صفحة : 2911

علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري المالكي، ابن العلامة أبي منصور. ولد سنة سبع وستين وخمس مائة، وتفقه على والده، وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة. وقرأ الأدب وبرع فيه، وقرأ على والده الأصول. وكان بارعا في التاريخ وأخبار الملوك. وحفظ من ذلك جملة وافرة. ودرس بمدينة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة الملك الأشرف. ثم انصرف عنه وقدم مصر، وولي وكالة السلطنة مدة. وكان متوقد الخاطر، طلق العبارة، ومع تعلقه بالدنيا له ميل كثير إلى أهل الآخرة، محبا لأهل الدين والصلاح. أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية، وأدمن النظر فيها. وروى عنه القوصي وغيره. وله تواليف منها: الدول المنقطعة، وهو كتاب مفيد جدا في بابه، وبدائع البدائه والذيل عليه، وأخبار الشجعان، وأخبار الملوك السلجوقية، وأساس السياسة، ونفائس الذخيرة لابن بسام ولم يكمل ولو كمل كان ما في الأدب مثله، وملكته بخطه. وكتاب التشبيهات، وكتاب من أصيب، وابتدأ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغير ذلك.

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه: من البسيط

إني لأعجب من حبي أكـتـمـه جهدي وجفني بفيض الدمع يعلنه
وكون من أنا أهواه وأعـشـقـه يخرب القلب عمدا وهو مسكنه
وأعجب الكل أمرا أن مبسـمـه من أصغر الدر جرما وهو أثمنه قلت: و

أنشدني لنفسه أيضا: من الرجز

كم من دم يوم النوى مطلـول بين رسوم الحي والطلـول
بانو فلا جسم ولا ربع لـهـم إلا رماه البين بالـنـحـول
يا راحلين والفؤاد مـعـهـم مسابقا فـي أول الـرعـيل
ردوا فؤادي إنه ما باعـكـم إياه إلا طرفي الفضـولـي
ورب ظبي منكم يخاف مـن سطوة عينيه أسود الـغـيل
أنار منه الوجه حتى كدت أن أقول، لولا الدين، بالحلـول
ينقص بالعلة كـل كـامـل في الحسن غير لحظه العليل وقال في بدائع

البدائه: اجتمعا ليلة من ليالي رمضان بالجامع، وجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث، وقد وفد فانوس السحور، فاقترح بعض الحضور على الأديب أبي الحجاج يوسف بن علي بن الرقاب المنبوز بالنعجة أن يصنع قطعة في فانوس السحور، وإنما طلب بذلك إظهار عجزه، فصنع: من الطويل

ونجم من الفانوس يشرق ضـوؤه ولكنه دون الكواكـب لا يسـري
ولم أر نجما قط قبل طـلـوعـه إذا غار ينهى الصائمين عن الفطر

فانتدبت له من بين الجماعة، وقلت له: هذا التعجب لا يصح، لأني والحاضرين قد رأينا نجوما لا تدخل تحت الحصر،ولا تحصى بالعدد، إذا غارت نهي الصائمون عن الفطر، وهي نجوم الصباح. فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريعة، وأخذوا في تمزيق عرضه وتقطيعه، فصنع أيضا: من البسيط

هذا لواء سحور يسـتـضـاء بـه وعسكر الشهب في الظلماء جرار
والصائمون جميعا يهـتـدون بـه لأنـه عـلـم فـي رأسـه نـار ولما أصبحنا، سمع من كان غائبا من أصحابنا ما جرى بيننا، فصنع الرشيد أبو عبد الله بن منانو رحمه الله تعالى: من السريع

أحبب بفانوس غدا صاعدا وضوءه دان من العـين

يقضي بفطر وبصوم معا فقد حوى وصف الهلالين وصنع الفقيه أبو محمد القلعي: من البسيط

وكوكب من ضرام الزند مطلعه تسري النجوم ولا يسري إذا رقبا
يراقب الصبح خوفا أن يفاجئه فإن بدا طالعا في أفقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف يرعى الحبيب فإن لاح الرقيب خبا ثم إني صنعت بعد ذلك: من الطويل

ألست ترى شخص المنار وعوده عليه لفانوس السحور لهيب
كحامل منظوم الأنابيب أسمر عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة لها العود غصن والمنار كثيب
ويبدو كخد أحمر والدجى لمى بدا فيه ثغر للنجوم شنيب

صفحة : 2912

كأن لزنجي الدجى من لهيبه من خفقه قلب دهاه وجيب
تراه يراعي الشهب ليلا فإن دنا طلوع صباح كان منه غروب
فهل كان يرعاها لعشق ففر إذ رأى أن رومي الصباح رقيب وقلت في اختصار المعنى الأول من هذه القطعة: من الرجز المجزوء

أنظر إلى المنار وال فانوس فيه يرفع
كحامل رمحا سنا نه خضيبا يلمع وقال أيضا: من الطويل

ألست ترى حسن المنار ونوره يرفع من جنح الدجنة أستارا
تراه إذا ما الليل جن مراقبا له مضرما في رأس فانوسه نارا
كصب بخود من بني الزنج سامها وصالا وقد أبدى ليرغب دينارا وقال أيضا: من الطويل

وليلة صوم قد سهرت بجنحها على أنها من طيبها تفضل الدهر
حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا من الشهب قد أضحت مساميره تبرا

وقام المنار المشرق اللون حاملا لفانوسه والليل قد أظهر الزهرا
كما قام رومي بكأس مدامة وحيا بها زنجية وشحت درا وحين صنعت هذه القطع، ندبت أصحابنا للعمل، فصنع شهاب الدين يعقوب: من المتقارب

رأينا المنار وجنح الظلام من الجو يسدل أستاره
وحلق في الجو فانوسه فذهب بالنور أقطاره
فقلت: المحلق قد شب في ظلام الدجى للقوى ناره
وخلت الثريا يدا والنجو م ورقا غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه فتى قام يصرف ديناره قال: وأنشدني ابن النبيه لنفسه: من الخفيف

حبذا في الصيام مئذنة الجا مع والليل مسبل أذياله
خلتها والفانوس إذ رفعته صائدا واقفا لصيد الغزاله قال: وأنشدني أبو القاسم ابن نفطويه لنفسه: من البسيط

يا حبذا رؤية الفانوس في شرف لمن يريد سحورا وهو يتقد
كأنما الليل والفانوس مرتفع في الجو أعور زنجي به رمد قال: وأنشدني أيضا لنفسه: من الكامل

نصبوا لواء للسحور وأوقدوا من فوقه نارا لمن يترصد
فكأنه شبابة قد قمعت ذهبا فأومت في الدجى تتشهد قال: وأنشدني أبو يحيى السيولي لنفسه: من البسيط

وليلة مثلت أسدافها لعسا واستوضحت غرر من زهرها شنبا

ولاح كوكب فانوس السحور على إنسان مقلتها النجلاء واشتهبا
حتى كأن دجاها وهو ملتهب زنجية حملت في كفها ذهبا وصنع أبو العز مظفر الأعمى وكتب بها إلي: من الطويل

أرى علما للناس في الصوم ينصب على جامع ابن العاص أعلاه كوكب
وما هو في الظلماء إلا كأنه على رمح زنجي سنان مذهب
ومن عجب أن الثريا سماؤها مع الليل تلهي كل من يترقب
فطورا تحييه بباقة نرجس وطورا يحييها بكأس تلهب
وما الليل إلا قابض لغزالة بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم أر صيادا على البعد قبله إذا قربت منه الغزالة يهرب قال: وأنشدني الشريف جعفر لنفسه: من مجزوء الرجز

كأنما الفانوس في صاريه لما اتقدا
لواء نصر مذهب في رأس رمح عقدا ومن شعر ابن ظافر: من الوافر
وقد بدت النجوم على سماء تكامل صحوها في كل عين
كسقف أزرق من لازورد بدت فيه مسامر من لجين ومنه: من الكامل
والليل فرع بالكواكب شائب فيه مجرته كمثل المفرق
ولربما يأتي الهلال بسحرة متصيدا حوت النجوم بزورق
حتى إذا هبت على الماء الصبا وألاح نور تمامه بالمشرق
أبدى لنا علما بهيجا مذهبا قد لاح في تجعيد كم أزرق
وحكى برادة عسجد قد رام صانعها يولف بينها بالزئبق

صفحة : 2913

ومنه: من الكامل

أنظر فقد أبدى الأقاحي مبسما ضحكت بدر من قدود زنرجد
كفصوص در لطفت أجرامها وتنظمت من حول شمسة عسجد ومنه: من الطويل

ترى حمرة النارنج بين اخضرارها كحمرة خد واخضرار عذار
إذا لاح في كف الندامى عجبت من حنان تحايا ساكنوه بنار ومنه: من الكامل

أنظر إلى النارنج والطلع الذي جاء الغلام لجمعه متماثلا
وكأنما النارنج قد صاغوه من ذهب قناديلا وذاك سلاسلا أبو الحسن الواسطي علي بن عاصم بن صهيب مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، أبو الحسن الواسطي. ولد سنة خمس ومائة، وتوفي سنة إحدى ومائتين. كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع. منهم من تكلم في سوء حفظه. ومنهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط. قال ابن حنبل: أما أنا فأحدث عنه. وقال محمد بن سليمان الباغندي: سمعت أبا علي الزمن يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان أمامه وعلي خلفه، حتى جاؤوا فجلسوا على رابية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أين علي بن عاصم، أين علي بن عاصم؟ فجيء به، فلما رآه قبل بين عينيه، ثم قال: أحييت سنتي. قالوا: يا رسول الله، يقولون إنه أخطأ في حديث ابن مسعود من عزى مصابا فله مثل أجره. فقال: أنا حدثت به ابن مسعود. قال الباغندي: فجئت إلى عاصم بن علي بن عاصم سنة تسع عشرة ومائتين فحدثته بذلك، فركب إلى أبي علي فسمعه منه. وتوفي ابن عاصم بواسط، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

أبو القاسم الفزاري علي بن عامر بن إبراهيم بن العباس أبو القاسم الفزاري. كان فهما نحريرا، حسن الخطاب، سريع الجواب، فصيح اللسان حسن البيان، له نظر في اللغة، ومعرفة بالنحو وأخبار العرب. وهو من بيت شعراء: أبوه شاعر وجده شاعر وإخوته شعراء. خرج مع أبيه إلى مكة، وعاد إلى القيروان. ومن شعره: من البسيط

تلألأ البرق علويا له فـصـبـا ... وجد إذ جد في إيماضه طربـا
سرى بجود الدجا وهنا فبين من ... شوارد الليل ما أخفى وما حجبا
إذا استطل على أرجاء مزنتـه ... حسبته لمع نار طار فالتهـبـا
كأن رجع سناه وهو ملتـهـب ... فيها إشارة أيد جردت قضبـا
يهدا فتلبس أقطار البـلاد دجـا ... حينا وتسطع أحيانا إذا اضطربا علي بن عباد

أبو الحسن الاصبهاني علي بن عباد أبو الحسن المستوفي من إصبهان. كان أديبا فاضلا شاعرا. قال القاضي يحيى بن القاسم التكريتي: كان يحفظ كثيرا من الأراجيز والأشعار. حكى لنا أنه يحفظ جميع أراجيز العجاج وولده رؤبة وجميع أراجيز أبي النجم العجلي، وكنا نمتحنه ونطلب منه أن ينشدنا أراجيز على حروف المعجم. وكان ينشدنا على أي حرف طلبنا منه. وكان يدخل على الوزير أبي المظفر ابن هبيرة فيحترمه ويرفع مجلسه ويقول له إذا دخل: جاء رؤبة والعجاج. وكان يقول: أنا قادر على أن أصنف غريب القرآن وأستشهد على كل كلمة فيه من الأراجيز. وقال محب الدين ابن النجار: دخل بغداد وقرأ على أبي منصور الجواليقي قديما، ثم دخلها ثانيا سنة خمس وخمسين وخمس مائة، ومدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة وغيره، وما كان يمدح إلا بالأراجيز. وروى عنه أحمد بن طارق، ومن شعره: من الرجز

أطالعتنا بالـظـبـاء جـاسـم ... أم هذه الكواعب الـنـواعـم
سفرن فانجاب الظلام الظالـم ... يا بأبي من حـبـهـا مـلازم
خوذ كأن الطرف منها الصارم ... تعذب في وصالها الـمـآثـم
غيرها شيب برأسـي بـاسـم ... والشيب خطب ليس منه عاصم
يا دهر كم أنت لمثلي غـاشـم ... أمن أعادي أهـلـك الأكـارم علي بن العباس

أبو الحسن النوبختي



علي بن العباس النوبختي. كان وكيل المقتدر فيما يريدون بيعه من الضياع وحق بيت المال. وكان فاضلا أديبا شاعرا محسنا راوية للأخبار والأشعار. روى عن البحتري وابن الرومي، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. كان مع جماعة من أهله على سطح أبي سهل النوبختي في ليلة من ليالي النصف يشربون ومعهم إبراهيم بن القاسم بن زرزر المغني، وكان أمرد حسن الوجه. وكان في السماء غيم ينجاب مرة ويتصل أخرى، فانجاب الغيم عن القمر فانبسط، فقال علي بن العباس وأقبل على إبراهيم: من البسيط

لم يطلع البدر إلا من تشـوقـه ... إليك حتى يوافي وجهك النظرا ولم يتم

البيت حتى غاب القمر تحت الغيم فقال:

ولا تغيب إلا عند خجلـتـه ... لما رآك فولى عنك واستترا وكتب لابن عمه

أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي وقد شرب دواء: من المنسرح

يا مـحـيي الـعـارفـات والـــكـــرم ... وقـاتـل الـحـادثـــات والـــعـــدم
كيف رأيت الدواء أعقبك الله شفاء به من السقم
إذا تخطت إليك نائبة ... حطـت بـقـلـبـي ثـقـلا مـن الألـــم
شربـت هـذا الـدواء مـــرتـــجـــيا ... دفـع أذى مـن عـطـائك الـعـظـــم
والـدهـر لا بـد مـحـدث طـبـعـــا ... في صـفـحـتـي كـل صـــارم خـــذم

وكان ابنه مدبر دولة ابن رائق.

ابن الرومي الشاعر علي بن العباس بن جريج أبو الحسن ابن الرومي شاعر وقته، هو والبحتري في بغداد. توفي في حدود التسعين ومائتين. كان شديد التطير أسبخ منهوما في الأكل جعليا، فكان يغلق أبوابه ولا يخرج إلى أحد خوفا من التطير. فأراد بعض أصحابه أن يحضر إليهم في يوم أنس، فسيروا إليه غلاما نظيف الثوب طيب الرائحة حسن الوجه، فتوجه إليه، فلما طرق الباب عليه وخرج له أعجبه حاله، ثم سأله عن اسمه فقال له: إقبال، فقال: إقبال مقلوبه لا بقاء ودخل وأغلق الباب وجهز إليه يوما غلام آخر، وأزاحوا جميع ما يخشاه ، فإذا خرج ومر معه، كان على بابه دكان خياط وقد صلب درابتي الباب وهو يأكل تمرا فقال: هاتان الدرابتان مثل: لا، وتمر هذا معناه: لا تمر، فرجع وأغلق الباب ولم يتوجه إليهم.

وقد تقدم في ذكر الأخفش على ما يتعلق بابن الرومي معه في الطيرة وعبثه به. وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش، فدس عليه ابن فراش فأطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحس بالسم فقام، فقال له الوزير: أين تذهب؟ فقال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال له: سلم على والدي، فقال: ما طريقي على النار. وخرج من عنده وأتى منزله وأقام به أياما ومات.

وكان وسخ الثوب، قال أبو عثمان الناجم: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي: من الوافر

أبا عثمان أنت حميد قومـك وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من أخيك فـمـا أراه يراك ولا تراه بعد يومـك وقيل أن الطبيب كان يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط عليه في عقار، فقال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له: ما حالك؟ فأنشد: من الكامل

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلحون الطبيب وإنمـا غلط الطبيب إصابة المقـدار وابن الرومي من الشعراء الفحول المطولين الغواصين على المعاني. كان إذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضله ولا بقية. فربما سمج بعض الأوقات. ومعانيه غريبة جيدة، وكان إذا أعجبه المعنى كرره في عدة مواضع في قواف مختلفة، وقال الخالديان: لم نر كابن الرومي إذا انفرد بالمعنى جوده، وإذا تناوله من غير قصر فيه. قلت أنا: العلة فيه أنه شاعر فحل، فإذا أخذ بكرا جوده وأتى فيه بأجود ما يقال، وهو لا يأخذ إلا من فحل مثله، ويكون ذلك قد أخذ المعنى بكرا فذهب بجيده وترك رويه. وقد بالغ ابن سناء الملك رحمه الله حيث أجاب القاضي الفاضل وقد أمره باختيار شعر ابن الرومي، فقال:



وأما ما أمر به في شعر ابن الرومي فما المملوك من أهل اختياره، ولا من الغواصين الذين يستخرجون الدر من بحاره، لأن بحاره زخارة، وأسوده زآره، ومعدن تبره مردوم بالحجارة، وعلى كل عقيلة منه ألف نقاب بل ألف ستارة. يطمع ويؤيس ويوحش ويؤنس، وينير ويظلم، ويصبح ويعتم شذره وبعره، ودره وآجره، وقبله تجانبها السبة، وصرة بجوارها قحبة، ووردة قد خف بها الشوك، وبراعة قد غطى عليها النوك. لا يصل الاختيار إلى الرطبة حتى يخرج بالسلى، ولا يقول عاشقها: هذه الملح قد أقبلت حتى يرى الحسن قد تولى. فما المملوك من جهابذته، وكيف وقد تفلس فيه الوزير، ولا من صيارفته ونقاده. ولو اختاره جرير لأعياه تمييز الخيش من الوشي والوبر من الحرير.

حكى ابن رشيق وغيره أن لائما لام ابن الرومي فقال له: لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال له: أنشدني شيئا من قوله الذي استعجزتني في مثله، فأنشده قوله في الهلال: من الكامل

وانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبـر فقال له: زدني،

فأنشده قوله: من مجزوء الرجز

كأن آذريونهـا والشمس فيها كاليه
مداهن من ذهـب فيها بقايا غـالـيه فصاح: واغوثاه، تالله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ذاك إنما يصف ماعون بيته، لأنه ابن خليفة، وأنا أي شيء أصف؟ ولكن انظروا إذا أنا وصفت ما أعرف، أين يقع قولي من الناس، هل لأحد قط مثل قولي في قوس الغمام، وأنشد: من الطويل

وساق صبيح لـلـصـبـوح دعـوتـه فقام وفي أجفانـه سـنة الـغـمـض
يطوف بكاسات الـعـقـار كـأنـجـم فمن بين منقض علينـا ومـنـفـض
وقد نشرت أيدي الجنوب مـطـارفـا على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحـاب بـأخـضـر على أحمر في أصفر فوق مـبـيض
كأذيال خـود أقـبـلـت فـي غـلائل مصبغة والبعض أقصر من بـعـض

وقولي في صانع الرقاق: من البسيط

لا أنس لا أنس خبازا مررت بـه يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصـر
ما بين رؤيتها في كـفـه كـرة وبين رؤيتها قوراء كالـقـمـر
إلا بمـقـدار مـا تـنـداح دائرة في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر وزاد أبو بكر النحوي أنه أنشده في قالي الزلابية: من البسيط

ومستقر على كـرسـيه تـعـب روحي الفداء له من منصب تعب
رأيتـه سـحـرا يقـلـي زلابـية في رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنما زيته المـغـلـي حـين بـدا كالكيمياء التي قالوا ولم تـصـب
يلقى العجين لجينا مـن أنـامـلـه فيستحيل شبابيكـا مـن الـذهـب ومن

قصائده الغر قوله: من الطويل

بكيت فلم تترك لعينيك مدمـعـا زمانا طوى شرخ الشباب فودعا منها:
أعاذل إن أعط الـزمـان عـنـانـه فقد كنت أثني منه رأسـا وأخـدعـا
سقى الله أياما مـضـت ولـيالـيا تقطع من أسبابها مـا تـقـطـعـا
ليالي ينسين الـلـيالـي حـسـابـهـا بلهنية أقضي بها العمـر أجـمـعـا
ليالي لو نازعتهـا رجـع أمـسـهـا ثنت جيدها طوعا إلي لـتـرجـعـا
وقد أغتذي للطير والـطـير هـجـع ولو علمت مغداي ما بتن هـجـعـا
بخـلـين تـمـا بـي ثـلاثة إخـوة جسومهم شتـى وأرواحـهـم مـعـا
كمنطقة الجـوزاء لاحـت بـسـدفة بعقب غمام عمـهـا ثـم قـشـعـا
كأني ما روحت صحـبـي عـشـية بساحل مخضر الجنابـين مـتـرعـا
إذا رنقت شمس الأصيل ونـفـضـت على الأفق الغربي ورسا مدعـدعـا
وودعت الدنيا لتقـضـي نـحـبـهـا وسرك باقي عمرها فتسـعـسـعـا
ولاحظت الـنـوار وهـي مـريضة وقد وضعت خدا على الأرض أضرعا
كما لاحظت عوادهـا عـين مـدنـف توجع من أوصابهـا مـا تـوجـعـا
وظلت عيون النور يخضل بـالـنـدى كما اغرورقت عين الشجي لتدمـعـا

صفحة : 2916

وقد ضربت في خضرة النور صفـرة من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
كأن جفـونـي لـم تـبـت ذات لـيلة كراها قذاها لا تـلاوم مـضـجـعـا
فثـاروا إلـى آلاتـهـم فـتـقـلـدوا خرائط حمرا تحمل السم مـنـقـعـا
مثقفة ما استودع الـقـوم مـثـلـهـا ودائعـهـم إلا لأن لا تـضـيعـــا
محـمـلة زادا قـلـيلا مـنـاطــه من البندق الموزون قل فـأمـتـعـا

نكير لئن كانت ودائع مثلها حقائب أمثالي ويذهبن ضيعا
هنالك تغدو الطير ترتاد مرتعا وحسبانها المكذوب ترتاد مصرعا
فلله عين من رآهم إذا انتهوا إلى موقف المرمى وأقبلن برعا
وقد وقفوا للحانيات وشمروا إلى موقف الإنصاف سوقا وأذرعا
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهم بمجدولة الأقفاء جدلا موسعا
وجدت قسي القوم في الطير جدها فخرت سجودا للرماة وركعا
هنالك تلقى الطير ما طيرت به على كل شعب جامع فتصدعا
فظل صحابي ناعمين ببؤسها وظلت على حوض المنية شرعا
طرائح من سود وبيض نواصع تخال أديم الأرض منهن أبقعا
يؤلف منها بين شتى وإنما يشتت من ألافها ما تجمعا
فكم ظاعن منهن مزمع رحلة قصرنا نواه بعدما كان أزمعا
كأن لباب التبر عند انتصابها جرى ماؤه في ليطها فتربعا
كأنك إذ ألقيت عنها ثيابها سفرت به عن وجه عذراء برقعا
كأن قراها والفروز التي به وإن لم تجدها العين إلا تتبعا
مذر سحيق الورس فوق صلاية يخالطه من أرجل العمل أكرعا
لها أول طوع اليدين وآخر إذا سمته الإغراق فيها تمنعا
ولا عيب فيها غير أن نذيرها يروع قلوب الطير حتى تضعضعا
على أنها مكفولة الرزق ثقفة وإن راع منها ما يروع فأفزعا
متاع لراميها الرمايا كأنما دعاها له داعي المنايا فأسمعا
تؤوب بها قد أكسبتك وغادرت من الطير مفجوعا به ومفجعا
لها عولة أولى بها من تصيبه وأجدر بالإعوال من كان موجعا
وما ذاك إلا زجرها لبناتها مخافة أن يذهبن في الجو ضيعا
تقلب نحو الطير عينا بصيرة كعينيك بل أذكى ذكاء وأسرعا
مربعة مسقومة بشبابها كتمثال بيت الوشي حيك مربعا
تقاذف عنها كلما ساء حذرة يمر مرورا بالفضاء مشيعا
فإن أخطأته استوهلته لأختها فتلحقه الأخرى مروعا مفزعا
وإن ثقفته أنفذته وقدرت له ما يوازيه من الأرض مصرعا
كأن بنات الماء في صرح متنه إذا ما علا رأد الضحى فترفعا
زرابي كسرى بثها في صحابه ليحضر وفدا أو ليجمع مجمعا
تريك ربيعا في خريف وروضة على لجة بدعا من الأرض مبدعا
وأخضر كالطاووس يحسب رأسه بخضراء من محض الحرير مقنعا
يلوح على إسطامه وشي صفرة ترقش منها متنها فتلمعا
كملعقة الصيني أحكمها يدا صناع، وإن كانت يد الله أصنعا
وعينان حمراوان يطرف عنهما كأن حجاجيه بفصين رصعا
ومن أعقف أحذاه منقاره اسمه أضد بديع الحسن فيه فأبدعا
مطرف أطراف الجناح تخاله بنان عروس بالثريا مقنعا هذه

القصيدة العينية طويلة اخترت منها هذا الذي أثبته، ومن قصائده الغر قوله في عبد الملك بن صالح الهاشمي، ويذكر الجارية السوداء وأبدع في أوصافها منها: من المنسرح



تبارك الله خالق الكرم البارع من حمأة ومن علق
ماذا رأيناه في جناب فتى كالبدر يجلو جوانب الغسق
أزمانه كلها بنائله مثل زمان الربيع ذي الأنق
أشهر في الناس بالجميل من ال أبلق بين الجياد بالبلق

تركت فيك المنى مفرقة وأنت منها بمجمع الطرق

منها:

لدى دنان كأنها جثث من قوم عاد عظيمة الخلق
تلقاك في رقة الشراب وفي نشر الخزامي وصفرة الشفق منها:
سوداء لم تنتسب إلى برص الش قر ولا كلفه ولا بهق
ليست من العبس الأكف ولا ال فلح الشفاه الخبائث العرق
تجري ويجري رسيلها معها شأوين مستعجلين في طلق
في لين سمورة تخبرها ال فراء، أو لين جيد الدلق
هيفاء زينت بخمص مختصر أوفى عليه نهود معتنق
غصن من الآبنوس ركب في مؤتزر معجب ومنتطق
يهتز من ناهديه في ثمر ومن نواحي ذراه في ورق
أكسبها الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضمائر وال أبصار يعنقن أيما عنق
يفتر ذاك السواد عن يقق من ثغرها كاللآلئ النسق
كأنها والمزاج يضحكها ليل تفرى دجاه عن فلق
لها حر تستعير وقدته من قلب صب وصدر ذي حنق
كأنما حره لخابره ما ألهبت في حشاه من حرق
يزداد ضيقا على المراس كما تزداد ضيقا أنشوطة الوهق
يقول من حدث الضمير به: طوبى لمفتاح ذلك الغلق
له إذا ما القمد خالطه أزم كأزم الخناق بالعنق
أخلق بها أن تقوم عن ذكر كالسيف يغري مضاعف الحلق
إن جفون السيوف أجودها أسود والحق غير مختلق
خذها أبا الفضل كسوة لك من خر الأماديح لا من الخرق
وصفت فيها الذي هويت على ال وهم، ولم تختبر، ولم تذق
حاشا لسوداء منظر سكنت دارك إلا من مخبر يقق
يا لك من خلعة تشف أخا الض غن ولا تستشف عن خرق ومنه: من الخفيف

يا ابن وهب كسوتني طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباخ
تستطيل الفزور طولا وعرضا فيه حتى كأنهن رخاخ ومنه: من الكامل
يا من يسائل عن عشيرة خالد الناس كلهم عشيرة ذاكا
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم وهجوت في عرض الهجاء أباكا ومنه: من الوافر

ألا يا هند هل لك في قمد غليظ تفرحين به متين
فمن يره يبول يقول: أثنى هوى من فرجها ثلثا جنين ومنه، وهو غريب: من الطويل

تووددت حتى لم أدع متوددا وأفنيت أقلامي عتابا مرددا
كأني أستدعي بك ابن حنية إذا النزع أدناه من الصدر أبعدا ومنه: من الخفيف

وشمول أرقها الدهر حتى ما يوارى أقذاءها بلبوس
وردة اللون في خدود الندامى وهي صفراء في خدود الكؤوس ومنه: من الطويل

كأن رنو الشمس حين غروبها وقد جعلت في مجنح الغرب تمرض
تخاوص عين بين أجفانها الكرى ترنق فيها النوم ثم تغمض ومنه: من الطويل

أتيتك في عرض مصون طويته ثلاثين عاما فهو أبيض ناصع
ومثلك من لم يلق في ثوب بذلة ولا ملبس قد دنسته المطامع ومنه:

من الكامل

آراؤكم ووجوهكم وسيوفـكـم في الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصـابـح تجلو الدجى والأخريات رجوم ومنه: من الوافر

صفحة : 2918

صدور فوقهن حقاق عـاج وثغر زانه حسن اتـسـاق
يقول النـاظـرون إذا رأوه: أهذا الحلي من هذا الحقاق? ومنه من الكامل

لولا اطراد الصيد لم تك لـذة فتطاردي لي بالوصال قليلا
ودعي الزيارة دون من أحببته لا تكثري ليس الخليل خليلا
هذا الشراب أخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غلـيلا ومنه وهو مخترع: من الطويل

أقول: ومرت ظبيتان فصدتـا وراعهما مني مفارق شـيب
أأطيش ما كانت سهامي عنكما تراعان مني إن ذا لعجـيب ومنه وهو غريب: من الوافر

تلاقينا لـقـاء لافتـراق كلانا منه ذو قلب مـروع
فما افترت شفاه عن ثغـور بل افترت جفون عن دموع ومنه: من الكامل

أصف الحبيب ولا أقول كأنه كلا لقد أمسى من الأفـراد
إني لأستحيي محاسن وجهه أن لا أنزهها عن الأنـداد ومنه: من الكامل
بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست فيه العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيتـه وعليه أغصان الشباب تمـيد ومنه: من الطويل

وحبب أوطان الرجال إليهـم مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتـهـم عهود الصبا منها فحنوا لذالكا ومنه: من المنسرح

يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك
عجبت من ظلمك القوي ولو شاء ضـعـيف ثـنـــاك أو عـــقـــدك ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره: من الكامل

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمـهـا ثم انثنـت عـنـه فـكـاد يهـيم
ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت وقع السهـام ونـزعـهـن أليم ومنه: من الطويل

أعانقها والنفس بعد مـشـوقة إليها وهل بعد العناق تدانـي?
وألثم فاها كي تموت حرارتـي فيشتد ما ألقى من الهـيمـان
كأن فؤادي ليس يشفى غليلـه إلى أن يرى الروحين يمتزجان ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس: من الكامل

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شـاهـد
لم يخجل الورد المورد لـونـه إلا وناحله الفضـيلة عـانـد
للنرجس الفضل المبين وإن أبى آب وحاد عن المحـجة حـائد
فصل القضـية أن هـذا قـائد زهر الربيع وأن هذا طـارد
شتان بين اثنين هـذا مـوعـد بتسلب الدنـيا وهـذا واعـد
هذي النجوم هي التي ربتهمـا بحيا السحاب كما يربي الوالد
فانظر إلى الولدين: من أدناهما شبها بوالده فذاك الـمـاجـد

أين العيون من الخدود نفـاسة ورياسة لولا القياس الفاسـد؟ وناقضه
جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه، منهم: أحمد بن يونس الكاتب، حيث قال: من الكامل
إن القياس لمـن يصـح قـياسـه بين العيون وبينـه مـتـبـاعـد
إن قلت أن كواكبـا ربـتـهـمـا بحيا السحاب كما يربي الـوالـد
قلنا: أحقهما بطـبـع أبـيه فـي الجدوى هو الزاكي النجيب الراشد
زهر النجوم تروقنـا بـضـيائهـا ولها مـنـافـع جـمة وفـوائد
وكذلك الـورد الأنـيق يروقـنـا ولـه فـضـائل جـمة وعـوائد
إن كنت تنكر ما ذكرنا بـعـدمـا وضحت علـيه دلائل وشـواهـد
فانظر إلى المصفر لونا منهـمـا وافطن فما يصفر إلا الـحـاسـد وقال
سعيد بن هاشم الخالدي: من الوافر
أبحت النرجس الرقي ودي ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الأخوين معشوق وإني أرى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الأنوار هذا مقدمة تسير وذاك ساقـه وقال أبو بكر
الصنوبري: من الخفيف
زعم الورد أنه هـو أزهـى من جميع الأزهار والريحان



فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قـولـهـا وهـوان
أيما أحسن الـتـورد أم مـق لة ريم مريضة الأجـفـان
أم فماذا يرجو بحمرته الـور د إذا لم يكـن لـه عـينـان
فزهي الورد ثم قال: فجئنـا بقياس مستحـسـن وبـيان
إن ورد الخدود أحسن من عي ن بها صفرة من الـيرقـان وقال مسلم
بن الوليد يفضل الورد: من السريع
كم من يد للورد مشـهـورة عندي وليست كيد النرجـس
الورد يأتي ووجـوه الـربـا تضحك عن ذي برد أملـس
وقد تحلت بعـقـود الـنـدى نابتة في الأرض لم تغـرس
ولن ترى النرجس حتى ترى روض الخزامى رثة الملبس
وتخلق النكبـاء مـا جـددت أيدي الغوادي من سنا السندس
هناك يأتيك غـريبـا عـلـى شوق من الأعين والأنـفـس قلت: وفي ترجمة
عبد الوهاب بن سحنون مجاراة في ذكر الورد والنرجس والمفاضلة بينهما فلتطلب من
هناك.
المجوسي الطبيب علي بن العباس المجوسي، كان من الأهواز طبيبا مجيدا متميزا في الطب. وهو مصنف الكتاب الملكي في الطب، صنفه لعضد الدولة الديلمي، وهو كتاب جليل. وكان علي بن العباس قد اشتغل على أبي ماهر موسى بن سيار، وتتلمذ له، وله من الكتب أيضا.
علي بن عبد الله
أبو الحسن ابن النقيب العلوي علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر أبو الحسن ابن النقيب، الطاهر أبي طالب العلوي. هو معرق في الرياسة والتقدم والنقابة. وكان أديبا فاضلا شاعرا وجيها معظما، متواضعا لطيف الأخلاق حسن الطريقة، حميد السيرة. توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة. ومن شعره: من الرجز
زيارة زورها الغـرام ففيم تمتن بها الأحـلام
وإنما أخو الهوى مخادع شائم ما عارضه جهام ومنه: من الطويل
وليل سرى فيه الخيال وبـرده يضوعه نشر الصباح الممسك
فلو كان للآمال كف لأقبلـت بقالص أذيال الدجى تتمسـك ومنه: من

الوافر

إذا رقصت وأيقظت المثـانـي وطرف رقيبها العاني نـؤوم
أرتك الروض مطلول الحواشي يهينم مسحرا فـيه الـنـسـيم
وفت حركاتها بسكون عـقـل وأحشاء ترقصها الـهـمـوم قلت: شعر جيد.

الجعفري علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن الجعفري. ذكره أبو بكر الصولي وقال: شاعر مقل قال: لما حملني عمر بن فرخ إلى سرمن رأى حبست بها، فاستأذن علي شخص من الكتاب. فلما دخل قال: أين هو هذا الجعفري الذي يتريث في شعره؟ فقلت له: أتريد قولي: من الطويل

ولما بدا لي أنها لا تحـبـنـي وأن هواها ليس عني بمنجلـي
تمنيت أن تهوى وتجفى لعلهـا تذوق مرارات الهوى فترق لي فأما الذي

أقوله في الغيرة عليها، فقد محا هذا ذاك: من الخفيف

إنما سرني صـدودك عـنـي وطلابيك وامتناعـك مـنـي
ذاك أن لا أكون مفتاح غيري فإذا ما خلوت كنت التمـنـي
حسب نفسي أن تعلمي أن قلبي لكم وامق ولو بالـتـظـنـي قال: فنهض

وهو يقول: إن الحسنات يذهبن السيئات. قلت: وفي ترجمة عبد المحسن الصوري شيء من التديث في الشعر.

وقال علي بن عبد الله بن جعفر: مرت بي امرأة في الطواف وأنا جالس أنشد صديقا لي هذا البيت: من البسيط

أهوى هوى الدين واللذات تعجبني وكيف لي بهوى اللذات والدين?

فالتفتت إلي وقالت: دع أيهما شئت وخذ بالآخر.

ومن شعر علي بن عبد الله قوله: من البسيط

والله لا نظرت عيني إلـيك ولا سالت مساربها شوقا إليك دمـا
إلا مفاجأة عنـد الـلـقـاء ولا راجعتها الدهر إلا ناسيا كلمـا
إن كنت خنت ولم أضمر خيانتكم فالله يأخذ ممن خان أو ظلـمـا
سماحة بمحب خان صـاحـبـه ما خان قط محب يعرف الكرما ابن المديني

صفحة : 2920

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح مولى عروة بن عطية السعدي، الإمام أبو الحسن ابن المديني البصري. أحد الأعلام وصاحب التصانيف. ولد سنة إحدى وستين ومائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين. سمع أباه وحماد بن زيد وهشيما وابن عيينة والدراوردي وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وجعفر بن سليمان الضبعي وجرير بن عبد الحميد وابن وهب وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد الوارث والوليد بن مسلم وغندرا ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، وابن علية وعبد الرزاق وخلقا سواهم.

وروى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل والذهلي وجماعة آخرهم وفاة عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب، وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة. قال الخطيب: وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة. قال أبو حاتم: كان ابن المديني علما في معرفة الحديث والعلل، وما سمعت أحدا قط، وإنما كان يكنيه إجلالا له. وكان ابن عيينة يسميه حية الوادي. قال أبو قدامة السرخسي: رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا تدلت حتى تناولتها. وقال ابن معين: كان ابن المديني إذا قدم علينا أظهر السنة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع، وقال الفرهياني وغيره: أعلم أهل وقته بالعلل علي بن المديني، والظاهر أنه أجاب ابن أبي داؤد إلى مقالته خوفا من السيف.

وقال محمد بن عثمان ابن أبي شيبة: سمعت علي بن المديني يقول قبل أن يموت بشهر: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، وقال النووي الإمام أبو

زكرياء: لابن المديني في الحديث نحو مائتي تصنيف. قال عباس العنبري: بلغ علي بن المديني ما لو قضى أن يتم على ذلك لعله كان يقدم على الحسن البصري. كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه وكل شيء يقول أو يفعل أو نحو هذا، ومات رحمه الله، ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين بسامراء.

سيف الدولة ابن حمدان علي بن عبد الله بن حمدان بن الحرب بن لقمان بن راشد أبو الحسن بن أبي الهيجاء التغلبي، سيف الدولة صاحب حلب، ممدوح المتنبي وغيره. أصله من الجزيرة، ونشأ ببغداد، ولقبه الإمام المتقي لله سيف الدولة. كان فارسا بطلا فقيها شاعرا أديبا بليغا. ملك ديار مصر وديار بكر ودمشق وحلب. وكانت حلب دار ملكه ومقر عزه، وله مع الروم أربعون وقعة له وعليه، ومع غيرهم ما لا يحصى. قال سنان بن ثابت: أحصى من وفد عليه من الأجناد وأصحاب السلطان والكتاب والشعراء وعرب البرية وأصناف الناس، وذلك في عشر الأضحى فكانوا اثني عشر ألفا ومائتين. فأنفذ لكل واحد من الأضحية على قدره من مائة إلى شاة. ولزمه في فداء الأسرى سنة خمس وخمسين وثلاث مائة ست مائة ألف دينار. وكان ذلك خاتمة عمله، لأنه مات بعد ذلك بقليل. واشترى كل أسير من الضعفاء بثلاثة وثمانين دينارا وثلث دينار رومية. فأما الجلة من الأسرى ففادى بهم أسارى عنده من الروم من رؤسائهم. وكانت أخته قد توفيت وخلفت خمس مائة ألف دينار، فصرفها في هذا الوجه، فقال الببغاء: من الكامل

ما المال إلا ما أفـاد ثـنـاء ... ما العز إلا ما حمى الأعداء

وفديت من أسر العدو معاشرا ... لولاك ما عرفوا الزمان فداء

كانوا عبيد نداك ثم شريتـهـم ... فغدوا عبيدك نعمة وشـراء وكان سيف الدولة بليغا، كتب إلى أبي فراس: كتابي ويدي في الكتاب، ورجلي في الركاب، وأنا أسرع من الريح الهبوب والماء إلى الأنبوب. ومولده ببغداد سنة اثنتين وثلاث مائة، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة بالفالج، وقيل بعسر البول بحلب في شهر صفر. وحمل إلى ميافارقين ودفن عند أمه. وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه أيا الحروب ما جاء منه لبنة بقدر الكف، فأوصى أن يوضع خده عليها في قبره، ففعل به ذلك.

صفحة : 2921

ولما مات سيف الدولة، تولى أمره القاضي أبو الهيثم ابن أبي حصين، وغسله عبد الحميد بن سهل المالكي قاضي الكوفة سبع مرات، أولا بالماء والسدر ثم بالصندل ثم بالذريرة ثم بالعنبر ثم بالكافور ثم بماء الورد ثم بالمسك ثم بماء قراح، ونشف بثوب دبيقي ثمنه خمسون دينارا. وكفن في سبعة أثواب تساوي ألفي دينار، فيها قميص قصب بعد أن صبر بمائة مثقال غالية ومنوين كافور. وصلى عليه أبو عبد الله الأقساسي العلوي الكوفي وكبر عليه خمسا، وحمل في تابوت إلى ميافارقين.

وملك بعده ابنه سعد الدولة. ويقال إنه في أيامه لقي جندي جنديا من أصحاب سيف الدولة فقال له: كيف أنتم؟ فقال: كيف نحن، وقد بلينا بشاعر كذاب وسلطان خفيف الركاب، يعني بذلك المتنبي في أمداحه لسيف الدولة. وكان سيف الدولة قد استولى أولا على واسط ونواحيها. وتنقلب به الأحوال، فانتزع حلب سنة ثلاث وثلاثين من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الإخشيد. وكان إماميا متظاهرا بالتشيع، كثير الافضال على الطالبيين وأشياعهم ومنتحلي مذاهبهم. وكان ناصر الدولة الحسن أخوه يحب سيف الدولة، وهو أكبر منه. قال أنفقت من المال مائة ألف دينار حتى يلقب علي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يعظم أخاه ناصر الدولة، وله فيه من الأشعار ما تقدم في ترجمة ناصر الدولة.

وعاد سيف الدولة من بعض غزواته وجلس للتهنئة، والشعراء ينشدونه. فدخل رجل من أهل الشام طويل الرقبة كبير الذقن. فأنشده أبياتا مرذولة إلى أن قال منها: من الطويل

فكانوا كفار وشوشوا خلف حائط ... وكنت كسنور عليهم تسـلـقـا فأمر به سيف الدولة فوجيء في حلقه حتى أخرج. فلما انقضى المجلس سأل: هل بالباب أحد؟

فقيل: ذلك الشاعر جالس في الدهليز يبكي ويتألم، فأمر بإحضاره وقال له: ما حملك على قتله؟ فقال: أيها الأمير، ما أنصفتني لأني أتيتك بكل جهدي أطلب بعض ما عندك، فنالني منك ما نالني. فقال: من يكون هذا نثره يكون ذلك نظمه؟ كم كنت أملت بهذه القصيدة؟ قال: خمس مائة درهم، فقال: أضعفوها له.

وقدم إليه أعرابي رث الهيئة وأنشده: من المنسرح

أنت علـي وهـذه حـلـب قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمـير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضر بنـا إليك من جور عبدك الهرب فأمر له بمائتي دينار من دنانير الصلات، كل دينار عشرة دنانير عليه اسمه وصورته. وطلب رسول سيف الدولة لما قدم الحضرة ببغداد من إبراهيم بن هلال الصابي شيئا من شعره، فكتب إليه: من الكامل

إن كنت خنتك في المودة ساعة فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت أن له شريكا في العلى وجحدته في فضله التـوحـيدا
قسما لواني حالف بغموسـهـا لغـريم دين مـا أراد مـزيدا فبعث إليه ثلاث آلاف دينار لكل بيت ألف دينار. وقال الببغا: ما حفظنا على سيف الدولة خرما قط إلا في يوم واحد، فإنه كان في مجلس خلوة ونحن قيام بين يديه، فدخل أبو فراس وكان بديعا في الحسن فقبل يده فقال: فمي أحق من يدي.

والناس يسمون عصره وزمانه الطراز المذهب، لأن الفضلاء الذي كانوا عنده، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم: خطيبه ابن نباتة، ومعلمه ابن خالويه، وطباخه كشاجم، والخالديان كتبه، والمتنبي والسلامي والوأواء والببغاء وغيرهم شعراؤه. وقد غلط الناس ونسبوا إليه أشعارا ليست له، من ذلك الأبيات التي في وصف قوس قزح، وأولها: من الطويل

وساق صبيح للصبوح دعوتـه فقام وفي أجفانه سنة الغمض وهي لابن الرومي، ذكرت في ترجمته، وقيل لغيره. وكذا الأبيات التي أولها: من الخفيف

راقبتني فيك العيون فأشفق ت ولم أخل قط من إشفاق الأبيات ليست له، قيل إنها لعبد المحسن الصوري.

ومن شعره يصف مخدة: من الرجز المجزوء

نمـرقة مـنـهـا اسـتـفـــا د الزهر أصـنـاف الـمـلـح
تلـمـح فـيهـا الـعـين مـــن ريش الـطـواويس لـمـــح
كأنما دار على سمائها قوس قزح ومنه: من الوافر

أقبله على جـزعـي كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمـعـه وخاف عواقب الطمع



وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجـرع وقيل إنها لغيره. ومن شعره: من الطويل

تجنى علـي الـذنـب ذنـبـه وعاتبني ظلما وفي يده العتـب
وأعرض لما صار قلبي بكفـه فهلا جفاني حين كان لي الذنب
إذا برم المولى بخـدمة عـبـده تجنى له ذنبا وإن لم يكن له ذنب ويحكى أن أبا فراس كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه، فقال لهم سيف الدولة: أيكم يجيز قولي، وليس له إلا سيدي يعني أبا فراس وأنشدني: من الخفيف المجزوء

لك جسمي تعلـه قدمي لم تطلـه
لك من قلبي المكا ن فلم لا تحله؟ فارتجل أبو فراس وقال:
قال إن كنت مالكا فلي الأمر كلـه فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنبج تغل

ألفي دينار. ومن شعره: من المديد

قد جرى في دمعه دمـه فإلى كم أنت تظلمـه؟
رد عنه الطرف منك فقد جرحته منه أسهـمـه
كيف يسطيع التجلد مـن خطرات الوهم تؤلمه؟ ومنه: من المنسرح
كأنما النار والرمـاد مـعـا وضوءها في ظلامه يحجب
وجنة عذراء مسها خـجـل واستترت تحت عنبر أشهب ومنه: من الكامل المجزوء

والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت أيدي الـقـيون عـــلـــيه نـــصـــلا الأموي أبو العميطر علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. خرج بدمشق وغلب عليها، ودعا إلى نفسه والمأمون بخراسان، ثم اضمحل أمره. وأمه نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب. يلقب بأبي العميطر لأنه قال يوما لأصحابه: أيش كنية الجردون؟ فقالوا: لا ندري، فقال: أبو العميطر، فلقبوه به. وكانت داره بالمزة، وله دار أخرى برحبة البصل بدمشق.

ودعا إلى نفسه وبويع بالخلافة في سنة خمس وتسعين ومائة. واشتغل عنه الأمين بمحاربة أخيه المأمون. وقيل أنه أريد على الخروج فأبى، فحفر له خطاب ابن وجه الفلس الدمشقي مولى الوليد بن عبد الملك وأصحابه سربا تحت بيته ودخلوه في الليل ونادوه: اخرج فقد آن لك أن تخرج. فقال: هذا شيطان، فأتوه في الليلة الثانية والثالثة فنادوه كذلك، فوقع في نفسه فخرج لما أصبح، فقال الإمام أحمد: أفسدوه.

وبايعه أهل الشام وحمص وقنسرين والسواحل إلا القيسية. فنهب دورهم وأحرقها وقتلهم، وكانت مضر معه. وكان أصحابه ينادون في الأسواق: قوموا فبايعوا المهدي المختار الذي اختاره الله علي بني هاشم الأشرار. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة. وكان أبو العميطر يفخر بنفسه ويقول: أنا ابن شيخي صفين.

السجاد العباسي علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد السجاد. والد محمد وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد وصالح وعبد الله. ولد أيام قتل علي بن أبي طالب فسمي باسمه، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وابن عمر وجماعة، وروى له مسلم والأربعة. وكان وسيما جسيما طويلا إلى الغاية، جميلا مهيبا ذا لحية مليحة يخضب بالوسمة.

ذكر الأوزاعي أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة. وقال عبد الملك: لا لاحتمل لك الاسم والكنية جميعا، فغيره وكناه أبا محمد، وقيل أنه كان له خمس مائة شجرة يصلي عند شجرة ركعتين. وكان كبير القدمين إلى الغاية. سكن الحميمة من البلقاء. وهو جد الخلفاء بني العباس، وهو أصغر ولد أبيه، وأجمل قرشي على وجه الأرض. وكان يدعى: ذا التفنات. قال المبرد: ضرب بالسياط مرتين، ضربه الوليد بن عبد الملك في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب. وكانت عند عبد الملك، فعض تفاحة ورمى بها إليها وكان أبخر فتناولت سكينا فقال: ما تصنعين بها؟ فقالت: أميط الأذى عنها، فطلقها. فتزوجها علي بن عبد الله، فضربه الوليد وقال: إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم، لأن مروان بن الحكم إنما تزوج بأم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منها، فقال علي بن عبد الله: إنما أرادت الخروج من هذا البلد، وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون لها محرما.



وكان علي أقرع لا يفارق قلنسوته. فبعث الوليد بن عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشف رأسه على غفلة لترى ما به، فقلت لبابة للجارية: هاشمي أقرع أحب إلينا من أموي أبخر.

وضربه المرة الثانية ودار به على بعير، وصائح يصيح به: هذا علي بن عبد الله الكذاب،

لأنه بلغه عنه أنه قال: إن هذا الأمر سيكون في ولدي. قال علي لمن سأله ذلك: أحق هو؟ قال: والله ليكونن فيهم حتى تملكهم عبيدهم، الصغار العيون العراض الوجوه، الذين كأن وجوههم المجان المطرفة. وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح، فصاح بأعلى صوته: واصباحاه، فلم تسمعه حامل في الحي إلا وضعت. وكان يقف على جبل سلع وهو بالمدينة، فينادي غلمانه وهو بالغابة فيسمعهم، وذلك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال. وكان لا يعرف من ولده محمد.

حفيد السجاد علي بن عبد الله بن علي السجاد بن الحسن المثلث بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. كان من شعراء بيته وفضلائهم. من شعره: من البسيط

أشكو إلى الله حالا قد بليت بـها مع ارتقائي في بحبوحة الشـرف
ولو بها الكلب يوما يبتلى لـعـوى واختار عنها ارتكاب الهلك والتلف

ومنه: من الوافر

ولست بمسلم نفسي مطيعـا إلى من لست آمن أن يجورا
ولكني إذا حـذرت مـنـه أخالف صارما عضبا بتورا
وأنزل كـل رابـية بـراح أكون على الأمير بها أميرا ومنه قد دعته جارية له إلى نفسها: من الطويل

دعتني إلى ما قد نهاني منصبي وديني عنه فادعت أنني الداعي
بلا يا بني بنت الرسول كثـيرة منوعة لكـن ذا شـر أنـواع ابن سلمان

الحنفي قاضي القضاة علي بن عبد الله بن سلمان أبو الحسن الحلي من الحلة السيفية. تولى بها القضاء مدة لما عزل القاسم بن يحيى الشهزوري عن قضاء القضاة ببغداد. قدم هذا إلى بغداد وسعى بالمنصب، وبذل أموالا كثيرة، فقبل منه. وتولى المنصب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مائة. وكان حنفي المذهب، وكان خبيث العقيدة، يرتشي على الأحكام، ويرتكب العظائم. فعقد له مجلس بدار ابن مهدي، وحضره الفقهاء والأعيان والولاة. وظهر فسقه ورفع طيلسانه، وعزل يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى سنة ست مائة، وقبض عليه، وحمل إلى الحلة واعتقل بها مدة. وأطلق بعد ذلك، وتوفي سنة إحدى وعشرين وست مائة. ولعلة قد جاوز الثمانين.

أبو الحسن القزاز علي بن عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن القزاز البغدادي. له مدائح ومراثي في الصحابة رضي الله عنهم. من شعره: من الطويل

أقـول إذا أبـصـرت غـرة شـادن يتيه بتمريض الجفـون الـنـواعـس
ترى الشمس تسري فوق غصن مهفهف أم البدر ثاو بيننا فـي الـمـجـالـس
تعطفني منـه ولا عـطـف عـنـده تعطف إعطاف وحـسـن تـمـايس

قلت: شعر نازل الناشئ الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف أبو الحسين الحلاء بالحاء المهملة واللام المشددة كان يعمل حلية المداخن والمقدمات، ويعمل الصفر ويخرمه، وله فيه صنعة بديعة، وكان يعرف بالناشيء الأصغر بالنون وبعد الألف شين معجمة وكان من متكلمي الشيعة الإمامية الفضلاء، وله شعر مدون، وروى عن ابن المعتز والمبرد، وروى عنه ابن فارس اللغوي وعبد الله بن أحمد بن محمد بن روزبة الهمذاني وغيرهما. وقال: كان ابن الرومي يجلس في دكان أبي، وهو عطار ويلبس الدراعة وثيابه وسخة، وأنا لا أعرفه. وانقطع مدة فسألت أبي عنه: ما فعل ذلك الشيخ؟ فقال: ويلك ذاك ابن الرومي، وقد مات. فندمت إذ لم أكن أخذت عنه شيئا.

وأشعار الناشيء لا تحصى كثرفة في مدح أهل البيت حتى عرف بهم. وقصد كافورا الإخشيدي ومدحه، ومدح الوزير ابن حنزابة ونادمه، ومدح سيف الدولة وابن العميد وعضد الدولة. وكان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي سنة ست وستين وثلاث مائة. وكان يميل إلى الأحداث ولا يشرب النبيذ، وله في المجون طبقة عالية، وعنه أخذ مجان باب الطاق كلهم هذه الطريقة.

قال الخالع: كانت للناشيء جارية سوداء تخدمه، فدخل يوما إلى دار أخته وأنا معه، فرأى صبيا صغيرا أسود فقال لها: من هذا؟ فسكتت، فألح عليها، فقالت: ابن بشارة، فقال: ممن؟ فقالت: من أجل ذلك أمسكت. فاستدعى الجارية فقال لها: هذا الصبي من أبوه؟ فقالت: ما له أب. فالتقت إلي وقال: سلم لي على المسيح عليه السلام إذا.
وكان شيخا طويلا جسيما عظيم الخلقة، عريض الألواح، موفر القوة، جهوري الصوت. عمر نيفا وتسعين سنة ولم تضطرب أسنانه. وناظر يوما علي بن عيسى الرماني في مسألة فانقطع الرماني فقال: أعاود النظر، وربما كان في أصحابي من هو أعلم مني بهذه المسألة، فإن ثبت الحق معك، وافقتك عليه، فأخذ يندد به، فدخل عليهما علي بن كعب الأنصاري المعتزلي فقال: في أي شيء أنتما يا أبا الحسين؟ فقال: في ثيابنا، فقال: دعنا من مجونك وأعد المسألة، فلعلنا أن نقدح فيها، فقال: كيف تقدح وحراقك رطب؟ وناظر أشعريا فصفعه فقال: ما هذا يا أبا الحسين؟ فقال: هذا فعله الله بك فلم تغضب مني؟ فقال: ما فعله غيرك، وهذا سوء أدب وخارج عن المناظرة، فقال: ناقضت، إن أقمت على مذهبك، فهو من فعل الله، وإن انتقلت فخذ العوض، فانقطع المجلس بالضحك، وصارت نادرة.
قال ياقوت في معجم الأدباء: لو كان الأشعري ماهرا لقام إليه وصفعه أشد من تلك، ثم يقول له: صدقت، تلك من فعل الله بي، وهذه من فعل الله بك، فتصير النادرة عليه لا له.
وقال: كنت بالكوفة سنة خمس وعشرين وثلاث مائة وأنا أملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني، وكان المتنبي إذ ذاك يحضر وهو بعد لم يعرف ولم يلقب بالمتنبي، فأمليت القصيدة التي أولها: من الوافر

بآل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب وقلت منها:
كأن سنان ذابلـه ضـمـير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعـتـه بـخـم مقاصدها من الخلق الرقاب فلمحته يكتب هذين البيتين، ومنهما أخذ ما أنشدتموني الآن له من قوله: من الوافر

كأن الهام في الهيجا عـيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا في فـؤاد قلت: وقد تقدم في ترجمة أبي الطيب المتنبي هذان البيتان، وما أشبههما. ومن شعر الناشئ: من الطويل

إذا أنا عاتبت الملوك فـإنـنـي أخط على صفح من الماء أحرفا
وهبه أرعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعا فصارت تكتلـفـا؟ ومنه: من الطويل

وليل توارى النجم من طول مكثه كما ازور محبوب لخوف رقيبه
كأن الثريا فيه بـاقة نـرجـس يحيي بها ذو صبوة لحـبـيبـه ومنه: من الطويل

دنان كرهبان عليهـا بـرانـس من الخز دكن يوم فصح تقصف
ينظم منها المزج سلكـا كـأنـه إذا ما بدا في الكأس در منصف أبو الحسن الطوسي علي بن عبد الله أبو الحسن الطوسي، حدث بسر من رأى عن محمد بن زياد الأعرابي، وروى عنه أبو نصر محمد بن موسى الطوسي وقاسم بن محمد الأنباري وابنه عمر وأحمد بن علي. وكان أبو الحسن أحد أعيان علماء الكوفة، وكان عدوا لابن السكيت لأنهما أخذا عن نصران الخراساني، واختلفا في كتبه بعد موته. وكان أبو الحسن قد لقي مشايخ الكوفيين والبصريين رواية لأخبار القبائل وأشعار الفحول. وكان شاعرا ولا مصنف له، ومن شعره: من الخفيف

هجم البرد والشتاء ولا أملك إلا رواية العربية
وقميصا لوهبت الريح لم يبق علي عاتقي منه بقيه
وتقل الغناء عني فنون العلم إن أعصفت شمال عريه ولما مات الطوسي قال أحمد بن

أبي طاهر يرثيه: من البسيط

من عاش لم يخل من هم ومن حزن بين المصائب من دنياه والمحـن
والموت قصر امرئ مد البقاء لـه فكيف يسكن من عيش إلى سكـن
وإنما نحن في الدنيا علـى سـفـر فراحل خلف الباقي على ظـعـن
ولا أرى زمنا أودى أبـا حـسـن وخان فيه على حر بمـؤتـمـن
لقد هوى حبل للمجد لـو وزنـت به الجبال الرواسي الشم لم تـزن



وأصبح الحبل حبل الدين منتشرا وأدرج العلم والطوسي في كفن
من لم يكن مثله في سالف الزمن ولم يكن مثله في غابر الزمـن ابن

الشبيه العلوي علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم العلوي المعروف بابن الشبيه. سمع محمد بن المظفر، وكتب عنه علي بن أحمد الحافظ. وكان دينا حسن الاعتقاد يورق بالأجرة، ويأكل من كسب يده، ويواسي الفقراء. مولده سنة ستين وثلاث مائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وكان خطه مليحا، وقد رأيت بخطه رقعة مليحة بقلم النسخ.

ابن أبي الطيب النيسابوري علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب. كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره. توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، ومولده بنيسابور، وموطنه سانزوار وبها توفي. عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو مدرسة باسمه في محلة إسفريين سنة عشر وأربعمائة، وكان تلميذه. وله كتاب التفسير الكبير ثلاثون مجلدا، والتفسير الأوسط أحد عشر مجلدا، والأصغر ثلاث مجلدات. وكان يملي ذلك من حفظه، ولما مات لم يوجد في خزانة كتبه إلا أربع مجلدات، أحدها فقهي والآخر أدبي ومجلدان في التاريخ. وحمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين سنة أربع عشرة وأربعمائة. فلما دخل عليه جلس بغير إذن وشرع في رواية خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير أمر، فقال السلطان لغلام: يا غلام، ده رأسه، فلكمه على رأسه لكمة كانت سببا لطرشه، ثم إن السلطان عرف منزلته من الدين والعلم والورع فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله وقال: لا حاجة لي به، فإن استطعت أن ترد علي ما أخذت مني قبلته وهو سمعي، فقال السلطان: إن للملك صولة، وهو مفتقر إلى السياسة، ورأيتك قد تعديت الواجب، فجرى مني ما جرى، وأحب أن تجعلني في جل. فقال: الله بيني وبينك بالمرصاد، إنما أحضرتني لسماع الوعظ وأخبار الرسول والخشوع، لا لإقامة قوانين الملك واستعمال السياسة، فإن ذلك مما يتعلق بالملوك لا بالعلماء. فخجل السلطان وجذب إليه وعانقه. وله ديوان شعر منه قوله: من الكامل

فلك الأفاضل أرض نيسابـور مرسى الأنام وليس مرسى بور
دعيت أبو شهر البلاد لأنـهـا قطب وسائرها رسوم السـور
هي قبة الإسلام نائرة الصـوى فكأنها الأقمار في الـديجـور
من تلق منهم تلقه بـمـهـابة زقت عليه بفضله المـوفـور
لهم الأوامر والنواهي كلـهـا ومدى سواهم رتبة المـأمـور ابن موهب

الجذامي علي بن عبد الله بن موهب الجذامي أبو الحسن، روى عن ابن عبد البر وغيره، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، ومولده سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وله مؤلف عظيم في تفسير القرآن.

أبو الحسن الهروي علي بن عبد الله بن محمد بن الهيضم الهروي الإمام الفاضل. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح وأثنى عليه، وله تصانيف منها: كتاب مفتاح البلاغة، كتاب البسملة، كتاب نهج الرشاد، كتاب عقود الجواهر، كتاب لطائف النكت، كتاب تصفية القلوب، وديوان شعره ومنه: من الكامل

ضحك الربيع لعبـرة الأنـداء ومن العجائب ضاحك ببكـاء

خرجت له نحو الشتاء كـتـيبة ذعرت مواكبه عن الصحراء
ركبت فوارسه الهواء فجردت سيفا جلا جيش الدجى بضياء
رق الربيع لها فأرسل نحوهـا بشرى نعيم في نسـيم هـواء
والغصن قرط أذنه بـدراهـم مضروبة من فضة بـيضـاء
والروض ألبس حلة مـوشـية أحسن بها من صنعة الأنـداء
قضبان نبل أخرجت ذهبا لنـا أعجب بها من صيرف معطاء
وشقائق النعمان تشبه صارخـا متظلما متشحـطـا بـدمـاء
والزعفران كأنما فرشـت بـه ديباجة نسجت من القـمـراء
ساءلتها: هلا برزت لنـاظـر صب كئيب هـائم بـبـكـاء
فأبت وآلت لا يحل نقـابـهـا إلا مجير الـدولة الـغـراء قلت: شعر متوسط

ابن أبي جرادة العقيلي

صفحة : 2926

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العقيلي أبو الحسن الأنطاكي، من أهل حلب. غزير الفضل، وافر العقل، دمث الأخلاق، حسن العشرة. له معرفة بالأدب واللغة والحساب والنجوم، ويكتب خطا حسنا. ورد بغداد وسمع بها وبغيرها. سمع بحلب عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي عيسى الجلي الحلبي، وأبا الفتيان ابن حيوس الشاعر. ورمي بالتشيع ورأي الأوائل واعتقاد النجوم. مولده سنة إحدى وستين وأربع مائة، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مائة. ومن شعره: من الرمل

يا ظباء البـان قـولا بـينـا من لنا منكم بظبي مـلـنـا
مشبه البدر بـعـادا وسـنـا من نفى عن مقلتي الوسـنـا
فتكت ألحاظه في مهجـتـي فتك بيض الهند أو سمر القنا
يصرع الأبطال في نجـدتـه إن رمى عن قوسه أو إن رنا
دان أهل الدل والحسـن لـه مثلما دانت لمولانـا الـدنـا قلت: شعر متوسط، وقد مر ذكر ولده الحسن بن علي في حرف الحاء المهملة.

الهمذاني الصوفي علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد أبو الحسن الهمذاني الصوفي نزيل مكة. مصنف كتاب بهجة الأسرار في أخبار القوم. توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.

علويه المغني علي بن عبد الله بن سيف هو علويه المغني، صغدي مولى لبني أمية. وكان ضاربا باليسار، وأوتار عوده مقلوبة، البم في موضع الزير. وكانت له حكاية حسنة وإشارة لطيفة، طيب الصوت، كثير الرواية، يطرب بالغناء ويلهي بالصوت ويضحك بحكاياته. وكان ترب مخارق ورفيقه منذ أيام الرشيد. مات في خلافة الواثق. بعث إليه ابن ماسويه بدواء مسهل ليشربه ودواء ليطلى به، فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فمات. وله غناء كثير، يروى عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أنه قال: لو أخذت بالاقتصار على قدر واحد ما عدوت الزيرباجه، لأني إن زدت فيها بيا صارت ديكراكه، وإن زدت في قلبها صارت مطجنة. ولو أخذت بالاقتصار على رجل واحد لما عدوت علويه لأنه إن حدثني ألهاني، وإن غناني شجاني. وإن رجعت إلى رأيه كفاني. وهو تلميذ إبراهيم، وأخباره في كتاب الأغاني لأبي الفرج. وإبراهيم الرقيق في الأغاني، وكان الواثق يقول: غناء علويه مثل نقر الطست يبقى ساعة في السمع بعد سكوته.

ابن الاستجي القرطبي علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن الأزدي المهلبي القرطبي المعروف بابن الاستجي بعد الهمزة سين مهملة وتاء ثالثة الحروف وجيم شيخ مسند، قديم العناية بطلب العلم. شاعر مطبوع حسن الخط، صنف كتبا كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة، ومن شعره: ابن النعمة الأندلسي علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري الأندلسي المري. تصدر للقرآن والفقه والنحو والرواية ونشر العلوم، صنف

كتاب ري الظمآن في تفسير القرآن، وهو كبير. وصنف كتاب الإمعان في شرح مصنف النسائي أبي عبد الرحمن. وبلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار. وانتفع الناس به، وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة.

ابن قطرال الأندلسي علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد القاضي أبو الحسين ابن قطرال بالقاف والطاء المهملة وراء بعدها ألف ولام مشددة الأنصاري الأندلسي القرطبي، ذكره ابن الأبار. ولي قضاء أبذة فأسره العدو، وتخلص. وولي قضاء شباطة ثم قضاء شريش، ثم قضاء قرطبة وقضاء شاطبة وخطابتها، وولي قضاء سبتة وقضاء فاس. وكان من رجال الكمال علما وعملا، يشارك في عدة فنون ويتميز بالبلاغة. توفي سنة إحدى وخمسين وست مائة بمراكش بعد ولايته قضاء أغمات، ومولده سنة ثلاث وستين وخمس مائة. وكان قد سمع أبا عبد الله ابن حفص وأبا القاسم ابن الشراط وأبا العباس ابن مضاء. وناظر علي بن مضاء في أصول الفقه، وأبا القاسم ابن رشد. وأخذ قراءة نافع وعلم العربية عن أبي جعفر بن يحيى الخطيب. وسمع بغرناطة أبا خالد ابن رفاعة، وأبا الحسن ابن كوثر. وسمع بالمنكب عبد الحق بن بونه، وبمقالة أبا عبد الله ابن الفخار وبسبتة أبا محمد بن عبيد الله، وأجاز له أبو عبد الله ابن زرقون وأبو بكر ابن الجد وجماعة.

الشيخ الشاذلي

صفحة : 2927

علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوسف أبو الحسن الشاذلي بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي الآخر لام. وشاذلة قرية بأفريقية. المغربي الزاهد، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال الشيخ شمس الدين: هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت، وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة. وهو رجل كبير القدر كثير الكلام عالي المقام، له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات يتكلف له في الاعتذار عنها. ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر عنه في الآخر وبقي واقفا في هذه العبارات حائرا في الرجل. لأنه كان قد تصوف على طريقته. وصحب الشيخ نجم الدين الاصبهاني نزيل الحرم، ونجم الدين صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي. وكان الشاذلي ضريرا، حج مرات وتوفي بصحراء عيذاب قاصد الحج، فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مائة. وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في الحزب. وله حزبان كبير وصغير، ولا بأس بذكر الصغير وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي يا عظيم، يا حليم يا عليم، أنت ربي وعلمك حسبي، فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي، تنصر من تشاء وأنت العزيز الحكيم. نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب. فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ليقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض: ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا . فثبتنا يا رب وانصرنا، وسخر لنا هذا البحر، كما سخرت البحر لموسى، وسخرت النار لإبراهيم، وسخرت الجبال والحديد لداود، سخرت الريح والشياطين والجن لسليمان. وسخر لنا كل بحر هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت، وبحر الدنيا وبحر الآخرة. وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء كهيص كهيعص. انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين، وارزقنا فإنك خير الرازقين، واغفر لنا فإنك خير الغافرين، وارحمنا فإنك خير الراحمين. واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك، وانشرها علينا من خزائن رحمتك، واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير. اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا، والسلامة والعافية

في دنيانا وديننا، وكن لنا صاحبا في سفرنا، وخليفة في أهلينا. واطمس على وجوه أعدائنا، وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء إلينا. ولو نشاء لطمسنا على أعينهم، فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون . يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لينذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون . شاهت الوجوه، شاهت الوجوه، شاهت الوجوه للحي القيوم. وقد خاب من حمل ظلما: طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان . حم حم حم حم حم حم، حم الأمر وجاء النصر، فعلينا لا تنصرون. حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير.

بسم الله بابنا، تبارك حيطاننا، يس سقفنا، كهيعص كفايتنا، حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم : من الوافر

وستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة إلـينـا

بحول الله لا يقدر علـينـا والله من ورائهم محـيط بل هو قرآن مجيد

في لوح محفوظ ، الله خير حفظا وهو أرحم الراحمين. إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . فإن تولوا فقل: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

صفحة : 2928

المالقي الأديب علي بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الباهلي المالقي الأديب الشاعر. روى عن محمد بن عبد الحق بن سليمان. لقبه بتلمسان، وقرأ عليه برنامجه. فيه خفة لا تخل بمروءته. توفي بمالقة سنة سبعين وست مائة.

القاضي نور الدين السيناني علي بن عبد الله بن ريان بن حنظلة بن مالك السيناني بالسين المهملة ونون بعد الياء آخر الحروف نور الدين الحضرموتي الحضرمي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: ولد سنة أربع وأربعين وست مائة بدمريط من الشرقية، وتولى القضاء بجهات من الشرقية. وله معرفة بالنسب ومشاركة في الفقه، وحفظ جملة من الحديث. وله أدب ونظم على طريقة العرب. وسينان، الصحيح أنها من حمير. وأنشدني لنفسه: من الرجز

لقي فؤاد مذ نـأوا تـلـهـبـا وصارمته الغيد ربات الخـبـا

نار أسى تضرم في أحـشـائه تشب من وقد الغرام ما خبـا

يا راكب الوجناء من خزاعـه يرقلها طورا وطورا خبـبـا

كأنـهـا إذا انـبـرت بـارقة تقطع أجواز الفلا والحـدبـا

حي أبيت اللعن ربـع زينـب إن جزت بالربع وحي زينبـا

ما أنصفت زينب لما أن نـأت وغادرتني دنـفـا مـعـذبـا

أسامر النجم إذا جـن الـدجـا شوقا إلى غيد كأمثال الظـبـا

بيض حسان خـرد كـواعـب إذا رنوا عجبا رأيت العجـبـا

يسفرن عن مثل الشموس أوجها ويختلين القانت الـمـهـذبـا قلت: شعر جيد في بابه من عدم التكلف.

تاج الدين التبريزي علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر العلامة الأوحد، المفتي المتكلم تاج الدين الأردبيلي المولد التبريزي الدار، الشافعي الصوفي. مولده سنة أربع وسبعين وست مائة. قال: سمعت من جامع الأصول على القطب الشيرازي وبعض

الوسيط على شمس الدين ابن المؤذن. وأخذت النحو والفقه عن الركن الحديثي، وعلم البيان عن النظام الطوسي، والحكمة والمنطق عن السيد برهان الدين عبيد الله، وشرح الحاجبية عن السيد ركن الدين المؤلف. وأجازني شمس الدين العبيدي. وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي، وأخذت أكثر أقسام الرياضي وإقليدس وأوطاوقس وبادوسيوس ومالاناوس، والحساب والهيئة عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازي الأصبهاني، والوجيه في الفقه عن شيخ الزمان تاج الدين حمزة الأردبيلي، وعلم الحساب والجبر والمساحة والفرائض عن الصلاح موسى، وشرح السنة والمصابيح عن فخر الدين جار الله الجندراني، وألبسني خرقة التصوف ولقنني الذكر تاج الدين الملقب بالشيخ الزاهد، عن شمس الدين التبريزي عن الركن السحاسي عن القطب الأبهري عن أبي النجيب السهروردي عن أحمد الغزالي عن أبي بكر النيسابوري عن محمد النساج عن الشبلي عن الجنيد. وأدركت كمال الدين أحمد بن عربشاه بأردبيل، دعا لي ولقنني الذكر عن أوحد الدين الكرماني. وأدركت شيخا كبيرا أجاز لي، أدرك الفخر الرازي، وأدركت ناصر الدين البيضاوي وما أخذت عنه شيئا. وجالست ابن المطهر الحلي، وما أخذت عنه لتشيعه. واشتغلت وأنا ابن عشرين إلى تسع وعشرين سنة، وأفتيت ولي ثلاثون سنة، ووليت الخانقاه والتدريس وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة. وخرجت إلى بغداد بعد سنة عشر وسبع مائة. وأتيت المشهد والحلة والسلطانية ومراغة، ثم حججت. ثم دخلت مصر سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة. قال الشيخ شمس الدين: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة من مشايخ الصوفية. كاتبني غير مرة وحصل نسخة بالميزان وذكرني في تواليفه. انتهى.

صفحة : 2929

وقال تقي الدين ابن رافع: قدم فسمع علي بن عمر الواني ويونس الدبابيسي ويوسف الختني وابن جماعة. وكتب طباقا وحصل جملة من الكتب الحديثية. وشغل الناس في فنون ودرس بالطرنطائية، وناظر وكثرت طلبته. وصنف في التفسير والحديث والأصول، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، رواه عن شرف الدين علي بن عثمان العنقي عن مصنفه، انتهى. قلت أنا: وقد رأيته وسمعت كلامه وتوجهت إليه إلى المدرسة الطرنطائية ومعي كتاب كشف الحقائق للأبهري وطلبت الاشتغال فقال: ما عندي عليه شرح، وكلامه عقد، ففارقته. وسمعت غير واحد من المصريين أنه أقرأ الحاوي من أوله إلى آخره في شهر واحد تسع مرات. وكان يشغل في هذه العلوم التي ذكرها كلها، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبع مائة.

ابن أبي القاسم الحنبلي علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي أخو الإمام رشيد الدين، وعمر هذا هو الشيخ زين الدين أبو الحسن. ولد بعد الأربعين وست مائة، وأجاز له ابن العليق وجماعة، وسمع من فضل الله الجيلي ثلاثة أجراء أبي الأحوص، ومن علي بن محمد بن خطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجاد، ومن ابن تيميه أحكامه، ومن محيي الدين الجوزي كثيرا من تواليف أبيه. وتفرد في وقته وكتب في الإجازات، لكنه كان عاميا يتهاون بالدين. كان أخوه يزجر عن السماع منه. قال السراج القزويني: تركته لما فيه مما لا يليق، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

علي بن عبد الجبار

الهذلي التونسي اللغوي علي بن الجبار بن سلامة بن عبدون أبو الحسن الهذلي اللغوي التونسي. ولد سنة ثمان وعشرين وأربع مائة يوم النحر بتونس، وتوفي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمس مائة بالإسكندرية. كان إماما في اللغة حافظا لها. لم يكن في زمانه مثله في اللغة. له قصيدة رد فيها على المرتد البغدادي أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة، فيها فوائد أديبة وسمعيه. رأى ابن رشيق القيرواني أبا الحسن عليا وابن القطاع أبا القاسم الصقلي، وقرأ عليه، وروى عن إبراهيم الحصري. ومن شعره: إبن

الزيات السوسي علي بن عبد الجبار بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن الزيات شرف الدين أبو الحسن السوسي من بلاد إفريقية. سكن الشام مدة وقدم الموصل وبغداد، وسمع بها من جماعة، وتوفي بالموصل سنة ثلاث وعشرين وست مائة، ومن شعره: من الكامل

منعت رقيب الحي أن يتـرقـبـا وبدت وحشو نقابها لن يحجـبـا
طلعت فقلنا: الشمس لاحت مشرقا وثنت فقلنا: البدر رام المغـربـا
ماست فكان الغصن طي وشاحها ورنت فخلناها تحاكي الربـربـا
سحبت على حين الونـا أذيالـهـا جر الرياح ذيولهن على الـربـا ومنه: من البسيط

وأغيد من ظباء الشام ذي دعج لدات يوسف من أدنى صواحبه
أذابت قلبي مضفـورا ذوائبـه ومال للترب جسمي من ترائبه
ما شام عن مهجتي هندي مقلته إلا رماها بنبل قوس حاجبـه الغضائري

علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان أبو الحسن الغضائري نزيل حلب. وثقة الخطيب، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

علي بن عبد الرحمن

ابن ابن الجوزي علي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. تقدم ذكر العلامة والده. أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر المقدسي وأحمد بن المقرب الكرضي وشهدة الكاتبة ويحيى بن ثابت بن بندار وغيرهم. وعقد مجلس الوعظ في صباه مياومة مع والده، لكنه غلب عليه اللهو واللعب وعشرة المفسدين، فأبعده والده وهجره إلى أن مات. وكان يتكلم في أبيه، وكتب الحفاظ عنه. قال محب الدين ابن النجار: سمعت والده يقول: إني لأدعو عليه كل ليلة السحر. وكان يورق للناس بالأجرة، يقال أنه كان يكتب في كل يوم عشر كراريس من قطع ربع الكاغد المخزني. إلا أنه قليل المعرفة بالعلم، عامي الطبع مع كيس ولطف. كتبت عنه، وكان صدوقا مثبتا في الرواية. توفي سنة ثلاثين وست مائة. قلت: أظنه الذي كان يدعى عليشة.



حكى أن والده العلامة أبو الفرج دخل يوما إلى الطهارة وترك منشفة كان فيها ستة دنانير مربوطة، فتناول عليشة الذهب. فلما خرج والده افتقد الذهب، فوجده قد ذهب، ونظر إلى ابنه فوجده ناعسا يخط فقال له: والك عليشة هذا الذهب كان بنج، فانتبه وقال: لا والله إلا شش.

السمنجاني الحديثي الشافعي علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه أبو الحسن السمنجاني الحديثي، من حديثه الموصل. تفقه ببخارا على أبي سهل الأبيوردي، وسمع منه ومن إبراهيم بن علي الطيوري، ومحمد بن عبد العزيز القنطري ومحمد بن أحمد البرقي، وسكن أصبهان. وكان من أعيان فقهاء الشافعية. تخرج عليه جماعة، وكان كثير العبادة دائم التلاوة والذكر، توفي سنة اثنتين وخمس مائة، وكان صلبا في مذهبه.

أبو الخطاب ابن الجراح الشافعي علي بن عبد الرحمن بن هرون بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح الكاتب، أبو الخطاب ابن أبي علي. كان من أعيان القراء، صنف في القراءات كتابا، ونظم في القراءات قصيدة سماها: المسعدة، وكان يؤم بالمقتدي بالله ثم بالمستظهر. وكان شافعي المذهب. قرأ بالروايات على الحسن بن علي بن الصقر الكاتب، ومحمد بن عمر بن بكير النجار، وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز وغيرهم. وسمع من جماعة، وكان إماما في اللغة، ويكتب خطا حسنا. ولد سنة تسع وأربع مائة، وتوفي ببغداد سنة سبع وتسعين وأربع مائة، ومن شعره: من البسيط

لا ينسينك ميعادا مـنـنـت بـه تقادم العهد فالميعـاد مـيثـاق

وافتح بلطفك باب النجح مجتهـدا ففي الأنام مفـاتـيح وأغـلاق
تزكو الصنيعة عندي إن مننت بها كما زكت منك أخلاق وأعراق أبو العلاء السوسي اللغوي علي بن عبد الرحمن الخراز السوسي أبو العلاء اللغوي من سوس خوزستان. قال ياقوت: من أهل الأدب واللغة. سمع المحاملي أبا عبد الله. روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ، ولا أعلم من حاله غير هذا.

إبن يونس الحافظ صاحب الزيج علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري. سمع وروى، قال الشيخ شمس الدين: لا تحل الرواية عنه، لأنه صنف الزنج للحاكم في أربع مجلدات. توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة فجأة. فلت: وقال ابن خلكان: بسط القول فيه والعمل، وما أقصر فيه، حرره ولم أر في الأزياج مثله ولا أطول فيها منه على كثرتها. وذكر أن الذي أمره بعمله العزيز، فابتدأه له. وكان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم، بارعا في الشعر. وخلف ولدا متخلفا، باع كتبه وجميع تصانيفه بالأرطال في الصابونيين. وكان قد أفنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد. وكان يقف للكواكب.

قال المسبحي: أخبرني أبو الحسن المنجم الطبراني أنه طلع معه إلى الجبل المقطم، وقد وقف للزهرة، فنزع ثوبه وعمامته، ولبس ثوبا نساويا أحمر ومقنعة حمراء، وتقنع بها، وأخرج عودا فضرب به، والبخور بين يديه، فكان عجبا من العجائب. وكان أبله مغفلا، يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة. وكان طويلا فإذا ركب ضحك الناس منه. ومع هذه الحالة كانت له إصابة بديعة غريبة في النجامة، لا يشاركه فيها غيره. وكان أحد الشهود، عدله القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان سنة ثمانين وثلاث مائة. وكان يضرب بالعود على سبيل التأدب. قال الحاكم صاحب مصر: دخل يوما إلي ومداسه في يده، فقبل الأرض وجلس، وترك المداس إلى جانبه، وأنا أراه وأراها، وهو بالقرب مني، فلما أراد الانصراف قبل الأرض وقدم مداسه ولبسه وانصرف. ومن شعره: من الطويل

أحمل نشر الريح عند هـبـوبـه رسالة مشتاق لوجـه حـبـيبـه
بنفسي من تحيا النفوس بقـربـه ومن طابت الدنيا به وبـطـيبـه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى سرى موهنا في خفية من رقيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بـعـده وغيبتها عني لبـعـد مـغـيبـه قلت: شعر جيد.

ابن عليك علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن عليك بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف. أبو القاسم النيسابوري. كان فاضلا عالما من أولاد المحدثين. تنقل في البلاد وسمع وحدث، وتوفي سنة ثمان وستين وأربع مائة.

ابن أبي البشر الصقلي

صفحة : 2931

علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلي الكاتب، من الطارئين على مصر، من شعره في الشريف فخر الدولة النقيب: من الكامل

ما سافرت هممي إلى أكرومة في غاية إلا وجدتك عندهـا
فاسلم سلامة ما أقول فـإنـه تتصرم الدنيا وتبقى بعـدهـا وفيه أيضا: من الطويل

وفي مدح فخر الدولة الفخر كله لذي منطق ماضي الغراس مفلق
ثمال لمحروم وعز لـخـاضـع وغوث لملهوف وكنز لممـلـق ومنه: من البسيط

إذا تهلل وانهـلـت مـواهـبـه فقد تبسم غب الـديمة الـزهـر
وقاتم النقع جلاه بـطـلـعـتـه كأنه قمـر فـي كـفـه قـدر
لما رأتني صروف الدهر عذت به جاءت إلي من الزلات تعـتـذر ومنه في الوزير يحيى بن عبد الله بن المدبر: من الكامل

شيدت للوزراء يا ابن؟ مـدبـر شرفا لهم يبقى على الأعقـاب
وجمعت بين طهارة الأخلاق وال أعراق والأفـعـال والأثـواب
جعل الإله لـكـل قـوم سـادة وبنو المدبر سـادة الـكـتـاب ومنه في عز الدولة مقلد وقد جرح: من الطويل
لقد خضت بحر الموت ركضا وصافح ال حديد جـديدا مـنـك غـير كـلـيل
فأنت حـسـام والـجـروح فـلـولـه ولا خير في سـيف بـغـير فـلـول ومنه: من الوافر
شربنا مع غروب الشمس شمسا مشعشعة إلى وقت الطـلـوع
وضوء الشمع فوق النـيل بـاد كأطراف الأسـنة والـدروع ومنه: من الكامل
هذي الخدود وهذه الحدق فليدن من بفـؤاده يثـق
ومسربل بالحسن معتجر منه بأكمله ومنتـطـق
ما كنت أعلم قبل ضمته أن الجوانح كلها تمـق قلت: قدم لبعض الصوفي رؤوس مغمومة، وهو متخوم فأنشد أصحابه وهم مثله:
هذي الخدود وهذه الحدق فليدن من بفـؤاده يثـق ومن شعر هذا المذكور: من الكامل
إحدى مواشطه ملاحـتـه فالحلي يحسن فيه والعطل
لولا سهام جفونه انتظمـت عقدا على وجناته القبـل ومنها:
أو ما ترى غيما تجـلـلـه غسق دجا والسجف منسدل
داج على داج كأنـهـمـا في مقلتيك الكحل والكحل ومن شعر علي بن عبد الرحمن الصقلي المذكور، والأول يجمع حروف المعجم. وقيل أنهما لابن حمديس: من البسيط
مزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثـا بالحلي جذلان إن تشكو الهوى ضحكا
لا تعرضن لورد فـوق وجـنـتـه فإنما نصـبـتـه عـينـه شـركـا ومنه في مغني ثقيل: الرمل المجزوء
أفسدت كأسك يا أحمق كفيك وحسك
قلت: حقق ما تغنيه فقد غيرت حسك
قال: غنيت ثقيلا قلـت قـد غـنـيت نـفـسـك ومنه: من الرمل
وجليس قد شنينا شخصه مذ عرفناه ملحا مبرما
ثقل الوطأة في زورته ثم ما ودع حتى سلمـا عكس قول الآخر: من الرمل
زائر نم علـيه حـسـنـه كيف يخفي الليل بدرا طلعا
ركب الأهوال في زورتـه ثم ما سلم حـتـى ودعـا ابن الأخضر الإشبيلي
علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران أبو الحسن ابن الأخضر التنوخي الإشبيلي اللغوي. كان مقدما في علم اللغة والعربية والأدب. أخذ عن الأعلم، وكان موصوفا بالدين والذكاء والاتقان والثقة. وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مائة.
فخر الدين مفتي نابلس علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي، فخر الدين مفتي نابلس. كان من العلماء الأتقياء. أفتى نحوا من أربعين سنة، وارتحل وسمع من ابن الجميزي وسبط السلفي وابن رواج ومحيي الدين بن الجوزي. وكتب شمس الدين عنه. وهو والد مفتي نابلس عماد الدين، وتوفي سنة اثنتين وسبع مائة.
نور الدين ابن المغيزل



علي بن عبد الرحمن نور الدين ابن المغيزل الحموي الكاتب. خدم الملك المنصور بحماة

كاتب درج مدة، وكانت له بحماة منزلة ووجاهة في أيام المنصور. وهو من نسل بنات الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة. وحضر إلى دمشق أول سنة إحدى وسبع مائة عند توجه الأمير سيف الدين أسندمر إلى طرابلس نائبا، فلازمه وتوجه معه، فرتبه عوض نور الدين ابن رواحة كاتب درج، وتقدم عنده. أقام من بعض صفر إلى جمادى الآخرة، وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة إحدى وسبع مائة، وأعيد ابن رواحة إلى مكانه.

## علي بن عبد الرحيم

مهذب الدين ابن العصار علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمي المعروف بابن العصار بالعين والصاد المهملتين اللغوي الرقي. ورد بغداد وقرأ بها العلم وأقام بالمطبق من دار الخلافة. مولده سنة ثمان وخمس مائة، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة. انتهت إليه رئاسة معرفة اللغة والعربية. قرأ على أبي منصور ابن الجواليقي، ولازمه حتى برع في فنه، وسمع من أحمد بن عبد الله بن كادش، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان، وأبي الوقت السجزي وغيرهم. وتخرج به جماعة منهم: أبو البقاء العكبري الضرير.

وكان تاجرا موسرا ضابطا ممسكا، سافر الكثير إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم. وخطه مرغوب فيه متنافس في تحصيله. وكان عارفا بديوان المتنبي علما ورواية، قرأه عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر، ولم يكن في النحو مثل اللغة. واجتمع في مصر بابن بري وابن الخلال الكاتب.

علاء الدين ابن شيث الأسنائي علي بن عبد الرحيم بن علي بن إسحق أبو الحسن علاء الدين أخو كمال الدين إبراهيم بن شيث. تقدم ذكر أبيه وأخيه، وكان أكبر من أخيه. حدث بالقاهرة وتوفي سنة أربع وسبعين وست مائة. وسمع من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأبي المنجا ابن المثنى ببغداد وبدمشق من ابن الحرستاني.

ابن الأثير الأرمنتي علي بن عبد الرحيم كمال الدين ابن الأثير الأرمنتي. فقيه شافعي، تولى قضاء أشموم الرمان والشرقية. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي أخبرني القاضي زين الدين أبو الطاهر إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السفطي قاضي قوص، قال: كان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قد عزل نفسه، ثم أعيد إلى القضاء، فولاني بلبيس وقال: لا تعلم أحدا وتتوجه إليها عجلا. فتوجهت ثاني يوم الولاية إليها ولم يشعر أحد. فلما جلست للقضاء، بلغ الكمال الأرمنتي وكان قاضيا بها فلم يصدق، وأرسل إلى أصحاب الشيخ يسألهم، فسألوا الشيخ: هل عزله؟ فقال: ما عزلته، فكتبوا إليه، فأخذ في الحديث في الحكم، فلما بلغ الشيخ قال: أنا ما عزلته، وإنما انعزل بعزلي، ولم أوله.

وتوفي سنة ست وسبع مائة بمصر. وهو من بيت أصالة ورئاسة بالصعيد، وكان أبوه حاكما بالأعمال القوصية.

ابن مراجل علي بن عبد الرحيم بن مراجل الصدر علاء الدين الحموي الأصل، الكاتب. تصرف والد شهاب الدين عبد الرحيم كاتبا في الجهات بحلب ودمشق ونشأ ولده علاء الدين، وقرأ الأدب عدة جهات من مشارفة ونظر. وباشر أخيرا استيفاء النظر بدمشق. وكان فيه مع تسرعه فضيلة. توجه إلى مصر بعد السبع مائة وتأخر مقامه بها شهورا فقال: من البسيط

أقول في مصر إذ طال المقام بـهـا ... وساء من سوء ملقى أهلها خلـقـي
يا أهل مصر أجيبوا في السؤال عسى ... يسكن الله ما ألقى مـن الـقـلـق
هل فيكم من يرجى للـنـوال ومـن ... يلقى لوفد بوجه ضاحـك طـلـق
أم عندكـم لـغـريب فـي دياركـم ... بقية من نـدى أو عـارض غـدق
فقيل: ذلك ممـا لـيس نـعـرفـه ... وإنما سقينا يجري على الـمـلـق فبلغ

ذلك الصاحب تاج الدين ابن حنا، فأرسل طلبها منه، فزاد علاء الدين ابن مراجل يمدح الصاحب تاج الدين:

لكن رأيت بها مولـى خـلائقـه ... أعاذها الله بالاخلاص والفـلـق
السيد الصاحب المولى الوزير ومن ... فاق الورى كلهم بالخلق والخلـق
تاج المعالي وتاج الدين قد جمعت ... فيه المكارم تأتي منه في نـسـق

سترا على أهل مصر لم يزل أبدا مغطيا منهم للـوم والـحـمـق



فالنيل من جود كفيه يفيض بها كالسيل لكنه ينجي من الغرق فلما وقف عليها أرسل له شيئا له صورة، وتوفي علاء الدين بدمشق سنة ثلاث وسبع مائة.

ابن القطان علي بن الرزاق بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن نصر الله بن حجاج الشيخ علاء الدين أبو الفضائل العامري المقدسي ثم المصري المعروف بان القطان. ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة تقريبا، وتوفي سنة تسع وخمسين وست مائة. سمع من البوصيري ومحمد بن عبد الله اللبني. ولي نظر الأوقاف بمصر وعدة ولايات، وهو من بيت حشمة وتقدم، روى عنه الدمياطي.

الأرمنازي علي بن عبد السلام بن محمد أبو محمد الأرمنازي. ولد سنة سبع وتسعين وثلاث مائة، توفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. وسمع الحديث، وكان شاعرا. توفي بدمشق، ومن شعره: من الطويل

ألا إن خير الناس بـعـد مـحـمـد وأصحابه والتابـعـين بـإحـسـان
أنـاس أراد الـلـه إحـياء دينــه بحفظ الذي يروى عن الأول والثاني
أقاموا حدود الشرع بعـد نـبـيهـم بما أوضحوه من دلـيل وبـرهـان
وساروا مسير الشمس في جمع علمه فأوطانهم أضحت لهم عـزا وكـان
فلست ترى ما بينهم غـير نـاطـق بتصحيح عـلـم أو تـلاوة قـرآن أبو الحسن الشاعر علي بن عبد السيد أبو الحسن الرئيس. أديب شاعر، روى عن أصبهدوست الديلمي وأبي منصور ابن الطيب شيئا من شعرهما. وروى عنه أبو بكر بن كامل وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمويه اليزدي. ومن شعره: من مجزوء الرمل

سقني يا صاح راحـا فضياء الصبح لاحـا
سقني راحا تـريـنـي كل محظور مباحـا
بنت كرم خـدروهـا ثم زفوها سفـاحـا
خضبت أيدي الندامى من سنا الكاس وشاحا ومنه: من السريع
أحببت ظبيا أهيفا أغيدا أمرض قلبي بتجنـيه
قد قلت لما أن بدا مقبلا كغصن بان في تثنـيه
لنسوة لاموا على حبـه هذا الذي لمتنني فـيه قلت: شعر جيد، وقد مر في ترجمة أيدمر السنائي شعر من هذه المادة، وذلك أكمل.

ضياء الدين القوصي علي بن عبد الستار بن ظافر القوصي ضياء الدين أبو الحسن. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: هذا الفقيه ضياء الدين ابن أختي، جمع له بين القراءات السبع والفقه مع جودة الشعر. اغتالته المنية في شبيبته. مولده بقوص سنة تسعين وخمس مائة، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة وست مائة، وكتب إلي إلى حماة جوابا: من البسيط

وافى كتابك فاستبشرت من فـرح وجال طرفي فيما فيه من مـلـح
وكان كالوصل بعد الهجر مـنـزلة أو الرسول بما مول ومـقـتـرح
ومازج الروح مني من لطافـتـه تمازج الخمر ماء المزن في القدح وفي أثناء كتابه المذكور: من السريع

ما زال فضل الله مسترفدا بالسعي للداني مع القاضي
كذاك من معـجـز آياتـه أن تجمع الطائع والعاصي علي بن عبد الصمد

ابن الرماح المقرئ الشافعي علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشيخ عفيف الدين ابن الرماح المصري المقرئ النحوي الشافعي، ولد سنة سبع وخمسين وخمس مائة بالقاهرة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة. سمع من السلفي، وقرأ القراءات على

الجيوش عساكر بن علي، والإمام أبي الجود. وأخذ العربية عن أبي الحسين يحيى بن عبد الله، وتصدر للإقراء بالسيفية والمدرسة الفاضلية مدة، وحمل عنه جماعة. قال الشيخ شمس الدين: قرأت القرآن كله على النظام محمد بن عبد الكريم التبريزي، وأخبرني أنه قرأه على ابن الرماح. ولم يحدثني أحد عنه، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان. روى عنه الزكي المنذري. وكان حسن السمت، يحب الانفراد مقبلا على خويصة نفسه، منتصبا للإفادة، راغبا في الإقراء. اتصل بالسلطان مدة ولم يتغير عن طريقه وعادته.

بدر الدين ابن الزاهد

صفحة : 2934

علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بن عبد الملك الأديب بدر الدين أبو الحسن الرازي الأصل الدمشقي المولد المعروف بابن الزاهد. ولد بحارة الخاطب سنة أربع وتسعين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وست مائة. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه: من الوافر

عجبت لمعشر في الناس سادوا فنالوا بالجـهـالة مـا أرادوا
شربوا باللوم ذما فاستـفـادوا ألوف المال لكن مـا أفـادوا
فما جادوا على حر ولـكـن على العواد والقـواد جـادوا

علي بن عبد العزيز

قاضي بغداد الجزري علي بن عبد العزيز بن أحمد الجزري الشيرازي أبو القاسم ابن أبي الحسن القاضي. كان والده من أعيان الفقهاء على مذهب داود الظاهري، وكان قاضيا ببغداد. ولما توفي ولي ولده هذا القضاء ببغداد يوم الاثنين لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة. وبقي مديدة قم عزل، وولي نظر البيمارستان، وحدث عن والده وأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وأبي الحسن علي بن عمر الحربي السكري.

القاضي الجرجاني الشافعي علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني. ولي القضاء بها، ثم انتقل إلى الري، قاضي القضاة. وكان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخا، وله في الأدب اليد الطولى. وشعره وبلاغته إليهما المنتهى. وله الوساطة بين المتنبي وأبي تمام، وله تفسير القرآن. وكان حسن الخط حسن السيرة في القضاء، شافعي المذهب. وله قال الصاحب بن عباد: من الطويل

إذا نحن سلمنا لك العـلـم كـلـه فدعنا وهذي الكتب نجني صدورها
فأنهـم لا يرتـضـون مـجـيئنـا بجزع إذا نظمت أنت شـذورهـا وكان في صباه قد خلق الخضرفي قطع عرض الأرض، وتدويخ بلاد العراق والشام، وفيه يقول بعض أهل عصره: من المتقارب

أيا قاضيا قد دنت كتـبـه وأن أصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنـه لعقد معاليك كالواسـطـه

وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، ومن شعره: من الطويل

يقولون لي: فيك انقباض وإنـمـا رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهـم ومن أكرمته عزة النفس أكرمـا
وما زلت منحازا بعرضي جانـبـا من الذم أعتد الصيانة مغـنـمـا
إذا قيل: هذا مشرب، قلت: قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظـمـا
وما كل برق لاح لي يستفـزنـي ولا كل أهل الأرض أرضاه منعما
ولم أقض حق العلم إن كان كلمـا بدا طمع صيرته لـي سـلـمـا
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتـي لأخدم من لاقيت لكـن لأخـذمـا
أ أشقى به غرسـا وأجـنـيه ذلة إذا فاتباع الجهل قد كان أحـزمـا
ولو أن أهل العلم صانوه صانـهـم ولو عظموه في النفوس تعظـمـا

ولكن أذالوه جـهـارا ودنـسـوا محياه بالأطماع حتى تجـهـمـا ومنه: من السريع

أفدي الذي قال وفي كفه مثل الذي أشرب من فيه
الورد قد أينع في وجنتي قلت: فمي باللثم يجنـيه ومنه: من الطويل
وقالوا: اضطرب في الأرض فالرزق واسع فقلت: ولكن مـطـلـب الـرزق ضـيق

إذا لم يكن فـي الأرض حـر يعـيننـي ولم يك لي كـسـب فـمـن أين أرزق؟ ومنه: من الطويل

أحب اسمه من أجلـه وسـمـيه ويتبعه في كل أخلاقه قـلـبـي
ويجتاز بالقوم العدى، فأحـبـهـم وكلهم طاوي الضمير على حربي ومنه: من السريع

قد برح الشوق بمشتاقك فأوله أحسن أخلاقـك
لا تجفه وارع له حقـه فأنه خاتم عـشـاقـك ومنه: من السريع
أنثر على خدي مـن وردك أو دع فمي يقطفه من خدك
إرحم قضيب البان وارفق به قد خفت أن ينقد من قـدك
وقل لعينيك بنفسـي هـمـا يخففان السقم عن عـبـدك ومنه في حسن التخلص: من الكامل



أوما أنثنيت عن الوداع بلوعة ملأت حشاك صبابة وغليلا؟
ومدامع تجري فتحسب أن في آماقهن بنـان إسـمـاعـيلا ومنه: من الطويل

ولما تداعت للغروب شموسهـم وقمنا لتوديع الفريق المغـرب
تلقين أطراف السجوف بمشرق لهن، وأعطاف الحرور بمغرب
فما سرن إلا بين دمع مـضـيع ولا قمن إلا بين قلب مـعـذب ومنه: من البسيط

بجانب الكرخ من بغداذ لي سـكـن لولا التجمل لـم أنـفـك أنـدبـه
وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعدت دياره، وأراني لسـت أصـحـبـه
في كل يوم لعينـي مـا يؤرقـهـا من ذكره ولقلـبـي مـا يعـذبـه
ما زال يبعدني عـنـه وأتـبـعـه ويستمر على ظلمـي وأعـتـبـه
حتى أوت لي النوى من طول جفوته وسهلت لي سبيلا كنـت أرهـبـه
وما البعاد دهاني، بـل تـبـاعـده ولا الفراق شجاني، بل تجـنـبـه ومنه: من الطويل

وفارقت حتى لا أسر بمن دنـا مخافة نأي أو جـذر صـدود
فقد جعلت نفسي تقول لمقلتـي وقد قربوا خوف التباعد جودي
فليس قريبا من يخاف بـعـاده ولا من يرجى قربه ببـعـيد ومنه: من المنسرح

بالله فض العقـيق عـن بـرد يروي أقاحيه من مدام فـمـه
وامسح غوالي العذار عن قمر يقصر بالورد خد ملتـثـمـه
قل السقام الـذي بـنـاظـره دعه، واشرك حشاي في سقمه
كل غرام تخـاف فـتـنـتـه فبين ألحاظه ومبـتـسـمـه الفكيك الحلبي علي بن عبد العزيز أبو الحسن الحلبي المعروف بالفكيك. قال أبو الصلت: حدثني عبد الجبار بن حمديس قال: رأيت أبا الحسن الفكيك بين يدي المعتمد بن عباد وهو ينشده من قصيدة: من المتقارب

وأنت سليمان في ملكه كما أنا قدامك الهدهد ويسجد ثم يعيد ويسجد،
فعل ذلك مرارا. فضحك المعتمد وأمر له بجائزة سنية. والأصل في هذا قول ابن حجاج في عضد الدولة:
كأن سليمان فوق السرير يخاطبني وأنا الهدهـد وقال الثعالبي: إن البديع الهمذاني دخل مع أبيه وهو صغير على الصاحب بن عباد فجعل يسجد مرارا، فقال له الصاحب: يا بني أقعد، لم تسجد كأنك هدهد؟ وقال الفكيك أيضا في المقتدر من ملوك الأندلس: من المتقارب
لعزك ذلت ملوك البـشـر وعفرت تيجانهم في العفـر
وأصبحت أخطرهم بالـقـنـا وأركبهم لجواد الـخـطـر
سهرت وناموا عن المأثـرات فما لهم في المعـالـي أثـر
وجليت من حيث صلى الملوك فكل بذيل المنى قـد عـثـر
بدور تجرد سـيف الـنـدى وتغمده في رؤوس الـبـدر
وأنتم مـلـوك إذا سـافـروا أظلتهم من قناهـم شـجـر وقال أيضا: من البسيط
غنى حسامك فـي أرجـاء قـرطـبة صوتا أباد العدى والنفع مـعـتـكـر
حيث الدمـاء مـدام والـقـنـا زهـر والقوم صرعى بكأس الحتف قد سكروا وكتب لبعض الإسكندريين: من الطويل
أبا جعفر أنـفـذت أطـلـب عـمة أفاض عليها الدهر رونق حسـنـه
كرقة دين البـابـلـي ولـونـهـا كمطبخه المبيض في طول قرنـه
فأنفذتها بالضد في لـون عـرضـه وهمته قصرا وفي سلـك ذهـنـه
وفصا من الياقوت أحمر نـاصـعـا كأخوته بردا وفـي ثـقـل آبـنـه
فأنفذت لي فصا كخـفة عـقـلـه وسخنة عين قلبت تحت جـفـنـه
قصدت خلافي في جميع مـآربـي فأنشرت ميت السخط من بعد دفنـه
فلو قلت: قبـل رأسـه وبـنـانـه خريت اعتماد الخلف في جوف ذقنه أبو الحسن البغوي

صفحة : 2936

علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن الجوهري البغوي، عم أبي القاسم نزيل مكة، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام. روى عنه غريب الحديث وكتاب الحيض وكتاب الطهور وغير ذلك، وحدث عن أبي نعيم وحجاج بن المنهال ومحمد بن كثير العبدي وسليمان بن إبراهيم الأزدي والقعنبي وعاصم بن علي وغيرهم. وصنف المسند، وحدث عنه ابن أخته عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ودعلج السجزي وسليمان بن أحمد الطبراني. قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين. سمع منه أمم من المشارقة والمغاربة، ولم يكن حجة.
ابن حاجب النعمان الكاتب علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن حاجب النعمان أبو الحسن. كان من الفصحاء البلغاء، صنف كتبا وأنشأ رسائل وله ديوان شعر. وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلبي وزير معز الدولة. وكتب أبو الحسن للطائع ثم للقادر، وخوطب برئيس الرؤساء. ولد سنة أربعين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة. وولي ابنه أبو الفضل مكانه فلم يسده، فعزل بعد أشهر.
أبو الحسن البغدادي علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغدادي. روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الرحيم اللغوي ابن العصار قصيدة أولها: من البسيط
يا صاحبي ألما بـي عـلـى الـدمـن كيما نسائلها عن أهلهـا الـظـعـن
وهل تجيب وقد عفـى مـرابـعـهـا عصف الرياح وصوب العارض الهتن
لا تنظر العين إلا مـن نـواغـقـهـا فينا ينوح بشت الشمـل فـي فـنـن
أو سرب عين رباع فوق دمـنـتـهـا مواضع الخفرات البيض في الدمـن

ورب عيش غرير قد قطعـت بـهـا خلوا من الهم في أمن من الـحـزن
بكل بيضـاء تـبـدي فـي ذوائبـهـا ووجهها الشمس والظلماء فـي قـرن
تبدو كبدر الـدجـا يفـتـر عـن درر تبدو كظبي المها تهتز كالـغـصـن قلت:
شعر متوسط، ودعوى أن الناغق وهو الغراب ينوح في الفنن دعوى باطلة، لأن الغرباء ليست من طيور الأفنان، وإضافة الظبي إلى المها إضافة بعيدة.
تقي الدين ابن المغربي البغدادي علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر، الفقيه الأديب البارع، تقي الدين ابن المغربي البغدادي الشاعر. اعتنى الفقيه قوام الدين الحنفي يجمع ديوانه. توفي ابن المغربي في سنة أربع وثمانين وست مائة. له القصيدة المشهورة التي أولها: من مجزوء الرجز
يا دبدبه تـدبـدبـي أنا علي بن المغربي
تأدبي ويحـك فـي حق أمير العـرب
وأنت يا بـوقـاتـه تألفي تـركـبـي
وابتـدري وهـدري ونقري وطـربـي وهي قصيدة طويلة تنيف على المائتين، وقد سقتها كاملة في الجزء التاسع والعشرين من التذكرة. ومن شعره في أسود كان يحبه: من مجزوء الرمل
قل لمن أنكر وجـدي بلطيف الـقـد أغـيد
إن يكن هندي أصـل فهو من وصف المهند
وهو حظي من زماني فلهذا صـار أسـود ومنه وقد وقع من سطح دار: من المنسرح
أشكر ربي فشكـره فـرض وقعت فاستقبلتـنـي الأرض
خاطرت لما ارتفعت في عبث وذاك رفع من شأنه الخفض
فاعجب لجسمي وثقل أعظمه إذا لم يصبها كسر ولا رض
خفة رأسي لا شك قد نفعـت والبعض يحظى بنفعه البعض ولابن المغربي هذا الرسالة المعروفة بالنيرين، سلك فيها مسلك الوهراني، وهي رسالة حسنة أودعتها الجزء الثالث والعشرين من التذكرة.
تقي الدين المقرئ الإربلي علي بن عبد العزيز بن محمد تقي الدين أبو الحسن الإربلي شيخ القراء بالعراق. كان مقيما بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدين الدنبلي بدار الخلافة. كان فاضلا خيرا كثير الرواية، خرج له جمال الدين القلانسي عوالي مسموعاته ومروياته، وكان كثير المحفوظ. ولد سنة عشر وست مائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة، ودفن بقرب بشر الحافي.
ابن السكري

صفحة : 2937

علي بن عبد العزيز الخطيب عماد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري. درس بالمدرسة المعروفة بمنازل العز بمصر، وأرسل إلى ملك التتار سنة ثلاث وسبع مائة، وعاد في شهور سنة أربع. وأحسن السفارة، وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر صفر سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وأظنه كان مفتي دار العدل.
علي بن عبد الغني
الحصري المقرئ المغربي علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري المقرئ الحصري الشاعر الضرير. أقرأ الناس بسبته وغيرها. له قصيدة مايتا بيت وتسعة أبيات نظمها في قراءة نافع. توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. قال ابن خلكان: هو ابن خالة أبي إسحق إبراهيم الحصري صاحب زهر الآداب. بعث المعتمد بن عباد إلى أبي العرب مصعب بن محمد بن صالح الزبيري الصقلي الشاعر خمس مائة دينار، وإلي أبي الحسن الحصري هذا مثلها، وأمرهما بالمصير إليه، فكتب إليه أبو العرب: من البسيط
لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسـى وأعجب لأسود عيني كيف لم يشب

البحر للروم لا تجري السفين بـه إلا على غرر والبر لـلـعـرب وكتب إليه الحصري: من البسيط

أمرتني بركوب البحر أقـطـعـه غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما أنت نوح فتنجيني سـفـينـتـه ولا المسيح أنا أمشي على الـمـاء ومن شعره الحصري: من الوافر

أقـول لـه وقـد حـيا بـكـأس لها من مسك ريقـتـه خـتـام
أمن خديك تعصـر؟ قـال: كـلا متى عصرت من الورد المدام؟ ومن شعره: من المتقارب

ولما تمايل من سكـره ونام دببت لأعجـازه
فقال: ومن ذا؟ فجاوبته عم يستدل بعـكـازه ومنه: من الوافر
وقالوا: قد عميت، فقلت: كلا وإني اليوم أبصر من بصير
سواد العين زاد سواد قلبـي ليجتمعا على فهم الأمـور ولما كان الحصري مقيما بطنجة، أرسل غلامه إلى المعتمد بن عباد، والمغاربة يسمون إشبيلية حمص، فأبطأ عنه. وبلغه أن المعتمد لم يحتفل به فقال: من الرمل المجزوء

نبه الركب الهجوعـا ولم الدهر الفجوعـا
حمص الجنة قالـت لغلامي: لا رجوعا
رحم الله غـلامـي مات في الجنة جوعا ومدح بعض الملوك فأبطأت جائزته، وأراد السفر فدخل عليه وأنشده: من مخلع البسيط

محبتي تقتضي مقـامـي وحالتي تقتضي الرحـيلا
هذان خصمان لست أقضي بينهما خـوف أن أمـيلا
ولا يزالان في خـصـام حتى ترى رأيك الجمـيلا وللحصري القصيدة المشهورة وهي: من المتدارك

يا ليل الصب متى غده؟ أقيام الساعة مـوعـده
رقد السمـار فـأرقـه أسف لـلـبـين يردده علاء الدين ابن تيمية علي بن عبد الغني الفقيه المعمر العدل علاء الدين ابن تيمية، ابن خطيب حران ومفتيها، الشيخ مجد الدين. كان أبو الحسن علاء الدين شروطيا بمصر.

روى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة، وكان شاهدا عاقلا عدلا مرضيا. ولد سنة تسع عشرة وست مائة بحران، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة. حمل عنه المصريون.

ابن آسه الفرضي علي بن عبد القاهر بن الخضر بن علي بن محمد أبو محمد الفرضي المعروف بابن آسه بألف ممدودة وسين مهملة وبعدها هاء البغدادي. قرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري وأبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني وبرع فيهما. وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون. وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وغيرهم، وكان شيخا صالحا. مولده سنة خمس وأربعين مائة، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مائة.

علي بن عبد الكافي

نجم الدين الشافعي

صفحة : 2938

علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الفقيه الحافظ نجم الدين أبو الحسن ابن الخطيب، الإمام جمال الدين ابن الربعي الدمشقي الشافعي. سمع ابن عبد الدايم وغيره، وكتب العالي والنازل. وكان شابا ذكيا فهما كثير الإفادة جيد التحصيل. وكان مليح الكتابة سريع القلم. توفي شابا سنة اثنتين وسبعين وست مائة، وأجزاؤه موقوفة بالنورية بدمشق.

قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار بن سوار بن

سليم الشيخ الإمام العالم العلامة العامل الورع الناسك الفريد البارع المحقق المدقق المفنن المفسر المقرئ المحدث الأصولي الفقيه المنطقي الخلافي النحوي اللغوي الأديب الحافظ، أوحد المجتهدين، سيف المناظرين، فريد المتكلمين، شيخ الإسلام حبر الأمة، قدوة الأئمة، حجة الفضلاء، قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الأشعري، الحاكم بالشام. أما التفسير فيا إمساك ابن عطية ووقوع الرازي معه في رزية. وأما القراءات فيا بعد الداني وبخل السخاوي بإتقان السبع المثاني. وأما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر وعي الخطيب لما أن يذاكر. وأما الأصول فيا كلال حد السيف وعظمة فخر الدين كيف تحيفها الحيف. وأما الفقه فيا وقوع الجويني في أول مهلك من نهاية المطلب، وجر الرافعي إلى الكسر بعد انتصاب علمه المذهب. وأما المنطق فيا إدبار دبيران وقذى عينيه وانبهار الأبهري وغطاء كشفه بيمينه. وأما الخلاف فيا نسف جبال النسفي وعمى العميدي، فإن إرشاده خفي. وأما النحو فالفارسي ترجل يطلب إعظامه، والزجاجي تكسر جمعه وما فاز بالسلامة. وأما اللغة فالجوهري ما لصحاحه قيمة، والأزهري أظلمت لياليه البهيمة. وأما الأديب فصاحب الذخيرة استعطى، وواضع اليتيمة تركها وذهب إلى أهله يتمطى. وأما الحفظ فما سد السلفي خلة ثغره، وكسر قلب الجوزي لما أكل الحزن لبه، وخرج من قشره هذا إلى إتقان فنون يطول سردها، ويشهد الامتحان أنه في المجموع فردها، وإطلاع على معارف أخر وفوائد متى تكلم فيها قلت: بحر زخر، إذا مشى الناس في رقراق علم كان هو خائض اللجة. وإذا خبط الأنام عشواء سار هو في بياض المحبة: من الكامل

عمل الزمان حساب كل فضيلة جماعة كانت لتلك محـركـه
فرآهم متفرقين على الـمـدى في كل فن واحد قد أدركـه
فأتى به من بعدهم فأتى بـمـا جاؤوا به جمعا فكان الفذلكـه وتصانيفه

تشهد لي بما ادعيت وتؤيد ما أتيت به ورويت. فدونك وإياها ورشف كؤوس حمياها، وتناول نجومها إن وصلت إلى ثرياها.

ولد أول يوم من صفر سنة ثلاث وثمانين وست مائة، وقرأ القرآن العظيم بالسبع. واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأصولين والنحو والمنطق والخلاف العميدي، والفرائض، وشيء من الجبر والمقابلة. ونظر في الحكمة وشيء من الهندسة والهيئة، وشيء يسير من الطب. وتلقى كل ما أخذه من ذلك عن أكثر أهله، ممن أدركه من العلماء الأفاضل. فمن مشاهير شيوخه في القراءات: تقي الدين الصائغ، وفي التفسير علم الدين العراقي، وفي الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي، وبه تخرج في الحديث. وأخذ باقي العلوم عن جماعة غيرهم، فالفقه أخذه عن الإمام نجم الدين ابن الرفعه. والأصول أخذها عن علاء الدين الباجي، والنحو عن العلامة أثير الدين أبي حيان، وغير ذلك عن غيرهم.

ورحل في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام، فمن مشاهير أشياخه في الرواية: ابن الصواف وابن جماعة والدمياطي وابن القيم وابن عبد المنعم وزينب. هؤلاء بمصر والإسكندرية، والذين بالشام: ابن الموازيني وابن مشرف والمطعم وغيرهم. والذين بالحجاز: رضي الدين إمام المقام وغيره. وصنف كثيرا إلى الغاية، من ذلك:



الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم، عمل منه مجلدين ونصفا، وتكملة المجموع في شرح المهذب، ولم يكمل. والابتهاج في شرح المنهاج في الفقه، بلغ فيه يؤمئذ. والتحقيق في مسألة التعليق، ردا على العلامة تقي الدين ابن تيمية في الطلاق. وكان الناس قد عملوا عليه ردودا ووقف عليها، فما أثنى على شيء منها غير هذا، وقال: هذا رد فقيه. وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام ردا عليه أيضا في إنكاره سفر الزيارة، وقرأته عليه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة من أوله إلى آخره، وكتبت عليه طبقة جاء مما فيها نظما: من المتقارب

لقول ابن تيمـية زخـرف أتى في زيارة خير الأنـام
فجاءت نفوس الورى تشتكي إلى خير حبر وأزكى إمام
فصـنـف هـذا وداواهـم فكان يقينا شفاء السـقـام ورفع الشقاق في

مسألة الطلاق، والرياض الأنيقة في قسمة الحديقة، ومنبه الباحث في حكم دين الوارث، ولمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق. وإبراز الحكم من حديث رفع القلم. وإحياء النفوس في حكمة وضع الدروس، وكشف القناع في إفادة لو للامتناع. وضوء المصابيح في صلاة التراويح، ومسألة كل وما عليه تدل، ومسألة ضع وتعجل، لما وقف عليها الفاضل سراج الدين عبد اللطيف ابن الكويك كتب عليها، ونقلته من خطه: من الكامل

للـه در مـسـائل هـذبـتـهـا ونفيت خلفا عد خلفـا نـقـلـه
وحللت إذ قيدت بالشرطـين مـا أعيى على العلماء قبلك حـلـه
فعلا على الشرطين قدرك صاعدا أوج العلوم وفوق ذاك محـلـه

والرسالة العلائية، والتحبير المذهب، في تحرير المذهب، والقول الموعب في القضاء بالموجب، ومناسك أولى ومناسك أخرى. وبيع المرهون في غيبة الديون، وبيان الربط في اعتراض الشرط على الشرط. ونور الربيع من كتاب الربيع، والرقم الأبريزي في شرح التبريزي. وعقود الجمان في عقود الرهن والضمان، وطليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر. والسيف المسلول على من سب الرسول، والسهم الصائب في بيع دين الغائب، وفصل المقال في هدايا العمال. والدلالة على عموم الرسالة، والتهدي إلى معنى التعدي. والنقول البديعة في أحكام الوديعة. وكشف الغمة في ميراث أهل الذمة، والطوالع المشرقة في الوقوف على طبقة بعد طبقة، وحسن الصنيعة في حكم الوديعة، وأجوبة أهل طرابلس، وتلخيص التلخيص وتاليه، والابهاج في شرح المنهاج في الأصول، ورفع الحاجب في شرح ابن الحاجب في الأصول. والقراءة خلف الإمام، والرد على الشيخ زين الدين ابن الكتاني. وكشف اللبس في المسائل الخمس، ومنتخب طبقات الفقهاء. وقطف النور في دراية الدور. والغيث المغدق في ميراث ابن المعتق. وتسريح الناظر، في انعزال الناظر، والملتقط في النظر المشترك، وغير ذلك.

ومن مسموعاته الحديثية: الكتب الستة والسيرة النبوية، وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني، وحلية الأولياء ومسند الطيالسي، ومسند الحارث بن أسامة، ومسند الدارمي ومسند عبد ومسند العدني، ومسند الشافعي، وسنن الشافعي، واختلاف الحديث للشافعي، ورسالة الشافعي، ومعجم ابن المقرئ، ومختصر مسلم، ومسند أبي يعلى، والشفاء للقاضي عياض، ورسالة القشيري، ومعجم الإسماعيلي، والسيرة للدمياطي، وموطأ يحيى بن يحيى، وموطأ القعنبي، وموطأ ابن بكير، والناسخ والمنسوخ للحازمي، وأسباب النزول للواحدي، وأكثر مسند أحمد، ومن الأجزاء شيء كثير. ولقد شاهدت منه أمورا ما أكاد أقضي العجب منها من تدقيق وتحقيق ومشاحة في ألفاظ المصنفين، وما ينظر فيه من أقوال الفقهاء وغيرهم.

والذي أقول فيه: إنه أي مسألة أخذها وأراد أن يملي فيها منصفا فعل. ولم أر من اجتمعت فيه شروط الاجتهاد غيره، نعم والعلامة ابن تيمية. إلا أن هذا أدق نظرا وأكثر تحقيقا، وأقعد بطريق كل فن تكلم فيه، وما في أشياخه مثله. وكان الأمير سيف الدين الجابي الدوادار لا يكاد يفارقه، ويبيت عنده في القلعة ليالي، ويقيم أياما. ولما توفي قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالشام، جاء الخبر ونحن بالقاهرة في خدمة الأمير سيف الدين تنكز سنة تسع وثلاثين، فطلب السلطان الملك الناصر محمد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وطلبه، وطلب الشيخ شمس الدين ابن عدلان، فلما حضروا قال له:



يا شيخ تقي الدين، قد وليتك قضاء القضاة بالشام. وألبس تشريفه وخرج صحبة نائب الشام، وكنت في خدمته في الطريق، فالتقطت الفوائد وجمعت الفرائد وسهلت بسؤاله ما كان عندي من الغوامض الشدائد، ووددت أن النوى لم تلق لها عصا، وأن اليعملات في

كل هاجرة تنفي يداها الحصى. من البسيط

يود أن ظلام الـلـيل دام لـه وزيد فيه سواد القلب والبصر وباشر القضاء بصلف زاد، ومشى ما حال عن جادة الحق ولا حاد. منزه النفس عن الحطام، منقادا إلى الزهد بخطام، مقبلا على شأنه في العلم والعمل، منصرفا إلى تحصيل السعادة الأبدية، فما له في غيرها أمل. ناهيك به من قاض، حكمه في هذا الأقليم متصرف الأوامر، وحديثه في العفة عن الأموال علالة السامر. ليس في بابه من يقول لخصم: هات، ولا من يجمجم الحق أو يموه بالترهاب. ومات الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وهو يعظمه ويختار أكبر الجوهر للثناء عليه وينظمه: من البسيط

أثنى عليك بأنـي لـم أخـف أحـدا يلحى عليك وماذا يزعم الـلاحـي

مهذب تشرق الدنيا بـطـلـعـتـه عن أبيض مثل نصل السيف وضاح

طلبت منه ذكر شيء من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته وأشياخه ومصنفاته، ولم يكتب شيئا من نظمه، فكتبت إليه: من السريع

مولاي يا قاضي القضاة الذي أبوابه من دهـرنـا حـرز

أفدتني ترجـمة لـم تـزل بحسن أقمار الدجى تهـزو

لبست منها حـلة وشـيهـا أعوزه من نظمك الطـرز فكتب الجواب: من السريع

لله مولى فضلـه بـاهـر من كل علم عنـده كـنـز

يا واحد الدهـر قـد عـلا منه على هام الورى الغرز

تسألني النظم ومن لـي بـه وعندي التقصير والعجـز

قبـل الـداعـي طـرسـا قد سما نـورا ونـفـسـا جمع أفانين العلوم في شبه الوشي المرقوم، ما بين خط أذا رمقته العيون قالت: هذا خط ابن مقلة، ونظم لا يطيق حبيب أن ينكر فضله، ونثر يرى عبد الرحيم عليه طوله. صدر عمن توقل ذروة البلاغة وسنامها، وامتطى غاربها، وملك زمانها، وكملها من كل علم بأكمل نصيب، ضاربا فيه بالسهم المصيب، مشمرا فيه عن ساق الجد والاجتهاد، متوقدا ذكاء، مع ارتياض وارتياد إلى من هو عن ذلك كله بمعزل. ومن قعد به قصوره إلى حضيض منزل يطلب منه شيئا مما نظم. ولعمري، لقد استسمن ذا ورم. ومن أين لي النظم والرسائل إلا بنغبة من المسائل، على تبلد خاطر وكلال قريحة، وتقسم فكر بين أمور سقيمة وصحيحة، فأبى لمثلي شعر ولا شعور، أو يكون لي منظوم ومنثور؟ غير أني مضت لي أوقات استخفني فيها: إما محبة التشبه بأهل الأدب، وإما ذهول عما يحذره العقلاء من العطب، وإما حالة تعرض للنفس فتنضح بما فيها وأقول: دعها تبلغ من أمانيها. فنظمت ما يستحى من ذكره ويستحق أن يبالغ في ستره. ولكنك أنت الحبيب الذي لا يستر عنه معيب، أذكر لك منه حسب ما أمرت نبذا، وأقطع لك منه فلذا، فمن ذلك في سنة ست وسبع مائة: من البسيط

ترى الصاب وزمان اللهو يرجع لي أم هل يداوى عليل الأعين النجـل

أم هل يجود بوصل من يضـن بـه على معنى صريع الهدب ومقـل ومن ذلك سنة أربع عشرة يرثي الباجي من أبيات: من الطويل

فلا تعزليه أن يبوح بـوجـده على عالم أودى بلحد مقدس

تعطل منه كل درس ومجمع وأقفر منه كل ناد ومجلـس

ومات به إذ مات كل فضـيلة وبحث وتحقيق وتصفيد مبلس

وإعلاء دين الله إن يبـد زائغ فيخزيه أو يهدي بعلم مؤسس ومن ذلك في سنة عشر: من الكامل

أبني لا تهمل نصيحتي الـتـي أوصيك واسمع من مقالي ترشد

إحفظ كتاب الله والسنن الـتـي صحت وفقه الشافعي محـمـد

وتعلم النحو الذي يدني الفـتـى من كل فهم في القران مسـدد

واعلم أصول الفقه علما محكما يهديك للبحث الصـحـيح الأيد

واسلك سبيل الشافعي ومـالـك وأبي حنيفة في العلوم وأحمـد

وارفع إلى الرحمن كـل مـلـمة بضراعة وتمسـكـن وتـعـبـد
واقطع عن الأسباب قلبك واصطبر واشكر لمن أولاك خيرا واحمـد ومن
ذلك في سنة ثمان عشرة حين رد على ابن تميمة في الطلاق، وقد أكثر ابن تميمة من الاحتجاج بيمين ليلى: من البسيط

في كل واد بليلى واله شغـف ما إن يزال به من مسها نصب
ففي بني عامر من حبها دنـف ولابن تيميمة من عهدها شغب ومنه في
معنى قول امرئ القيس:

وما ذرفت عيناك. . . البيت. من الكامل المجزوء

قلـبـي مـلـكـت فـمـا بـــه مرمـــى لـــواش أو رقـــيب
قد حـزت مـــن أعـــشـــاره سهـم الـمـعـلـى والـرقـــيب
يحييه قربك إن مننت به ولو مقدار قيب
يا متلفي ببعاده عنـي أمـا خـفـت الـرقـــيب؟ قلت: ليس لهذه القوافي
خامس فيما أظن. وتلطف في القافية الثالثة حتى تركبت معه، وأمتزجت من كلمتين: وقيب، لغة في قاب، وفيها معنى أدبي مما يمتحن به الأدباء في قول امرئ القيس: وما ذرفت عيناك. . . البيت لأن الأصمعي قال فيه: ما هو باد لكل أحد، وهو أن عينيها سهمان ضربت بهما في قلبه المقتل الذي هو أعشار، أي مكسر من قولهم: برمة أعشار إذا كانت كذلك. وأما ابن كيسان فقال: ما هو أدق من هذا المعنى فقال: ضربت بسهميك اللذين هما من سهام الميسر لتملكي أعشار القلب، وهي جميع ما يخص الميسر من القداح. فالمعلى له سبعة أسهم، والرقيب له ثلاثة أسهم، فيستغرق السهمان جميع الأعشار. وهذا وإن كان دقيقا، وفيه غوص، ففيه تعسف وتأويل فيه بعد. وأما هذا الذي نظمه قاضي القضاة، فهو صريح في هذا المعنى.

ونقلت من خطه قال: أحضر لي كتاب لابن تيمية في الرد على ابن مطهر الحلي في تصنيفه في الرفض، فقلت فيه وقد صرح ابن تيمية بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالى: من البسيط

إن الروافض قوم لا خلاق لهـم من أجهل الخلق في علم وأكذبه
والناس في غنية عن رد كذبهـم لهجنة الرفض واستقباح مذهبـه
وابن المطهر لم تطهر خـلائقـه داع إلى الرفض غال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام ولم يستحي مما افتراه غير منجبـه
ولابن تمـيمة رد عـلـيه وفـى بمقصد الرد واستيفاء أضـربـه
لكنه خلط الحق المـبـين بـمـا يشوبه كدرا في صفو مشـربـه
يحاول الحشو أنى كان فهـو لـه حثيث سير بشرق أو بمغـربـه
يرى حوادث لا مبدا لها ولـهـا في الله سبحانه عما يظـن بـه
لو كان حيا يرى قولي ويفهـمـه رددت ما قال أقفو إثر سبسبـه
كما رددت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة ردا غير مشتـبـه
وبـعـده لا أرى لـلـرد فـائدة هذا وجوهره ممـا أظـن بـه
والرد يحسن في حالـين: واحـدة لقطع خصم قوي في تغـلـبـه
وحالة لانتفاع النـاس حـيث بـه هدى وربح لديهم في تكسـبـه
وليس الناس في علم الكلام هدى بل بدعة وضلال في تطـلـبـه
ولي يد فيه لولا ضعف سامعـه جعلت نظم بسيطي في مهذبـه ونقلت
منه ما نظمه في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة: من الكامل

إن الولاية ليس فيهـا راحة إلا ثلاث يبتغيها العـاقـل
حكم بحق أو إزالة باطـل أو نفع محتاج سواها باطل ونقلت منه له: من

المجتث

مثال عـم وخـال بقول صدق وجيه
بنى بأخت أخـيه لأمـه لأبــيه
وذاك لا بأس فيه في قول كل فقيه
فيحلـه هـو داع بذاك لا شك فيه ونقلت منه له: من البسيط
يا من يشبه بالكمـون مـرتـجـيا وعوده كـل يوم فـي غـد أهـب
غنمت قلبا عليلا تاركـا خـمـسـا خذه صحيحا فما تخميسـه يجـب
جئنا بقلب صحيح سـالـم ولـكـم من صحة الأصل جود دونه السحب

صفحة : 2942

قلبه العليل: نومك، والصحيح: نؤمك، مهموزا من الأم وهو القصد. وصحة أصل الكمون يجيء: كم مؤن، وركبت أنا مغلطة من مغالطات المنطق، ونظمتها شعرا وكتبت بها إليه، وهي: من الوافر

أيا قاضي القضاة بقيت ذخرا لتشفي ما يعالجه الضمـير
فأنت إمامنا فـي كـل فـن ومثلك لا تجيء به الدهـور
كأنك للغوامض قطب فهـم عليك غدت دقائقهـا تـدور
بلغت بالاجتهاد إلـى مـدى لا يخونك في معارفه فتور
وبابك عاصم من كل جـور وعلمك نافع ولنـا كـثـير
وقلنا: أنت شمس علا وعلـم فكيف بنوك كلـهـم بـدور
إليك المشتكى من فهم سـوء يعسر إذ يسير له الـيسـير
بليت بفكرة قد أتعبتـنـي تخور إلي كسلى إذ تخـور
مقدمتان سلـمـتـا يقـينـا ولكن أنتجا مـا لا يصـير
تقول البدر في فلك صغـير وذلك في كبـير يسـتـدير
فيلزم أن بـدر الـتـم ثـاو بجانحة الكبـير وذاك زور
فأوضح ما تقاعس عنه فهمي فأنت بحله طـب خـبـير

وعلمك للأنام هدى ونـور فكتب الجواب في ليلته وفرع عليه ثلاثة أجوبة: من الوافر

سؤالك أيا الحـبـر الـكـبـير سمت في حسن هالته البـدور
وهمتك العلـية قـد تـعـالـت فدون طلابها الفـلـك الأثـير
ونظمك فوق كل النظـم عـال على هذا الزمـان لـه وفـور
فلو سمحت بـك الأيام قـدمـا لقدمك الجحاجـحة الـصـدور
سألت وأنت أذكى الناس قلـبـا وعندك كل ذي عسـر يسـير
وقلت: المشتكى من سوء فهـم وحاشى أن فهمك مستـطـير
وفكرتك الصحيحة لن تجـارى ولم أرها تحـور ولا تـخـور
ولا كسـل بـهـا كـلا وأنـى ودون نشاط أولها الـسـعـير
فهاك جاب ما قد سلـت عـنـه وأنت بما تضـمـنـه خـبـير
مقدمتان شرطـهـمـا اتـحـاد بأوسط إن يفت فات السـرور
وهذا منه فـالإنـتـاج عـقـم وأعقبه عن الـتـصـديق زور
وذلك أن قولك فـي صـغـير هو المحمول ليس هو الصغير
وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم فمن ذياك للشـرط الـثـبـور
وإن رمت التوصل باجـتـلاب مقدمة بهـا يقـع الـعـثـور
على تحقيق مظروف وظـرف فمشترك عن المعنى قـصـير
فمن البدر في فلـك صـغـير يخالف ما تصمنه الـكـسـير
فلم يحصل لشرطهـمـا وجـود لذلك أنـتـجـا مـا لا يصـير
وفي التحقيق لا إنتـاج لـكـن لأجلك قلت: قولـك: يا عـزير
وأما إن أردت عـمـوم كـون وذلك فيهما معـنـى شـهـير

فينتج آمـنـا مـن كـل شـك ... ولـيس عـلـيه إيراد يضـير
فأنت البدر حسنا وانـتـقـالا ... بأفلاك مـضـاعـفة تـسـير
لحاملـه الـسـريع وتـالـييه ... دلـيل أن خـالـقـه قــدير
يرى ذو الهيئة النحرير فـيهـا ... عجائب ليس يحويها الضـمـير
فسبحـان الـذي أنـشـاه بـر ... رحيم قـاهـر رب غـفـور
وصلى الله رب عـلـى نـبـي ... هو الهادي بـه قـد تـم نـور وأنشدني من
لفظه ما كمل به الأبيات القديمة المشهورة: من الوافر
فقال: اذهب إذا فاقبض زكاتي ... برأي الشافعي من الـوالـي
فقلت له: فديتك مـن فـقـيه ... أيطلب بالوفاء سوى الملـي
نصاب الحسن عندك ذو امتناع ... بلحظك والقوام السمـهـري
فإن أعطيتـنـا طـوعـا وإلا ... أخذناه بقول الـشـافـعـي وقال لي: نظمت
بيتا مفردا من ثمان عشرة سنة، وزدت عليه الآن في هذه السنة، وكانت سنة سبع وأربعين وسبع مائة. وأنشدنيهما من لفظه، وهما: من الوافر

صفحة : 2943

لعمرك إن لي نفسا تـسـامـى ... إلى ما لم ينـل دارا بـن دارا
فمن هذا أرى الـدنـيا هـبـاء ... ولا أرضى سوى الفردوس دارا فأعجباني
وقلت: في مادتهما دون مدتهما، إلا أن بيتيه أحسن وأصنع من قولي: من الوافر
لعمرك إن للباقي التـفـاتـي ... وما لي نحو ما يفنى طريقـه
أرى الدنيا وما فيهـا مـجـازا ... وما عندي سوى الأخرى حقيقه علاء الدين
الكحال الصفدي علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ علاء الدين أبو الحسن ابن مهذب الدين الحموي الصفدي، وكيل بيت المال بصفد. كان شكلا حسنا أحمر الوجه منور الشيبة. كان يعرف بعلاء الدين الكحال. رأيته غير مرة بصفد. له تصانيف منها: كتاب القانون في أمراض العين، وكتاب الأحكام النبوية في الصناعة الطبية. وكتاب مطالع النجوم في شرف العلماء والعلوم. وله غير ذلك من المجاميع الحديثية. توفي رحمه الله في حدود العشرين وسبع مائة بصفد، أظنه في سنة تسع عشرة أو ما قبلها أو ما بعدها.
ابن غالب علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب، من أبناء المهدية، بها تأدب. قال ابن رشيق: شاعر مذكور كثير الافتنان واسع العطن في أنواع علوم الدين والدنيا، قدير في التطويل وركوب القوافي الصعبة العويصة، سريع الصنعة يذهب في الشعر كل مذهب، وينحو في الرجز نحوا عجيبا، ويتعرب كثيرا. وأنا اقتصر من كلامه على ما جانس الوقت وناسب الطبقة. ومن ذلك قوله أول قصيدة: من الطويل
دموع بأسرار المحب نـواطـق ... وقلب لما يلقى من الشوق خافق
يذكرني أهل الحمى كـل لـيلة ... خيال لهم تحت الدجنة طـارق
ولي بعد نومات الخلي من الهوى ... حقوق سجاياها الدموع الدوافق منها:
أجلك إلا عن عتـاب ونـظـرة ... وهذا المنى لو أن عيشا يوافـق
وإني لعف النفس عن طرق الخنا ... كذاك الهوى للناس فيه طـرائق وأورد
له قوله: من الطويل
يقول صحابي والنجـوم حـوائر ... أشدت بأمراس أم الليل سـرمـد
كأن نجوم الـلـيل بـدل سـيرهـا ... فصارت إلى نحو المشارق تقصد وأورد
قوله: من الطويل
سأصنع في ذم الـعـذار بـدائعـا ... فمن شاء يقضي بالدليل كما أقضي
ألا إنه كالـلام والـلام شـأنـهـا ... إذا ألصقت بالاسم صار إلى نقض قال ابن
رشيق: وكنت صنعت قديما: من البسيط
يا رب أحور أحوى في مراشفه ... لو جاد لي بارتشاف برء أسقامي

خط العذار له لاما بـعـارضـه من أجلها يستغيث الناس بالـلام وأورد ابن رشيق لنفسه أيضا: من الوافر

رضيت بحبه في كل حال ولم أعطف على قيل وقال

فلا تنقص بلامي عارضيه فإن اللام خاتمة الكمـال وأورد لنفسه أيضا: من السريع

لم أسل إذ عذر من شفني عدرا وبعض العذر إيهام

وعن قليل يلتحي أمـرد قد خط من لحـيتـه لام وأورد لنفسه أيضا: من المجتث

غزا القلـوب غـزال حجت إليه الـعـيون

قد خط في الصدغ خطا وآخر الحسـن نـون وأورد لابن غالب: من الرجز المجزوء

وساحر حفت بـه من حوله الحبائل

فكل من يعشقـه أيامـه قــلائل

من مل من حياته ففيه موت عاجل

كأنما أجـفـانـه فيهن سيف قاتل

كأنـمـا عـذاره من تحتها الحمائل علي بن عبد الملك

أبو الحسن الطرسوسي علي بن عبد الملك بن سليمان بن دهثم الفقيه أبو الحسن الطرطوسي نزيل نيسابور. كان أديبا فصيحا، إلا أنه كان متهاونا بالسماع والرواية. توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة.

أبو طالب النحوي القزويني

صفحة : 2944

علي بن عبد الملك بن العباس القزويني، أبو طالب النحوي. كان أبوه أبو علي عبد الملك من أهل العلم ورواية الحديث، وقد سمع أبو طالب جماعة منهم مهرويه، وأبا الحسن علي بن إبراهيم القطان. قال الخليلي: هو إمام في شأنه، قرأنا عليه وأخذ عنه الخلق. توفي آخر سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة. وخلف أولادا صغارا، فاشتغلوا بما لا يعنيهم فضلوا. وأخوه أبو علي الحسن سمع الحديث لكنه كان كاتبا فلم يسمع منه.

أمير المؤمنين ابن أبي طالب علي بن عبد مناف أبي طالب بن عامر عبد المطلب بن هاشم، عمرو بن عبد مناف المغيرة بن قصي زيد، أمير المؤمنين أبو الحسن ابن أبي طالب القرشي الهاشمي كرم الله وجهه. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشميا، توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل أنها هاجرت، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف الفاء.

كان علي أصغر ولد أبيه، كان جعفر أكبر منه بعشر سنين. وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وطالب أكبر من عقيل بعشر سنين. وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وزيد بن أسلم أن عليا أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره. وعن ابن عباس أنه قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كان معه لواؤه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره عنه، وهو الذي غسله وأدخله في قبره. وعن سلمان الفارسي قال: أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما: علي بن أبي طالب.

قال ابن عبد البر: ورفعه أولى لأنه لا يدرى بالرأي. وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنت ولي كل مؤمن بعدي. وعن قتادة عن الحسن قال: أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة، وقيل: ابن عشر وقيل: ابن ثلاث عشرة، وقيل: ابن اثني عشرة، وقيل: ابن ثمان. وكان علي وطلحة والزبير في سن واحد، وأجمعوا على أنه صلى القبلتين، وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر بلاء عظيما، وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام قيامها مقام

الكريم. ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة إلا تبوك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله بعده، وقال له: أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال ابن عبد البر: وقد روى أنت مني بمنزلة هرون من موسى جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الأخبار وأصحها.
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أنت أخي وصاحبي.
وعن أبي الطفيل: لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال علي: أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟ فقالوا: اللهم لا. قال ابن عبد البر: وروينا من وجوه عن علي أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. وكان معه على حراء حين تحرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. وكان عليه يومئذ العشرة المشهود لهم بالجنة.
وروى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه. ثم دعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله عليه. . قال ابن عبد البر: وهي كلها آثار ثابتة.



وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء. فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده صدره وقال: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه. قال علي: فو الله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. ولما نزلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في بيت أم سلمة وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وقال صلى الله عليه وسلم: يهلك فيك رجلان، محب مطر وكذاب مفتر. وقال له: تفترق فيك أمتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى. وقال: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن آذى عليا فقد آذى الله عز وجل. وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنا مدينة العلم وبابها علي، فمن أراد العلم فليأت من بابه. وقال في أصحابه: أقضاكم علي بن أبي طالب. وقال عمر: علي أقضانا وأبي أقرأنا، وإنا لنترك أشياء من قراءة أبي. وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت: للشعبي: أن مغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاء قضى به، فقال: لقد أفرط. وعن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ من قضية معضلة ليس لها أبو حسن. وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر فأراد عمر رجمها فقال له علي: إن الله يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا الحديث. وقال له: إن الله رفع القلم عن المجنون. . . الحديث. وكان عمر يقول: لولا علي هلك عمر. وقد روي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، وعن علي أخذها ابن عباس، والله أعلم. وعن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب. وعن قليب بن جسرة قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة. وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة. فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم، فقالا له: الغداء، فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح

إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضا مما أكلت لكما، ونلته من طعامكما. فتنازعا، فقال صاحب الأرغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة دراهم، فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض لك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك، فارض بالثلاثة، قال: لا والله لا رضيت منه ألا بمر الحق. فقال له علي: ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة. قال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض علي ثلاثة ولم أرض، فأشرت علي بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: لا يجب لك في مر الحق إلا درهم واحد. فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحا، فقلت: لا أرضى إلا بمر الحق، ولا يجب لك في مر الحق إلا واحد. فقال له الرجل: فعرفني في مر الحق حتى أقبله، فقال علي: أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثا؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا نعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى، قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثا، أكل منها ثمانية وبقي له سبعة، وأكل لك واحدا من تسعة، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال الرجل: رضيت الآن.

وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل به علي بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

صفحة : 2946

فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا أهل الشام، فقال: دعني عنك. وكان يأخذ في الجزية من أهل كل صناعة من صناعته وعمل يده، يأخذ من أهل الإبر الإبر والمساك والخيوط والحبال ويقسمها بين الناس. وكان لا يدع في بيت المال مالا يبيت حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه وهو يقول: يا دنيا لا تغريني غري غيري، هذا جناي وخياره فيه، وكل جان يده إلى فيه. وعن مجمع التيمي أن عليا قسم ما في بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكنس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

وثبت عن الحسن بن علي من وجوه أنه قال: لم يترك أبي إلا ثمانماية درهم فضل من عطائه كان يعدها لخادمة يشتريها لأهله. وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا خرج علينا وعليه قميص غليظ رازي إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد، وكان يطوف في الأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء في الكيل والميزان. وقال هرون بن إسحق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة. فذكرت له هؤلاء الذين يذكرون أبا بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.

قال ابن عبد البر: وقف جماعة من أئمة أهل السنة في علي وعثمان فلم يفضل واحدا منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان. وأما اختلاف السلف في تفضيل علي فقد ذكر ابن خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية. وأهل السنة اليوم على تقديم أبي بكر على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على علي، وعلى هذا عامة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل إلا خواص من جلة الفقهاء وأئمة العلماء، فإنهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين. وكان بنو أمية ينالون منه وينتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموا وعلوا ومحبة عند العلماء.

وكان رضي الله عنه رجلا آدم شديد الأدمة ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن أصلع ربعة إلى القصر لا يخضب. وقال أبو إسحق السبيعي: رأيت عليا أبيض الرأس واللحية، وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته. وبويع رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلف منهم نفر لم يهجهم ولم يكرههم، وسئل عنهم

فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وتخلف عنها معاوية ومن معه من أهل الشام، وكان منهم في صفين بعد الجمل ما كان، تغمدهم الله برحمته وغفرانه جميعا. ثم خرجت عليه الخوارج وكفروه، وكل من معه إذ رضي التحكيم بينه وبين أهل الشام. وقالوا له: حكمت الرجال في دين الله، والله يقول: إن الحكم إلا لله . ثم اجتمعوا وشقوا عصا الإسلام ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل، فخرج إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا إلا القتال. فقاتلهم بالنهروان، وقتلهم واستأصل جمعهم أو جمهورهم، ولم ينج منهم إلا اليسير. وانتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقتله، وقد مر ذلك في ترجمة عبد الرحمن المذكور. وكانت قتلته ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، ضربه بسيف مسموم وهو خارج إلى صلاة الصبح سنة أربعين من الهجرة. واختلف في ليلة قتله وفي سنة، فقيل: لثلاث عشرة ليلة الجمعة، وقيل: لثمان عشرة، وقيل: أول ليلة من العشر الأواخر. وقيل: عمره سبع وخمسون سنة، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: ثلاث وستون، وقيل: ابن خمس وستين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وستون وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوما. واختلف في موضع دفنه، فقيل: في مصر الإمارة بالكوفة، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقيل: إنه وضع في صندوق وكثر عليه من الكافور وحمل على بعير يريدون به المدينة، فلما كانوا ببلاد طيء أضلوا البعير ليلا فأخذته طيء ودفنوه ونحروا البعير. وقال المبرد عن محمد بن حبيب: أول من حول من قبر إلى قبر علي بن أبي طالب. وقالت عائشة لما بلغها قتله: لتضع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها. واختلف في ضرب ابن ملجم له هل كان في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف من أتم بهم الصلاة، أو هو أتمها؟ فالأكثرون على أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة، والله أعلم.

صفحة : 2947

وقال الحسن بن علي أنه سمع أباه في ذلك السحر يوم قتل يقول: يا بني، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه نمتها فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت في أمتك من الأولاد واللدد؟ فقال: أدع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي من هو شر لهم مني. وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان فقتلاه. وجمع الأطباء له وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمر السكوني، وكان صاحب كسرى يتطبب له، وهو الذي تنسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه، فأدخله في جراحه علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت. وقال أبو الأسود الدؤلي وأكثرهم يرويها لأم الهيثم بنت العريان النخعية: من الوافر

ألا يا عين ويحك أسعـدينـا ... ألا تبكي أمير المؤمـينـا؟
تبكي أم كلـثـوم عـلـيه ... بعيرتها وقد رأت اليقـينـا
ألا قل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الشامتينـا
أفي شهر الصيام فجعتمونـا ... بخير الناس طرا أجمعينـا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وذللها ومن ركب السفينـا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينـا
وكل مناقب الخيرات فـيه ... وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرهم حسبـا ودينـا
إذا استقبلت وجه أبي تراب ... رأيت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتـلـه بـخـير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتـاب فـيه ... ويعدل في العدى والأقربينا
وليس بكاتم علـمـا لـديه ... ولم يخلق من المتجبـرينـا

كأن الناس إذ فقدوا عـليا نعام حار في بلد سـنينـا
فلا تشمت معاوية بن صخر فإن بقية الخلفـاء فـينـا وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب: من البسيط
ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسـن
أليس أول من صلى لقـبـلـتـه وأعلم الناس بالقرآن والـسـنـن
وآخر الناس عهدا بالنبـي ومـن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمتـرون بـه وليس في القوم ما فيه من الحسن
وقال السيد الحميري: من البسيط
سائل قريشا بها أن كنت ذاعمـه من كان أثبتها في الدين أوتـادا
من كان أقدمها سلما وأكثـرهـا علما وأطهرها علـمـا وأولادا
من وحد الله إذ كانـت مـكـذبة تدعو مع اللـه أوثـانـا وأولادا
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا عنها وإن بخلوا في أزمة جـدا
من كان أعدلها حكما وأبسطهـا علما وأصدقها وعـدا وإيعـادا
إن يصدقوك فلن تعدو أبا حسـن إن أنت لم تلق للأبرار حسـادا
إن أنت لم تلق أقواما ذوي صلف وذا عناد لحق اللـه جـحـادا وقال محمد بن عبد السلام الحسيني: من السريع
غدا علي بن أبـي طـالـب فاغتاله بالسيف أشقى مـراد
شلـت يداه وهـوت أمــه أي امرئ قد دب تحت السواد
عز على عينيك لو أبصـرت ما اجترحت بعدك أيدي العباد
لانت قناة الدين واستـأثـرت بالفيء أفواه الكلاب العـواد وفي ترجمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي أبيات قالها بكر بن حماد التاهرتي فيها رثاء لعلي أبي طالب، ورد على عمران بن حطان فلتطلب هناك. وكانت خلافته رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر، وروى له الجماعة. وفي تهذيب اللغة للأزهري قال أبو عثمان المازني: لم يصح عندنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين: من البسيط
تلكم قريش تمناني لتقتـلـنـي فلا وجدك ما بروا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لـهـم بذات روقين لا يعفو لها أثـر



يقال: داهية ذات روقين وذات ودقين إذا كان عظيمة. وقال الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس: ومما روينا من شعر علي عليه السلام يوم بدر: من الطويل
ألم تر أن الله أبـلـى رسـولـه بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الـكـفـار دار مـذلة فألفوا إسارا من هوان ومـن ذل
فأمسى رسول الله قد عز نصـره وكان رسول الله أرسل بالعـدل في أبيات ذكرها. ومما ذكر له يذكر إجلاء بني النضير وما تقدم ذلك من قتل كعب بن الأشرف. من الوافر
فأصبح أحمد فينـا عـزيزا عزيز المقامة والمـوقـف
فيا أيها الموعدوه سـفـاهـا ولم يأت جورا ولم يعـنـف
ألستم تخافون أدنى العـذاب وما آمن اللـه كـالأخـوف
وإن تصرعوا تحت أسيافـه كمصرع كعب أبي الأشرف وقال ياقوت في معجم الأدباء. ومما أن معاوية كتب إلى علي بن أبي طالب: إن لي فضائل، كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين وكاتب الوحي. فقال علي: أبا الفضائل يفتخر علي ابن آكلة الأكباد، أكتب إليه يا غلام: من الوافر
محمد النبي أخي وصهـري وحمزة سيد الشهداء عمـي

وجعفر الذي يضحي ويمسى يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منـهـا فأيكم له سهم كسـهـمـي
سبقتكم إلى الإسـلام طـرا صغيرا ما بلغت أوان حلمي فقال معاوية:

اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إليه. وعدة من قتل في وقته الجمل ثمانية آلاف، منهم الأزد خاصة أربعة آلاف، ومن ضبة ألف ومائة، وباقيهم من سائر الناس. هؤلاء أصحاب الذين كانوا مع عائشة، وقتل من أصحاب علي نحو ألف. وكانت الوقعة لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، ثم إنه التقى بعد ذلك مع معاوية بصفين غرة صفر سنة سبع وثلاثين وقيل: كان علي في تسعين ألفا وكان معاوية في مائة وعشرين ألفا وقيل العكس، وقتل من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفا ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا، وقيل غير ذلك.

وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام، وكانت الوقائع بينهما تسعين وقعة، ثم كانت واقعة الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل بعد ذلك بخمسة أشهر وأربعة وعشرين يوما. ثم كان خروج علي إلى الخوارج بالنهروان بعد سنة وشهرين.

وللشيخ شمس الدين كتاب سماه: فتح المطالب في فضل علي بن أبي طالب، قرأته عليه من أوله إلى آخره، ذكر فيه أن أولاده رضي الله عنه تسعة وثلاثون ولدا، أما الذكور فالحسن والحسين ومحمد وعمر الأكبر والعباس الأكبر، وهؤلاء الخمسة هم الذين أعقبوا، والمحسن طرح، ومحمد الأصغر قتل بالطف والعباس الأصغر وعمر الأصغر، وعثمان قتل بالطف وعثمان طفل، وجعفر قتل بالطف وجعفر مات طفلا، وعبد الله الأكبر قتل بالطف، وعبد الله درج طفلا، وعبد الله أبو علي ويقال قتل بالطف، وعبد الرحمن وحمزة درجا، وأبو بكر عتيق يقال بالطف، وعون درج، ويحيى مات طفلا.

صفحة : 2949

وأما البنات فزينب الكبرى وزينب الصغرى وأم كلثوم، وأم كلثوم الصغرى ورقية ورقية الصغرى وفاطمة وفاطمة الصغرى وفاختة وأمة الله جمانة ورملة وأم سلمة وأم الحسن ونفيسة وأم الكرام وميمونة خديجة وأمامة. قال ياقوت: والعقب للحسن من زيد والحسن. والعقب لزيد من الحسن بن زيد، والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداود وعبد الله والحسن وإبراهيم. والعقب للحسين من علي الأصغر بن الحسين، والعقب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعمر وزيد والحسين بني علي. والعقب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم، والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله، ولعلي بن محمد من عون، ولعون بن محمد ولإبراهيم بن محمد. وأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو أكبر ولده فقد ظن قوم أنه لا عقب له وليس كذلك. والعقب لعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر. والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وجعفر. والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس، والعقب لعبيد الله من الحسين وعبد الله. قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب: ومما يمتحن به الحفاظ أن يقال: أتعرفون في الصحابة رجلا يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة بن زيد؟ وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لقبه حيدرة والحيدرة الأسد، وعبد مناف هو أبو طالب، وشيبة اسمه عبد المطلب، وعمرو اسمه هاشم، والمغيرة اسمه عبد مناف، وزيد إسم قصي.

علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن الح المسند نور الدين الشافعي، سمع من جده لأبيه ومن جده لأمه إسماعيل بن أبي اليسر، وأجاز لي بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بخطه.

علي بن عبد الواحد

البري قاضي طرابلس علي بن عبد الواحد بن محمد بن الحر أبو الحسين البري قاضي

طرابلس. وصل من مصر خادمان فقطعا رأس هذا القاضي لكونه سلم عزاز إلى متولي بغير إذن الحاكم. وكان قتله في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مائة.

القوسان علي بن عبد الواحد أبو الفياح السعدي القوسان بالقاف والواو والسين المهملة وبعد الألف نون الحصري، رفيق عبد القوي النوشاذر، وقد تقدم ذكره في موضعه. كانا متصاحبين وهما ماجنان خليعان ينظمان البلاليق ويأتيان فيها بالسخف الفاحش، إلا أنه ظريف إلى الغاية. ولهما في تلك البلاليق المشهورة أمداح في الملوك أولاد العادل، فمن ذلك قوله:

لي زب قد أوضح عـذرو  من يدخلـو يربـح أجـرو
عريان فقير زادبو الإفلاس
غريب ويطلب مسقط راس
لعل فيكم يا جلاس  من يسكنو مخزن جحـرو
أعمى تراه يبكي حسـره
إذا دخل وسط السفره
يدخل ويخرج مية مره  يبقى محـير فـي أمـرو
كتب وصـية يتـكـفـن
إن مات في الأكساس يدفن
صاح الخصي ذا ما يحسن  بين الفقاح نجعـل قـبـرو
قرف من البوري المشقوق
وقد تنزه في البرقوق
وصار غداه تين المعشوق  هو الذي قـوى ظـهـرو
فارس جـواد مـا يكـبـا
قصاف مع الخمر أتربا
يرقص تغني لو الثقبا  جاني المعربد في سكـرو
في السخف أبكيت الكاذب
وما مضى عمري خايب
إذا لي مدايح في الصاحب  نجا من النـيران شـكـرو ومن ذلك:
لي زب إذا قام الـشـارب  ولى الأسد مـنـو هـارب
مملوك من الأتراك جبـار
عمل ببيت مال الأحجار
جاريه على الثقبة مدرار  في كل ساعة لـو راتـب
رماح إن هز الحـربـه
سياف كم خندق ضربه
رامي إذا أطلق في الثقبه  سهمه مدى الأيام صـايب
بركو معصفر من ظرفو
أمير واقطاعو أتفو
خصويه سلاح داره خلفو  من حشمته ما لو حاجـب
في الحجر يدخل ما ينحاش
وإن داخ من أكل الخشخاش
صاح الخصا لو: يا خشداش  أخرج على انحس قـالـب
يرجع يقاتل بـالـدبـوس
والقذف يعمل في البركوس
والدبر يضرب لو بالكوس  والبوق حي يخرج كاسـب
تراه بخـلـعـه يتـزوق
كالسهم لكنو يسبق
في شفر امرأة الأحمق  من يبغض أيام الصاحـب ومن ذلك وقد جاء له ثلاثة أولاد:

مركب قـمـدي يا جـلاس جلس على بر الأكـسـاس
أقلع وكل بالريح بغنـوس
لا يدري الوحلات منحوس
ووافقوا ادبار الطاروس وعاد في اللجة بـرجـاس
رجعت خوفي أن لا نغرق
وصرت بالريح نتعلق
خرج لي من خلفو زورق ومن ورا الزورق دكـاس
حبطنت أيري في البقـعة
وقمت في آسطامو سرعه
سديت بخصويه الترعه وصحت يا زبـي لا بـاس
حطمت مركب خصـويه
لا كان سفر المهديه
كانوا البلاد القبلية أخير من بحري للـنـاس
حب العلوق الـجـمـريه
أخير لي من بختيه
اقلع وأنا فوق الليه بالأردمون مع بو العبـاس
وتبصر المركب بـكـرا
يسير وكم يقطع مجرى
وأنا على فم السفرا وسطي قمدي كالـقـياس ومن ذلك:
لي زب كالليث العـابـس راكب خصاه مثل الفارس
تراه يركض في البطحا
على ميادين الفقحا
مناه من التينة سلحا طول الزمان فيها غاطس
البوق بحملاته يضـرب
في السرم إذا لاح لو مضرب
ترى الخصا خلفو يجنب كنو أتى يفتـح قـابـس
عمرو مجرد في البيكار
كالأسمر الخطي خطار
أمير في طعن الأجحار وفي القبا يرجع سـايس
أقرع ورا أكتافو جمـه
أطروش ويسمع من كلمه
أعمى ويقشع في الظلمه للدبر في الليل الـدامـس
على الأساتـي يتـجـرا
يفتح مصرات السفرا
كأن لو داخل صرا وقد فتحهـا مـن آمـس
يعم عذري في الأسمـر
يعم عذري في الأسمر
الخال والخد الأحمر
والخصر إذا كان مضمر والردف والقد الـمـايس
يطعن بحال طعنات عنتر
إذا وصل جوا المبعر
يخرج على راسو مغفر وكازغند أصفـر لابـس ومن ذلك:

مع اللصوص زبي آتربا يفش أقفال الثقبا
من البزاق يعمل مفتاح
من فوق يافوخو يا صاح
وتارة جندي رماح راسو تراها كالحربا
يشد وسطو كالفراش
وإذا رأى المبعر قد طاش
تراه يحمل كالتركاش والخصوتين خلفو جعبا
زب ململم يملا العين
يلقى من التينات ألفين
طوله ثلاثة في ثلثين تخرا أنت من هذي الحسبا
على الخصا يعقد ناموس
يجلس بحال فار البركوس
كنو يرى وجه القطوس في الجحر يدخل يستخبا
يرمي براسو في المبعر
عريان وخصويه يتجرجر
يخرج عليه دقاج أصفر من الخرا لابس جبا ومن ذلك:
لي زب يخطب في المردان من هيبتو يخري الديان
لما رآه فوق المنبر
قايم على خصويه كبر
وأسلم وعنو يتنصر ويتخذ راسو قربان
جت لو اليهود تسمع قولو
في الأير لما دار حولو
نادى لهم أيا زولوا حللت لي دهن الأبدان
بالليل يدور كالحرابة
يلعب بخصويه الكآبه
يرقص لضرب الشبابه على الفقاح رقص السودان
أعمى وللثقبه يسبق
لا بد بالدرة يسفق
يمسي وما في آيدو مطرق كنو مظفر في العميان
إذا انتفخ عاد كالقربه
والخصوتين تحته دبه
يزعق على باب الثقبه الماء مبرد يا عطشان
بالسخف أرضيت الفساق
لم تخش من نار الإحراق
إذ لي مديح في بو إسحق السيد الندب البرهان ومن ذلك:

نيك الكس يا لقومي غثى الأنفس
لو أشداق واسعه مع فم أفقم
فيه رقراق مقدم الأير عنو ينضم
للفساق طول ليلو يمصي البلغم
جسو جس شعر راسو مثل الخنفس
لا تجرد النسا قد غثو نفسي
نتجرد للواط مثل أبنا جنسي

فالأمـــــــرد يخرجو لي بعدا مـكـسـي
في بـــرنـــــس مع عمامه لون السـنـدس
أيخـــلـــــف ما أنت عندي في صورة عز
كن مـــنـــصـــف في صفات التينه والـحـر
قال يحـــلـــــف: إن للفقحات عـنـدي سـر
فيه نـــــــدرس ولفضلو عـمـري يخـرس
الـــلـــــذات خلقت في تين المعـشـوق
هاتـــو هـــــات فيه عسل مع سمسم مسحوق
والآفـــــــات جعلت في البوري المشقوق
لا تـــلـــمـــس فيه راويح عطنا تـرمـس
آغـــلـــمـــا لو تروا أيري كيف يفـشـر
لو هـــمـــــا وشهامـه وقـت يخـطـر
ذي الـــغـــرمـــا ردت البنية لـو تـزمـر
تقـــول اكـــــدس لك خلع مع عمه قـنـدس
كم فـــقـــحـــا ردت الأير لـمـا جـاهـا
في فـــرحـــــا وخلوق لو ريت ما أذكاهـا
مع طـــرحـــــا أكستـو لـمـا أغـنـاهـا
وهـي تـعـــطـــس كنها قد شـمـت كـنـدس
آجـــــــلاس من ناك الأمـرد قـد فـاز
ما نـــم بـــــاس أو لا ريبـه فـي الأطـياز
والأكـــســـــاس بالخروق محشية والـجـاز
شي بـــالـــكـــدس لا تصفهم يا صحـبـي أس ومن ذلك ما قاله وقد نقشت جارية للملك العزيز على خديها صورة عقرب وحية:
من نـــقـــــش في صورك عقرب وارقـش
قد أغـــــــرب من رقم في الخد العـقـرب
أو كـــتـــــب جنه في الخـد الـمـذهـب
نتـــعـــجـــب من رامه عـقـلـه يذهـب
وان حـــمـــــش في الرياض يضرب أو ينهش
من يطـــفـــــي لوعتي مع حـر أشـواقـي
والـــهـــفـــي لم أجد فـي الـدنـيا راقـي
من حـــتـــفـــي والقـتـل فـيهـا درياقـي
كيف ينـــعـــــش من عدوه خلـقـه يفـتـش
الـــعـــقـــرب زوق من فـوق مـا خـدك
فيه ركـــــــب كل من ينجـو مـن صـدك
كالأنـــجـــــب العزيز الذي كـان سـعـدك
قد فـــتـــــش في السها صاب ملكه عرش
الـــعـــلـــيا بالعزيز نالـت مـنيتـهـا
والـــدنـــيا بك تنـورنـا ديبـاجـتـهـا
والـــحـــــيا كالعصا عـادت سيرتـهـا
لا تـــدهـــــش فالأسود مـنـك تـرعـش
الإمـــــــام اسمه عن شعـر الأفـراح
وأهـــل الـــشـــام والعراق سعد لـك تـرتـاح
والأقـــــلام طاعتك والبيض والأرمـاح
لم تـــعـــطـــش وهـي بـالأعـدا مـــرش وقال، وقد اعترض عليه فيها مظفر الأعمى:
من فـــتـــــش في الخرا دقنه يطـرش

يا أعـــمـــــى لحسك ينقاس بالقوسـن
سوف تـــرمـــى بالأهاجي قبل أن تدفـن
لك كـــلـــمـــا في القريض مثلي تدون
فاتـــمـــعـــش أو فمت لو كنت الأخفش
ابـن ســـعـــرك أوموا قبل سهـا الـيوم
زاد أمـــــرك ما أنا الا ندريك يا قـوم
هان قـــــدرك ما يطيب في أفمام القوم
اوبـــــــرش فاندفن في زبلك وانخش

صفحة : 2952

سح بـو الـــعـــز ذا الهجا في عنـقـك دره
أو تـــعـــجـــز في ادعا ما ليس لك قـدره
تمـوت بـــالـــزز وتعود في العالـم شـهـره
سفـــــــــش ذا الأدب من راسك ينفـش
تتـــفـــــرزن ما أنت عـنـدي إلا بـيذق
مور واركـــــــن عند غيري هو لك ألـفـق
مع الـــقـــوســـن هيبتك أمسـت تـتـمـزق
ومـــكـــرمـــش وصحيح عرضك يتهـرش
نشـــربـــنـــدي وأنا أقعـد بـالـعـصـل
ومـــن جـــــدى المغاسل ملعـل الـتـأويل
ظهـر ســـعـــدي وأنا القائل بـالـسـطـيل
من يفـــــــش في حلق كل عقرب وارقش علاء الدين ابن الزملكاني

علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الإمام علاء الدين أبو الحسن ابن العلامة كمال الدين أبي المكارم خطيب زملكا الأنصاري السماكي والد العلامة كمال الدين ابن الزملكاني وقد تقدم ذكره في المحمدين، كان إماما جليل القدر وافر الحرمة حسن البزة مليح الصورة تام الشكل مهيبا، درس بالأمينية مدة، وسمع ولم يحدث. توفي سنة تسعين وست مائة.

علاء الدين ابن السابق علي بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضر الرئيس علاء الدين ابن السابق بالباء الموحدة قبل القاف الحلبي نزيل دمشق، شيخ جليل متميز من رؤساء الدولة الناصرية. خدم في الجهات وولي نظر البيمارستان، ومات على نظر العشر. توفي سنة سبع وتسعين وست مائة، وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن عثمان ابن السايق، إلا أنه بالياء آخر الحروف، وصاحب هذه الترجمة بالياء الموحدة، ووفاتهما قريبة، لأن علاء الدين بن عثمان توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة. وإنما نبهت على ذلك لئلا يقع التصحيف وتؤيده الوفاة فيظن أنهما واحد.

ابن بنت الأعز علي بن عبد الوهاب بن علي بن خلف بن بكر علاء الدين ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز الشافعي. كان بمصر ونزح منها هاربا من الشجاعي إلى أن وصل حلب وبلادها وأقام بحماة. ثم حضر إلى دمشق، وسعى أخوه القاضي تقي الدين في ترتيبه ناظرا بديوان الأمير حسام الدين طرنطاي بدمشق، رفيق بدر الدين المسعودي. وحكى بدر الدين المسعودي قال: لما باشر علاء الدين عندنا في الديوان، لم يكن له من الملبوس إلا ما هو عليه، وقد أخلق. ولم يكن معه شيء، فأرسلت إليه جملة دراهم وقماشا غير مفصل من مالي. وبحث، فلم يجدني تعرضت إلى درهم واحد من مال مخدومي، قال: وذكرني بكل سوء.

ولما تولى الشجاعي نيابة دمشق، حضر عنده وتوصل إليه بما يلائمه، وولاه نظر ديوانه. وبعد ذلك توجه إلى مصر وولي الحسبة. وكان فيه قلق وثلب للناس. توفي، رحمه الله،

بمصر سنة تسع وتسعين وست مائة. قال ابن الصقاعي: وكان فيه قلق وثلب للناس.
ومن شعره: من الوافر

حماة غزالة البلدان أضحت لها من نهر عاصيها عيون
وقلعتها لها جبل بديع ومن سود التلول لها قرون وله في دمشق: من الكامل

إني أدل على دمشق وطيبها من حسن وصفي بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن في غيرها والفرق بينهما بنفس الجامع علي بن عبدة

الأنباري علي بن عبده الأنباري. قال محب الدين بن النجار: رأيت له قصيدة مدح بها سيف الدولة صدقة بن مزيد أمير العرب أولها: من البسيط

لما رأيت شقيق النفس قد ظعنا بذلت للبين دمعا كان قد خزنا
ولم أطق رد توديع غداة غدت به السفين على موج كأدمعنا
لما رأى فيض دمعي عند فرقته رنا إلي كمثل الخشف حين رنا
وقال لي بلحاظ غير ناطقة قل البكاء لعل الله يجمعنا
فقلت والصبر قد زالت عزائمه: ما كان أوحى وحق لله فرقتنا علي بن عبيد الله

ابن الباقلاني الدباس



علي بن عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي عمر البزاز أبو الحسن المعروف بابن الباقلاني الدباس، من أولاد المحدثين. تفقه بالنظامية ببغداد، وكان متدينا ذا أمانة ونزاهة. ولي قضاء الكوفة في عشرين المحرم سنة ست وعشرين وست مائة، فأقام نحوا من شهر وعزل. وعاد إلى المدرسة فقيها بها ومشرفا على خزانة الكتب الناصرية إلى أن توجه ابن فضلان رسولا إلى بلاد الروم، فمضى معه وأدركه أجله هناك في سيواس سنة ثلاثين وست مائة.

الزاغوني الحنبلي علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري أبو الحسن الزاغوني البغدادي. كان من أعيان الحنابلة ووجوههم، سمع الكثير وطلب بنفسه وحصل وكتب بخطه واشتهر بالصلاح والديانة، وله مجموعات في المذهب والأصول والوعظ. وجمع تاريخا على السنين من أول ولاية المسترشد إلى حين وفاته. وكان ثقة، سمع عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة وعبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني وأحمد بن محمد بن النقور وعلي بن أحمد بن محمد بن البسري وجماعة. وروى عنه ابن ناصر أبو الفضل وابن الجوزي وغيرهما. ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة. قال ابن الجوزي: صحبته زمانا وعلقت عنه الفقه والوعظ.

الدقيقي النحوي علي بن عبيد الله ابن الدقاق أبو القاسم الدقيقي النحوي، أحد الأئمة العلماء في هذا الشأن. أخذ عن الفارسي والسيرافي والرماني، وكان مباركا في التعليم. تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاحة سيرته. ولد سنة خمس وأربعين وثلاث مائة وتوفي سنة خمس عشرة وأربع مائة. وله تصانيف منها: كتاب شرح الإيضاح. قال ياقوت: رأيته منسوبا إليه، وأنا أظنه شرح علي بن عبيد الله السمسمي لأنه محشو بقوله: قال السمسماني: وما أرى الدقاق ممن يأخذ من السمساني وهو أكبر سنا منه، ومشايخهما ووفاتهما واحدة، ولكن اشتبه الاسم فنسب إلى هذا لشهرته بالنحو. وله أيضا كتاب شرح الجرمي، كتاب العروض، كتاب المقدمات.

السمسماني الكاتب علي بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن السمسمي ويقال السمسماني اللغوي النحوي. كان جيد المعرفة بفنون العربية، صحيح الخط غاية في الضبط. قرأ على الفارسي والسيرافي. وكان ثقة فيما يرويه. توفي سنة خمس عشرة

وأربع مائة. وكان أبو الحسن مليح الخط، ومن هذا البيت جماعة كتاب مجيدون. وكان أبو الحسن متطيرا، خرج يوم عيد من داره فلقيه بعض الناس فقال له مهنئا: عرف الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم، فقال: وإياك يا سيدي. وعاد فأغلق الباب ولم يخرج يومه.
ونسب إليه من الشعر هذه الأبيات: من الكامل

دع مقلتي تبكي عليك بأربع إن البكاء شفاء قلب الموجع
ودع الدموع تكف جفني في الهوى من غاب عنه حبيبه لم يهجع؟
ولقد بكيت عليك حتى رق لي من كان فيك يلومني وبكى معي الريحاني

صفحة : 2954

علي بن عبيدة الريحاني أحد البلغاء الفصحاء، من الناس من فضله على الجاحظ في البلاغة وحسن التصنيف. وكان له اختصاص بالمأمون، يسلك في تصانيفه طريق الحكمة. وكان يرمى بالزندقة، وله مع المأمون أخبار، منها: أنه كان بحضرة المأمون فجمش غلاما، فرآه المأمون فأحب أن يعلم هل علم علي أم لا?، فقال له: أرأيت? فأشار علي بيده وفرق أصابعه أي: خمسة، وتصحيف خمسة: جمشة، وغير ذلك من الأخبار المتعلقة بالفطنة والذكاء. وله من الكتب: كتاب المصون، كتاب التدرج، كتاب زائد الرد، كتاب المخاطب، كتاب الطارف، كتاب الهاشمي، كتاب الناشيء، كتاب الموشح، كتاب الحد، كتاب شمل الألفة، كتاب الزمام، كتاب المتجلي، كتاب الصبر، كتاب سفر الجنة، كتاب الأنواع، كتاب صفة الدنيا، كتاب روشناندل، كتاب مهرازد حشيش، كتاب ستاربها، كتاب الوشيج، كتاب العقل والجمال، كتاب أدب جوانشير، كتاب شرح الهوى، كتاب الطارس، كتاب المسيحي، كتاب أخلاق هرون، كتاب الأسنان، كتاب الخطب، كتاب الناجم، كتاب صفة الفرس، كتاب البينة، كتاب المشاكل، كتاب فضائل إسحق، كتاب صفة الموت، كتاب السمع والبصر، كتاب اليأس والرجاء، كتاب صفة العلماء، كتاب أنيس الملك، كتاب المؤمل والمهيب، كتاب ورود وودور الملكين، كتاب النملة والبعوضة، كتاب المعاقبات، كتاب مدح النديم، كتاب الجمل، كتاب خطب المنابر، كتاب النكاح، كتاب الإيقاع، كتاب الأوصاف، كتاب امتحان الدهر، كتاب الأجواد، كتاب المجالسات، كتاب المنادمات.
قال أحمد بن أبي طاهر: كنت في مجلس بعض أصدقائي، وكان معي علي بن عبيد الريحاني، وفي المجلس جارية كان يحبها علي، فجاء وقت الظهر فقمنا إلى الصلاة وعلي والجارية في الحديث، فأطالا حتى كادت الصلاة تقرب، فقلت له: يا أبا الحسن، قم إلى الصلاة، فأومأ بيده إلى الجارية وقال: حتى تزول الشمس، أي حتى تقوم الجارية. فعجبت من كنايته.
حضرني ثلاثة تلاميذ، فجرى لي كلام حسن فقال أحدهم: حق هذا الكلام أن يكتب بالغوالي على خدود الغواني. وقال الآخر: بل حقه أن يكتب بأنامل الحور على النور. وقال الآخر: بل حقه أن يكتب بقلم الشكر على ورق النعم. وقال أتيت الحسن بن سهل فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا أحظى منه بطائل فكتبت إليه: من الطويل

مدحت ابن سهل ذا الأيادي وماله بذاك يد عندي ولا قدم بعد
وما ذنبه والناس إلا أقلهم عيال له إن كان لم يك لي جد
سأحمده للناس حتى إذا بدا له في رأي عاد لي ذلك الحمد فبعث إلي: باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خلال: مال وعقل وصبر، فقلت للواسطة: قل له عني: لو كان لي مال لأغناني عن الطلب منك، أو صبر لصبرت عن الذل ببابك، أو عقل لاستدللت به على النزاهة عن رفدك، فأمر لي بثلاثين ألف درهم.
الكلابي الكوفي علي بن غثام ابن علي الكوفي الإمام أبو الحسن الكلابي العامري الكوفي نزيل نيسابور. روى عن شريك بن عبد الله وحماد بن زيد وعبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وفضيل بن عياض وداود بن نضير الطائي وسفيان بن عيينة ووالده عثام وطائفة. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين. وروى عنه إسحق بن راهويه ومحمد بن

يحيى الذهلي وسلمة بن شبيب وأيوب بن الحسن الزاهد ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وأبو حاتم الرازي وجماعة. وثقة أبو حاتم، وروى مسلم عن رجل عنه. وكان لا يحدث إلا بعد جهد، وأجود ما أخذ عنه الحكايات والزهديات.

علي بن عثمان

نظام الدين ابن دنينة علي بن عثمان بن مجلي أبو الحسن نظام الدين الجزري الواعظ ابن دنينة بدال مهملة مضمومة ونونين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة الشاعر. كان كثير التطواف والأسفار. مدح الأمراء وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وتفقه على ابن الخل، وسمع من أبي الفتح ابن المنداى. وكان ظريفا خفيف الروح. توفي بين قارا والنبك سنة تسع وعشرين وست مائة، ومن شعره: ابن الوجوهي الحنبلي علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف الإمام شمس الدين أبو الحسن ابن الوجوهي البغدادي الحنبلي شيخ القراء وشيخ رباط ابن الأثير. ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة. قرأ بالسبع على الفخر الموصلي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وابن روزبة.

علاء الدين ابن السايق



علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب الرئيس علاء الدين ابن العدل شرف الدين الدمشقي التغلبي الكاتب ابن السايق بالياء آخر الحروف بعد الألف والله أعلم. شيخ جليل بديع الخط، له فضل وأدب وشعر. نسخ كتبا كثيرة، روى عن الرشيد بن مسلمة، وكان متخليا منقطعا عن الناس، حصل له صمم. وكان إذا حدث يكتب له في الأرض أو في الهواء فيعرف. وتوفي سنة ثمان وتسعين وست مائة، ومن شعره: أمين الدين السليماني علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي الشاعر. كان من أعيان شعراء الملك الناصر بن العزيز. كان جنديا فتصوف وصار فقيرا، توفي بالفيوم وهو في معترك المنايا سنة سبعين وست مائة، ومن شعره: من الكامل

قتل المحب بهجركم من حـلـلـه ... يقضي وعقد وصالكم ما انحل له؟
إن تطلبوا لغناكـم عـن وصـلـه ... بدلا فذاك لـفـقـره لا بـد لـه
مزقتم أفـراحـه وجـمـعـتـم ... ذل الغرام له وذل الـمـسـألـه
ولهان قد سكنت إلـيكـم روحـه ... وغدت بأنواع الغرام مقلـقـلـه
هو كالذي في سقمـه هـل عـائد ... من نحوكم يحيى به هل من صله؟
أعلمتم فعل الجوى فـي قـلـبـه ... متعديا فله دمـوع مـهـمـلـه
وصرفتموه منكـرا بـسـقـامـه ... فردا فعرف حـالـه لام الـولـه
ما كان أول عاشق جذب الـهـوى ... بعنانه وسطـا عـلـيه فـذلـلـه
يشكو الفراق إلى فـريق لـم يزل ... لهم وعود بـالـوعـيد مـؤولـه
ومرنح الأعطاف من خمر الصبـا ... كم قلب صب بالصبابة بلبـلـه؟
قابلتـه بـالـبـدر لـيلة تـمـه ... فتأملوا بدر السماء ومخـجـلـه
فالقوس حاجبه وفـي وجـنـاتـه ... مريخه والشعر منه سـنـبـلـه
ومن العجـائب أنـه لـمـحـبـه ... يهوى الخلاف وليس يعرف مسألة
لو أنه الكشاف عن لمع الـهـوى ... لرأى مفصل ذا الغرام ومجملـه
أو لو رأى إيضاح نور حـبـيبـه ... جعل الوصال لعاشقيه تكـمـلـه
هب أن واو الصدغ عـامـلة لـه ... عطف القلوب فقده من أعمـلـه
ما غاب معنى من بديع جـمـالـه ... إلا تذكره الضـمـير ومـثـلـه
لله كم أعنى مـحـلا بـالـجـوى ... قفرا وآهل ربع صبر أمـحـلـه
يا أهل ودي حـل دين وعـودكـم ... فتأملوا كتب السقام مـسـجـلـه
حتام تحيى في أكاذيب الـمـنـى ... نفس غدت بعسى وعل معلـلـه؟ قلت:

ولشهاب الدين التلعفري قصيدة في هذه المادة والوزن والروي، وهي: من الكامل

هذا العدول عليكم مـا لـي ولـه أنا قد رضيت بذا الغرام وذا الوله؟
شرط المـحـبة أن كـل مـتـيم صب يطيع هواه يعصي عـذلـه
وأخذتموني حين سار بـحـبـكـم مثلي ومثلي سـره لـن يبـذلـه
ما أعربت والله عن وجدي بـكـم وصبابتي إلا دموعي المهـمـلـه
جزتم مداكم في قطيعتـكـم فـلا عطف لعائدكـم يرام ولا صـلـه
أألومكم في هجركم وصـدودكـم؟ ما هذه في الحب منـكـم أولـه
قسما بكم قد حرت مما أشـتـكـي حسبي الدجى فعدمته ما أطـولـه
ليلي كيوم الحشر معنـى إن يكـن لا ليل ذاك له فذا لا صـبـح لـه
يا سائلي من بعدكم عن حـالـتـي ترك الجواب جواب هذي المسأله
عندي جوى يذر الفصيح مـبـلـدا فاترك مفصله ودونك مجـمـلـه
القلب ليس من الصحاح فيرتجـى إصلاحه والعين سحب مثـقـلـه
حالي إذا حـدثـت لا لـمـع ولا جمل إيضاحي لها من تكـمـلـه
يا راحلين وفي أكلـه عـيسـهـم رشأ عليه حشا المحب مقلـقـلـه
قمر له في القلب أو في الطرف أو في النثرة الحصداء أشرف منزله

صفحة : 2956

الصدغ منه عقرب ولـحـاظـه أسد وخلف الظهر منه سنبـلـه
ما أجور الألحاظ منـه إذا رنـا وإذا انثنى فقوامه مـا أعـدلـه
لو لم يصب خديه عارض صدغه ما أصبحت في سالفيه مسلسلـه وقال السليماني قصيدة في كل بيت نوع من البديع هي: من الخفيف
بعض هذا الـدلال والإدلال حال بالهجر والتجنب حالي الجناس اللفظي
صرت إذ حزت ربع قلبي وإذ لا لي صبر أكثرت مـن إذلالـي الجناس الخطي
رق يا قاسي الفؤاد لأجفان قصار أسى ليال طوال الطباق
شارحات بدمعها مجمع البحرين في حب مجمع الأمثال الاستعارة
نفت النون في هواك قصاصا حيث أدني منها خداع الخيال المقابلة
أنا بين الرجاء والخوف في حبك ما بين صحة واعتلال التفسير
لست أنفك في هواك ملوما في معاد يسوءني أو موالي التقسيم
عمر ينقضي وأيامي الأيا م بالهجر والليالي الليالي الإشارة
ليس ذنبي سوى مخالفة اللا حين فيه، واخيبة العـذال الإرداف
سائل بزتي وما هـي إلا العمر رفقا بهذه الأسمال الممائلة
طلب دونه منال الـثـريا وهوى دونه زوال الجبال الغلو
وغرام أقـلـه يذهـل الآ ساد في خيسها عن الأشبال المبالغة
أنا أخفي هواك صونا وإن ب ت طعين القنا جريح النبـال الكناية والتعريض
فشمالي لم يستعن بيميني ويميني لم يستعن بشمالي العكس
لذ طول المطال منـك ولـولا الحتب ما لذ منك طول المطال التذييل
خنت عهدي فدام وجدي فهل تك بت ضدي بطـيب الـوصـال الترصيع
لك ألحاظ مقلتين سـبـاهـا كالحسام الهندي غب الصقال الإيغال
كملت وصفها بمدح عـلـي في علي رب الحجى والكمال التوشيح
ما جد بعض فضله بذله الما ل، وقل الذي يجود بمـال رد العجز على الصدر
يغعل المكرمات طبعا فإن ج ود أفنى رغـائب الآمـال التتميم والتكميل
طال شكري نداه حتى لقد أف حم فضل، لا زال ذا إفضال الالتفات

هو ما لم يزل وذلك أبـقـى عصمة المرملين ذي الأطفال الاعتراض
ذو وداد للأصفـياء بـعـيد عن زوال وهل به من زوال الرجوع
أفترب الأنواء تخضب منه ال أرض أم سيب جوده الهطال؟ تجاهل العارف
جاد حتى للمكتفين فأثروا فنداه كالماء في سيمال الاستطراد
جامع العلم والفصاحة والحل م وحسن الأخلاق والأفعال جمع المؤتلف والمختلف
لا يعد الفعل الجميل لدنيا ه ولكن يعده للـمـال السلب والإيجاب
ليس فيه عيب يعدده الحساد إلا العطاء قبل السؤال الاستثناء
عالم أن من يعيش كـمـن زا ال وإن دام والورى في زوال المذهب الكلامي
يجتلى وجهه الكريم من الـح ب ويغضى عنه من الإجلال التشطير
أيها الصاحب الذي نلت منه ما أرجى فاليوم حالي حالي المحاورة
عاين الناظمون شعـري ولا يذ هب فضل المعنى بلبس النصال الاستشهاد والاحتجاج
هي آل للمدح في مجلدك السا مي المعاني وغيرها لمع آل التعطف
آب يوم الهناء بالخير في رب عك يحكي نوالك المتوالـي المضاعف
فلك المدح دائما ولـشـانـي ك القطوعان منصلي ونصالي التطريز
أعجز الواصفين فضلك فاجعل شين شكري فيه كسين بـلال التلطف
وقال وهو حسن بديع: من الطويل
أضيف الدجى معنى إلى ليل شعـره فطال ولولا ذاك ما خص بالـجـر
وحاجبه نون الـوقـاية مـا وقـت على شرطها فعل الجفون من الكسر
وقال أيضا من أبيات: من المتقارب
وتعجبني حاجب نونهـا دلالا مع الجمع لا تنفتح وقال: من الطويل

صفحة : 2957

تموج تحت الخصر أسود شعره فإياك والحيات في كثب الرمل
ولو لم يقم بالحسن مرسل صدغه لما نزلت في خده سورة النمل
وقال: من الطويل
وما غرني في حبكم لمع خافق لآل ولكـن بـرد مـاء لآل
شموس وعودي بالوصال لديكم تعلقت من مكذوبها بحـبـال وقال: من الخفيف
بدر تم له على الـخـد خـال في احمرار ينشق منه الشقيق
كتب الحسن بالمحقق معـنـا ه ولكن عـذاره تـعـلـيق وقال: من المنسرح
يعذلني عاذلي عـلـيك ولا يحصل مني إلا على التعب
فعاذلي ظل في هواك كمن يقرأ: تبت على أبي لهـب ابن الخراط علي بن عثمان بن محاسن الفقيه العالم المقرئ المحدث علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخراط معيد الباذرائية ونائب الخطابة. ولد سنة أربع وخمسين وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وسبع مائة. سمع من ابن علان والقاسم الإربلي والفخر علي وأكثر، وقرأ بنفسه وسمع المسند كله والكتب المطولة، وتلا بالسبع على برهان الدين الإسكندري، وشارك في الفضائل مع الصيانة والانجماع عن الناس وملازمة الجماعات. قال الشيخ شمس الدين: سمعنا منه وسمع مني، ونسخ كتبا كبارا منها: تفسير الطبري، اختصره.

الشيخ علاء الدين ابن التركماني الحنفي علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الشيخ الإمام المفتي علاء الدين أبو الحسن الحنفي المعروف بابن التركماني. تقدم ذكر والده وأخيه الإمام تاج الدين أحمد، مولد الشيخ علاء الدين هذا في شهور سنة ثلاث وثمانين وست مائة، أفنى عمره في الاشتغال بالعلوم. وتفنن فيها وصنف التصانيف العديدة، وجمع المجاميع الحسنة المفيدة، من ذلك: بهجة الأريب بما في الكتاب العزيز من الغريب، والمنتخب في علوم الحديث، وكتاب المؤتلف والمختلف، كتاب في الضعفاء والمتروكين، وكتاب الرد على الحافظ البيهقي ولم يكمل مختصر المحصل في الكلام، مقدمة في أصول الفقه. الكفاية في مختصر الهداية، مختصر رسالة القشيري، وكتب كثيرة شرع فيها ولم يكمل، ومقدمات في العلوم العقلية والعربية. ومن شعره قصيدة كتبها إلى الأمير سيف الدين الجابي الدوادار: من الوافر

إذا شغل البرية فـيك فـاهـا فكل عنك بالخيرات فـاهـا
فإنك في الشيبة والمـبـادي بلغت من الفضائل منتهاهـا
وحزت جميع أنواع المعالـي وفزت بها وجزت إلى مداها
وصمت عن الحرام مع اقتدار وصنت النفس عنه في صباها
وملت بها إلى عمل وعـلـم فأضحى ذا الورى حقا وراها
فلا برح الوجود لها مطـيعـا ولا زال العدى أبدا فـداهـا ولي قضاء القضاة

الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، ولبس الخلعة ونزل من القلعة ولم يشعر به قاضي القضاة زين الدين ابن البسطامي إلا وقد دخل إليه على تلك الصورة. ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي رحمه الله تعالى في الحرم سنة خمسين وسبع مائة. وتولى مكانه ابنه القاضي جمال الدين عبد الله.

عفيف الدين النحوي علي بن عدلان بن حماد بن علي، الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربعي الموصلي النحوي المترجم. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة ست وستين وست مائة. سمع ببغداد وأخذ عن أبي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا ويحيى بن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وبرغش عتيق ابن حمدي وجماعة. سمع منه ابن الظاهري والأبيوردي والدمياطي والشريف عز الدين والدواداري، وأقرأ العربية زمانا وتصدر بجامع الملك الصالح بالقاهرة. وكان علامة في الأدب من أذكياء بني آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز، وله في ذلك تصانيف، من ذلك: عقلة المجتاز في حل الألغاز، ومصنف في المترجم للملك الأشرف موسى. قال: وكتب إلي العلم السخاوي بدمشق باللبادين، قول الحسين بن عبد السلام مولى الكردوسيين، كتبه إلي محمد بن الجهم في المعمى: من الخفيف

ربما عالج القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون



وعماهما لي نكدا، فإنه كتب: ع وع وع هكذا، فصعبا علي وحللتهما في مقدار ساعتين. وقلت له: كيف يحل لك أن يعمل لغزا مترجما وتعمل حروف الهجاء بدلا من الكلمات هذه كما قال الله تعالى: ظلمات بعضها فوق بعض فقال لي: ما سمعت هذا الشعر قبل هذا؟ فقلت: لا والله، فقال: والله لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدقته. قال: ولقد حمله الحسد على أن ذكر البيتين في مؤلف له ولم يذكر أني حللتهما، فسبحان الله، ما هذه إلا طباع دغله وبواطن سيئة. ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك؟ بل كان والله يرتفع وينسب إلى الإنصاف. ومعنى البيتين: أن المواد تكون حاصلة ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا نقد، فالعين الأولى عين العربية وهي النحو خاصة، والثانية عين العروض، والثالثة إما عين العبارة وهي الألفاظ المتخيرة، أو العين التي هي الذهب، فإنها تعين على نظم الشعر لرفاهية سر الشاعر. ثم قال بعد كلام أورده: وقد علمت فيهما جزءا مفردا سميته: إظهار السر المكنون في عين وعين وعين ونون ونوو ونون.

قلت: قد تقدم في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب ذكر هذين البيتين، وقد حلهما هناك غير هذا الحل. وأرى قول ابن الحاجب هناك أسد وأدق.
وقال عفيف الدين أيضا: أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينتسب إلى الصلاح بن شعبان الإربلي للصلاح: من الوافر

وما نبت له في كل غصن عيون ليس تنكرها العقول
إذا بسطوه تلقاه قـصـيرا وإن قبضوه تبصره يطول فقلت له: هذا شبكة صياد طيور، فأخذ يباهت، فقلت له: قد نزلته، ولا يلزمني أكثر من هذا، فلم يرجع وأخذ في المباهتة، فقلت له: هذا في خركاه، فاعترف أنه هو. قال: ومن أعجب ما وقع لي أن أنسانا أنشدني قول سيف الدين علي بن قزل: من الطويل

وما فئة في الناس تأكل قلبـهـا وليس لها في ذاك وجه ولا راس
مصحفها طير صغير وعكـسـه مصحفه حق ويكرهه الـنـاس فحللته في ثوم وقلب قلبها: لبها، وثوم تصحيفه بوم، وعكسه مصحفا موت، وهو حق ويكرهه الناس. فقال: قد نزلته وما هو هذا. ثم خطر لي ذكره بعد مدة: تأكل قلبها ميته أي عكسها، وعكس تصحيفه منيه. قلت: كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني، لأنه قال الشاعر: وما فئة، والفئة ليست ثوما، وإنما هي الجماعة من الناس أو الطائفة، واللغز إنما هو في هتيم، وهم العرب الذين سكنوا البرية الفقراء لأنهم يأكلون الميتة لمجاعتهم، وميتة قلب هتيم.
قال: وكتب إلي بعض العوام لغزا وهو: من السريع

يا حاسبا قد فك إقـلـيدسـا لم يخط في شكل من اشكاله
اسمع مقالا حار ذو اللب في إيضاح معناه وإشـكـالـه
فأي شيء عشره نصـفـه ونصفه تسـعة أمـثـالـه
وليس يخفى ذاك عن حاسب يشهد لـلـه بـأفـعـالـه فأجبته على اللزوم:
يا ملغزا حسبـان أمـوالـه في عـزه دام وإجـلالـه
سألتني عن اسم شخص غدت ربوعه قفرا كـأطـلالـه
كانت له فيهـا تـجـاراتـه وهو غني بعـد إقـلالـه
واسمه مندو لـه أطـلـس قد وقع الشيء بـحـلالـه
وهكذا القرآن شـانـيه قـد عاجلـه الـلـه بـإذلالـه كان عندنا بالموصل من تجار الدنابلة من اسمه مندو، ومن جملة بضائعه أطلس وجمل كل واحد من مندو وأطلس مائة: م أربعون، ن خمسون، د أربعة، و ستة، وا احد، ط تسعة، ل ثلاثون، س ستون، فميم ونون تسعون وهما نصفه، ودال وواو عشرة وهما نصفه، وألف وطاء عشرة وهما نصفه، ولام وسين تسعون وهما نصفه، وكل واحد من النصفين عشر، والنصفان الآخران تسعة أمثالهما.
قال: وأنشدني أيدمر مملوك محيي الدين الجزري رحمهما الله في لانس في قيسارية جهاركس في الخال: من السريع

ما اسم إذا أعطيته كتـبـه مصحفا إن كان ملك اليمين
يبين إن صحف مع حذف لا وهو إذا أثبتـهـا لا يبـين فحللته وأنكرت عليه لفظه اسم لأنه في الغالب لا يستعمله القدماء إلا في الأعلام. وكتب ابن البطريق بحضرة شرف الدين ابن عنين لابن عدلان المذكور بيتين مترجمين وهما: من الخفيف المجزوء



ابن عدلان نحوه فائق والتراجـم
فهو نحترجم البلا د كقولي كشاجم فحلهما ابن عدلان في الحال.
واجتمع ابن عدلان يوما هو وأبو الحسن الجزار، فقال أبو الحسين: عندي تفصيلة صوف عرسي، وبالغ في وصفها بالحسن، فقال ابن عدلان: أعطنيها. فلما عاد الجزار إلى منزله سيرها إليه وكتب معها: من السريع

لو أنها عرسي لأرسلتها فكيف بالتفصيلة العرسي
ولا تقل: ليس له غيره فأنت مأمون على عرسي فلما اجتمعا بعد ذلك
قال له العفيف: تقول فأنت المأمون؟ فقال الجزار: من وجهين، أحدهما: أن لقبك عفيف الدين، والثاني أنك من الموصل، فقال له: نسخت بالكلام الثاني حكم الأول.
كتبت إليه ناصر الدين حسن بن النقيب: من المجتث
تالله ما العيد عندي مذ غبت عني عيد
وهل يسر بعيد من أنت عنه بعيد فكتب الجواب إليه:
إني إذا ما اجتمعنا بعد الشقاء سعيد
ما ذلك اليوم عيد بل ألف عيد وعيد
مولاي تبدأ بالفض ل ثم أنت بعيد
إن كان لي منك وعد فليس يخشى وعيد وكتب إليه ناصر الدين أيضا ملغزا في سيف: من مجزوء الرمل
يا عفيف الدين يا من دق في الفهم وجلا
والذي سموه في النا س عليا وهو أعلى
يا أخا الفضل الذي في ه لنا القدح المعلى
أي شيء طعمه مر وإن كان محلى
وهو شيخ لا يصلي ولكم بالضرب صلى
ماله عقل وكم من ه استفاد الناس عقلا
جفنه من غير سهد ما يذوق النوم أصلا
وهو لا يحسن قولا ولقد يحسن فعلا
وهو إذ تعكسه قي س فصحفه وإلا
وهو مطبوع نحيف عندما يلقاك سلا
ولكم بدد جمعا ولكم جدد شملا
ولكم قد سبق العذ ل وكم قطع وصلا
فأبن عنه بأحلى منه في اللفظ وأجلى
وابق في إيوان عز وبناء ليس يبلى
فكتب الجواب:
ناصر الدين الذي فا ق جميع الناس فضلا
والذي وافق في الاس م الذي وافق فعلا
والذي أشعاره أح لى من الحل وأحلى
هو حلو في فم النا س وفي العينين يجلى
إن تسلني عن رقيق لك يجلى حين يحلا
هو أثنى في زمان ويرى في ذاك فجلا
يشرب الماء ولا يأ كل إلا اللحم أكلا
والندى يؤذيه والنا ر له ألف فيصلى
وهو يعمي العين لا شك متى ما كان كحلا
محرم في كل وقت ما رآه الناس حلا
أعجمي وفصيح جمع الوصفين كلا
وهو كالمرآة يبدي مثل رأي الشكل شكلا
ولموع برقه الخلب لا يمطر وبلا
وأخوه نشأة الخط ولا يكتب فصلا
عينه مذ فارق الجفن فقرن القرن حلا
يألف الكلب فقد أش به أهل الكهف قبلا
وعليه أبد الدهر ذباب ما تولى
وهو مثل الناس في النش أة مذ قد كان طفلا
ويرى شرخا وشيخا بعدما قد كان كهلا

سبق التصحيف ذا الشيء وشنف الأذن حلى
وهو نار وكذا التص حيف فـي الــعــكــس وإلا
قلت لما جاءني: أهلا بذا اللغز وسـهـلا
لغز كالشمس دقت معانيه وجلا وفي ابن عدلان يقول ابن قلاقس الشاعر: من المنسرح
إن ابن عدلان حاز يقظته ورثها عن دماغ عدلانه
فإن تشككت في الحديث إذا فانـظـر إلـى لـبـهـا بـأسـنـــانـــه
البطائحي المقرئ

صفحة : 2960

علي بن عساكر بن المرجب بن العوام أبو الحسن البطائحي الضرير المعري، من قرية المحمدية. قدم بغداد صغيرا واستوطنها إلى أن توفي بها سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة. قرأ بها القرآن على أبي العز محمد بن الحسين القلانسي وأبي عبد الله الحسين الدباس وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وسبط أبي منصور الخياط وغيرهم. وقرأ الأدب على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي الكوفي. وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن أبي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم.
وحدث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مفردات. وكان إماما كبيرا في القراءات ووجوهها وعللها وطرقها، وحسن الأداء والإتقان والثقة والصدق. وكان يعرف النحو جيدا، وكان حسن الطريقة. روى عنه ابن الأخضر وأبو العباس البندنيجي وداود بن معمر القرشي.
النمدجاني الشاعر علي بن عطاء أبو الحسن النمدجاني. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعرا مشتهرا بالمجانة، سكيرا لا يكاد يرى صاحيا البتة. سلك طريق أبي الرقعمعق في التهكم والتحامق، وصحبه بمصر مدة طويلة، ثم رجع، فاستحسن الإقامة بجزيرة صقيلية لما فيها من الشراب. وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة، وقد أسن وكان شيخا أعرج، وفي نفسه يقول: من الهزج
تبديت إلى الـنـاس فقالوا: أنت إبلـيس
رأوا شيخا قبيح الوجه في طمريه تدنـيس
ورجلا فعلها في الأ ض لا تفعله ألفوس
فلما استثبتوا أمـري وأمري فيه تلبـيس
رموني بالـذي فـي وقالـوا إنـه بـيس
فقلت: الحسن محمود هبوا أني طـاووس وقال أيضا: من مخلع البسيط
رأت مشيبي فأنـكـرتـه فقلت: لم تنكـري لـذاك
قالت: من العرج أنت أيضا فقلت: لا، إنما أحـاكـي ابن الزقاق علي بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمي البلنسي الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق. أخذ عن ابن السيد واشتهر، وامتدح الأكابر. وجود النظم، وتوفي دون الأربعين سنة ثمان وعشرين وخمس مائة. من شعره يصف قوسا: من الكامل
أفديك من نـبـعـية زوراء مشغوفة بمقـاتـل الأعـداء
ألفت حمام الأيك وهي نضيرة واليوم تألفها بكسر الـحـاء قلت: أخذه من قول أبي تمام: من الكامل
هن الحمام فإن كسرت عيافة من حائهن فإنهـن حـمـام ومنه: من الرمل
كلما مال بها سكر الـصـبـا مال بي سكر هواها والتصابي
أسعرت في عبراتي خـجـلا إذ تجلت فتغطت بالـنـقـاب
كذكاء الدجن مهما هطـلـت عبرة المزن توارت بالحجاب ومنه: من الوافر

عذيري من هضيم الكشح أحوى رخيم الدل قد لبس الـثيابـا
أعد الهجر هاجرة لقـلـبـي وصير وعده فيهـا سـرابـا ومنه: من المنسرح
وأغيد طاف بالكؤوس ضحى فحثها والصباح قد وضحـا
والروض يبدي لنا شقائقـه وآسه العنبري قد نـفـحـا
قلنا: وأين الأقاح؟ قال لنـا: أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد مـا قال، فلما تبسم افتضـحـا ومنه: من الطويل
ألمت فبات الليل من قصر بهـا يطير وما غير السرور جنـاح
وبت وقد زارت بأنـعـم لـيلة يعانقني حتى الصباح صـبـاح
على عاتقي من ساعديها خمـائل وفي خصرها من ساعدي وشاح ومنه: من الكامل
ما كان أحسن شملنا ونظـامـه لو كنت لا تصغي لقول الكاشح
إني لأعجب كيف يغرب عنك ما أضمرت فيك وأنت بين جوانحي ومنه: من الخفيف
نثر الورد في الغدير وقد درجه بالهبوب نشر الرياح
مثل درع الكمي مزقها الطعن فسالت به دماء الجراح ومنه في بلنسية: من الوافر
بلنسية إذا فكرت فـيهـا وفي آياتها أسنى البـلاد
وأعظم شاهدي منها عليها بأن جمالها للعـين بـاد

صفحة : 2961

كساها ربنا ديباج جسـن له علمان من بحر ووادي ومنه: من الطويل
بذلت لها من أدمع العين جوهرا وقدما حكاها في الصيانة والستر
فقالت وأبدت مثله إذ تبسـمـت: غنيت بهذا الدر عن ذلك الـدر ومنه: من الطويل
سقتني بيمناها وفيها فـلـم أزل يجاذبني من ذاك أو هذه سكر
ترشفت فاها إذ ترشفت كأسهـا فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر ومنه: من المتقارب
وما شق وجنتـه عـابـثـا ولكنهـا آية لـلـبـشـر
جلاها لنا الله كيمـا نـرى بها كيف كان انشقاق القمر ومنه: من الطويل
شموس جلتهن النجوم الشوابـك وقضب أراك روضهن الأرائك
أوانس حلاها الشبـاب قـلائدا جواهرها ما هن عنه ضواحك ومنه: من البسيط
بانوا وما عهدت نفسي شموس ضحى أضحت مطالعهن الأينـع الـذلـل
حلوا بساحات أجراع الحمـى ونـأوا فما لنا غير أنفاس الصـبـا رسـل ومنه: من الطويل
وشهر أدرنا لارتقاب هـلالـه عيونا إلى جو السمـاء مـوائلا
إلى أن بد أحوى المدامع أحـور يجر لأبراد الـشـبـاب ذلاذلا
فقلت له: أهلا وسهلا ومرحبـا ببدر حوى طيب الشمول شمائلا
أتطلبك الأبصار في الجو ناقصا وأنت كذا تمشي الأرض كاملا ومنه أيضا: من الكامل
لله شهر ما انتظرت هـلالـه إلا كنون أو كـعـطـفة لام
حتى تبدى لي أغن مهفـهـف لضيائه ينجـاب كـل ظـلام
فعطفت أهتف في الأنام: ضللتم وغلطـتـم فـي عـدة الأيام
ما جاءنـا شـهـر لأول لـيلة مذ كانت الدنيا ببـدر تـمـام قلت: معنى جيد

ولكنه طول به في إتيانه في أربعة أبيات وما هو متمكن فقلت: من الطويل

ولما تراءينا الـهـلال بـدا لـنـا محيا حبيب لم يغب قط عن فكري
فقلت: عجيب أن يرى البدر هكذا تماما ونحن الآن في غرة الشهر

ومنه: من السريع

لي سكن شطت به غـربة جادت لها عيناي بالمـزن
ما حسن الصبح ولا راقني بياضه مذ بان في الظعن
كأنما الصبح لنـا بـعـده عين قد ابيضت من الحزن ومنه في فرس أغر: من الكامل

وأغر مصقول الأديم تخالـه يوما إذا جمع العتاق رهان
يطأ الثرى متحيرا فكـأنـه من لحظ من في متنه نشوان
فكأن بدر التم فوق سـراتـه حسنا وبين جفونـه كـيوان ومنه: من الطويل

تطلع مثل البدر في غسق الدجى فجنت قلوب حائمات وأجـفـان
تود سويداواتـهـن لـو أنـهـا إذا ما بدا في صحن خديه خيلان ومنه: من الطويل

وساق يحث الكأس حتى كأنمـا تلألأ منها مثل ضوء جبـينـه
سقاني بها صرف الحميا عشية وثنى بأخرى من رحيق جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عند مية تريك جني الورد في غير حينه
فأشرب من يمناه ما فوق خـده وألثم من خديه ما في يمـينـه ومنه: من الوافر

أديرها على الزهر المـنـدى فحكم الصبح في الظلماء ماض
وكأس الراح تنظر عن حبـاب تنوب لنا عن الحدق المـراض
وما غربت نجوم الأفق لـكـن نقلن من السماء إلى الـرياض ومنه: من الكامل

وعشية لبسـت رداء شـقـيق تزهى بلون للـخـدود أنـيق
لو أستطيع شربتها كلفا بـهـا وعدلت فيها عن كؤوس رحيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثلمـا أبقى الحياء بوجنة المعشـوق ومنه: من الكامل

أترى مخصرها أعير سوارها والجيد لؤلؤ ثغرها البـراق
فتطوقت من ثغرها بـقـلادة وتوشحت من حليها بنطـاق ومنه: من الرمل

يفضح البدر كمـالا إن بـدا والدمى العفر جمالا إن رمق
أطلعت خجلتـه فـي خـده شفقا في فلق تحت غـسـق

صفحة : 2962

ومنه: من الكامل

ومهفهف أحوى اللمى ذي مقلة تزري ظباها بالكمي الفارس
فعلت شمائله العذاب بمهجتـي فعل النعامى بالقضيب المائس
كالغصن هز على كثيب أهيل كالصبح أطلع تحت ليل دامس وقال رحمه الله، وأظنها كتبت على قبره: من الطويل

أإخواننا والموت قد حال دونـنـا وللموت حكم نافذ في الخـلائق
سبقتكم للموت والعـمـر طـية وأعلم أن الكل لا بـد لاحـقـي
بعيشكم أو باضطجاعي في الثرى ألم نك في صفو من العيش رائق
فمن مر بي فليمض بي مترحمـا ولا يك منسيا وفـاء الأصـادق ومنه: من الوافر

ومقلة شادن أودت بنفسى كأن السقم لي ولها لباس
يسل اللحظ منها مشرفيا لقتلي ثم يغمده النعـاس ومنه ولم أره لغيره:
من البسيط
كم زورة لي بالزوراء خضت بها عباب بحر من الليل الدجوجـي
وكم طرقت قباب الحي مرتـديا بصارم مثل عزمي هنـدوانـي
والليل يسترني غربيب سدفـتـه كأنني خفر في خـد زنـجـي وأعجبه هذا
المعنى فكرره فقال: من الكامل
زارت على شحط المزار متيمـا بالرقـمـتـين ودارهـا تـيمـاء
في لـيلة ذوائبـهـا بـــهـــا فتضاعفت بعقاصها الـظـلـمـاء
والطيف يخفى في الظلام كما اختفى في وجنة الزنجـي مـنـه حـياء
وقال في حمام: من مجزوء الرمل
رب حمـام تـلـظـى كتلظـي كـل وامـق
ثم أذرى عـبـــرات صوبها بالوجد ناطـق
فغـدا مـنـي ومـنـه عاشق في جوف عاشق وقال: من الكامل
ومسددين إلى الطـعـان ذوابـلا فازوا بها يوم الهـياج قـداحـا
متسربلي قمص الحديد كـأنـهـا غدران ماء قد ملأن بـطـاحـا
شبوا ذبال الزرق في ليل الوغى فأنار كل مذرب مـصـبـاحـا
سرج ترى الأرواح تطفي غيرها عبثا وهذي تطفـىء الأرواحـا
لا فرق بين النـيرات وبـينـهـا إلا بتسمية الـوشـيج رمـاحـا
هبها في الـظـلام كـواكـبـا لم لا تغور مع النجوم صبـاحـا
هزت متون صعادها فاستيقظـت بأسا وضرجت الجسوم جراحـا
وجنى الكماة النصر من أطرافها لما انثنت بـأكـفـهـا أدواحـا
لا غرو أن راحت نشاوى واغتدت فلقد شربن دم الفـوارس راحـا قلت:
هكذا يكون الشعر، فإنه شعور بغوامض المعاني.
علي بن عقيل
أبو الوفاء الحنبلي

صفحة : 2963

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله أبو الوفاء الظفري الحنبلي البغدادي. كان من أعيان الحنابلة وكبار شيوخهم. قرأ القراءات على أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن علي بن شيطا وغيره، وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، ومحمد بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي. وقرأ الأصول والخلاف على القاضي أبي الطيب الطبري، وعلى أبي نصر بن الصباغ وعلى قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وقرأ الفرائض على عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني، وقرأ الكلام على أبي علي بن الوليد وعلى أبي القاسم بن التبان، والوعظ على أبي طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون، والأدب على أبي القاسم بن هرونن والشعر والرسائل على أبي علي بن الشبل وأبي منصور بن الفضل الشاعر. وصحب من الزهاد أبا بكر الدينوري وأبا منصور بن زيدان. وسمع من محمد بن عبد الملك بن بشران وأبي الفتح بن شيطا وأحمد بن علي بن التوزي والحسن بن علي الجوهري وأبي يعلى بن الفراء وغيرهم. وكان مبرزا مناظرا حاد الخاطر بعيد الغور جيد الفكرة، بحاثا عن الغوامض مقاوما للخصوم، درس وأفتى وناظر وصنف كتبا في الأصول والفروع والخلاف، وجمع كتابا سماه: الفنون، قال محب الدين ابن النجار: يشتمل على ثلاث مائة مجلدة أو أكثر، وحشاه من خواطره وواقعاته ومناظراته وملتقطاته شيئا كثيرا، طالعت أكثره. قال الشيخ شمس الدين: رؤي منه المجلد الفلاني بعد الأربع مائة، وتكلم على الناس بلسان الوعظ، ولما جرت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة سنة خمس وسبعين وأربع مائة ترك الوعظ واقتصر على الدرس.

ومتعه الله بسمعه وبصره وجوارحه، وكان كريما ينفق ما يجده، ولم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار كفنه وقضاء دينه. مولده سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة، ووفاته سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، ومن شعره: من الطويل

يقولون لي: ما بال جسمك ناحل ... ودمعك من آماق عينيك هامل?
وما بال لون الجسم بدل صفـرة ... وقد كان محمرا فلونك حـائل?
فقلت: سقاما حل في داخل الحشا ... ولوعة قلب بلبلته الـبـلابـل
وأني لمثلي أن يبين لـنـاظـر ... ولكنني للعالـمـين أجـامـل
فلا تغترر يوما ببشري وظاهري ... فلي باطن قد قطعته النـوازل
وما أنا إلا كالزناد تضـمـنـت ... لهيبا ولكن اللهـيب مـداخـل

علي بن علي

أبو القاسم الواسطي المقرئ علي بن علي بن جعفر بن شيران أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي. قرأ القراءات بالعشر على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهراس، وكان مقرئا مجودا موصوفا بالصدق والتحقيق. قرأ عليه جماعة، وسمع من الحسن بن أحمد الغندجاني وأبي نعيم الجماري، وأبي الفتح بن مختار النحوي، وغيرهم. ولد سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

شرف السادة علي بن علي بن حسان شرف السادة البغدادي. ذكره الباخرزي في دمية القصر، وأورد له: من الكامل المجزوء

سقيا لأيام الـتـصـابـي ... مع كل خرعبة كـعـاب
إذ نحن نرتع في الهـوى ... ونجر أردية الـشـبـاب
والدهر عـنـا غـافـل ... كالسيف يؤمن في القراب
فاستنهزوا فرص المنـى ... فالعمر يركض كالسحاب

ومن شعره: من الكامل المجزوء

يا حبـذا الـخـد الـمـورد ... والعطف في الصدغ المجعد
والمبسم العـذب الـرضـا ... ب وحسن لؤلؤه المنـضـد
قمـر أقـام قـيامـتـي ... بقـوامـه لـمـا تـأود
قد سـل مـن أجـفـانـه ... سيفا على ضعفي مـجـرد
لمـا تـطـاول هـجـره ... وخشيت أن العمـر ينـفـد
خليت عـنـه يد الـهـوى ... وتركته والهـجـر فـي يد

وأورد الباخرزي أيضا لشرف السادة: من السريع

وكيف أرجو راحة من هـوى ... كلفني هـواه مـا لا أطـيق
بين ضلوعي زفـرة كـلـمـا ... أخفيتها نم عليها الـشـهـيق
ويلي على قلبـي ومـا نـالـه ... من حب ظبي لم يكن بي رفيق
رمى فؤادي بسهام الـقـلـى ... ولم أكن منه بـهـذا حـقـيق



واقتداني بـالـرفـق حـتـى إذا ... ملكـتـه مـنـي ذل الـرقـيق
وحق لي وجـدي عـلـى شـادن ... أدق جسمي منه خـصـر دقـيق
ومبسـم عـذب حـكـى لـؤلـؤا ... مركبا في سفـط مـن عـقـيق
وشـاهـد يشـهـد فـي خـده ... أن ليس في الدنيا لـهـذا رفـيق
فكـلـمـا عـذبـنـي هـجـره ... صحت من الوجد: الحريق الحريق
يا أيها الناس ارحمـوا مـدنـفـا ... قيده الـعـشـق بـقـيد وثـيق
أسكره الـعـشـق بـكـاسـاتـه ... فلـيس يرجـو أبـدا أن يفـيق

قلت: شعر عذب ونظم رطب.

البرقي النحوي علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. ومن شعره: أبو إسماعيل الرفاعي علي بن علي بن نجاد بن

رفاعة أبو إسماعيل الرفاعي البصري. روى عن الحسن وأبي المتوكل الناجي علي بن داود، وروى عنه وكيع وأبو أسامة، وعفان وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ. قال أبو نعيم: وعفان كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم. وقال أبو حاتم: كان حسن الصوت بالقرآن، ليس به بأس، وثقة أبو حاتم. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: زعموا أنه كان يصلي كل يوم ست مائة ركعة، وكان عابدا. وعن مالك بن دينار أنه كان يسمى علي بن علي الرفاعي راهب العرب. وكان شعبة يقول: اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي، وتوفي بعد الستين ومائة، وروى له الأربعة.

أبو المظفر الكاتب علي بن علي بن روزبهار بن باكير أبو المظفر الكاتب البغدادي. وزر للسلطان شاه السلجوقي مدة مقامه بالعراق في أيام المقتفي، وكتب بخطه كثيرا أيام العطلة من الأدبيات والدواوين، وكان شيعيا، وقف كتبه بمشهد موسى بن جعفر وشرط أن لا تعار. وكان من ذوي الهيئات، لازما لبيته، حسن الأخلاق متواضعا، افتقر آخر عمره، وطلب الحج مثل الفقراء فأدركه أجله بذات عرق ولم يحج سنة إحدى وست مائة عن ست وثمانين سنة.

المفيد البغدادي علي بن علي بن سالم ابن الشيخ أبو الحسن ابن أبي البركات المعروف بالمفيد، من أهل الكرخ. وكان من شعراء الديوان. قال محب الدين ابن النجار: كتبنا عنه، وكان حسن الأخلاق. ولد سنة سبع وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة. ومن شعره: من المنسرح

قصر نومي طويل تسهيدي لذات قد كالغصن أملـود
بيضاء كالدرة النقـية قـد زينت بحسن الغدائر السود
أبدت لنا ساعة الوداع وقد زموا المطايا بساحة البيد
الدر من دمعها ومبسمهـا ومن حديث لها ومن جيد أبو الحسن الفارقي

الشافعي علي بن علي بن سعيد أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي. تفقه على ابن أبي عمرو، ثم قدم بغداد وتفقه بها على يوسف الدمشقي حتى برع وتولى الإعادة بالنظامية. واستنابه قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن البخاري في الحكم والقضاء، وأذن للشهود في الشهادة عنده. ثم إنه عزل نفسه عن القضاء واستعفى، وولي التدريس بمدرسة الجهة الشريفة أم الناصر. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين وست مائة. وكان غزير الفضل حسن السمت مليح الشيبة وقورا، قليل المخالطة للناس، ذا مكانة عند الملوك والأكابر. سمع من أبي زرعة المقدسي ببغداد، وبتبريز من محمد بن أسعد العطاري. وكان أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي.

ابن سكينة علي بن علي بن عبيد الله بن الحسن أبو منصور الأمين المعروف بابن سكينة. سمع الجمع بين الصحيحين للحميدي. كان من الأعيان النبلاء أولي الثروة والنعمة، وكان مشهورا بالديانة والأمانة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

ابن الخازن علي بن علي بن منصور ابن الخازن أبو القاسم من أهل الحلة السيفية. نزل بغداد مدة، وكان يؤدب الصبيان. وهو أخو نصر ابن الخازن النحوي. وكان الأصغر شابا ذكيا، توفي سنة إحدى وست مائة، ومن شعره: من الخفيف

ويحييك بـالـمـدامة ظـبـي إن بدا قلت: بـدر تـم تـبـدا
قد حوى وجنة أرق من المسـا ء وقلبا أمسى من الصخر صلدا
فهي من ريقه ومن وجـنـتـيه فترى في الإنـاء نـارا ووردا أبو الحسن البصري الكاتب

صفحة : 2965

علي بن علي بن نصر بن سعد بن محمد البصري أبو الحسن بن أبي تراب الكاتب. قدم بغداد صبيا. وكان يكتب لنقيب الطالبيين علي بن المعمر العلوي. وكان أديبا فاضلا، سمع من محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وعلي بن محمد بن علي بن العلاف وغيرهم. وروى عنه أبو يعلى حمزة بن علي بن القبيطي

الحراني. توفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة، ومن شعره: من الخفيف

قلت للنفس: ليس في كل حين تودعيني صبابة فدعيني

كنت عونا على النهى توردينـي كل عذب من الصلاح معين

فمتى ما انثنيت عن منهج النصح فبيني عن نهج ودي وبيني إبن نما الحلي الشاعر علي بن علي بن نما بن حمدون أبو الحسن بن أبي القاسم الكاتب من أهل الحلة السيفية، وهو أخو الحسين وكان الأكبر. تصرف في الأعمال الديوانية، وكان فاضلا أديبا، مدح الأكابر وسافر الشام. وكان غاليا في التشيع، مبالغا في الرفض، خبيث العقيدة، مجاهرا بتكفير الصحابة رضي الله عنهم. توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة، من شعره: من الخفيف

يا غزالا غازلت فيه غرامي فأبى أن يدين لي أو يديني

لا وما رق من مدامة خدي ك وماء أريقه من جفوني

وعذاب يحملن ظلمك حملي لعذاب ظلما به تبتليني منها في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أصف السيد الذي يعجز الوا صف عن عد فضله في السنين

خاصف النعل خائض الدم في بد ر وأحد والفتح خوض السفين

ذا القضايا التي بها حصل التميي ز بين المفروض والمسنون منها في هجو الصحابة رضي الله عنهم وأخزاه:

سل براة عمن تولت وأفكر أن طلبت النجاة فكر ضنين

أيولى على البرية من لي س على حمل سورة بأمين

إن في مرحب وخيبر والبا ب بلاغا لكل عقل رصين

ورجوع التيمي أخيب بالرا ية كفا من صفقة المغبون

ألشك من شوكة الحرب حادوا يوم أحد أم خيفة للمنون؟

وأرى الحالتين توجب للإب طال إبطال ما ادعى من فتون

وكفى فتح مكة لمن استي قظ أو نال رشده بعد حين

حين ولى النبي رايته سع د المفدى من قومه بالعيون

فشجاه الأعسى عليهم وللأو سي شعب من قلبه غير دون

فرأى أن عزله بعلي هو أحمى لمجده من أفون

عجب البيت إذ رقت قدماه كتفا جل عن يدي جبرين

رتبة لو سما سواه إليها قابلته الأصنام من غير هون

ثم قالت: أتكسروني يا قو م وبالأمس كنتم تعبدوني؟

وإذا ما عددت سبق ذوي الهج رة يوما هجانهم والهجين

شركت ليلة الفراش بفضل الكل شت النوى بحي قطين
واشرحوا القلب في أسامة إذا أبطل تسريح جيشه وسمولى
حيث لا يمكن الوثوب أخو العذ ل ولا عادل أخو التمكين
إن غصب الزهراء إرث أبيها وادكار ارتجاعها بعد حين
لفظيع لم يحفظوا فيه إلا للنبي الهادي ولا إل ديني
يا لها من فريسة أنقذتها بعد بطء فراسة الميمون منها:
سيف صدق لم يأل في الله جهدا بجهاد مستحقب للضغون
فاقتضاه يوم السقيفة ما استسلف في بدر سيفه من ديون
إحن أعجزتهم أن يلوها وهي من طي كفرهم في كمين قال
محب الدين ابن النجار: ينشدها الرافضة في المواسم في مشاهد أهل البيت. ومن شعره: من الكامل
ومهفهف جمع النحول بأسره لشقاوتي في مقلتيه وخصره
قمر يبيح ثغور صبري ما حمى واشيه عمدا من سلافة ثغره قاضي القضاه ابن البخاري

صفحة : 2966

علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري أبو طالب بن أبي الحسين بن أبي البركات. نشأ ببغداد وتفقه على أبي القاسم ابن فضلان، وسمع من أبي الوقت وغيره. ودخل بلاد الروم وأقام باقصرا عند والده وكان قاضيا هناك نحوا من عشرين سنة، ثم عاد إلي بغداد، وقلده الناصر القضاء ببغداد. وخوطب بأقضى القضاة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني، فتقلد ابن البخاري قضاء القضاة، وناب في الوزارة وجلس بديوان المجلس، وعزل عن النيابة والقضاء وألزم بيته. ثم أعيد إلى قضاء القضاة. ولم يزل على ذلك إلى أن جاء نعي الوزير ابن القصاب، فناب ابن البخاري في الوزارة. وبقي كذلك إلى أن تولى نيابة الوزارة نصير الدين ابن مهدي العلوي نقيب الطالبيين. فاستقل ابن البخاري بقضاء القضاة إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. وكان فقيها فاضلا جيد المناظرة فيه دهاء وحسن تدبير ومعرفة بالأمور، ولم يكن محمود الطريقة في الحكم ولا مرضي السيرة.
أبو المجد ابن الناصر العلوي الحنفي علي بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن الناصر الكبير الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو المجد. كان من أعيان فقهاء الحنفية. درس بجامع السلطان بعد وفاة الأمير السيد. وكان متدينا حسن الاعتقاد. سمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وحدث باليسير. حبس أبو المجد في الديوان لسبب، فرأى الإمام الناصر في المنام امرأة تقول له: أطلق ولدي من الحبس. فقال لها: من أنت ومن ولدك؟ قالت: أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولدي ابن الناصر، فأمر بإطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر له المنام فبكى وقال: والله ما فرحت بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصحة نسبي ووإقرار السيدة أنني من ولدها. ولد سنة خمس عشرة وخمس مائة وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة. ومن شعره: من الكامل
كل الأمور شواغل وقواطع فتخل عنها أيها الرجل
وكل الأمور إلى مدبرها وخف الفوات فقد دنا الأجل الأمير نور الدين ابن الظاهر علي بن علي بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب الأمير هو نور الدين ابن

الملك الظاهر ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين. كان شابا بديع الجمال تام الخلقة. كريما شجاعا رئيسا. توفي سنة ثمانين وست مائة. وأمه يومئذ زوجة البيسري، وعمره نيف عن عشرين سنة.

العلامة سيف الدين الآمدي الشافعي علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن محمد، العلامة سيف الدين الآمدي التغلبي الشافعي. قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في بعض تعاليقه: ما عسى أن يقال في أعجوبة الدهر وإمام العصر وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدمه وفضله الإجماع. إمام علم الكلام، ومن أقر له فيه الخاص والعام، صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة، ومن أكبر جهانذة الإسلام، ومن يرجع إلى قوله في الحل والإبرام والحلال والحرام. من الوافر

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام ولد بآمد سنة أحدى وخمسين وخمس مائة، ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلى بغداد واشتغل على الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان ابن المني الحنبلي في الخلاف على مذهبه مدة، ثم صحب الإمام العلامة أبا القاسم يحيى بن أبي الحسن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي ابن فضلان الشافعي وأخذ عنه الخلاف وتميز فيه، وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد الميهني. وحفظ أربعين جدلا على ما قيل. وقدم إلى حلب واجتمع بالشهاب السهروردي الحكيم المقتول، وحكى عنه أنه قال: رأيت كأني شربت البحر وهذا المنام رآه ابن تومرت، وعزم على الدخول إلى الديار المصرية. أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول:



لما أردت الدخول إلى الديار المصرية كررت على طريقة الشريف. ثم دخل مصر والإسكندرية، واشتغل عليه الطلبة. وعقد له مجلس المناظرة، واستدل بالتعيين، ثم خرج منها فاجتاز بحماة، فأرغبه صاحبها وأحسن إليه، وأعطاه مدرسة فأقام بها مدة. ثم إن المعظم عيسى بن العادل كتب إليه ووعده إن قدم إليه أن يحسن إليه، وحبب إليه سكنى دمشق. وكان سيف الدين يحبها ويؤثر المقام بها. فخرج من حماة ليلا ولم يعلم به صاحبها، ودخل دمشق فأحسن إليه المعظم وولاه المدرسة العزيزية المجاورة لتربة الملك الناصر صلاح الدين. وأقبل على الاشغال والاشتغال والتصنيف. عقد له مجلس المناظرة ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط الشمالي من جامع دمشق، وكان يحضره الأكابر من كل مذهب، ورحل إليه الطلبة من جميع الآفاق من سائر الطوائف لطلب العلم. وكان خير الطباع سليم القلب حسن الاعتقاد قليل التعصب. رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد يشتغلون عليه، وكذلك أصحاب الإمام أبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم. وهو في غاية الإكرام لهم والإحسان إليهم حتى قيل له: يا مولانا تراك تؤثر الحنابلة وتزيد في الإحسان إليهم فقال على سبيل المزاح: المرتد لا يحب كسر المسلمين، يعني أنه كان قديما حنبليا.

حكى لي تلميذه القاضي أبو الروح عيسى ابن القاضي أبي العباس أحمد بن داود الرشتي المعروف بابن قاضي تل باشر، قال: سمعت شيخنا الإمام سيف الدين يقول: رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: هذا البيت للإمام الغزالي، قال: فدخلت فوجدت تابوتا فكشفته فوجدت الغزالي فيه وعليه كفنه، وهو في القطن. قال: فكشفت عن وجهه وقبلته، فلما انتبهت قلت في نفسي: يليق أن أحفظ كلام الغزالي، فأخذت كتابه المستصفى في أصول الفقه فحفظته في مدة يسيرة. قال: وسمع الحديث ببغداد من الشيخ أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن محمد بن شاتيل الدباس البغدادي، وحدث عنه بدمشق رحمه الله.

أنشدني الأديب الكاتب الشاعر فخر القضاة أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن أبي البركات المصري المعروف بابن بصاقة لنفسه، وكتب بها إلى الإمام سيف الدين الآمدي في حق صاحبنا عماد الدين أبي بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل

السلماني الكاتب، وقد عزم أن يقرأ على الشيخ سيف الدين شيئا من تصانيفه يوصيه بها وينبهه على مكانته: من البسيط

يا سيدا جمل الله الـوجـود بـه وأهله من جميع العجم والعرب
العبد يذكر مولاه بما سـبـقـت وعوده لعماد الدين عن كـثـب
ومثل مولاي من جاءت مواهبـه من غير وعد وجدواه بلا طلـب
فأصف من بحرك الفياض مورده وأغنه من كنوز العلم لا الذهب
واجعل له نسبا يدلـي إلـيك بـه فلحمة العلم تعلو لحمة لنـسـب
ولا تكله إلى كـتـب تـنـبـئه فالسيف أصدق أنباء من الكتـب فوقعت هذه الأبيات من الإمام سيف الدين أحسن موقع، وأقبل على العماد وأحسن إليه، وقرأ بعد ذلك عليه. وأخبرني بعض أصحاب الإمام سيف الدين أن بعض الفضلاء المشهورين والمدرسين المذكورين ذهب عني اسمه حضر درس الإمام سيف الدين ولزم معه الأدب، وجعل دأبه الاستماع والانتفاع دون الجدل وترك القيل والقال، فقال له الإمام سيف الدين: يا فلان الدين، لم لا تشرفنا وتشنف أسماعنا بفوائدك وفرائدك؟ فكان جوابه أن أنشد: من الطويل

وفي حينا نحن الموالي لأهـلـه وفي حي ليلى نحن بعض عبيدها فدعا له سيف الدين أيضا وبجله وأكرمه. وسألت شيخنا الإمام العلامة عز الدين بن عبد السلام عن درس الإمام سيف الدين، فقال: ما سمعت أحدا يلقي الدرس أحسن منه، كأنه يخطب، وإذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه أمس بالمعنى من لفظ صاحبه أو كما قال فإني علقته من حفظي، وكفاك به جلالة ونبلا أن الإمام عز الدين من أصحابه ومن كبار طلابه، ملازما لدرسه راضيا طريقته مع خبرة علانيته وسريرته. ولقد سمعته يوما يقول: ما عرفنا قواعد البحث إلا من الشيخ سيف الدين أو ما هذا معناه. وكان يعظمه ويجله ويبجله.

صفحة : 2968

وسمعت عنه أنه قال: لو ورد على الإسلام متكلم أو مشكك أو ما هذا معناه لتعين الإمام سيف الدين لمناظرته لاجتماع أهليه ذلك فيه، أو كما قال. وسمعت الإمام جمال الدين أبا عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب يقول: ما صنف في أصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الآمدي الإحكام في أصول الأحكام، ومن محبته له اختصره رحمه الله تعالى.

ولما مات الشيخ سيف الدين رحمه الله تعالى، أخبرني صاحبنا زين الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ابن أبي المحاسن بن طاهر الأنصاري المقدسي، قال: أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى الشيخ سيف الدين في المنام بعد موته فقال له: يا مولانا، ما فعل الله بك؟ فقال: أجلسني بين يديه وقال لي: استدل على وحدانيتي بين ملائكتي فقلت: الحوادث اقتضت تعلقا بمحدث لتخرج عن حد الاستحالة، وكان لا بد من محدث. ثم كان القول بالاثنين مثل القول بالثلاثة والأربعة إلى ما لا يتناهى، فلم يترجح منها شيء، فسقط ما وراء الواحد وبقي الواحد صحيحا أو كما قال ثم أدخلني الجنة.

وكان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة سقمان بن أرتق بن أكسب قد رغب أن يكون الشيخ سيف الدين الآمدي في آمد وكاتبه ووعده أن يجعله قاضي القضاة ويقطعه جاريا كبيرا، وجهد في ذلك. وكان أصحاب الشيخ يؤثرون ذلك ليتسع الرزق عليهم، فإن الشيخ كان يؤثر الراحة والقناعة. وكان يحب سكنى دمشق، فلما تكرر طلبه وعد بالإجابة، وجعل يدافع من وقت إلى وقت. فلما أخذ الملك الكامل آمد من صاحبها ورتب فيها النواب، أراد أن يولي فيها قاضيا من جهته، فأجري الحديث في ذلك والسلطان الملك الأشرف بن العادل وصاحب آمد يسمع فقال صاحب آمد: يا مولانا كان

المملوك قد كاتب الشيخ سيف الدين الآمدي في أن يجعله قاضيا في آمد وأجاب إلى ذلك، وأراد أن ينفع الشيخ سيف الدين بهذا القول، فنظر الكامل إلى الأشرف كالمنكر عليه أن يكون في بلده مثل هذا الرجل وقد عزم على مفارقتها وهو يكاتب ملكا آخر. فبقيت في نفس الأشرف إلى أن ورد دمشق، فأخذ المدرسة العزيزية منه ووقع بها لمحيى الدين ابن الزكي، وقطع جاريه وأمره أن يلزم بيته. فبقي على هذه الحال إلى أن مات رحمه الله تعالى.

أنشدني الأديب العارف نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل لنفسه بدمشق وقد عزل سيف الدين كما ذكرنا: من السريع

قد عزل السيف وولى الـقـراب دهر قضى فينا بغير الـصـواب
فاضحك على الدهـر وأربـابـه وابك على الفضل وفصل الخطاب

وحضرنا في بستان للشيخ سيف الدين بأرض المزة بدمشق بعد موته مع جماعة من أصحابه، وفينا نجم الدين ابن إسرائيل، فكتب على سارية تحت عريش، كان كثيرا ما يجلس الشيخ سيف الدين رحمه الله إليها حين يقرأ عليه العلم: من السريع

يا مربعا قلبي لـه مـربـع جادك غـيث أبـدا يهـمـع
عهدي بمغناك وفـي أفـقـه شمس المعالي والحجى تطلع
وكنت غمد السيف حتى قضى والغمد بعد السيف لا يقطـع وأنشدني

نجم الدين ابن إسرائيل أيضا لنفسه من أبيات يرثي بها الشيخ سيف الدين وقد كان جادت السماء عند دفنه بمطر عظيم: من الكامل

بكت السماء عليه عند وفاتـه بمدامع كاللؤلؤ المـنـثـور
وأظنها فرحت بمصعد روحه لما سمعت وتعلقت بالنـور
أوليس دمع الغيث يهمي باردا وكذا تكون مدامع المسرور وتوفي ليلة

الاثنين وقت صلاة المغرب ثاني صفر سنة إحدى وثلاثين وست مائة بدمشق، ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون رحمه الله. ولما مات توقف الأكابر والعلماء بدمشق عن حضور جنازته خوفا من الملك الأشرف إذا كان متغيرا عليه. فخرج الإمام عز الدين في جنازته وجلس تحت قبة النسر حتى صلى عليه. فلما رأى الناس ذلك بادروا إليه وصلوا عليه.



وتصانيفه: أبكار الأفكار في أصول الدين ثلاث مجلدات، واختصره في كتاب منائح القرائح مجلد، مجلد لطيف في أصول الفقه، الإحكام في أصول الأحكام في مجلدين، كتاب منتهى السول في علم الأصول مجلد، كتاب رموز الكنوز مجلد، لباب الألباب مجلد في المنطق، فرائد الفوائد في الحكمة مجلد، الغرائب وكشف العجائب في الاقترانات الشرطية مجلد، شرح جدل الشريف مجلد، غاية الأمل في الجدل، الباهر في الحكم الزواهر، حكمة ثلاث مجلدات، غاية المرام في علم الكلام مجلدتان، ثلاث تعاليق خلاف، كشف التمويهات على الإشارات والتنبيهات مجلدة كبيرة، مآخذ على المحصول مجلدة، المآخذ الجلية في المواخذات الجدلية جزء، انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين ابن خلكان.

وقال غيره: أقرأ العقليات بالجامع الظافري بمصر، وأعاد بمدرسة الشافعي. وتخرج به جماعة، فقاموا عليه ونسبوه إلى انحلال العقيدة، وكتبوا محضرا ووضعوا خطوطهم فيه بما يستباح به دمه. يقال أن بعض الفضلاء لما أتوا إليه بالمحضر ليكتب فيه بما كتبوا، فأخذ القلم وكتب: من الكامل

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخـصـوم وكان ذلك

سببا لفل جمعهم، فخرج سيف الدين إلى الشام مستخفيا. وكان فيه رقة قلب وسرعة دمعة. ومن عجيب ما يحكى عنه أنه ماتت له قطة بحماة فدفنها، ولما جاء إلى دمشق نقل عظامها في كيس ودفنها في تربة بقاسيون. ومن تلاميذه القاضي صدر الدين ابن

سني الدولة والقاضي محيى الدين ابن الزكي وغيرهما.
ابن الشيخ علي الحريري علي بن علي ابن أبي الحسن الشيخ علي ابن الشيخ علي الحريري. توفي ببسر عن اثنتين وسبعين سنة في سنة خمس عشرة وسبع مائة.
الناسخ المغربي علي بن أبي علي الناسخ المغربي. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر مجيد يطلب البديع ويحب الصنيع ويحرص عليه، ويحترس من توابع الانتقاد. حضرت عنده المكتب في جملة غلمانه، فكنت أراه وهو لا يلقي بي بالا، ربما تناول رقعة لطيفة، وكتب بخط رقيق شيئا أظنه يحفظه فأخالفه إليه، فإذا هو شعر من صنعة وقته لا تسويد فيه إلا اليسير في النادرة. ثم ترك التأديب وجاور في شطر حانوت كنت فيها بسوق البز، فكان يصنع الشعر إملاء علي وهو في أسبق البيوع والأشربة وما له به اكتراث. وأورد له قوله يخاطب ولده وقد سافر إلى مصر وهو صغير السن: من البسيط

أحلت رأيا تجلى عـن ذراك عـلا ... أو الردى العذب بين البيض والعذب
والله يا ولدي المجذوب من كـبـدي ... للرأي ذاك وإن أمسى به عطبـي
فما الحياة إلى نفسي بـمـعـجـبة ... إن لم تجزبي أعلى السبعة الشهـب
رمى بك البيد مرمى السهم في وتر ... هم تبيت به للمجد فـي نـصـب
لقد تأهلت من عقـل بـلا كـبـر ... وقد تأدبت مـن طـبـع بـلا أدب وأورد له قوله: من المنسرح

ما عذره حيث لم يمت أسفـا ... وإن غدا الموت خير ما ألفـا
هل يفضل الموت عيشة وقفت ... به بحيث الغرام قـد وقـفـا
يصرف اللحظ كالغـريق ولا ... يرى بشاطئ النجاة منصرفـا
عاين للموت قبله عـظـمـا ... صير من بعده الردى تحفـا
تحييه بعض المنى وتقـتـلـه ... باليأس أس تـزيده دنـفـا
أشكو إلى الله من شكوت لـه ... فما أثنى نخوة ولا انعطـفـا وأورد له من أبيات: من البسيط

فإن ظفرت فلم أشدد عـلـيك يدي ... شد الغريق على الطافي من السفن
فعاود الله بي هذا الغـرام فـقـد ... قاسيت فيه زوال الروح من بدني علي بن عمر
خازن الكتب بالنظامية علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي أبو الحسن البغدادي خازن دار الكتب النظامية. قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن الشجري، واللغة والعربية على أبي منصور الجواليقي، وحصل طرفا صالحا من ذلك. وكتب بخطه كثيرا من كتب الأدب. وكان مليح الخط جيد الضبط. توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة.
ابن ابن زين العابدين علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. هو حفيد زين العابدين. توفي بعد الستين ومائة، وروى له أبو داود.
الدارقطني الحافظ

صفحة : 2970

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن البغدادي الحافظ الإمام المشهور صاحب التصانيف الدارقطني. سمع من أبي القاسم البغوي وأبي بكر ابن أبي داود وابن صاعد ومحمد بن إبراهيم بن نيروز وخلق كثير بالبصرة والكوفة وواسط ورحل في الكهولة إلى الشام ومصر. وحدث عنه أبو حامد الإسفراييني وأبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم وجماعة من الكبار. ومولده سنة ست وثلاثين ومائة ووفاته سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.
قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد أهل عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في القراء والنحويين، وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله، وإليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع في علوم سوى علم الحديث، منها: القراءات ، فإن له فيها مصنفا مختصرا جمع الأصل في أبواب

عقدها في أول الكتاب، والمعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه السنن يدل على ذلك. ودرس فقه الشافعي على الاصطخري أبي سعيد، وقيل على غيره. ومنها المعرفة بالأدب والشعر، قيل: كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء، وقيل: كان يحفظ ديوان السيد الحميري ولهذا نسب إلى التشيع. وقال البرقاني: كان يملي علي العلل من حفظه. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء مدهش. وقال أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا: رأيت في المنام في شهر رمضان كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام. وتوفي ثامن ذي القعدة.

وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلاث مائة، فندم على ذلك وقال: كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي، فصار لا يقبل قولي على نقل إلا مع آخر. وقد صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف.

وتوجه من بغداد إلى مصر لأجل الوزير أبي الفضل جعفر بن حنزابة ليساعده على عمل المسند، فأقام عنده وبالغ في أكرامه، وأعطاه شيئا كثيرا وأنفق عليه نفقة واسعة. وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني ابن سعيد على تخريج المسند وكتابته إلى أن فرغ.

ابن القصار قاضي بغداد المالكي علي بن عمر بن أحمد الفقيه أبو الحسن ابن القصار البغدادي المالكي. قال أبو إسحق الشيرازي: له كتاب في مسائل الخلاف كبير لا أعرف لهم في الخلاف كتابا أحسن منه. ولي قضاء بغداد، وكان ثقة قليل الحديث. توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مائة.

ابن حمصة الصواف علي بن عمر بن محمد أبو الحسن الحراني المصري الصواف المعروف بابن حمصة. لم يرو شيئا غير مجلس البطاقة، ولكنه تفرد به مدة سنين. وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

القوصي علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي. ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال: شاب بقوص، له بالأدب خصوص. وأورد له قصيدة ليس فيها نقطة، منها: من الكلام

أأطاع مسمعه الأصم ملاما أم هل كراه أعاره إلماما
كلا وأحور كالمهاة مصارم كل أطاع له هواه وهامـا
وأعد عام وصاله لك ساعة وأعد ساعة صده لك عاما
أمحرما وصلا أراه محللا ومحللا وصلا أراه حراما وذكره ابن سعيد المغربي في كتابه المغرب وأورد له قوله: من الكامل

عيناه تسند لي الحديث البابلـي وتري فؤادي كيف وقع النابل
ظبي يلاقي الليث وهو مدرع بأساور وخلاخـل وغـلائل وأورد له: من المتقارب

عدا طوره حمقا وادعـى فخارا وقد جحدته المعالي
وقال: ألم أبلغ الفرقـدين فقلت: بلى بقرون طوال ابن القزويني علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي الزاهد المعروف بابن القزويني. ولد سنة ستين وثلاث مائة، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة. تفقه وقرأ النحو وسمع الكثير، وكان أحد الزهاد المذكورين. كان القائم يأتي إليه يزوره ليالي الجمع، وتجتمع عنده قصص الناس فيوقع على الجميع عنده.



قام ليلة يستقي ماء لوضوئه، فطلع الدلو ملآن دنانير، فرده إلى البئر وقال: ما طلبت إلا ماء، ما طلبت دنانير. قال أبو الوفاء ابن عقيل: شهدت جنازته، وكان يوما لم ير في الإسلام مثله بعد جنازة أحمد بن حنبل. غلقت له المكاتب والحمامات، وبلغت المقبرة بباب الطاق مع كون الجسر ممدودا أربعة دنانير. ولم يمكن أن يصلي عليه إمام معين. وكان كل قبيل فيه ألوف من الناس يصلي بهم رجل يصلح للتقدم عليهم، وكانت الضجة تمنع التبليغ بالتكبير.

سيف الدين المشد علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الياروقي، الأمير سيف الدين المشد صاحب الديوان المشهور. ولد بمصر سنة اثنتين وست مائة، وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة. اشتغل في صباه وقال الشعر الرائق، وتولى شد الدواوين بدمشق للناصر مدة. وكان ظريفا طيب العشرة تام المروءة. وهو ابن أخي الأمير فخر الدين عثمان أستاذ دار الملك الكامل، ونسيب الأمير جمال الدين ابن يغمور. روى عنه الدمياطي والفخر إسماعيل ابن عساكر، ولما مات رثاه الكمال العباسي، وكانت وفاته يوم تاسوعاء: من الطويل

أيا يوم عاشورا جعلت مـصيبة لفقد كريم أو عظيم مـبجـل
وقد كان في قتل الحسين كفـاية فقد جل بالرزء المعظم في علي ومن

شعر ابن قزل: من الكامل

هي قامة أم صغـدة سـمـراء وذؤابة أم حـية ســوداء
وأذا نظرت إلى اللحاظ وجدتهـا هن السهام ورشقهـا الإيمـان
إن أنكرت نجل العيون جراحتي فدليل قلبـي أنـهـا نـجـلاء
وبمهجتي من لو سرى متبرقعـا في ظلمة لأنارت الظـلـمـاء
بدر جعلت القلب أخـبـية لـه كي لا يراه رقيبـه الـعـواء
خلعت عليه الشمس رونق حسنها وحبته رونق ثغره الـجـوزاء
في نمل عارضه ونور جبـينـه تتنافس الأحزاب والشـعـراء
فبخده الزاهي نهـيم صـبـابة وبصدغـه يتـغـزل الـوأواء ومنه: من الكامل
في يوم غيم من لذاذة جـوه غنى الحمام وطابت الأنداء
والروض بين تكبر وتواضع شمخ القضيب به وخر الماء ومنه: من الخفيف

إن ترقا إلى المعالي أولو الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
فحباب المدام يعلو على الكأ س مـــحـــلا وتـــرســـب الأقـــــذار

ومنه في مطرب: من مخلع البسيط

ترى ابن سيناء في يديه أقل معلوبه الغـنـاء
قانونه المرتضى نجاة كل إشاراته شـفـاء ومنه مضمنا: من الطويل
كأن دخان العود والنـد بـيـنـنـا وأقداحنا ليل تهاوى كـواكـبـه
ولاحت لنا شمس العقار فمزقت دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومنه: من الوافر

ولما زار من أهواه لـيلا وخفنا أن يلم بنا مراقـب
تعانقنا لأخفيه فصـرنـا كأنا واحد في عقد حاسب قال بعضهم لما سمع هذا: كان قواقيا، لأن الصغير كان من فوق. ومن شعره: من الكامل

يا مطربا أغنى النـديم غـنـاؤه عن طيب مشموم وعن مشروب
شبب إذا غنيتـنـا مـتـغـزلا إن الغناء يطيب بالتـشـبـيب ومنه: من الوافر
أيا رام رمت فأصبن قلبـي سهام لحاظه قسي الحواجب
فلا تهدر دمي فدمي جلـيل وعقلي طائر والقلب واجب ومنه: من السريع

لئن تفرقنا ولم نجتـمـع وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربهـا لا تنظر العين إلى أختها وقال: من مجزوء الرجز
أقصى مرادي في الهوى بأن تحلوا سـاحـتـي
وراحـتـي فـي قـدح أنظره فـي راحـتـي ومنه: من السريع
أقسمت من دمعي بـالـذاريات ومن دموع العين بالمرسـلات
إني على الاخلاص في حبكـم حتى ترى روحي في النازعات
يا جيرة الحي الذي قـد سـروا على متون البزل الـعـاديات
أما رأى حاديكم فـي الـدجـا نار ضلوعي وهي المـوريات
وصالكم منتـسخ حـكـمـه وبـيـنـكـم آياتـه بـيـنـات

فحملوا ريح الصبا نشركم إن تحيات الصبا طيبات ومنه بيت بديع، كل كلمة منه قلب نفسها، وهو من الكامل المجزوء
ليل أضاء هلالـه أنا يضيء بكوكب ومنه يشبه دجاجة تشوى على النار: من السريع
دجاجة صفراء من شحمها حمراء كالورد من الوهج
كأنها والجمر من تحتهـا أترجة من فوق نارنـج ومنه في تشبيه سكردان: من السريع
وافى السكردان وفي ضمنه مطجنـات مـن دراريح
كأنه بدر وقـد رصـعـت فيه ثريا مـن سـكـاريج ومنه في الشبابة: من الطويل
وعارية مـن كـل عـيب حـبـيبة إلى كل قلب بالبـين مـجـروحـا
لها جسد مـيت يعـيش بـنـفـخة متى داخلته الريح صارت به روحا
تعيد الذي يلقـي عـلـيهـا بـلـذة تزيد فؤاد الصب وجدا وتـبـريحـا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهـوى وتوحي إلى الأسماع أطيب ما يوحى
ومنه: من البسيط
لله يوم شربـنـاهـا مـشـعـسـعة تهدي إلينا سـرورا دائمـا وفـرح
والمزن تهمي وقوس الغيم ذو حبـك والشمس تبدو وقمري الرعود صدح
والجنك يخفق في كفـي مـنـعـمة يحكي الذي نحن فيه نزهة ومـلـح
فصوته الرعد والأوتار صـوب حـيا والغادة الشمس حسنا وهو قوس قزح ومنه: من الخفيف
يا حبيبا جعلته نصـب عـينـي حين أمسى في الحسن وهو فريد
أنت قصدي وقد جعلـت نـدائي لك دون الورى فهـلا تـجـود
والمنادى المنصوب إن جاء يوما لفظه مفردا هو المـقـصـود ومنه: من السريع
لعبت بالشطرنج مع شادن رشاقة الأغصان من قده
أحل عقد البند من خصره وألثم الشامات من خـده ومنه في أرمد: من مخلع البسيط
وشادن همت فيه وجـدا لما غدت مقلتاه رمـدا
لم ينتقص حسنه ولكـن نرجس عينيه صار وردا ومنه: من السريع
قد أفحم الوأواء صدغ لـه والخد أودى بالأبـيوردي
وشعره الطايل في حسنـه أربى على النابغة الجعدي ومنه: من مجزوء الكامل
صنـم فـي الـحـسـن خـــدا ه لـطـرق الـغـي تـهـــدي
عدت فيه جاهلي الحب من غير تعد
لحظ عيني عبد شمس وفـــؤادي عـــبـــــد ود ومنه: من البسيط
كأنما النهر إذا مر الـنـسـيم بـه والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا
ومنه: من البسيط
يا جيرة الحي من جرعاء كـاظـمة طري لبعدكم ما التذ بـالـنـظـر
لا تسألوا عن حديث الدمع كيف جرى فقد كفى ما جرى منه على بصري قلت: هذا المعنى تداوله المتأخرون كثيرا، ولي فيه عدة مقاطع منها قولي: من

الخفيف

إن عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهى
بدموع كأنهن الغوادي لا تسل ما جرى على الخد منها ومنه في غلام

يباع في الدكة: من السريع

يسام للبيع على أنه أبهى من الزهرة والمشتري
دمعي لذاك الخال في خده أرسل للأسود والأحمر ومنه: من مخلع البسيط

كأنما ثغرها حباب أطاف من ريقها بخمر
مقرها في صميم قلبي والشمس تجري لمستقر ومنه: من البسيط
وافى إلي وكأس الراح في يده فخلت من لفظه أن النسيم سرى
لا تدرك الراح معنى من شمائله والشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

ومنه في مليح نصراني: من البسيط

وبي غرير يحاكي الظبي ملتفتا أغن أحور عقلي فيه قد حارا
يصبو الحباب إلى تقبيل مبسمه ويكتسي الراح من خديه أنوارا
من آل عيسى يرى بعدي تقربه ولم يخف دم العشاق أوزارا
لأجله أصبح الراووق منعكفا على الصليب وشد الكاس زنارا ومنه: من مخلع البسيط



أول عشقي فتور عيني ك ما له في الغرام آخر
وعاشق المقلتين يفنى وليس يسلو إلى المقابر ومنه لغز في رمح: من الخفيف

أي شيء يكون مالا وذخرا راق حسنا عند اللقاء ومخبر
أسمر القد أزرق السن وصفا إنما قلبه بلا شك أحمر ومنه: من الخفيف

إن عنابنا الذي قد أتانا راقنا منظرا كما طاب مخير
جاز ضدين يانعين فوافى أحمر اللون قانيا وهو أخضر ومنه في حليق: من السريع

وأمرد كالجبل الراسي أثقل من حمى وإفلاس
لحيته تسبح من خفة برأسه في بحر أمواس ومنه: من السريع
شتان ما بين قضيب النقا وبين من في حبه أخضع
لأن ذا يوصل مع قسوة وذاك مع لين به يقطع ومنه في مليح ساق: من المنسرح

لما رآني وقد فتنت به من عظم وجدي وكثر أشواقي
غنى وكاس المدام في يده قامت حروب الهوى على ساق ومنه في جارية عروس: من الرجز

بدت عروسا عجنوا جناءها بماء ورد لم يزل ممسكا
للنقش في معصمها حلاوة لما علا من فوقه مشبكا ومنه: من مجزوء الرمل

وغزال قلت: ما الاسم حبيبي؟ قال: مالك
قلت: صف لي وجهك الزا هي وصف حسن اعتدالك
قال: كالبدر وكالغصن وما أشبه ذلك ومنه: من مجزوء الرجز

كاتب ذاك الخد قد قومه إذ مشقه
نسخ مجاز خصره سرته المحقه

حيرني حـاجـبـه بنونه المـعـرقـه
وعقرب الصدغ الذي بواوه مـعـلـقـه ومنه لغز في هاروت: من الرجز المجزوء
ما اسم إذا صحفته فهو نبي مرسل
وهو إذا عكستـه كتابه المـنـزل ومنه: من الوافر
أساود شعره لبست فؤادي وأمست بين أحشائي تجول
كأن الشعر يطلبني بـدين فكم يجفو علي ويستطـيل واختلسته أنا
فقلت: من مخلع البسيط
يا ساكنا حل في ضميري وألزم القلب: أن تحـول
تعلم الشعر منـك لـمـا رأى غرامي جفا وطول ومنه: من مخلع البسيط
لعبت بالنرد مع رشـيق مهفهف لـين الـقـوام
قال: تمامي، فقلت: مهلا ما أحسن البدر في التمام وقلت أنا في لاعب نرد: من الكامل
كلفي بنردي يقول لـصـبـه وفؤاده ما قر منـه قـراره
شعري الطويل جباله منصوبة فلذاك غصن القد طار هزاره وقلت فيه أيضا: من مخلع البسيط
لعبت بالنرد مع رشـيق منه غصون النقا حيارى
عشاقه في الأنام سـادوا بصبرهم إذ رأوه جارا ومن شعر ابن قزل: من السريع
إني وإن أصبحت سـنـيهـا أحب آل المصطفى الهاشمي
في حالة السخط أوالي الرضا وأقتدي في الغيظ بالكاظـم ومنه: من البسيط
ومجلس راق مـن واش يكـدره ومن رقيب له في الـلـوم إيلام
ما فيه ساع سوى الساقي وليس به على الندامى سوى الريحان نمام
ومنه: من البسيط
الحمد لله في حلي ومرتـحـلـي على الذي نلت من علم ومن عمل
بالأمس كنت إلى الديوان منتسبـا واليوم أصبحت والديوان ينسب لي
ومنه يمدح الملك الناصر: من الطويل
أيا ملكا تأتي الخماص لبـابـه وتغدو بطانا من نوال ومن جاه
إذا جاء نصر الله والفتح بعـده وتبت يد الأعداء فالحمد لـلـه ومنه في فقير أعجمي: من الخفيف
يقتدي في طريقه بالحريري ويبغي مذاهب الصـوفـيه
أعجمي اللسان حلو الثنـايا عنه تروى الحلاوة العجمية ومنه: من الكامل
فصل كأن البدر فيه مطـرب يبدو وهالـتـه لـديه طـاره
والشمس في أفق السماء خريدة والجو ساق والأصيل عقـاره



وكأن قوس الغيم جنك مذهب وكأنما صوب الحيا أوتـاره ومنه يمدح الملك الناصر:من الخفيف
سمت في الكاس لؤلؤا منثـورا حين أضحى مزاجها كـافـورا
وتوسمت حامل الكأس في الـل يل هلالا يجلو سراجا مـنـيرا
بدر تم ما زال يهدي لقـلـبـي ولعينـي نـظـرة وسـرورا
تجتلي النفس دائما من عـذاري ه وصـدغـيه جـنة وحـريرا
وسقاني من ريقه البارد الـعـذ ب كؤوسا حوت شرابا طهورا

بقـوارير فـضة مـن ثـنـايا قدروهـا بـلـؤلـؤ تـقـديرا
وغيوم مثل الجنـان فـمـا تـن ظر فيها شمسا ولا زمهـريرا
نصب روض مشي النسيم علـيه فانبرى سعيه به مـشـكـورا
أيها الحاسـد الـمـفـنـد إمـا أن ترى شاكرا وإما كـفـورا
كيف تجفو التي يطير بهـا الـه م وإن كان شره مسـتـطـيرا
عبد إحسان يوسف الملك الـنـا صر أفديه سـيدا وحـصـورا
منهل الواردين ذخر اليتـامـى كم فقير أغنـى وفـك أسـيرا
ملك ما تراه يومـا عـبـوسـا عند بذل الندى ولا قمـطـريرا
وإذا ما استشاط في الحرب غيظا كان يوما على العداة عـسـيرا
يا مليكا أفاده الـلـه عـلـمـا ونعيما جما وملـكـا كـبـيرا
لم أكن قبل خدمـتـي ودعـائي لك شيئا ولم أكـن مـذكـورا
أسمعتني نعماك بل بصرتـنـي فتيممتها سـمـيعـا بـصـيرا
عش سعيدا وانحر أعاديك واسلم كل عيد مـؤيدا مـنـصـورا ومنه في مليحة عمياء وهو بديع: من السريع

علقتها نجلاء مثل المهى فخان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فإنسانـهـا في ظلمة لا يهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة وهكذا قد يفعل البـاتـر
نرجس اللحظ غدا ذابـلا واحسرتا لو أنه ناضـر قلت ولله القائل في عمياء لقد أجاد: من البسيط

قالوا: تعشقتها عمياء؟ قلت لـهـم: ما شانها ذاك في عيني ولا قدحـا
بل زاد وجدي فـيهـا أنـهـا أبـدا لا تنظر الشيب في فودي إذا وضحا
إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب وإنما أعجب لسيف مغمد جـرحـا
كأنما هي بسـتـان خـلـوت بـه ونام ناطوره سكران قد طـفـحـا
تفتح الورد فـيه مـن كـمـائمـه والنرجس الغض فيه بعدما انفتحـا
واختلست أنا هذا فقلت: من السريع

ورب أعمى وجهـه روضة تنزهي فيها كثـير الـديون
في خده ورد غنـينـا بـه عن نرجس ما فتحته العيون وقلت أيضا: من الطويل

أيا حسن أعمى لم يجد حد طرفه محب غدا سكران فيه وما صحا
إذا طال قلب يرتعي في خـدوده غدا آمنا من مقلتيه الجوارحـا ومن شعر ابن قزل: من الكامل

إن الحصون لكالعيون فهدبها شرفاتها وجفونها الأسـوار
وكذا محاجرها الخنادق حولها والحافظون لها هم الأنـوار ومنه: من السريع

يا من عذاره وأصداغـه حدائق همت بأزهارها
لو لم يكن خداك لي كعبة لما تعلقت بأستـارهـا ومنه هجو في البان: من الكامل المجزوء

ورمي بيان خلتـه لما تناثر دود قز
بشع الروائح يابس وكأنه ذرق الإوز ومنه: من المجتث
لئن صرفت وحاشا ك فالدنانير تصرف
وما اعتقلت كريمـا إلا وأنت مثـقـف ومنه: من السريع
وشاطدن أوردني حـبـه لهيب حر الشوق والفرقه
أصبحت حرانا إلى ريقـه فليت لي من قلبه رقـه قلت: ولم تصح معه التورية فيهما، وقد ذكرت هذا في كتاب فض الختام عن التورية.
ابن مجلي نائب حلب

علي بن عمر بن مجلي الأمير نور الدين الهكاري. ولي ابن مجلي هذا نيابة السلطنة بحلب مدة، وكان حسن السيرة عالي الهمة متواضعا لين الكلمة، محسنا إلى العلماء والفقراء. عزل عن النيابة قبل موته فأقام بحلب إلى أن مات سنة ثمان وسبعين وست مائة. وكان أبوه عز الدين من الأمراء الكبار.

نور الدين الطوري علي بن عمر الأمير نور الدين الطوري أحد الأبطال الفرسان. لم يبرح هو وعشيرته مرابطين بالساحل، ولم يزل محترما في الدول. وولي عدة جهات بالشام، وحضر المصاف مع سنقر الأشقر بظاهر دمشق، فجرح وضعف فسقط بين حوافر الخيل ومات بعد أيام سنة تسع وسبعين وست مائة، وقد جاوز التسعين.

نور الدين الواني المصري علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعمر المسند أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الواني الأصل. ولد تقريبا سنة خمس وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة. سمع من ابن رواح أربعين الثقفي، ومن السبط أربعين السلفي وجزء ابن عيينة، والسابع من أمالي المحاملي، والعاشر من الثقفيات. وسمع صحيح مسلم من المرسي والبكري، وحدث به خمس مرات. وسمع من يوسف الساوي وتفرد، وألحق الصغار بالكبار وأضر بآخرة، ثم عولج فأبصر. وكان شيخا صالحا سهل القياد، أكثر المصريون عنه وغيرهم.

نجم الدين الكاتبي القزويني علي بن عمر بن علي العلامة نجم الدين الكاتبي، دبيران بفتح الدال وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف راء وألف ونون القزويني المنطقي الحكيم صاحب التصانيف. توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وست مائة، ومولده في شهر رجب سنة ست مائة. له العين في المنطق، والرسالة الشمسية مختصرها، وله جامع الدقائق، وحكمة العين، وله كتاب جمع فيه الطبيعي والرياضي والإلهي، وإضافة إلى العين ليكون حكمة كاملة. وله غير ذلك مثل: شرح المحصل للإمام فخر الدين الرازي، وشرح الملخص لفخر الدين أيضا، وشرح كشف الأسرار لأفضل الدين الخونجي.

ابن العز عمر علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد الصدر المعدل بهاء الدين ابن العز المقدسي الأنصاري. سمع من ابن عبد الدائم وعمر بن محمد الكرماني وغيرهما. كان يكتب خطا حسنا منسوبا، له دربة كثيرة ومعرفة تامة بالشروط. متعه الله بحواسه وذهنه إلى أن توفي ذبولا رحمه الله تعالى عشية الثلاثاء رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وسبع مائة، ومولده. . . . . وست مائة.

قال لي العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي: إذا أشكل علي قراءة مكتوب امحى خطه لقدمه أدفعه إليه فيقرأه. وكان يستحضر أسماء الناس وألقابهم وتواريخهم عجبا في ذلك. وله مشيخة حدث بها، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. وفي سنة ثلاثين أيضا بخطه.

الحمصي الألهاني البكاء علي بن عياش بن مسلم الألهاني الحمصي البكاء. روى عنه البخاري وروى الأربعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل وعمرو بن منصور النسائي وغيرهم، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

الإسكندري علي بن عياد الإسكندري، ضرب الحافظ عنقه لمدحه ولد الأفضل لما سجن الخليفة وغلب على الأمر، ومن شعره: من البسيط

والأقحوانة هيفا وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كأنها شمسة من فضة حرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

علي بن عيسى

الوزير البغدادي علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر. كان على الحقيقة غنيا شاكرا صدوقا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء، وهو كثير البر والمعروف والصلاة والصيام، ويجالس العلماء. توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وزر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع الدعاء، كتاب معاني القرآن وتفسيره، أعانه عليه

أبو الحسين الواسطي وأبو بكر بن مجاهد، وكتاب ترسله. وكان يستغل ضياعه في السنة سبع مائة ألف دينار، ويخرج منها في وجوه البر مائة ألف دينار وستين ألف دينار، وينفق أربعين ألف دينار على خاصته. وكانت غلته عند عطلته ولزوم بيته نيفا وثمانين ألف دينار، ينفق على نفسه وخاصته ثلاثين ألف دينار ويصرف الباقي في وجوه البر.

صفحة : 2976

قال الصولي: لا أعرف أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وحفظه القرآن، وعلمه بمعانيه. وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله. ولا أعلم أنني خاطبت أحدا أعلم منه بالشعر، وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج إليه. ولما عزل في وزارته الثانية وولي ابن الفرات، لم يقنع المحسن بن أبي الحسن بن الفرات إلا بإخراجه عن بغداد، فتوجه إلى مكة وأقام بها مهاجرا. وقال في نكبته: من الطويل

ومن يك عني سائلا لشماتة لما نالني أو شامتا غير سائل
فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة صبورا على أهوال تلك الزلازل
إذا سر لم يبطر وليس لنكبة إذا نزلت بالخاشع المتضائل ولما

حبس كان يلبس ثوبه ويتوضأ للصلاة، ويقوم ليخرج لصلاة الجمعة فيرده المتوكلون، فيرفع يده إلى السماء ويقول: اللهم اشهد لي أنني أريد طاعتك ويمنعني هؤلاء. وأشار على المقتدر أن يقف العقار ببغداد على الحرمين والثغور، وغلتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر، والضياع الموروثة بالسواد، وغلتها نيف وثمانون ألف دينار، ففعل ذلك وأشهد على نفسه الشهود، وأفرد لهذه الوقوف ديوانا وسماه البر. وخدم السلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن أحد. وأحصي له أيام وزارته نيف ثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد، ولم يقتل أحدا، ولا سعى في دمه. وكان على خاتمه: من المجتث

لله صنع خفي في كل أمر يخاف وعزى ولدي القاضي أبي الحسن

عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف، فلما أراد الانصراف قال: مصيبة قد وجب أجرها خير من نعمة لا يؤدى شكرها. وكان يجري على خمسة وأربعين إنسان جرايات تكفيهم.

الأمير الكبير علي بن عيسى بن ماهان الأمير. كام من كبار قواد الدولة، هو الذي أشار على الأمين بخلع المأمون، وقتل طاهر بن الحسين بظاهر الري في حدود المائتين.

ابن القيم علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم التغلبي المصري الشافعي الكاتب الشيخ الرئيس الفاضل المعمر بهاء الدين أبو الحسن ابن الشيخ الفقيه ضياء الدين ناظر الأوقاف وصهر الوزير بهاء الدين ابن حنا. سمع من الفخر الفارسي وعبد العزيز بن باقا وسبط السلفي، وتفرد مدة عن الفارسي، وكان فيه قوة وهمة، يركب الخيل ويتصرف في مصالحه. وفيه دين وخير وتواضع ولطف. ولد سنة ثلاث عشرة وست مائة وتوفي سنة عشر وسبع مائة. سمع منه الدمياطي والحارثي وابن سيد الناس وابن حبيب وقاضي القضاة تقي الدين السبكي والواني والنور الهاشمي وابن سامة وابن المهندس، والشيخ رافع وولده تقي الدين حضورا، وابن الفخر وابن خلف، وقرأ عليه شمس الدين الأول من عوالي ابن عيينة للرئيس الثقفي.

الكحال علي بن عيسى بن علي الكحال. كان مشهورا بالحذق في صناعة الكحل، وبكلامه يقتدى في أمراض العين ومداواتها. وكتابه المشهور بتذكرة الكحالين هو الذي لا بد لكل من عانى الكحل أن يحفظه، وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التي ألفت في هذا الفن. وكلامه في أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية، وتوفي سنة . . . . . وأربع مائة.

الرماني النحوي علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني الوراق الاخشيذي. كان تلميذ ابن الاخشيذ المتكلم أو كان على مذهبه في الاعتزال، وله في ذلك تصانيف مشهورة. وكان علامة في العربية، وهو في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. وكان قد شهد عند أبي محمد ابن معروف. مولده سنة سبع وستين ومائتين،

ووفاته سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. وكان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء. وإن كان ما نقوله نحن فليس مع الرماني منه شيء. وكان يقال: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا يفهم كلامه وهو الرماني، وواحد يفهم بعض كلامه وهو الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي.

صفحة : 2977

ومن تصانيفه: تفسير القرآن، كتاب الحدود الأكبر، كتاب الحدود الأصغر، كتاب معاني الحروف، كتاب شرح الصفات، كتاب شرح الموجز لابن السراج، كتاب شرح الألف واللام لابن المازني، كتاب شرح مختصر الجرمي، كتاب إعجاز القرآن، كتاب شرح أصول ابن السراج، كتاب شرح سيبويه، كتاب المسائل المفردة من كتاب سيبويه، كتاب شرح المدخل للمبرد، كتاب التصريف، كتاب الهجاء، كتاب الايجاز في النحو، كتاب الاشتقاق الأكبر، كتاب الاشتقاق الأصغر، كتاب الألفات في القرآن، كتاب شرح المقتضب، كتاب شرح معاني الزجاج، وقيل له أن لكل كتاب ترجمة، فما ترجمة القرآن؟ فقال: هذا بلاغ للناس ولينذروا به .

الربعي النحوي علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي الزهيري أبو الحسن، أحد أئمة النحو كان دقيق النظر جيد الفهم والقياس. توفي في المحرم سنة عشرين وأربع مائة. أخذ عن أبي سعيد السيرافي وهاجر إلى شيراز ولازم الفارسي أبا علي عشرين سنة، فقال له أبو علي: ما بقيت تحتاج إلى شيء، ولو سرت من المشرق إلى المغرب لم تجد أنحا منك. فرجع إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات عن نيف وتسعين سنة.

كان يرمى بالجنون. مر يوما بسكران وجعل يضرط ويشمه ويقول: من الوافر

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وكان قد شرح كتاب سيبويه، فجاء إليه يوما أحد بني رضوان التاجر فنازعه في مسألة، فقام مغضبا وأخذ الشرح فجعله في إجانة وصب عليه الماء وغسله، وجعل يلطم به الحيطان ويقول: لا أجعل أولاد البقالين نحاة.

وكان مبتلى بالكلاب، سأل يوما أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده أن يمضوا معه إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجة عرضت له هناك. فركبوا خيولا وخرجوا، وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار بخرابها أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا، وما زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه، فعاونوه حتى أمسكوه، وعض على الكلب بأسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث ويزعق، فما تركه حتى اشتفى وقال: هذا عضني منذ أيام وأريد أخالف قول الأول: من السريع

شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا

ولم أجبه لاحتقاري به ومن يعض الكلب إن عضا؟ وصنف كتاب شرح الإيضاح للفارسي، كتاب شرح مختصر الجرمي، كتاب البديع في النحو، كتاب شرح البلغة، كتاب ما جاء في المبني على فعال، كتاب التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي.

إبن وهاس العلوي اليمني علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، يعرف بابن وهاس، من ولد سليمان بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب. توفي بمكة سنة نيف وخمسين وخمس مائة وهو في عشر الثمانين. وأصله من اليمن، وكان شريفا جليلا من أهل مكة وشرفائها، وله قريحة في النظم والنثر، وله تصانيف مفيدة. قرأ على الزمخشري بمكة وبرز عليه، وصرفت عنه الطلبة إليه. توفي في أول ولاية الأمير عيسى بن فليتة. وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى وبقاء علي بن عيسى.

ومن شعره: من الوافر

صلي حبل الملامة أو فبتي ولمي من عتابك أو أشتي

هي الأنضاء عزمة ذي هموم فحسبك والملام ولا هبلـت
إليك فلست ممـن يطـبـيه ملام أو يريع إذا أهـبــت
حلفت بها تواهق كالحـنـايا بقايا أصبحت كثمال قـلـت
سواهم كالجـنـايا زاحـرات تراكع من وجا ودبا وعنـت
جوازع بطن نخلة عابـرات تؤم البيت من خمس وسـت
أزال أذيب أنضاء طـلاحـا بكل ملمع القفـرات مـرت
وأرغب عن محل فيه أضحت حبال المجد تضعف عند متي النقاش

البغدادي الطبيب علي بن عيسى بن هبة الله أبو الحسن النقاش. سمع من هبة الله بن الحصين حضورا سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وقرأ الطبيعيات واشتغل بها. واشتهر عنه التهاون بأمور الشرع ومداومة شرب الخمر، ونقل عنه إلى الصاحب الوزير ابن هبيرة أنه تكلم في القرآن بما لا يجوز فأهدر دمه، فخرج من بغداد وسكن دمشق إلى أن توفي بها سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

صفحة : 2978

واتصل بنور الدين الشهيد وقدم رسولا إلى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة، وحدث بها عن أبيه وابن الحصين، كذا قال محب الدين ابن النجار. انتهت، قلت: وأظنه مهذب الدين ابن النقاش الطبيب الأديب صاحب أمين الدولة ابن التلميذ. طب بدمشق ورأس بها واشتهر ذكره. وخدم نور الدين بالطب والإنشاء، وباشر في مارستانه. ثم خدم صلاح الدين، وأوقعه الله في لسان الوهراني، وفيه وضع المنام المشهور عنه. وقد مر طرف في ترجمة الوهراني.

وتوفي مهذب الدين سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ومن شعره: من المتقارب

رزقت يسارا فوافيت من قدرت به حين لم يرزق
وأتلفت من بعده فاعتذرت إليه اعتذار أخ ممـلـق
وإن كان يشكر فيما مضى بذا فسيعذر فيما بـقـي ومن شعر النقاش: من الكامل المجزوء

كيف السلو وقد تملك مهجتي من غير أمري
قمر تراه إذا استسر كمثل أربعة وعشر
يرنو بنجلاوين يسقم من سقامهما ويبري
وإذا تبسم في دجى ليل شـهـدت لــه بـــفـــجـــر قلت: شعر جيد عماد

الدين القيمري علي بن عيسى بن علي بن يوسف، الأمير عماد الدين ابن الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين أبي الحسن ابن الأمير أسد الدين ابن أبي الفوارس القيمري الكردي ابن صاحب قلعة قيمر. بطل الخدمة وأقام بالجبل مدة وتوفي بالنيرب سنة إحدى وثمانين وست مائة، ودفن بتربة جده سيف الدين تجاه مارستانه بالجبل وقلعة قيمر بقرب اسعرد.

بهاء الدين الإربلي الكاتب علي بن عيسى بن عيسى الصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين ابن أبي الفتح الإربلي المنشيء الكاتب البارع، له شعر وترسل. كان رئيسا كتب لمتولي إربل ابن صلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وست مائة. وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع. وكان أبوه واليا بإربل، وقد أفرد له العز الإربلي ترجمة في جزء كبير. ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الأربع، ورسالة الطيف المشهورة وغيرهما، وخلف تركة عظيمة بنحو الألف ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحقها ومات صعلوكا بإربل.

الكاتب علي بن عيسى بن يزدانبروذ، تأتي ترجمة عيسى أبيه في مكانها إن شاء الله تعالى. تصرف بعد موت والده في الأعمال، ولم تزل حاله تترقى وتزداد إلى أن اتصل

بإسحق بن إبراهيم الظاهري، وكتب له. وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل وإليه السواد يدبره ويعمله وهو يزاد نموا وارتفاعا إلى أن توفي إسحق، واستخلف محمدا ابنه. فعادى علي بن عيسى وأخذ في إغراء المتوكل به. ثم توفي محمد بن إسحق، فطلب المتوكل من علي مالا كثيرا، فامتنع عليه. ولم يزل ينزله فيما التمسه منه حتى صير ذلك مائة ألف دينار، فخلف أنه ما ملك ثلثها قط، وأصر على الامتناع، فنكبه واستصفى ماله، وأخذ منه أضعاف ما التمسه.

القاضي الفزاري الكوفي علي بن غراب القاضي أبو الحسن وقيل: أبو الوليد الفزاري الكوفي. روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأحوص بن حكيم وهشام بن عروة وعمر مولى عفرة. وروى عنه أحمد وزياد بن أيوب والحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن عبد الله بن عمار وجماعة. قال ابن معين: صدوق، وضعفه أبو داود. توفي سنة أربع وثمانين ومائة، وروى عنه النسائي وابن ماجة.

المالكي المصري علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم أبو الحسن الأنصاري الخرقي الفقيه المالكي المصري. سمع بمصر أبا العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن النحاسة ومحمد بن الفضل بن نظيف الفراء، وصلة بن المؤمل بن خلف البغداذي وجماعة بمكة وبغداد، وقدم بغداد وأقام بها وحدث عن عامة شيوخه. وكان من الصالحين، توفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

إبن ريشا علي بن أبي الفرج بن أبي الفتح، أبو الحسن القسام الكاتب البغدادي المعروف بابن ريشا. كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه. وكان يحضر حلقات الحديث في كل جمعة من صباه إلى آخر عمره. قال محب الدين ابن النجار: سمع معنا كثيرا، وكان صالحا متدينا كثير العبادة سليم الجانب ساكنا، توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة.

الفرزدقي المجاشعي



علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن، ينتهي إلى مجاشع ابن دارم، أبو الحسن المجاشعي القيرواني النحوي. كان إماما في اللغة والنحو والتفسير، وله نظم ومصنفات. سافر ما بين العراق وخراسان، ودخل غزنة وأقام بها مدة وصادف قبولا بها، وصنف عدة مصنفات بأسماء أكابرها. ثم عاد إلى العراق واتصل بالوزير نظام الملك، وتوفي ببغداد سنة تسع وسبعين وأربع مائة. وحدث ببغداد عن شيوخه بالغرب، وكان يعرف بالفرزدقي القيرواني.

قال هبة الله السقطي كتبت عن ابن فضال أحاديث وعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني وقال: أسانيدها مركبة على متون موضوعة. واجتمع به ابن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه، فقال: وهمت فيها. ومن تصانيفه: كتاب التفسير الكبير الذي سماه البرهان العميدي في عشرين مجلدة، كتاب النكت في القرآن، كتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم في مجلدة كبيرة، كتاب إكسير المذهب في صناعة الأدب في النحو خمس مجلدات، كتاب العوامل والهوامل في الحروف خاصة، كتاب الفصول في معرفة الأصول، كتاب الإشارة في تحسين العبارة، كتاب شرح عنوان الإعراب، كتاب المذمة في النحو، كتاب العروض، كتاب شرح معاني الحروف، كتاب الدول في التاريخ. قال ياقوت: رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلدا، ويعوزه شيء آخر، كتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب. وقيل إنه صنف كتابا في تفسير القرآن في خمسة وثلاثين مجلدا سماه: كتاب الإكسير في علم التفسير، وكتاب معارف الأدب نحو ثمانية مجلدات. وله غير ذلك. ومن شعره: من السريع

لا عذر للصب إذا لم يكن ... يخلع في ذاك العذار العذار
كأنه في خده إذا بدا ... ليل تبدى طالعا في نهار
تخاله جنح ظلام وقد ... صاح به ضوء صباح فحار ومنه: من السريع
كأن برهام وقد عارضت ... فيه الثريا نظر المبصر

ياقوته يعـرضـهـا بـائع في كفه والمشتري مشتري ومنه: من الطويل
خذ العلم عن راويه واجتلب الهدى وإن كنت راويه أخا عمل زاري
فإن رواة العلم كالنـخـل يانـع كل التمر منه واترك العود للنار ومنه: من المتقارب
أحب النبي وأصـحـابـه وأبغض مبغض أزواجـه
ومهما ذهبتم إلى مذهـب فما لي سوى قصد منهاجه ومنه: من السريع
والله إن الله رب الـعـبـاد وخالص النية والاعتـقـاد
ما زادني صـدك إلا هـوى وسوء أفـعـالـك إلا وداد
وإنني منـك لـفـي لـوعة أقل ما فيها يذيب الجـمـاد
فكن كما شئت فأنت المنـى واحكم بما شئت فأنت المراد
وما عسى تبلغه طـاقـتـي وإنما بين ضلوعـي فـؤاد وقال: من الكامل
ما هذه الألف التي قد زدتم فدعوتم الخوان بالإخـوان وزاد على ذلك الحافظ شمس الدين عبد الرحيم بن وهبان: من الكامل
ما صح لي أحد فأجعلـه أخـا في الله محضا أو ففي الشيطان
إما مول عـن ودادي مـا لـه وجه وإما من لـه وجـهـان ودخل ابن ناقياء دار العلم ببغداد فوجد ابن فضال يدرس النحو فقال ولكن يوما باردا: من السريع
اليوم يوم قـارس بـارد كأنه نحو ابن فـضـال
لا تقربوا النحو ولا شعره فيعتري الفالج في الحال المغربي علي بن فضال بن علي أبو الحسن المغربي القيرواني، توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربع مائة بغزنة. ومن شعره: من السريع
إن تلقك الغربة في معـشـر قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت فـي دارهـم وأرضهم ما دمت في أرضهم ومنه: من السريع
كأن بهرام وقد عارضـت فيه الثريا نظر المبـصـر
ياقوتة يعـرضـهـا بـائع في كفه والمشتري مشتري علي بن الفضل المزني النحوي

صفحة : 2980

علي بن الفضل أبو الحسن المزني النحوي. صنف في علم بسم الله الرحمن الرحيم كتابا سماه: البسملة، يقع في ثلاث مائة ورقة، وله في النحو والتصريف مصنفات لطيفة نافعة. وقد روى عن إسحق بن مسلم عم أبي سعيد الضرير. كان ابن جرير يحثه أبدا على قصد العراق علما منه لو دخل بغداد لقبل فوق قبول غيره وكان أستاذا مقدما.
الستوري السامري علي بن الفضل بن إدريس الستوري أبو الحسن السامري. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة. حدث بأحاديث يسيرة عن الحسن بن عرفة، وروى عنه يوسف القواس وابن حسنون النرسي والحسين بن برهان. وروى ابن البن عن جده عن أبي العلاء عن محمد بن محمد بن الروزبهان ببغداد جزء ابن عرفة عنه.
المكي الزاهد علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي الزاهد. سمع قارئا يتلو: ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد فشهق وسقط ميتا في حدود الثمانين ومائة. وله أخبار كثيرة في الغشي عند التلاوة، وتوفي في حياة أبيه. وروى عن معاذ بن منصور وعبد العزيز بن أبي رواد، وروى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وروى له النسائي.
ابن محفوظ الحلبي علي بن الفضل بن يوسف بن محفوظ، الشيخ أبو الحسن الحلبي الشاعر. عمر سبعين سنة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة، ومن شعره: من الكامل
قد طاب فيك تهتكي وجـنـونـي وسمحت فيك بعبرتي وجفونـي
وكففت إلا في جفاك مدامـعـي وسترت إلا في هواك شجونـي
ولبست فيك السقم حتى لـم يكـن يهدي إلي الطيف غـير أنـيـنـي

فهواك أول ما عرفت من الهـوى فيه لبست ملابس الـمـحـزون
عيني بقية مهـجة أفـنـيتـهـا أسفا يقطعها علـيك حـنـينـي
ولقد صبرت على جفاك وإنـمـا فاضت على صبري بحار شؤوني

الخزاعي الكوفي علي بن قادم أبو الحسن الخزاعي الكوفي. روى عن سعيد بن أبي عروبة وفطر بن خليفة ومسعر بن كدام وسفيان وشعبة وأسباط بن نصر وجماعة. وعنه أحمد بن الفرات وأحمد بن عبد الحميد الحارثي وأحمد بن حازم الغفاري وأحمد بن ميثم بن أبي نعيم، وأحمد بن يحيى الصوفي، وعباس الدوري وأبو أمية الطرسوسي ويعقوب الفسوي وطائفة. قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن معين: صعيف، وقال مطين: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والترمذي.

علي بن القاسم

القسنطيني الأشعري علي بن القاسم بن محمد التميمي أبو الحسن القسنطيني الأشعري المغربي. دخل بغداد وقرأ بها الكلام على محمد بن أبي بكر القيرواني حتى برع، ولم يكن له عناية بالحديث. وكان أديبا وروى عنه السلفي في معجمه شيئا من شعره. وقدم دمشق وسمع منها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأكرمه رئيس دمشق أبو الذواد المفرج ابن الصوفي. وكان يذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة، توفي سنة تسع وخمس مائة، وله كتاب سماه: تنزيه الإلهية وكشف فضائح المشبهة الحشوية، ومن شعره: من الطويل

رحلت بروحي يوم وليت راحلا وخلفت أحشائي عليك تقطـع
فو الله ما فارقت بعدك حسـرة ولا جف لي من بعد نأيك مدمع

القاساني الكاتب علي بن القاسم القاساني الكاتب أبو الحسن، ذكره الثعالبي وأثنى عليه، وعده من الكتاب المتقدمين في البراعة، ومن شعره: من الطويل

وإني وإن أقصرت من غير بغضة لراع لأسباب الـمـودة حـافـظ
وما زال يدعوني إلى الصد ما أرى فأبى وتثنـني إلـيك الـحـافـظ
وأنتظر العتبى وأغضي على القذى ألاين طورا في الهوى وأغـالـظ وبينه

وبين الصاحب بن عباد مراجعة في قصيدة قافية.

السنجاني علي بن القاسم السنجاني، سنجان قصبة خواف. ذكره الباخرزي في الدمية، وهو مختصر كتاب العين. من شعره يرثي نفسه: من البسيط

دبت إلي بنات الأرض مسـرعة حتى تمشين في قلبي وفي كبدي
والعين مني فويق الخـد سـائلة وطالما كنت أحميها من الرمـد ومنه: من الطويل

خليلي قوما فاحملا لي رسالة وقولا لدنيانا التي تتصـنـع



عرفناك يا خداعة الخلق فاغربي ألسنا نرى ما تصنعين ونسمـع?
فلا تتحلـي لـلـعـيون بـزينة فإنا متى ما تسفري نـتـقـنـع
نغطي بثوب اليأس منك عيوننـا إذا لاح يوما من مخازيك مطمع
وهل أنت إلا متعة مسـتـعـارة وهل طاب يوما بالعواري تمتع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلـهـا فلم يهننا مما رعينـاه مـرتـع
فأنت خلوب كالغمامة كـلـمـا رجاها مرجي الغيث ظلت تقشع
طلوع قبوع كالمغـازلة الـتـي تطلع أحيانا وحـيـنـا تـقـبـع قلت: شعر

متوسط مائل إلى النزول مع لحن فيه.

الذهبي الحلبي الشاعر علي بن القاسم بن مسعود أبو الحسن الذهبي الحلبي الشاعر. توفي سنة ست وخمسين وست مائة وله ثلاثون سنة. كتبوا عمه من شعره، ومن شعره؛ قاضي القضاة صدر الدين الحنفي علي بن أبي القاسم بن محمد قاضي القضاة، صدر

الدين أبو القاسم ابن المدرس صفي الدين البصروي الحنفي. مولده سنة اثنتين وأربعين وست مائة بقلعة صرخد، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة. تفقه على والده وقدم دمشق ولازم القاضي ابن عطاء، وبرع في المذهب. وتزوج بأمة شيخه ابن عطاء، ودرس في سنة أربع وستين، وأفتى وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم وغير ذلك. وكان بصيرا بمذهبه مليح الشكل حسن الشارة حلو المذاكرة. وكان قد سمع من صفي الدين إسماعيل الدرجي، وحج غيره مرة، وكان كثير الأملاك أوصى بثلثه في البر. تولى قضاء دمشق نحوا من عشرين سنة، وحمدت سيرته. سمع منه الشيخ شمس الدين والجماعة في بستانه بناحية سطرا ودفن بسفح قاسيون.

ابن يونش النحوي علي بن القاسم بن يونش بالياء آخر الحروف وبعد الواو نون وشين معجمة أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي النحوي، نزيل الجزيرة. خطب برأس عين الخابور مدة وسكن دمشق، وشرح الجمل في أربع مجلدات، وألف مفردات القرآن. وكان أبوه من كبار القراء. توفي سنة خمس وست مائة.

عماد الدين ابن عساكر علي بن القاسم بن علي، هو المحدث الحافظ عماد الدين أبو القاسم ابن المحدث بهاء الدين ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر. ولد في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مائة. وتوفي سنة ست عشرة وست مائة. وكان مجتهدا فاضلا ذكيا، أدركه أجله في بغداد بعد عوده من خراسان.

الأمير علاء الدين علي بن قراسنقر الأمير علاء الدين بن الأمير الدين، لم يزل مقيما بالديار المصرية على إمرته إلى أن جاء الخبر بوفاة والده في البلاد الشرقية، فأخرجه السلطان حينئذ إلى دمشق. فجاء إليها وأقام بها أميرا في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويقربه ويؤثره. ولما توجه الأمير سيف الدين تمر الساقي إلى مصر في نوبة الفخري، أو لما أنه مات أخذ الأمير علاء الدين تقدمته، فكان مقدم ألف إلى أن توفي رحمه الله عشية الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. وكان هشا بشا فيه ود، يحضر العقود والمحافل للمتعممين وغيرهم، ويجمل الناس. وهو والد الأمير ناصر الدين محمد أحد أمراء الطبلخانات بدمشق.

الصالح بن قلاوون علي بن قلاوون الملك الصالح ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي وأخو الملك الأشرف وأخو الملك الناصر. تقدم ذكر أخويه وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف القاف. عهد إليه والده وخطب له ذلك فأدركته المنية وهو شاب. وكان عاقلا مليح الكتابة، توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وست مائة بعد أخيه غازية خاتون زوج الملك السعيد ابن الملك الظاهر بشهر، ودفنا عند أمهما في تربة بين مصر والقاهرة في حياة أبيه. وخلف ابنه موسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الميم، وولي العهد بعده أخوه الملك الأشرف. وكان الصالح ذا همة عالية ونفس كبيرة يخالف أباه وينكر عليه أموره.



وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في موته عدة كتب رأيتها بخطه ونقلتها، منها: بعلمه أن قضاء الله لا يرده ذو سلطان بحوله ولا حيله ولا بمماليكه ولا بخوله ولا بكنوزه ولا بأمواله ولا بجيوشه ولا برجاله. وكان من قضاء الله أن ولدنا الملك الصالح اختار الله له ما عنده، فنقله إلى جواره سعيدا، وقرب له من الأجل ما كنا نراه بعيدا، ورزقنا صبرا سلمنا فيه لأمره طائعين، وأذعنا لمقدوره سامعين. وما كانت إلا مصيبة آجرنا الله فيها ونازلة أعان الله صبرنا على تلقيها، وبحمد الله تعالى ما وهي ملك نحن ركنه الشديد، ولا هي صير ترمق كيف نبدي بالتثبيت ونعيد، والشمس طالعة إن غيب. وإذا بقي الأصل وذوي غصن من أغصانه لم ينقطع الزهر ولا الثمر.

ومن آخر: واليد التي تصافحها الأيدي بالطاعة هي يدنا، والخلائق لها تصافيح، وما كنا لنختار طالح التفجع على الأجر فيه، فنبيع الصالح بالطالح، وبحمد الله حزنا بالصبر المثوبة

الباطنة والظاهرة. وكان من غرضنا أن نجعله في الدنيا فجعله الله في الدنيا والآخرة.
ومن آخر أيضا: وكان من الأمر الفادح والقدر الذي في زناد القلوب أعظم قادح متجدد أقرح القرائح وجرح الجوارح وخيب الأمل الذي كان يقول هذا على الحقيقة الملك الصالح.
وقال أيضا: من الخفيف

قيل: حزن السلطان ينسيه موسى ابنه قلت: حزنه ليس ينسى
كل قلب به جريح فقولوا: بمـوســى رأيتــم الــجــرح يؤســى وقال أيضا قصيدة: من البسيط

اليوم آخر تأمـيلـي وتـأمـينـي وأول الثكل لـلـدنـيا ولـلـدين
وأقرب الأمر من هم ومن حـزن وأبعد العهد من صبر وتسـكـين
مات الذي كنت أرجو أن يعيش وأن يبارك الله في عمري ويبـقـينـي
آها لها حسرة واست بحسـرتـهـا أسد العرين وداست كل عـرنـين
قد أصبح الملك مشلول اليمين بهـا وليت لا صوفحت بالحين في الحين

ومن أمداح السراج الوراق فيه: من الطويل

لقد عف في سلطانه وجمـالـه فلله ملك فيهما قد تـعـفـفـا
وما صده شرخ الشباب عن التقى ولا هز منه اللهو حاشاه معطفا
ولا مال للدنيا بعصـمة عـافـر وكم أبدت الدنيا لعينيه زخرفـا
نجا من تجافيها علي بـيمـنـه فسدد في ذات الإله وأخـلـفـا
وعرف خيرا كان منها منـكـرا ونكر شيئا كان منها مـعـرفـا
وأغرب في تصنيف أفعاله التي روينا بها عنه الغريب المصنفـا الأمير

سيف الدين علي بن قليج الأمير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بداخل دمشق إلى دار الفلوس. وكان أبوه من الأمراء الظاهرية الحلبية، عمل سيف الدين نيابة دمشق. وكانت مدرسته دار خالد بن الوليد. توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وأربعين وست مائة، ودفن بداره دار الفلوس، وكان أبوه يلقب غرس الدين. روى عنه القوصي في معجمه، وله وضع المجموع الذي سماه: الروض البهيج والعرف الأريج المخدوم به الأمير سيف الدين ابن قليج. وكان يعرف أشياء ويحفظ شعرا كثيرا ويورده.
نقلت من خط شهاب الدين القوصي قال: أنشدني لنفسه رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي في الأمير سيف الدين ابن قليج، وقد سكن بدار أسامة: من الخفيف

لاح ثـغـر الــعــلاء يبــســم إذا وا فى عـلـي فـلا عـدمـنـا ابـتــســامــه
واغـتـدا بـشــره بــشــيرا وقــد أق سم والـعـين صـدقــت أقــســامــه
إن هــذا الأمــير لــيث عــــرين وسـم الـلـه وجـهـه بــالــوســامــه

قاطن في مواطن الأسد لا ينفك عنها في رحلة أو إقامه
فهو إن غاب الأسل السمر وإن حل حل دار أسـامـه ابن السكزي علي بن قيران علاء الدين أبو الحسن الكركي السكزي بالسين المهملة والكاف والزاي الدمشقي الجندي ثم الصوفي نزيل القاهرة. سمع الكثير سنة سبع عشرة في الكهولة، وأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي. وحدث ونسخ قليلا. قال الشيخ شمس الدين: سمع معي، قلت: ولد سنة ثمان وخمسين وست مائة، وتوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة بالقاهرة. وكان يكتب أسماء السامعين في الميعاد، وكان مخلا رحمه الله تعالى.



المعافري الكاتب علي بن لب بن علي بن شلبون أبو الحسن المعافري البلنسي. كتب

لولاه بلنسية، ثم وزر لمحمد بن يوسف بن هود في أول ثورته بمرسية سنة خمس وعشرين وست مائة. وكان من الأدباء النجباء، وتوفي بمراكش سنة تسع وثلاثين وست مائة. ومن شعره: من الطويل

أوجهك والألفاظ والقـد والـردف أم البدر واليعفور والغصن والحقف
ورياك سد الخافـقـين أريجـهـا أم المسك من دارين نم له عـرف

والقصيدة طويلة منها: من الطويل

خليلي فيما عشتما هل سمـعـتـمـا بليث عرين طل يسطو به الخسـف
ويصمي بسهم الحب حـبة قـلـبـه وللصعدة الصماء في زوره نصـف
عدلت بحبي نحـوهـا وصـرفـتـه فلم يك لي عدل لديهـا ولا صـرف
وصدت بأيامي وكانت بـوجـهـهـا حوالك تحكيها ذوائبـهـا الـوجـف
ويا رب ليل بت فيه ضـجـيعـهـا إلى أن بدا من برق أصحابه خطـف
تنيل كما أهوى وأسـأل مـلـحـفـا وتشهد بالتقوى لها الأزر واللـحـف
أساقطـهـا در الـحـديث وشـذره فهذا لها عقـد وهـذا لـه شـنـف
ويكذب ما ظنوه أنـي مـن الأولـى إذا ما خلوا عفوا وإن قدروا كـفـوا
ونفس علت طور التصابي وهـمـه تسامي مناطق النيرات لـهـا أنـف
أعاف ورود الماء غـصـان صـاديا إذا كان من شرب الدنية لا يصـفـو
وأرضى بمرعى الجدب أحميه عـزة وأهجر روض الخصب يألفه الخسف
وإن عتادي من تـلادي وطـارفـي لنيل مدى الآمال ذو مـيعة طـرف
وخـطـيه عـسـالة ومـهـنـد طرير عـراراه وسـابـغة زغـف
وحط من الزلفى لدى الـسـيد الـذي مآثر سادات الإمـام بـه تـعـفـو

علي بن المبارك

البكري الكاتب علي بن المبارك بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن ابن أبي الفتح البغدادي من أولاد المحدثيتن. كتب في ديوان المجلس مدة وعزل. وكان أديبا فاضلا شاعرا، وكان طبقة في الشطرنج، وكان جده من ديار بكر. سمع من محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي، وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وغيرهم. ولد سنة تسع عشرة وخمس مائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، ومن شعره: من الطويل

أومت إلى عشاقـهـا بـيد نقش الخضاب بكفها حلك
لا غرو إن صاد القلوب لها نقش الخضاب فإنه شبـك ومنه فيما يكتب

على قوس البندق: من الرمل المجزوء

أنا في الكف هـلال وعلى الطير هلاك
حركاتي تترك الطير وما فـيه حـراك ومنه: من الوافر
نظرت إلى جوار سافرات حللن بروضة مثل البدور
فقابلن الشقائق والأقاحـي بتوريد الخدود وبالثغـور ومنه: من المجتث
يا من فؤادي فيها متـيمـا لا يزال
إن كان لليل بـدر فأنت للصبح خال الهنائي البصري علي بن المبارك

الهنائي البصري، وثقه أبو داود وغيره. وتوفي في حدود الستين والمائة، وروى له الجماعة.

الأحمر النحوي علي بن المبارك الأحمر شيخ العربية وتلميذ الكسائي، أدب الأمين بتعيين الكسائي له، وهو الذي ناظر سيبويه بحضرة يحيى بن خالد البرمكي. توفي في حدود المائتين.

تقي الدين ابن باسويه المقدسي علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الواسطي البرجوني الفقيه المقرئ، تقي الدين ابن باسويه، وهو لقب لأحمد. قرأ بالعشر على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر بن منصور الباقلاني. وسمع جماعة وقدم دمشق وسكنها، وأقرأ بها وحدث. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة.

ابن الزاهدة النحوي

علي بن المبارك بن علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه أبو الحسن البغدادي المعروف بابن الزاهدة، وكان اسمها أمة السلام، وكانت واعظة ولها رباط يختص بها. قرأ على الشريف أبي السعادات ابن الشجري وبرع في اللغة والنحو وقال الشعر، وكان حسن الأخلاق طيب الملقى متواضعا. سمع محمد بن عمر الأموري وأبا الوقت عبد الأول وأبا الفتح محمد بن البطي وعبد الله بن أحمد بن الخشاب، ولم يحدث بشيء بل روى شيئا من الكتب الأدبية وتصدى لإقراء العربية. وقرأ عليه محب الدين ابن النجار اللمع لابن جني وسمع منه التصريف الملوكي وبعض الإيضاح، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة. ومن شعره: من الطويل

أرى الدهر منكوسا على أم رأسه ... يحط الأعالي حيث حكم الأسافل
فكم من حليم يتقي ذا سفاهة ... ومن عالم يخشى معرة جاهل
مرضت من الحمقى فلو أدرك المنى ... تمنيت أن أشفى برؤية عاقل

ومن شعره: من الطويل

إذا اسم بمعنى الوقت يبنى لأنه ... تضمن معنى الشرط موضعه النصب
ويعمل فيه النصب معنى جوابه ... وما بعده في موضع الجر يا ندب

البيع البغدادي علي بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن هرثمة أبو الحسن البيع البغدادي. قرأ الأدب على أبي محمد ابن عبيدة وأبي الفرج ابن الدباغ وغيرهما، وقرأ الفقه والأصول والخلاف، وسمع كثيرا وكتب بخطه كثيرا، وقبلت شهادته ثم عزل عنها وتوفي سنة ثلاث وعشرين وست مائة.

إبن روح الأمين الحاجب علي بن المبارك بن محمد بن روح الأمين أبو الحسن بن أبي شجاع البغدادي. كان حاجب الحجاب في أيام الإمام الناصر، ونفذ رسولا إلى صاحب سنجار. وكان أديبا فاضلا شاعرا ظريفا سمجا ذا مروءة. عاد من سنجار مريضا وتوفي شابا سنة تسع وثمانين وخمس مائة. ومن شعره: من الكامل المجزوء

لكم على الدنف العليل ... حكم العزيز على الذليل
يا هاجري تظلما ... لمقال واش أو عذول
مالي إذا ما جرتم ... شيء سوى صبري الجميل
من لي بأسمر كالقضيب ... ضياء طلعته دليلي
من لحظه سحر العيو ... ن ولفظه شرك العقول

أبو الحسن اللحياني علي بن المبارك وقيل: علي بن حازم أبو الحسن اللحياني. أخذ عنه الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو وأبي عبيدة والأصمعي، وعمدته على الكسائي، له كتاب النوادر. سمي اللحياني لعظم لحيته، وقيل: بل لأنه من بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن إلياس. امتنع الكسائي من إقرائه فشفع فيه عنده فقال: هو ثقيل الروح، فقيل له ذلك فقال: دعوني وإياه. فلما دخل قال له: ما تقول في النبيذ؟ أحسوه ثم أفسوه، فضحك منه وقال: ظريف أنت فاكتم ما سمعت واقرأ ما أحببت، فقرأ وخرج فإذا الحجارة تأخذ كعبه فالتفت فإذا الكسائي في منظر له يقول: من كنت تقرأ عليه اليوم حتى صدعته.

علي بن المحسن

القاضي التنوخي علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر القاضي أبو القاسم التنوخي. سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن كيسان النحوي وإسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي. ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة خمس وستين وثلاث مائة، وتوفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة. وما زال يشهد من سنة أربع وثمانين وثلاث مائة إلى أن توفي وما وقف له على زلة قط.

كان شيعيا معتزليا، وكان عنده كتاب القدر لجعفر الفريابي، وأصحاب الحديث يتحاشون من مطالبته بإخراجه. قال الخطيب: فطالبته به وقرأته عليه وسمعوه. وكان التنوخي ساكنا لم يعترض على شيء من تلك الأحاديث. وكان يدخله في الشهر من القضاء ودار

الضرب وغيرهما ستون دينارا، فيمر الشهر وليس له شيء، وكان ينفق على أصحاب الحديث. وكان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون عنده. وكان ثقة متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث، وتقلد قضاء عدة نواحي منها المدائن وأعمالها ودررنجان والبردان وقرميسين وقال: كان ظريفا نبيلا جيد النادرة.

صفحة : 2985

اجتاز يوما في بعض الدروب فسمع امرأة تقول لأخرى: كم عمر بنتك يا أختي؟ قالت لها: رزقتها يوم شهر بالقاضي التنوخي وضرب بالسياط، فرفع رأسه إليها وقال: يا بظراء صار صفعي تاريخك؟ ما وجدت تاريخا غيره؟ وكان أعمش العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح، وفيه يقول ابن بابك: من الرجز

إذا التنوخي انتشا وغاض ثم انتعشا
أخفى عليه إن مشيت وهو يخفى إن مشا

فلا أراه قلة ولا يراني عمشا وفيه يقول البصروي وقد تولى دار الضرب: من مخلع البسيط

وفي أنض الأعمال قاض ليس بأعمى ولا بصير
يقضم ما يجتنى إليه قضم ابن أذين للشعير ودفع إليه رجل رقعة وهو راكب فلما فضها وجد فيها: من السريع

إن التنوخي به أبنة كأنه يسجد للفيش
له غلامان ينيكانه بعلة الترويح في الخيش فقال: ردوا زوج القبحة فردوه فقال: يا كشخان يا قرنان يا زوج ألف قحبة، هات زوجتك وأختك وأمك إلى داري وانظر ما يكون مني، وبعد ذلك احكم بما حكمت به، قفاه قفاه فصفعوه.

وكان يوما نائما فاجتاز واحد غث وأزعجه مما يصيح: شراك النعال شراك النعال، فقال لغلامه: اجمع كل نعل في البيت واعطيها لهذا يصلحها ويشتغل بها، فنام واكتفى، ومضى ذلك الرجل لشأنه. فلما كان في اليوم الثاني فعل ذلك ولم يدعه ينام، فقال للغلام: أدخله، فأدخله فقال له: يا ماص بظر أمه، أمس أصلحت كل نعل كانت عندنا، واليوم تصيح على بابنا، هل بلغك أننا نتصافع بالنعال ونقطعها؟ قفاه قفاه. فقال: يا سيدي أتوب ولا أعود أدخل إلى هذا الدرب أبدا. وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلاء، وسيأتي ذكر أبيه المحسن في حرف الميم في مكانه. ويأتي قريبا ذكر جده علي بن محمد إن شاء الله تعالى.

أبو خلف العكبري علي بن المحسن أبو خلف العكبري. من شعره في أرمد: من البسيط

لم تستعر عينه من ورد وجنته إلا امتعاصا وحاشاها من الوصب
لكن رأت من محب كان يألفها شواهد الغدر فاحمرت من الغضب

علي بن محمد

الوشاء الكوفي علي بن محمد بن أبي الخصيب الكوفي الوشاء. قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وروى عنه ابن ماجة، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وسمع الوشاء ابن عيينة ووكيعا وعمرو بن محمد العنقزي، وروى عنه أيضا إبراهيم بن متوية الأصبهاني وأبو بكر بن أبي داود والبرديجي وابن أبي حاتم.

الواعظ المصري علي بن محمد بن أحمد بن حسن أبو الحسن المصري الواعظ البغدادي. أقام بمصر مدة وصنف في الزهد كتبا كثيرة. توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

إبن ماشاذة الفرضي الصوفي علي بن محمد بن أحمد بن ميله بن خرة، يعرف أبوه بماشاذة أبو الحسن الأصبهاني الزاهد الفرضي أحد الأعلام الصوفية. توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.

صاحب الزنج

صفحة : 2986

علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث أبو الحسن. كان يدعي أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقيل أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رجيب رجل من العجم من أهل ورزنين من قرى الري. ذكرت قره بنت عبد الواحد بن محمد الشامي وهي أمه أن أباها كان يحج ويمر بالمدينة في كل سنة وينزل على شيخ من آل أبي طالب فيبره ويكرمه، وكان يحمل إليه الهدايا في كل عام من الري. فحج بها سنة فإذا ابنه محمد وهو أبو علي في عشرة أعوام، فلما حج أبوها قابلا وجد الشيخ توفي وبقي ابنه محمد، فبره بما معه وعرض عليه المجيء معه فأبى. وقال: تمنعني والدتي وأختي، فحج أبوها قابلا فوجدهما قد توفيا، فأخذ محمدا معه وحضر به إلى قرية ورزنين، وعرض عليه الزواج بي فأبى وقال: إني كنت رأيت في المنام أني بلت بولة أحرقت نصف الدنيا فنهاني أبي عن الزواج، ثم إنه تزوج بي فولدت له ابنتين ماتتا صغيرتين، ثم مات أبي، ثم ولدت له ابنه علي بن محمد. ثم إن محمدا أتلف مالي ومزقه، وفارقته لأجل جارية اشتراها، فخرج بابنه من عندي ولم أعرف لهما خبرا عدة سنين. ثم رجع الولد إلي وأخبر بموت والده. وأقام عندي بالري مدة لا يدع أحدا عنده أدبا ولا رواية إلا أخذها. وتوجه إلى خراسان وغاب سنتين أو ثلاثة وعاد، فأقام مديدة ثم غاب الغيبة التي خرج فيها. وورد كتابه من البصرة بما صار إليه ومعه مال، فلم أقبله لما صح عندي من أمره.

وقال علي صاحب الزنج: اعتللت علة غليظة وأنا صغير، فجاء أبي يعودني فوجد أمي قاعدة عند رأسي فقلت له: إنه يموت فقال: إذا مات هذا من يخرب البصرة؟ قال: فما زال في قلبي ذلك إلى أن خرجت بها.

صفحة : 2987

وكان بسر من رأى وتصرف في أشغال الديوان وقال الشعر واستماح به. ثم حدث في نفسه الكفر والخبث ودعوى الإمامة وعلم الغيب والخروج على الأئمة، وضرب الناس بعضهم بعض. فقدم البصرة سنة تسع وأربعين ومائتين وأقام بهجر، ودعا إلى طاعته فمال إليه عميد هجر وخلق من البحرين، وباينه قوم، وسفكت بينهم الدماء. فانتقل إلى الأحساء فأطاعه أهلها حتى كانوا لا يدعون شيئا من فضلاته يسقط إلى الأرض، ويأخذونه تبركا به. وكثر أتباعه وجبي له الخراج، ونفذ حكمه، ودافع الولاة، وجرت بينهم وقائع، فخاف أهل البحرين وخرج إلى البادية بأهله ومن تبعه. وجال في البادية واستغوى من لقبه من الأعراب وأوهمهم أنه يعلم منطق الطير، فأغار بمن تابعه على فرضة من فرض البحرين فنهبها وأخذ أموالها وخربها. ثم قوتل فنبت به البادية، فهرب إلى البصرة فيمن تبعه سنة أربع وخمسين ومائتين، فدعا هو وأصحابه الناس إليه، فثار الجند عليهم فهرب، وقبض على بعض شيعته وعلى ابنه الأكبر وأمه وابنته فحبسوا، فصار إلى مدينة السلام وأقام بها حولا يستغوي الناس من الحاكة والأراذل، ومات والي البصرة وفتحت الحبوس فخلص أهله، فرجع إلى البصرة واستولى على غلمان الناس من الزنوج يبذل لهم الأموال ويطمعهم من النهب، حتى أتاه منهم خلق كثير. وعمد إلى حريرة فكتب فيها بالأحمر والأخضر: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة إلى آخر الآية، وكتب اسمه واسم أبيه وعلقها في رأس بردي، وخرج في السحر ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين، فاجتمع عليه ألفا عبد من الزنج، فقام خطيبا ووعدهم أن يقودهم ويملكهم الأموال. ولما كان يوم العيد نصب اللواء وصلى بهم وخطب خطبة ذكرهم ما كانوا فيه من سوء الحال وإن الله أنقذهم به، ثم إنه قود قوادا ورتب أصحابه. ولم يزل ينهب ويقتل، وكلمن قاتله يستظهر عليه حتى تفحل أمره وغنم

خيلا وسلاحا. وكان كلمن يأتيه ويكسره يتحيز إليه. ولم يزل يستولي على نواحي البصرة إلى أن وافى البصرة رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين، وجمع له أهل البصرة، ووقع القتال بينهم فهزمهم وقتل خلقا كثيرا، فوقع له الرعب في القلوب. ولم يزل في العيث والفساد إلى أن استولى الزنج على الأبلة وأضرموا فيها النار، فاحترقت بأجمعها وقتل خلقا كثيرا وغرق خلق كثير وحوى الأسلاب. وضعف أهل عبادان فدخلوا في سلمه، وأخذ ما كان فيها من سلاح وغيره، وانجفل الناس إلى الأهواز. هذا وسراياه في القرى تعيث وتفسد. فترك أهل البصرة المقام بها وهربوا إلى سائر النواحي. ثم إنه دخل إلى البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق إلى يوم السبت، ثم عاد يوم الاثنين فتفرق الجند، ونادى أهل البصرة بالأمان فأمنهم. ولما ظهر الناس قتلهم، فلم يسلم إلا الشاذ. وأحرق الجامع ومن كان فيه، فعم الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك. واستخرج الأموال من أربابها وقتل الفقراء. فأقبل الموفق في جيش عظيم وحاربه مرات ينال كل واحد من الآخر. وتحصن الخبيث في أماكن وقصور في مدينة بناها بنهر أبي الخصيب. وكانت سرايا الخبيث تصل إلى واسط، ودخلوها سنة أربع وستين ومائتين وقتلوا من بها وأحرقوها، واستولوا على نواحيها، والموفق مشغول بمحاربة الصفار.

صفحة : 2988

ولم تزل عساكر الزنج تعيث وتفسد وتغير في أعمال الأهواز وعسكر مكرم وتستر وما صاقب هذه النواحي يقتلون الرجال ويسبون النساء والأولاد وينهبون الأموال، فحصل الخبيث على أموال وجواهر استأثرها وأعطاها نساءه وأولاده، فأنكر ذلك عليه جماعة منهم فقال: نسائي ليس كنسائكم، إنهن امتحن بصحبتي وحرمن من بعدي على الرجال، ولي بذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأئمة الهدى من بعده. فقيل له: أن أبا بكر وعمر تزوج الناس بنسائهما، فقال: ليس فيهما قدوة، وأما علي فقد أثم من تزوج نساءه بعده. وادعى أن قوله تعالى: أنه استمع نفر من الجن. . . قد أنزلت فيه، و أنا عبد الله الذي قام يدعوه. وكانوا عليه لبدا. وادعى أنه الرجل الذي جاء رجل من أقصى المدينة يسعى . وقال: أنزل في سورة من القرآن مجردة ليس فيها ذكر غيري وهي: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . وادعى أنه تكلم في المهد صبيا، وأنه صيح به: يا علي، فقال: لبيك. فلما كثرت حاشيته كف أيدي الزنج عن النخل والمزارع وجبي الخراج منهم وصرفه إلى أصحابه، فتغلثت قلوب الزنج، فساءت أحوالهم وهموا بالوثوب عليه.
ثم إن الموفق بالله ندب ولده أبا العباس أحمد المعتضد لحرب هذا الخبيث، فتجرد له سنة ست وستين ومائتين في عشرة آلاف فارس فهزم عساكر الزنج وأسر خلقا وقتل خلقا. ووافاه والده الموفق في شهر صفر سنة سبع وستين في عسكر جرار، ووصلوا إلى مدينة الشعراني أحد مقدمي الزنج وأحاطوا بمدينته وفتحوها قهرا وقتلوا جماعة، ثم قصدوا المدينة النبي بناها سليمان بن جامع وهي المنصورة، فاستولوا عليها ونهبوها وكان سليمان المذكور من أكبر المقدمين وهدموها وطموا خنادقها، وكانت حصينة. ثم إن الموفق كتب إلى الخبيث يؤمنه ويطلب منه الرجوع والتوبة والإنابة، فقرأه ولم يجب عنه بشيء، فتوجه الموفق بعساكره إلى المختارة مدينة الخبيث، فرأى حصانتها بالأسوار والخنادق، وبما فيها من المناجيق وغيرها من آلات الحصار، فهاله ذلك وأكبره. وكان الموفق في خمسين ألف رجل والخبيث في زهاء ثلاث مائة ألف. فنادى الموفق بالأمان للناس أسودهم وأبيضهم إلا الخبيث. وكتب بذلك رقاعا ورماها في السهام إلى داخل المدينة، وأمر ببناء مدينة سماها الموفقية بأزاء مدينة المختارة وأقام بها الأسواق وكثر التجار وبنى الجامع وصلى الناس فيه، واتخذ بها دور ضرب، ورغب الناس في سكناها، فاستأمن من أصحاب الخبيث خمسة آلاف رجل من بين أسود وأبيض، وبث الموفق السرايا فما كان يخلو يوم من أن يؤتى برؤوس القتلى من أصحاب الخبيث، وكان يرمي

بالرؤوس إلى مدينة الخبيث في المنجنيقات، فاستولت الرهبة على أصحاب الخبيث ومنعوا من الميرة. ولم تزل الحروب بينهم إلى أن استولى الموفق، على أسوار المختارة، فأحرق ما هناك من آلات الحصار، واستأمن كثير من خواص الخبيث، وهرب منهم جماعة، وقحطوا وأكلوا السرطانات والضفادع والحشرات ولحوم القتلى والكلاب والسنانير، وذبحوا الأطفال وطبخوهم وأكلوهم لعدم وصول الميرة إليهم. وملكوا دور الخبيث فهرب بأولاده إلى مضايق أشبة في نهر الخصيب لا تصل السفن إليها ولا الخيل، وسد المنافذ. فجمع الموفق العساكر وزحف إليه، فبرز إليه الخبيث بنفسه فيمن بقي معه وهو يقول: من الطويل

سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالـبـا
وأذهل عن داري وأجعل نهبهـا لعرضي من باقي المذلة حالبـا
فإن تهدموا بالغدر داري فإنـهـا تراث كريم لا يبالي العواقـبـا
إذا هم ألقى بين عينيه عـزمـه ونكب عن ذكر العواقب جانبـا
ولم يستشر في رأيه غير نفسـه ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

صفحة : 2989

فالتحم القتال وكثرت الجراح، وصدق المسلمون القتال، وثبت أصحاب الخبيث ثم هزموا وقتل منهم جماعة وأسر جماعة من أكابر خواصه، فضرب الموفق أعناقهم. ودخل أصحاب الموفق دار الخبيث وأخذوا حرمة وأولاده الذكور والإناث، وكانوا أكثر من مائة، وهرب الخبيث. فجهزت العساكر خلفه فلم يزالوا في طلبه إلى أن قتلوه وجيء برأسه إلى الموفق، فلما رآه وعرفه، سجد لله تعالى شكرا، وعلق رأسه على رمح وطيف به في العسكر. وهرب من جماعة الخبيث نحو ألفي زنجي، فماتوا في البرية عطشا واستأصل الله شأفتهم. وكانت قتلة الخبيث يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين. وكان دخوله إلى البصرة وغلبته عليها في شوال سنة ست وخمسين، فبقي محاربا أربع عشرة سنة وأربعة أشهر يسفك فيها الدماء ويستحل المحارم، ومن شعره: من الكامل

وعزيمتي مثل الحسام وهمـتـي نفس أصول بها كنفس القسـور
وأذا تنازعني أقول لها اسكـتـي قتلي مريحك أو صعود المنبـر
ما قد قضى سيكون فاصطبري له ولك الأمان من الذي لـم يقـدر ولما هرب من الدار التي كان فيها قال: من الطويل

عليك سلام الله يا خير منزل خرجنا وخلفناه غير ذمـيم
فأن تكن الأيام أحدثن فـرقة فمن ذا الذي من ريبها بسليم ومنه: من الطويل

أما والذي أسرى إلى ركـن بـيتـه حراجيج بالركبان مقـورة حـدبـا
لأدرعن الحرب حتـى يقـال لـي قضيت ذمام الحرب فاهتجر الحرب

ومنه يخاطب بني العباس: من الطويل

بني عمنا إنا وأنـتـم أنـامـل تضمنها من راحتيها عقودهـا
بني عمنا لا توقدوا نار فـتـنة بطيء على مر الزمان خمودها
بني عمنا وليتم التـرك أمـرنـا ونحن قديما أصلها وعـديدهـا
فما بال عجم الترك تقسم فيئنـا ونحن لديها في البلاد شهودهـا
فأقسم لا ذقت القـراح وإن أذق فبلغة نفس أو ساد عـمـيدهـا ومنه: من السريع

متى أرى الدنيا بلا مجبـر ولا حروري ولا ناصـب
متى أرى السيف دليلا على حب علي بن أبي طالـب ومنه: من الخفيف
لهف نفسي على قصور ببـغـدا د وما قد حوته من كل عـاص
وخمور هناك تشـرب جـهـرا ورجال على المعاصي حراص
لست بابن الفواطـم الـغـر إن لم أجل الخيل حول تلك العراص ومنه:

من الكامل

إن الخلافة لم تزل محجوبة خمسين عاما تبتغي أربابها
تدعو إلينا كل عـام مـرة حتى إذا بلغ الكتاب أجابها وكان هذا صاحب الزنج قد تسمى بالظاهر، وفي ذلك يقول: من الكامل

إن الذي جعل النجوم زواهـرا جعل الخلافة في الإمام الظاهر
قاد العساكر من بلنجر مسحـرا بأتـم إقـبـال وأيمـن طـائر
حتى أناخ على الأبلة بـعـدمـا ترك البصيرة كالهشيم الـدائر ومنه: من الطويل

وفي كل أرض أو بكل محلة أخو غربة منا يكاد مطمعـا
كأنا خلقنا للنوى وكـأنـمـا حرام على الأيام أن نتجمعا ومنه: من الخفيف

أورقت في أوانها الأشـجـار وتهادت في وكرها الأطـيار
ومقام الفتى على النقص لـؤم وأخو الذل معجـل مـسـيار
جرد المشرفي وارحل كريمـا فالتوانـي مـذلة وصـغـار
لا ينال الضعيف بالضعف غنما إنما يغنم الفـتـى الـسـيار
وهي نفس إما تؤوب بهـلـك أو بملك وليس في الهلك عار ومنه: من السريع

أحلف بالقتل وبالذبـح مجانبا للعفو والصفح
لا عاينت عيني أطلالكم إلا أميرا أو على رمح الصريفيني علي بن محمد بن أحمد بن إسحق أبو الحسن الصريفيني. وكان يتمذهب بالإمامة ويتظاهر بها ويجرد القول فيها،وكذلك والده وجده. وكان ينظم ويترسل. وآخر العهد به في سنة نيف وتسعين وثلاث مائة، وكان من أبناء الخمسين، ومن شعره: من الخفيف



هان قدري على الزمان وما زلت كريم الآباء والأجداد
إن أكن مملق اليدين فإني لغـنـي مـن الـنـــهـــى والـــســـداد أبو القاسم الهاشمي الحنبلي النقيب علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، ينتهي إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب، أبو القاسم الهاشمي الحنبلي. كان من أعيان الحنابلة ببغداد، وتولى النقابة على الهاشميين بالحضرة. سمع بحلوان محمد بن نصر الصايغ وبنيسابور عبد الله بن يوسف بن رامويه الأصبهاني، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وحدث باليسير. توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة في حال حياة أبيه.
ابن الحلواني الحنفي علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو القاسم ابن الحلواني الحنفي. كان فاضلا مناظرا مجودا، سافر من بغداد ولقي الملوك وصنف في عدة فنون، وله مصنفات حسنة، وله شعر. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.
أبو القاسم الشافعي علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سعيد المحاملي أبو القاسم الفقيه الشافعي. تفقه على الشيخ أبي إسحق الشيرازي، وسمع من الحسن بن علي الجوهري وعبد الجبار بن عبد الله بن بزرة الجوهري الرازي وأبي بكر الخطيب وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.
ابن غريبة الوراق الحنبلي علي بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الأحدب، أبو الحسن ابن غريبة الوراق البغدادي الحنبلي. قرأ على ابن شنيف الفقه وعلى غيره، والفرائض على أبي بكر الأنصاري، وسمع من هبة الله بن الحصين، وأحمد بن الحسن بن البناء ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وسافر إلى خراسان وسمع الحديث بمرو، وكان فاضلا حسن الكلام. تولى المظالم أيام الوزير أبي المظفر ابن هبيرة. وكتب خطا رديئا وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمس مائة.

القليوبي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن حبيب التميمي القليوبي الكاتب. نقلت من خط أبي سعيد المغربي قال: وصفه ابن الزبير في كتاب الجنان بالإجادة في التشبيهات، وغلا في ذلك إلى أن قال: إن أنصف لم يفضل ابن المعتز عليه. وذكر أنه أدرك العزيز العبيدي ومدح قواده وكتابه، وعاش إلى أيام الظاهر. من شعره: من الطويل

وصافية بات الغلام يديرها ... على الشرب في جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء في وجناتها ... فرائد در في عقيق مدحرج
ولا ضوء إلا من هلال كأنما ... تفرق منه الغيم عن نصف دملج
وقد حال دون المشتري من شعاعه ... وميض كمثل الزئبق المترجرج
كأن الثريا في أواخر ليلها ... تحية ورد فوق زهر بنفسج ومنه: من الكامل

في ليلة أنف كأن هلالها ... صدع تبين في إناء زجاج
كفل الزمان لأختها بزيادة ... في نوره فبدا كوقف العاج
وكأنما كيوان ثغرة فضة ... وكأنما المريخ ضوء سراج
تتطاول الجوزاء تحت جناحه ... وكأنها من نورها في تاج
ليل كمثل الروض فتح جنحه ... زهر الكواكب في ذرى الأبراج
أحييته حتى رأيت صباحه ... من لونه يختال في دواج
والشمس من تحت الغمام كأنها ... نار تضرم خلف جام زجاج ومنه: من الخفيف

وكأن السماء مصحف قار ... وكأن النجوم رسم عشور
وكأن النجوم زهر رياض ... قد أحاطت من بدرها بغدير ومنه: من البسيط

أقمت بالبركة الغراء مدهقة ... والماء مجتمع فيها ومسفوح
إذا النسيم جرى في مائها اضطربت ... كأنما ريحه في جسمها روح ومنه: من الكامل

نجمت نجوم الزهر إلا أنها ... في روضة فلكية الأنوار
وكأنما الجوزاء منها شارب ... وكأنما المريخ كأس عقار ومنه: من الخفيف

وكأن الهلال حافة جام ... شف منها ما لم تنله عقار
وكأن المجر رسم طريق ... وعليه من الثريا مناز ومنه: من الطويل

ألا فاسقنيها قد قضى الليل نحبه ... وقام لشوال هلال مبشر

صفحة : 2991

بدا مثل عرق السام واسترجعت له ... صروف الليالي قرصه وهو مقمر
إلى أن رأيناه ابن سبع كأنما ... على الأفق منه طيلسان مقور ومنه: من الطويل

وصفراء من ماء الكروم كأنما ... دجى الليل منها في رداء معصفر
كأن حباب الماء في وجناتها ... من الدر تكليل على تاج معصر
قطعت بها ليلا كأن نجومه ... إذا اعترضتها العين نيران عسكر
تراها بآفاق السماء كأنما ... مطالعها منها معادن جوهر
ومنطقة الجوزاء تبدو كأنما ... وسائط در في قلادة عنبر
وباتت بعيني الثريا كأنما ... على الأفق منها غصن ورد منور
فبت أراعي الفجر حتى تشمرت ... ديول الدجى عن مائة المتفجر ومنه في الهلال: من الطويل

بدا مستدق الجانبين كأنه ... على الأفق الغربي مخلب طائر
ولاح لمسرى ليلتين كأنما ... تفرق منه الغيم عن أثر حافر وفيه أيضا: من الطويل

إذا استثبتته العـين لاح كـأنـه على هامة من جنحه خط مفرق
وشمر عنه الغيم ذيلا كـأنـمـا تكشف منه عن جناح محـلـق ومنه في روضة: من الطويل
وحالية لا يكـتـم الـلـيل ضـوءهـا إذا أزهرت صلت لها الأنجم الزهـر
يفرق منها النشر مـا ألـف الـثـرى ويضحك منها الشمس ما استدمع
القطر ابن حريق البلنسي علي بن محمد بن أحمد بن سلمة بن حريق أبو الحسن المخزومي البلنسي، شاعر بلنسية. كان متبحرا في اللغة والأدب حافظا لأشعار العرب وأيامها. اعترف له بالسبق بلغاء وقته، وله مقصورة كالدريدية. قال ابن الآبار: سمعتها منه، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة. ومدح ملوك الأندلس وأخذ صلاتهم، وتصرف في أعمال الديوان، ومن شعره في غلام أعور: من الخفيف
لم يشنك الذي بعينيك عـنـدي أنت أعلى من أن تعاب وأسى
لطف الله رد سهمين سهـمـا رأفة بالعباد فازددت حسـنـا ومنه: من الرجز
وكاتب ألفاظه وكتـبـه بغيضة إن خط أو تكلما
ترى أناسا يتمنون العمى وآخرين يحمدون الصمما ومنه وقد زاره حبيبه فجاء مطر وسيل منعه من العود: من مخلع البسيط
يا ليلة جـادت الأمـانـي فيها على رغم أنف دهري
للقطر فيها علي نعـمـى يقصر عنها طويل شكري
إذا بات في منزلي حبيبـي وقام في أهله بـعـذري
فبت لا حـالة كـحـالـي ضجيع بدر صريع سكـر
يا ليلة السيل في اللـيالـي لأنت خير من ألف شهـر ومن شعره ما أورده ابن مسدي في معجمه: من الكامل
يا صاحبي وما البخيل بصاحبي هذي الخيام فأين تلك الأدمـع
أنمر بالعرصات لا نبكي بهـا وهي المعاهد منهم والأربـع
يا سعد ما هذا القيام وقد نـأوا أتقيم من بعد القلوب الأضلـع
هيهات لا ريح اللواعج بعدهـم رهو ولا طير الصبابة وقـع
جاروا على قلبي بسحر جفونهم لا زال يشعبه الأسى ويصدع
وأبى الهوى إلا الحلول بلعلـع ويح المطايا، أين منها لعلـع
لم أدر أين ثوروا فلم أسأل بهم ريحا تهب ولا بريقا يلـمـع
وكأنهم في كل مدرج نـاسـم فعليه منـي رقة وتـضـوع
فإذا منحتهم السلام تـبـادرت تبليغه عني الـرياح الأربـع شرف الدين اليونيني الحنبلي

صفحة : 2992

علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ جماعته شرف الدين أبو الحسين ابن الإمام البارع الشيخ الفقيه اليونيني البعلبكي الحنبلي. ولد سنة إحدى وعشرين وست مائة، وسمع حضورا من البهاء عبد الرحمن، وسمع من ابن صباح وابن اللتي والإربلي وجعفر الهمداني ومكرم وموسى بن محمد صاحب دمشق. وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجميزي والحافظ المنذري عبد العظيم، وعدة. وعني بالحديث وضبطه، بالفقه وباللغة. وحصل الكتب النفسية، وما كان في وقته مثله. وكان حسن اللقاء خيرا دينا كثير الهيبة منور الوجه. قال الشيخ شمس الدين: انتفعت بصحبته وأكثرت عنه. وحدث بالصحيح مرات. دخل عليه موسى المصري الناشف فتجانن ثم ضربه بسكين في دماغه، فأخذ وضرب مرارا وهو يظهر الاختلال. وحصل للشيخ حمى وحقن وتوفي بعد أيام في شهر رمضان سنة إحدى وسبع مائة، وقد تقدم ذكر والده ونسبه في المحمدين.

إبن خشنام المالكي علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام أبو الحسن المالكي. قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن موسى بن محمد بن سليمان الزينبي صاحب قنبل، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.
أبو الحسن القهندزي علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القهندزي أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري، شيخ فاضل، سمع من أبي العباس المناسكي المحاملي وغيره، وحدث. وقرأ عليه الأئمة وتخرجوا به. قرأ عليه مثل الواحدي، وقال الواحدي: كان من أبرع أهل زمانه، ذكره عبد الغافر في السياق.
النقيب بهاء الدين ابن أبي الجن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، ينتهي إلى محمد الباقر رضي الله عنه، السيد الشريف بهاء الدين أبو الحسن العلوي النقيب ابن أبي الجن. ولد في شعبان سنة تسع وسبعين، وروى عنه الدمياطي، ودفن بتربته التي بالديماس سنة ستين وست مائة.
الكاتب المروزي علي بن محمد بن أرسلان بن محمد المنتجب أبو الحسن ابن أبي علي الكاتب من أهل مرو، كاتب شاعر بليغ، جال في آفاق العراق، وكان مليح الحظ. وكان يحفظ القصيدة أربعين بيتا من مرة واحدة. ولعله ما رأى مثل نفسه في فنه. اجتمعت فيه أسباب المنادمة والكتابة وصحبة الملوك. قتل في الوقعة الخوارزم شاهية سنة ست وثلاثين وخمس مائة، ومن شعره: من الطويل

إذا المرء لم تغن العفاة صلاته ... ولم ترغم القوم العدى سطواته
ولم يرض في الدنيا صديقا ولم يكن ... شفيعا له في الحشر منه نجاته
فأن شاء فليهلك وإن شاء فليعش ... فسيان عندي موته وحياته

الأنطاكي المقرئ الشافعي علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي. قرأ ببلده على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي بالروايات، وصنف قراءة ورش. ودخل الأندلس، وكان بصيرا بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه. وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.
الحنبلي الزاهد علي بن محمد بن بشار أبو الحسن البغدادي الزاهد. روى عن صالح ابن الإمام أحمد، وكان من أعيان حنابلة بغداذ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.
الشريف فتح الدين علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائي. سمع الحديث من أبي بكر ابن الأنماطي وخاله قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد وغيرهما. وكان من الفقهاء الفضلاء الأدباء الشعراء، مرتاض النفس ساكنا عفيفا: كثير الاتضاع. جمع وألف وكتب وصنف، واختصر الروضة، وله اليد الطولى في حل الألغاز، وله فيها نظم كثير. وتوفي بقوص رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ثمان وسبع مائة، ومن شعره لغز في كمون: من السريع

يا أيها العطار أعرب لنا ... عن اسم شيء قل في سومك
تبصره بالعين في يقظة ... كما يرى بالقلب في نومك ومنه: من البسيط

كم من خليلين صح الود بينهما ... دهرا وداما على الإنصاف واتفقا
رماهما الدهر إما بالمنية أو ... بالبعد أو بانصرام الود فافترقا ومنه: من البسيط

ما بال ليلي أمسى لا نفاذ له ... وكان قبل النوى في غاية القصر



ولم يخص النوى دو اللقا سهر ... حتى أعلل طول الليل بالسهر
وإنما عيشي الصافي بقربكم ... تبدل الآن منه الصفو بالكدر ابن ابن

العميد الوزير علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل، هو الوزير أبو الفتح ابن

العميد، تقدم ذكر والده. كان وزير ركن الدولة بعد أبيه أبي الفضل، وتولى ذلك وسنه اثنتان وعشرون سنة. وكان ذكيا متوقدا أديبا متوسطا، وله نظم وترسل. لكنه ولد نعمة شديد العجب والدالة. وحمل النفس على ما تدعوه إليه الحداثة. فسد رأي عضد الدولة فيه، فلما توفي ركن الدولة وسار مؤيد الدولة من إصبهان إلى الري، استصحب معه الصاحب بن عباد، كاتبه، وأقرأ أبا الفتح ابن العميد على حملته ورتبه في منزلته وقدمه ومكنه. فاستمر على عادته في الإدلال والاستبداد والمضي على وجهه في كل الأحوال. فاستوحش منه مؤيد الدولة، وترددت بينه وبين عضد الدولة مكاتبات ومراسلات في بابه. فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين وثلاث مائة. ولما حبس وعذب لاستخراج الأموال سملت عينه وجزت لحيته وجدع أنفه، ففتق جيب جبته وأخرج منه رقعة تشتمل على ودائع أمواله وذخائره، فألقاها في النار وقال للموكل به: اصنع ما شئت فو الله لا يصل إليكم من أموالي المستورة حبة واحدة. فما زال يعذبه إلى أن مات.
وقد ذكر أبو حيان التوحيدي سبب القبض عليه مستوفى، وأورده ياقوت في ترجمة أبي الفتح ابن العميد وأنشد في آخر حاله: من البسيط

راعوا قليلا فليس الدهر عبدكم كما تظنون والأيام تنـتـقـل ومن شعره وهو في الحبس: من السريع

بدل من صورتي المنظـر لكنه ما بدل المـخـبـر
وليس لي حزن على فائت لكن على من ليس يستعبر
وواله القلب بما مسـنـي مستخبر عني فلا يخبـر
فقل لمن سر بما ساءنـي لا بد للمسلك أن يعـبـر ووجد على حائط محبس ابن العميد بعد قتله: من الخفيف

ملك شد لي عـرى الـمـيثـاق بأمان قـد سـار فـي الآفـاق
لم يحـل رأيه ولـكـن دهـري حال عن رأيه فـشـد وثـاقـي
فقرى الوحش من عظامي ولحمي وسقى الأرض من دمي المهراق
فعلى من تركـتـه مـن قـريب أو حبيب تحـية الـمـشـتـاق وفي بني العميد يقول القائل: من الوافر

مررت على ديار بني العميد فألفيت السعادة في خمـود
فقل للشامت الباغي رظويدا فإنك لم تبشر بالـخـلـود وكان أبوه أبو الفضل قد جعل عليه عيونا يرصدونه ويطالعونه بأخباره ومتجدداته. فقال له بعضهم: إنه الليلة كتب إلى فلان يستدعي منه شرابا. فحمل ذلك إليه ما يحتاجه من نقل ومشموم ومشروب، فدس أبوه إلى ذلك الرجل من يأتيه بالورقة، فأتاه بها وإذا فيها بخطه بعد البسملة: قد اغتنمت الليلة أطال الله بقاء سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر، وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابي في سمط الثريا، فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المدام، عدنا كبنات نعش والسلام.
فاستطير أبوه فرحا وإعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال: الآن ظهر لي أثر براعته، ووثقت بجريه في طريقي، ونيابته منابي، ووقع لي بألفي دينار.

لئن كففـت وإلا شققت منك ثيابي فأصغى أبو الفتح وقال في الوقت: من المجتث

يا مولعا بـعـذابـي أما رحمت شبابـي؟
تركت قلبـي تـيهـا نهب الأسى والتصابي
إن كنت تنكر ما بـي من ذلتي واكتـئابـي
فارفع قلـيلا قـلـيلا عن العظام ثـيابـي ومن شعره: من الطويل
يقول لي الواشون كيف تحبهـا؟ فقلت لهم: بين المقصر والغالـي
ولولا حذاري منهم لصدقـتـهـم وقلت: هوى لم يهوه قط أمثالـي
وكم من شفيق قال: ما لك واجما؟ فقلت: أبى مالي وتسألني مالي؟ ومن شعره: من الكامل

إني متى أهزز قناتي تنتثر أوصالها أنبوبة أنبـوبـا
أدعو بعاليها العلى فتجيبني وأقي بحد سنانها المهروبا ومن شعره: من الكامل



ما زلت في سكري ألمع كفها وذراعها بالقرص والآثـار
حتى تركت أديمها وكأنـمـا غرس البنفسج فيه بالجمـار وقال الثعالبي:
كنت عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر، وقد رمت الهاجرة بجمراتها فقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فلم أفطن ما أراد. فلما كان بعد قليل أتى من استدعاني إلى مجلس والده. فلما مثلت بين يديه تبسم وقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فبهت وسكت، وما زلت أفكر حتى تنبهت أنه أراد الخيش، لأنه كان على أبي الفتح من جهة والده من يطالعه بأخباره. فكتب إلى أبيه بتلك اللفظة في تلك الساعة، فدعاني لفرط اهتزازه لها.
ووجد له أبوه يوما رقعة مكتوبة بخطه فيها بيتان وهما: من السريع
أديبنا المعروف بالكردي يولع بالغلمان والمـرد
أدخلني يوما إلى بـيتـه فناكني والأير من عندي فغضب وقال: أمثل ولدي يكتب بهذا الفحش والفجور، أما والله لولا ولولا ولولا، ثم أمسك كأنه يشير إلى ما حكم له من سوء العاقبة وقصر العمر.
الأسدي الفارقي علي بن محمد بن الحسين بن موسى بن علي بن ميمون أبو الحسن الأسدي الحنفي الفارقي البغدادي. كان غاليا في التشيع مليح النادرة، ذا مجون ودعابة. سمع شئيا من الحديث من أبي ابن مخلد، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.
إبن النيار المقرئ علي بن محمد بن الحسين شيخ الشيوخ أبو الحسن إبن النيار المقرئ البغدادي، صدر الدين. هو الذي لقن المستعصم بالله ونال في خلافته الحشمة والجاه والحرمة. روى عنه الدمياطي وغيره، وذبح بدار الخلافة مع الجملة في من قتله التتار سنة ست وخمسين وست مائة.
البزدوي الحنفي علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد، أبو الحسن، فخر الإسلام الحنفي البزدوي بالباء الموحدة والزاي والدال المهملة والواو شيخ الحنفية وأستاذ الأئمة، صاحب الطريقة على المذهب وتنبيه الأعلام. وبزدة المنسوب إليها قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف. توفي في حدود الثمانين وأربع مائة.
القاضي أبو تمام الواسطي علي بن محمد بن الحسن بن يزداد، القاضي أبو تمام العبدي الواسطي مسند أهل واسط. كان معتزليا، كذا قاله الخطيب. توفي سنة تسع وخمسين وأربع مائة.
إبن كاس الحنفي علي بن محمد بن الحسن أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس. ولي قضاء دمشق وغيرها، وكان إماما في الفقه كبير القدر من ولد الأشتر النخعي. غرق يوم عاشوراء فأخرج ثم مات سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وله كتاب يغض فيه من الشافعي رضي الله عنه، ورد عليه نصر المقدسي وكان قد سمع الحسن بن علي بن عفان العامري وإبراهيم بن عبد الله القصار وإبراهيم بن أبي العنبس والحسن بن مكرم وأحمد بن أبي عزرة وأحمد بن يحيى الأودي وغيرهم. وروى عنه أبو علي بن هرون وأبو بكر الربعي وابن زير والدارقطني والمعافا بن زكرياء وأبو حفص ابن شاهين وعبد الوهاب الكلابي.
ابن النبيه الشاعر علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، الأديب الشاعر البارع كمال الدين أبو الحسن ابن النبيه المصري، صاحب الديوان المشهور. مدح بني العباس واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الإنشاء، وسكن نصيبين.

توفي حادي عشرين جمادى الأولى سنة تسع عشرة وست مائة بنصيبين. وهذا ديوانه المشهور أظن أنه هو الذي جمعه من شعره وانتقاه لأنه كله منقى منقح، الدرة وأختها، وإلا فما هذا شعر من لا نظم له إلا هذا الديوان الصغير.
نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبي يشتغل بعلم الهندسة: من الطويل

وبي هندسي الشكل يسبيك لحظه وخال وخد بالعذار مـطـرز
ومذ خط بيكار الجمال عـذاره كقوس علمنا أنما الخال مركز وقلت أنا أيضا: من الكامل

يا أيها الرشأ الذي لـمـا بـدا محيت لديه محاسن الأقمـار
ما راح خدك وهو دائرة المنى إلا وخالك مركز البـركـار ونقلت منه، أنشدني لنفسه في مبقلة: من السريع

مبقلة أعجبنـي شـكـلـهـا يسرح منها الطرف في مرج
كأنمـا قـسـمة أبـياتـهـا لما بدت رقعة شـطـرنـج قال: وأنشدني لنفسه: من الطويل



تعلمت علم الكـيمـياء لـحـبـه غزال بجسمي ما بعينيه من سقم
فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي فحصت بذا التدبير تصفيرة الجسم
ونقلت منه، قال: أنشدني لنفسه في صبي يهودي رآه بدمشق فأحبه: من السريع

من آل إسرائيل علقـتـه أسقمني بالصد والـتـيه
قد أنزل السلوى على قلبه وأنزل المن علـى فـيه وقال: أنشدني لنفسه: من السريع

لاح على وجنته عارض كالعرض القائم بالجوهر
يا شعر لا تكذب على خده ما ذاك إلا صدأ المغفـر وقال: دخلت أنا وهو على الصاحب الوزير صفي الدين ابن شكر رحمه الله وقد حم بقشعريرة في بعض أمراضه فأنشده: من مجزوء الرجز

تبا لحماك الـتـي أضنت فؤادي ولها
هل سألتك حـاجة فأنت تهتز لـهـا فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق بجراية وافرة وجار موفور. قال: وأنشدني لنفسه من قصيدة أشرفية: من المتقارب

برزنا إلى الرمي فـي حـلـبة حسان الوجوه خفاف المضارب
بنادقهم في عـيون الـقـسـي كأحداقهم تحت قسي الحواجب
فتلك لها طائر فـي الـسـمـا وهذي لها طائر القلب واجـب ومنها في وصف البزاة: من المتقارب

بزاة لها حـدق الأفـعـوان وأظفارها كحماة العقـارب
فللأفق نـسـران ذا واقـع وذا طائر حذر الموت هارب قال: وأنشدني لنفسه من أبيات: من البسيط

يا جاذب القوس تقريبا لوجنتـه والهائم الصب منها غير مقترب
أليس من نكد الأيام يحـرمـهـا فمي ويلثمها سهم من الخشـب قال: وأنشدني لنسه يمدح الوزير يوسف بن الحسين: من الخفيف

بدر تـم لـه مـن الـشـعـر هـالـه من رآه مـن الـمـحـبـين هـالـه
قصـر الـلـيل حـين زار ولا غ رو غـزال غـارت عـلـيه الـغـزالة

يا نسيم الصبا عساك تحمل ت لنا من سكان نجد رساله
كل معسولة المراشف بيضا ء حمتها سمر القنا العساله
عانقتني كصارمي وأدارت معصميها في عاتقي كالحماله
إن بالرقمتين ملعب لهو بسطت دوحه علينا ظلاله
معلم معلم وشى بسطه الزه ر وحاكته ديمة هطاله
وكأن الحمام فيه قيان أعربت لحنها على غير آله
وكأن القضيب شمر للرقص سحيرا عن ساقه أذياله
إن خوض الدماء أطيب عندي من مطايا أمست تشكى كلاله
فهي مثل القسي شكلا ولكن هي في السبق أسهم لا محاله
تركتها الحداة بالخفض والرفع حروفها في جرها عماله
نحو باب الوزير يوسف نجم ال دين نجل الحسين زين الجلاله
كم له من رسالة تعجز الخل ق كأن الباري بها أوحى له
ذو يد موسوية ومحيا يوسفي إذا رأيت جماله
بسط الجود عندما بسط السا ئل في نيل جوده آماله
داره جنة النعيم فمن فا ز بتقبيل تربها طوبى
له قلت: وقد تقدم في ترجمة محمد بن يوسف التلعفري له قصيدة على هذا الوزن.
وقلت: أنا، وهي من مبادي ما نظمت في زمن الصبا: من الخفيف
ذكر البان بالعقيق وضاله عندما شام برقه فأضاله
واعتراه إلى الديار حنين كاد يقضي أو قضى لا محاله
أي عيش يهنا بقولي: عساهم، والأماني على المحال محاله
بأبي أهيف تعلم منه غصن البان ميله واعتداله
وحكاه الخطي لونا ولينا لم يزده وذاك شرط العداله
ما تثنى عطفاه إلا وأمست ألف القد بالنسيم مماله
شمس أفق فإن أدار لثاما قلت: بدر السماء في وسط هاله
نقط الحسن خده سواد فاعترى القلب غيرة حين خاله

صفحة : 2996

قيل لي: ذا الذي غدوت تراه عمه بالجمال أصبح خاله
إن تكلفت في هواه سلوا جاءني حسنه بألفي دلاله
أصل ما بي دلاله قد دهاني وبراني فلا عدمت دلاله
وكأني به تخيل دمعي أنه قد أساله فأساله
وأذاب الفؤاد بالوجد حتى رق مما به العدى والأسى له
لست أنسى لياليا قد تولت نلت فيها من الحبيب وصاله
كلما مدت النجوم شباكا منع الصبح أن تصاد الغزاله
أو تبدت فيها طلائع فجر سل برق الدجى عليه نصاله

أيها القلب عد عن ذكر هـذا إن عين الزمان فيها كلالـه
ما فؤاد المحـب إلا مـذاب ودموع المشوق إلا مـذالـه
وكـلام الـعـذول إلا مـلام ونفار الحبـيب إلا مـلالـه ونقلت من خطه قال:
أنشدني لنفسه قصيدته الرقطاء يعجم منها حرف ويطلق حرف، وسماها: مضمار الخواطر، يمدح بها الوزير علم الدين يحيى بن الصاحب صفي الدين ابن شكر وهي: من مجزوء الرجز

قد فاز عندي رجل بحبه يستعجـل
ريم غرير نافر شويدن مـخـلـخـل
أضـلـنـا فـلا تـرى لنـا بـرشـد سـبـل
فويح قـلـب صـبـه قلب مـشـوق وجـل
ليس يطـيع قـلـبـه فلا تـلـح عـذل
قم يا نـديم تـرتـوي من كـف ريم يرفـل
أبـلج حيانـا بـصـبـح تحـت لـيل يسـبـل
بكـفـه قـد شعـشـعـت كبـرق لـيل يعـجـل
جل فـلا يدخـل غـم قط قـلـبـا تـدخـل
يحياي كن لي إن هذا زمن مزلزل
لا خوف من آفاته برب عـزم يكـفـل
هذا قـصـيد بـك قـد جل فـلا يمـثـل وقال : وأنشدني لنفسه: من الطويل

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى
خذوا حذركم من خارجـي عـذاره فقد جاء زحفا في كتيبته الخضـرا
غلام أراد اللـه إطـفـاء فـتـنة بعارضه فاستأنفت فـتـنة أخـرى
فزرفـن بـالأصـداغ جـنة خـده وأرخى عليها من ذوائبـه سـتـرا
أغن يناجي شعره حلـي خـصـره كما يعتب المعشوق عاشقـه سـرا
وصلت بداجي شعره لـيل وصـلـه فلم أر صبحا غير غرتـه الـغـرا
أخوض عباب الموت من دون ثغـره كذاك يغوص البحر من طلب الدرا
غزال رخيم الدل في يوم سـلـمـه وليث له في حربه البطشة الكبـرى
دري بحمل الـكـأس فـي يوم لـذة ولكن بحمل السيف يوم الوغى أدرى
أهيم بـه فـي عـقـده أو نـجـاده فلا بد في السراء منه وفي الضـرا
وظامية الخلـخـال إن وشـاحـهـا فهذا قد استغنى وذاك اشتكى الفقرا
تلألأ در العقد تـيهـا بـجـيدهـا وساكن ذاك النحر لا يذكر البـحـر
لها معصم لـولا الـسـوار يصـده إذا حسرت أكمامها لجرى نـهـرا
دعتني إلى السلوان عنه بـحـبـهـا فما كنت أرضى بعد إيماني الكفـرا
بأي اعتذار ألتقي حـسـن وجـهـه إذا خدعتني عنـه غـانـية عـذرا
تقول وقد أزرى بها حسن وصـفـه لحى الله رب الشعر أو ناظم الشعرا
ألم ترني بين السماطـين مـنـشـدا كأني على شاه أرمن أنثـر الـدرا
مليك كـريم بـاسـل عـم عـدلـه فمن حاتم وابن الوليد ومن كـسـرا
أني سخي تحت سطوتـه الـغـنـى فخف وتيقن أن في عسـره يسـرا
هو البحر بل استغفر اللـه إن فـي بنان يديه للندى أبـحـرا عـشـرا
إذا قام ينميه الخطـيب بـمـنـبـر تأود تيها واكتسى ورقـا خـضـرا



لحى الله حربا لم يكن قلب جيشها ومجلس عدل لا يكون به صدرا

وقال: أنشد الصاحب صفي الدين بحضوري هذه الأبيات: من الخفيف

قمت ليل الصدود إلا قـلـيلا ثم رتلت ذكـركـم تـرتـيلا
ووصلت السهاد أقبـح وصـل وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمع كل من كلام عـذولـي حين ألقى عليه قولا ثـقـيلا
وفؤاد قد كان بين ضلـوعـي أخذته الأحداق أخـذا وبـيلا
قل لرامي الجفون أن لعينـي في بحار الدموع سبحا طويلا
ماس عجبا عن كأنه ما رآنـي غصنا طليحا ولا كثيبا مهـيلا
وحمى عن محبه كاس ثـغـر حين أضحى مزاجها زنجبيلا
بان عني فصحت في أثر العي س: ارحموني ومهلوهم قليلا
أنا عبد للصاحب ابن عـلـي قد تبتلت للـثـنـا تـبـتـيلا
لا تسمه وعدا نـبـيل نـوال إنه كان وعـده مـفـعـولا
راع أعداءه بصفر الـيراعـا ت فأنسى صريرهن الصهيلا
وإذا كان خصمك الدهر والحك م إلى الله فاتـخـذه وكـيلا
إن مدحـي لـه أشـد وطـآء وقرضي أقوى وأقـوم قـيلا
جل عن سائر البـرية قـدرا فاخترعنا لمدحه الـتـنـزيلا قلت: ومن شعره:

من البسيط

باكر صبوحك أهنى العيش باكـره فقد تـرنـم فـوق الأيك طـائره
والليل تجري الدراري في مجرتـه كالروض تطفو على نهر أزاهره
وكوكب الصبح نجاب عـلـى يده مخلق تمـلأ الـدنـيا بـشـائره
فانهض إلى ذوب ياقوت لها حبـب تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
جمراء في وجنة الساقي لها شبـه فهل جناها مع العنقود عاصـره?
ساق تكون من صبح ومن غـسـق فابيض خـداه واسـودت غـدائره
مفلج الثغر معسول اللمى غـنـج مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطـره
مهفهف القد يندى جسمـه تـرفـا مخصر الخصر عبل الردف وافره
بيض سوالفه لعـس مـراشـفـه نعس نواظـره خـرس أسـاوره
تعلمت بـانة الـوادي شـمـائلـه وزورت سحر عـينـيه جـآذره
كأنه بسواد الصـدغ مـكـتـحـل وركبت فوق خديه مـحـاجـره
نبي حسـن أظـلـتـنـا ذوائبـه فقام في فترة الأجفـان نـاظـره
فلو رأت مقلتا هـاروت آيتـه ال كبرى لآمن بعد الكفر سـاحـره
قامت أدلة صدغـيه لـعـاشـقـه على عذول أتـى فـيه ينـاظـره
خذ من زمانك ما أعطاك مغتنـمـا وأنت ناه لهـذا الـدهـر آمـره
فالعمر كالكأس تستحـلـى أوائلـه لكنه ربـمـا مـجـت أواخـره ومنه من

قصيدة: من الطويل

وفي الكلة الحمراء بيضـاء طـفـلة بزرق عيون السمر يحمى احورارها
أثار لها نـقـع الـجـياد سـرادقـا به دون ستر الخدر عنا استتـارهـا
لها طلعة من شعرها وجـبـينـهـا تعانق فيها لـيلـهـا ونـهـارهـا
لها من مهاة الرمـل جـيد ومـقـلة وليس لها استيحاشهـا ونـفـارهـا
وما سكنت وادي العقيق ولا الغضـا ولكن بعيني أو بـقـلـبـي دارهـا
إذا ما الثريا والـهـلال تـقـارنـا أشكك هل ذا قرطهـا وسـوارهـا
فأي قضيب جال فـيه وشـاحـهـا وأي كثيب ضـاق عـنـه إزارهـا
وما كنت أدري قبل لؤلؤ ثـغـرهـا بأن نفيسات اللآلـي صـغـارهـا
هي البدر إلا أن عنـدي مـحـاقـه هي الخمر إلا أن حظي خمـارهـا
أيا كعبة من خالهـا حـجـر لـهـا بعيد علينا حجهـا واعـتـمـارهـا
فإن بلغتها النفس يومـا بـشـقـهـا فقلبي لها هدي ودمعي جمـارهـا

ومنه: من الكامل

طاب الصبوح لنا فهاك وهات واشرب هنيئا يا أخا اللـذات

كم ذا التواني والشباب مطاوع والدهر سمح والحبيب مواتي



قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق بكواكب طلعت مـن الـكاسـات
صفراء صافـية تـوقـد بـردهـا فعجبت للنيران فـي الـجـنـات
ينسل من قار الظروف حبـابـهـا والدر مجتلب من الـظـلـمـات
عذراء واقعها المـزاج أمـا تـرى منديل عذرتها بكـف سـقـانـي?
وتريك خيط الصبح مـقـتـولا إذا مرقت من الراووق في الطاسـات
يسعى بها عبـل الـروادف أهـيف خنث الشمائل شاطر الـحـركـات
يهوي فتسبـقـه أسـاود شـعـره ملـتـفة كـأسـاود الـحـيـات
يدري منـازل نـيرات كـؤوسـه ما بين مـنـصـرف وآخـر آت
لو قسمـت أرزاقـنـا بـيمـيـنـه عدل الزمان على ذوي الحـاجـات
حظي من الزمن الـقـلـيل وهـذه نفثات فـي وهـذه كـلـمـاتـي ومنه: من السريع

سواي في سلوتـه يطـمـع فعنفوا إن شـئتـم أو دعـوا
أوضحتم الرشد فمن يهتـدي وقلتم الحق فمن يسـمـع?
بي ضيق العين وإن أطنبـوا في الحدق النجل وإن أوسعوا
الليل من شعرته مـسـبـل والشمس من طلعته تطلـع ومنه: من الوافر
أمانا أيها القـمـر الـمـطـل ففي جفنيك أسـياف تـسـل
يزيد جمال وجـهـك كـل يوم ولي جسد يذوب ويضمـحـل
وما عرف السقام طريق جسمي ولكـن دل مـن أهـوى يدل
يميل بطرفه التركـي عـنـي صدقتم إن ضيق العين بـخـل
إذا نـشـرت ذوائبـه عـلـيه ترى ماء يرف عـلـيه ظـل قلت: أخذت هذا المعنى من الرابع وقلت: من السريع

أترك هوى الأتراك إن شئت أن لا تبتلي فيهم بـهـم وضـير
ولا ترج الجود من وصلـهـم ما ضاقت الأعين منهم لخـير ومن شعر ابن النبيه: من الوافر

جد وجـدي بـحـــب لاه وأودى بفـؤاده تـذكـاره وهـو نـاس
من بني الترك لين العطف قاسي ال قلب سهل القياد صعب المـراس
ضيق العين وهي من صفة الـبـخ ل فإن جاد كـان ضـد الـقـياس ومنه: من الكامل

قم يا غلام نصيحة مـن نـصـح فالديك قد صدع الدجا لما صـدح
خفيف تباشير الصباح فسـقـنـي ما ضل في الظلماء من قدح القدح
صهباء ما لمعت بكـف مـديرهـا لمقطب إلا تـهـلـل وانـشـرح
والله ما مزج الـمـدام بـمـائهـا لكنه مزج المسـرة بـالـفـرح
وضحت فلولا أنها تروي الظـمـا قلنا: شراب أو سراب قد طـفـح
هي صفوة الكرم الكريم فما بـدت سراؤها في بـاخـل إلا سـمـح
من كف فتان القـوام بـوجـهـه عذر لمن خلع العذار أو اطـرح
قمر شقائق مرج وجنتـه حـمـى ما شقها سرج العذار ولا سـرح
ولى بشعر كـالـظـلام إذا دجـا وأتى بوجه كالصبـاح إذا وضـح
يهتز كالغصن الرطيب على النقـا ذا خف في طي الوشاح وذا رجح
النرجس الغصن استحى من طرفه وشعره زهر الأقاح قد انـفـتـح
وكأنـه مـتـبـسـم بـعـقـوده أو بالثنايا قـد تـقـلـد واتـشـح قلت: ولابن سناء الملك قصيدة على هذا الوزن تأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى، ومن شعره أيضا:

من البسيط

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت نزحتم فهي بعد البعد قد نزحت

لهفي لطيبة أنس منكم نفرت لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت
بيضاء حجبها الواشون حين سرت عني فلو لمحت صبغ الدجا لمحت
يقتص من وجنتيها قلت عاشقها إن ضرجت قلبه باللحظ أو جرحت
يهتز بين وشاحيها قضيب نقا حمائم الحلي في أفنانه صدحت
وأسود الخال في محمر وجنتها كمسكة نفحت في جمرة لفحت

صفحة : 2999

لها جفون وأعطاف عجبت لها بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت
وروضة وجنات الورد قد خجلت فيها ضحى وعيون النرجس اتقحت
تشاجر الطير في أشجارها سحرا ومالت القضب للتعنيق واصطلحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى مجامر الزهر من أذياله نفحت
باكرتها وحمام الروض نافرة عن البروج بكف الصبح إذا وضحت
ما بين عذران ماء مسها لبست ثوب الحباب حياء منه واتشحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت كأنها بنصال الماء قد ذبحت
يسعى بها أهيف خفت معاطفه لكن روادفه من ثقلها رجحت
للحسن ماء ومرعى وفق وجنته ربيع عيني فيه كلما سرحت
قالوا: تعشق سوى هذا فقلت لهم لي همة لدني قط ما طمحت
في أحسن الناس أشعاري إذا نسبت وفي أجل ملوك الأرض قد مدحت قلت: وفي ترجمة صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي قصيدة على وزن هذه ذكرتها هناك، وهذه أصنع. ولي أنا قصيدة في هذا الوزن وعلى هذا الروي أستحيي أن أذكرها بعد هذه، ولكن فتنة الإنسان بكلامة أوجبت إيرادها، وهي: من البسيط

وفى لها الحسن طوعا بالذي اقترحت فلو رأتها بدور التم لافتضحت
كأنها البدر في ليل الذوائب قد تقلدت بالنجوم الزهر واتشحت
صحت على سقم أجفانها وكذا أعطافه وهي سكرى بالشباب صحت
تفري حشاي وتفنيها لواحظها ما ضر تلك الصفاح البيض لو صفحت
مهاة حسن أداريها إذا نفرت عني وأعطفها بالعتب إن جمحت
قد حار في وصف أغزالي العذول بها وقال كيف حلت في غادة ملحت
بذلت في وصلها روحي فقد خسرت تجارة الحب في روحي وما ربحت
ولي أمالي نفس طالما كذبت فيها ولو جنحت نحو الوفا نجحت
زارت لتمنحني من وصلها مننا أهلا بها وبما منت وما منحت
أقسمت ما سجعت ورق الحمائم في روض على مثل عطفيها ولا صدحت
وكلما اعتدلت بالميل قامتها رأيتها فوق حسن الغصن قد رجحت
وما اكتسى خدها من لؤلؤ عرقا لكنها وردة بالطل قد رشحت
ورب ليل خفيف الغيم أنجمه أزاهر قد طفت في لجة طفحت
يتلو الهلال الثريا في مطالعها كأنها شفة للكأس قد فتحت
وللنسيم رسالات مرددة وحمرة البرق في فحم الدجا قدحت
والزهر قد أوقت منه مجامره فكلما لفحت ريح الصبا نفحت

وقال ابن النبيه: من الطويل

خدمت بديوان المحبة ناظرا على غرة يا ليتني فيه عامل
وحاسب فرط السقم جسمي فلم تكن توافيه إلا أعظم ومفاصل

وقال ابن النبيه بيتا أبدع فيه، تقرأ كل كلمتين منه مقلوبا وهو: من الرمل

لبق أقبل فيه هيف كل ما أملك إن غنى هبه وقال يمدح الأشرف موسى بزجل وهو:

الزمان سعيد مواتى والحبيب حلو رشيق
والربيع بساطو أخضر والشراب أصفر مروق
والنسيم سحر تنفس عن عبير أو مسك أذفر
والغصون بحال ندامى من سلاف الغيم تسكر
والغدير يمد معصم ينجلي في نقش أخضر
والهزار يعمل طرايق في الغنا مزموم ومطلق
هات يا ساقي الحميا إن نجم الليل غرب
من يكون البدر ساقيه كيف لا يشرب ويطرب
أنت والأوتار والكاس للهموم دوا مجرب
لا تخاف الصبح يهجم دع يجي ويركب أبلق

صفحة : 3000

ذا قبس يا بني في يدك أو فصوص ياقوت أحمر
لا تقربها لخدك تشتغل بالنار وتسكر
خجلت من نور وجهك إذ رأت أجل منظر
والحباب باهت لثغرك من حياه يعوم ويغرق
ذا المليح في الجنة يبدو وأنا مسكين في جهنم
آه على قبلة في جيدو وأخرى في ذاك الفميم
لو ترى حمرة خدودو وعذاره المنمنم
كان ترى ثوب أطلس أحمر معدني بأخضر معتق
يا نديم اسمع نصيحا لا تنم ما دمت يمكن
الصباح ومثله في الكاس ما ترى ما أبهج وما أحسن
والشقيق حمرا في صفرا كأنه رايت شاه أرمن
ملك تخال جمالو ما خلق وليس يخلق
الكرم والعفاق والباس عندك أبو الفتح موسى
الأسد إذا تنمر والعدو بحال فريسا
لم يدع في الدنيا يذكر لا جليل ولا نفيسا
وكسا الاسلام جلاله ان ذا سعيد موفق
ورشيقه المعاطف رأتو بين السناحق
والغبار بحال غمائم والسيوف بحال بوارق
وسنا جبينو يرمي بشعاع على الخلائق
زعقت: حر ام زوجي والنبي غدا تطلق فأردت معارضته وأنا بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، فقلت وهو أول زجل نظمته:

أبصر النيل كيف صفا لي وانطبع لما تملق
وفرش في الروض بساطو وهو بالأزهار مزوق
هات كاسي يا نديمي ما بقي للهو عاقه
الفرح شاليشو عندي والسرور من خلفو ساقه
والمليح عبى لي خصره كل باقه بلباقه

والشراب قاعد مـجـلـس حين رأى الرواق معلـق
أصبح النرجس في بهـتـه حين رأى للورد صـولـه
والشقيق يحمل مشـاعـل والربيع قد صار لو دولـه
والنسـيم لـمـا تـحـرك رقص الأغصان في جوله
وعلـيه الـطـير غـنـى والغدير بالموج صـفـق
ما نجومي غـير نـدامـى طردوا بالسعد عكـسـي
سبقـوا لـلـهـو بـدري واحتسوا في الكاس شمسي
وغدا يومـي بـنـعـمـه وعليها أطلـب أمـسـي
فاضربوا إلى الرعد كوسات وانشروا إلى البرق بـيرق
أي مليح يسـبـي فـؤادي عندما تسـحـر عـيونـو
ما ينال الـصـب مـنـو في منـاه إلا مـنـونـو
لو ثنـى أعـطـاف قـدو أو تبدى نـور جـبـينـو
تبصر الأغصان في كسره والصباح من غيظو ينشق
قلت: قلبي قـد تـقـلـى قال لي: من ذي العوينات
قلت: في ثغـرك حـلاوه قال: هي سكر سنـينـات
قلت: يا زهـرة حـياتـي قال: هي في ذي الوجينات
قلت: مثل الغصـن قـدك قال لي: واحـلا وأرشـق
يا فؤادي لا تـحـل عـن حب هذا الظبي الاحـور
إياك أن يطـغـيسـك لائم قال: كنـك بـو تـعـذر
ما تـرى كـافـور خـدو وعليه الخال كـعـنـبـر
لا تخـف صـولة عـذارو دع يجي ويركب أبـلـق
أبصرت معشوق قـلـبـي جارتي يوم وهـو داخـل
فسباها بـانـعـطـافـو وتثنيه فـي الـغـلائل
فتحت لو قـالـت: ادخـل نعملـو يا سـيد واصـل
وزويجـي إن تـكـلـم أكـل الـدره وفـــرق

صفحة : 3001

ولما مات رثاه شهاب الدين أبو الخطاب محمد بن جعفر بن الحسين الربعي المنفوشي من قرية المنفوشة من قرى النيل ببلاد العراق: من الخفيف

شعـراء الـزمـان إن الـــمـــعـــانـــي والـمـعـالـي تـبـكـي عـلـى ابـن الـنـبـيه

مات روح القريض واخترم الفضل وحسن البديع والتشبيه

كان عند الإنشاد نية موسى فالـقـوافـي مـن بـعـده فـــي الـــتـــيه

القاضي الماوردي الشافعي علي بن محمد بن حبيب أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي صاحب التصانيف المليحة الجيدة. روى عنه الخطيب ووثقه. ومات في شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة، وبينه وبين القاضي أبي الطيب الطبري في الوفاة أحد عشر يوما. ولي القضاء ببلدان كثيرة، ثم سكن بغداد وتفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة. وارتحل إلى أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة سنين كثيرة. ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه النكت والعيون، وكتاب الحاوي في الفقه يدخل في عشرين مجلدا، وكتاب الإقناع في الفقه أيضا، وأدب الدين والدنيا، والأحكام السلطانية، وسياسة الملك وقوانين الوزارة، وتعجيل النصر وتسهيل الظفر، وكتاب في النحو.

وكان عظيم القدر متقدما عند السلطان. قال أبو عمرو ابن الصلاح: وهو متهم بالاعتزال، وكنت أتأول له، وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره في الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. وقال في قوله تعالى: جعلنا لكل نبي عدوا على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها.

وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحونا بتأويلات أهل الباطل. وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى أهل الاعتزال، بل يتكتم، ولكنه لا يوافقهم على خلق القرآن ويوافقهم في القدر، ولا يرى صحة الرواية بالإجازة، وذكر أنه مذهب الشافعي. وكان القادر قد تقدم إلى أربعة من الأئمة في المذاهب الأربعة ليضع كل واحد مختصرا في الفقه، فوضع الماوردي الإقناع، ووضع القدوري مختصره، ووضع عبد الوهاب المالكي مختصرا، ووضع من الحنابلة واحد مختصرا، وعرضت عليه، فخرج الخادم إلى الماوردي وقال له: قال لك أمير المؤمنين: حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا. وكان قد سلك طريقا في توريث ذوي أرحام القريب والبعيد سواء، فجاء إليه كبير من الشافعية فقال له: اتبع ولا تبتدع، فقال: بل أجتهد ولا أقلد، فانصرف عنه.

ولما تلقب بأقضى القضاة أنكر الصيمري والطبري أبو الطيب وغيرهما ذلك، هذا بعد أن كتبوا خطوطهم لجلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بجواز أن يتسمى بملك الملوك الأعظم، فلم يلتفت إليهم. وتلقب بأقضى القضاة إلى أن توفي. وقيل أنه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وجمعها كلها في مكان، ولما دنت وفاته قال لشخص يثق إليه: إن كتبي لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر، فإذا أنا وقعت في النزع وعاينت الموت، اجعل يدك على يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها، واعمد إلى الكتب وألقها في دجلة، وإن بسطت يدي ولم أقبضها على يدك فاعلم أنها قد قبلت وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه. قال: فلما وقع النزع وضع يده في يده فبسطها ولم يقبضها، فعلم أنه قبل فأظهرت كتبه. وفي كتاب سر السرور لمحمود النيسابوري بيتان منسوبان إلى الماوردي وهما: من الطويل

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسادهم دون القبور قبور
وإن امرءا لم يحي بالعلم صدره فليس له حتى النشور نشور علاء الدين الباجي الشافعي

صفحة : 3002

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب، الشيخ علاء الدين الباجي المغربي الأصولي المصري. ولد سنة إحدى وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة أربع عشرة وسبع مائة. اختصر كتاب المحرر وكتاب علوم الحديث والمحصول في أصول الفقه والأربعين. وكان عمدة في الفتوى. وروى جزء ابن حوصا عن أبي العباس التلمساني، وتخرج به الأصحاب، وممن أخذ عنه: العلامتان قاضي القضاة تقي الدين السبكي وأثير الدين أبو حيان. ورأيت قاضي القضاة تقي الدين السبكي يعظمه كثيرا إلى الغاية ويثني عليه فضائله. وكان دينا صينا وقورا. أخبرني من لفظه العلامة أبو حيان قال: كان مفتيا في الفقه على مذهب الشافعي. قرأت عليه يسيرا من مختصره في أصول الفقه، وسمعت عليه دروسا، وأنشدني لنفسه: من الوافر

رثى لي عذلي إذ عاينوني وسحب مدامعي مثل العيون
وراموا كحل عيني قلت: كفوا فأصل بليتي كحل العيون قال: وأنشدني لنفسه دوبيت:

بالبلبل والهزار والشحرور يسبى طربا قلب الشجي المهجور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور أبو سعد بن خلف الكاتب علي بن محمد بن خلف أبو سعد الكاتب النيرماني بالنون والياء آخر الحروف وبعد الراء والميم ألف ونون ونيرمان قرية من قرى الجبل بالقرب من همذان. كان من جلة الكتاب الفضلاء والرؤساء النبلاء. كان يخدم في ديوان بني بويه ببغداد، ومدح الإمام القادر. وكان قد اتصل ببهاء الدولة ابن عضد الدولة فصنف له المنثور البهائي في مجلدة، وهو نثر كتاب الحماسة وغيرها، وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مائة. ومن شعره القصيدة المشهورة وهي: من الطويل

خليلي في بغداد هل أنتما ليا على العهد مثلي أم غدا العهد باليا؟

وهل ذرفت يوم النوى مقلتاكما علي كما أمسي وأصبح باكيا?
وهل أنا مذكور بخير لديكما إذا ما جرى ذكر لمن كان نائيا
وهل فيكما من إن تنزل منزلا أنيقا وبستانا من النور حاليا
أجد له طيب المكان وحسنه منى يتمناها فكنت الأمانيا
كتابي عن شوق شديد إليكما كأن على الأحشاء منه مكاويا
وعن أدمع منهلة، فتأملا كتابي تنر آثارها في كتابيا
ولا تيأسا أن يجمع الله بيننا كأحسن ما كنا عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
ولا تأنسا بالورد بعدي واعربا مقال ابن عبد الله يخدع ساجيا
ولما تفرقنا تطيرت أن أرى مكانك مني لا خلا منك خاليا
فضمنته وردا كرياك ريحه يذكرني منك الذي لست ناسيا
ولا تطلبا صوني إذا ما تغنتا تسر وفوز جادتا لي الأغانيا
وخبرتما أن تيماء منزل لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلي المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة من الأرض حتى خطتي ودياريا
فقد سرت في سرق البلاد وغربها وطوقت خيلي بينها وركابيا
فلم أر فيهما مثل بغداد منزلا ولم أر فيها دجلة واديا
ولا مثل أهليها أرق شمائلا وأعذب ألفاظا وأحلى معانيا
وكم قائل: لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل، وكان جوابيا:
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

ومن شعره يمدح القادر: من البسيط

لا زلت تحيا لنعمى لا نفاد لها في ظل عز على الدولات تحتكم
تغني وتفني وتستبقي وتهلك من ناوى وترجى ويخشى بأسك الأمم

صفحة : 3003

وكتب إليه من رسالة طويلة: من المنسرح

خدمت لما عرفت من خدمك ودام عندي النعيم من نعمك
وكانت النائبات تألفني فاحتشمتني إذ صرت من حشمك وأورد له

ابن النجار في ذيله: من الكامل

يا ظالمي: قسما عليك بحرمة ال إيمان فهي نهاية الإيمان
لا تسفكن دمي فإني خائف جدا عليك عقوبة العدوان
وإذ مررت على زرود فلا تغر بالمشي فيه موائل الأغصان
بالله واستر ورد خدك فيه لا ينشق قلب شقائق النعمان وأورد له

أيضا: من الكامل

عجبا لضرسك كيف يشكو علة وبجنبه من ريقك الدرياق
هذا نظير سقام ناظرك الذي عافاك وابتليت به العشاق
أو عقربي صدغيك إذ لدغا الورى وحماك من حميتهما الخلاق ومن

شعر أبي سعد ابن خلف: من الكامل

جرت النوى بهم فما حنوا رفقا بنا ونأوا فما أنوا
إن كان عندهم وقد رحلوا أنا نقيم فبئس ما ظنوا
لا بد منهم أية سلكوا إن أسعفوا بالوصل أو ظنوا
لي عندهم دين فوا عجبا الدين لي وفؤادي الرهن وله ولد يعرف بأبي الفرج ابن أبي سعيد الهمذاني مذكور في شعراء الدمية له شعر جيد.

القابسي المالكي علي بن محمد بن خلف الإمام أبو الحسن المعافري القروي القابسي المالكي عالم إفريقية. سمع وحدث، وكان حافظا للحديث وعلله ورجاله، فقيها أصوليا

متكلما صالحا متقنا. وكان أعمى لا يرى شيئا. وألف تواليف بديعة. وسمي القابسي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قابسية. توفي سنة ثلاث وأربع مائة، ورثاه الشعراء وضربت الأخبية على قبره. وولد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. رحل إلى المشرق وسمع صحيح البخاري بمكة من أبي زيد، ورجع إلى القيروان. قال أبو بكر الصقلي: قال لي أبو الحسن القابسي: كذب علي وعليك، سموني بالقابس وما أنا بقابسي وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشد عمامته شدة قابسية، فقيل لعمي: قابسي، واشتهرنا بذلك، وإلا فأنا قروي وأنت؟ فدخل أبوك مسافرا إلى صقلية نسب إليها.

وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد قال: من الوافر

لعمر أبيك ما نسب المعلى لمكرمة وفي الدنيا كـريم
ولكن الرياض إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم ثم بكى حتى أبكى الناس وقال: أنا الهشيم، ثلاثا، والله لو أن في الدنيا خضراء ما رعيت أنا. وشيخه المذكور هو أبو محمد عبد الله ابن أبي هاشم التجيبي. وسمع شخصا يقول في مجلسه: ما قصر المتنبي في قوله: من المتقارب

يراد من القلب نسيانكـم وتأبى الطباع على الناقل فقال: يا مسكين، أين أنت عن قوله تعالى: لا تبديل لخلق الله . . .

ومن تصانيفه: الممهد في الفقه، وأحكام الديانات، والمنقذ من شبه التأويل، والمناسك والاعتقادات.

أبو الحسن البلنسي علي بن محمد بن خلف بن أحمد الخزرجي أبو الحسن الأندلسي البلنسي. قدم بغداد طالب العلم، وروى بها شعره. وكتب عنه يوسف بن محمد بن مقلد، وروى عنه أبو الحسين أحمد بن حمزة السلمي الدمشقي في مشيخته. ومن شعره: من المنسرح

عاد إلى الوصل بعد ما هجرا وتاب مما جناه واعـتـذرا
وقام بالراح فوق راحـتـه كأنها الشمس تحمل القمـرا أبو القاسم التنوخي الحنفي علي بن محمد بن داود أبي الفهم بن إبراهيم أبو القاسم التنوخي القاضي. قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان حافظا للشعر ذكيا، وله عروض بديع. ولي القضاء بعدة بلدان، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة. وهو جد القاضي التنوهي علي بن المحسن، وقد تقدم ذكره. وهو والد أبي علي المحسن التنوخي صاحب نشوار المحاضرة وغيره، وسيأتي ذكره. وكان أبو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم. قرأ على الكسائي المنجم، ويقال إنه كان يقوم بعشرة علوم. وكان يحفظ للطائيين سبع مائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم.



وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا، وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية. واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة، وكان في الهيئة قدوة، وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمى نسيما، فكتب إلى القاضي بعض أصحابه: من الرمل

هل عـلـي لامـه مـدغـمة لاضطرار الوزن في ميم نسيم؟ فوقع تحته: نعم ولم لا؟ ومن شعره: من الطويل

وليلة مشتاق كـأن نـجـومـهـا قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
كأن عيون الساهرين لطـولـهـا إذا شخصت للأنجم الزهر أنجـم
كأن سواد الليل والفجر ضـاحـك يلوح ويخفـى أسـود يتـبـسـم ومنه: من البسيط

عهدي بها وضياء الصبح يطفئها كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
أعجب به حين وافى وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور ومنه: من الكامل

لم أنس دجلة والدجي متصوب والبدر في أفق السماء مغرب
فكأنه فـيهـا بـسـاط أزرق وكأنه فيها طراز مـذهـب ومنه: من المنسرح
فحم كيوم الفراق نشعـلـه نار كنار الفراق في الكبد
أسود قد صار تحت حمرتها مثل العيون اكتحلن بالرمد ومنه في مليح جسيم: من البسيط

من أين أستر وجدي وهو منهـتـك ما للمتيم في فتك الـهـوى درك؟
قالوا: عشقت عظيم الجسم قلت لهم: الشمس أعظم جرم حازه الفـلـك ومنه: من المنسرح

لم أنس شمس الضحى تطالعنـي ونحن من رقبة عـلـى فـرق
وجفن عيني بـدمـعـه شـرق لما بدت في معصفـر شـرق
كأنما أدمـعـي ووجـنـتـهـا لما رمتنا الوشـاة بـالـحـدق
ثم تغطت بكـمـهـا خـجـلا كالشمس غابت في حمرة الشفق ومنه: من السريع

فديت عينيك وإن كـانـتـا لم تبقيا من جسـدي شـيئا
إلا خيالا لـو تـأمـلـتـه في الشمس لم تبصر له فيئا ومنه في الناعورة: من الكامل

باتت تئن وما بها وجـدي وحننت من وجد إلى نجد
فدموعها تحيا الرياض بها ودموع عيني قرحت خدي ومنه: من الطويل
تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلا فمبلغ آراء الرجال رسـولـهـا
ورد وفكر في الكتاب فـإنـمـا بأطراف أقلام الرجال عقولهـا ومنه: من الكامل

وبدت نجوم الليل من خلل الدجى تدنو كما يتـفـتـح الـنـوار
أقبلن والمريخ في أوساطـهـا مثل الدراهم وسطهـا دينـار
والجو تجلوه النجوم على الدجـا في قمص وشي ما لها أزرار
وكأنما الجوزا وشـاح خـريدة والنجم تاج والوشاح خـمـار وقال منصور الخالدي: كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فأعفى إعفاءه، فخرجت منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكة وقال: لعل ريحا، فسكتنا من هيبته، فسكت ساعة ثم قال: من الطويل

إذا نامت العينان مـن مـتـيقـظ تراخت بلا شك تساريج فقحـتـه
فمن كان ذا عقل فيعـذر نـائمـا ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته
وقال التنوخي رادا على ابن المعتز في قصيدته التي يفخر فيها ببني العباس على آل أبي طالب وأولها: من الطويل

أبى الله إلا ما ترون، فما لـكـم غضابى على الأقدار يا آل طالب وأبيات التنوخي: من الطويل

من ابن رسول الـلـه وابـن وصـيه إلى مدغل في عقدة الدين نـاصـب
نشأ بين طنـبـور وزق ومـزهـر وفي حجر شاد أو على ظهر ضارب
ومن ظهر سكران إلى بطن قـينـه على شبه في ملـكـهـا وشـوائب يقول فيها:

وقلت: بنو حرب كسوكـم عـمـائمـا من الضرب في الهامات حمر الذوائب

صدقت، منايانـا الـسـيوف وإنـمـا تموتون فوق الفرش موت الكواعـب
ونحن الأولى لا يسرح الـذم بـيننـا ولا تدري أعراضنـا بـالـمـعـايب
إذا ما انتدوا كانوا شـمـوس نـديهـم وإن ركبوا كانـوا بـدور الـركـائب

وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى وإن ضحكوا بكوا عيون النـوائب
وما للغواني والوغى؟ إن شغلـهـا بقرع المثاني عن قراع الكـتـائب
ويوم حنين قلت حـزنـا فـخـاره ولو كان يدري عدها في المثالـب
أبوه مناد والـوصـي مـضـارب فقل في مناد صيت ومـضـارب
وجئتم مع الأولاد تبـغـون إرثـه فأبعد محجوب بحاجـب حـاجـب
وقلتم: نهضنا ثـائرين شـعـارنـا بثارات زيد الخير عند التـجـارب
فهلا بإبراهـيم كـان شـعـاركـم فترجع دعواكـم تـحـلة خـائب وفي

ترجمة صفي الدين عبد العزيز الحلي أيضا جواب آخر عن غير هذه القصيدة، والأخرى بائية لابن المعتز، ومن شعره: من الطويل

بنفسي من لم يبد قط لـعـاذل فيرجع إلا وهو لي فيه عاذر
ولا لحظت عيناه ناه عن الهوى فأصبح إلا وهو بالحب آمـر
يؤثر فيه ناظر الفكر بالمنـى وتجرحه باللمس منها الضمائر ومنه: من المتقارب

وراح من الشمس مخلـوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولـكـنـه سـاكـن وماء ولكنه غـير جـاري
إذا ما تأملتـه وهـو فـيه تأملت ماء محيطا بـنـار
فهذي النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحكم أن يوجدا لفرط التنافي وفرط النفار
ولكن تجاوز سطحاهـمـا البسيطان فاتفقا في الحوار
كأن المدير لها بـالـيـمـين إذا قام للسقي أو باليسـار
تدرع ثوبا من الياسـمـين له فرد كم من الجلـنـار وكان التنوخي من

جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة، وهم: ابن قريعة وابن معروف والقاضي الإيذجي وغيرهم، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي، فإذا طابوا وأخذ الشراب منهم وهبوا ثوب الوقار للعقار، وأخذ كل منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوءا شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيها وينقعها ثم يرش بها بعضهم بعضا، ويرقصون جميعا وعليهم المصبغات ومخانق المنثور، وإياهم عنى السري بقوله: من المنسرح

مجالس ترقص القضاة بها إذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا بشيمة حلوة من الـشـيم
يخضب بالراح شيبه عبثـا أنامل مثل حمرة العـنـم
حتى تخال العيون شيبتـه شيبة تيس قد خضبت بدم ووفد التنوخي على

سيف الدولة فأكرم نزله ومثواه، وأجازه وزوده، وكتب له إلى الحضرة، فأعيد إلى مناصبه وزيد في معاليمه إكراما له.

أبو الحسن البزار علي بن محمد بن دلف أبو الحسن بن أبي المظفر البزاز البغدادي. قرأ الأدب على كمال الدين عبد الرحمن الأنباري وجالس الفضلاء واقتبس منهم، وكان فاضلا. له نظم ونثر، وهو فصيح الإيراد. توفي سنة ثمان وست مائة.

ابن دفترخوان الموصلي علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أبو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن دفترخوان. ولد في رابع صفر سنة 589 بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وست مائة، وله ست وستون سنة. له مصنفات أدبية وغير أدبية. امتدح المستنصر بالله وغيره، وملكت من تصانيفه بخطه كتاب شاهناز وهو سؤالات نظم أبيات وأجوبتها، نثر بين حكيمين طبيعي وإلهي، وكتاب الطلائع، وكتاب الحكم الموجزة في الرسائل الملغزة. وقال في آخره: هو ثان وأربعون كتابا وضعته. وله كتاب الغلمان من نظمه في ألف غلام. وله شعر كثير مقاطيع وغيرها، وله أرجوزتان سماهما الهاديتين، إحداهما في آداب الزائر والأخرى في أدب المزور، وهو غواص على المعاني، ومن شعره: من السريع

طال علي الليل والصب مـو قوف على التسهيد في صبوته
وكيف أرجو الصبح فيه ونـا ر الشمس لا تعمل في فحمته ومنه: من الرمل المجزوء
إن علا نجم أديب ونسيب فبـذين

صفحة : 3006

أو توالى في احتراق فهو بين الـنـيرين ومنه: من الخفيف
سابق الناس بالسـلام فـفـي ذا ك إذا ما اعتبرت خمس خصـال
كاشف الريب قاطع العـيب مـح يى الود ستر الأحقاد باب الوصال ومنه في الفانوس: من الرمل المجزوء
إن فانـوسـا لـه من ثوبه الآنس ذيل
يحمل الحامل منـه قبة فيها سـهـيل ومنه: من الخفيف
ثم اهوى صنف من الطير للما ء ومال الرياض غير مكيس
كنجوم تساقطت في استـواء وشبيه الرايات حين تعكـس ومنه: من المتقارب
وفاختة لحنهـا واحـد تكاد تشق به صدرهـا
كمطربة عشقت رخمة فظلت تكررها عمرها ومنه: من السريع
انظر إلى شقشقة الفحل إذ يهدر والأزباد في الخـد
كأنه ينفـخ فـي قـربة ويمطر الثلج من الرعـد ومنه في الدينار البرمكي وهو مائة دينار: من الكامل
إن البرامكة الـذين تـقـدمـوا عن عصرنا نهبوا بيوت المـال
ضربوا على شكل الرحى دينارهم ليدور ذكرهم عـلـى الأحـوال ومنه: من السريع
أعجب من التسماح حيا ولل أحياء منه الحين في الحين
وإن بدا يفـتـح فـاه رأي ت الجذع قد شق بنصفين ومنه من السرطان: من السريع
محدب عيناه في رأسـه مسكنه في الماء كالعش
معوج في مستقيم مشى كأنه قنطرة تمـشـي ومنه: من مخلع البسيط
إن الدنانير ضرب مصر سحر به يخدع البخـيل
من معجزات الإله فيهـا أن يعشق الأصفر البخيل ومنه: من السريع
محجل أشقر قلنا لـمـن يعجز عن نطق بأوصافه
هذا هو البرق وتحجيلـه تعلق الغيم بأطـرافـه ومنه: من السريع
أعجب من المريخ مشتعلا بين النجوم يشابه البرقـا
كشقيقة فـي الأقـحـوان أو الدينار بين دراهم ملقى ومنه: من الهزج
ودولاب إذا أن يزيد القلب أشجانا
سقى الغصن وغناه فما يبرح نشوانـا ومنه: من السريع
كأنما السحب إذا ما سـرت يحثها العاصف من جـايب
أجنحة النعـام مـفـتـوحة للطرد في مصطخب لاجب ومنه في الشمعة: من الكامل
وعجيبة تحكي بقد نخـلة ذهبية لهبية تشكو الصدا
ومقطها منها يعيد حمامة بيضا ويلقيها غرابا أسود ومنه: من الكامل
الماء عنصره بـسـيط واحـد لكنما أجـزاؤه مـتـفـرقة
والماء ثوب الأرض إلا أنهـا قامت فصار لها شبيه المنطقه ومنه: من السريع

إذا بدا من شرقه النير ال أعلى وزالت دولة الفجر
تزاحم الغيم على بـابـه لفوزها بالخلع الحمـر ومنه: من الوافر
تروق الطرف تدريجات غيم تكسرها بتصحيح الهـواء
كأن الشمس تبني من زجاج لها درجا إلى باب السمـاء ومنه: من المتقارب
أرى الغيث ترسم شكل النبات وللأرض من بعد ذا ضبطه
كما دوروا للصغير الحروف بنقط فحقـقـهـا خـطـه ومنه: من الكامل
أعجب لـزوبـعة تـدير لـوالـبـا في الأرض تحكي وهي في جولانها
رقـاصة هـيفـاء دارت خـــفة وثيابها تـلـتـف فـي دورانـهـا ومنه: من السريع
مقطعات النيل من حولها بخضرة الأقراط جنـات
وتشتهي الأنفس رشقا لها كأنها في الأرض كاسات ومنه: من البسيط
أنظر إلى النخل للأردان نافـضة كأن في أعلـى نـخـلة فـيلا
مثل السواري تدلى حملها نسقـا كأنما علقـوا فـيهـا قـنـاديلا
كأنما سعف منهـا تـطـرحـه عواصف الريح تشبيها وتمثـيلا
غيد على طرب من شرب صافية رقصن لهوا وطوحن المنـاديلا ومنه في شجر الحيلاف: من البسيط

صفحة : 3007

أنظر إلى شجر الحيلاف مشتعلا لمن يراه على بعـد كـنـيران
في حال حمرتها من قبل خضرتها تخال أغصانها قضبان مرجـان ومنه في البان: من الكامل
بانت لك البانات فاشرب فوقـهـا صفراء تؤذن بالمسرة والسـخـا
وتلبست زغب الحمـام كـأنـمـا باض الربيع على الغصون وفرخا آخر

الجزء الحادي والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى علي بن محمد بن رستم بن هردوز بهاء الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

## الجزء الثاني والعشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعن

### ابن الساعاتي

علي بن محمد بن رستم بن هردوز، بهاء الدين أبو الحسن، الشاعر ابن الساعاتي، صاحب الديوان المشهور. ولد بدمشق سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة أربع وست مائة. وكان أبوه يعمل الساعات بدمشق، فبرع هو في الشعر، ومدح الملوك، وتعانى الجندية، وسكن مصر، وروى شعره جماعة، منهم القوصي وغيره. وهو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان، طبيب الملك المعظم، وقد تقدم ذكره في حرف الراء.

وحكي أن بهاء الدين المذكور كان مليح الصورة ظريفا، وأنه كان ممن يتعشقه أربعون شاعرا، وأنه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم، فينقحها الجميع له، فلذلك جاد شعره. وديوانه كبير، ثلاث مجلدات كبار. وهو عند أكثر الناس أنه شاعر عظيم، وأنا ما أراه يداني ابن النبيه، وإن كان ابن الساعاتي قادرا مكثارا طويل النفس. وقيل أنه قال يوما- وهو في

حداثته- ابن منقذ: أجيء وأحدثكم؛ فقال له ابن الساعاتي: مر ويك. وكلاهما أراد التصحيف؛ قال ابن منقذ: أخي واحد بكم؛ فقال ابن الساعاتي: مروءتك. وهذا لطف منه. نقلت من خط القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه:

قم يا نديم إلى مباشرة الوغـى فالحرب قائمة ونحن هجـود
والليل قد أودى وقهقه عندنـا الإبريق من طرب وناح العود
ولئن زعمت بأن ذلك بـاطـل فلنا عـلـيه أدلة وشـهـود
القطر نبل والغدير سـوابـغ والبرق بيض والغمام بـنـود وقال القوصي: أنشدني لنفسه:

ومواقف بالنيربين شـهـدتـهـا والعيش غض والزمـان غـلام
جمد المدام بهن فهـو فـواكـه تجنى وذاب التبر فـهـو مـدام
مخطوبة جليت فنقطها الـحـيا بعقود در خـانـهـن نـظـام
والدوح يرقص والبروق بجوهـا مثل الصوارم بالرقاب تـشـام
سفرت فنرجسها المضاعف أعين والورد خد والقـضـيب قـوام وقال: أنشدني لنفسه في سوداء أحبها:

زعموا أنني بجهلي تعـشـق تك سوداء دون بيض الغواني
ليس معنى الجمال فيك بخاف إنما أنت خال خد الـزمـان وقال: أنشدني لنفسه:

لا تعجبن لطالب بلغ المـنـى كهلا وأخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس أول عصرها بالأرجل وقال: أنشدني لنفسه، يشبه الباذنجان:

يا مهدي الأبذنج أهلا بما أهديت إذ كنت لنا منعما
شبهته لمـا تـأمـلـتـه ولم أكن في مثله معدما
أقماع كيمخت على أكرة من أدم قد حشيت سمسما وقال ابن الساعاتي:

ولقد نزلـت بـروضة حـزنـية رتعت نواظرنا بهـا والأنـفـس
فظللت أعجب حيث يحلف صاحبي والمسك من حافاتهـا يتـنـفـس
ما الجو إلا عـنـبـر والـدوح إ لا جوهر والأرض إلا سـنـدس
سفرت شقائقها فـهـم الأقـحـوا ن بلثمها فرنا إليه الـنـرجـس
فكـأن ذا خـد وذا ثـغـر يحـا وله وذا أبـدا عـيون تـحـرس وقال أيضا:

أما ترى البدر يجلوه الغدير وقد حفت به قضب بالنور في لثم



كخوذة فوق درع حولها أسل سمر أسنتها مخضوبة بـدم وقال أيضا من أبيات في وصف الثلج:

السحب رايات ولمـع بـروقـهـا بيض الربا والأرض طرف أشهب
والند قسطله وزهر شـمـوعـنـا صم القنا والفحم نبـل مـذهـب وقال أيضا:

للـه يوم فـي سـيوط ولـيلة صرف الزمان بأختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غـلـوائه وله بنور البدر فرع أشـمـط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ نظم يصافحه النسيم فيسـقـط
والطير تقرأ والغدير صحـيفة والريح تكتب والغمام ينـقـط ورأيت له لغزا في الوسخ الذي يركب جسم الإنسان، وهو:

وثوب إلى العاري بغيض لباسه وتقرعه كف الجليس ويغسـل
ويغزل من بعد اللباس خيوطه وكل الثياب قبل ذلك تـغـزل فأعجبني

هذا المعنى، فأخذته فقلت:

وما ثوب لبست بلا اختـيار وقد أضحى بأعضائي محيطا
أمزقه لبغض واحـتـقـار ولكني أفـتـلـه خـيوطـا وقال أيضا:
البرق طلق كالأحبة ضـاحـك في حجر غيم كالرقيب معبـس
والروض فيه من الحسان ملامح وضاحة للناظر المـتـفـرس
فخـدوده ورد وهـيف قـدوده قضب ودعج عيونه من نرجس وقال أيضا:
إذا راش سهم الناظرين بهدبه وإن كان سلما غير يوم هياج
غدا موترا من حاجبيه حنـية لها البلج الشفاف قبضة عاج وقال أيضا في عشاري:

ولما توسطنا مدى النـيل غـدوة ظننت، وقلب اليوم باللهو جذلان
عشارية انسانا له الماء مـقـلة وليس لها إلا المجاذيف أجفـان وقال، وهو بديع المعنى:

وعصبة كان يرجى سيب واحدهم ما فيهم الآن من للجـود يرتـاح
كالروح تشرف نفعا وهي واحـدة تسمى، ولا خير فيها وهي أرواح وقال أيضا:

وساقي طلا قـاس عـلـي فـؤاده فما شئت من منع لديه ومن منـح
إذا ما حبا رب النـدي بـكـأسـه ورياه فانظر ما يجل عن الشـرح
إلى البدر يستقي الشمس نجما سماؤه سحاب بخور في إناء من الصبـح وقال يذكر علي بن أبي طالب:

أمجادلي في من رويت صفـاتـه عن هل أتى، وشرفن من أوصاف
أتظن تـأخـير الإمـام نـقـيصة والنقص للأطراف لا للأشـراف
زوج البتول ووالد السبـطـين وال فادي النبي ونجل عبـد مـنـاف
أوما ترى أن الكواكـب سـبـعة والشمس رابعة بـغـير خـلاف وقال:
يحمي برامة كل شيء مثـلـه من كل ساجي مقلة وسنانـهـا
فالسمر دون السمر يثنيها الصبـا والبيض دون اللحظ من غزلانها
أنا بالثلاثة ما حـييت مـعـذب برماحهم وقدودهن وبـانـهـا
يحجبن فالأقمار في هـالاتـهـا ويمسن فالأغصان في كثبانهـا
فسلبت من جسدي سوى أسقامه وعدمت من كبدي سوي خفقانها
لم يبق في جسمي لروحي حاجة لولا تعطفها على أوطـانـهـا وقال:
بليت بشمس والسحاب نقابـهـا وإلا فدر والنجوم عـقـودهـا
فللغصن عطفاها وللدعص ردفها وللورد خداها وللظبي جـيدهـا
لقد سقمت مثل الجسوم جفونهـا فلولا عموم السقم كنا نعـودهـا وقال:
يا خليلي خليا من عـنـانـي عشرة الحب ما لها من إقاله
وقتيل العيون هيهات أن يحي يه غير اللواحظ القـتـالـه



وبروحي معسولة الريق تحمي ها الظبى والذوابل العسالـه
صح وجدي غداة عاينت بالتـو ديع تكسير جفنها واعتلالـه وقال:
هبوا بحياة الحب لبا لـعـاشـق متى ما دعاه البرق من نحوكم لبى
لقد فل من قلبي شبا الصبر لمعـه وأية نار في الجوانح مـا شـبـا
كأن الغوادي خلن دمعي عـاصـيا فقد جردت منه على مقلتي عضبا وقال:

لا ومن قصر الوصال ومن صي ر ساعات هجركـم أعـوامـا
ما وجدنا اللحـاظ إلا سـيوفـا أرهفت والجفون إلا سهـامـا

مقل تجرح القلوب ويحمي ... ن ثغورا عدلن فينا البشاما
يا لنجد وأين مني نجد ... بعدت شقة وشطت مقاما
تربة تنبت الغصون رشاقا ... لدنا تثمر البدور تماما
كل بيضاء حجبوها بسمرا ... ء فأدنى مزارها أن ترامى
تجعل الليل بالسفور صباحا ... وسنا الصبح باللثام ظلاما
وتريك الدرين في النظم والنث ... ر حديثا لتربها وابتساما
تفضح البدر والغزال وخوط ال ... بان وجها ومقلة وقواما
كم وقفنا فيها مع الغيث مثلي ... ن جفونا وكافة وغماما وقال:
عاد من عيد وصله ما تولى ... وسرى طيفه فأهلا وسهلا
وهو البدر حل منزل قلبي ... كيف أشتاقه وفي القلب حلا
يا جليد الفؤاد ليتك تحنو ... مات هجرا من كنت أحييت وصلا
كلما ضمنا محل عتاب ... بت أبكي ذلا ويضحك دلا وقال:
آها لموقف ساعة ولى به ... نفسي وما ملكت جزاء معيده
أرأيت أحسن من لواحظ سربه ... ترنو وألين من رماح قدوده
زمن حكى رمانه وغصونه ال ... حلوين من قاماته ونهوده
سكري بخمري ريقه وسلافه ... طربا لزهري ورده وخدوده
والورق في أوراقه وكأنما ... عبثت بمزمار يدا داوده وقال:
ولرب ليلة موعد كصدوده ... لا تهتدي فيها النجوم لمطلع
نازلتها بالأبلجين: جبينه ... وسلاف كأس يمينه المتشعشع
وحللت بند قبائه عن بانة ... هيفاء تحكيها الغصون وتدعي
والنجم خفاق كمقلة خائف ... مترقب أو مثل قلب مروع
أخشى الوشاة بها فلولا ثغره ... لبكيت من ضحك البروق اللمع
وأخادع الأرواح عن أنفاسه ... كتما ويأبى المسك غير تضوع
حتى لو ان الليل ينشد بدره ... في تمه لأصابه في مضجعي
آها لشمل كالدموع مبدد ... فيه وعهد كالهجوع مضيع وقال:
من لي بقاسي القلب ليس يزول من ... بالي ولست بخاطر في باله
وكأن فجرا في بقية ليلة ... في جمر ذاك الخد فحمة خاله
أملت لثم عذاره ومنحته ... فنسيت ما أملت من إجلاله
وقنعت بالنظر الخفي تنزها ... ووهبت طيب حرامه لحلاله
يا عاذلي على هوى متجنب ... ما ذقتما ما ذقت من بلباله
ألقى الغصون فأين لين قوامه ... وأرى البدور فأين حسن كماله وقال:
ثنت الشمول من الشمائل ... كالبان في ورق الغلائل
هيف يناط بأعين ... مثل الأسنة في الذوابل
من كل مخشي الخلا ... ف لأجله جدل العواذل
هن الظباء نواصبا ... هدب الجفون لنا حبائل

صفحة : 3010

سقما يشاب بصحة ... فلذاك يحيي وهو قاتل
وثغورها أحلى وأح ... سن من رياض في مناهل
يختال في عصب الوصا ... ئل كل شاكي الطرف صائل
حرسوا العيون ببيضهم ... فحموا المناصل بالمناصل
ولطالما منعت جنى ... عسل اللمى تلك العواسل
وبحبها أسرت فؤا ... د محبها تلك العوامل وقال:
أهلك والليل منضيا جملك ... شمر فخير البلاد ما حملك

لا خير في بـقـعة تـروق مـن الأرض إذا لم تنل فيهـا أمـلـك
لن جانبا للـكـريم واصـف لـه واغلظ على من جفاك أو جهلـك
فاعزز وإن سامك الهوان وصـن نفسك صون الطنـين إن بـذلـك
فلا تخله ظلما خـصـصـت بـه فالدهر يقضي كذا علـيك ولـك
حتـام لا تـعـمـل الـجـياد ولا تعـمـل فـي أم غـاية إبـلـك
لقد تربـصـت خـيفة الأجـل ال محتوم لو كان دافـعـا أجـلـك
وحبـذا ذاك لـو وجـدت فـتـى أفضل يوما عليك أو فـضـلـك
كن عتبك المر إن أرداك بـالـس وء وإن لم يرد فـكـن عـزلـك
والخل من ناش في الخطوب بضب عيك ومن سد رتقـه خـلـلـك
ما أنزر العـلـية الـكـرام ومـا أكثر يا دهر بيـنـنـا سـفـلـك
يا قائد الخيل والـقـلـوب مـعـا أهوى أسيليك خـائفـا أسـلـك
يردنـي راجـيا رضـاك فـإن وافاك واش ثنـاك أو نـقـلـك
وكيف أقبلـت غـير مـعـتـذر قبلك المسـتـهـام أو قـبـلـك
ما زلت أهوى وأنت في شـغـل حليك طورا وتـارة عـطـلـك
أسرفت يا ظبي في النفار فـلـو أمنت يا غصـن سـاعة مـيلـك
يحفظ قلبي دنـيا هـواك كـمـا ضيع سمعي من قبلهـا عـذلـك
وأنت من جيل ذا الزمـان فـمـا أرهـب إلا قـلاك أو مـلـلـك وقال:
يا زمانا بالخـيف كـان وكـنـا عنف الشوق بالمحب المعـنـى
أين لبنى أخت الشباب ومـا لـذ ة من فارق الشباب ولـبـنـى
أتمنى تلك الليالـي الـمـنـيرا ت وجهد المحب أن يتـمـنـى
كم جنينا حو المراشف لـعـسـا وهصرنا هيف المعاطف لدنـا
وعتبنـا الأيام بـعـد ومـا تـز داد إلا حقدا علينـا وضـغـنـا
ما عليهم أني شغـلـت بـخـال فارغ القلب أو سهرت لوسنى
أنا أبكي أقسى من الصخر قلبـا بدموع أندى من الغيث جفـنـا
تابعا سـنة الـغـرام وإن خـا لفت ما شرع الغـرام وسـنـا
ما حكيت المهاة طرفا ولا الغص ن قواما كلا ولا البدر حسـنـا
أنت أسجى لحظا وأهيف أعطـا فا وأسبى وجها يشوق وأسنى
حسدت قدك الغصون فـلـمـا بنت بانت رواقصا تـتـثـنـى
وادعى وجدي الحمـام فـلـمـا جد وشك النوى بكيت وغـنـى
فاحبسي مرسل النسـيم وإن بـل غ بخلا على شـذاك وضـنـا
واقطعي عادة الخـيال فـمـا أه داه وهـن إلا وجـدد وهـنـا وقال:
ومن لي بطرف الريم أحور زانه فتور وخوط البان لدنا مقـومـا
وهيفاء بيضاء الترائب طـفـلـة هي البدر أبدت بالقلائد أنجمـا
إذا سفرت وجها وألقـت ذوائبـا فلا تنسه يوما أضاء وأظلـمـا
لقد هجعت ليل السليم ونبـهـت لبانات طيف جاء منها مسلـمـا

صفحة : 3011

سرت تقطع البيداء والليل عابس فما فطن الواشون حتى تبسمـا
ولو كنت في حيث الوداع عشية تعجبت من ضدين يعجب منهما
لرقة جسم يكسب القلب قسـوة وطرف شج يبكي جبينا ومبسما
وشاهدت نظم الدر وهو مبـدد دموعا ونثر الأقحوان منظمـا وقال:
بأبي ذلـك الـقـوام ومـا رن ح من عطفه نـسـيم الـدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينـا كل غصن للميل والاعـتـدال
قامة الرمح طلعة البدر خد ال ورد ريق السلاف جفن الغزال

يا ولاة القلوب والحسن من حك م غيد الآجال فـي الآجـال? وقال:
تجلى لطرفي وجهها تحت شنفهـا فقابلت منها بدرهـا وثـرياهـا
فلا سمعت إلا بـكـاء حـمـامة ولا ضاحكت إلا من البرق أفواها وقال:
ترق أحاديث النسيم مـعـانـيا وتخفى إشارات البروق فتفهـم
فيا فيض ذاك الماء لو برد الحشا ويا حسن ذاك النثر لو كان ينظم
وعهدي بذاك السفح وهو كأنـه من النبت خد بالعذار منمـنـم
ترفع عن أيدي الركاب فتربـه يقبل منا بالـشـفـاه ويلـثـم
ولو يستطيع البدر والجو سافـر لمر بذاك الأفق وهو مـلـثـم
ووسنان يغزونا وتهوى لحاظـه وتظلمنا أجفـانـه وتـحـكـم
ينير سنا وجـه ويدجـو ذوائبـا فيا حسنه يوما يضيء ويظلـم وقال:
تحـدث الـبـرق عـن سـعـدى فـمـا كـذبـا والـدمـع يشـرح مـا أمـلـى بـمـا كـتـبـا
يفـتـر مـعـتـرضـا عـن مـثـل مـبـسـمـهـا لو كـان يمـلـك ذاك الـظـلـم والـشـنـبـا
سيف مـن الـوجـد مـا شـيمـت مـضـاربـه على مـقـاتـل صـبـر عـنـهـم فـنـبـا
وإن سـرى فـي هـزيع الـلـيل لامـعـه أشـاب مـن لـمـم الـظـلـمـاء مـا خـضـبـا
نار إذا هـاجـهـا لـيلا نـسـيم صـبـا أصـار فـحـم الـدياجـي ومـضـهـا ذهـبـا
يا غائبين ولا والوجد ما فقدتعيني وحاشا فؤادي مثلهم غيبا
لو كنت أملك ما بتم أحق به منـي لـسـكـنـت قـلـبـا طـالـمـا وجـبـا
أبـكـي الـقـدود ومـا ضـمـت مـآزرهـا وعـاذلـي ظـنـهـا الأغـصـان والـكـثـبـا وقال:
أخذ الكرى مني وأعطاني الأسف قد أخاف عليه سلطان الهيف
متأود الأعطاف من سكر الصبا متلون الأخلاق من تيه الصلف
ذد عن حمى قلبي مغير جفونـه فجفونه نبل لها قلـبـي هـدف
جسم وروح ردفه مع خصـره والأثقل الأرضي يلطف بالأخف
ما إن رآه نـاظـر إلا جـرى متنزها أو خـاطـر إلا وقـف
ذو القلب يحكي صدغه بسـواده لو أن لي لحظا حكاه إذا انعطف
ذو مقلة كالصاد حف بحـاجـب كالنون زانا قامة مثـل الألـف وقال:
حجبوا القدود بمثلها فـمـوائد ال خرصان دون موائس الأغصـان
وحموا العيون من الهجوع وغادروا بين الضلـوع ودائع الأشـجـان
أترى يعود زمان وصل مـر لـي بالجزع في أمن من الهـجـران
أو أجتني ورد الخدود وأجـتـلـي تلك البدور على غصون الـبـان
يا ساكني قلبي الكئيب فبـينـهـم إلف الديار وصحـبة الـجـيران
خربتم ربع السلـو بـجـوركـم وعمارة الأوطان بـالـسـكـان
أملتكم فحـرمـت مـا أمـلـتـه ورجوتكم فرجعت بالـحـرمـان
ذو وجنة حمـراء فـوق عـذاره وكذا تكون شقائق الـنـعـمـان وقال:



رشأ إذا لبـس الـحـيا ء فبدر تم في شـفـق
فالوجه يقرأ والضحـى والفرع يتلو والغسـق
ولـرب رب مــلامة فيه كفرت بما نـطـق

دافعت عنه فما كذب ... ت وقال فيه فما صدق
طال الدجى واحمر دم ... ع العين من سود الحدق وقال:
وثغر أقاح قبلت نظمه الصبا ... ونقط بالتبرين دمعي وطله
ورب حليم الجهل في عرصاتها ... بكي لي من دمعي الهتون بجهله
وألبسه عطفا علي ورقة ... ضياع الفؤاد المستهام وعدله
وقالوا: سلا بعض السلو عن الحمى ... لقد كذبوا واشغل كل بكله
وأهيف من أعطافه ولحاظه ... بليت بقد السمهري وفعله وقال:
لم يبق في هذه الدنيا لنا أرب ... فقل سلام عليها غير محتشم
وحبذا وقفة في الحي من يمن ... على المنيعين من سلع ومن إضم
أبكي وأنشد في غزلانها غزلي ... فالدر ما بين منثور ومنتظم وقال:
أما واللمى وجدا بساكنة الملا ... لقد ضاق باع الصبر أن يتجملا
إذا الحسن أعطاها من الأنفس المنى ... فما شأن أجلاب القطيعة والقلا
وفي شعب الأكوار كل ابن لوعة ... إذا هاجه برد النسيم تململا
يشافه أذيال المروط وينثني ... فيلقي إليه نشره ما تحملا
أتبصر نارا باليفاع كأنما ... يسل سناها هامة الطود منصلا
إذا ما علا إفرنده صدأ الدجى ... فأغمد لم يعدم من الريح صيقلا
وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلة ... ومن لم يجد عز السلو تذللا
أذاد كما شاء الدلال فلا أرى ... بخدك روضا أو بثغرك منهلا
وحملتني ذنب الدموع ولم يكن ... بأول دمع أو دم طله طلا
تنقلت عن عهد الغواية والصبا ... ومن عادة الأقمار أن تتنقلا
وملت إلى الواشين غير ملومة ... ومن عادة الأغصان أن تتميلا
أعاذلتي ما أفضح السقم واشيا ... وأفصح نماما وأثقل محملا
تلومين في نعم ونعمان ساهرا ... وقد نمت عن ليل بنعمان أليلا
ولولا فراق المالكية لم أكن ... لأبكي خليطا خف أو منزلا خلا
تملك قلبي وهو قفر وأهل ... وأطلق دمعي حاليا ومعطلا
وكل هلالي يزيد طلاقة ... على شدة من دهره وتهللا
إذا هزه داعي الوغى هز صبوة ... أفاض غديرا أو تقلد جدولا
فقبلها وجها من البيض أبلجا ... وغازلها طرفا من النقع أكحلا
فرد ذابلا من قبل ورد وروضة ... فكل ربيع بالأسنة يجتلى وقال:
أمذكري ظبيات سلع والنقا ... هيجت ذا شجن وشقت مشوقا
ولقد مددت إلى السلو يد الأسى ... فوجدت باع الصبر عنه ضيقا
ويزيدني قدم العهود صبابة ... وكذاك فعل البابلي معتقا
يا سعد هل لمياء تبسم موهنا ... أم ذاك برق الأبرقين تألقا
ما كل لامعة على أطلالهم ... لكنني أعطيت قلبا شيقا
حكم الفراق بظلمه فوجدت إ ... لا شامتا وعدمت إلا مشفقا
غدر الغنى والغانيات بنا وما ... كانا بأول من أضاع الموثقا
فلأجل ذا أضحى الوصال تكلفا ... والعتب مذقا والوداد تملقا
لا نلت ما فوق المطي من المها ... إن كان قلبي قر أو دمعي رقا



ووراء تلك العيس قلب مدلة ... لم يلق من رق الصبابة معتقا
حران يسأل أدمعي لغليله ... ولطالما سأل الأسير المطلقا
وسقيمة الألحاظ بيض جفونها ... فتكا لسود جفونها لا يتقى
نشرت ذوائبها وهز قوامها ... شرخ الشباب فهز غصنا مورقا

كلفي بذات الخال ليس بحادث فيكون في نسب الملاحة ملحقا
منعت زكاة الحسن في العشرين كا ملة وكنت ابن السبيل المملقا
وقال:
لولا صدودك يا أمامه ما كنت أندب عهد رامه
ولما وقفت على القدو د الهيف أسجع كالحمامه
أبكي ليالي غبطة كانت لخد الشام شامه
وأغن ما ضر الصبا لو أنا حملت سلامه
فأغالط الواشي بنش ر الأقحوانة والثمامه
إن حل طرفي طيفه فالبدر يسري في الغمامه
أزرى بظبي الرمل نا ظرة وخوط البان قامه
وأرى المدام بخده والورد ليس له مدامه
أمر العذول بهجره قل للعذول: ولا كرامه
واطلب أمان جفونه إن كنت ترغب في السلامه وقال:
هي دار مية يا طليق العذل قف بالمطايا إن وقفت بمنزل
فهناك أفواه البروق ضواحك والدوح راقصة لشدو البلبل
ما بين درع من غدير مانع نبل القطار وصارم من جدول
صاف إذا ما المد ألبس جسمه صدأ القذى صقلته ريح الشمأل
وكأن رمحا فوق متن نظيمة زغف قضيب البان فوق المنهل
والمزن تسفح منهرات جراحها وترى حسام البرق غير مفلل
حرب حنين الرعد صوت نسيمها والغيم أسوده غبار القسطل
وقفت بها الأبصار وقفة حائر ومشت إليها السحب مشية مثقل
فالأرض باسمة ثغور أقاحها طربا لوجه العارض المتهلل وقال:
ألم تحتلف أن لا تعود إلى ظلم فلم جردت أسياف عينيك في السلم
وما بال كف الدل نحو مقاتلي تسدد من عطفيك بعض القنا الصم
ولم أر موتا قبل طرفك مشتهى ولا صحة زينت بشاف من السقم
عدمت الغنى من وجنة ذهبية تصان وهذا خالها طابع الختم
وقد بلغت عني بلاغة أدمعي وباح نحولي بالخفي من الكتم
فما شافها العذال مثل مدامعي ولا خاطب الواشين أفصح من سقمي

وبكر من اللذات نلت بها المنى وبت نديم الإثم فيها بلا إثم
أضم قضيب البان في ورق الصبا وألثم بدر التم في سحب اللثم
وقال

أجنها الفكر وأبداها العبق ما كتم الليل ولا نم الفلق
لا ذنب للصبح وشمس ما أرى والعذر لليل ومسك ما انتشق
بالقلب ما بقلبها من غصة وجدا وما لوشحها من القلق
إذا تثنى قدها في فرعها بان به معنى القضيب في الورق
ومقلة ما لي بها من مقلة يد على طول البكاء والأرق
لولا خيالات الدجى ما فضلت بنفسج الليل على ورد الشفق
يا راقدين ورقادي بعدهم أخو الهدو مدعى أو مسترق
قطعتم نومي وجفني سارق وإنما يقطع شرعا من سرق
أخلقت ثوب السقم في حبكم وعادة أن ينزع الثوب الخلق
من لي بكافور الصباح قولة من ساهر أمله مسك الغسق

ولو وفيت لخؤون غادر تبعت قلبي معكم حيث انطلق
أباسم بالغور أو برق حفا أم صارم جرد أم سهم مرق
إذا استطار جمرة في فحمة من الدجى جل به الشوق ودق
أفهمني وحي الغرام ومضه والشأن أن يفهم ثغر ما نطق وقال:
حال الشباب وما حالت صبابته وخانه دهره فيهم ولم يخن
لو كنت أبقيت دمعا يوم بينهم لما تحملت فيها منة المزن
غابوا وما فكري فيهم بغائبة فاللحظ للقلب لا للعين والأذن
وربما ليلة كانت بقربهم خالا لهوت به في وجنة الزمن
وما سلوت كما ظنت وشاتهم لكن قلبي حليم الوجد والشجن
وأنكر الركب مني يوم كاظمة عي اللسان وفوز الدمع باللسن
وسنة الحب في الآثار ماضية وإنما الناس بالعادات والسنن وقال:
سرت زينب والبرق مبتسم الثغر كما سحبت كف شريطا من التبر
وقد جمعتنا شملة الليل والهوى كما اشتملت أحناء صدر على سر
بكت وأرانا عقدها دهش النوى فقلنا لها: ما أشبه النظم بالنثر
ولاحت ثريا شنفها فوق خدها وشرط الثريا أنها منزل البدر
وبتنا ولا لثمي قلادة جيدها عفافا ولا ضمي وشاحا على الخصر
ويوم وصال كان أبيض ناصعا ولكنه كالخال في وجنة الدهر
لهونا به والشمس في الدجن تجتلى كنظم حباب فوق كأس من الخمر
ورحنا وفي أفعالنا صحوة الحجى وإن كان في ألبابنا نشوة السكر
نعفي بأذيال المروط مع الدجى لما كتبت منها الذوائب في العفر
سلوها هل ارتابت بلحظ ضجيعها وهل حط عن شمس الضحى سحب الخمر
على طول ما أبكت جفوني من الأسى وما أضحكت بالشيب رأسي من الصبر
منزهة في الحرب أقلام سمرهم عن الدم حتى ليس تكتب في ظهر
إذا ما ابتدا منا امرؤ قالت العلى: ليخل مكان الصدر للفارس الحبر
وما كان نظم الشعر عادة مثلنا لمسألة لولا الإرادة للفخر
أريت أخاها النجم ليلة نظمها أشف بيوتا من كواكبها الزهر
ولو أن هاروتا رأى حسن وجهها تعلم من أجفانها صنعة السحر

## ابن دفتر خوان الموسوي

علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أبو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي، الأديب الشاعر المعروف بابن دفتر خوان. ولد بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وست مائة، وله ست وستون سنة. له مصنفات أدبية وغير أدبية. امتدح المنتصر بالله وغيره. وملكت من تصانيفه بخطه كتاب: شاهناز وهو سؤالات نظم أبيات، وأجوبتها نثر بين حكيمين: طبيعي وإلهي، وكتاب الطلائع.

## أبو تراب الكرميني

علي بن محمد بن طاهر بن علي، أبو تراب التميمي الكرميني، أحد الأئمة الكبار، أديب عظيم، حافظ لأصول اللغة، عديم النظير في زمانه، ورع عفيف، كثير التلاوة، توفي سنة ست وخمسين وخمس مائة.

# الصاحب بهاء الدين بن حنا

صفحة : 3015

علي بن محمد بن سليم، الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصري، أحد رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء وخبرة وتصرفا. استوزره الظاهر، وفوض إليه الأمور، ولم يكن على يده يد. وقام بأعباء المملكة، وأخمل خلقا ممن ناوأه. وكان واسع الصدر عفيفا نزها، لا يقبل لأحد شيئا، إلا أن يكون من الصلحاء والفقراء؛ وكان قائلا بهم: يحسن إليهم، ويحترمهم، ويدر عليهم الصلات. وقد قصده غير واحد بالأذى، فلم يجدوا ما يتعلقون به عليه. ووزر بعد الظاهر لابنه سعيد، وزادت رتبته. وله مدرسة وبر وأوقاف. ابتلي بفقد ولديه فخر الدين ومحيي الدين، فصبر وتجلد. وعاش أربعا وسبعين سنة، وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة، وشيع الخلق جنازته.

وحكي أن من جملة سعادته أول وزارته أنه نزل إلى دار الوزير الفائزي ليتبع ودائعه، ويأخذ ذخائره، فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله؛ فعرف الحاضرون كل من سمي في الورقة، وطلب وأخذ منه المال. وكان في الأسماء مكتوب: الشيخ ركن الدين أربعون ألف دينار؛ فلم يعرف الحاضرون من هو هذا الشيخ الذي يودع أربعين ألف دينار؛ ففكر الصاحب بهاء الدين زمانا وقال: احفروا هذا الركن، وأشار إلى ركن في الدار، فحفروه، فوجدوا المال. وكان ينتبه قبل الآذان للصبح، ويشرب قدحا فيه ثماني أواق شرابا بالمصري، ويأكل طيري دجاج مصلوقة. وإذا أذن صلى الصبح، وركب إلى القلعة، وأقام طول النهار لا يأكل شيئا في المباشرة ويظن أنه صائم، وهو في الحقيقة صائم لا يحتاج إلى غذاء مع ذلك الشراب والدجاج.

وكان الملك الظاهر يعظمه، ويدعوه يا أبي. وحكي أن الأمراء الكبراء اشتوروا فيما بينهم أنهم يخاطبون السلطان الملك الظاهر في عزل الصاحب بهاء الدين. ولم تزل العيون للسلطان على عامة الناس وخاصتهم، يطالعونه بالأخبار، فاطلع بعض العيون على ذلك. وكان قد قرروا أن ابن بركة خان هو الذي يفتح الباب في ذلك، والأمراء يراسلونه. فلما بلغ السلطان ذلك، وكانوا قد عزموا على مخاطبته في بكرة ذلك النهار في الخدمة، فلما جاءوا ثاني يوم، ادعى السلطان أنه أصبح به مغس عجز معه عن الجلوس للخدمة، فجلس الأمراء إلى طالع نهار، ثم خرج إليهم جمدار، وقال: بسم الله ادخلوا؛ فدخلوا يعودون السلطان وهو متقلق، فجلسوا عنده ساعة، فجاءه خادم وقال: يا خوند، كان مولانا السلطان قد دفع إلي في وقت قعبة صيني فيها حلاوة، مسير يقطين، وقال لي: دعها عندك، فإن هذه أهداها لي رجل صالح، وهي تنفع من الأمراض. فقال السلطان: نعم ذكرت، أحضرها، فأحضرها، فأكل منها شيئا قليلا، وادعى أنه سكن ما يجده من الألم. ففرح الأمراء وسروا بذلك، فقال: يا أمراء، أتعرفون من هو الذي أهدى إلي هذه الحلوى من الصلحاء؟ فقالوا: لا، قال: هذا أبي، الصاحب بهاء الدين؛ فسكتوا. ولما خرجوا قال بعضهم لبعض: إذا كان يعتقد فيه أن طعامه يشفي من المرض، أي شيء تقولون فيه؟

كتب إليه القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر:

زادك الله تـعـالـى أيها العـبـد جـلالا
حيث قد صرت سنينا لعلـي تـتـوالـى
من يزر في العام يوما حقه أن يتـغـالـى

وكتب إليه السراج الوراق، ومن خطه نقلت:

لا تلمنا فأي باب سوى بـا بك تأوي إلى حماه الوفود
لم تكد تقصر المسائل منا ولدينا عطاؤك الممـدود
كلنا مؤمن يحـب عـلـيا ونوالي نـداه وهـو يزيد

وقال يمدحه، وقد خلع عليه خلعة زرقاء، وعوفي من مرضه:

لبست ثوبين تشريفـا وعـافـية لم تبل حسنهما يوما يد الـغـير

أرضيت ربك والسلطان فاصطفيا ما قد لبست فجر الذيل وافتخـر
من صحة طالما كنا نؤمـلـهـا فالله يعطيك منها أطول العمـر
وخلعة إن بدت لون السماء لـنـا فقد بدا منك ما يزهى على القمر
قالت سعادة مولانا لصابـغـهـا: دعها سماوية تمضي على قـدر

صفحة : 3016

قل للعدى: قد شفى الله الوزير وما لجأتم من أمانـيكـم إلـى وزر
دعوا عليا فإن الـلـه فـضـلـه عليكم واسمعوا التفضل من عمر وقال
فيه سعد الدين الفارقي الكاتب:
يمم عليا فهو بحر النـدى وناده في المظلع المعضل
فرفده مجد على مجـدب وجوده مفض إلى مفضل وفيه يقول أبو
الحسين الجزار من قصيدة:
وغدا لأشياخ الرسالة مشبـهـا إذ راح وهو بوصفهم موصوف
فأبـو يزيد كـل يوم مـجــده وهو السري وفضله معـروف الشيخ علاء
الدين بن غانم
علي بن محمد بن سلمان بن حمائل، الشيخ الفاضل البليغ الكاتب الشاعر، صدر الشام، القاضي علاء الدين بن غانم، بقية الأعيان. تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن محمد بن غانم، في الأحمدين. توفي بتبوك، رحمه الله تعالى، في المحرم سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، وله ست وثمانون سنة.
كان حسنة من حسنات الزمان، وبقية مما ترك الأعيان، ذا مروءة فاتت الوصف، وجود أخجل الغمام الواكف. تأذى من الدولة مرات، وما رجع عما له في الخير والعصبية من كرات. قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل: ما أعرف أحدا في الشام إلا ولعلاء الدين بن غانم في عنقه منة قلدها بصنيعه أو جاهه أو ماله. وكان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يكرهه، فيقول: ما أدري ما أعمله بهذا علاء الدين بن غانم، أي من أردت أن أذكره عنده بسوء، يقول: ما في الدنيا مثل علاء الدين بن غانم، أو كما قال.
وكان وقورا، مليح الهيئة، منور الشيبة، ملازم الجماعة، مطرح التكلف. حدث عن ابن عبد الدائم والزين خالد وابن النشبي وجماعة. وأجاز لي بخطه في سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق. وكان بيته ، رحمه الله مأوى كل غريب، وبابه مقصد كل ملهوف. وله النظم والنثر، ومدحه شعراء عصره، وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق. كتب إليه جمال الدين بن نباتة:
علوت اسما ومقدارا ومعنى فيا لله من فضل جـلـي
كأنكم الثلاثة ضرب خـيط علي في علي في علـي وأجاز لي، رحمه
الله، بخطه. وأنشدني كثيرا من شعره من لفظه. كتب إلى العلامة شهاب الدين محمود:
لقد غبت عنا والذي غاب مـحـسـود وأنت على ما اخترت من ذاك
محمود
حللنا محلا بعد بـعـدك مـمـحـلا به كل شيء ما خلا الشر مفـقـود
به الباب مفتوح إلـى كـل شـقـوة ولكن به باب السـعـادة مـسـدود
فكتب إليه الجواب:
أأحبابنا بنتـم وشـط مـزاركـم برغمي وحالت دون وصلكم البيد
وروعتم روض الحمى بفراقكـم فشابت نواصي بانه وهو مولود
ومن لم تهجه الورق وجدا عليكم توهم أن النوح في الدوح تغريد وكتب
إليه الشيخ نجم الدين الصفدي:
شنف الأسماع بالنظم الـذي قد حكى الأنجم في ظلمائها
وبدا كالـشـمـس إلا أنـه زاد في الحسن على لألائها فكتب الجواب:

ليس للممـلـوك إلا مـدحة في معالـيك وفـي آلائهـا
وبحار الفضل تجري منك لي فمقالي قطرة من مـائهـا وأخبرني من لفظه قال: عتبني شهاب الدين محمود، وهو صاحب ديوان الإنشاء، وقال: بلغني أن جماعة ديوان الإنشاء يذموننني وأنت حاضر ما ترد غيبتي. فكتب إليه:

ومن قال إن القوم ذمـوك كـاذب وما منك إلا الفضل يوجد والجـد
وما أحد إلا لفـضـلـك حـامـد وهل عيب بين الناس أو ذم محمود فكتب إلي بأبيات، منها:

علمت بأني لم أذم بـمـجـلـس وفيه كريم القوم مثلك موجـود
ولست أزكي النفس إذ ليس نافعي إذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الإنسان من أكل لحمـه وقد آن أن يبلى ويأكلـه الـدود

صفحة : 3017

قال: فلم يكن بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى توفي، رحمه الله تعالى، وأكله الدود. وكتب على كتابي جنان الجناس لما وقف عليه:

لقد ضم أجناس الجناس فأطـربـا وأعجز من باراه فيها فأتـعـبـا
صلاح لدين اللـه أبـدى بـدائعـا تروق بألفاظ أرق من الصـبـا
يراه بليغ جاء بـالـمـدح سـائلا مجيزا مجيبا قوله لا مـخـيبـا
بإنشـاده هـذا وإنـشـائه لـقـد به فات من قد فاق فضلا ومنصبا
فقس إياد عند ذا الفضـل نـاقـل ولفظ امرئ القيس البديع هنا هبا ومن شعره لما أمسك الأمير سيف الدين كراي المنصور نائب دمشق:

أنا راض بحالتي لا مزيدي وبأن أزال عبد الـحـمـيد
إن في أمر كافل الملك بالشا م عظات للحازم المستفـيد
جاءه بالتقليد أرغون بـالأم س وولى وعاد بالتـقـييد ومنه:

سلب المهجة منـي بالجفون الفاتـرات
لم يزور البيت لم ير م الحشا بالجمرات ومنه:

وكم سرحة لي في الربى زمن الصبا أشاهد مرأى حسنهـا مـتـمـلـيا
ويسكرني عرف الشذا من نسيمـهـا فأقضي هوى من طيبه حتف أنفـيا
وأسأل فيها مبسم الـروض قـبـلة فيبرز مـن أكـمـامـه لـي أيديا
فللـه روض زرتـه مـتـنـزهـا فأبدى لعيني حسن مـرأى بـلا ريا
غدا الغصن فيه راقصا ونـسـيمـه يكر علـى مـن زاره مـتـعـديا
ترجلت الأشجار والـمـاء خـر إذ نسيم الصبا أضحى به متـمـشـيا
تغني لديه الورق والغصن راقـص فيعرق وجه الأرض من كثرة الحيا ومنه:

فعد نفسك من أهل القـبـور بـهـا فعن قليل إليهـا سـوف تـنـقـل
واذكر مصارع قوم قد قضوا ومضوا كأنهم لم يكونوا بعـدمـا رحـلـوا
يا ليت شعري ما قالوا وقيل لـهـم وما الذي قد أجابوا عندما سئلـوا

ومن نثره، رحمه الله تعالى، يصف قلعة ذات أودية ومحاجر: لا تراها العيون لبعد مرماها إلا شزرا، ولا ينظر ساكنها العدد الكثير إلا نزرا. ولا يظن ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم، بما لها من الأبراج، ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر، إلا أن هذا عذب فرات، وهذا ملح أجاج. ولها واد لا يقي لفحة الرمضاء ولا حر الهواجر، وقد توعرت مسالكه، فلا يداس فيه إلا على المحاجر. وتفاوت ما بين مرآه العلي وقراره العميق، ويقتحم راكبه الهول في هبوطه، فكأنما خر من السماء، فتخطفه الطير، أو تهوي به الريح في مكان سحيق.

ومنه في صدر كتاب: وجعله لحقيقة العلياء نفسا وعينا، ولا أعدم الملك منه ناظرا ولا عينا. ولا زال على الأعداء يرسل من مهابته رقيبين أذنا وعينا. وأغنى بمكارمه من أن نشيم من السماء خالا وعينا. أو نرد من الأرض منهلا وعينا. وأطلع طلعة لوائه في

الخافقين، حتى تخال لشمس عينا. وسير ركائب ذكره في الآفاق لا تشتكي أينا ولا عينا. وأقام ميزان القسط بين الرعايا، لا يجد فيه عينا ولا عينا. واستبعد لخدمته كل أصيد من الملوك، لكل جحفل قلبا ولكن محفل عينا. وأهلك كل عدو له وحاسد تارة فجأة وتارة عينا. وأنطق لسان كرمه للأولياء بنون وعين وميم، إذ كتب سواه ميما ونونا وعينا. ومتعه بما خصه من استجلاء عرائس الحور العين بمجاهدته إذا شغل سواه عيناء من أسماء وعينا. وسطر آثار مآثره محكمة على صفحات الأيام إذ لم يبق لمن سلف من الملوك أثرا ولا عينا.

أبو حيات التوحيدي الشافعي

صفحة : 3018

علي بن محمد بن العباس، أبو حيات التوحيدي. شيرازي، وقيل نيسابوري، وقيل واسطي. صوفي السمت والهيئة. قال ياقوت: كان يتأله، والناس على ثقة من دينه. وقال محب الدين بن النجار: كان صحيح العقيدة. وكذا قال غيره، والمتأخرون حكموا بزندقته. قال الشيخ شمس الدين: كان سيئ الاعتقاد، نفاه الوزير المهلبي. قال ابن فارس في كتاب الخريدة والفريدة: كان كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان، تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل. ووقف الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يخفيه من ذلك، فطلبه لقتله، فهرب والتجأ إلى أعدائه، ونفق عليهم بزخرفة كذبه. ثم عثروا منه على ذلك، فطلبه الوزير المهلبي، فهرب منه، ومات في الاستتار.

وقال ابن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري، وأشرهم على الإسلام أبو حيان التوحيدي، لأنهما صرحا، وهو جمجم. وهو من تلامذة الرماني.

قال الشيخ محيي الدين النووي في تهذيب الأسماء: أبو حيان التوحيدي من أصحابنا المصنفين. من غرائبه أنه قال في بعض رسائله: لا رباء في الزعفران. ووافقه عليه القاضي أبو حامد المروزي. والصحيح تحريم الربا فيه.

قال ياقوت: وصحب ابن عباد وابن العميد، فلم يحمدهما، وصنف في مثالبهما كتابا. وكان متفننا في جميع العلوم، من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة. وكان جاحظيا يسلك في تصانيفه مسلكه، ويشتهي أن ينتظم في سلكه، فهو شيخ الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان، سخيف اللسان، قليل الرضا عند الإساءة إليه والإحسان، الذم شأنه، والثلب دكانه، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة. كثير التحصيل للعلوم في كل فن، حفظة واسع الدراية والرواية. وكان مع ذلك محدودا محارفا، يتشكى صرف زمانه، ويبكي في تصانيفه على حرمانه. انتهى.

ومن تصانيفه: : كتاب الصديق والصداقة، كتاب الرد على ابن جني في شعر المتنبي، كتاب الإمتاع والمؤانسة مجلدان، كتاب الإشارات الإلهية جزءان، كتاب الزلفة، كتاب المقابسة، كتاب رياض العارفين، كتاب تقريظ الجاحظ، كتاب ثلب الوزيرين، :كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي، كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة، كتاب الرسالة البغدادية، كتاب الرسالة في أخبار الصوفية، كتاب الرسالة الصوفية أيضا، كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان، كتاب البصائر والذخائر في عشر مجلدات وله فاتحة وخاتمة، كتاب المحاضرات والمناظرات.

وتوفي في حدود الثمانين والثلاث مائة، أو ما بعد الثمانين، والله أعلم. وقد طول ياقوت ترجمته، زائدا إلى الغاية. ومن شعره:

يا صاحبي دعا الملامة واقصرا ... ترك الهوى يا صاحبي خساره

كم لمت قلبي كي يفيق فقال لي ... لجت يمين ما لهـا كـفـاره

أن لا أفيق ولا أفتر لـحـظة إن أنت لم تعشق فأنت حجاره
الحب أول ما يكون بنـظـرة وكذا الحريق بداؤه بـشـراره
يا من أحب ولا أسمي باسمهـا إياك أعني فاسمعي يا جـاره المدائني الأخباري

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، أبو الحسن، مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. بصري سكن المدائن، وانتقل إلى بغداذ، وتوفي بها سنة خمس وعشرين ومائتين. وولد سنة خمس وثلاثين مائة، سرد الصوم قبل وفاته بثلاثين سنة، وكان قد قارب المائة. قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش. وكان قد اتصل بإسحاق بن إبراهيم الموصلي، فكان لا يفارقه، وفي منزله توفي. وكان ثقة إذا حدث عن الثقات. وتصانيفه كثيرة جدا.

صفحة : 3019

كتبه في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم: كتاب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب صفة النبي عليه السلام، كتاب أخبار المنافقين، كتاب عهود النبي عليه السلام، كتاب الذين يؤذون النبي عليه السلام والمستهزئين، كتاب رسائل النبي عليه السلام، كتاب كتب النبي عليه السلام إلى الملوك، كتاب آيات النبي عليه السلام، كتاب إقطاع النبي عليه السلام، كتاب فتوح النبي عليه السلام، كتاب صلح النبي عليه السلام، كتاب خطب النبي عليه السلام، كتاب عهود النبي عليه السلام، كتاب المغازي، كتاب سرايا النبي عليه السلام، كتاب دعاء النبي عليه السلام، كتاب خبر الإفك، كتاب أزواج النبي عليه السلام، كتاب عمال النبي عليه السلام، كتاب ما نهى عنه عليه السلام، كتاب الخاتم والرسل، كتاب من كتب له كتابا أو أمانا، كتاب أموال النبي عليه السلام ومن كان يرد عليه الصدقة من العرب، كتاب أخبار النبي عليه السلام.
كتبه في أخبار قريش: كتاب نسب قريش وأخبارها، كتاب العباس، كتاب أخبار أبي طالب وولده، كتاب خطب علي بن أبي طالب، كتاب عبد الله بن عباس، كتاب علي بن عبد الله بن عباس، كتاب آل أبي العاص، كتاب أبي العيص، كتاب خبر الحكم بن أبي العاص، كتاب عبد الرحمن بن سمرة، كتاب ابن أبي عتيق، كتاب عمرو بن الزبير، كتاب فضائل محمد بن الحنفية، كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب، كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب، كتاب عبد الله بن جعفر، كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر، كتاب أم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، كتاب العاص بن أمية، كتاب عبد الله بن عامر بن كريز، كتاب بشر بن مروان بن الحكم، كتاب عمر ابن عبيد الله بن معمر بن المثنى، كتاب هجاء حسان لقريش، كتاب فضائل قريش، كتاب عمرو بن سعيد بن العاص، كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث، كتاب أسماء من قتل من الطالبيين، كتاب أخبار زياد بن أبيه، كتاب مناكح زياد وولده ودعوته، كتاب الجوابات لقريش، جوابات مضر، جوابات ربيعة، جوابات الموالي، جوابات اليمن.
كتبه في أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء: كتاب الصداق، كتاب الولائم، كتاب المناكح، كتاب النواكح، كتاب المغتربات، كتاب المقينات، كتاب المترديات من قريش، كتاب من جمع بين أختين ومن تزوج ابنه امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوج مجوسية، كتاب من كره مناكحته، كتاب من قتل عنها زوجها، كتاب من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته، كتاب من تزوج من الأشراف في دلف، كتاب من هجاها زوجها، كتاب من شكت زوجها أو شكاها، كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء، كتاب من تزوج في ثقيف من قريش، كتاب الفاطميات، كتاب من وصف امرأة فأحسن، كتاب العواتك، كتاب الكلبيات.
كتبه في أخبار الخلفاء: كتاب من تزوج من نساء الخلفاء، كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم، كتاب أعمار الخلفاء، كتاب حلي الخلفاء الكبير ابتدأه بأخبار أبي بكر الصديق وختمه بأخبار المعتصم. كتبه في الأحداث: كتاب الردة، كتاب الجمل، كتاب الغارات، كتاب

النهروان، كتاب الخوارج، كتاب خبر ضابئ بن الحارث البرجمي، كتاب توبة بن مضرس، كتاب بني ناجية ومصقلة بن هبيرة، كتاب مختصر الخوارج، خطب علي رضي الله عنه وكتبه إلى عماله، كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي، كتاب إسماعيل بن هبار، كتاب عمرو بن الزبير، كتاب مرج راهط، كتاب الربذة ومقتل حبيش، كتاب أخبار الحجاج ووفاته، كتاب عباد بن الحصين، كتاب حرة واقم، كتاب ابن الجارود، كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص، كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي، كتاب خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله، كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم، كتاب المسور بن عمرو بن عباد الحبطي وعمرو بن سهل، كتاب مقتل ابن هبيرة، كتاب سنبيل، كتاب الدولة العباسية وهو كتاب يشتمل على عدة كتب، لم يذكره ابن النديم. قال ياقوت: وقع إلي بخط السكري بعضه، وقد قرأه علي الحارث بن أسامة.
كتبه في الفتوح:

صفحة : 3020

كتاب فتوح الشام إلى آخر أيام عثمان، كتاب فتوح العراق إلى آخر أيام عمر، كتاب خبر البصرة وفتوحها وفتوح ما يقاربها، كتاب فتوح خراسان وأخبار أمرائها، كتاب نوادر قتيبة بن مسلم، كتاب ولاية أسد بن عبد الله القسري، كتاب ولاية نصر بن سيار، كتاب ثغر الهند، كتاب أعمال الهند، كتاب فتوح سجستان، كتاب فارس، كتاب فتح الأبلة، كتاب أخبار إرمينية، كتاب كرمان، كتاب كابل وزابلستان، كتاب طبرستان أيام الرشيد، كتاب القلاع والأكراد، كتاب عمان، كتاب فتوح مصر، كتاب الري وأمر العلوي، كتاب أخبار الحسن بن زيد وما مدح به من الشعر وعماله، كتاب فتوح الجزيرة، كتاب فتوح البامي، كتاب فتوح الأهواز، كتاب أمر البحرين، كتاب فتح سهرك، كتاب فتح برقة، كتاب فتح مكران، كتاب فتوح الحيرة، كتاب موادعة النوبة، كتاب خبر سارية بن زنيم، كتاب فتوح الري، كتاب فتوح جرجان وطبرستان.
كتبه في أخبار العرب: كتاب البيوتات، كتاب الجيران، كتاب أشراف عبد القيس، كتاب أخبار ثقيف، كتاب من نسب إلى أمه، كتاب من سمي باسم أمه، كتاب الخيل والرهان، كتاب بناء الكعبة، كتاب خبر خزاعة، كتاب المدينة وجبالها وأوديتها.
كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم: كتاب أخبار الشعراء، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، كتاب العمائر، كتاب الشيوخ، كتاب الغرماء، كتاب من هادن أو غزا، كتاب من اقترض من الأعراب في الديون وندم فقال شعرا، كتاب المتمثلين، كتاب من تمثل بشعر في مرضه، كتاب الأبيات التي جوابها كلام، كتاب النجاشي، كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر، كتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام، كتاب من تشبه من النساء بالرجال، كتاب من فضل الأعراب على الحضريات، كتاب من قال شعرا على البديهة، كتاب من قال شعرا في الأوابد، كتاب الاستعداء على الشعراء، كتاب من قال شعرا فسمي به، كتاب من قال في الحكومة من الشعراء، كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض، كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء، كتاب من قال شعرا فأجيب بكلام، كتاب أبي الأسود الدؤلي، كتاب بن خالد صفوان، كتاب مهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي، كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والأحداث، كتاب أخبار الفرزدق، كتاب قصيدة عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن، كتاب خبر عمران بن حطان.
ومن كتبه المؤلفة: كتاب الأوائل، كتاب المتيمين، كتاب التعازي، كتاب المنافرات، كتاب الأكلة، كتاب المسيرين، كتاب القيافة والزجر والفأل، كتاب من حرد من الأشراف، كتاب المروءة، كتاب الحمقى، كتاب اللزاطين، كتاب الجواهر، كتاب المقينين، كتاب المسمومين، كتاب كان يقال، كتاب ذم الحسد، كتاب من وقف على قبر، كتاب الخيل، كتاب من استجيبت دعوته، كتاب قضاة المدينة، كتاب قضاة أهل البصر، كتاب أخبار رقبة بن مصقلة، كتاب مفاخرة العرب والعجم، كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة، كتاب ضرب الدراهم والصرف، كتاب أخبار إياس بن معاوية، كتاب خبر أصحاب الكهف، كتاب

خطبة واصل، كتاب إصلاح المال، كتاب أدب الإخوان، كتاب النحل، كتاب المقطعات المتحيرات، كتاب أخبار ابن سيرين، كتاب الرسالة إلى ابن أبي دؤاد، كتاب النوادر، كتاب المدينة، كتاب مكة، كتاب المختضرين، كتاب المراعي والجراد ويحتوي على الكور والطساسيج وجباياتها.

أبو نصر ابن رئيس الرؤساء

علي بن محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر بن علي بن الحسين بن المسلمة، أبو نصر، ابن الوزير أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء. كان زاهدا ناسكا محبا لأهل العلم، كثير المصاحبة لهم ولأشياخ الصوفية، ويتزيا بزيهم. وبنى رباطا حسنا بالقصر من دار الخلافة، ووقفه عليهم. ولم يدخل في شيء من الولايات ولا أمور الدنيا، سمع من القاضي محمد ين عمر بن يوسف الأرموي وأبي الوقت السجزي ويحيى بن ثابت بن بندار وغيرهم. وكان يكتب خطا حسنا، ويقول الشعر. توفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة. ومن شعره:

قف باللوى إن تناءت الدار فعند تلك الأوطان أوطار
وشم لها بارق السحاب فإن ضن فماء الجفون مدرار
أحبابنا أزمعوا الرحيل وما أظن أني أعيش إن ساروا



راحوا بقلبي وخلفوا جسـدا جار عليه السقام مذ جاروا
أحب نجدا إن أنجدوا فـإذا غاروا فعندي للغور إيثار
لا عذر لي في الحياة بعدهم النار في حبهم ولا العـار ابن المهدي

علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. هو أخو موسى الهادي وهارون الرشيد أولاد المهدي. لما انصرف الرشيد من غزوة الروم سنة ست وستين ومائة، عقد له المهدي العهد بعد أخيه موسى الهادي وسمى هارون الرشيد، وبايعه الناس، ثم عقد من بعده لعلي بن المهدي، وأمه ريطة بنت أبي العباس السفاح؛ فلما صار الأمر إلى الرشيد بعد الهادي، خلع عليا. وعوضه عشرين ألف ألف درهم، وخرج الصك بها إلى الدواوين، وقبض ذلك. وتوفي علي المذكور في المحرم سنة ثمانين ومائة. وكنيته أبو محمد. وكان جعفر بن أبي جعفر المنصور، وهو المعروف بابن الكردية، قد عنف علي بن المهدي على فعله، وحمله على أن يطلب بحقه، وأن يجعله ولي العهد من بعده، فقبل منه وبايعه. ومات علي من قبل أن يظهر ذلك، فصلى عليه الرشيد، وقام على قبره، فقيل له ما كان من جعفر، فقبض عليه، وقيده، وحبسه.

الحافظ الزبحي الجرجاني

علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكرياء الحافظ، أبو الحسن الزبحي الجرجاني، مصنف تاريخ جرجان، وخال الحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني. توفي سنة ثمان وستين وأربع مائة.

أبو الحسن الجذامي

علي بن محمد بن عبد الله الجذامي، من أهل المرية، وينسب إلى برجة، من عملها. يكنى أبا الحسن. سمع من الغساني والصدفي وغيرهما، وكان فقيها مشاورا صادعا بالحق. أوجب في كتب أبي حامد الغزالي المحرقة بقرطبة، على يد قاضيها أبي عبد الله أحمد بن حمدين بأمر والي المغرب إذ ذاك، تأديب محرقها، وتضمينه قيمتها. وتوفي سنة تسع وخمس مائة.

ابن سدير الطبيب

علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن بن سدير، الطبيب. كان من أهل المدائن، وكان عالما بصناعة الطب والمداواة، وكانت فيه دماثة ودعابة. توفي فجاءة في العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ست وست مائة. ومن شعره:

أيا منقذي من معشر زاد لؤمـهـم فأعيا دوائي واستكان لـه طـبي

إذا اعتل منهم واحد فهو صحتـي وإن ظل حيا كدت أقضي به نحبي
أداويهـم إلا مـن الـلـؤم إنــه ليعيي علاج الحاذق الفطن الطب العلوي

علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. تقدم ذكر أبيه المهدي العلوي في المحمدين، في مكانه. كان علي هذا يشبه بأبيه في العلم، ولم يكن له رأي أبيه في الخروج، بل كان مقبلا على شأنه، وبنى له بالمدينة دارا حسنها واجتهد فيها، ولما فرغ منها قال:

حسنت داري بعد علمي أنهـا سيفوز بعدي الوارثون بحسنها
فلئن بنيت وكان غيري نـازلا فلكم نزلت منازلا لم أبنـهـا وهرب بعد

مقتل أبيه وعمه، وكان يجول في السند والهند. وكتب حفص ابن عمر، صاحب السند، إلى المنصور يخبره أنه وجد في بعض خانات المولتان مكتوب يقول: علي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن. انتهيت إلى هذا الموضع، بعد أن مشيت، إلى أن انتعلت الدم، وقد قلت:

عسى منهل يصفو فتروي ظميئة أطال صداها المنهل المتـكـدر
عسى جابر العظم الكسير بلطفـه سيرتاح للعظم الكسير فيجـبـر
عسى صور أمسى لها الجور دافنا سيبعثها عدل يجيء فتـظـهـر
عسى الله لا تيأس من اللـه إنـه يسير عليه مـا يعـز ويعـسـر فكتب إليه

المنصور: قد قرأت كتابك والأبيات، وأنا وعلي وأهله كما قيل:

يحاول إذلال العـزيز لأنـه بدانا بظلم واستمرت مرائره إن وقفت على

خبره، فأعطه وأحسن إليه. وقيل إن هذه الواقعة والأبيات للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، على ما ذكره ابن الجراح في الورقة.

صفحة : 3022

## علاء الدين بن عبد الظاهر

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المصري، الصدر الرئيس النبيل الكبير، علاء الدين، ابن القاضي فتح الدين، وقد مر ذكره في المحمدين- ابن القاضي محيي الدين- وقد مر ذكره في العبادلة، وتقدم ذكر أبي جده عبد الظاهر في مكانه، كان بيته مجمع الأدباء والفضلاء. نسخ عدة كتب بخطه الفائق المنسوب. سمع بقراءة الشيخ شمس الدين من ابن الخلال. ولد سنة ست وسبعين وست مائة. وكتب في الدولة المنصورية، وعمره إحدى عشرة سنة، سنة ست وثمانين. وتوفي يوم الخميس، رابع شهر رمضان، سنة سبع عشرة وسبع مائة، رحمه الله. ورثاه القاضي شهاب الدين، رحمه الله، بقصيدة أنشدنيها إجازة، أولها:

الله أكبـر أي ظـل زالا عن آمليه وأي ركن مالا وسأذكرها كاملة في آخر

هذه الترجمة، إن شاء الله تعالى.

وكان من الوجاهة في الدولة الناصرية، أولا في المحل الأقصى، وفي الدولة المذكورة، بعد قدوم السلطان من الكرك أيضا، في محل دون الأول، يراه الناس بالعين الأولى، ويعظمونه جدا. وكان في خدمة الأمير سيف الدين سلار يكتب قدامه، ويوقع أيام نيابته؛ فكرهه السلطان الملك الناصر. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله من لفظه، قال: قال لي السلطان ما كرهته لأجل شيء، وإنما خان مخدومه- يعني سلار- لأنه استكتبه شيئا، واستكتمه، فجاء إلي، وعرفني به. وأخبرني أيضا عنه، قال: لما جاء السلطان في المرة الأخيرة من الكرك، واستمر الأمر له، قال للأمير عز الدين أيدمر الدوادار: الساعة يجيء إليك طعام من عند ابن عبد الظاهر، فاقبله منه. فلم يكن قليل ، حتى جاء ذلك، فقبله منه، وعرف السلطان، فقال له: الساعة يبعث إليك خرفانا وإوزا وسكرا؛ ويقول: يا خوند أنا ما عندي من يطبخ ما يصح لك، دع مماليكك يشوون لك هذا.

فما كان إلا عن قليل حتى جاء ذلك، فأخذه، وعرف السلطان، وقال له: الساعة يجهز إليك ذهبا، ويقول: أريد يكون هذا وديعة في خزانة الأمير، فإنه أحرز من بيتي. فما كان إلا أن جرى ذلك، وقال لي: يا خوند قد أبعت لي ملكا، وأخاف يسرق ثمنه، وقد أرصدته للحجاز، وأسأل أن يكون في خزانتك. فأخذ الورقة، وعرضها على السلطان، فقال له: اكتب إليه في قفاها: يا علاء الدين نحن ما نغير شرف الدين بن فضل الله، وإن غيرناه فما نولي إلا علاء الدين بن الأثير، فوفر ذهبك عليك، وخليه عندك، انتفع به. انتهى. وكان السلطان إذا رآه بعض الأوقات يقول: سبحان الرازق؛ والله ما أشتهي أراه وهو يأكل رزقه. ومع ذلك فهو كان رئيس الديار المصرية وجاهة وشكلا وإحسانا ونفعا للناس، يحسن إلى الغرباء ويقضي حوائج الناس. وهو عند الناس مثل من هو صاحب الديوان. ولم يزل يوقع في دست السلطان، إلى أن توفي، رحمه الله.

وكان حسن البزة، حسن السمت، نظيف اللباس إلى الغاية، طيب الرائحة، له مكارم، وفيه تجمل زائد وإحسان إلى من ينتمي إليه، وله نثر جيد، عمل مقامة سماها: مراتع الغزلان، وجودها، ولما دخلت الديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة، طلب مني نظيرها؛ فأنشأت المقامة التي وسمتها ب: عبرة الكئيب بعثرة الكئيب. وما أظنه كان ينظم شيئا. ومن لإنشائه، رحمه الله رسالة في المفاضلة بين الرمح والسيف، وجودها، وهي:

صفحة : 3023

بعثت إليك رسالتي، وفي علمي أنك الكمي الذي لا يجاريك ند، والشجاع الذي أظهر حسن لوثتك للضد، والبطل المنيع للجار، والأسد الذي لك الأسل وجار، والباسل الذي كم لخمر الغمود بتجريدك عن وجوه البيض انحسار، ولك المعرفة في الحرب ولاماتها، والشجاعة وآلاتها، وإليك في أمرها التفضيل، ولديك علم ما لجملتها من تفصيل، وها هي احتوت على المفاضلة بين الرمح والسيف، ولم تدر بعد ذلك كيف، فإن السيف قد شرع يتقوى بحده، ولا يقف بمعرفة نفسه عند حده، والرمح يتكثر بأنابيبه ويستطيل بلسان سنانه، ولم يثن في وصف نفسه فضل عنانه. وقد أطرقتها حماك لتحكم بينهما بالحق السوي، وتنصف بين الضعيف والقوي. أما السيف فإنه يقول: أنا الذي لصفحتي الغرر، ولحدي الغرار، وتحت ظلالي في سبيل الله الجنة وفي إظلالي على الأعداء النار، ولي البروق التي هي للبصائر لا الأبصار خاطفة، وطالما لمعت فسحت سحب النصر واكفة. ولي الجفون التي ما لها غير نصر الله من بصر، وكم أغفت فمر بها طيف من الظفر، وكم بكت علي الأجفان لما تعوضت عنها الأعناق عمودا، وكم جلبت الأماني بيض والمنايا سودا، وكم ألحقت رأسا بقدم، وكم رعيت في خصيب نبته اللمم، وكم جاء النصر الأبيض لما أسلت النجيع الأحمر، وكم اجتني ثمر التأييد من ورق حديدي الأخضر، وكم من آية ظفر تلوتها لما صليت، واتقد لهيب فكري فأصليت، فوصفي هو كذاتي المشهور، وفضلي هو المأثور؛ فهل يتطاول الرمح إلى مفاخرتي وأنا الجوهر وهو العرض، وهو الذي يعتاض عنه بالسهام وما عني عوض؟ وإن كان ذاك ذا أسنة، فأنا أتقلد كالمنة. كم حملته يد فكانت حمالة الحطب، وكم فارس كسبه بحملاته فما أغنى عنه ما كسب. حده ليس من جنسه، ونفعه ليس من شأن نفسه. وأين سمر الرماح من بيض الصفاح؟ وأين ذو الثعالب من الذي يحمى به أسود الضرائب؟ وهل أنت إلا طويل بلا بركة، وعامل كم عزلتك النبال بزائد حركة؟ فنطق الرمح بلسان سنانه مفتخرا وأقبل في علمه معتجرا، وقال: أنا الذي طلت حتى اتخذت أسنتي الشهب، وعلوت حتى كادت السماء تعقد علي لواء من السحب. كم ميل نسيم النصر غصني وميد، وكم وهي به للملحدين ركن وللموحدين تشيد، وكم شمس ظفر طلعت وكانت أسنتي شعاعها وكم دماء أطرت شعاعها؛ وطالما أثمر غصني الرؤوس في رياض الجهاد، وغدت أسنتي وكأنما صيغت من سرور فما يخطرن إلا في فؤاد، وكم شبهت أعطاف الحسان بما لي من ميل، وضرب بطول ظل قناتي المثل، وزاحمت في المواكب للرياح بالمناكب، وحسبي الشرف الأسنى أن أعلى الممالك ما

علي يبنى. ما لمع سناني في الظلماء، إلا خاله المارد من رجوم السماء. فهل للسيف فخر يطاول فخري، أو قدر يسامي قدري؟ ولو وقف السيف عند حده لعلم أنه القصير، وإن كان ذا الحلى، وأنا الطويل ذو العلى. وطالما صدع هاما، فعادك هاما، وقصر عند العدى، وألم بصفحته كلف الصدى، وفل حده ، وأذابه الرعب، لولا غمده. فهل يطعن في بعيب، وأنا الذي أطعن حقيقة بلا ريب؟ ومن هاهنا آن أن أمسك عنك لسان سناني، ونرجع إلى من يحكم برفعة شانك وشاني، ونسعى إلى بابه، ونبث محاورتنا برحابه. وقد أوردهما المملوك حماك، فاحكم بينهما بما بصرك الله وأراك.

وقال، وقد رتب معاليمهم على شطنوف:

يا أميرا له من الجود بحر فهو جار لنا بغير وقوف
قد غرقنا في بحر هم وغم فطلعنا بذاك من شطنوف وأنشدني لنفسه

إجازة العلامة شهاب الدين محمود ما قاله في بستان القاضي علاء الدين الذي بالمنشأة، ومن خطه نقلت:

إيواننا للجنان عنوان كأنه في سناه كيوان
حلو المعاني كلفظ منشئه يقصر في الوصف غمدان
تقابلت إذ علت سرر من المسرات فيه إخوان
تركض في العيون فهو على لطف به للعيون ميدان
يستقبل الروح من صباه ومن شذاه روح سار وريحان

صفحة : 3024

تخر فيه المياه مطربة كأنها في السماع ألحان
فأرضه روضة منـــورة دارت بها للرخام غدران
أو وجنات غر تلوح بها من سود تلك الفصوص خيلان
أوافق زهره أزاهـــره لكنها لؤلؤ ومرجان
له جناحان من هنا وهنا زاداه حسنا بحر وبستان
ذا ترقص السفن في ذراه إذا حرك من ذا للورق عيدان
وقد بدت كالطاووس في حلل ال وشي سقوف له وأركان
دارت عليه لحسنه وعلت فهي عقود له وتيجان
كأنما قائم الرخام به في خدمة الجالسين غلمان
أو حبر ألفت ونوعها ال راقم حسنا فهن ألوان
أو شجر أسبلت خمائلها فما لها في العيان أغصان
أنشأه للأضياف مالكه فكمل الحسن فيه إحسان
يستقبل الوفد قبل رؤيته ال بشر فقل جنة ورضوان
فجاء فردا كبيته أرجا كذكرهم مشرقا كما كانوا
أحيا علي آثارهم فبه بان سنا مجدهم وقد بانوا
صدر رحيب وملتقى حسن ونائل كالغمام هتان
بنى فعلى لكن تقى وندى فلا وهي من علاه بنيان
ودام يجني ثمار أنعمه فالشكر نور والجود أفنان وأنشدني أيضا لنفسه إجازة، قال يرثي علاء الدين المذكور، وكتب بذلك إلى ناصر الدين شافع، رحمهم الله أجمعين:

الله أكبر أي ظـــل زالا عن آمليه وأي طود مـــالا
أنعى إلى الناس المكارم والندى والجود والإحسان والإفضالا
أنعى علاء الدين صدر زمانه خلقا وخلقا بارعا وجلالا
ومهذبا ملأ القلوب مهابة والسمع وصفا والأكف نوالا
حاز الرئاسة فاغتدى فيهابه أهل المفاخر تضرب الأمثالا

وحوى من الآداب ما أضحى به أهل البيان على علاه عيالا
طلق المحيا لو يقابل وجهه الأنواء ظل جهامها هطالا
متمكن من عقله فكأنه قد شد فيه عن الهنات عقالا
رحب الندى تنسي بشاشة وجهه ما زاده أوطانه والآلا
طرقته أيدي الحادثات فزحزحت منه مآلا للعفاة ومالا
وسطت على الشرف الرفيع فقلصت عن ذلك الحرم المنيع ظلالا
فجعت يتامى من ذؤابة هاشم أمسى أبا لهم وإن يك خالا
فقدت أيامهم بفقد عليهم وكذا اليتامى عصمة وثمالا
ونضت ملاءة كل مكرمة ضفت عنها فعاد لباسها الأسمالا
وأعادت المجد المؤثل بعده كانا غدير حيا فعادا آلا
من للسماحة والفصاحة بعده قولا يقال وكان قبل فعالا
من للوجاهة والنباهة بعده إن جال في نادي الندى أو قالا
من للفتوة والمروءة أزمعا لما ترحل بعده الترحالا
من للكتابة حين أضحى جيدها ال حالي بدر بيانه معطالا
قد كان فارسها الذي بيراعه كم راع قبل أسنة ونصالا
وجوادها إن رام سبقا حازه فيها وقرطس إن أراد نضالا
وخطيبها ما أم منبر كفه قلم فغادر للأنام مقالا
من للبلاغة رامها من بعده كل وكانت كالنجوم منالا

صفحة : 3025

يا نجل فتح الدين أغلق رزؤكم باب الرجاء وأوثق الأقفالا
لهفي على تلك البشاشة كم به بسطت لوفد ربعه آمالا
لهفي على تلك المكارم كم سقت ظامي الرجاء البارد السلسالا
لهفي على تلك المروءة كم قضت سؤلا لمن لم يبد فيه سؤالا
لهفي على آلائه كم أثقلت ظهرا وكم قد خففت أثقالا
لهفي على تلك المآثر لم تطع في فعلها اللوام والعذالا
أبكي عليه وقل مني أنني أبكي عليه وأكثر الإعوالا
أدعو دموعي والعزا فيجيبني ذا هاملا ويصد ذا إهمالا
وإذا اعتبرت الحزن كان حقيقة وإذا اعتبرت الصبر كان محالا
وإذا غفلت أقام لي إحسانه في كل وقت من سناه مثالا
وإذا هجعت فإنما زار الكرى ليروع قلبي أن أراه خيالا
قد كان يكرم جانبي ويجلني وإذا ذكرت أطابه وأطالا
ويحلني كأبيه في تبجيله حتى أقول قد استوينا حالا
فعلام لا أبكي وأستسقي له سحب القبول من الكريم تعالى
ولقد صحبت أباه قبل وجده وهما هما مجدا سما وكمالا
فوجدته قد حاز مجدهما معا فردا ونال من العلى ما نالا
ومضى حميدا طاهرا ما دنست أيدي الهوى لبروده أذيالا
عجل الحمام على صباه فلا ترى إلا دموعا تستفيض عجالى
يا ناصر الدين ادرع صبرا فقد فارقت ثم صبرت ذاك الخالا
ورزئت قبل فراق خالك بابنه فحملت أعباء الخطوب ثقالا
وختام هاتيك الحوادث فقد ذا فأعاد حزنا كان مر وزالا
فاسلم لتبلغ بابنه العليا التي فسحت لهم فيها النجوم مجالا
فالأجر جم والعزاء طريقه فاصبر فلست ترى لها أمثالا
هي هذه الدنيا كشمس إن علت وافت غروبا بعده وزوالا

كم خيبت أملا وأتبعت الرجا بأسا وغادرت المصون مذالا
تسري بنا الآمال فيها غرة فيزيرنا ذاك السرى الآجالا
تبا لها من غفلة فإلى متى نرجو البقاء فنرجئ الأعمالا
أوما ترى فعل المنون بغيرنا نادتهم فتتابعوا أرسالا
سيما لمن قد جاز معترك الردى فغدا لقطب رحا المنون ثفالا
عجبا لبال في غد تحت الثرى أنى يرى في اليوم ينعم بالا
كم تخطئ الأسقام من أضحى لها هدفا وقد بعثت إليه نبالا
سيان من نزل القبور اليوم وال سفر الذين غدوا غدا نزالا
مع أنهم قطعوا الطريق وخلفوا للخالف الأوجاع والأوجالا
فأعاننا الرب الرحيم على مدى بلغوا وأحسن للجميع مآلا
وسقته من عفو الإله سحائب يتلو سرى غدواتها الآصالا الكاتب البغدادي

علي بن محمد بن عبد الجبار، أبو الحسن، الكاتب البغدادي، توفي يوم السبت، لثلاث بقين من صفر، سنة ست عشرة وأربع مائة. من شعره:

رنت إلي بعين الريم والتفتت بجيده وثنت من قدها ألفا
فخلت بدر الدجى يسري على غصن هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا
وأبصرت مقلتي ترنو مسارقة إلى سواها فعضت كفها أسفا
ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا



تقول: يا نعم قومي كي ترى عجبا هذا الذي يدعي التهيام والشغفا
يريد منا الوفا والغدر شيمته هيهات أن يتأتى للغدور وفا ومنه:
قالت: أنمت؟ فقلت: لا، قالت: بلى هذا الخيال بما فعلت خبير
قلت: الخيال أتى خيالي زائرا أينام صب هائم مهجور؟
فالصد يمنعه الصدود من الكرى والوصل يمنعه الرقاد سرور قلت في

ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليمني: له شيء من هذا المعنى، وهو أحسن من هذا. قال محب الدين بن النجار: أنبأنا أبو القاسم الحذاء عن أبي غالب الذهلي قال: ثنا أبو بكر الخطيب قال: أنشدني أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الجبار قال: أريت في منامي كأني دخلت دار عضد الدولة، ووصلت إلى الصفة الكبيرة التي على البستان، فرأيته جالسا في صدرها، وبين يديه أبو عبد الله بن المنجم، وهو يغني؛ فقال لي عضد الدولة: كيف تراه يغني؟ طيبا؟ فقلت: نعم. فقال: فاعمل له قطعة يغنيها، فانصرفت من حضرته، وجلست على طرف البستان، ومعي دواة وكاغد، لأعمل. وبدأت لأفكر، فإذا شيخ قد وافاني من عنده، وعليه رداء، فقال: ماذا تصنع؟ قلت: أعمل قطعة لأبي عبد الله بن المنجم ، يغني بها. فقال: فنتعاون عليها. فقلت: افعل. فقال: إن شئت أن تعمل الصدور وأعمل الأعجاز، فقال: افعل. فبدأت وقلت:

فبتنا وسادانا ذراع ومعصم فقال في الحال:
وعضد على عضد وخد على خد فقلت:
نكر التشاكي في حديث كأنه فقال في الحال:
تساقط در العقد أو عنبر الهند فقلت:
وقد لف جيدينا عناق مضيق فقال:
فلم تدر عين أينا لابس العقد فقلت:
أضن على بدر السماء بوجهها فقال:

وأستره من أن يلاحظه جهدي ثم قال: ألست تعلم أن قولك هذا في النوم؟ فقلت: بلى. فقال: كررها حتى تحفظها، حتى تثبتها إذا انتبهت، ولا تنساها، وأخذ الرقعة بيده، وطفقت

أقرأها عليه مرات حتى حفظتها، ثم انتبهت، فعملت لها أولا وصرعا، وهو:

بنفسي التي للشوق زارت بلا وعد تسير من الواشين في غابة الأسد

وبعد، الأبيات:

إلى أن ثنت ريح الصبا من خمارها فأبصر أبهى منه منها بلا حـمـد

ولم أدر أن البدر أمسى مـتيمـا يجن بها ما في حشاي من الوجـد

وكنت مروعا فيه يفضح سـرنـا ولم أدر أن البدر يفضح من عندي ابن

## دينار الكاتب

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار، الكاتب، أبو الحسين البصري الواسطي. سمع أبا بكر بن مقسم، ولقي المتنبي، وسمع من ديوانه، ومدحه بقصيدة، أولها:

رب القريض إليك الحل والرحل ضاقت إلى العلم إلا نحوك السبل

تضاءل الشعراء اليوم عند فتـى صعاب كل قريض عنـده ذلـل وكان

شاعرا مجيدا، شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه، كسيف الدولة، وابن العميد. وكان حسن الخط، على طريقة ابن مقلة. مات سنة تسع وأربع مائة. وأخذ الناس عنه، ورووا، ومما رواه: كتاب الجمهرة لابن دريد، عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد جحجخ النحوي، عن ابن دريد؛ وروى غير ذلك. وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي، وقرأ على الأصبهاني جميع كتاب الأغاني. وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

## علم الدين السخاوي الشافعي المقرئ النحوي

علي بن محمد بن عبد الصمد، العلامة علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي المصري، شيخ القراء بدمشق. ولد سنة ثمان أو تسع و خمسين و خمس مائة، وتوفي بدمشق ليلة الأحد، ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مائة. ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه:

قالوا: غدا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغنـاهـم

وكل من كان مطيعا لهـم أصبح مسرورا بلقياهـم

قلت: فلي ذنب فما حيلتي بأي وجـه أتـلـقـاهـم



قالوا: أليس العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجـاهـم سمع بالثغر من

السلفي وابن عوف، وبمصر من أبي الجيوش بن عساكر بن علي والبوصيري وابن ياسين وجماعة، وبدمشق من الكندي وابن طبرزد وحنبل، وسمع الكثير من الإمام الشاطبي، وقرأ عليه القراءات، وعلى أبي الجود غياث بن فارس، وعلى أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي، وبدمشق على الكندي، قرأ عليهما ب: المبهج، لسبط الخياط، ولكن لم يسند عنهما القراءات؛ قيل إنه رأى الشاطبي قال له: إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي، ولا يرو عنه. وقيل إنه رأى الشاطبي في النوم، فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه.

وكان السخاوي إماما، علامة، مقرئا، محققا، مجودا، بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير، وله معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يفتي على مذهب الشافعي. وتصدر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عليه الطلبة، وتنافسوا في الأخذ عنه، وقصدوه من البلاد. قال ابن خلكان: رأيته مرارا راكبا بهيمة إلى الجبل، وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه في أماكن مختلفة دفعة واحدة، وهو يرد على الجميع. قال الشيخ شمس الدين: وفي نفسي شيء من صحة هذه الرواية على هذا النعت؛ لأنه لا يتصور له أن يسمع مجموع الكلمات، فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، وأيضا فإن هذا الفعل من خلاف السنة، ولا أعلم أحدا من شيوخ المقرئين كان يترخص في هذا إلا الشيخ علم الدين. وكان رحمه الله تعالى، أقعد بالعربية والقراءات من الكندي، ومحاسنه كثيرة، وكانت حلقته عند قبر زكرياء.

ومن تصانيفه: شرح الشاطبية في مجلدين، وشرح الرائية في مجلد، وكتاب جمال القراء

وتاج الإقراء، وكتاب منير الدياجي في تفسير الأحاجي، وكتاب التفسير إلى الكهف في أربع مجلدات، وكتاب المفضل في شرح المفصل، وله قصيدة سماها ذات الحلل، وهي على طريق اللغز وشرحها في مجلد، وكتاب تحفة الفراض وطرفة تهذيب المرتاض، وكتاب هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب، وأرجوزة تسمى الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد، وله القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة تائية، وعروس السمر في منازل القمر نونية، وله مدائح في النبي صلى الله عليه وسلم، وله كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة والعربية.

وممن رثاه جمال الدين إبراهيم بن عطاء الشهبي، فقال:

مضى السخاوي فانبتت عرى الجدل وبدلت مذ توارى صنعة البـدل
وكان حجته في الفضـل بـالـغة ومنه عين المعاني المره في كحل
بكت عليه عيون النحـو جـازعة لفقده مذ توارى وهو علم عـلـي
فقلت للعين كفي وهـي سـافـحة لما خشيت عليها صولة السـبـل
فقال إنسانها والدمـع مـنـحـدر أنا الغريق فما خوفي من البـلـل تاج الدين بن الدريهم

صفحة : 3028

علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي القاسم ابن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر، هو الصدر الرئيس الفاضل المفنن تاج الدين أبو الحسن بن الصاحب موفق الدين بن نجم الدين بن أبي الفتح التغلبي الموصلي المعروف بابن الدريهم مصغر درهم. والدريهم لقب لسعيد أخي محمد بن هشام. قال في وقت: دريهما، فلزمه ذلك. سألته عن مولده، فقال: في ليلة الخميس، منتصف شعبان، سنة اثنتي عشرة وسبع مائة، بالموصل. قال لي: قرأت القرآن بالروايات على الشمس أبي بكر بن العلم سنجر الموصلي، وتفقهت على الشيخ زين الدين علي بن شيخ العوينة الشافعي، وحفظت الهادي، وبحثت الحاوي الصغير على الأشياخ، منهم: القاضي شرف الدين عبد الله بن يونس، من شرح والده كمال الدين الصغير. وحفظت في العربية: الملحة وألفية ابن معط وألفية ابن مالك. وبحثت في التسهيل على الشيخ زين الدين بن العوينة، وهو الذي كمل شرح الشيخ جمال الدين بن مالك للتسهيل. وقرأت شيئا كثيرا من الرياضي على الشيخ زين الدين بن العوينة. وسمعت بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين بن التركماني، وشمس الدين الأصبهاني، ونور الدين بن الهمذاني، صحيح البخاري. وسمعت بها صحيح مسلم، وسنن أبي دواد، وبعض الترمذي. وأجازني الشيخ أثير الدين أبو حيان، وقرأت عليه بعض تصانيفه؛ وأجازني جماعة أشياخ. انتهى.

قلت: أول قدومه إلى الديار المصرية في المتجر، سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، ثم رجع إلى البلاد، ثم إنه تردد إلى الشام ومصر غير مرة، وصنف في المترجم وأسرار الحروف التي في أوائل السور، ولم أر أحدا أحد ذهنا منه في الكلام على الحروف وخواصها وما يتعلق بالأوفاق وأوضاعها. ورأيت منه عجبا، وهو أن يقال له ضمير على شيء، فيكتبه حروفا مقطعة، ثم إنه يكسر تلك الحروف على الطريقة المعروفة عندهم، فيخرج الجواب شعرا، ليس فيه حرف خارجا عن حروف الضمير. وكونه يخرج ذلك نظما قدرة منه على تأليف الكلام. وله مشاركة في غير ما علم، من عربية، وقراءات، وأصول دين، ومقالات، وأصول فقه، وفروع في غير ما مذهب وتفسير وغير ذلك، يتكلم فيه جيدا كلام من ذهنه حاد وقاد. وكانت له خصوصية بالملك الكامل شعبان وبغيره من أمراء الدولة الخاصكية وغيرهم من المنعمين، إلى أن أغري به المظفر حاجي، فأخرجه إلى الشام، قبل قتله بقليل. وورد إلى دمشق بعد شهر رمضان، سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، وبها اجتمعت غير مرة، وكتبت إليه:

نصحتك عن علم فكن لي مسلما إذا كنت مشغوفا بحل المترجـم

تتلمذ لتاج الدين تظفر بكل مـا أردت وزر بحر الفضائل واغنم
فلابن دنينيز تصانيف ما لـهـا نظير ولكن فاقها ابن الدريهـم ولم يزل

إلى أن ورد كتاب الحاج بهادر دوادار الأمير يوسف الدين بيبغا آروس، كافل الممالك بالديار المصرية، إلى الأمير سيف الدين قرابغا، دوادار نائب الشام، بإخراجه من دمشق، فكبس بيته، وأخذت كتبه، وأخرج من دمشق في إحدى الجمادين، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، وتوجه إلى حلب، وتوفي بعده الدواداران بأربعة أشهر. ثم عاد إلى دمشق، في شهر رمضان، سنة خمسين وسبع مائة، على نية الحج، ولم يقدر له الحج، وعاد إلى حلب.

قاضي القضاة ابن أبي الشوارب

علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قاضي القضاة. روى عنه ابن صاعد، وأبو بكر النجاد وابن قانع وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة؛ ولما مات إسماعيل مكثت بغداذ بغير قاض ثلاثة أشهر ونصفا، حتى ولي علي بن أبي الشوارب، مضافا إلى ما بيده من قضاء سامراء. توفي في شوال، سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

ابن القطان الحافظ الفارسي

صفحة : 3029

علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الكتامي الحميري المغربي الفاسي، الحافظ، ابن القطان. كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء الرجال، وأشدهم عناية بالرواية. نال بخدمة السلطان بمراكش دنيا عريضة، وله تواليف، ودرس، وحدث. توفي على قضاء سجلماسة. قال الشيخ شمس الدين: طالعت جميع كتابه الوهم والإيهام الذي عمله على تبيين ما وقع من ذلك لعبد الحق في الأحكام؛ يدل على تبحره في علم الحديث، وسيلان ذهنه، لكنه تعنت، وتكلم في حال الرجال فما أنصف، بحيث أنه زعم أن هشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ممن تغير واختلط. وهنا فاتته سكتة؛ ولكن محاسنه جمة. وتوفي سنة ثمان وعشرين وست مائة.

الشيباني الكاتب

علي بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، أبو الحسن الشيباني البغداذي الكاتب، من بيت مشهور بالرياسة والتقدم ورواية الحديث. كان كاتبا أديبا. وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مائة، في شهر رجب، وله خمس وثمانون سنة. ومن شعره في الوزير ابن هبيرة:

لك الله من ريب الزمان لك الله ولا زلت تعطى كل ما تتمنـاه
أتى العيد مشتاقـا إلـيك لأنـه غدا وهو لفظ أنت بالجود معناه
تتوج من علياك تاج مفـاخـر تباهي بها في غاية الدهر علياه

ابن الكوفي

علي بن محمد بن عبيد بن الزبير، أبو الحسن الأسدي البغداذي المعروف بابن الكوفي، كان من خواص ثعلب، روى عنه كثيرا. مولده سنة أربع وخمسين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة.

ومن تصانيفه: كتاب الهمز، كتاب معاني الشعر، كتاب الفرائد والقلائد. قال ياقوت: رأيت بخطه عدة كتب، فلم أر أحسن ضبطا وإتقانا للكتابة منه، فإنه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطا، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار: صح صح صح؛ وكان من جماعي الكتب وأرباب الهوى فيها. أنفق على العلم ثلاثين ألف درهم. وكتب إليه أبو الهيذام، كلاب بن حمزة العقيلي اللغوي- وسيأتي ذكره، إن شاء الله تعالى، في موضعه- أبياتا طويلة، منها:

أبا حسن أراك تمد حبلي لتقطعه وأرسله بجهدي
وأتبعه إذا قصر احتياطا وأنت تشد جذبك أي شد
أخي فكم يكون بقاء حبل يتلتل بين إرسال ومـد

ابن عبدوس الكوفي

علي بن محمد بن عبدوس الكوفي النحوي. ذكره محمد بن إسحاق. وله من الكتب: كتاب ميزان الشعر بالعروض، كتاب البرهان في علل النحو، كتاب معاني الشعر.

## الهادي بن الجواد

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب. وهو أبو الحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين، أحد الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية. كان قد سعي به إلى المتوكل، وقيل إن في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته، وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه؛ فوجه إليه عدة من الأتراك فهجموا منزله على غفلة، فوجدوه في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى، فأخذ على الصورة التي وجد عليها في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكل في مجلس شرابه، وبيده كأس؛ فلما رآه أعظمه، وأجلسه إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط، فاعفني منه. فأعفاه، وقال: أنشدني شعرا أستحسنه؛ فقال: إني لقليل الرواية منه. فقال: لا بد. فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا: ... أين الأسرة والتيجان والحلل؟
أين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل؟



فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم: ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال دهرا ما أكلوا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

فأشفق من حضر على علي، وخافوا أن بادرة تبدر إليه؛ فبكى المتوكل بكاء طويلا، حتى بلت دموعه لحيته، وبكى من حضره. ثم أمر برفع الشراب، وقال: يا أبا الحسن أعليك دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، ورده إلى منزله مكرما، وكان المتوكل قد اعتل، فقال: إن برأت لأتصدقن بمال كثير. فلما عوفي، جمع الفقهاء، وسألهم عن ذلك، فأجابوه مختلفين. فبعث إلى علي الهادي، فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا. قالوا: من أين لك هذا؟ قال: لأن الله تعالى قال: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وروى أهلنا أن المواطن كانت ثلاث وثمانين موطنا. ومولده يوم الأحد، ثالث عشر شهر رجب، وقبل يوم عرفة، سنة أربع، وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين. وتوفي بسر من رأى، يوم الاثنين، لخمس بقين من جمادى الآخرة، وقيل لأربع بقين منها، وقيل في رابعها، وقيل في ثالث شهر رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين.

## الحافظ بن السقاء

علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان، الحاكم، أبو الحسن، ابن السقاء، الحافظ الإسفراييني، المحدث الثقة، من أولاد الشيوخ. توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة.

## العلوي الحنبلي المقرئ الصالح

علي بن محمد بن علي، أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحراني الحنبلي السني المقرئ. كان صالحا كبير القدر. توفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

## الصليحي صاحب اليمن

علي بن محمد بن علي الصليحي- بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسمون الياء آخر الحروف وبعدها حاء مهملة- القائم باليمن. كان أبوه محمد قاضي اليمن سني المذهب، وكان أهله وجماعته يطيعونه. وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواخي يلاطفه، ويكتب إليه، ويركب إليه لرياسته وسؤدده وعلمه وصلاحه، فلم يزل عامر المذكر إلى أن استمال قلب ولده علي، وهو دون البلوغ، ولاحت له فيه مخايل النجابة. وقيل كانت عنده حلية الصليحي في كتاب الصور من الذخائر القديمة، فأوقفه على تنقل حاله، وأمره بكتمان أمره عن أهله، وأوصى له بكتبه. ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ، وعكف على

الدرس، وكان ذكيا، فما بلغ حتى تضلع من العلوم. وكان فقيها في مذهب الإمامية، بصيرا بالتأويل. ثم إنه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة. وكان الناس يقولون له: بلغنا أنك تملك اليمن جميعه، فينكر هذا القول. وشاع ذلك في أفواه الناس، فلما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مائة ثار في رأس مسار، وهو أعلى ذروة في جبال اليمن، ومعه ستون رجلا قد حالفهم بمكة، في موسم سنة ثمان وعشرين، على الموت والقيام بدعوته، وما منهم إلا من هو من قومه وعشيرته في منعة وعدد كثير. ولم يكن في ذروة الجبل إلا قلة منيعة، فلما ملكها لم ينتصف النهار إلى الليلة إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف، وحصروه، وسبوه، وسفهوا رأيه، وقالوا: إن نزلت، وإلا قتلناك ومن معك بالجوع. فقال: لم أفعل هذا إلا خوفا علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني حرسته، وإلا نزلت؛ فانصرفوا عنه. ولم يمض شهر حتى حصنه وأتقنه. واستفحل أمره، ودعا للمستنصر صاحب مصر في الخفية، ولذلك سمي الداعي. وخاف من نجاح صاحب تهامة، فكان يلاطفه، وفي الباطن يعمل على قتله. ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية أهداها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة بالكدراء.
وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر يستأذنه في إظهار الدولة، فأذن له، فطوى البلاد والحصون والتهائم. ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن كله: سهله وجبله ووعره وبحره. وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام، حتى قال يوما، وهو يخطب في جامع الجند: وفي مثل هذا اليوم يخطب على منبر عدن، ولم يكن ملكها بعد. فقال بعض الحاضرين: سبوح قدوس، مستهزئا؛ فأمر بالحوطة عليه. وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن، فقام ذلك الإنسان، وتغالى في القول، وأخذ البيعة، ودخل في المذهب.

صفحة : 3031

وأخذ ملوك اليمن الذين أزال ملكهم، وأسكنهم معه، وولى في الحصون غيرهم، واختط في صنعاء عدة قصور. وحلف أن لا يولي تهامة إلا من وزن مائة ألف دينار، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد شهاب الدين؛ فولاه، وقال لها: يا مولاتنا، أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله ...الآية؛ فتبسم وعلم أنه من خزانته، فقبضه، وقال: هذه بضاعتنا ردت إلينا، ونمير أهلنا ونحفظ أخانا .
وعزم سنة ثلاث وسبعين على الحج، فأخذ معه الملوك الذين يخافهم، وزوجته، واستخلف عوضه ولده الملك المكرم أحمد، وهو ولدها أيضا، وتوجه في ألفي فارس. فلما كان بالمهجم، ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد، وخيمت عساكره، لم يشعر الناس حتى قيل لهم: قتل الصليحي؛ فاذعر الناس، وكشفوا عن هذا الأمر. وكان سعيد الأحول بن نجاح المذكور قد استتر في زبيد، وخرج هو وأخوه ومعهما سبعون راجلا بلا مركوب ولا سلاح، بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد، وسلكوا غير الطريق الجادة، وكان بينهم وبين المهجم ثلاث ليال للمجد. وكان الصليحي سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة لقتالهم، فاختلفوا في الطريق، فوصل سعيد ومن معه إلى أطراف المخيم، وقد أخذ منهم الحفا والتعب وقلة المادة؛ فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر، ولم يشعر بهم إلا عبد الله أخو علي الصليحي، فقال له: اركب، فإن هذا الأحول سعيد بن نجاح. وركب عبد الله، فقال الصليحي: إني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد، معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة. فقال له رجل من أصحابه: قاتل عن نفسك، فهذه والله الدهيم وبئر أم معبد. فلما سمع ذلك زمع، ولحقه اليأس من الحياة، وبال، ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه، وقتل أخوه وسائر الصليحيين، وذلك ثامن ذي القعدة، سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.
ثم أرسل سعيد إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصليحي لقتاله، يخبرهم بقتل

الصليحي، وقد أخذت بثأر أبي، وأنا رجل منكم. فقدموا عليه، وأطاعوه، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي، ورفع رأس الصليحي على عود المظلة. وقرأ القارئ: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء ...الآية.

ورجع إلى زبيد وقد جاز الغنائم، وملك ملكا عقيما، وملك بلاد تهامة. ولم يزل كذلك إلى أن قتل سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، بتدبير الحرة، وهي امرأة من الصليحيين، وخبر ذلك يطول. وفي رفع رأس الصليحي، قال العثماني القاضي:

بكرت مظلته عليه فلـم تـرح إلا على الملك الأجل سعيدهـا
ما كان أقبح وجهه في ظلـهـا ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم قاتلت أسد الشـرى وارحمتا لأسودها من سودهـا ومن

شعر الصليحي المذكور:

أنكحت بيض الهند سمر رقابهم فرؤوسهم دون النثار نـثـار
وكذا العلى لا يستباح نكاحهـا إلا بحيث تطلـق الأعـمـار ومنه:
وألذ من قرع المثانـي عـنـده في الحرب ألجم يا غلام وأسرج
خيل بأقصى حضرموت أسرهـا وزئيرها بين العراق ومنـبـج ومن شعر

الصليحي قصيدة أولها:

لباسي درعـي لا لباس الغلائل ومنها:
وسرجي لجامي والحسام مضاجعي وعدة حربي لا ذوات الخلاخـل
ورمحي يعاطيني البعـيد لأنـنـي تناولت ما أعيا على المـتـنـاول
ولي همة تسمو على كـل هـمة ولي أمـل عـلـى كـل آمـل
ولي من بني قحطان أنصـار دولة بطاريق من أنجاد كل القـبـائل فأجابه

الحسين بن يحيى الحكاك المكي بقوله:

رويدك ليس الحق ينفى ببـاطـل وليس مجد في الأمور كـهـازل
كزعمك أن الدرع لبسك في الوغى وذاك لجبن فـيك غـير مـزايل
وهل ينفعن السيف يوما ضجيعـه إذا لم يضاجعه بيقـظة بـاسـل



فهلا اتخذت الـصـبـر درعـا وجـنة كما الصبر درعي في الخطوب النوازل
وتفخر أن أصبحت مأمـول عـصـبة فأخسس بمأمـول وأخـسـس بـآمـل
وهل هي إلا في تـراث جـمـعـتـه فهلا غدت فـي بـذل عـرف ونـائل
كما هاهنـا فـاعـلـم إغـاثة سـائل وإسعاف ملـهـوف وإغـنـاء عـائل
فلا تغترر بـالـلـيث عـنـد خـدوره فكم خـادر فـاجـا بـوثـبة صـائل الوزير

ابن ابن مقلة

علي بن محمد بن علي بن مقلة، أبو الحسين، الوزير ابن أبي علي الوزير، تقدم ذكر والده في المحمدين. لما كان أبوه وزير الراضي استنابه في الوزارة، وأمر الراضي أن يخاطب بالوزارة أيضا، وأن يكون ناظرا في جميع الأمور مع والده، ولا ينفذ لأبيه توقيع إلا بعد عرضه على أبي الحسين وتوقيعه عليه. وولي الوزارة للمتقي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة، في شهر رمضان. ثم عزل سنة ثلاث وثلاثين، لعشر بقين من صفر. ولما ورد معز الدولة بغداذ قلده النظر في الأعمال وجباية الأموال، في المحرم، سنة خمس وثلاثين، فمد يده إلى المصادرة، وجازف وظلم، فشكاه الناس إلى معز الدولة، فعزله، فأقام بمنزله إلى حين وفاته بالفالج، سنة ست وأربعين وثلاث مائة، وسنه ثمان وثلاثون سنة. ومن شعره:

قم فاحي بالكاس قوما ماتوا صلاة وصوما
لم يطعموا لذة العـي ش مذ ثلاثين يومـا ومنه:
لست ذا ذلة إذا عظني الده ر ولا شامخا إذا واتانـي

أنا نار في مرتقى نفس الحا سد ماء جار مع الإخـوان البغداذي الأزجي

المفسر

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأزجي الضرير المفسر. كان عالما بتفسير القرآن، وقد صنف فيه كتابا. وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة.

الخياط المقرئ

علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو الحسن البغداذي، الخياط المقرئ. كان من أعيان القراء. قرأ بالروايات على عبد الملك بن بكران القطان النهرواني، وعلى ابن أحمد بن عمر الحمامي، وبكر بن شاذان الواعظ، وجماعة كثيرة غيرهم، وسمع من جماعة، وصنف في القراءات تصانيف حسنة، منها الجامع وغيره، وحدث. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة.

ابن السواد الواسطي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله، أبو الحسن بن السوادي الواسطي، الكاتب الأديب الشاعر. قدم بغداذ، وحدث بها عن القاضي أبي تمام علي بن محمد العبدي. وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة. ومن شعره:

فإن تجمع الأيام بيني وبينـكـم بواسط أشفي بالعتاب غليلـي

وإن تكن الأخرى فتلك سبيل من تقدم قبلي راحلا وسـبـيلـي إلكيا

الهراسي الشافعي

علي بن محمد بن علي، عماد الدين، أبو الحسن إلكيا، بكسر الكاف، وبعد، الياء آخر الحروف، الهراسي، بتشديد الراء وبعد الألف سين مهملة. تفقه بنيسابور مدة على إمام الحرمين. وكان مليح الوجه، جهوري الصوت، فصيحا، مطبوع الحركات، زكي الأخلاق. ولي تدريس النظامية ببغداذ إلى مات سنة أربع وخمس مائة. وحظي بالحشمة والجاه والتجمل، وتخرج به الأصحاب، وروى عنه السلفي. وكان يستعمل الحديث في مناظراته. والكيا بالعجمي هو الكبير القدر المقدم. ومولده سنة خمسين وأربع مائة. ونسبه بعض الجهال إلى أنه كان يرى رأي الإسماعيلية في الباطن، وليس كذلك، وإنما الكيا هو ابن الصباح صاحب الألموت، فافهمه.

صفحة : 3033

ومن كلامه: إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح، طارت رؤوس المقاييس في مهاب الريح. وقال السلفي: استفتيت شيخنا أبو الحسن الكيا الهراسي ببغداذ سنة خمس وتسعين وأربع مائة: ما يقول الإمام، وفقه الله، في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء، هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أو لا؟ فكتب الشيخ تحت السؤال: نعم، كيف لا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حفظ على أمتي أربعين حديثا في أمر دينها، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما؟ وأفتى في أمر يزيد بن معاوية بما يأتي إن شاء الله تعالى، في ترجمة يزيد في مكانه. وحضر دفنه قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني، والشريف أبو طالب الزينبي، وكانا مقدمي الطائفة الحنفية، وكان بينهما وبينه منافسة؛ فوقف أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الدامغاني متمثلا:

وما تغني النوادب والبواكـي وقد أصبحت مثل حديث أمس وأنشد

الزبيني متمثلا:

عقم النساء فما يلدن شبيهه إن النساء بمثله عـقـم ولما توفي رثاه أبو

إسحاق إبراهيم الغزي ارتجالا، فقال:

هي الحوادث لا تبقـي ولا تـذر ما للبرية من محتومـهـا وزر

لو كان ينجي علم من بوائقـهـا لم يكسف النيران الشمس والقمر

قل للجبان الذي أمسى على حذر من الحمام متى رد الردى حذر

بكى على شمسه الإسلام إذ أفلت بأدمع قل في تشبيهها المـطـر

حبر عهدناه طلق الوجه مبتسمـا والبشر أحسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت أخمصهـا فعلمه الجم في الآفاق منتـشـر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من أسى أبقيته خبـر فهل أتاك من استيحاشهم خبـر?
أحيا ابن إدريس درس كنت تورده تحار في نظمه الأذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علـقـت يمينه بشهـاب لـيس ينـكـدر
كأنما مشكلات الفقه توضحـهـا جباه دهم لها من لفظـه غـرر
ولو عرفت له مثلا دعـوت بـه وقلت دهري إلى شرواه مفتقر ابن السقاء

علي بن محمد بن علي بن منصور الحوزي، أبو الحسن الأديب، ابن السقاء. قال ياقوت: رجل فاضل شاعر كاتب، سمع الحديث من متأخري الطبقة الثانية ومن مشايخنا، ومات كهلا سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

الفصيحي النحوي

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي زيد، الفصيحي الإستراباذي. قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، وأخذ عنه ملك النحاة والحيص بيص. توفي سنة ست عشرة وخمس مائة. درس النحو بالنظامية بعد أبي زكرياء التبريزي، ثم اتهم بالتشيع، فقال: لا أجحد، أنا متشيع من الفرق إلى القدم؛ فأخرج من النظامية، ورتب موهوب بن الجواليقي مكانه، فقصده التلامذة يقرؤون عليه؛ فقال: منزلي الآن بالكراء والخبز بالشراء، وأنتم تدحرجون إلي، اذهبوا إلى من عزلنا به. وسمي الفصيحي لتكراره على فصيح ثعلب، حتى إنه دخل يوما على مريض يعوده، فقال: شفاه وأرخيت الستر، لكثرة اعتياده له. وقد طول ترجمته ياقوت، وذكر فيها الجراحة المنقلة من جملة الشجاج، هل هي بفتح القاف أو بكسرها.

قاضي القضاة الدامغاني الحنفي



علي بن محمد بن علي، قاضي القضاة، أبو الحسن الدامغاني الحنفي البغدادي. تفقه على والده، وبرع في المذهب، وكان كثير المحفوظ. ولي القضاء بعد أبي بكر الشامي، سنة ثمان وثمانين، إلى أن توفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وشهد عند والده وسنه سبع عشرة سنة، فولاه يومئذ قضاء باب الطاق. ولم يسمع أن قاضيا ولي في هذه السن. وناب في الوزارة أيام المستظهر والمسترشد. وقام بأخذ البيعة، وعقدها للمسترشد. ولا يعلم قاض ولي لأربعة من الخلفاء غيره وغير شريح. وكان ذا دين وعفاف ومروءة وصدقات. وهو أحد من قتله الطب، لأن جوفه علا، فظنوه استسقاء، فأعطوه الحرارات، وحموه البوارد. وكان في جوفه مادة داؤها البقلة، فلم يمكنوه من شرب الماء فلما أنضجتها الحرارات بان لهم الخطأ. وأنشد عند موته:

والناس يلحون الطبيب وإنما غلط الطبيب إصابة المقدور أبو منصور الأنباري الواعظ الحنبلي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر، أبو منصور الواعظ الأنباري. قرأ بالروايات على أبي علي الشرمقاني، وتفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء، وبرع في الفقه، وأفتى، وكان يعظ في جامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي. وكان فصيح العبارة، حسن الإيراد، عذب الألفاظ، طيب التلاوة. وولي القضاء بباب الطاق، وكان نزها عفيفا. سمع الكثير من أبي طالب ابن غيلان، وأبي محمد الجوهري، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، وجماعة. وكتب بخطه الكثير. ولد سنة خمس وعشرين وأربع مائة وتوفي سنة سبع وخمس مائة.

ابن رئيس الرؤساء الأستاذ دار

علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة، أبو الحسين بن أبي نصر، ابن رئيس الرؤساء. من بيت الوزارة والرئاسة. تولى الأستاذارية أيام المسترشد وولده الراشد. وسمع من علي بن محمد ابن محمد بن الخطيب الأنباري، وعلي بن محمد بن علي العلاف، وأبي الخطاب نصر بن البطر، وغيرهم. وحدث باليسير. مولده سنة سبعين وأربع مائة، وتوفي سنة أربعين وخمس مائة.

النيريزي الخطيب

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن النيريزي الخطيب الشيرازي. رأيت نيريز مضبوطا بالنون والياء آخر الحروف. توفي سنة اثنتين وست مائة. ومن شعره:

ألم بنا طيف يجل عـن الـوصـف وفي طرفه خمر وخمر على الكف
فأسكر أصحابي بخـمـرة كـفـه وأسكرني والله من خمرة الطـرف ابن

دواس القنا

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن التميمي العنبري، ابن دواس القنا البصري. قدم واسط، وسكنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. ومن شعره يمدح الوزير علي بن طراد الزينبي:

لو أنك الناجم مـن أمـية ما لج في طغيانها وليدها
أو كنت من قبل لآل طالب ما نال من حسينهم يزيدها ومنه:
ومن يعتمد يوما على الله يكـفـه مخافة ما في اليوم والأمس والغد
فلا ترج غير الله في كل حـالة معينا فما لا يصلح اللـه يفـسـد ومنه:
رم الفضل ما دام الزمان مساعدا فما كل ما يأتي بما شـئت آتـيا
ومن لم يجد بنيانه في شـبـابـه يجد كل ما يبنيه في الشيب واهيا
وإن ثمار العود ما دام أخضـرا ترجى ولا ترجى إذا صار ذاويا
وليس على الإنسان إنجاح سعـيه ولكن عليه أن يجيد المسـاعـيا ابن

خروف النحوي



علي بن محمد بن علي بن محمد، نظام الدين، أبو الحسن، ابن خروف الأندلسي، حضر من إشبيلية، وكان إماما في العربية، محققا، مدققا، ماهرا، مشاركا في علم الأصول. صنف شرحا لكتاب سيبويه جليل الفائدة، حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار، وشرحا للجمل، وكتابا في الفرائض. وله رد على أبي زيد السهيلي وعلى جماعة، في العربية. أقرأ النحو بعدة بلاد، وأقام بحلب مدة، واختل عقله بأخرة، حتى مشى في الأسواق عريانا، بادي العورة، مكشوف الرأس. وبعضهم يقول: محمد بن علي، والصحيح أنه علي بن محمد، كما أثبت هاهنا، والله أعلم. وتوفي سنة تسع وست مائة، وقيل سنة خمس وست مائة. ملكت ديوان ابن بابك بخطه في مجلدة واحدة. وكتابته ظريفة، فيها مغربية ما، في غاية الصحة، والفاء بواحدة، والقاف باثنتين على عادة المشارقة. وكان يلقب بضياء الدين. وقال العلامة أثير الدين أبو حيان: هو قيسي قيذافي- بقاف أولى وفاء ثانية وبينهما ياء آخر الحروف وذال معجمة وألف- قرطي. وأنشد أثير الدين له في كأس:

أنا جسم لـلـحـمـيا والحمـيا لـي روح
بين أهل الظرف أغدو كل يوم وأروح وقال لي أنه مدح الملك الأفضل

بن الملك الناصر، ومدح الظاهر بن الناصر أيضا. انتهى. قلت: وذكرت هنا ما للمشد سيف الدين بن قزل، وهو ما يكتب على قفص المسموع:

أنا للطائر سـجـن أقتني كل مـلـيح
قضب البان ضلوعي وحمام الأيك روحي وذكرت أيضا ما نظمته وهو ما

يكتب على قدح ساذج:

كؤوس المدام تحب الصفا فكن لتصاويرها مبطلا

ودعها سواذج من نقشها فأحسن ما ذهبت بالطلا نقلت من خط شهاب
الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبي جميل الصورة حبسه الحاكم:

أقاضي المسلمين حكمت حكما أتى وجه الزمان به عبوسا
حبست على الدراهم ذا جمال ولم تسجنه إذ سلب النفوسا قال: وكتب على يدي إلى قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي، يستقيله من مشارفة البيمارستان النوري، وكان بوابه يسمى السيد، وهو في اللغة الذئب:

مولاي مولاي أجـرنـي فـقـد أصبحت في دار الأسى والحتوف
وليس لي صبر علـى مـنـزل بوابه السـيد وجـدي خـروف قال:
وأنشدني لنفسه، وقد دعاه نجم الدين بن اللهيب إلى طعامه، فلم يجبه، وقال:

ابن اللهيب دعاني دعاء غير نبـيه
إن سرت يوما إليه فوالدي في أبـيه قال: وأنشدني لنفسه فيه:
يا ابن اللهيب جعلت مذهب مالك يدعو الأنام إلى أبـيك ومـالـك
يبكي الهدى ملء الجفون وإنمـا ضحك الفساد من الصلاح الهالك قال:
وأنشدني لنفسه فيه:

لابن اللهيب مذهـب في كل غي قد ذهب
يتلو الذي يبـصـره تبت يدا أبي لهـب قال: وأنشدني لنفسه ما كتبه إلى القاضي بهاء الدين بن شداد في طلب فروة خراف:

بهاء الـدين والـدنـيا ونور المجد والحسب
طلبت مخافة الأنـوا ء من نعماك جلد أبي
وفضلك عالـم أنـي خروف بارع الأدب
حلبت الدهر أشطـره وفي حلب صفا حلبي قال: وأنشدني لنفسه في نيل مصر:

ما أعجب النيل ما أحلى شمائله في ضفتيه من الأشجار أدواح
من جنة الخلد فياض على ترع تهب فيها هبوب الريح أرواح
ليست زيادته ماء كما زعمـوا وإنمـا هـي أرزاق وأرواح قال: وأنشدني لنفسه لغزا في باب المعمى:

واشربوا كل صباح لـبـنـا واشربوا كل أصيل عسـلا
واعكسوا ذاك إلى أعـدائكـم من قسي النبل أو رقش الفلا قال:
وأنشدني لنفسه:



لا ترجون لمثـلـي من هذه الراح توبه
فإنما هـي لـيلـى وإنما أنـا تـوبـه قال: وأنشدني لنفسه في بدر الدين الحنفي، قاضي العسكر العادلي:

بشمس الدين ذي الهمم المنيفه سما رأي الإمام أبي حنيفـه
مذاهب أهل ملتنـا مـلـوك ومذهبه الشريف هو الخليفه وقال شهاب الدين القوصي: وقع ابن خروف في جب ليلا، فمات، رحمه الله. وأحسن ما بلغني أن جمال الدين عليا، المعروف بابن السنينيرة، حضر إلى الأبواب السلطانية الملكية الظاهرية ليلا لينشد قصيدة، فمضى هزيع من الليل، ولم يؤذن له، بسبب ابن شرف العلى كان يقرأ على السلطان كتابا، فطول عليه، فكتب إليه هذين البيتين:

العبد قد وافى لينـشـد خـدمة بنيت قواعدها على التخفـيف
وأخاف من شرف العلى تطويله ليلا فألحق ملحق ابن خروف العمراني الأديب

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون، يلقب حجة الأفاضل وفخر المشايخ، الأديب أبو الحسن العمراني الخوارزمي. مات سنة ستين وخمس مائة تقريبا. قرأ الأدب على الزمخشري، وصار من أكبر أصحابه، لا يشق له غبار في حسن الخط واللفظ. سمع من الزمخشري، والإمام عمر الترجماني، والحسن بن سليمان الخجندي، وعبد الواحد الباقرحي، وغيرهم. وكان ولوعا بالسماع كتوبا، وكان مع العلم الغزير الوافر، فيه دين وصلاح وزهادة، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل.

ومن تصانيفه: كتاب المواضع والبلدان، وكتاب اشتقاق الأسماء، كتاب تفسير القرآن.

ومن شعره:

رأيتك تدعي علـم الـعـروض كأنك لست منها في عـروض
فكم تزري بشعر مـسـتـقـيم صحيح في موازين العـروض
كأنك لم تحط مذ كنت عـلـمـا بمخبون الضروب ولا العروض ومنه

قصيدة مدح بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

أضاء برق وسجف الليل مسدول كما يهز اليماني وهو مصقول
فهاج وجدي بسعدى وهي نائية عني وقلبي بالأشواق متـبـول
لم يبق لي مذ تولى الظعن باكرة صبر ولم يبق لي قلب ومعقول
مهما تذكرتها فاض الجمان على خدي حتى نجاد السيف مبلـول

## الحافظ الشاري

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، الصدر الحافظ، أبو الحسن الغافقي السبتي الشاري، نزيل مالقة، والشارة بشرق الأندلس، وهي بالشين معجمة وبعد الألف راء مشددة، كذا وجدتها مقيدة. ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة. وسمع الكثير من أبي محمد عبيد الله، وشارك في عدة فنون، مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة، واقتنى من الكتب شيئا كثيرا، وحصل الأصول العتيقة، وروى الكثير، وكان محدث تلك الناحية.

## ضياء الدين البالسي

علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن مؤمل، المحدث العالم، ضياء الدين، أبو الحسن البالسي، المعدل الخطيب. ولد سنة خمس وست مائة بدمشق، وتوفي سنة اثنتين وستين وست مائة. وأجاز له الكندي وغيره، ونسخ بخطه المنسوب الكثير، وعني بالطلب، وروى عنه الدمياطي وغيره.

## موفق الدين الآمدي الكاتب

علي بن محمد بن علي، الرئيس، موفق الدين الآمدي الكاتب، كان متعينا لنظر الدواوين، وطال عمره، وتقلب في الخدم، ثم صار إلى نظر الكرك والشوبك، ومات هناك، وكان قد قدم إلى هذه البلاد زمن الكامل، هو وأخوه. ووفاته سنة أربع وسبعين وست مائة.

## المصيصي الشافعي الفرضي

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم، المصيصي الأصل، الدمشقي، الفقيه الشافعي الفرضي، سمع وحدث. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

## السلمي الشافعي ابن الشهرزوري



علي بن محمد بن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي، الفقيه، شرف الدين، أبو الحسن بن أبي بكر، الشافعي الدمشقي، مدرس الأمينية. كان فقيه الشام ومحدثه. سمع في صباه أبا العشائر محمد بن خليل القيسي، وأبا يعلى حمزة بن علي الحبوبي، والحسين بن الحسن الأسدي، وغيرهم، وأخرج عن دمشق مزعجا، فتوجه إلى بغداذ مستشفعا إلى الديوان في عوده سنة إحدى وست مائة. وحدث ببغداذ. مولده سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة بدمشق، وتوفي بحمص سنة اثنتين وست مائة، تاسع

جمادى الآخرة.
وكتب فقهاء المدرسة الأمينية إلى شرف الدين المدرس المذكور في زمن المشمش:

يا بحر علـم زاخـر أمواجه تلقي الـدرر
لا تمنعـن عـصـابة والتك من دون البشر
لوزية ذهـبـــية بين الغصون لها شرر
وإن امتنعت فنحـن لا نبقي عليك ولا نـذر فكتب لهم بما يشترون به مشمشا؛ فقال له بعض أصحابه: يا مولانا، خفت منهم؟ فقال: كيف لا أخاف منهم، وقد قالوا:

وإن امتنعت فنحن لا نبقي عليك ولا نذر ودخل عليه الشهاب فتيان الشاغوري، فغمز شرف الدين بعض الطلبة، فسرق مداسه؛ فلما قام وما وجده، التفت إليه وأنشده بديها:

إن يسرق الفقهاء نع لي يفعلوا فعلا قبيحا
إذ يشهدون على المدر س أنه يأوي الشلوحا فقال: أعطوه مداسه، وأريحونا منه.

## ابن سدير الطبيب

علي بن محمد بن علي بن سدير، بالسين المهملة مفتوحة والدال المهملة مكسورة ويا آخر الحروف ساكنة وراء. أبو الحسن الطبيب المدائني. كان أديبا يقول الشعر، وله معرفة بالطب. تردد إلى بغداذ كثيرا. وتوفي بالمدائن فجأة، سنة ست وست مائة.

## القطيط المعري

علي بن محمد بن علي، أبو الحسن المعري، المعروف بالقطيط، وبالبديع أيضا. من شعراء الخريدة، أورد له العماد قوله:

نداك، ابن عبد الله، ليس بمقتضى ومثلك في الكربات من دفع الجلى
وأعتد تقـلـيدي لـغـيرك مـنة وإن هي حلت منه في عنقي غلا
تعاف سؤال الفرع نفسي نـفـاسة إذا وجدت فيما تحـاولـه أصـلا
ولا سيما العضب الذي منك جردت يد المجد ما أنباه خطب ولا فـلا
أعم الورى جودا وأمنعهم حـمـى وأوفاهم قولا وأحسنهـم فـعـلا جلال

## الدين الوزير

علي بن محمد بن علي بن أبي منصور، جلال الدين، أبو الحسن ابن الوزير جمال الدين الجواد. وقد تقدم ذكر والده في المحمدين مكانه. كان من الأدباء الفضلاء البلغاء الكرماء. له ديوان رسائل جمعه مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزري، وسماه كتاب الجواهر واللآلي من الإملاء المولوي الوزيري الجلالي؛ لأن مجد الدين كان في أول الأمر كاتبا بين يديه، وكانت بين الوزير وبين الحيص بيص مكاتبات، أورد بعضها ابن الأثير في الكتاب المذكور. وكان الوزير جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين. وتوفي الوزير، رحمه الله تعالى، سنة أربع وخمسين وخمس مائة بدنيسر، وحمل إلى الموصل، ثم نقل منها إلى المدينة المنورة النبوية، ودفن في تربة والده، رحمهما الله تعالى.

## أبو ابن الجوزي

علي بن محمد بن علي. هو والد الحافظ العلامة الشيخ جمال الدين بن الجوزي. وقد تقدم نسبه في ترجمة أبي الفرج عبد الرحمن ولده. كان يعمل الصفر بنهر القلايين ببغداذ. توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

## الفراء الموصلي

علي بن محمد بن علي، علاء الدين الموصلي، المعروف بالفراء. عاصر الصاحب كمال الدين بن العديم. ومن شعره:

ومائس القامة نـادمـتـه فيما عهدنـاه مـن الأول
فقال: ما تنظر حبي وقـد ولى بنبت العارض المقبل
فقلت: روض قد زها نبته وأنت تدري أنني موصلي

كان الصفي بن مهاجر بالموصل قد أعطى مملوكا مليحا وألف دينار لرجل يقال له ابن الحصان، فعشق الغلام؛ فكتب علاء الدين الموصلي إلى الصفي:

قل لصفي الدين ماذا الـذي غرك إذ بت على غـره؟
ابن الحصان الفسل في زهده البارد تلـمـيذ أبـي مـره
بأي سحر جاء حـتـى لـه سمحت بالبدر وبـالـبـدره فلما بلغت الأبيات

صفي الدين ارتجع الغلام والذهب من الصفي بن مهاجر المذكور. ومنه:

زارني والشكر يثنيه مـرح ثم حياني وحيا بـالـقـدح
بحميا لحظه مـغـتـبـقـا وبخمر من ثناياه اصطبـح
خده كالورد لـونـا وشـذى ما ترى الطل عليه قد رشح علاء الدين المراكشي الكاتب

علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، الشيخ علاء الدين، أبو الحسن المراكشي الكاتب. ولد سنة عشر وست مائة بدمشق، وتوفي سنة أربع وثمانين وست مائة. وروى صحيح البخاري. وكان ذا رواء ووقار وخبرة بأمور الديوان والحساب، بحيث إنه يرجع إلى قوله في ذلك. وكان ترك ذلك كله أولى به. وكان له ورد بين العشائين، ويركب الحمار، ويأتي الديوان. وسمع منه غير واحد.

الأمير حسام الدين بن أبي علي الهذباني

أبو علي بن محمد بن أبي علي بن باشاك، الأمير الكبير، حسام الدين الهذباني، المعروف بابن أبي علي. كان رئيسا، مدبرا، خبيرا، قوي النفس. طلبه الملك الناصر يوما، فقال: وددت الموت الساعة، فإن ناصر الدين ابن القيمري عن يساره، وابن يغمور عن يمينه، والموت أهون من القعود تحت أحدهما؛ فسمح له ابن القيمري بالقعود فوقه، ودخل، فأكرموه، وجلس إلى جانب السلطان. وكان له اختصاص بالصالح نجم الدين أيوب، فلما تملك إسماعيل الصالح، حبسه، وضيق عليه، ثم أطلقه، فتوجه إلى مصر، وناب في السلطنة بدمشق لنجم الدين أيوب، عقيب الخوارزمية. وحاصر بعلبك، وفيها أولاد الصالح، فسلموها له بالأمان، وناب السلطنة بمصر. وأصله من إربل. وله شعر وأدب. وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة.

ابن تقي الدين دقيق العيد

علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع، محب الدين بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد. سمع من أبيه، وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر، وسمع من الزاهد عمر الحريري القوصي. وحدث بالقاهرة، سمع منه أمين الدين محمد بن الواني الدمشقي وغيره. وكان شافعي المذهب، علق على كتاب التعجيز شرحا جيدا لم يكمله، وناب في الحكم أيام أبيه.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: ذكر لي بعض أقاربه أن الخليفة هو الذي ولاه النيابة عن أبيه، فإنه كان تزوج بنت الخليفة أبي العباس أحمد العباسي.

ودرس بالفاضلية والمدرسة الصالحية نيابة عن أبيه، ودرس بالهكارية والسيفية. وكان عزيز النفس مترفعا؛ قال كمال الدين: حكى لي القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمنتي، قال: كنت حاكما بإخميم، عن أبيه الشيخ تقي الدين، فصحب محب الدين شخص من أهلها، وطلب منه كتابا إلي في حاجة لذلك الشخص، فرسم بكتابته إلي. فلما كتب، قال له ذلك الشخص: إن أراد سيدنا أن تقضى حاجتي يكتب له: المملوك؛ فلم يوافق، فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق، فكتب: المملوك بالله. وكان يقول عنه إنه يقبل الهدية في حال نيابته، ويأخذ معلوما على السعي عند والده في الحاجات. ولد بقوص سنة سبع وخمسين وست مائة، وتوفي بالقاهرة سنة ست عشرة وسبع مائة.

ابن ابن الحريري، أحد التوأمين

علي بن محمد بن علي، الشيخ، حفيد الشيخ علي الكبير الحريري. كان هذا علي أحد الأخوين التوأمين الملقبين بالحن والبن. كانا قد دخلا في أذية الناس أيام قازان، فغرق هذا علي بالسيل في جامع بعلبك، سنة سبع عشرة وسبع مائة. وهو الذي لم يسمع بمثله بعد

الطوفان.

ابن السكاكري



على بن محمد بن علي بن أبي القاسم الشروطي، البارع المشهور، علاء الدين ابن العدل بدر الدين، العدوي الصالحي، المعروف بابن السكاكري. ولد سنة ست وأربعين، وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مائة. وأجاز له عبد العزيز بن الزبيدي، وابن العليق، وعبد الخالق النشتبري، وابن خليل. وسمع من ابن عبد الدائم، ومحيي الدين بن الزكي، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتيب، وله معرفة بغوامضها. وشهد على الحكام. وكان قوي النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر. وكان ملازما للجماعة. حدث وتفرد بالإجازة من بعض شيوخه.

ابن البرقي

علي بن محمد، أبو الحسن، المعروف بابن البرقي القوصي. ذكره العماد في الخريدة، وقال: كان بينه وبين ابن النضر صداقة. وأورد له شعرا. وذكره ابن الزبير في الجنان، وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة. وقال الحافظ الرشيد: علي بن علي. وقال ابن ميسر: علي بن علي، أيضا. ومن شعره:

ولي سنة لم أدر ما سنة الكـرى كأن جفوني مسمع والكرى العذل

ومنه:

رماني الدهر منه بكل سهم وفرق بين أحبابي وبينـي

ففي قلبي حرارة كل قلب وفي عيني مدامع كل عين ومنه:

لا تكذبن فما كنا لنوجـب مـن حق وأنت تراه عنك قد سقطـا

وليت عصر شبابي شاغلا أملي بك اغتباطا وها فوداي قد شمطا جلال

الملك صاحب طرابلس

علي بن محمد بن عمار، أبو الحسن، جلال الملك، صاحب طرابلس. لما كان في سنة اثنتين وخمس مائة، اجتمع ملوك الفرنج في ستين مركبا مشحونة بالمقاتلة، وفيهم: ريمند، وطنكري صاحب أنطاكية، وبغدوين صاحب القدس، وضايقوا طرابلس من أول شعبان إلى حادي عشر ذي الحجة. وكان الأسطول من مصر، كلما قصدوا طرابلس للنجدة ردتها الريح، فهجموا على طرابلس وملوكها، وقتلوا الرجال، وسبوا الحريم والأطفال. وهرب ابن عمار سالما إلى شيزر، فأكرمه صاحبها سلطان بن علي بن منقذ، وعرض عليه المقام، فأبى، وجاء إلى دمشق، فأكرمه طغتكين، وأنزله في دار، وأقطعه الزبداني وأعمالها.

ولأبي عبد الله أحمد بن محمد الخياط الدمشقي فيه عدة مدائح، منها قوله:

أما والهوى يوم استقل فريقها لقد حملتني لوعة لا أطيقها ومنها:

وخرق كأن اليم مـوج سـرابـه ترامت بنا أجوازه وخروقـهـا

كأنا على سفن من العيس فوقـه مجاذيفها أيدي المطي وسوقهـا

نرجي الحيا من راحة ابن محمـد وأي سماء لا تشام بـروقـهـا

فما نوخت حتى أسونـا بـجـوده جراح الخطوب المنهرات فتوقها

علون بآفاق البلـد يحـدن عـن ملوك بني الدنيا إلى من يفوقهـا

إلى ملك لو أن نـور جـبـينـه لدى الشمس لم يعدم بلبل شروقها قاضي

أصبهان الطبري

علي بن محمد بن عمر بن أبان، أبو الحسن الطبري، قاضي أصبهان. كان رأسا في الفقه والحديث والتصوف. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

نجم الدين بن هلال

علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال، الصدر الكبير، العالم، نجم الدين، أبو

عبد الله الأزدي الدمشقي، من رؤساء دمشق. ولد سنة تسع وأربعين وست مائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة. وأجاز له بهاء الدين بن الجميزي، وسمع من ابن البرهان، وابن أبي اليسر، والكرماني، وطائفة. وطلب بنفسه، وحصل أصولا، ودار على المشايخ، وكان يذاكر بأشياء حسنة من التواريخ.
قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه بكفر بطنا موافقات الموطأ.

الكناني النحوي

علي بن محمد بن عمير، أبو الحسن الكناني النحوي، كان أحد الفضلاء من أصحاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم. روى عنه أمالي ثعلب في سنة ست عشرة وأربع مائة، وسمعه منه الحسن بن أحمد بن الثلاج وأبو الفتح بن المقدر.

ابن كراز الواسطي الشافعي

صفحة : 3040

علي بن محمد بن عيسى بن المؤمل، أبو الحسن، الفقيه الشافعي المعروف بابن كراز، بكاف وراء مشددة وبعد الألف زاي. من أهل واسط، ورد بغداذ شابا، وقرأ القرآن على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وعلى غيره، والفقه على إلكيا الهراسي، وناظر وتكلم في مسائل الخلاف. وسمع بواسط من أبي الفضل بن العجمي، وأبي غالب محمد بن حمد الخازن البغداذي. وسمع بالبصرة، وتولى القضاء ببادرايا ونواحي الجبل. وتوفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

مجد العرب العامري

علي بن محمد بن غالب، أبو فراس العامري المعروف بمجد العرب. شاعر جال ما بين العراق والشام، ومدح الملوك والأكابر، ولبس أخيرا لبس الأتراك. وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة. ومن شعره:

أمتعب ما رق من جسمه ... بحمل السيوف وثقل الرماح
علام تكلفت حملانها ... وبين جفونك أمضى السلاح ومنه:
كلفت به وقلت: بياض وجه ... فقيل: أسأت فاكلف بالنهار
فلما حف بالإصباح ليل ... وعذر قام عذري بالعذار ومنه:
فارق تجد عوضا عمن تفارقه ... في الأرض وانصب تلاق الرفه في النصب
فالأسد لولا فراق الخيس ما فرست ... والسهم لولا فراق القوس لم يصب ومنه:
وفاتن الخلق ساحر الخلق ... منتطق حيث حل بالحدق
خفت ضلالا في ليل طرته ... فناب لي وجهه عن الفلق
بات ضجيعي وبت معتنقا ... لطيف كشح شهي معتنق
وقد خفينا عن الرقيب فما ... نم بنا غير نشره العبق قلت: شعر متوسط.

ابن النصير كاتب الحكم

علي بن محمد بن غالب بن مري، العدل الفقيه المحدث، كاتب الحكم، علاء الدين، أبو الحسن بن الإمام نصير الدين بن القاضي كمال الدين الأنصاري الدمشقي الشافعي.
مولده سنة خمس وأربعين وست مائة. وروى الشاطبية بسماعه بقوله من ابن الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر وعدة، وطلب الحديث، وقرأ النحو على ابن مالك، وقرأ كتبا وأجزاء. وكان يعرف نحوا وحسابا وشروطا؛ وحصل من الشروط مالا كثيرا. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة.

ابن غليس الصالح

علي بن محمد بن غليس- بضم الغين وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة- أبو الحسن الزاهد، من أهل اليمن. كان رجلا من الرجال؛ طوف البلاد ما بين

الحجاز واليمن، وصحب الأولياء، وله مجاهدات ورياضات شديدة، وقوة على الجوع والعطش والسهر ومقاساة البراري والقفاز والجبال. ظهرت كرامته، وأطلع الله عباده على أحواله. قدم بغداذ سنة ست وتسعين وخمس مائة، ودون الناس كلامه، وسمعوا منه. قال: قال لي شيخي علي بن عبد الرحمن الحداد: من اعتقد أنه يصل إلى الله بعلمه، فهو متمن، ومن اعتقد أنه يصل بعلمه فهو متعن، لكن اعمل وانس، فلك من لا ينسى. قال: وحفظت منه هذا الدعاء: يا من لوجهه عنت الوجوه، بيض وجهي بالنظر إليك، واملأ قلبي من المحبة لك، وأجرني من زلة التوبيخ؛ فقد آن لي الحياء منك، وحان لي الرجوع عن الإعراض عنك. لولا حلمك لم يسعني عملي، ولولا عفوك لم ينبسط فيما لديك أملي، فأسألك بك أن تغفر لي وتختار لي ما لم أختره لنفسي، وتفعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، إنك أهل التقوى والمغفرة. اللهم صل على محمد وآله.

وتوفي بدمشق، ليلة سابع عشر شهر رمضان، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة. وكان يكتب: خادمه علي بن غليس الذي لا يسوى فليس. ومن شعره:

ألا قل لمن كان يهوى سوانا هواه حرام ولكن هـوانـا
ومن كان يبغي رضا غيرنا له الويل أخطا ولكن رضانا
ألا قف وخيم على بـابـنـا تر الخير منا جهارا عيانـا الملحي الشاعر

صفحة : 3041

علي بن محمد بن الفتح بن أبي العصب، الشاعر البغدادي الملحي- نسبة إلى الملح- مولى المتوكل على الله. سمع وروى. وثقه الخطيب. توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة. كتب إليه ابن سكرة الهاشمي:

يا صديقـا أفـادينـه زمـان فيه ضيق بالأصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد غير أن الخيال بالوصل سمح
إنما أوجب التباعـد مـنـا أنني سكـر وأنـك مـلـح فكتب ابن أبي العصب الجواب:
هل يقـول الإخـوان يومـا لـــخـــل شاب مـنـه مـحـض الـمـودة قـــدح
بيننا سكر فلا تفسدنهأم يقولون بيننا وبك ملح ابن فرحون المدني

علي بن محمد بن فرحون، نور الدين، أبو الحسن اليعمري المدني المالكي. قدم علينا دمشق، ورأيته مرات سنة إحدى وأربعين وسبع مائة، وأنشدني كثيرا من لفظه لنفسه. كتب إلي يطلب مني تمام شرح لامية العجم الذي وضعته، وسميته غيث الأدب الذي انسجم:

قد طـال هـــذا الـــوعـــد يا ســـيدي فانـظـر لـمـقـصـودي وكـن مـسـعـــدي
أنـت صـلاح الـدين حـقـــا فـــكـــن صلاح دنـياي الـتـــي تـــعـــتـــدي

وجد بغيث الأدب المنتقىواسق رعاك الله قلبا صدي
بدأت بالإحسان فاختم به يا خـاتـم الـخـير ويا مـــبـــتـــدي فكتبت

الجواب إليه معتذرا عن تجهيزه؛ لأنه كان في العارية:

أقسـمـت لـو كـان الـذي تـبـتـغـي عنـدي لـم أمـنـعـه مـن ســـيدي
يا مـن لـه نـظـــم عـــلا ذروة وهادها تـعـلـو عـلـى الـفـرقـد
لقـد تـطـولـت ولـم تـقـتـصـــر ومـن بـدا فـي فـضـــلـــه يزدد

وأين من نال نهاياتهممن كما قلت له مبتدي وصنع هو للامية العجم أعجازا وصدورا أوقفني عليها بخطه، وطلب مني أن أكتب عليها تقريضا، فكتبت عليها حسبما قصده: وقفت على هذا النمط الغريب، والأسلوب الذي ما سلك شعبه أديب، والألفاظ التي تجيد الجيد وما تريب أنها حلي التريب، والعبارة التي هي أشهى من عصر شباب ما شيب بمشيب، والنظم الذي شاب منه الوليد ونقص أبو تمام فليس بحبيب، والمعاني التي هي

أوقع في النفوس من وصل حبيب، نزهته اللذة عن الرقيب القريب، والسطور التي هي جداول الروض والهمزة على ألفها حمامة على قضيب:

وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ... ويزعم أن يأتي لـهـا بـضـريب لقد

أمتع ناظمها، أمتع الله بمحاسنه، وحلى جيد الزمان بدره الذي يثيره من معادنه، فجعل لآفاقها مشارق ومغارب، ولبيوتها في شعاب القلوب مراكز ومضارب، كيف أفادها أعجازا وصدورا، وكيف تنوع في الحسن حتى أفاد الخصور أردافا وركب على الأرداف خصورا، وكيف اقتدر على البلاغة فأطلع في أفلاكها شموسا وبدورا، فلو عاينها الطغرائي، رحمه الله، جعلها لمنشور ديوانه طغرى، وعلم أن روض نظمه إن كان فيه زهرة، فهذا أفق أطلع في كل منزلة منه شمسا وبدرا وزهرة. فالله يعز حمى الأدب منه بفارس الجولة، ويديم لأيامه بفوائده خير دولة، ويلم شعث بنيه الذين لا صون لهم ولا صولة، ويمتعهم بمحاسنه التي لا تذكر معها أبيات عزة ولا أطلال خولة، بمنة وكرمه إن شاء الله تعالى.

وقد أثبت هذه الأعجاز والصدور بمجموعها في الجزء العشرين من كتاب التذكرة. وطلب مني المقامات الجزرية ليقف عليها، فجهزتها إليه، فأعادها، وقد كتب عليها بخطه، يقول: الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المدني، عفا الله عنه؛ لما نظرت مقامات الجزري، رأيت ألفاظها حوشية، وحلل أسجاعها غير مطرزة ولا موشية، لم يسق روضها ماء البلاغة المستعذب، فما أنبتت أرضها زهر اللفظ المهذب، ومع هذا فطالما كلف نفسه قيها وعذب، وعندي أن من لم يستحسن كذبها لم يكذب:

ظن الفصاحة في الغريب فأثره ... فلكم له من فقرة هي فاقـره

قرحت قريحته وفات قبولـهـا ... يا كرة من بعد ذلك خـاسـره وقد أثبت

منها عندي المقامة الأولى، ورأيت أن ترك ما سواها أولى:

صفحة : 3042

إذ الأسلوب في المجموع واحد ... وليس على كتابتها مسـاعـد وبلغتني

وفاته بالمدينة النبوية في سنة ست وأربعين وسبع مائة.

التهامي الشاعر

علي بن محمد بن فهد، أبو الحسن التهامي الشاعر. وهو من الشعراء المحسنين المجيدين، أصحاب الغوص. مولده ومنشؤه باليمن، وطرأ على الشام وسافر منها، إلى العراق والى الجبل، ولقي الصاحب بن عباد، وقرأ عليه، وانتحل مذهب الاعتزال، وأقام ببغداذ، وروى بها شعره، ثم عاد إلى الشام، وتنقل في بلادها، وتقلد الخطابة بالرملة، وتزوج بها. وكانت نفسه تحدثه بمعالي الأمور، وكان يكتم نسبه، فيقول تارة إنه من الطالبيين، وتارة من بني أمية، ولا يتظاهر بشيء من الأمرين. وكان متورعا، صلف النفس، متقشفا، يطلب الشيء من وجهه، ولا يريده إلا من حله. نسخ شعر البحتري، فلما بلغ أبياتا فيها هجو امتنع من كتبها، وقال: لا أسطر بخطي مثالب الناس. وكان قد وصل إلى الديار المصرية مستخفيا، ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي، وهو متوجه إلى بني قرة، فظفروا به، فقال: أنا من تميم؛ فلما انكشف حاله علم أنه التهامي الشاعر، فاعتقل بخزانة البنود بالقاهرة لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربع مائة. ثم إنه قتل سرا في سجنه، تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة. وكان أصفر اللون. ورئي بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قيل له: بأي الأعمال؟ قال: بقولي في مرثية ولد لي صغير، وهو:

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري ومن شعره قوله:

قلت لخلي وزهور الربى ... مبتسمات وثغور الملاح

أيهما أحلى ترى منظـرا ... فقال: لا أعلم، كل أقاح وكرر هذا النوع فقال:

ألم وليلي بالكـواكـب أشـيب ... خيال على بعد المدى يتـأوب

ألم وفي جفني وجفن مهنـدي غرارات: ذا نوم وذاك مشطب وقال أيضا:

ألمت بنا بعد الهـدو سـعـاد بليل لباس الجو فـيه حـداد
ألمت وفي جفني وجفن مهندي غرارات: ذا سيف وذاك رقاد قلت: وهذا المعنى أولع به الأرجاني، فقال:

وأين من المنام لقـى هـمـوم يبيت ونضوه ملقى الـجـران
يشيم البرق وهو ضجيع عضب ففي الجفنين منـه يمـانـيان وقال الأرجاني أيضا:

وأرقني والمشرفي مضاجعـي سنا بارق أسرى فهيج أحزانـي
ثلاثة أجفان ففـي طـي واحـد غرار وخال من غراريهما اثنان وأولع به قبله عبد الصمد الطبري، فقال:

فبت على مراصدهم وحيدا كلا جفني رأرأه الغرار وقال عبد الصمد أيضا:

بانوا بهيفاء يغزو سيف مقلـتـهـا قلب المتيم في جيش من الفـتـن
شمس على غصن هام الفؤاد بهـا يا ويح قلبي من شمس على غصن
وطالما غاب عن جفني لزورتهـا وجفن سيفي غرار النصل والوسن وقال عبد الصمد أيضا:

ورب بيضاء ريا الخدر فاء لهـا ريعان من ترف غض وريعـان
طرقتها والسرى والعزم قد شهرا وهنا غرارين من جفني وأجفاني وقال التهامي في تلك المادة أيضا:

وضاحكن نور الأقحوان فقال لي: خليلي أي الأقحوانين أعجـب?
فقلت له: لا فرق عندي وإنـمـا ثغور الغواني في المذاقة أعذب ومن شعر التهامي:

قالوا: قتلت بصارم من طرفهفيما زعمت وما نراه بقان
فأجبت: خير البيض ما سفك الدما فمـضـى ولـم يتـخـضـب الـغـــربـــان ومنه:

لولاه لم يقض فـي أعـدائه قـلـم ومخلب الليث لولا الليث كالظـفـر
ما صل إلا وصلت بيض أنصـلـه في الهام أو أطت الأرماح في الثغر



وغادرت في العدى طعنا يحف به ضرب كما حفت الأعكان بالسرر
قلت: ومن هذه المادة قول الآخر:

خرقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب وقال التهامي في الثريا والمجرة:

وللمجرة فوق الأرض معترض كأنها حبب تطفو على نـهـر
وللثريا ركود فوق أرحـلـنـا كأنها قطعة من فروة النمـر وقال:

يحكي جنى الأقحوان الغض مبسمها في اللون والريح والتفليج والأشـر
لو لم يكن أقحوانا ثغر مبسـمـهـا ما كان يزداد طيبا ساعة السحـر وقال:

كأن على الجو فضـفـاضة مساميرها فضة أو ذهـب
كأن كـواكـبـه أعــين تراعي سنا الفجر أو ترتقب
فلما بدا صـفـقـت هـيبة تستر أحداقها بالـشـهـب
وشقت غلائل ضوء الصباح فلا هو باد ولا محتـجـب وقال:

كأن سنان الرمح سلك لنـاظـم غداة الوغى والدارعون جواهر

ترد أنابيب الرمـاح سـواعـدا ومن زرد الماذي فيها أسـاور وقال:
هو الطاعن النجلاء لا يبلغ امرؤ مداها ولو أن الرماح مسـابـر
يلبيه من آل المـفـرج إن دعـا أسود لها بيض السيوف أظافـر
تراه لقرع البيض بالبيض مصغيا كأن صليل الباترات مـزاهـر
وحفت به الآمال من كل جانـب كما حف أرجاء العيون المحاجر وله
القصيدة الرائية المشهورة التي رثى بها ابنه، وقد سارت مسير الشمس، وهي:
حكم المنية في الـبـرية جـار ما هذه الـدنـيا بـدار قـرار
بينا يرى الإنسان فيها مخـبـرا حتى يرى خبرا من الأخـبـار
طبعت على كدر وأنت تريدهـا صفوا من الأقـذاء والأكـدار
ومكلف الأيام ضد طبـاعـهـا متطلب في الماء جـذوة نـار
وإذا رجوت المستحيل فـإنـمـا تبني الرجاء على شفـير هـار
العيش نوم والـمـنـية يقـظة والمرء بينهـمـا خـيال سـار
فاقضوا مآربكم عجـالا إنـمـا أعماركم سفر مـن الأسـفـار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا أن تستـرد فـإنـهـن عـوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغـص إن هنا ويهدم ما بـنـى بـبـوار
ليس الزمان وإن حرصت مسالما خلق الزمان عـداوة الأحـرار
إني وترت بصـارم ذي رونـق أعـددتـه لـطـلابة الأوتـار
أثني علـيه بـأثـره ولـو أنـه لو يغتبـط أثـنـيت بـالآثـار
يا كوكبا ما كان أقصر عـمـره وكذا تكون كواكب الأسـحـار
وهلال أيام مضى لـم يسـتـدر بدرا ولم يمهل لوقـت سـرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانـه فغطاه قبـل مـظـنة الإبـدار
واستل من لأقـرانـه ولـداتـه كالمقلة استلت من الأشـفـار
فكأن قلبـي قـبـره وكـأنـه في طيه سـر مـن الأسـرار
إن تحتقر صغرا فرب مفـخـم يبدو ضئيل الشخص للنـظـار
إن الكواكب في علو محـلـهـا لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فإذا مضـى بعض الفتى فالكل في الآثـار



أبكيه ثم أقـول مـعـتـذرا لـه: وفقت حـين تـركـت ألأم دار
جاورت أعـدائي وجـاور ربـه شتـان بـين جـواره وجـواري
أشكو بعادك لي وأنت بمـوضـع لولا الردى لسمعت فيه سـراري
ما الشرق نحو الغرب أبعد شـقة من بعد تلك الخمـسة الأشـبـار
هيهات قد علقتك أسبـاب الـردى وأباد عمرك قاصـم الأعـمـار
ولقد جريت كما جـريت لـغـاية فبلغتها وأبوك في المـضـمـار
فإذا نطقت فأنت أول منـطـقـي وإذا سكت فأنت في إضـمـاري
أخفي من البرحاء نارا مثـل مـا يخفي من النار الزنـاد الـواري
وأخفض الزفرات وهي صواعـد وأكفكف العبرات وهـي جـوار
وأكف نيران الأسـر ولـربـمـا غلب التصبر فارتمت بـشـرار
وشهاب زند الحزن إن طاوعـتـه وار وإن عـاصـيتـه مـتـوار
ثوب الرئاء يشف عمـا تـحـتـه فإذا التحفت بـه فـإنـك عـار
قصرت جفوني أم تباعد بـيـنـهـا أم صورت عيني بـلا أشـفـار
جفت الكرى حتى كـأن غـراره عند اغتماض الطرف حد غـرار
ولو استعارت رقدة لدحـا بـهـا ما بين أجفـانـي مـن الـتـيار
أحيي ليالي التم وهي تمـيتـنـي ويميتهـن تـبـلـج الأسـحـار

والصبح قد غمر النجـوم كـأنـه سيل كما فطفا عـلـى الـنـوار
لو كنت تمنع خاض دونك فـتـية منا بحـر عـوامـل وشـفـار
فدحوا فويق الأرض أرضا من دم ثم انثنوا فبنوا سـمـاء غـبـار
قوم إذا لبسوا الدروع حسبـتـهـا سحبا مزررة عـلـى أقـمـار
وترى سيوف الدارعين كـأنـهـا خلج تمد بـهـا أكـف بـحـار
لو أشرعوا أيمانهم من طـولـهـا طعنوا بها عوض القنا الخطـار
شوس إذا عدموا الوغى انتجعوا لها في كل آن نـجـعة الأمـطـار
جنبوا الجياد إلى المطي فراوحـوا بين السروج هـنـاك والأكـوار
وكأنهم ملأوا عـياب دروعـهـم وغمود أنصلهم سـراب قـفـار
وكأنما صنع الـسـوابـغ غـره ماء الحديد فصـاغ مـاء قـرار
زردا وأحكم كل موصل حـلـقة بحبابة في موضع المـسـمـار
فتدرعوا بـمـتـون مـاء راكـد وتقنعوا بـحـبـاب مـاء جـار
أسد ولكـن يؤثـرون بـزادهـم والأسـد لـيس تـدين بـالإيثـار
يتعطفون على المجـاور فـيهـم بالمنفسات تـعـطـف الآظـار
يتزين النادي بحسن وجـوهـهـم كتزين الـهـالات بـالأقـمـار
من كل من جعل الظبى أنصـاره وكرمن فاستغنى عن الأنـصـار
والليث إن ساورتـه لـم يتـكـل إلا علـى الأنـياب والأظـفـار
وإذا هو اعتقل القناة حسبـتـهـا صلا تأبـطـه هـزبـر ضـار
زرد الدلاص من الطعان برمحـه مثل الأسـاور فـي يد الإسـوار
ويجر ثم يجر صـعـدة رمـحـه في الجحفل المتضايق الـجـرار
ما بين ثوب بالدمـاء مـضـمـخ خلق ونقع بـالـطـراد مـثـار

صفحة : 3045

والهون في ظل الهوينا كـامـن وجلالة الأخطار في الإخطـار
تندى أسـرة وجـهـه ويمـينـه في حالة الإعـسـار والإيسـار
يحوي المعالي خالبا أو غـالـبـا أبـدا يداري دونـهـا ويداري
ويمد نحو المكرمـات أنـامـلا للرزق في أثنـائهـن مـجـار
قد لاح في ليل الشباب كواكـب إن أمهلت آلت إلـى الإسـفـار
وتلهب الأحشاء شيب مفـرقـي هذا الضياء شواظ تلك الـنـار
شاب القذال وكل غصن صـائر فينانه الأحـوى إلـى الأزهـار
والشبه منجذب فلم بيض الدمـى عن بيض مفرقه ذوات نفـار?
وتود لو جعلت سواد قلـوبـهـا وسواد أعينها خضـاب عـذاري
لا تنفر الظبيات منه فـقـد رأت كيف اختلاف النبت في الأطوار
شيئان ينقـشـعـان أول وهـلة ظل الشباب وصحـبة الأشـرار
لا حبذا الشيب الوفـي وحـبـذا شرخ الشباب الخـائن الـغـدار
وطري من الدنيا الشباب وروقـه فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري
قصرت مسافته وما حسـنـاتـه عنـدي ولا آلاؤه بـقـصــار
نزداد هما كلما ازددنـا غـنـى فالفقر كل الفقر في الإكـثـار
ما زاد فوق الزاد خلف ضائعـا في حـادث أو وارث أو عـار
إني لأرحم حاسدي لـحـر مـا ضمت صدورهم من الأوغـار
نظروا صنيع الله بي فعيونـهـم في جنة وقلوبـهـم فـي نـار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي فكأنني برقعـت وجـه نـهـار
وسترتها بتواضعي فتطـلـعـت أعناقها تعلو عـلـى الأسـتـار
ومن الرجال مجاهل ومـعـالـم ومن النجوم غوامـض ودراري

والناس مشتبهون فـي إيرادهـم وتباين الأقـوام فـي الإصـدار
عمري لقد أوطأتهم طرق العلـى فعموا ولم يطأوا علـى آثـاري
لو أبصروا بعيونهم لاستبصـروا لكنها عمـيت عـن الإبـصـار
ألا سعوا سعي الكرام فـأدركـوا أو سلموا لـمـواقـع الأقـدار
ذهب التكرم والوفاء من الـورى وتصرمـا إلا مـن الأشـعـار
وفشت جنايات الثقات وغـيرهـم حتى اتهمنـا رؤية الأبـصـار
ولربما اعتضد الحليم بـجـاهـل لا خير في يمنى بغـير يسـار ورثى ابنه
بقصيدة أخرى رائية، أولها:
أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري فخيل لي أن الكواكب لا تـسـري
وله فيه غير ذلك. ومن شعره:
أبرزن من تلك الـعـيون أسـنة وهززن من تلك القيود رماحـا
يا حبذا ذاك الـسـلاح وحـبـذا وقت يكون الحسن فيه سـلاحـا
أهوى الفتى يعلي جناحا في العلى أبدا ويخفض للجليس جـنـاحـا
وأحب ذا الوجهين وجها في الندى نديا ووجها في اللقـاء وقـاحـا ومنه:
يرمي الكتيبة بالكتاب إليهـم فيرون أحرفه الخميس كفاحا
من نقسه دهما ومن ميماتـه زردا ومن ألفاته أرمـاحـا ومنه:
خليلي هل من رقدة أستعيرهـا لعلي بأحلام الكرى أستزيرهـا
ولو علمت بالطيف عاقته دوننـا لقد أفرطت بخلا بما لا يضيرها ومنه:
تهيم ببدر والـتـنـقـل والـنـوى على البدر محتوم فهل أنت صابر?



له من سنا الفجر المورد غرة ومن حلك الليل البهيم غدائر ومنه:
وكم رجل أثوابه فـوق قـدره وقد يلبس السلك الجمان الفرائدا
فلا يعجبن ذا البخل كثرة مالـه فإن الشغا نقص وإن كان زائدا النهري

## الحنبلي

علي بن محمد بن المبارك، أبو الحسن النهري، الفقيه الحنبلي البغدادي. قرأ على القاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن الفراء، وبرع في المذهب والخلاف، وكان قيما بالفرائض. ودرس في حياة شيخه. وكان ظريفا من ملاح البغاددة. سمع من شيخه ابن الفراء، ومن أحمد بن أبي الفضل المخبزي. قال محب الدين بن النجار: وما أظنه روى شيئا. توفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة.

## كمال الدين بن الأعمى

علي بن محمد بن المبارك، الأديب كمال الدين بن الأعمى، الشاعر، صاحب المقامة التي في الفقراء المجردين. روى عن ابن اللتي و غيره. وكان شيخا كبيرا من بقايا شعراء الدولة الناصرية. انقطع في آخر عمره بالقليجية. وكان مقرئا بالتربة الأشرفية. والأعمى والده الشيخ ظهير الدين الضرير النحوي الذي كان خطيب القدس. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست مائة. ومن شعره:

لا تحسبن ذاك العذار بـخـده شعرا بدا لك في الهوى لما بدا
لكنه ماء الـشـبـاب بـخـده هبت عليه صبا الصبا فتجعدا خطيب الأنبار

## الحنفي ابن الأخضر

علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشيباني، أبو الحسن الأنباري بن الأخضر، خطيب الأنبار. تفقه على مذهب أبي حنيفة ببغداذ، وكان ثقة نبيلا. وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مائة. كان ابن الأخضر يقول: رأيت جد جدي وأنا جد جد. وسمع ببغداذ في صباه من عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، ومحمد بن أحمد بن رزق البزاز، وعلي بن محمد بن عبد الله بن

بشران، وغيرهم. وحصل النسخ والأصول، وعمر طويلا، وحدث بجميع مروياته. ومن شعره في المقتدي أمير المؤمنين:

يا أيها المولى الإما م ومن تناط به الأمور
يا واحدا في المكرما ت فما يعادله نظير
مثلي يعان على الزما ن فما بقى مني يسير

الحصار المغربي

علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى، أبو الحسن الفقيه الخزرجي الإشبيلي الفاسي المعروف بالحصار. كان إماما فاضلا كثير التصنيف في أصول الفقه، وصنف كتابا في الناسخ والمنسوخ، والبيان في تنقيح البرهان، وأرجوزة في أصول الدين شرحها في أربع مجلدات، وتقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك اختصر فيه بعض كتاب التمهيد لابن عبد البر. وتوفي سنة إحدى عشرة وست مائة.

ابن المعلم الحمامي

علي بن محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم، أبو القاسم البغدادي. هو ابن أبي عبد الله المفيد. كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم، وتقدم ذكره في المحمدين. وكان علي هذا يلعب بالحمام. توفي سنة إحدى وستين وأربع مائة.

سبط الطبري الشافعي

علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن البيضاوي، أبو القاسم البغدادي الشافعي، سبط القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري. كان شابا فاضلا صالحا. توفي سنة خمسين وأربع مائة.

الدينارى النحوي

علي بن محمد بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الديناري بن أبي الفتح النحوي، كان علي ممن يشار إليه في النحو والأدب. درس النحو ببغداذ بعد وفاة أبي القاسم الرقي، وتوفي ببلد النيل سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.

الحلي النحوي



علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي، أبو الحسين؛ من حلة بني مزيد بأرض بابل. كلن عارفا باللغة والنحو، حسن الفهم، جيد النقل، حريصا على تصحيح الكتب. لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه، وكان ينظم الشعر. قال ياقوت: وحكى لي عنه الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيريا. وله تصانيف. توفي في حدود سنة ست وست مائة. وقال محب الدين بن النجار: قرأ النحو على ابن الخشاب، واللغة على ابن العصار، وقرأ الفقه على مذهب الشيعة وبرع فيه، وكان يدرسه. وذكر لي الحسن بن معالي الحلي النحوي أنه كان متدينا، كثير الصلاة بالليل، وفيه سخاء ومروءة. سافر إلى مدينة النبي، صلى الله عليه وسلم، وأقام بها، وصار كاتبا لأميرها، ثم قدم الشام ومدح السلطان صلاح الدين. ومن شعره:

خذا من لذيذ العيش ما رق أو صفا ونفسكما عن باعث الهم فاصرفا
ألم تعلما أن الهموم قواتل وأحجى الورى من كان للنفس منصفا
خليلي إن العيش بيضاء طفلة إذا رشف الظمآن ريقتها اشتفى
من المشرقات الآنسات كأنها سقية بردي توسطت الحفا

الشيباني الكوفي

علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن همام، أبو الحسن الشيباني الكوفي. قدم بغداذ، وحدث عن الخضر بن أبان وغيره. قال الخطيب: كان ثقة أمينا. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة.

البسطامي الشافعي

علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسين البسطامي. قرأ على القاضي أبي عبيد الله

الصيمري، وتولى القضاء بباب الطاق، ونظر المارستان العضدي. وروى عن خاله بعض شعره. توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

ابن المغازلي الواسطي

علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي يعلى، أبو الحسن الجلابي، ابن المغازلي الواسطي. سمع كثيرا، وكتب بخطه، وحصل الأصول، وخرج التخاريج، وجمع مجموعات، منها الذيل على تاريخ واسط ليحشل، ومشيخة لنفسه. وكان كثير الغلط، قليل الحفظ والمعرفة. نزل إلى دجلة يتوضأ، فوقع في الماء، وأخرج من وقته ميتا سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

زعيم الرؤساء ابن جهير

علي بن محمد بن محمد بن جهير، أبو القاسم بن أبي نصر، الوزير زعيم الرؤساء، أخو الوزير عميد الدولة. ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة محمد بن أحمد بن حميلة صاحب الديوان. فنظر فيه أربع عشرة سنة إلى أن عزله المقتدي. ونظر بعد وفاة والده في الموصل وديار ربيعة، ثم ورد العراق في وزارة أخيه أبي المنصور، ووزر للمستظهر ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياما. ونفذ سيف الدولة من أخذه وأعاده إلى الحلة، فأقام إلى أن قتل سيف الدولة، فاستدعاه السلطان محمد، ووزر له إلى أن توفي سنة ثمان وخمس مائة. وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الرأي والتدبير وحسن التأتي.

ابن النقيب الشهرستاني

علي بن محمد بن محمد بن النقيب الشهرستاني، أبو الحسن. رتب نائب الحسبة ببغداذ عن القاضي أبي العباس الكرخي، وكان مشددا، وكانت ولايته سنة سبع وثلاثين وخمس مائة. ومن شعره:

خففي يا نفس عـنـي ... ويك كم هذا التجنـي
واتركي الجهل فقد ته ... وين منـه كـل فـن
ودعي الحرص مع الآ ... مال فيه والتمـنـي
عجبا والمـوت يأتـي ... بغتة إذ تطـمـئنـي مجد الدين بن المطلب الكاتب



علي بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب، أبو المكارم ابن أبي جعفر بن أبي عبد الله بن الوزير أبي المعالي. قرأ الأدب وبرع فيه، وسمع من محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وعبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف، وأحمد بن علي بن علي بن السمين، وأبي المعمر الأنصاري. واقتنى كتبا ملاحا بخطوط العلماء، وصنف كتبا حسانا، منها: كتاب الإيضاح في اختصار كتاب الإصلاح لابن السكيت، رتبه على حروف المعجم، واختصر كتاب الغريبين للهروي. وسافر إلى الشام سنة إحدى وستين وخمس مائة. وتولى المناصب، واتصل بالملوك، وكتب لتقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة. وكان قيما بالنحو واللغة، كاتبا، بليغا، حسن الخط.

ومن شعره:

تحل لحاجتي واشدد عراها ... فقد أضحت بمنزلة الضياع
إذا أرضعتها بلبان أخـرى ... أضر بها مشاركة الرضاع ابن الأثير المؤرخ

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العلامة عز الدين، أبو الحسن بن الأثير أبي الكرم الشيباني الجزري، الحافظ المؤرخ، أخو مجد الدين وضياء الدين. ولد بالجزيرة العمرية سنة خمس وخمسين وخمس مائة. تحول به وبأخويه والدهم إلى الموصل، فسمعوا بها، واشتغلوا، وسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل، ويحي الثقفي، ومسلم بن علي السيحي، وغيرهم. وسمع ببغداذ لما سار إليها رسولا من عبد المنعم بن كليب، ويعيش بن صدقة الفقيه، وعبد الوهاب بن سكينة. وكان إماما نسابة مؤرخا أخباريا أديبا نبيلا محتشما، وبيته مأوى الطلبة. أقبل آخر عمره على الحديث، وسمع العالي

والنازل، حتى إنه سمع من أبي القاسم بن صصرى وزين الأمناء بدمشق. وصنف التاريخ المشهور المسمى ب: الكامل على الحوادث والسنين، واختصر الأنساب للسمعاني، وهذبه، وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار النصف أو أقل. وصنف كتابا حافلا في معرفة الصحابة، وجمع فيه بين كتاب ابن منده وكتاب أبي نعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى في ذلك، وزاد وأفاد، وشرع في تاريخ الموصل. وحدث بدمشق وحلب، وروى عن الدبيثي، والقوصي شهاب الدين، والمجد بن أبي جرادة، ووالده أبو القاسم في تاريخه. توفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وست مائة على قول القاضي سعد الدين الحارثي.

ابن النضر

علي بن محمد بن محمد بن النضر، أحد قضاة الصعيد. كان عالما أديبا نحويا. روى عنه من شعره ابن بري النحوي، وعلي بن هبة الله بن عبد الصمد الكاملي، ومحمد بن إبراهيم المقرئ الكيزاني، ومحمد بن حسن بن يحيى الداني الحافظ. وذكره ابن عرام في سيرة بني الكنز، وأثنى عليه العماد الكاتب. قال أبو الحسن المذكور: أملقت سنة، وكنت أحفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب، حتى قلت إن حرفة الأدب قد أدركتني، فعزمت على أن أقول شعرا في والي عيذاب، فأقمت إلى السحر، فلم يساعدني القول، وأجرى الله القلم، فكتبت:

قالوا: تعطف قلوب الناس قلت لهم: أدنى من الناس عطفا خالق الناس

ولو علمت بسعيي أو بمسألتي جدوى أتيتهم سعيا على الراس

لكن مثلي في ساحات مثلهم كمزجر الكلب يرعى غفلة الناسي

وكيف أبسط كفي بالسؤال وقد قبضتها عن بني الدنيا على اليأس

تسليم أمري إلى الرحمن أمثل بي من استلامي كف البر والقاسي

قال: فقنعت نفسي، وما أقمت إلا ثلاثة أيام وورد كتاب والي عيذب يوليني فيه خطة الصعيد، وزادني إخميم، ولقبني قاضي القضاة. ومن شعره:

يا نفس صبرا واحتسابا إنها غمرات أيام تمر وتنجلي

في الله هلكك إن هلكت حميدة وعليه أجرك فاصبري وتوكلي

لا تيأسي من روح ربك واحذري أن تستقري بالقنوط فتحذلي وله

ديوان شعر. وبنو النضر بإسنا، ولعله منهم.

علاء الدين بن القلانسي

صفحة : 3049

علي بن محمد بن محمد، القاضي علاء الدين، أبو الحسن بن الصدر شرف الدين القلانسي التميمي الدمشقي الشافعي، أخو القاضي جمال الدين- وقد تقدم ذكره- ومحيي الدين. ولد سنة ثلاث وسبعين وست مائة، وتوفي فجاءة سنة ست وثلاثين وسبع مائة. تفقه وتأدب، ورأس وتقدم، وكان كيسا متواضعا. خدم موقعا مدة، وأخذ نوبة قازان هو وبدر الدين بن فضل الله وابن شقير وابن الأثير رهينة إلى البلاد أذربيجان، وبقي معتقلا مدة، ثم تنكر، وخلص محتالا، وهرب، فنودي عليه، فاختفى بتبريز شهرين، وسمى نفسه يوسف، وتوصل إلى البلاد في زي فقير. وقدم فأكرمه نائب حلب، وبعثه على البريد، وسر به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبع مائة؛ وولي نظر ديوان الأمير سيف الدين تنكز، ونظر البيمارستان والتوقيع في الدست، فلما مات أخوه جمال الدين أخذ وظائفه. نظر الظاهرية ودرسها، ودرس العصرونية ووكالة بيت المال وقضاء العسكر، مضافا إلى ما بيده وتدريس الأمينية، فأعطى ابن أخيه القاضي أمين الدين نظر الظاهرية وتدريس العصرونية، وانفرد هو بالباقي. ثم إن الأمير سيف الدين تنكر تغير عليه وصادره، وأخذ منه جملة، ولم يترك معه إلا تدريس الأمينية والظاهرية. وكان أخيرا يعاني التقعير

في كلامه. وكان حسن الشكل والوجه، رحمه الله تعالى.

المسند الرفاء

علي بن محمد بن محمد، الشيخ المسند المقرئ المجود الزاهد العابد، أبو الحسن البغدادي الرفاء. هو سبط الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج؛ فسمعه كثيرا. سمع جامع المسانيد من ابن أبي الدنية، وجزء الأنصاري من عبد الله ابن ورد صاحب ابن الأخضر، ومن البخاري على أبي الحسن الوجوهي، وبعض مسند الإمام أحمد من الشيخ عبد الصمد بن أحمد، ومن جده. وأجاز له من واسط الشريف الداعي صاحب ابن الباقلاني. وحدث ب جامع المسانيد ثلاث مرات، وأول ما سمع منه في سنة ثلاث وسبع مائة. فر من رؤية المنكرات ببغداذ إلى قرية برفطا، واشترى أرضا كان يستغل منها كفايته، فلقن هناك خلقا كتاب الله تعالى.

مولده سنة اثنتين وستين وست مائة، أو في التي تليها. أكثر عنه أبو الخير الذهلي وأهل بغداذ. وتوفي ببرفطا في وسط سنة أربعين وسبع مائة، وحمل إلى مقبرة الإمام أحمد بن حنبل، فدفن بها. وكان يعرف القراءات السبع.

ابن الكازروني

علي بن محمد بن محمود، الشيخ الإمام المؤرخ الأديب، ظهير الدين الكازروني ثم البغدادي، المعدل. قال الشيخ شمس الدين: كتب إلي بمروياته عام سبع وتسعين. وكان مولده سنة إحدى عشرة وست مائة، وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رجب سنة سبع وتسعين وست مائة، وسمع من الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسفي وغيره. وله تاريخ، وله شعر.

الدباغ المالكي

علي بن محمد بن مسرور، أبو الحسن الفقيه الدباغ المالكي القيرواني. كان إماما عاقلا كثير الحياء والورع والصيانة. توفي في حدود الستين والثلاث مائة.

البندنيجي الصوفي

علي بن محمد بن ممدوح بن جامع، الشيخ المعمر المسند، أبو الحسن البندنيجي، ثم البغدادي. كان صوفيا بخانقان الشميساطية. حدث غير مرة ب صحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذبيني وبجامع الترمذي عن ابن الهيني. وقد كتبوا له سماعا سنة تسع وأربعين، وأجاز له جماعة، منهم: عبد الخالق النشتبري، وعبد الله بن أبي السعادات، ومحمد بن السباك. وظهر له سماع من محمد بن الهني بعد موته سنة ثمان وثلاثين. وكان يتعاسر على الطلبة، ويطلب على الرواية. وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة، وله ثلاث وتسعون سنة.

بقي مدة بواب دار وكالة بغداذ. وسمع مسند ابن راهويه من العز أحمد بن يوسف الأكاف بإجازته من ابن الخير بن الطالقاني؛ وقيل سمع من ابن الخير. سمعت عليه صحيح مسلم بدار الحديث الأشرفية بدمشق في مدة آخرها سادس عشر شهر رجب، سنة خمس وثلاثين وسبع مائة، بقراءة ناصر الدين محمد بن طغريل، وأجاز لي بخطه سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق. وكان شيخا طوالا، ويجلس والقارورة مشدودة في وسطه للبول.

زين الدين بن المنير المالكي



علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر، القاضي زيد الدين، أبو الحسن بن القاضي أبي المعالي، أخو القاضي العلامة ناصر الدين، ابن المنير. تقدم ذكر أخيه. وكان هذا زين الدين صدرا جليلا محتشما، وافر الحرمة، مليح الصورة، حسن البزة، كامل الفضيلة. ولي قضاء الثغر مدة، وأفتى، وصنف، ودرس، قال الشيخ شمس الدين: روى لنا الأربعين السلفية عن يوسف بن المخيلي. وولد سنة تسع وعشرين وست مائة،

وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة، يوم عيد الأضحى. وحدث بمكة والثغر.

## الطبري الأشعري

علي بن محمد بن المهدي، أبو الحسن الطبري المتكلم الأشعري. حصب الشيخ أبا الحسن، وتخرج به. وصنف التصانيف، وتبحر في علم الكلام. وهو مصنف كتاب مشكل الأحاديث الواردة في الصفات. توفي في حدود الثمانين وثلاث مائة.

## محيي الدين القرميسيني الشافعي

علي بن محمد بن مهران بن علي بن مهران، الإمام محيي الدين أبو الحسن القرميسيني ثم الإسكندري الفقيه الشافعي. ولد سنة سبع وستين وخمس مائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة. وأتقن المذهب، وتأدب، وقال الشعر، وأفتى، ودرس بالثغر، وتخرج به جماعة، وكان دينا صينا.

## الوزير ابن الفرات

علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، أبو الحسن بن أبي جعفر الكاتب، من أهل هميثيا، قرية بين بغداذ وواسط، وقال الصولي: هو من قرية بابلا، قريبة من صريفين. تولى أمر الدواوين أيام المكتفي. ولما أفضت الخلافة إلى المقتدر أخيه، ووزيره العباس بن الحسن، بقي ابن الفرات على ولايته. فلما وقعت فتنة ابن المعتز وقتل العباس، ولاه المقتدر الوزارة سنة ست وتسعين ومائتين، وفوض إليه الأمور كلها، فسار بالعدل والإحسان والعفو عن الجناة، والإفضال. وكان أخوه أحمد أكبر سنا منه وأرفع طبقة في الآداب والعلوم. وأبو الحسن هذا يتقدم أخاه في الحساب والخراج، وله فيه مصنف. وكان له ثلاثة أولاد: أبو أحمد المحسن، وأبو نصر الفضل، والحسين. وعزل عن الوزارة سنة تسع وتسعين. وكانت وزارته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما، وأعيد إلى الوزارة ثانيا بعد عزل علي بن عيسى؛ ثم عزل. وكانت وزارته الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما. وولي حامد بن العباس. ثم إنه أعيد إلى الوزارة مرة ثالثة. وولى المحسن ولده أمر الدواوين، فبسط يده وصادر الناس وعذبهم حتى هلكوا. وجاهر الأكابر بالعداوة؛ فعزل أبوه. وكانت وزارته الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوما. ووصل الشعراء في وزارته الثالثة بعشرين ألف درهم، وأطلق لطلاب الحديث والآداب عشرين ألف درهم. وكان رجل من أرباب الحوائج قد اشترى خبزا وجبنا وأكله في الدهليز، فبلغ الوزير، فأمر بنصب مطبخ لمن يحضر من أرباب الحوائج؛ ولم يزل طول أيامه. وما رد أحدا قط عن حاجة، إلا وعلق أمله؛ إما يقول: عاودني، أو أعوضك، أو تمهل قليلا، أو شيئا من هذا. وكان يجري على خمسة آلاف من الناس؛ وأقل جاري أحدهم خمسة دراهم ونصف قفيز دقيق، إلى مائة دينار وعشرة أقفزة في كل شهر.

ومن شعره، ولم يوجد له غيرهما:

معذبتي هل لي إلى الـوصـل حـيلة ... وهل لي إلى استعطاف قلبك من وجه

فلا خير في الدنـيا وأنـت بـخـيلة ... ولا خير في وصل يكون على كـره

وأورد له هلال بن المحسن في كتاب الوزراء:

خليلي قد أمسيت حيران موجـعـا ... وقد بان شرخ للشبـاب فـودعـا

ولا بد أن أعطي اللـذاذة حـقـهـا ... وإن شاب رأسي في الهوى وتصلعا

إذا كنت للأعمال غـير مـضـيع ... فما حق نفسي أن أكون مضـيعـا وكان

كثير المواهب والصلات. وإنما في وزارته الثالثة سلط ابنه المحسن على الناس، وكان سبب هلاكهما، على ما سيأتي في ترجمة المحسن. ولما قبض عليه، سلما إلى نازوك، فضرب عنق ابنه، وأحضر إلى أبيه، فلما رآه ارتاع. ثم ضربت عنق أبيه، وحمل رأساهما إلى المقتدر، وغرق جسداهما. ثم بعد أيام رمي برأسيهما في دجلة، وذلك سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة.

وقال أحمد بن إسحاق البهلول لما أمسك بن الفرات:

قل لهذا الوزير قول محق بثه النصح أيما إبـثـاث
قد تقلدتها ثلاثـا ثـلاثـا وطلاق البنات عند الثلاث وفيهم يقول الصولي:
ذلل الدهـر آل الـفـرات ورماهم بفـرقة وشـتـات
ليت آل الفرات عدوا جميعا قبل ما قد رأوه في الأموات
فلعمري لراحة الموت خير من صغار وذلة في الحـياة
لم يزالوا للملك أنجـم عـز وضياء فأصبحت كاسفـات ومما قيل فيهم:
يا أيها اللحز الضنين بـمـالـه يحمي بتقطيب قلـيل نـوالـه
أوما رأيت ابن الفرات وقد أتى إدباره من بعد مـا إقـبـالـه
أيام تطرقه السعادة بالـمـنـى وينال ما يهواه مـن آمـالـه
فخلا من النعمى وأصبح يشتكي أقياده ألما عـلـى أغـلالـه
وكذا الزمان بأهله متـقـلـب فاسمح لما أعطيت قبل زواله روى ابن النجار في ذيله بسنده إلى أبي النصر المفضل بن علي الأزدي كاتب المقتدر ومؤدبه أنه حضر مجلس أبي الحسن بن الفرات، وعن يمينه أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، وعن يساره القاضي أبو عمر محمد بن يوسف، وقد تأخر حامد بن العباس عن الحضور، فقال الوزير: أتعلمون السبب في تأخر حامد؟ فقالوا: لا. قال: ولكنني أعلم سبب ذلك؛ انصرف البارحة مساء، وداره بعيدة، فأبطأ على جاريته، فلما وصل استقبلته وقبلت جبينه وقالت: يا مولاي، أقلقتني بتأخرك، فما الذي بطأ بك؟ فقال: موافقة الوزير- أعزه الله- على الحساب. فقالت: يا مولاي، حساب في الدنيا وحساب في الآخرة، حمل الله عنك. ثم نزعت خفيه، وقدمت نعليه، وأفرغت عليه دست ثياب قد بخرتها، وأخذت ثيابه عنه، وقدمت إليه الطهور. فلما صلى المغرب وعشاء الآخرة قدمت إليه طبقا تولت لغيبته ألوانه، وقد وقفت مع الطباخة تحريا لنظافتها، وأخذت تلقمه وتأكل منه، ثم تولت غسل يديه، وقدمت إليه الشراب، وأصلحت عودها، فشرب ثلاثة أرطال، وشربت مثلها، واغتبقا. فلما أصبح دخل الحمام وخرج، فسقته من الجلاب بالثلج ما قطع خماره، وقدمت إليه طبقا من المحمضات ألوانا طيبة، وهو الآن يأكل. ثم قال: غسل يده، ولبس ثيابه. ثم قال: ركب وتوجه إلينا. ثم لم يزل ينزله الطريق، إلى أن قال: هو في الدهليز. ثم قال: يدخل حامد. فرفع الستر، ودخل حامد. فلما رأيناه، ما تمالكنا أن ضحكنا. فلما سلم وأخذ موضع جلوسه، قال: ما الذي أضحككم عند مشاهدتي؟ قلنا: صحة حدس الوزير، فإن شئت اقتصصناه. فقال: تفضلوا. فاقتصصنا ما جرى بأسره، فتحير، ثم قام على قدميه، وحلف بالله- جلت أسماؤه- لولا أنه يعلم أن الوزير أعف خلق الله لقدرت أنها هي حدثته ما جرى؛ فما أخل بشيء منه. فضحك الجماعة، فالتفت الوزير إلى علي بن عيسى، فقال: يا أبا الحسن، ما أنفع الأشياء للمخمور حتى ينجلي خماره؟ فقال: والله ما عاقرت عليها، ولا سكرت منها، ولا أعرف داءها ولا دواءها، فأعرض عنه، والتفت إلى القاضي أبي عمر، فقال: أيها القاضي، أفتنا فيما سألنا عنه أبا الحسن- أعزه الله- فلم يجبنا. فقال القاضي: نعم، أطال الله بقاء الوزير؛ قال سبحانه وتعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استعينوا على كل صناعة بأهلها . ووجدنا المقدم في هذا الأمر، والمجمع على اختصاصه به، أبا نواس الحسن بن هانئ، ووجدناه يقول في هذا المعنى:
داو ماري من خماره بابنة الـدن وقـاره
من شراب خسروي ما تعنوا باعتصاره
طبخته الشمس لمـا بخل العلج بـنـاره فنري- وبالله توفيقنا- أن من تناول منها شيئا قطع به الخمار، وكسر سورته. فقال الوزير لأبي الحسن: أما كنت بهذا الجواب أولى، للطف الكتاب ودماثتهم؟ ولكن أبى الله إلا أن يدل على فضل قاضي القضاة، ولطف نفسه، وحسن استخراجه، وقوة حسه، وكمال فتوته.

الشيخ علي بن نبهان

علي بن محمد بن نبهان، الشيخ علي بن الشيخ محمد، شيخ بيت جبرين، شيخ البلاد الحلبية. تقدم ذكر والده في المحمدين. لما مات والده، رضي الله عنه، جلس هو مكانه، وحج سنة ثمان وأربعين أو سنة سبع وأربعين. وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، في طاعون حلب، في شهر ذي القعدة.

اللبان الدينوري

علي بن محمد بن نصر، أبو الحسن اللبان الدينوري، نزيل غزنة، أحد الجوالين في الحديث المعتنين في جمعه. منع من الحديث، وكان ذلك في آخر عمره. وتوفي سنة ثمان وستين وأربع مائة.

ابن بسام البغدادي

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، أبو الحسن البغدادي العبرتاني الأخباري، أحد الشعراء البلغاء. وهو ابن أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم. وله هجاء خبيث؛ واستفرغ شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وأبي جعفر بن الزيات. وتوفي سنة اثنتين وثلاث مائة. وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل، إنما يحسن في المقاطيع. وهو من بيت كتابة. وله من التصانيف: أخبار عمر بن أبي ربيعة المخزومي، وكتاب المعاقرين، وكتاب مناقضات الشعراء، وكتاب أخبار الأحوص، وديوان رسائله. ومن شعره:

يا من هجوناه فغنانا أنت، وحق الله، أهجانا وقال: كنت أتعشق خادما

لخالي أحمد بن حمدون، فقمت ليلة لأدب إليه، فلما قربت منه لسعتني عقرب، فصرخت، فقال خالي: ما تصنع ها هنا؟ فقلت: جئت لأبول، فقال: صدقت، في است غلامي. وقلت لوقتي:

ولقد سريت مع الظلام لموعد حصلته من غادر كذاب

فإذا على ظهر الطريق مغذة سوداء قد عرفت أوان ذهابي

لا بارك الرحمن فيها عقربا دبابة دبت إلى دباب فقال خالي: قبحك الله لو تركت المجون يوما لتركته في هذا الحال.

وقال ابن بسام: كنت أتقلد البريد بقم في أيام عبيد الله بن سليمان، والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة، فأهدى إلي في ليلة عيد الأضحى بقرة للأضحية، فاستقللتها ورددتها، وكتبت إليه:

كم من يد لي إليك سالفة وأنت بالحق غير معترف

نفسك أهديتها لأذبحها فصنتها عن مواقع التلف وله من قصيدة يهجو فيها الكتاب:

وعبدون يحكم في المسلمين ومن مثله تؤخذ الجاليه

ودهقان طي تولى العراق وسقي الفرات وزرفانيه

وحامد يا قوم لو أمره إلي لألزمته الزاويه

نعم ولأرجعته صاغرا إلى بيع رمان خسراويه

أيا رب قد ركب الأرذلون ورجلي من بينهم ماشيه

فإن كنت حاملها مثلهم وإلا فأرجل بني الزانيه وله في وزارة بني الفرات:

إذا حكم النصارى في الفروج وباهوا بالنعال وبالسروج

فقل للأعور الدجال: هذا أوانك إن عزمت على الخروج علاء الدين بن نصر الله

علي بن محمد بن نصر الله، هو الصاحب علاء الدين بن منتجب الدين الحلبي وزير صاحب حماة، وزر له إلى أن مات في الكهولة سنة أربع وسبعين وست مائة. كان من

الرؤساء الأعيان، ولزم خدمة الملك الناصر يوسف من حين حضوره إلى دمشق، وكان من جلسائه وندمائه وكاتب جيشه. ولما انقضت الدولة الناصرية توجه إلى مصر وأقام بها. وكان الظاهر يعرفه؛ فرسم له أن لا يخرج من مصر، فكتب الملك المنصور صاحب حماة إلى الظاهر يسأل تجهيزه إليه ليرتبه وزير حماة، فأرسل إليه ووصاه به، فأقام بحماة هو وأهله، فأحسن المنصور صاحب حماة إليهم. وولي بعده صفي الدين نصر الله.

ابن هارون الثعلبي المسند نور الدين

صفحة : 3053

علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حمد الثعلبي الدمشقي نزيل القاهرة، الشيخ المقرئ المحدث الصالح المعمر المسند، نور الدين، أبو الحسن. كان قارئ العامة. ولد سنة ست وعشرين وست مائة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة. سمع حضورا في الرابعة و في الخامسة من ابن صباح، وابن الزبيدي، والناصح الحنبلي. وسمع من الفخر الإربلي و المسلم المازني، ومكرم بن أبي الصقر، وعدة؛ وروى الكثير، وتفرد في وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحالة. وكان خيرا ناسكا متواضعا طيب القراءة محببا إلى العامة. خرج له العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي مشيخة. وسمع منه البرزالي، وفتح الدين بن سيد الناس، والشيخ شمس الدين. وهو آخر من سمع من ابن صباح.

ثقة الدولة بن الأنباري

علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الدريني، ثقة الدولة بن الأنباري. كان خصيصا بالإمام المقتفي. بنى مدرسة للشافعية على شاطئ دجلة بباب الأزج، وإلى جانبها رباطا للصوفية، وأوقف عليهما وقوفا حسنة. سمع من النقيب طراد بن محمد الزينبي، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر. ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة. وكان خيرا، كثير الصدقة. وكان يخدم أبا نصر الإبري، وزوجه ابنته شهدة. ومن شعره:

ألا هل لأيام الصبا من يعيدها ... فيطرب صب بالغضا يستعيدها
وهل عذبات الدوح من رمل حاجر ... يميل إلى نوحي مع الورق عودها
سقى الله أيامي بها كل مزنة ... تصوب ثراها بالحيا وتجودها
ورد ليالينا بجرعاء مالك ... فقد طال ما ابيضت من العيش سودها

الزيدي الكوفي

علي بن محمد بن يحيى بن عمر بن محمد بن عمر بن يحيى، يتصل بالحسين ابن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الزيدي الحسيني الكوفي. قدم بغداذ، ومدح المقتفي لأمر الله والوزير ابن هبيرة.

ومن شعره لما نكب العزيز عم العماد الكاتب:

بني حامد إن جار دهر أو اعتدى ... عليكم فكم للدهر عندكم وتر
أجرتم عليه من أخافت صروفه ... فأصبح يستقضيكم وله العذر ومنه:
أجرني على الدهر فيما بقى ... بقيت فما قد مضى قد مضى
فلست أبالي بسخط الزمان ... وأنت تراني بعين الرضى ومنه:
خلعت في حبه عذاري ... للبسه خلعة العذار
كأنها إذ بدت عليه ... خطة ليل على نهار ومنه:
لله معسول الثنايا واضح ... مجدول ما تحوي الغلائل أهيف
ظلمت محياه اللحاظ بما جنت ... فيه فآلى أنه لا ينصف
أنكرت قلبي حين أنكر وده ... وعرفت في حبيه من لا أعرف القاضي

زكي الدين الشافعي

علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين، أبو الحسن بن أبي

المعالي بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد، زكي الدين القرشي، كان قاضي دمشق، هو وأبوه وجده؛ وكان فقيها خيرا دينا محمود السيرة. استعفى من القضاء، وحج من بغداذ، وعاد إليها، فأدركه الموت بها سنة أربع وستين وخمس مائة، وولد بدمشق سنة سبع وخمس مائة. وسمع بدمشق من هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة الحداد، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وغيرهم، وسمع ببغداذ. ولم يغمص في ولاية القضاء بشيء، رحمه الله تعالى.

واقف الشميساطية

علي بن محمد بن يحيى بن محمد، أبو القاسم السلمي الحبيشي المعروف بالشميساطي، واقف الخانقاه، وقبره بها. روى عن أبيه وغيره. توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة، ودفن بداره، ووقفها على الصوفية، ووقف علوها على الجامع نقلت من خط علاء الدين الوادعي ما كتبه على حائط الخانقاه الشميساطية:

يا سالكا طرق التصوف والذي يبغي نزول خوانك النسـاك
ما مثل منزلة الدويرة منـزل يا دار جادك وابل وسـقـاك



وكان أبو القاسم المذكور مقدما في علم الهيئة والهندسة، وفاضلا في فنون يعرفها، رحمه الله تعالى.

ضياء الدين الغرناطي

علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، ضياء الدين، أبو الحسن الخزرجي الغرناطي الصوفي الشاعر. ينتسب إلى سعد بن عبادة. وقال الشعر على طريق محيي الدين بن عربي. وله مدائح مؤنقة في النبي، صلى الله عليه وسلم. وأضر بأخرة وزمن، وعمر. وروى عنه الدمياطي والبرزالي، وكان مقامه بالإسكندرية. توفي سنة ست وثمانين وست مائة.

العطاردي

علي بن محمد، أبو الحسن العطاردي البغدادي. شاعر مدح عضد الدولة، وقاضي قضاة أبا محمد بن معروف، وجماعة من الملوك والوزراء. وكان ماجنا مزاحا، يعاشر الأحداث، ويحضر مجلس قاضي المردان، ويعمل أشعار الهتف. ومن شعره:

انظر إلى دجلة مستظرفا سكونها والقمر الساري
كأنها من فضة وسطهـا ساقية من ذهب جاري ومنه:
كأنما دجلة والجسـر ومـا مد من السفن له حتى وقف
خيل على مذودها مربوطة رافعة رؤوسها من العلف

الشمشاطي

علي بن محمد الشمشاطي بالشين المعجمة مرتين، وبينهما ميم، وبعد الألف طاء، وهي من بلاد إرمينية من الثغور. كان معلم أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه، ثم نادمهما. وهو شاعر مصنف مفيد واسع الرواية. قال محمد بن إسحاق: وفيه تزيد، كذا كنت أعرفه قديما، وقيل إنه ترك كثيرا من أخلاقه عند علو سنه، وهو يحيا في عصرنا سنة سبع وسبعين وثلاث مائة. قال ياقوت: وكان رافضيا دجالا، يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم.

ومن تصانيفه: كتاب النزه والابتهاج، وكتاب الأنوار في الملح والتشبيهات والأوصاف، وكتاب الديارات، كتاب أخبار أبي تمام، كتاب العلم، كتاب المثلث الصحيح، كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام.

وقال أبو القاسم المنجم الرقي يهجوه:

حف خديك دل يا شمشاطي أنـه دائم لـغـير لـواط
وانبساط الغلام يعلمنـي أن ك تحت الغلام فوق البساط
وشروط صبرت كرها عليها لا لها بل للذة المـشـراط قال الشمشاطي:

كنا ليلة عند أبي تغلب بن حمدان، وعنده جماعة، بعضهم يلعب بالنرد، والسماء تهطل،

حتى مضى هزيع من الليل، فقال أبو البركات لفتح بن نظيف: يا فتح، كم قد مضى من الليل؟ فقلت له: هذا نصف بيت شعر. فقال لبعض من في حضرته: أتمه؛ فقال: هذه قافية صعبة لا تطرد إلا أن تجعل بدل الياء واوا. فعملت في الوقت:

يا فتح كم قد مضى من اللـيل ... قل وتجنب مقـال ذي الـمـيل
فعارض النوم مسبـل خـمـرا ... وعارض المزن مسبـل الـذيل
والليل في البدر كالـنـهـار إذا ... أضحت وهذا السحاب كالليل
يسكب دمعا على الثرى فترى ال ... ماء بكل الدروب كـالـسـيل
والنرد تلهي عن المـنـام إذا ال ... فصوص جالت كجولة الخـيل
إذا لذيذ الكـرى تـدافـع عـن ... وقت رقاد أضـر بـالـحـيل
إن أمير الهيجاء في مـأزق ال ... حرب الهمام الجواد والـقـيل
من حزبه السعد طالـع لـهـم ... وحربه مـوقـنـون بـالـويل
نجيب أم لـم تـغـذه سـيئ ال ... قسم ولا أرضعتـه مـن غـيل
يحمل أعباء كـل مـعـضـلة ... تجل أن تستـقـل بـالـشـيل
أمواله والـطـعـام قـد بـذلا ... لآمليه بـالـوزن والـكـيل
جاوز عمرا بأسا وقصـر عـن ... جود يديه الضحـيان والـسـيل
لا زال في نـعـمة مـجـددة ... يشرب صفو الغبوق والـقـيل وقال في رمانة:

يا حسن رمانة تقاسمـهـا ... كل أديب بالظرف منعوت
كأنها قبل كسرهـا كـرة ... وبعد كسر حبات ياقـوت الطاهري

صفحة : 3055

علي بن محمد الطاهري، من ولد الشاه بن مكيال. كان ظريفا أديبا طيبا مفاكها، في نهاية الظرف والنظافة، يسلك مسلك أبي العنبس الصيمري في تصانيفه.
له من التصانيف: كتاب دعوة التجار، كتاب فخر المشط على المرآة، كتاب حرب الجبن مع الزيتون، كتاب الرؤيا، كتاب اللحم والسمك، كتاب عجائب البحر، كتاب قصيدة وخيار يا مكانس. ومن شعره

فؤادي عليل وجسمي نحـيل ... وليلي طويل ونومي قلـيل
وقلبي علـيل ودائي دخـيل ... وسقمي دليل على ما أقول
وطرفي كليل فما لي مقـيل ... وأمري جليل فصبري جميل أبو القاسم الإسكافي

علي بن محمد، أبو القاسم الإسكافي النيسابوري. باشر التأديب والتدريس. ذكره الثعالبي وأثنى عليه. وكان أعلم الناس بطريق التدريج إلى التخريج، وحرر مديدة في بعض الدواوين، فخرج منقطع القرين. وقال فيه الهزيمي:

سبق الناس بيانا فـغـدا ... وهو بالإجماع بكر الفلك
أصبح الملك به متسـقـا ... لسيل الملك عبد الملـك هو عبد الملك بن نوح، آخر ملوك بني سامان. وكتب في ديوان الرسائل لأبي عبد الله الحسين بن العميد المعروف بكله، وهو والد أبي الفضل بن العميد. وكان الاسم للعميد، والعمل لأبي القاسم؛ فقال فيه بعض مجان الحضرة:

تبظرم الشـيخ كـلـه ... ولست أرضى ذاك له
كأنـه لـم ير مـــن ... أقعد عـنـه بـدلـه
والله إن دام عـلـى ... هذا الجنون والبلـه
فإنــه أول مـــن ... ينتف منه السـبـلـه وكان أبو القاسم يهجوه، فقال فيه، وكان يحضر الديوان في محفة لأثر النقرس به:

يا ذا الذي ركب المح ... فة جامعا فيها جهازه

أترى الزمان يعيشني حتى يرينها جنـازه فلم تطل الأيام حتى أدركت

العميد منيته، وبلغ أبو القاسم أمنيته، وتولى العمل برأسه. وكان من أكتب الناس في السلطانيات، فإذا تعاطى الإخوانيات كان قصير الباع. وكان يقال: إذا استعمل أبو القاسم نون الكبرياء تكلم من السماء. ولما مات رثاه الهزيمي الأبيوردي، فقال:

ألم تر ديوان الرسائل عطـلـت لفقدانـه أقـومـه ودفـاتـره

كثغر مضى حاميه ليس يسـده سواه وكالكسر الذي عز جابره

ليبك عليـه خـطـه وبـيانـه فذا مات واشيه وذا مات ساحره حكي أن

الحميد أمره يوما أن يكتب كتابا إلى بعض الأطراف، وركب متصيدا، واشتغل أبو القاسم بمجلس أنس عقده لأصحابه. ورجع الحميد من صيده، وطلب الكتاب، فأجاب داعيه، وقد أخذ منه الشراب، ومعه طومار بياض، أوهم أنه مكتوب بما رسم به له، وقعد بعيدا عنه، فقرأ عليه كتابا طويلا بليغا سديدا أنشأه عن ظهر قلب، فارتضاه الحميد، وهو يظن أنه قرأه من سواد؛ فرجع إلى منزله، وكتب ما أراد، وختمه، وسفره.

ابن الخلال الكاتب

علي بن محمد، أبو الحسن بن الخلال، الأديب الناسخ، صاحب الخط المليح والضبط الصحيح، معروف مشهور بذلك. توفي سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة.

أبو الحسن الهروي

علي بن محمد، أبو الحسن الهروي، والد أبي سهل محمد بن علي الهروي الذي كان يكتب الصحاح؛ تقدم ذكره. وكان أبو الحسن هذا عالما بالنحو، إماما في الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن العناية بالأدب. وكان مقيما بالديار المصرية. وله تصانيف، منها: كتاب الذخائر في النحو أربع مجلدات، وكتاب الأزهية في العوامل والحروف، وهما كتابان جليلان.

الأهوازي النحوي

علي بن محمد، أبو الحسن الأهوازي النحوي الأديب. قال ياقوت: رأيت له كتابا في علل العروض، نحو عشر كريريس ضيقة الخط، جيدا في بابه غاية، ولا أعرف من حاله غير هذا.

الخيطال بن السيد



علي بن محمد بن السيد البطليوسي، أبو الحسن، ويعرف بالخيطال، بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة والطاء المهملة وبعد الألف لام. وهو أخو أبي محمد عبد الله بن السيد النحوي، وقد تقدم ذكره في مكانه. روى عن أبي بكر بن الغراب، وأبي عبد الله محمد بن يونس، وغيرهما. أخذ عنه أخوه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها، وكان مقدما في علم اللغة وحفظها وضبطها، ومات معتقلا بقلعة رباح من قبل ابن عكاشة قائدها سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

الأخفش النحوي

علي بن محمد الأخفش النحوي، قال ياقوت: لم أجد ذكره إلا على كتاب الفصيح بخط علي بن عبد الله بن أخي الشيبة العلوي، بما صورته: حذق علي هذا الكتاب- وهو كتاب الفصيح- أبو القاسم سليمان بن المبارك الخاصة الشرفي- أدام الله أيامه- من أوله إلى آخره، قراءة فهم وتصحيح. وقرأت أنا على علي بن عميرة- رحمه الله- في محلة باب البصرة عند المسجد الجامع الكبير، وقرأ هو على أبي بكر بن مقسم النحوي عن أبي العباس ثعلب. وكتب: علي بن محمد الأخفش النحوي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة عربية.

الوزان الحلبي النحوي

علي بن محمد الوزان النحوي، أبو الحسن الحلبي، سمع منه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي. قال ياقوت: وأظنه كان في زمن سيف الدولة بن حمدان، وله كتاب

في العروض.

الأسدي

علي بن محمد، أبو الحسن الأسدي. قال محب الدين بن النجار: قرأت في كتاب أبي الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين بخطه، قال: أنشدنا الرئيس الأديب ذو البراعتين أبو الحسن علي بن محمد الأسدي لنفسه:

يا فاضح الغصن الرطي ... ب تنعما من رطـبـه
ومعير قلبي بـالـغـرا ... م تلهفا مـن هـجـره
ألا عطفت على الغري ... ب مسلما في حـبـه
فهب الفتى هبة الكـرا ... م تعطفـا مـن وزره

الخبازي المقرئ

علي بن محمد، أبو الحسن النيسابوري المقرئ المعروف بالخبازي، صاحب التصانيف. توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة.

العلوي

علي بن محمد العلوي، أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدني المذكور لنفسه:

رأيت لسان المرء رائد عقله ... وعنوانه فانظر بماذا يعنون
فلا تعد إصلاح اللسان فإنـه ... يخبر عما عـنـده ويبـين
ويعجبني زي الفتى وجمالـه ... فيسقط من عيني ساعة يلحن

السنبسي

علي بن محمد السنبسي، شاعر مدح المستظهر بالله بقصيدة أولها:

نادى الرحيل منادي الحي فابتكروا ... كادت لذاك حصاة القلب تنفطـر
ثم استقلوا فلم أملك غـداة نـأوا ... نطقا لديهم فكان المخبر النظـر
أبدي الذي كانت الأسرار تضمره ... يوم الرحيل بدمع فـيضـه درر

المدائني

علي بن محمد، أبو الحسن المدائني. مدح الإمامين المستظهر والمسترشد، وعامة أرباب دولتيهما. ومن مديحه في المستظهر:

ليل ذي الوجد أليل ... والمصونات أقتل
وكذا الراح راحة ... وهوى الغيد أميل
والتصابي إلي أش ... هى وأحلى وأقبل
إن جيران عالـج ... حرموا ثم حللـوا
والخيام التي ثووا ... أوحشوها ورحلوا

أبو الفتح البستي

علي بن محمد، أبو الفتح البستي، الكاتب الشاعر. له طريق معروف، وأسلوب مشهور في التجنيس. سمع الكثير من أبي حاتم بن حبان. وتوفي سنة إحدى وأربع مائة. ومن شعره:

لم تر عيني مثله كـاتـبـا ... لكل شيء شـاء وشـاءا
يبدع في الكتب وفي غيرها ... بدائعا إن شـاء إنـشـاءا ومنه:
ترحلت عنه لفرط الشـقـاء ... وخلفت رشدي ورأيي ورائي
فنائي قريب إذا غبت عـنـه ... وإما رجعت فنـاء فـنـائي ومنه:
العمر ما عمرت فـي ... ظل السرور مع الأحبه



فمتى نأيت عن الأحب ... ة لم يساو العمر حبه ومنه:
يقول لغلمانـه: أبـشـروا ... فإني إذا رمت أمرا عدلت
ولا تحسبني ظلوما فإنـي ... أشاطركم إن فعلت انفعلت ومنه:
قد مر أمس ولم يعبأ بـه أحـد ... من التواء وبؤس مر أم رغـد
وعندي اليوم قوت أستعف بـه ... وإن بقيت غدا أصلحت أمر غد ومنه:
يا مغرما بوصال عيش ناعـم ... ستصد عنه طائعا أو كارها

إن الحوادث تزعج الآساد عن ساحاتها والطير عن أوكارها ومنه:
يا من عقدت به الرجاء فلم يكن لي منـه إرفـاد ولا إينـاس
إن كان قد جرح المطامع عفتي فوراء ذاك الجرح يأس ياسـو ومنه:
وقالوا: رض النفس الحرون وكفها تعدل وألزمهـا أداء الـفـرائض
وإن لم ترضها أنت وحدك مصلحا وجدت لها من دهرها ألف رائض
ومنه:
يا أكثر الناس إحسانا إلى النـاس وأكرم الناس إغضاء على الناسي
نسيت وعدك والنسيان مغتـفـر فاعذر فأول ناس أول الـنـاس ومنه:
تق الله واطلب هدى دينه وبعدهما فاطلب الفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها ففلسفة المرء فك السفه ومنه:
ولـي أخ مـطــرف أصبح ظرف الظـرف
إن قلت: صر في صرفي يقل لي: رد في ردفـي ومنه:
وبي رغبة فيك إمـا وفـيت فهل راغب أنت في أن تفي?
فأرعى ذمامك ما دمت حـيا فلا أستحـيل ولا أنـتـفـي ومنه:
يا ناقها من مرض مسـه يفديك من عاداك من ناقه
كم قلت إذ قيل به فتـرة: يا ربنا بالروح منـا قـه ومنه:
الآن نولنـي مـا أبـتـغـي إن كنت تنوي لـي تـنـويلا
يا ليت شعري هل أرى حضرة تثبت تنـفـيلا وتـنـفـي لا ومنه:
أما حان أن يشتفي المستهام بزورة وصل وتأوي لـه
تجمجم عن سؤلـه هـيبة ويعلم قلـبـك تـأويلـه ومنه:
أضاء ليل من أضاليلـي وحان تعطيل أباطيلـي
ناداني الشيب ولكنـنـي أصم عن قيل المنادي لي
وابيض منديلي من بعدها قد كنت مسود المنـاديل ومنه:
عجبت لوغد قد جذبت بضبعـه فأصبح يلقاني بتيه وبئس مـا
يروم مساماتي ومن دونها السما وكيف يباريني سموا وبي سما ومنه:
عدوك إما معـلـن أو مـكـاتـم فكل بأن يخشى وأن يتقى قـمـن
فكن حذرا ممـن يكـاتـم أمـره فليس الذي يرميك جهرا كمن كمن
ومنه:
إذا تحدثت في قوم لتؤنسـهـم بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث إن طبعـهـم موكل بمعاداة الـمـعـادات ومنه:
إني على ما بـي مـن قـوة عند الخطوب الصعبة الوافيه
أجبن بل أرعـد مـن خـيفة أيام ألقى فـئة الـقـافـيه ومنه:
إن هز أقلامه يوما ليعلمها أنساك كل كمي هز عامله
وإن أقر على رق أناملـه أقر بالرق كتاب الأنام له الشابشتي

صفحة : 3058

علي بن محمد، أبو الحسين الكاتب، الشابشتي، بشينين معجمتين، وبينهما ألف، وبعدهما باء موحدة، وبعد السين الثانية تاء ثالثة الحروف. كان أديبا فاضلا، تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي، صاحب مصر، فولاه أمر خزانة كتبه، وجعله دفتر خوان، يقرأ له الكتب، ويجالسه وينادمه. وكان حلو المحاورة، لطيف المعاشرة، له مصنفات حسنة، منها: كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والشام ومصر وجمع الأشعار المقولة في كل دير، وكتاب اليسر بعد العسر، وكتاب مراتب الفقهاء، وكتاب التوقيف والتخويف، وله كتاب مراسلات. توفي بمصر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة، وقيل سنة تسعين وثلاث مائة، وقيل سنة تسع وتسعين، وقيل اسمه م بن إسحاق، وكنيته أبو عبد الله، وقد مر ذكره في

المحمدين أيضا أخصر من هذه الترجمة.

علاء الدين بن الكلاس

علي بن محمد، علاء الدين الدواداري الكناني، يعرف بابن الريس، وابن الكلاس. كان جنديا بدمشق، رأيته بها غير مرة. كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا، له تعاليق ومجاميع، يدل حسن اختياره فيها على فضله. توفي بحطين، وهي قرية من قرى صفد، قبل الثلاثين وسبع مائة، أو فيما بعدها، والله أعلم. ومن شعره:

خليلي ما أحلى الهوى وأمره ... وأعلمني بالحلو منه وبالمر
بما بيننا من حرمة هل رأيتما ... أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

ومنه:

سقطت نفوس بني الكرام فأصبحوا ... يتطلبون مكاسب الأنذال
ولقلما طلب الزمان مساءتي ... إلا صبرت وإن أضر بحالي

نفسي تراودني وتأبى همتي ... أن أستفيد غنى بذل سؤالي ومنه:

تقدمت فضلا من تأخر مدة ... بوادي الحيا طل وعقباه وابل
وقد جاء وتر في الصلاة مؤخرا ... به ختمت تلك الشفوع الأوائل ومنه:

فكرت في الأمر الذي أنا قاصد ... تحصيله فوجدته لا ينجح
وعلمت من نصف الطريق بأن من ... أرجوه يقضي حاجتي لا يفلح ومنه يلغز في رغيف:

ومستدير الوجه كالترس ... يجلس للناس على كرسي
يدخل منه البدر حمامه ... وبعدها يخرج كالشمس
يواصل السلطان في دسته ... واللص في هاوية الحبس
لو غاب عن عنترة ليلة ... وهت قوى عنترة العبسي ومنه يلغز في القلم:
ما اسم له في السماء فعل ... والأرض فيها له مكان
ينطق بين الأنام حقا ... بصمته إذ له لسان
فاعجب له ناطقا صموتا ... له على الصمت ترجمان ومنه:
من مبلغ غبريل أن رحيله ... جلب السرور وأذهب الأحزانا
والناس من فرط الشماتة خلفه ... كسروا القدور وأوقدوا النيرانا ومنه:
وأهيف يحكي البدر طلعة وجهه ... وإن لم يكن في حسن صورته البدر
خلوت به ليلا يدير مدامة ... وجنح الدجى دون الرقيب لنا ستر
فلما سرت كأس الحميا بعطفه ... ومالت به تيها ورنحه السكر
هممت برشف الثغر منه فصدني ... عذار له في منع تقبيله عذر
حمى ثغره المعسول نمل عذاره ... ومن عجب نمل يصان به ثغر

الجزري



علي بن محمد بن الجزري. قال الباخرزي في الدمية: وقع من بعض الجزائر إلى باخرز، فارتبط بها للتأديب، وبقي بين كبرائها موفور النصيب. وبلغ من الغلو في التشيع مبلغا حقره، حتى ادرع الليل، وشمر الذيل، وشد الأقتاد، وطوى البلاد، وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء، يطوف ببنيانه، ويتبرك باستلام أركانه، ووراء تملقه ذلك أمر، وخلل رماده وميض جمر. ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوما من الأيام، وانفض عنه بعض أولئك الأقوام، فنفض على القبر عيابه، وأسال فوقه مزرابه، وألقى به جبينه، وخلط بذي بطنه طينه فخرج منها خائفا يترقب، قال: رب نجني من القوم الظالمين . وفي هذا المعنى يقول:

رأيت بني الطوامث والزواني ... بمقت ينظرون لي شزرا
لأني بالشآم أقمت حولا ... على قبر ابن هند كنت أخرى انتهى ما أورده

الباخرزي. قلت: أنا رادا على هذا الأحمق:

أتحسب أن ذا يرضي عـليا ... عليك وقد خرئت خزيت شرا
وكيف يكون وجهك حين تأتي ... غدا ويقال: هذا وجه خـرا
ولكن كان هذا نقص عـقـل ... ودين من تحرى ما تـجـرا نور الدين الهمذاني

علي بن محمد بن علي بن عبد القادر، الشيخ الإمام نور الدين، أبو الحسن ابن الإمام كمال الدين أبي عبد الله الهمذاني. كتب لي في إجازته لي ولأخي إبراهيم ولأختي بواش بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة:

من بعد حمد الله ذي الإحسـان ... ثم الصلاة على الرضي المنان
لهم أجزت جميع ما لي أن أرو ... يه على ما نص أهل الشـان
وأنا علي بن محمد بن علي ب ... ن الشيخ عبد القادر الهمذانـي
وإلى تميم نجل مر نسـبـتـي ... لأبي وأمي قال ذا الـجـدان
وولدت عام اثني ثمانين التـي ... بعد المئين الست في رمضان قلت: قوله المنان في وصف النبي، صلى الله عليه وسلم، لا يجوز؛ فإن النبي، صلى الله عليه وسلم، يطلب الجزاء على إبلاغ رسالة ربه، ولم يمن على أحد بذلك. كيف، وقد قال الله تعالى: ولا تمنن تستكثر ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان .

ابن الرسام الشافعي

علي بن محمد. هو الشيخ علاء الدين أبو الحسن المعروف بابن الرسام الشافعي، وكيل بيت المال بصفد، ومدرسها. اشتغل أول أمره على شيخنا الشيخ نجم الدين بن الكمال الخطيب بصفد، ونزل إلى دمشق، واختص بالشيخ صدر الدين بن الوكيل بدمشق وبمصر، وقرأ عليه وعلى غيره، وسمع بمصر ودمشق، وصحب الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، وتوكل له. ولما حضر إلى صفد جاء إليه، وأخذ بها تدريس الجامع الظاهري؛ ثم فيما بعد أخذ وكالة بيت المال. وكان يكتب خطا جيدا إلى الغاية. والغريب أنه كان يكتب هذه الكتابة المليحة بيده اليسرى، ولا يحسن يكتب باليمنى شيئا. وكان قد حفظ التعجيز، ويدري طرفا جيدا من العربية، وعنده مشاركة في أصول الدين والفقه. وكان يلثغ في الجيم، فيجعلها كافا يشمها شينا معجمة. ولو أكل فستقة عرق لها من فرقه إلى قدمه. وكان متدينا، قليل الشر، حسن الود والصحبة، رحمه الله تعالى.

وتوفي بصفد في طاعونها، في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين وسبع مائة. وكان والده جنديا.

الصاحب علاء الدين بن الحراني



علي بن محمد، الصاحب علاء الدين بن الحراني. أول ما عرف من أمره أنه كان يكتب الدرجة عن فخر الدين أقجبا الفارسي منشئ الدواوين بصفد. وكان يعرف إذ ذاك بعلاء الدين بن المقابل؛ لأن أباه كان بها مقابل الاستيفاء. ثم إنه خدم كاتبا للأمير عز الدين أيدمر الشجاعي نائب قلعة صفد. وكان فيه كيس ولطف عشرة، وبيته مجمع الأصحاب والعشراء. ثم إن الشجاعي توجه إلى البيرة نائبا، فلم يتوجه معه؛ ثم إن الشجاعي حضر إلى القدس الشريف ناظر الحرمين، وكان الصاحب علاء الدين عنده. ثم إنه ترك ذلك جميعه، وتجرد ولبس زي الفقراء، وتوجه إلى اليمن بالكجكول والثوب العسلي؛ وغاب مدة، وجرت له أمور شاقة، حكاها لي، من الأمراض والوحدة والفقر. ثم حضر إلى دمشق، وتوجه إلى مصر في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، ثم إنه خدم كاتبا عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، ولما مات خدم عند الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي الوزير، وظهرت منه عفة وكفاية. ولما مات خدم عند الأمير سيف الدين طغاي تمر صهر السلطان، ولما مات جهزه السلطان إلى الكرك ناظرا. ثم إنه حضر، وخدم الأمير سيف

الدين قوصون، فيما أظن، مدة يسيرة. ثم إن السلطان جهزه إلى دمشق وزيرا عوضا عن الصاحب أمين الدين، فأقام بها وباشرها مباشرة حسنة بعفة وصلف زائد. وجاء الفخري، وجرى ما جرى، وقام له بذلك المهم، ومنعه من أشياء كان يريد يأخذ فيها أموال الناس، فقال: مهما أردت عندي؛ وتوجه مع الفخري إلى مصر، وطلب الإقالة، فرتب له راتب، وأقام مدة في بيته. ثم طلب أيام الكامل، وجهز وزيرا إلى دمشق ثانيا، فحضر إليها، فاتفق له خروج يلبغا على الكامل، فقام له بذلك المهم، وتوجه لمصر، وعمل تقديرا للشام، وحضر به. ثم عزل وتوجه إلى القدس مقيما به. ثم حضر للحوطة على موجود يلبغا، فضبطه، وتوجه للإقامة في القدس إلى أن توفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان، سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، بالقدس الشريف، من فتق كان به في عانته عظم وزاد به إلى أن علق في عنقه، وكان قد أقبل على شأنه، وانقطع بالقدس لسماع الحديث والعبادة، رحمه الله تعالى.

## علي بن محمود الزوزني الصوفي

علي بن محمود بن ماخرة- بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها هاء وفي أوله ميم بعدها ألف- أبو الحسن الزوزني الصوفي. من كبار المشايخ. رحل وسمع، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. وإليه ينسب الرباط المقابل لجامع المنصور ببغداذ. كان يقول: صحبت ألف شيخ، وأحفظ من كل شيخ حكاية.

## ابن النجار

علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله، أبو الحسن البغداذي البزاز، أخو الحافظ محب الدين بن النجار. قرأ الفرائض والحساب، وبرع فيهما، وصار أبرع أهل زمانه بقسمة التركات. وكان يعرف الجبر والمقابلة، ويستخرج العويص من المسائل من غير أن يكتب بيده شيئا، وسأله أبو البقاء العكبري عن مسائل عويصة، فأجابه عنها من غير توقف، فعجب منه وقال: ما رأيت مثل هذا الرجل، وأمره بأن يضع خطه في الفتاوي. وكان يفتي إلى أن توفي سنة إحدى عشرة وست مائة، وولد سنة أربع وستين وخمس مائة. وكان كثير الصوم والصلاة والذكر، وله أوراد بالليل والنهار. وولاه أبو القاسم بن الدامغاني النظر في أموال الأيتام، فلما عزل القاضي قبض عليه وأهلك.

## علم الدين بن الصابوني

علي بن محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، علم الدين، أبو الحسن بن العارف الزاهد أبي الفتح بن الصابوني، المحمودي الجويثي الصوفي. ولد سنة ست وخمسين وخمس مائة بالجويث- وهي بالجيم والواو المشددة وبعدهما ياء آخر الحروف وثاء مثلثة- وهي حاضر كبير بظاهر البصرة، بينهما دجلة. سمع من جماعة، وأجازه كثير، وروى عنه جماعة، وأم السلطان الملك الأفضل علي بن يوسف، وولي مشيخة جامع الفيلة وبالرباط الخاتوني، وله عدة سفرات إلى الشام، ومصر، وحدث بمصر ودمشق وحلب. وتوفي سنة أربعين وست مائة.

## ابن حكم الحمصي

علي بن محمود بن عيسى، أبو الحسن، الأديب المعروف بابن حكم الحمصي. ومن شعره:



عن البدر يوم البين ميط نقـابـهـا ... وليث على غصن الأراك ثيابـهـا
غريبة أوصاف فأما اقـتـرابـهـا ... فأية أوصاب وأما اغـتـرابـهـا
وقفت على أطلالها لـتـجـيب إن ... سألت وما يجدي علي جـوابـهـا
إذا دمنة أقوت وخف قـطـيـنـهـا ... وبانت سليماها ومانت ربـابـهـا

فلا جرت الأرواح لطفا ذيولها بها لا ولا روى ثراها ربابها
وإني لأهوى أن ألم بزينب برامة لولا عربها وعرابها
وليلة زارتنا عقيب ازورارها كما انجاب عن شمس النهار ضبابها
فبتنا وكل مظهر مضمر الهوى ودأبي لها الإعتاب والعتب دابها
ويأبى نصابي أن ألم بريبة وتلك، إذا يأبى، الدنايا نصابها
وما ريقها إلا سلافة بابل ومبسمها الوضاح إلا حبابها
وغرد ديك كان ميعاد بينها فيا ليتها دامت ودام عتابها
لئن نلت من شهد الزيارة مذقة لقد نال مني غب ذلك صابها
ولما دعتنا للنوى غربة النوى وصاح بتفريق الفريق غرابها
أحببنا نداها ليتنا لم نجب لها نداء ولم توجف بركب ركابها
ودارت علينا للفراق مدامة فأصبح كل قد دهاه شرابها
فلينا الفلا باليعملات سرى وقد تهادى بنا وهادها وهضابها
طغى آلها في ألها وسرى بها غرورا ليشفى من صداها سرابها
وحامت على عاصي حماة ظوامیا فزاد بها غب الورود التهابها
وبتنا بها في ليلة نابغية نساور رقشا ينفث السم نابها
إلى أن فرى سيف الصباح أديمها وأجفل خوفا بدرها وشهابها
رمينا بها صوران وهي جوانح تلفت صورا نحو حمص رقابها ومنه:
أيجمعني وشمس الخمر شمس ال خمار بغفلتي واش ودهر
فأخلو بابنتي كرم وكرم وأرشف ريقتي قدح وثغر المأربي

علي بن محمود بن زياد بن المأربي، بالراء والباء ثانية الحروف، اليمني الشاعر ابن الشاعر. وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى. قال علي في انتقال ذي جبلة من المنصور بن المفضل إلى الداعي محمد بن سبأ:

بذي جبلة إليك وإنها لتظهر للشيخ الذي ليس تضمر
عوائد للغيد الغواني وإنها من الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر مدرس

## القيمرية الشافعي

علي بن محمود بن علي القاضي، شمس الدين أبو الحسن الشهرزوري الكردي الشافعي، مدرس القيمرية، وأبو مدرسها الصلاح. وجد مدرسها شمس الدين. كان شيخا فقيها إماما عارفا بالمذهب موصوفا بجودة النقل وحسن الديانة. بنى الأمير ناصر الدين مدرسته بالخريميين. وفوض تدريسها إليه وإلى أولاده وأهل الأهلية من ذريته. وناب في القضاء عن ابن خلكان، وتكلم بحضرة السلطان عند الحوطة على الأملاك والبساتين، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يملك، وكل من بيده ملك فهو له؛ فبهت له السلطان. وقد سمع ببغداذ من جماعة مع ابن العديم، ولم يرو. وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة.

## الشاعر المنجم اليشكري

علي بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند، علاء الدين أبو الحسن اليشكري، ثم الربعي البغداذي الأصل المصري المولد، الشاعر المنجم. ولد سنة خمس وتسعين وست مائة. سمع بدمشق من ابن طبرزد والكندي. أخذ عنه الدمياطي وغيره؛ وتورع كثير من الطلبة عن الأخذ عنه، لكونه منجما. وسمع منه البرزالي، وكانت له يد طولى في علم الفلك والتقاويم وعمل الأزياج. مع النظم الحسن وحسن الخط. توفي في سابع عشرين شهر رمضان.

ومن شعره:



أكرمتني وأهنتني متعمدا إني بفلك ما حييت لراض

فالماء قوت للنـفـوس وإنـه ليهان بعد العز في المرحاض
والشعر يكرمه الأنام جميعهـم ويهان بالأمواس والمقـراض نجم الدين الدامغاني الحكيم

علي بن محمود، نجم الدين الأسطرلابي، الحكيم الدامغاني. كان رأسا في علم الرياضي. تقرر في رصد مراغة. ومات ببغداذ سنة ثمانين وست مائة.

الأفضل بن صاحب حماة

علي بن محمود. هو الأمير علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين بن الملك المنصور صاحب حماة. وكان علي هذا يلقب بالملك الأفضل، وهو أخو السلطان الملك المنصور محمد، ووالد الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، وقد تقدم ذكر ولده هذا، وذكر حفيده الأفضل محمد صاحب حماة. توفي علي المذكور بدمشق، سنة اثنتين وتسعين وست مائة، ووضع في تابوت، وصلوا عليه وتوجهوا به إلى حماة، ودفن عند آبائه. وحضر الحموي نائب السلطنة بدمشق الصلاة عليه، وامتدحه السراج الوراق بقصيدة، وهي:

لي لا لدمعي وقفة في المنزل عنها التجلد والسلو بمـعـزل
ولأدمعي والغيث في عرصاتها شوطان للوسمي فيها والولي
وعلي أن أعطي المنازل حقها حفظا لعهد الظاعن المتحمـل ومنها:
من للقلوب من العيون فـإنـهـا جارت ويا من للشجي من الخلي
ولطيب أيام مضـين كـأنـهـا في الحسن أيام الشباب المقبـل
والدار آنـسة بـقـرب أوانـس يملأن حسنا ناظر المـتـأمـل
فلها الملاحة والصيانة والجـوى لي والمكارم للمليك الأفـضـل
ملك إذا انهلت سواكـب كـفـه شاهدت سيلا قد تحدر من عـل
ورأيت معنى فاق معنا في الندى وطوى بنا الطائي بالحق الجلي
من آل أيوب الذين سـيوفـهـم ورماحهم شهب بليل القسطـل
اللابسين من العلى حللا غـدت تمتاز منهم بـالـطـراز الأول
بمحمد وعلي ابتهجـت لـنـا ال دنيا بحمد محمد وعلى عـلـي
للـه در قـلاون فـلـقـد رأى ورعى لكم حق الضيوف النزل
يا ثالث الملكين والتثـلـيث مـح مود فما لك عنه من متـحـول الأمير

علاء الدين بن معبد

علي بن محمود بن معبد، الأمير علاء الدين البعلبكي، توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، ودفن بالمزة. وهو أخو الأمير بدر الدين محمد بن معبد. كان شكلا طوالا جسيما إلى الغاية بدينا، إذا نام له من يحرسه، حتى إذا انقطع شخيره أنبهه. وكان داهية خبيرا بالأمور، دربا بالسياسة والأحكام. تولى شد الدواوين مدة، ثم تولى ولاية الولاة بالصفقة القبلية. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه كثيرا ويقربه.

القونوي الحنفي الصوفي شيخ الشيوخ



علي بن محمود بن حميد، العلامة البارع علاء الدين القونوي الصوفي الحنفي، المدرس بالقليجية بدمشق. إمام دين متواضع صين. سمع من الحجار والجزري وعدة، ودار على المشايخ قليلا، وحبب إليه الآثار. ولد سنة تسعين وست مائة، وخرجت له مشيخة، ولازم الكلاسة يقرئ الطلبة في مذهب أبي حنيفة في: البرذوي وابن الساعاتي، وفي منهاج البيضاوي، وفي مختصر ابن الحاجب، وفي الحاجبية، وربما أقرأ في الحاوي الصغير للشافعية. ولما توفي قاضي القضاة شرف الدين محمد بن أبي بكر المالكي تولى الشيخ علاء الدين مشيخة الشيوخ بالشام مكانه. وكان القاضي شرف الدين يأخذ من كل خانقاه في الشام عشرة دراهم في الشهر ونصيبين، فأبطل ذلك، ولو يتناوله، ولم يزل على ذلك

إلى أن توفي في أوائل شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، رحمه الله تعالى.
وكان يعرب الكتب الواردة على ديوان الإنشاء باللغة العجمية. وتولى مشيخة الشيوخ بعد القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام متبرعا.

### ابن الجمل الإسكندري

علي بن مختار بن نصر بن طغان، جمال الملك، أبو الحسن العامري المحلي المولد، الإسكندراني، المعروف بابن الجمل. هو أحد أولاد الدولة العبيدية، وسيأتي ذكر والده، إن شاء الله تعالى، في حرف الميم في مكانه. وحدث علي هذا غير مرة عن السلفي وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وست مائة.

### قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي

علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري، قاضي القضاة، أبو الحسن المالكي، حاكم الديار المصرية نيفا وثلاثين سنة. حدث عن الشرف المرسي، وابن عبد السلام. وكان فيه مروءة واحتمال ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضايا والأحكام. حكم بعد ابن شاس، وولي بعده القاضي تقي الدين الإخنائي. وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة، وله خمس وثمانون سنة.

### النخعي الكوفي

علي بن مدرك النخعي الكوفي. روى عن أبي زرعة البجلي، وإبراهيم النخعي، وهلال بن يساف. وثقه غير واحد، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة.

### السيد الأمير علي الحنفي

علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي بن زيد، ينتهي إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، الأمير السيد أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحسن. نشأ بأصبهان والده، وقدم بغداذ فولد له علي هذا. وقرأ الفقه لأبي حنيفة، وبرع فيه وفي الخلاف، وقرأ الأدب، وحصل منه طرفا، وسمع الحديث، وولي التدريس بجامع السلطان، وانتهت إليه الحنفية. وكان متدينا، زاهدا في الولايات، كريم النفس، داره مجمع الفضلاء. وكان يكتب خطا مليحا، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ. حدث باليسير. ولد سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة. ومن شعره:

صن حاضر الوقت عن تضييعه ثقة ... أن لا بقاء لمخلوق على الدوم
وهبك أنك باق بعده أبدا ... فلن يعود إلينا عين ذا اليوم ومنه:
لا تحزنن لذاهب ... أبدا ولا تجزع لآت
واغنم لنفسك حظها ... في البين من قبل الفوات

### ابن منقذ

علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، عز الدولة، أبو الحسن الكناني الشيزري، كان ذكيا شاعرا جنديا، دخل بغداذ، وسمع من قاضي المارستان وغيره. وكان أكبر إخوته، وسيأتي ذكر جده قريبا، إن شاء الله تعالى. ولد سنة سبع وثمانين وأربع مائة، واستشهد بعسقلان، سنة ست وأربعين وخمس مائة. وما كان له صبوة. ولا ميل إلى لهو. ومن شعره:

ما فهت مع متحدث متشاغلا ... إلا رأيتك خاطرا في خاطري
فلو استطعت لزرت أرضك ماشيا ... بسواد قلبي أو بأسود ناظري ومنه:
أقمت فكنت في بصري ميما ... وغبت فكنت في ضمن الفؤاد
وما شطت بنا دار ولكن ... نقلت من السواد إلى السواد ومنه:
ودعت صبري وقلبي يوم فرقتكم ... وما علمت بأن الدمع يدخر
وضل قلبي عن صدري فعدت بلا ... قلب فيا ويح ما آتي وما أذر



ولو علمت ذخرت الصبر مبتغيا ... إطفاء نار بقلبي منك تستعر ومنه:
ولما أعارتني النوى منك نظرة ... أحب إلى قلبي من البارد العذب

تعقبها البين المشت فـليتـنـا بقينا على تأميلنا لذة الـقـرب ومنه:
ظننت وظن الألمعـي مـصـدق بأن سقام المرء سجن حـمـامـه
فإن لم يكن مـوت مـريح فـإنـه عذاب تمل النفس طول مقـامـه
وكم يلبث المسجون في قبضة الأذى يجرب فيه الموت غرب حسامـه

الجازري القاضي

علي بن المسبح، أبو الحسن الجازري- بالجيم، وبعد الألف زاي وراء- من أهل الجازرة، من عمل واسط. كان من قضاتها، وكان شاعرا. قدم بغداذ، ومدح الوزيرين: أبا علي بن صدقة، وأبا الحسن علي بن طراد الزينبي. ومن شعره في ابن صدقة:

مدحت الـوزير بـطـنـانة كأن المعاني فـيهـا رياض
فأبت بتـوقـيعـه ظـافـرا وعندي أن ليس فيه اعتراض
فلم يمتثل وحصلنـا عـلـى سواد الوجوه وضاع البياض ومنه:
ما أناديك مـن وراء حـجـاب فأذم البـعـاد بـالاقـتـراب
أنت في ناظري في موضع اللح ظ ومن منطقي مكان الصواب أبو

القاسم البغدادي

علي بن مسرة، أبو القاسم البغدادي. ومن شعره:

زعمت إنما هواي مـحـال أتراها ظنت نحولي انتحالا
ولقد زارني الخيال فما صا دف مني الخيال إلا خـيالا
بت أرعى فيها النجوم وباتت من وراء السجوف تنعم بالا
وشكوت الهوى إليها فقالت: حضري ينمـق الأقـوالا الموصلي الحنبلي

علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الفقيه المحدث الصالح الزاهد المفيد، نور الدين أبو الحسن الموصلي ثم الحلبي، نزيل دمشق. ولد سنة أربع وثلاثين وست مائة، وتوفي رحمه الله، في صفر، سنة أربع وسبع مائة. سمع من أبي القاسم ابن رواحة وغيره بحلب، ومن إبراهيم بن خليل. قال الشيخ شمس الدين: وحدثني أنه سمع من يوسف بن خليل، ولم يظفر بذلك. وسمع بمصر من الكمال الضرير، والرشيد، وأصحاب البصيري. وعني بالحديث، ودرب قراءته، وكانت مفسرة نافعة. وحصل الأصول. ثم ارتحل إلى دمشق، فأكثر عن ابن عبد الدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، والموجودين، إلى أن مات، وكان يجوع ويشتري الأجزاء، ويقنع بكسرة؛ فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح. قرأ كتبا كبارا مرات. وكان يتفقه للإمام أحمد بن حنبل، وينقل من مذهبه.

علي بن مسلم

الطوسي البغدادي

علي بن مسلم الطوسي ثم البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

جمال الإسلام السلمي الشافعي الأشعري

علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح، أبو الحسن السلمي الدمشقي الفقيه الشافعي الفرضي، جمال الإسلام. تفقه على القاضي أبي المظفر المروزي، وأعاد الدرس للفقيه نصر، وبرع في الفقه. قال ابن عساكر: بلغني عن الغزالي أنه قال: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن. حفظ كتاب تجريد التجريد لأبي حاتم القزويني. وكان حسن الخط موفقا في الفتاوي، وذكره ابن عساكر في طبقات الأشاعرة. وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

القاضي الحافظ

علي بن مسهر، أبو الحسن القرشي مولاهم، الحافظ قاضي الموصل. وهو أخو عبد الرحمن قاضي جبل. كان ثقة، جمع الفقه والحديث، وولي قضاء إرمينية، فلما قدمها اشتكى عينه، فقال قاض كان قبله للكحال: اكحله بما يذهب عينه، حتى أعطيك مالا؛ فكحله، فذهبت عينه، فرجع إلى الكوفة أعمى. توفي سنة تسع وثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

القاضي الرقي
علي بن مشرق، القاضي الرقي. ذكره العماد الكاتب، وقال فيه: شاعر بني الصوفي؛ قصد شيزر، فلم يحظ عند أهلها، فقال:



ألا ناد في شرق البلاد وغربها بصوت له في الخافقين أغاريد
قضى الخير والمعروف في أرض شيزر ومات بها من لؤم صاحبها الجود
وأعجب ما لله أولاد منقذ قدورهم بيض وأعراضهم سود علي بن المطهر الدينوري بن مقلاص
علي بن المطهر بن مكي بن مقلاص، أبو الحسن الدينوري الشافعي، تفقه على أبي حامد الغزالي، وسمع من النقيب طراد بن محمد بن علي الزينبي، وأبي الخطاب نصر بن البطر، ومنصور بن بكر بن حيد النيسابوري. وحدث باليسير، وكان إمام الصلوات بالنظامية. توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة.

علي بن المظفر
ابن الخلوقي الشافعي
علي بن المظفر بن بدر، أبو الحسن الشافعي الضرير، المعروف بابن الخلوقي من أهل البندنيجين. سمع بالبصرة عبد الأعلى بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي، والحسين بن محمد بن بكر الوراق، وعلي بن وصيف القطان، وغيرهم، وقرأ بالعسكر على أبي حامد العسكري، وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره. وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة.
السيد الدبوسي الشافعي
علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد، ينتهي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم بن أبي يعلى العلوي من أهل دبوسية، بين سمرقند وبخارى. كان من أئمة الشافعية، كامل المعرفة بالفقه والأصول، وله يد في الأدب، وباع ممتد في المناظرة والخلاف، موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق. سمع من محمد بن عبد العزيز القنطري، وأحمد بن علي الأبيوردي، وأحمد بن محمد النصيري، وغيرهم. وقدم بغداذ، ودرس بالنظامية إلى أن توفي، سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، وإليه انتهت رئاسة الشافعية. ومن شعره:
أقول بنصح يا ابن دنياك لا تنم عن الخير ما دامت فإنك عادم
وإن الذي يصنع العرف في غنى إذا ما علاه الفقر لا شك نادم
فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم فأنت عليه عند عسرك قادم ابن ابن رئيس الرؤساء
علي بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو القاسم بن أبي الفتح بن رئيس الرؤساء، أخو أبي الحسن محمد. كان أديبا فاضلا، له نظم ونثر ورسائل مدونة. ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة. ومن شعره...
علاء الدين الوداعي
علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد، الأديب البارع، المقرئ المحدث المنشئ، علاء الدين الكندي الإسكندراني ثم الدمشقي، المعروف بالوادعي، كاتب ابن وداعة. ولد سنة أربعين وست مائة تقريبا، وتوفي سنة ست عشرة وسبع مائة.
تلا بالسبع على علم الدين القاسم، وشمس الدين بن أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من عبد الله الخشوعي، وعبد العزيز الكفرطابي، والصدر البكري، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبي الجن، وابن عبد الدائم، ومن بعدهم. ونظر في العربية، وحفظ كثيرا من أشعار العرب، وكتب المنسوب فيما بعد،

وخدم موقعا بالحصون مدة، وتحول إلى دمشق، وهو صاحب التذكرة الكندية الموقوفة بالشميساطية في خمسين مجلدا بخطه، فيها عدة فنون. قال الشيخ شمس الدين: كان يخل بالصلوات فيما بلغني؛ وتوفي ببستانه عند قبة المسجف. قلت: وكان شيعيا، ودخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة إحدى عشرة وسبع مائة تقريبا. ومع فضائله، لا راح في الديوان ولا جاء، ولا استقل بكتابة شيء، كما جرى لبعض الناس؛ حتى قلت:

لقد طال عهد الناس بابن فـلانة وما جاء في الديوان إلا إلى ورا
فقلت: كذا قاس الوداعي قبـلـه ولا شك فيه أنه كان أشـعـرا أنشدني

من لفظه لنفسه القاضي شهاب الدين بن فضل الله ما كتبه على ديوان الوداعي:

بعثت بديوان الوداعي مسرعـا إليك وفي أثنائه المـدح والـذم
حكى شجر الدفلى رواء ومخبرا فظاهره شم وبـاطـنـه سـم

صفحة : 3066

وكان شاهدا بديوان الجامع الأموي، وولي مشيخة النفيسية، وكان شيخا، وله ذؤابة بيضاء إلى أن مات. ونقلت من خطه:

يا عائبا مني بقاء ذؤابـتـي مهلا فقد أفرطت في تعييبها
قد واصلتني في زمان شبيبتي فعلام أقطعها أوان مشيبهـا وإنما عرف

بالوداعي لأنه كان كاتبا لابن وداعة، ولذلك قال:

ولقد خدمت الصاحب اب ن وداعة دهرا طـويلا
فلقيت منه ما الـتـقـى أنس وقد خدم الرسـولا أنشدني الشيخ شمس

الدين قال: أنشدني المذكور من لفظه لنفسه:

من زار بابك لم تبرح جـوارحـه تروي محاسن ما أوليت من منـن
فالعين عن قرة والكف عن صـلة والقلب عن جابر والأذن عن حسن

وملكت ديوانه بخطه، وجميع ما أورده هنا من خطه. قال:

تراه إذا أنـت حـييتـه ثقيلا بطرحته الـبـارده
كمثل الدجاجة منشورة ال جناح على بيضها قاعده وقال:
وزائر مبتـسـم يقول لما جا: أنا
فقال أبري منشدا أهلا بتين جاءنا وقال في مليح بقباء حرير أسود
لله ما أرشقه مـن كـاتـب ليس له سوى دموعي مهرق
يميس رقصا في قباء أسـود فقلت: هذا ألف مـحـقـق وقال:
وذي دلال أحـور أجـحـــر أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكـاسـاتـه وقال: ساقي، قلت: في وسطي وقال في مليح يلقب بالحامض:
وقريب من القلـوب بـعـيد عن محبيه بالقلى والصـدود
لقبوه بحامض وهـو حـلـو قول من لم يصل إلى العنقود وقال في مليح ينتف:
تعشقت ظبيا ناعس الطرف ناعمـا إلى أن تبدى الشعر، والعشق ألوان
وقالوا: أفق من حبه فهو نـاتـف فقلت: عكستم إنمـا هـو فـتـان وقال

وقد هبت ريح عظيمة يوم جرى ساع من حمص

ثار الهواء عجـاجـا في يوم ساعي الحنايا
كأنـه راح يأتـــي بريح حمص هـدايا وقال:
ولم أرد الوادي ولا عدت صـادرا مع الركب إلا قلت: يا حادي النوق
فديتك عرج بي وعرس هـنـيهة لعلي أبل الشوق من آبل السـوق وقال:
سقيا لـكـرم مـدامة أنشت لنا النشوات ليلا
خلعت علينا سـكـرة بدوية كـمـــا وذيلا وقال:
موسوي الغرام يهوى بسمعـي ه ويشكو من رؤية العين ضرا

يتوكا على قـضـيب رطـيب وله عنـده مـآرب أخـرى وقال:
أشكو إلى الحمن بوابـكـم وما أرى من طول تعميره
ملازم الباب مـقـيم بـه كأنه بعض مـسـامـيره وقال:
ويوم لنا بالـنـيربـين رقـيقة حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة فردت علينا بالرؤوس غصونه وقال في مليح فحام:
يا عائب الفحام جهـلا أنـه أضحى لواصف حسنه فحاما
وإذا غبار الفحم برقعه غـدا كالبدر دار به الغمام لثامـا وقال:
ذكرت شوقا وعندي ما يصـدقـه قلب تقلبه الذكرى وتـقـلـقـه
هذا على قرب دارينا ولا عجـب فالطرف للطرف جار ليس يرمقه قلت: أخذ المعنى من الأول، وهو أحسن سبكا وألطف حبكا، وهو:
لئن تفرقنا ولم نجـتـمـع وعاقت الأقدار عن وقتها
فهذه العينان مع قربـهـا لا تنظر الأخرى إلى أختها وقال:
لو رآنا العذول يوم التقـينـا بعد طول الصدود والهجران



لرأى العشق كله قد تلاقى هو والحسن كله في مكان وقال:
لا أرى لقط عارضيه قبيحا يا عذولا عن حبه ظل ينهى
وجهه روضة وليس عجيبـا أنه يلتقط البنفسج منـهـا وقال:
أحببته رشأ عـلـتـه شـقـرة من أجلها ذهب العذار مفضض
قل للعواذل فيه: هل أنكـرتـم أن البنفسج منه زهر أبـيض؟ وقال:
أتيت إلى البلقاء أبـغـي لـقـاءكـم فلم أركم فازداد شوقي وأشجـانـي
فقلت لي الأقوام: من أنـت راصـد لرؤياه؟ قلت: الشمس، قالوا: بحسبان وقال وظرف:
لنا صاحب قد هذب الطبع شعره فأصبح عاصيه على فيه طيعـا
إذا خمس الناس القصيد لحسنـه فحق لشعر قاله أن يسـبـعـا وقال في بيطار:
وبيطار يفوق البـدر حـسـنـا يقول إذا رأى وجـه الـهـلال
إذا افتخرت سماء أنـت فـيهـا فكم في الأرض مثلك من نعالي وقال في قباقبي:
إن هذا القباقبـي سـبـانـي حسن نقش العذار في وجنتيه
يا نديمي في المـدامة إنـي أشتهي أن أدق يوما عـلـيه وقال:
الغرب خير وعند ساكنه أمانة أوجبت تقـدمـه
فالشرق من نيريه عندهم يودع دينارة ودرهمـه وقال أيضا:
حوى كل من الأفقين فضلا يقر به الغبي مع النـبـيه
فهذا مطلع الأنوار مـنـه وهذا منبع الأنـوار فـيه قلت: الوداعي أخذ معناه الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل، رحمه الله تعالى: وتلك الجهة؛ وإن كانت غربية، فإنها مستودع الأنوار وكنز دينار الشمس ومصب أنهار الأنهار. وقال الوداعي:
قل للذي بالرفض أت همني أضل الله قصده
أنا رافضي ألعـن ال شيخين والـده وجـده وقال:
خلع الخريف ثيابه لبشيره إن الشتاء له من الطراق
وانظر إليه فرحة بقدومه قد خلق الآفاق بالأوراق وقال:
قم بنا نلحـق مـن ح ث إلى مصر قلوصه
لا تقل فيهـا غـلاء فالتواقيع رخـيصـه وقال:

قالوا: حبيبك قد دامت ملاحتـه وما أتاه عذار إن ذا عـجـب
فقلت: خداه تبر والعذار صـدا وقد زعمتم بأن لا يصدأ الذهب وكتب إلى بعض أصدقائه بمصر:

رو بمصر وبسـكـانـهـا شوقي وجدد عهدي البالـي
وصف لي القرط وشنف به سمعي وما العاطل كالحالي
وارو لنا يا سعد عن نيلهـا حديث صفوان بن عسـال
فهـو مـرادي لا يزيد ولا ثورا وإن رقا وراقـا لـي وقال:
يا جنة كوثـرهـا رضابها المروق
وفوق غصن خدها عذارها مطـوق وقال أيضا:
فديت من مبسـمـه زهر لغصن قـده
وصدغه مـطـوق في روضة من خده وقال:
خضبن بالوسمة من بعد المشيب مفرقي
كالغصن كان مزهرا ثم اكتسى بالـورق وقال في مليح سمين كثير الشعر:

تعشقت فلاحا بـنـيرب جـلـق ففي حسنه لا في الرياض تفرجي
وقالوا: اسل فهو عبل ومشـعـر وما هو إلا من جبال البنفـسـج وقال:
ألا خل الملامة في هواه كبيرا ردفه ملء الإزار
فلي أير به كبر وكبـر فليس يقوم إلا للكبـار وقال:
رمتني سود عـينـيه فأصمتني ولم تبطي
وما في ذاك من بدع سهام الليل ما تخطي وقال:

صفحة : 3068

أيها الجندي كـم تـج بن عن ملقى الخصوم
إن أكل الخبـز بـال جبن مضر بالجسـوم وقال:
قد أقبل النبي في جيوش ورنكه حالك السـواد
وسل أوراقه سـيوفـا ليقتل المحل في البلاد وقال:
أرى الكتاب والحساب فيهـم لصوص يسرقون الناس طرا
فقوم يسرقون اللفظ جـهـرا وقوم يسرقون المـال سـرا وقال:
عجبا لمن قتل الحسين وأهله حرى الجوانح يوم عاشوراء
أعطاهم الدنيا أبـوه وجـده وعليه قد بخلوا بشربة ماء وقال:
سمعت بأن الكحل للعـين قـوة فكحلت في عاشور مقلة ناظري
لتقوى على سح الدموع على الذي أذاقوه دون الماء حر البـواتـر وقال على لسان شخص يشتكي النقرس:

أعاذك الرحمن من نقـرس ومن أذى طاعونه الضارب
كأنما الرجلان مـن وقـده لابسة نعل أبـي طـالـب وقال:
يا من لها كرم شعر في الثغر منه شمول
عنقود صدغك حلـو وما إلـيه وصـول وقال وقد قرر عليه الديوان سياقة بغلين:

أعد نظرا في حالنـا إن حـالـنـا من الضعف للعميان حاشاك بارزه
وكيف لنا يوما ببـغـلـين طـاقة وقدرتنا عن بغلطاقين عـاجـزه وقال في الساعي ولم يصل إلى الليل:

لام الورى ساعي الحـنـايا وكيف يدري من ليس يجري
إن لم يكن جاءنا بـشـمـس فإنـه جـاءنـا بـبــدر وقال:
ولا تسألوني عن ليال سـهـرتـهـا أراعي نجوم الأفق فيها إلى الفجـر

حديثي عال في السماء لأنني أخذت الأحاديث الطوال عن الزهري وقال:
يا لائمي في هواها أفرطت بالحب جهلا
ما يعلم الشوق إلا ولا الصبابة إلا وقال:
يجدد عاشوراء حزني وحسرتي على سيد الشبان في جنة الخلد
ولست أراه غير يوم قيامة لما فيه من طول يضاف إلى مد وقال:
كم رمت أن أدع الصبابة والصبا فثنى الغرام العامري زمامي
بذوائب ذابت عليها مهجتي ومناطق نطقت بفرط سقامي وقال:
امرؤ القيس بن حجر جدنا كان من أعجب أملاك الزمان
ضل لما ظل يبغي ملكهم وهدى الناس إلى طرق المعاني وقال:
ما آلة الخط إلا كآلة الحرث فعلا
ما دخلت دار قوم إلا وصاروا أذلا وقال:
براغيث فيها كثرة فكأنما علينا من الآكام يحتفرونها
يقولون لي: صفها، فقلت: أعيذكم قوارص تأتيني وتحتقرونها وقال:
أيها النفس ثقي من خالقي بدوام الرزق ما احتجت إليه
يرزق الكلب ولا يرزقني أين تكريمي وتفضيلي عليه؟ وقال:
لم تصقل الأنواء أو راق الخريف من الولوع
إلا لتذهب كل ما كتبته في فصل الربيع وقال:
وعاذل عارضه عارضه في خده
فقال: لست عارضا بل أنا غيم ورده وقال:
لم لا تجيب إلى الكا س والحمام ينادي
والنبت قد نام سكرا من شرب الخمر الغوادي وقال:
تأمل إلى الزهر في دوحه ومن زاره من ملاح الفنون
تظن الوجوه التي تحته تساقطن من فوقه من عيون وقال:
شرب النكريش خنقا فغدا غير مفيق
فعلمنا أنه مم ن يرى شرب العتيق وقال وقد أهدي إليه مشط:

صفحة : 3069

كيف أؤدي شكر مولى لم يزل لي بالرفيع واللطيف متحفا
أهدت إلي كفه هدية أعيذها بقلبها مصحفا وقال:
لي من الطرف كاتب يكتب الشو ق إليكم إذا الفؤاد أمله
سلسل الدمع في صحيفة خدي هل رأيتم مسلسلات بن مقله وقال:
ومبخل لا يوقد ال مصباح عمدا في ذراه
كي لا يريه ظله فيظنه ضيفا أتاه وقال:
دقته بالخف إلى أن عمي وعام في السلح إلى الذقن
وقال تهديدا لها كلما تلكأت: هذا لها مني وقال:
يوم يقول بشكله: قوموا اعبدوا الله الأحد
قزح كمحراب بدا والبرق قنديل وقد
والرعد فيه مسبح حبات سبحته برد وقال:
كلما جئناه كي نر وى ونروي عنه جودا
حدثتنا راحتاه عن عطاء ابن يزيدا وقال:
وفده يروون عنه خبر الجود.....
عن عطاء ابن يزيد وعطاء ابن يسار وقال:
لما تبدى نبات عارضه مستقطرا ماء وردة الخد

ناديت: من أين ذا السواد أتى؟ فقال: ذا من حراقة الـورد وقال:
إن الحشيش حـضـرة أنـيقة ومـسـكــر
في الكف روض أخضر والعين خمر أحـمـر وقال:
سئل الورد عندما استقطـروه: لم ذا عـذبـوك بـالـنـيران
قال: ما لي جنـاية غـير أنـي جئت بعض السنين في رمضان وقال:
طبشية لم تزل مكـارشة زوجا لها عاديا وبطاشـا
كم لق جوكان رجلها كرة من رأسه فاغتدى لها باشا وكتب عن نائب
البيرة سيف الدين طوغان مطالعة إلى السلطان الملك الناصر، يبشره بموت قازان:
قد مات قـازان بـلا مـرية ولم يمت في الحجج الماضيه
بل شنعوا عن موته فانثـنـى حيا ولكن هذه الـقـاضـيه فجاء الجواب
بخط شهاب الدين محمود، ومن جملة إنشائه:
مات من الرعب وإن لم تكن بموته أسيافـنـا راضـيه
وإن يفتـهـا فـأخـوه إذا رأى ظباها كانت القاضيه ابن معبد البغداذي
علي بن معبد البغداذي. سكن مصر، وروى عنه النسائي وعن رجل عنه. قال العجلي: ثقة، صاحب سنة، ولي أبوه طرابلس الغرب.

الإمام اللغوي

علي بن المغيرة، أبو الحسن الأثرم، صاحب اللغة، كان صاحب كتب مصححة، قد لقي بها العلماء، وضبطها؛ ولم يكن له حفظ. لقي أبا عبيدة والأصمعي، وأخذ عنهما. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. له كتاب النوادر، كتاب غريب الحديث. وكان إسماعيل بن صبيح الكاتب قد أقدم أبا عبيدة من البصرة إلى بغداذ أيام الرشيد، وأحضر الأثرم، وهو يومئذ وراق، وجعله في دار من دوره، وأغلق عليه الباب، ودفع إليه كتب أبي عبيدة، وأمره بنسخها. قال أبو مسحل عبد الوهاب: فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم، فيدفع إلينا الكتاب والورق الأبيض من عنده، ويسألنا نسخه وتعجيله، ويوافقنا على الوقت الذي نرده إليه؛ وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة، وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه، ولو علم ما فعله الأثرم لمنعه. ومن شعره

كبرت وجاء الشيب والضعف والبلى وكل امرئ يبلى إذا عاش ما عشت
أقول وقد جاوزت تسعـين حـجة: كأن لم أكن فيها وليدا وقد كـنـت
وأنكرت لما أن مضى جل قـوتـي وتزداد ضعفا قوتي كلـمـا زدت
كأني إذا أسرعت في المشي واقف لقرب خطى ما مسها قصر وقـت
وصرت أخاف الشيء كان يخافـنـي أعد من الموتى لضعفي وما مـت



وأسهر من برد الفـراش ولـينـه وإن كنت بين القوم في مجلس نمت

ابن المنجم

علي بن مفرج، الأمير نشء الملك، المعروف بابن المنجم، أبو الحسن المعري الأصل، المصري الدار والوفاة. ومن شعره:

وظبي فوق وجـنـتـه ضـرام وفي قلبي له أثـر الـحـريق
وقد دب العـذار بـه فـلـمـا أحس النار عاج عن الـطـريق
ومال بها إلي فـقـلـت: كـلا فبرك بي أشد من الـعـقـوق
فخمر لم تخالـط قـط كـفـي ولا عقلي ولا سكنت عروقـي
فقال: لقد شربت، فقلـت: كـلا متى ذا؟ قال: حين رشفت ريقي نقلت

من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني رشيد الدين عمر بن مظفر الفوي، قال: أنشدني ابن المنجم لنفسه في النفيس القطرسي، وقد أنشد مرثية لبعض بني عثمان في وسط العزاء بمصر يتهكم عليه:

حسبك يا قطرسـي مـرثـية سارت مسير النجوم في الفلك
أضحكت من ختمة العزاء بها أضعاف ما نيح قلبها وبكـي
وأبلغ الناس في العزاء فتـى بدل فيه البكاء بالـضحـك قال: وأنشدني
ابن المنجم في ابن رجاء العاقد، وقد ولاه الحاكم العقود بمصر:
يا ابن رجاء غير أن نقطـتـه من فوق والراء منه في الوسط
ما حاكم المسلمـين فـيك وإن ولاك أمر العقـود ذا غـلـط
أنت لعمري عين الخبـير بـأن تجمع بين الرأسين في نـمـط قال:
وأنشدني ابن المنجم لنفسه في ابن أبي حصينة الأحدب، وقد جلس في وسط الحلقة:
إن حل وسط الحلقة الأحدب وأظلمت منه فلا تعجبـوا
كأنما الحلـقة عـين وقـد حل بها فهو بها كـوكـب قال: وأنشدني ابن
المنجم لنفسه في ابن الأصبهاني عند توليته، وهو أعمى، دار الزكاة:
إن يكن ابن الأصبهـانـي مـن بعد العمى في الخدمة استنهضا
فالثور في الدولاب لا يحسن اس تعمـالـه إلا إذا غـمـضـا وقال:
وأنشدني ابن المنجم لنفسه يهجو مظفرا الأعمى:
قالوا: يقود أبو الع ز قلت: هذا عناد
أعمى يقود وعهدي بكل أعمى يقـاد الحافظ بن الأنجب المالكي
علي بن المفضل بن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر، العلامة الحافظ شرف الدين، أبو الحسن، ابن القاضي الأنجب أبي المكارم اللخمي، المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي. كان إماما محدثا، له تصانيف مفيدة في الحديث وغيره، وكان ورعا خيرا، حسن الأخلاق، كثير الإغضاء. توفي سنة إحدى عشرة وست مائة.

الحموي التاجر

علي بن مقاتل؛ هو علاء الدين التاجر الحموي، صاحب الأزجال المشهورة. له المعاني الجيدة، ولكنه عامي النظم قليلا. رأيته بحماة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، وبعد ذلك بدمشق، وسألته بحماة عن مولده، فقال في سنة أربع وستين وست مائة. وأنشدني كثيرا من شعره ومن أزجاله، ونقلت من خطه له:
ومليح عـمـه الـحـس ن بخال مثـل حـظـي
وقع الـبـحـث عـلـيه بينـه وبـين لـفـظـي
قال: هـذا خـال خـدي قلت: بل ابن أخت لحظي ونقلت منه له:
يا مرقصا يا مطربا غنى لنـا أنعم لإخوان الصفا بـتـلاق
فلقد رميت مقاتل الفرسان بي ن يديك عند مصارع العشاق ونقلت
منه، والثاني تصحيف الأول:
شفائي وجناتي حبيب بسـربـه لعوب بمرج تفرج الباس شيمته
سقاني وحياني حييت بـشـربة لغوت بمزح تفرح الناس سيمته ونقلت
منه له:
خدود وأصداغ وقد ومـقـلة وثغر وأرياق ولحن ومعرب
ورود وسوسان وبان ونرجس وكأس وجريال وجنك ومطرب ونقلت منه
له:



فضوا كتابي واعذروا فأنامـلـي منها اليراع إذا ذكرتـم يسـقـط
والقلب يخفق لاضطراب مفاصلي والخط يشكل والمدامع تنـقـط
ونقلت منه له:
لا تنكروا حمرة خطـي وقـد فارقت من أحباب قلبي جموع

فإنني لما كتبت الذي أرسلته رملته بالدموع ونقلت منه له:
إن الخراساني لما حوى حلاوة الإيمان من خوفه
فضله الله على نده أما ترى قلبين في جوفه ونقلت منه له:
أسهرتني مليحة أسهرتني طول ليل ظلامه الطرف يعشي
والثريا كأنها راحة تل طم خد المريخ والجو مغشي
والسهى خيفة الفراق من السق م مسجى على بنيات نعش ونقلت منه له:

رب كانون في الكوانين أمسى وبه حفلة من النيران
كصديق له ثلاث وجوه كل وجه منها بألف لسان ونقلت منه له دوبيت، كل كلمتين قلب نفسهما:

الخل خللا. من نم. عانق بقناع. قانع بعناق. ألف لا. عاد وداع
ما دام. معانق ناعم. عاش مشاع ألمى يملى. ما أم. عاطى وأطاع
ونقلت منه له مواليا:

على وفاكي وفاكي كم ذهب من عين وفي شفاكي شفاكي للذي بو عين
ما أحلى وماكي وماكي نبع أعيذب عين وقد حماكي حماكي أن تراكي عين ونقلت منه له:

كلمت من لو بقلبي ألف تكليمه بسيف لحظو الذي ما فيه تثليمه
وقلت بعد الوفا تبخل بتسليمه أرخصت دمعي وما تغلى بتعليمه
ونقلت منه له:

قال الذي من يراه الطرف: ما يسني أنا الذي إن نظرت البدر ما يسني
والغصن يا خجلتو إن قام ما يسني وعاشقي إن هجرتو شهر ما يسني
وأنشدني من لفظه لنفسه زجلا:

جآ الرسول من حبي أهلابمجيتو وألف سهلاقلت قل لي نعم أو لا
قال وكم من نعم أولى
جآ البشير من عند حبيلي بشير بقرب قربيسرني وسر قلبي
وملا سمعي وأملى
جاني في عقيب رسوليمن هو مأمولي وسوليوقال اقطعتك وصولي
فاختلى بي وتملى
ذا الغزال الإنسي الأغيدكم رعى قلوب وأزيدفي الجوارح ما يرى أصيد
من شرك أجفانو أصلى
لحظو سيف في الجفن يجرحليتو الصدغ المسرحما رأت عينيه أملح
من ذاك السيف المحلى
حبي شطرنجي يفتنبالنفوس يلعب ويفتنبيذق أوصافو المفرزن
قط بيت منو ما يخلى
يوم لعب معي في الأبياتصار يموه لي بشاماتويغالطني بنقلات
وإن دخل للبيت ما يملى
قلت لو العب نقلة نقلةعلى ايش ماشيت بجملةقال على دينار وقبلة
قلت لو من فمك أحلى
قلت لو هب لي يا ذا الألمعنقه في الجيد المسمىقال بروحك قلت مهما
سمتني في الجيد ما يغلي
كل ما تسمع من أقوالا أنا قلت ولا هو قالإنما معنى في الأزجال
مثل هذا ما يخلى

## البحراني العيوني

علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عز بن ضبار بن عبد الله بن علي، أبو عبد الله الربعي البحراني العيوني، من أهل العيون بأرض البحرين؛ ذكر أنه من ربيعة الفرس. ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة. ومن

شعره:

ألا رحلت نعم وأقفر نـعـمـان فنح بأسى إن عز صبر وسلوان
شريكية مرية حـل أهـلـهـا بحيث تلاقى بطن مر ومـران
وعهدي بها إذ ذاك والشمل جامع وصفو التداني لم يكدره هجران
نروح ونغدو لا نرى الغدر شيمة ولا بيننا في الوصل مطل وليان

علي بن مقلد
البواب

صفحة : 3072

علي بن مقلد بن عبد الله بن كرامة بن المغار، أبو الحسن البواب البغداذي المعروف بالأطهري. كان صاحب الأطهر أبي محمد الحسن بن المرتضى، علي بن الحسين الموسوي. وكان بوابا لباب المراتب، موصوفا بالخير والأمانة. سمع وروى، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.

النديم البغداذي المغني

علي بن مقلد، أبو الحسن النديم، كان من مشايخ المغنين وأعيانهم. كانت له معرفة بالغناء والألحان، وله كتاب في الأغاني ونظم، وقد نادم المستظهر والمسترشد. توفي في سنة سبع عشرة وخمس مائة. ومن شعره:

يا مليح الشـمـائل يا قضيب الغـلائل
لك في اللحظ أسهم قد أصابت مقاتلـي
أنت عن كل ما تس ر به النفس شاغلي
لو يذوق الـذي أذو ق من الوجد عاذلي
لبكى من صبابتـي ورثى من بلابلـي سديد الملك بن منقذ، صاحب شيزر

علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد، الأمير سديد الملك، أبو الحسن الكناني، صاحب شيزر. أديب شاعر، قدم دمشق مرات، واشترى حصن شيزر من الروم. وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من الرضاعة. وكان جوادا ممدحا؛ مدحه ابن الخياط والخفاجي وغيرهما. وهو أول من ملك شيزر من بني منقذ. ولم يزل حصن شيزر وبلاده في يده، إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الردم. وشغرت، فجاء نور الدين الشهيد في بقية السنة وأخذها. وجاءت زلزلة أخرى في ثاني عشر شوال، سنة خمس وستين وخمس مائة بحلب، وأخربت بلادا كثيرة. وقد خرج من بيته جماعة فضلاء؛ وأسامة بن منقذ هو حفيده. وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع مائة، رحمه الله تعالى. ومن شعره:

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا إلى عنقـي
وأستعير إذا عاتبتـه حـنـقـا وأين ذل الهوى من عزة الحنق ومنه:
ماذا النجيع بوجنتيك وليس مـن شرط الأنوف على الخدود رعاف
ألحاظنا جرحتك حين تعـرضـت لك أم أديمك جوهـر شـفـاف ومنه:
إذا ذكرت أياديك التي سـلـفـت مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي
أكاد أقتل نفسي ثم يمـنـعـنـي علمي بأنك مجبول على الكـرم ومنه:
لا تعجلوا بالهجر إن النوى تحمل عنكم منة الهجـر
وظاهرونا بوفـاء فـقـد أغناكم البين عن العـذر ومنه:
كيف السلو وحب من هو قاتلي أدنى إلي من الوريد الأقـرب
إني لأعمل فكرتي في سلـوة عنه فيظهر في ذل المذنـب ومنه
من كان يرضى بـذل فـي ولايتـه من خوف عزل فإني لست بالراضي
قالوا: فتركب أحيانا، فقلـت لـهـم: تحت الصليب ولا في موكب القاضي

ومنه:

بكرت تنظر شيبـي وثيابـي يوم عـيد
ثم قالت لي بهـزء: يا خليقا في جـديد
لا تغالطني فما تص لح إلا للـصـدود ومنه:
أحبابنا لو لقيتم في مقـامـكـم من الصبابة ما لاقيت في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم يبسـا كالبر من أدمعي ينشق بالسفـن قلت:

شعر جيد، فيه غوص وتخيل صحيح: وقد مدحه أحمد بن محمد الخياط الدمشقي الشاعر بقصيدة أولها:

يقيني يقيني حـادثـات الـنـوائب وحزمي حزمي في ظهور النجائب منها

في المديح:

من القوم لو أن الليالي تقـلـدت بإحسانهم لم تحتفل بالكـواكـب
إذا أظلمت سبل السراة إلى العلى سروا فاستضاءوا بينها بالمناسب

حاجب العرب

صفحة : 3073

علي بن مقلد، علاء الدين، صاحب العرب بدمشق. كان أسمر طوالا، يتحنك بعمامته، ويتقلد بسيفه، زي العرب. قدمه الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله تعالى، وأهله لهذه الوظيفة، وصار عنده مكينا. حكى لي من لفظه قال: توجهت إلى الرحبة في شغل، فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم- أو قال خمسة عشر ألف درهم- من العربان. وكان يسأل عنه ناصر الدين دواداره، ويقول له: إن هذا ابن مقلد ما يعجبني حاله، وربما إنه يشرب؛ فيقول: ما أظن ذلك، ولا يقدر يفعل ذلك. وحاجه فيه مرات؛ فلما كانت واقعة حمزة التركماني، ودخوله إلى تنكز، ورميه لناصر الدين الدوادار وجماعته، خرج لوالي دمشق وقال: أريد تكبس ابن مقلد. فكبسه في تلك الليلة، وعنده جماعة نسوة وحرفاؤهن، فلما أصبح دخل حمزة إليه، وعرفه الصورة، فأحضر الدوادار وأنكر عليه، ووبخه وعنفه، وكان سبب الإيقاع به. وأحضر ابن مقلد قدامه، وقتله بالمقارع قتلا عظيما مبرحا، وكحله، وقطع لسانه لأنه تكلم بما لا يليق، وأحضر لسانه إليه على ورقة. فأقام في اعتقال القلعة مديدة، ومات في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة، رحمه الله وسامحه، بعدما سلب نعمة عظيمة.

الدوري البغدادي

علي بن مكي بن محمد بن هبيرة، أبو الحسن الدوري بن أبي جعفر، ابن أخي الوزير أبي المظفر يحيى، كان أديبا فاضلا بليغا، له النظم والنثر، وله رسالة في الصيد، رواها عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ. ومن شعره:

هذا الربيع يسدي من زخارفه وشيا يكاد على الألحاظ يلتهب
كأنما هو أيام الـوزير غـدت محليات بما يعطي وما يهب ومنه يصف فهدين:

يتعاوران من الغبار مـلاءة بيضاء محدثة هما نسجاها
تطوى إذا وطئا مكانا جاسيا وإذا السنابك أسهلت نشراها ابن الصيرفي

الكاتب

علي بن منجب بن سليمان، أبو القاسم الصيرفي. كان أحد كتاب المصريين وبلغائهم. كان أبوه صيرفيا، واشتهى هو الكتابة، فمهر فيها، وكتب خطا مليحا، واشتهر ذكره، وخطه معروف. توفي بعد الخمسين وخمس مائة أيام الصالح بن رزيك. واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة، ثم إن الأفضل بن أمير الجيوش استخدمه في ديوان المكاتبات، ورفع من قدره وشهره، وأراد عزل الشيخ ابن أسامة، وإفراد ابن الصيرفي بالمنصب، فمات الأفضل قبل ذلك. ولابن الصيرفي من التصانيف: كتاب الإشارة في من نال رتب الوزارة،

كتاب عمدة المحادثة، كتاب عقائل الفضائل، كتاب استنزال الرحمة، كتاب منائح القرائح، كتاب رد المظالم، كتاب لمح الملح، كتاب في الشكر. واختار ديوان مهيار اختيارا جيدا، واختار شعر أبي العلاء المعري، وديوان ابن السراج، وغير ذلك. ورسائله في أربع مجلدات. ومن شعره:

هذي مناقب قد أغـنـاه أيسـرهـا عن الذي شـرعـت آبـاؤه الأول
قد جاوزت مطلع الجوزاء وارتفعت بحيث ينحط عنها الحوت والحمـل

ومنه:

لا يبلغ الغاية القصوى بهـمـتـه إلا أخو الحرب والجرد السلاهيب
يطوي حشاه إذا ما الليل عانـقـه على وشيج من الخطي مخضوب

ومنه:

لما غدوت مليك الأرض أفضل من جلت مفاخره عن كـل إطـراء
تغايرت أدوات النطق فيك عـلـى ما يصنع الناس من نظم وإنشـاء

وهذان البيتان لابن الصيرفي غير قافيتهما إلى ثمانية وعشرين قافية على عدد حروف المعجم. ونقلت أنا من خطه ما صورته:تضمن كتاب الوزراء لابن عبدوس أن فتى حديث السن قدم على عمرو بن مسعدة متوسلا إليه بالبلاغة، فامتحنه بأن رمى إليه كتاب صاحب البريد في بعض النواحي، يخبر فيه أن بقرة ولدت غلاما. وقال له: اكتب في هذا المعنى، فكتب: الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام؛ فلما رأى ذلك عمرو غار على صناعته ومحله، فجذبه من يده، وأحسن إليه، ورده إلى بلده.

وما علمت أحدا كمل الباب وتممه؛ فعمدت إلى هذا الابتداء، فأنشأت عليه ما يقرأ على الناس، وهو:

صفحة : 3074

الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام، ومصورهم بحكمته فيما يشاء من الأرحام، ومخرج الناطق من الصامت مع اختلاف الأشكال وتباين الأجسام، إبانة على ماهر آيته فيما ابتدع، وإظهارا لما استحال في العادات وامتنع، ليدل على أن قدرته أبعد غاية مما يتخيله الفكر ويتوهمه، وأن مصنوعاته شواهد وحدانيته لمن يتبين معجزها ويتفهمه. يحمده أمير المؤمنين على ما اختص به أيامه من بدائع مخلوقاته، ويشكره على غرائب صنعه التي أصبحت من دلائل فضله وعلاماته؛ إذ كان، جل وعلا، قد جعل آياته موقوفة على أزمنة أصفيائه، ومعجزاته مقصورة على عصور أنبيائه وأوليائه. على أن لديه من خليله وفتاه، وصفيه الذي أوجه السعد نحوه وأتاه، السيد الأجل الأفضل الذي اكتسى الدين بنصرته ثوب الشباب والبهجة، واقترنت المبالغة في صفاته بقول الحق وصدق اللهجة، ملكا غدا الزمان جذلا بدولته ومغتبطا، وسيدا ارتفع أن يأتي المكارم إلا مخترعا لها مستنبطا، وسلطانا يفعل الحسن عذرا ويتنزه أن يفعلها عوانا، وهماما يتأنس في العزمات بنفسه فلا يستنجد أنصارا فيها ولا أعوانا. لا جرم أن أمير المؤمنين يرفل من تدبيره في ملابس العز الفاخرة، ويتحقق أن النعمة به في الدنيا برهان على ما أعد له في الدار الآخرة، ويرغب إليه في الصلاة على جده محمد سيد ولد آدم، وأشرف من تأخر وقته وتقادم، والمبعوث بشيرا ونذيرا إلى كافة البشر، والمخصوص بتسبيح الحصى وحنين الجذع وانشقاق القمر، صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مستودع سره، ومنتهى علمه ومقره، والمحبو بما يدل على شريف منزلته وقدره، ومن قاتل الجن فسقوا بغضبه كأس المنون، وردت له الشمس كما ردت من قبله ليوشع بن نون، وعلى آلهما الهداة الأئمة الذين زالت بإرشادهم كل شبهة وغمة، ونسخت بأنوارهم ظلم الشكوك المدلهمة، وتنقلت فيهم سيادة هذا العالم وسياسة هذه الأمة، ويلم عليهم أجمعين تسليما، وزادهم تشريفا وتكريما وتعظيما.

وإن أمير المؤمنين إذا تأمل ما ينشئه الله ويبدعه، وتدبر ما يبديه سبحانه ويخترعه، وجد من غرائب الفعل وغوامض القدرة وعجائب الصنع وسرائر الفطرة ما يبعث على الضراعة

له والخشوع، ويدعو إلى الاستكانة لعظمته والخضوع، ويضطر كل ذي لب وتصور، ويقتاد كل ذي عقل وتفكر، إلى صحة العلم بأنه الله الذي لا إله إلا هو، الواحد لا من حساب عاد، والقاهر بلا مدافع لأمره ولا راد، والرازق المنشئ المقدر، والخالق البارئ المصور، مخرج العالم من العدم إلى الوجود، وفاطر النسم على غير المثال المعهود، والدال على حكمته بإتقان ذلك وحسن تركيبه، ومصرف الأفكار فيما تحدثه قدرته النافذة وتأتي به، وهذا برهان أمير المؤمنين فيما هو لهج به من الذكر والتوحيد، وحجته فيما هو متوفر عليه من مواصلة التحميد والتنجيد. والله، عز وجل، يضاعف له ثواب المجتهدين وينيله الزلفة بما يعينه عليه من إعزاز الدين.

وإنه عرض بحضرة أمير المؤمنين كتاب متولي البريد يتضمن أمرا أبان عن العظمة القاهرة، وأعرب عن المعجزة الباهرة، وأوضح المعذرة لمن يعتقده من شرائط الساهرة؛ وذلك أنه أنهى أن بقرة جرت حالها على غير القياس، فنتجت حيوانا على هيئة الناس، وفي هذا مخالفة المنتوج جنس الناتج وذاك مما يضلل الفهم ويستوقفه، ومباينته إياه وهو مما تنكره العقول ولا تعرفه، وهذا من الأنذار المنبهة الموقظة، والإبداعات التي تضمنت بالغ الموعظة، وفيها تحذير لمن تمادى على الآثام والمعاصي، وتذكير بيوم يؤخذ المجرمون فيه بالأقدام والنواصي.

صفحة : 3075

فتأملوا، معشر المسلمين، رحمكم الله، هذه الحادثة وما اشتملت عليه من الوعيد، وتدبروا ما خطب به لسان التخويف فيها مسمعا للقريب والبعيد إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . وبادروا، وفقكم الله، إلى الدعاء والابتهال، واعملوا بما ندبتم إليه من صالح الأعمال، وأقلعوا عما كنتم تمسون عليه من الخطايا وتصبحون وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ، وتوسلوا عنده بتعميركم مظان الخير ومواطنه، وانتهوا إلى ما أمركم به في قوله: وذروا ظاهر الإثم وباطنه ، واعتقدوا الإخلاص في ذلك وأضمروه واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ، فهذا إذا عكفتم عليه واجتهدتم فيه، واعتمدتم منه ما يذهب عنكم رجز الشيطان وينفيه، حزتم من الثواب جزيلا جسيما، ونلتم في العاجلة حظا عظيما، وكنتم في الآجلة ممن قال الله فيهم تبيينا لصادق وعده وتفهيما: تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما . وقد دعاكم إيثار أمير المؤمنين إلى ما يحييكم، ونصح الله تبارك وتعالى ولرسوله فيكم، فسارعوا إلى أمره ترشدوا، وتمسكوا بهدايته توفقوا وتسعدوا. فاعلموا هذا واعملوا به، وانتهوا إليه انتهاء من الطاعة غاية مطلوبه، إن شاء الله تعالى.

الكوفي العلاف

علي بن المنذر، أبو الحسن الطريقي الأودي الكوفي العلاف الأعور، قال النسائي: شيعي محض ثقة. توفي سنة ست وخمسين ومائتين، وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة.

علي بن منصور

دوخلة بن القارح

علي بن منصور بن طالب الحلبي، الملقب دوخلة، ويعرف بابن القارح، أبو الحسن. وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري رسالة مشهورة تعرف ب رسالة ابن القارح، وأجابه المعري ب رسالة الغفران. كان شيخا من أهل الأدب، راوية للأخبار، حافظا لقطع كثيرة من اللغة والأشعار، قيما بالنحو. وكان ممن خدم أبا علي الفارسي في داره وهو صبي، ثم لازمه وقرأ عليه؛ قرأ على زعمه جميع كتبه وسماعاته. وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر. وكان مؤدبا للوزير أبي القاسم المغربي، وله فيه هجو كثير، وكان يذمه ويعد معايبه.

قال ابن عبد الرحيم: وكان آخر عهدي به بتكريت سنة إحدى وعشرين وأربع مائة،

وبلغتني وفاته من بعد. وذكر أن مولده بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. ولم يتزوج. ومن شعره:

أين من كان يوضع الأير إجلا لا على الرأس عنده ويباس?
أين من كان عارفا بمـقـادي ر الأيور الكبار? مات الناس ومنه في

الكسروي:

إذا الكسروي بدا مقبـلا وفي يده ذيل دراعـتـه
وقد لبس العجب مستنوكا يتيه ويختال في مشيتـه
فلا يمنـعـنـك بـأواؤه ضراطا يقعقع في لحيته ومنه يهجو الوزير

المغربي:

لقبت بالكامل سترا عـلـى نقصك كالباني على الخص
فصرت كالكنف إذا شـيدت بيض أعلاهن بالـجـص
يا عرة الدنـيا بـلا غـرة ويا طويس الشؤم والحرص
قتلت أهليك وأنهـيت بـي ت الله بالموصل تستعصي الأجل اللغوي

الشافعي

صفحة : 3076

علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي، المعروف بالأجل اللغوي، أبو علي الأصبهاني الأصل، وولد ببغداذ، ونشأ بها. وكان فقيها فاضلا لغويا، قرأ على ابن العصار وأبي بركات بن الأنباري وغيرهما، وتفقه للشافعي بالنظامية. قال ياقوت: ولا أعلم له نظيرا في اللغة في زمانه، فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء، وخمس قوائم، من كتاب مجمل اللغة لابن فارس ويحفظه، ويقرؤه على ابن العصار، حتى أنهى الكتاب حفظا وكتابة. وحفظ إصلاح المنطق في أيسر مدة، وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو. وهو حفظة لكثير من الأشعار والأخبار، ممتع المحاضرة، لا يتصدى للإقراء. ولقد سألته في ذلك، وخضعت له بكل وجه، فلم ينقد لذلك. ولا يكاد أحد يراه جالسا، وإنما هو في جميع أوقاته قائم. مولده سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة. ومن شعره:

فؤاد معنى بالعيون الفواتـر وصبوة باد مغرم بالحواضر
سميران ذادا عن جفون متيم كراه وباتا عنده شر سامـر ومنه:
لمن غزال بأعلـى رامة سـنـحـا فعاود القلب سكر كان منه صحـا
مقسـم بـين أضـداد فـطـرتـه جنح وغرته في الجنح ضوء ضحى أبو

الحسن الطنبوري

علي بن منصور بن هبة الله بن إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، أبو الحسن العباسي، كان أديبا فاضلا ينادم الخلفاء. روى عن جحظة البرمكي، وروى عنه أبو علي المحسن التنوخي، وولده أبو القاسم علي التنوخي أيضا. وكان يغني بالطنبور، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة.

العابسي

علي بن منصور، أبو الحسن العابسي. كان أديبا شاعرا، مدح الوزير أبا منصور بن جهير وغيره. كتب عنه أبو عبد الله البلخي. ومن شعره:

نارا جنى القلب من نارنجة بذلـت ممن غدا مالكا للسمع والبـصـر
حلو الشمائل مثل الغصن يجـذبـه يد الشمال مع الآصال والبـكـر
كأنما خده لـون الـشـمـول إذا راحت براحة ريم ريم في نفـر
فقلت لما تبـدت فـي أنـامـلـه يزهى بها وبه تزهي على البشر
تأملوا صنـع بـاريه وبـارئهـا شمس النهار بدت في راحة القمر الظاهر

بن الحاكم الفاطمي

علي بن منصور بن نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله؛ هو الظاهر لإعزاز دين الله، ابن الحاكم العبيدي، أبو هاشم، أمير المؤمنين. بايعوه لما قتل أبوه، في شوال، سنة إحدى عشرة وأربع مائة، ومصر والشام وإفريقية في حكم أبيه. فلما قام الظاهر طمع فيه من طمع في أطراف بلاده؛ وقصد صالح بن مرداس حلب فملكها، وتغلب حسان بن مفرج البدوي صاحب الرملة على أكثر الشام، وتضعضعت دولة الظاهر.
استوزر نجيب الدولة علي بن أحمد الجرجرائي، كما استوزره، فيما بعد، ابنه المستنصر إلى أن مات سنة ست وثلاثين وأربع مائة. وكان الوزير المذكور أقطع اليدين، قطعهما الحاكم، لكونه خان في سنة أربع مائة وأربع. وكان يكتب العلامة عنه أبو عبد الله القضاعي، صاحب كتاب الشهاب، القاضي، وهي: الحمد لله، شكرا لنعمته. واستعمل الوزير المذكور العفاف والأمانة الزائدة والاحتراز والتحفظ، وفي ذلك يقول جاسوس الفلك:

يا أحمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق
أأقمت نفسك في الثقا ... ت وهبك فيما قلت صادق
فمن الأمانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق وكانت ولادة الظاهر

سنة خمس وتسعين وثلاث مائة بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

السروجي

علي بن منصور، أبو الحسن السروجي الأديب، مؤدب أولاد أتابك زنكي ابن آقسنقر. كان يأخذ الماء بفيه، ويكتب به على الحائط كتابة حسنة، كأنها كتبت بقلم طومار، وينقط ما يكتبه ويشكله. توفي، رحمه الله، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة. ومن شعره:

فصل الربيع زمان نوره نور ... أنفاس أسحاره مسك وكافور



تظل تشدو به الأطيار من طرب ... فذا هزار وقمري وزرزور
كأن أصواتها فوق الغصون ضحى ... زير وبم ومزمار وطنبور
تميل أغصانها وجدا إذا سجعت ... ورق الحمام وغنتها الشحارير قلت: شعر منحط منحل.

الهمداني التميمي

علي بن منصور بن زيد أبي ق الهمداني التميمي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان، قال: مولده سنة اثنتين وخمسين وست مائة بمشهد الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، بالنجف من العراق. قدم القاهرة، وعاد إلى الشام، ونعي بمصر سنة سبع وسبع مائة. قرأ على الشيخ جمال الدين ابن مالك النحوي.

الهواس

علي بن منصور الأرمنتي، يعرف بالهواس. كان أديبا فاضلا شاعرا، ينسب إلى التشيع. توفي بأرمنت، سنة خمس وتسعين وست مائة. من شعره:

أهيل الحمى رقوا لحالي والشكوى ... فإن فؤادي للصبابة لا يقوى
وقلبي وطرفي في اشتعال كلاهما ... سفوح وذا من نار جمرته يكوى
وصبري عزيز عن لقاء أحبتي ... وعيشهم لا أضمرت نفسي السلوى
أقول وقد لاحت بروق على قبا ... وعنق اشتياقي عن رفاقي لا يلوى

قلت: شعر نازل.

ابن شواق الطبيب

علي بن منصور بن محمد بن المبارك، شمس الدين الإسنائي، يعرف بابن شواق. اشتغل بالفقه، وناب في الحكم بأصفون وغيرها، وأخذ الطب عن ابن بيان، ومهر فيه، واشتهر فيه بالمعرفة والحذق. كان يقصد من الأماكن البعيدة، وكان الحكيم المكرم بإسنا دونه في المعرفة، وكان يتبارك بطب المكرم دون شمس الدين، فقيل له في ذلك، فقال: المكرم

يطلب في ابتداء الأمراض وفي الأمور السهلة، وأنا ما أطلب إلا إذا أيس من المريض، أو كان المرض مخوفا. وكان حسن الخلق، توفي في حدود التسعين وست مائة ببلده.

قاضي إسنا

علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن علي بن منصور بن حاتم بن أحمد بن حديد القيرواني. أقام بالصعيد، وولي القضاء بإسنا. دخل خطيب أرمنت على منصور، وهو حاكم إسنا، وقد ولى ابنه عليا هذا قضاء أرمنت، وأنشده:

ومن يربط الكلب العقور ببـابـه فعقر جميع الناس من رابط الكلب

فقال له منصور: اسكت، وأنشده ارتجالا:

كذلك من ولى ابنه وهو ظالـم فظلم جميع الناس من ذلك الأب وأشهد

على نفسه في الحال بعزل ابنه علي.

أبو الحسن الديلمي

علي بن منصور الديلمي، كان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان. وكان شاعرا مجيدا خليعا. وكان أعور، وله في عوره أشياء مليحة، من ذلك قوله:

يا ذا الذي ليس لـه شـاهـد في الحب معروف ولا شاهده

شواهدي عيناي إنـي بـهـا بكيت حتى ذهـبـت واحـده

وأعجب الأشـياء أن الـتـي قد بقيت في صحبتي زاهـده وله في غلام أعور جميل الصورة:

له عين أصابت كل عين وعين قد أصابتها العيون وله أيضا:

بالهند تطبع أسياف الحديد وفي بغداذ تطبع أسياف من الحدق وله أيضا:

سقاني شمول الراح ساق كأنما سوالفه مسروقة من سلافهـا

بليلة فطر قام فيهـا طـوائف فصلوا وقمنا جهرة بخلافهـا

ولاح هلال الفطر نضوا كأنه مراة تجلى بعضها من غلافها وله أيضا:

في ابتداء الشباب عاجلني الشي ب فهذا من أول الـدن دردي وله أيضا:

يا من فقدت سروري بعد بعدهـم قد صار بعدكم طول الأسى سكنا

إن كان يعرف إنسان بـلا أجـل يموت من شدة الأشواق فهو أنا وله أيضا:

ناديت وجنته وقد رقـمـت بالمسك رقم الثوب بالـقـز

يا أرفع البز اختصصت على رغم العدو بأرفع الطـرز الحسيني الفارسي

صفحة : 3078

علي بن منكديم بن محمد بن السيد، أبو الحسن العلوي الحسيني الفارسي الشاعر. توفي فجاءة سنة سبع عشرة وخمس مائة، في شوال. من شعره...

علي بن مهدي

الهلالي الطبيب الدمشقي

علي بن مهدي بن مفرج، أبو الحسن الهلالي الدمشقي الطبيب. كان يطب بالبيمارستان. سمع الحديث، ونسخ الكثير، وروى عنه الحافظ ابن عساكر. وتوفي سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

الكسروي

علي بن مهدي، أبو الحسين الأصبهاني، المعروف بالكسروي. كان أديبا شاعرا، راوية للأخبار، عارفا بكتاب العين خاصة. وكان يؤدب هارون بن علي المنجم، وبعد ذلك اتصل ببدر المعتضدي. روى عن أبيه، وعن الجاحظ، وديك الجن، وروى عنه علي بن يحيى بن المنجم، وأبو علي الكوكبي. وتوفي في خلافة المعتضد. وله: كتاب الخصال وهو حكم

وأمثال وأشعار، وكتاب الأعياد والنواريز، ومراسلات الإخوان ومحاورات الخلان، وكتاب مناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة.

كتب إليه ابن المعتز بالله:

أبا حسن أنت ابن مهدي فارس فرفقا بنا لست ابن مهدي هاشم
وأنت أخ في يوم لهـو ولـذة ولست أخا عند الأمور العظائم فأجاب ابن مهدي:

أيا سيدي إن ابن مهـدي فـارس فداء ومن يهوى لمهدي هـاشـم
بلوت أخا في كل أمر تـحـبـه ولم تبله عند الأمور العـظـائم
وإنك لو نـبـهـتـه لـمـلـمة لأنساك صولات الأسود الضراغم وبينه وبين ابن المعتز مراجعات كثيرة. ومن شعر الكسروي:

قم سل نفسي بالمـدا م ففيه هم قد أمضه
أوما ترى بدر السما ء كأنه تعويذ فضه
فإذا المحـاق أذابـه فكأنه آثار عضـه ومنه:
ولما أبى أن يستقيم وصـلـتـه على حالتيه مكرها غير طائع
حذارا علـيه أن يمـيل بـوده فأبلى بقلب ليس عنه بـنـازع
فأصبح كالظمآن يهريق مـاءه لضوء سراب في المهامه لامع
فلا الماء أبقى للحياة ولا أتـى على منهل يجدي عليه بنافـع ومنه في العود من أبيات:

وكأنه في جحـرهـا طفل تمهد حجر ظير
ميت ولـكــن الأك ف تذيقه طعم النشور
تومي إليه بـنـانـهـا فيريك ترجمة الضمير
فترى النفوس معلـقـا ت منه في بـم وزير
فإذا لـوت آذانـــه جاز الأنين إلى الزفير
قالت له: قل مطربـا وعظتك واعظة القتير ومنه في ضرطة وهب بن سليمان:

إن وهب بن سلـيمـا ن بن وهب بن سعيد
حمل الضرط إلى الر ي على ظهر البريد
في مهمـات أمـور منه بالركض الشديد
إسته تنـطـق يوم ال حفل بالأمر الرشـيد
لم يجد في القول فاحتا ج إلى دبر مـجـيد المهدي الحميري

علي بن مهدي الحميري، الملقب بالمهدي. ذكره صاحب الخريدة. وادعى الإمامة، وسفك الدماء، وسبى المسلمين. وكان يحدث نفسه بالمسير إلى مكة، فمات قبل بلوغ ما في نفسه، سنة ستين وخمس مائة. وتولى بعده أخوه. ومن بيتهم أخذ اليمن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، على يد أخيه شمس الدولة. وكان ظهور المهدي هذا بالحصيب، من معاقل اليمن؛ وفي ذلك يقول:

أيشرب الخمر في ربى عدن والمشرفيات بالحصيب ظما
ويلجم الدين في محافلـهـا والخيل حولي تعلك اللجمـا وقال من أبيات:
لأعتنقن البيض لا البيض كالدمى وأرغب عن نهد إلى سابق نهـد
وما لي من مالي الذي كسبت يدي تراث أبقيه سوى الشكر والحمد



قسمت الردى والجود قسمين في الورى فللمعتدي جدي وللمجـتـدي رفـدي
علي بن موسى

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبو طالب، أبو الحسن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين. أمه أم ولد نوبية، أمها سكينة، تكنى أم البنين. ولد بمدينة النبي، صلى الله عليه وسلم، سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي بطوس في سناباذ، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر، سنة ثلاث ومائتين، لتسع بقين من شهر رمضان. وخلف من الولد محمدا والحسين وجعفرا وإبراهيم والحسن وعائشة. وروى عن أبيه وعن عبيد الله بن أطأة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كان سيد بني هاشم في زمانه، وكان المأمون يخضع له، ويتغالى فيه، حتى إنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب إلى الآفاق بذلك؛ فثار بنو العباس لذلك، وتألموا. وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب. ومدحه دعبل الخزاعي، فأعطاه ست مائة دينار وجبة خز، بذل له فيها أهل قم ألف دينار، فامتنع؛ وسافر، فأرسلوا من قطع عليه الطريق وأخذ الجبة، فرجع إلى قم، فقالوا له: أما الجبة فلا، ولكن هذه ألف دينار، وأعطوه منها خرقة.

قال المبرد: سئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك. قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

وقيل إن المأمون هم مرة أن يخلع نفسه من الخلافة، ويوليها علي بن موسى الرضا. ولما جعله ولي عهده، نزع السواد العباسي، وألبس الناس الخضرة، وضرب اسم الرضا على الدينار والدرهم. وأمر يوما له بألف ألف درهم.

يقال إنه أكل عنبا، وأكثر منه، فمات فجاءة. واغتم المأمون كثيرا، ودفنه عند قبر أبيه، وقيل إنه شق له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه؛ وقيل إنه سم. ومات في شهر صفر، ودفن بطوس، وقصده مقصود بالزيارة. وفيه يقول أبو نواس:

قيل لي: أنت أحسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه
لك جند من القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه؟
قلت: لا أستطيع مدح إمام ... كان جبريل خادما لأبيه وفيه يقول أيضا:
مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور قال له

المأمون يوما: ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس؟ فقال: ما يقولون في رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه، وفرض طاعته على بنيه؛ فأمر له بألف درهم.

وكان أخوه زيد بن موسى بالبصرة قد خرج على المأمون، وفتك بأهلها، فأرسل المأمون إليه أخاه عليا، يرده عن ذلك، فحجه وقال له: ويلك يا زيد، ما فعلت بالمسلمين بالبصرة، وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا زيد ينبغي لم أخذ برسول الله أن يعطي به. فبلغ كلامه المأمون، فبكى وقال: هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وروى لعلي الرضا ابن ماجة. قال محب الدين بن النجار: أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين، قال: كتب إلي أبو الغنائم هبة الله بن حمزة العلوي، قال: أنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي قراءة عليه: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، قال: أنا أبو علي الحسين بن محمد بن سورة الصاغاني بمرو: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الفقيه: ثنا خالد بن أحمد بن خالد الذهلي: ثنا أبي، قال: صليت خلف علي بن موسى الرضا بنيسابور، فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة. ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وأنشد النوفلي لعلي بن موسى:

رأيت الشيب مكروها وفيه ... وقار لا تليق به الذنوب

إذا ركب الذنوب أخو مشيب فما أحد يقول: متى يتوب?
وداء الغانيات بياض رأسي ومن مد البقاء لـه يشـيب
سأصحبه بتقوى الله حتـى يفرق بيننا الأجل القـريب وآل أمره مع
المأمون إلى أن سمه في رمانة، على ما قيل، مداراة لبني العباس؛ فلما أكلها، وأحس بالموت، وعلم من أين أتي، أنشد متمثلا:
فليت كفـافـا كـان شـرك كـلـه وخيرك عني ما ارتوى الماء مرتوي ثم
أرسل إليه المأمون وقال: ما توصيني به? فقال للرسول: قل له يوصيك أن لا تعطي أحدا ما تندم عليه.
وكان أسود اللون، لأن أمه كانت سوداء. فدخل يوما حماما، فبينما هو في مكان من الحمام، إذ دخل عليه جندي، فأزاله عن مركزه، وقال: صب على رأسي يا أسود فصب على رأسه، فدخل من عرفه، فصاح بالجندي: هلكت وأهلكت، أتستخدم بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإمام المسلمين? فانثنى الجندي يقبل رجليه، ويقول: هلا عصيتني إذ أمرتك فقال: إنها مثوبة، وما أردت أن أعصيك في ما أثاب عليه. ثم قال:
ليس لي ذنب ولا ذنب لمن قال لي: يا عبد أو يا أسود
إنما الذنب لمن ألبسـنـي ظلمة وهو سنى لا يحمد المفيد أبو سعد النيسابوري
علي بن موسى بن محمد، أبو سعد السكري النيسابوري. من وجوه الفقهاء وحفاظ الحديث. سمع الكثير من أصحاب الأصم. جمع وخرج وانتخب على المشايخ، وكتب كثيرا. سمع جده لأمه عبيد الله بن عمر بن محمد السكري المزكي، وأحمد بن الحسن الحيري، ومحمد بن موسى الصيرفي، وغيرهم. توفي بعد رجوعه من الحج، في الرمل بين البصرة والمدينة، سنة خمس وستين وأربع مائة.
الدهان المقرئ المصري
علي بن موسى بن يوسف، الإمام المقرئ الزاهد، أبو الحسن السعدي المصري الدهان. ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة، وتوفي سنة خمس وستين وست مائة. قرأ القراءات على أبي جعفر الهمداني، وعلى الصفراوي جمعا إلى آخر الأعراف، وسمع من جماعة، وتصدر للإقراء في المدرسة الفاضلية، وكان عارفا بالقراءات ووجوهها، تام المروءة، ساعيا في حوائج الناس. قرأ عليه شمس الدين الحاضري، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع، والبرهان أبو إسحاق الوزيري، وجماعة. وتوفي فجاءة.
ابن سعيد المغربي
علي بن موسى بن سعيد المغربي الغماري العنسي- بالنون- الأديب نور الدين، ينتهي إلى عمار بن ياسر. ورد من الغرب، وجال في الديار المصرية والعراق والشام، وجمع وصنف ونظم. وهو صاحب كتاب المغرب في أخبار أهل المغرب وملكته بخطه، وصاحب كتاب المشرق في أخبار أهل المشرق وملكت منه ثلاث مجلدات بخطه، وكتاب الغراميات وملكته بخطه، وكتاب حلي الرسائل ورأيته بخطه، وكنوز المطالب في آل أبي طالب وملكته بخطه في أربع مجلدات، والمرقص والمطرب. توفي يوم السبت حادي عشر شعبان، سنة ثلاث وسبعين وست مائة.
وفي ترجمة بهاء الدين زهير شيء من ذكره. حكى أنه كان في جماعة من شعراء عصره المصريين، وفيهم أبو الحسين الجزار، فمروا في طريقهم بمليح نائم تحت شجرة، وقد هب الهواء، فكشف ثيابه عنه، فقالوا: قفوا بنا، لينظم كل منا في هذا شيئا. فابتدر الأديب نور الدين، وقال:
الريح أقود ما يكون لأنـهـا تبدي خفايا الردف والأعكان
وتميل الأغصان عند هبوبهـا حتى تقبل أوجه الـغـدران
فلذلك العشاق يتخـذونـهـا رسلا إلى الأحباب والأوطان فقال أبو الحسين: ما بقي أحد منا يأتي بمثل ذلك.
أخبرني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من لفظه، قال: دخل علي والدي يوما، وأنا أكتب في شيء من كلام ابن سعيد، فقال لي: أيش هذا الذي تنظر فيه? فقلت: شيء

من كلام ابن سعيد، فقال: دعه، فإنه لا بالأديب الرائق، ولا المؤرخ الواثق. انتهى. ولعمري ما أنصفه الشيخ أبو عمرو، فإن ابن سعيد من أئمة الأدب المؤرخين المصنفين. ومن شعره:

كأنما النهر صفحة كتبت أسطرها والنسيم منشئها



لما أبانت عن حسن منظـره مالت عليها الغصون تقرؤها ومنه:

أتى عاطل الجيد يوم النوى وقد حان موعدنا للفراق

فقلدته بلآلـي الـدمـوع ووشحته بنطاق العنـاق ومنه:

لله من أقطار جلـق روضة راقت لنا حين السحاب تراق

وتلونت أزهارها فكـأنـهـا نزلت بها الأحباب والعشاق ومنه في فرس أبلق:

وأدهم آخر مبيض صـدر مطار بين أجنحة الـرياح

وما هامت به الأحداق حتى تضمن شكله حدق الملاح ومنه:

أنا من علمت بشوقه ذكر الحمـى وتساق روحي والركاب تـسـاق

أخلصت في حبي وكم من عاشـق فيما ادعاه من الـغـرام نـفـاق

يدعو الحمام وترقص الأغصان من طرب بهم وتـصـفـق الأوراق

وحدي جمعت من الهوى مثل الذي جمعوا كذاك تـقـسـم الأرزاق ومنه:

أشكوكم وإلى من أشتـكـي ألـمـي والكل رهن صبـابـات وأفـكـار

ما ألتقي غير مشغوف بـحـبـكـم كمـا تـجـاوب أطـيار بـأطـيار

وأرتجي جود ذي بخل بمـنـطـقـه وقد رأى في الهوى ذلي وإعسـاري

ما عـذب الـلـه إلا مـن يعـذبـه كالماء في السيف أو كالنور في النار ومنه:

في جلق نزلوا حيث النعيم غـدا وطولا وهو في الآفاق مختصر

وكل واد به مـوسـى يفـجـره وكل روض على حافاته الخضر ومنه:

يا غصن روض سقته أدمعي مطرا وليس لي منه لا ظل ولا ثـمـر

طال انتظاري لوعد لا وفـاء لـه وإن صبرت فقد لا يصبر العمـر ومنه في جزيرة مصر:

تأمل لحسن الصالحية إذ بـدت وأبراجها مثل النجـوم تـلالا

ووافى إليها النيل من بعد غاية كما زار مشغوف يروم وصالا

وعانقها من فرط شوق محبهـا فمد يمينا نحوهـا وشـمـالا ومنه:

فديتك لا تظـن بـأن قـلـبـي يحول وقد كسا البدر الـظـلام

على مقدار ما ينمـو حـبـيبـي وينمو عمره ينـمـو الـغـرام

عذارك مطـربـي ويزيد شـدوا على الأغصان في الورق الحمام ومنه:

يا واطئ النرجس ما تستحي أن تطأ الأعين بـالأرجـل

ابل جفونا بـجـفـون ولا تبتذل الأرفع بـالأسـفـل ومنه:

أدر كؤوسك إن الأفق فـي عـرس وحسبنا أنت ترعى حسنك المـقـل

البرق كف خصـيب والـحـيا درر والأفق يجلى وطرف الصبح مكتحل ومنه:

أنظر إلى الغيم كيف يبدو وقد أتى مسبـل الإزار

والبرق في جانبيه يذكي أنفاسه وهو كالشـرار

ما طاب هذا النسـيم إلا والجو في عنبر ونـار ومنه:

وعسجدي اللون أعددته لساعة تظلم أنوارهـا

كأنه في رهج شمـعة مصفرة غرته نارها ومنه:

جد لي بنا ألقى الخيال من الكرى لا بد للطيف الملم من الـقـرى
واخجلتي منه ومنك مـتـى أنـم عيرتني ومتى سهرت تنـكـرا
أسفي عـلـى يوم يمـر ولـيلة لا أنت تلقاني ولا طيف الكـرى
يا من يروم قرى قد أضـرمـت نار الخدود أنخ على وادي القرى ومنه:
إن للجبهة في قلبي هـوى لم يكن عندي للوجه الجميل
يرقص الماء بها من طرب ويميل الغصن للظل الظليل

صفحة : 3082

وتود الشمس لو باتت بهـا فلذا تصفر أوقات الرحيل ومنه:
وقد أغتدي والليل قد سل صحبه بليل بجلباب الصباح تلـثـمـا
وأحسبه خال الثريا لـجـامـه فصير هاديه إلى الأفق سلمـا ومنه:
ولا تصغين إلـى عـاذل فما آفة الحب إلا العـذل
وجاز بما شئت غير الجفا وعذب بما شئت إلا الملل ومنه:
إذا الغصون بدت خفاقة الـعـذب فاسجد هديت إلى الكاسات واقترب
وطارح الورق في أدواحها طربـا ومل إذا مالت الأغصان من طرب
وانهض إلى أم أنس بنت دسكـرة تجلى عليك بإكليل من الـذهـب
وانظر إلى زينة الدنيا وزخرفـهـا في روضة رقمتها أنمل السحـب
ولـلأزاهـر أحـداق مـحـدقة قد كحلتها يمين الشمس بالـذهـب ومنه:
لا أنس لـيلة وافـينـا لـمـوعـدنـا والكاس دائرة والغصن معـتـنـقـي
فقلت إذ بت أسقي الشمس في قدحـي من ذا الذي صاغها قرطا على الأفق? ومنه:
تقاسمه الوراد مـن كـل وجـهة ولا أثر يبدو بـه لـلـتـبـسـم
فلولاه ما جاد الغمـام بـعـبـرة ولا الروض أضحى مظهرا للتبسم وكتب إليه السراج الوراق، ومن خطه نقلت:
إذا ابن سعـيد سـاد أهـل زمـانـه فقل لهم: ما ساد هذا الفتـى سـدى
أرى الشهب من شرق لغرب مسيرها لتحظى بأن تهوي لذا النور
سـجـدا وكتب ابن سعيد إلى السراج الوراق:
أتى بارتسامي في المحبة مسطور فلله منظوم هنـاك ومـنـثـور
أهيم بمعناكم ومعنى جمـالـكـم وأي سراج لا يهيم به الـنـور? فأجاب السراج، ومن خطه نقلت:
كتـابـك نـور نـور مـفـتـح أريج الشذا من صوب عقلك ممطور
تأرج لي لـمـا تـبـلـج حـبـذا سطور بها قد أشرق النور والنـور صاحب

## شذور الذهب

علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف، أبو الحسن بن النقرات، الأنصاري السالمي الأندلسي الجياني، نزيل فاس. ولي خطابة فاس، وهو صاحب كتاب شذور الذهب في صناعة الكيمياء. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه، بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب، حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صنعة الذهب فقد علمك صنعة الأدب. وقيل: هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء. وقصيدته الطائية أبرزها في ثلاثة مظاهر: مظهر غزل، ومظهر قصة موسى، والمظهر الذي هو في الأصل صناعة الكيمياء؛ وهذا دليل القدرة والتمكن، وأولها:

بزيتونة الدهن المبـاركة الـوسـطـى غنينا فلم نبدل بها الأثل والـخـمـطـا
صفونا فآنسنا مـن الـطـور نـارهـا تشب لنا وهنا ونحـن بـذي الأرطـى
فلما أتـيـنـاهـا وقـرب صـبـرنـا على السير من بعد المسافة ما اشتطـا
نحاول مـنـهـا جـذوة لا ينـالـهـا من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

هبطنا من الوادي المـقـدس شـاطـئا إلى الجانب الغربي نمتثل
الـشـرطـا
وقد أرج الأرجاء مـنـهـا كـأنـهـا لطيب شذاها تحرق العود والقسـطـا
وقمنا فألقينا العصـا فـي طـلابـهـا إذا هي تسعى نحونـا حـية رقـطـا
وثار لطيف النقع عنـد اهـتـزازهـا فأظلم من نور الظهيرة مـا غـطـى
وأهوت إلى ما دونـنـا مـن رمـالـه وأمواهه والصخر تنهمهـا سـرطـا
فأدبر مـن لا يعـرف الـسـر خـيفة وأقبل منها من يروم بهـا سـقـطـا

صفحة : 3083

ومد إليها الـفـيـلـسـوف يمـيـنـه فجاذبها أخذا وأوسعها ضـغـطـا
فصارت عصا في كفه وأجـنـهـا فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطـا
فلـم أر ثـعـبـانـا أذل لـعـالـم سواها ولا منها على جاهل أسطـى
هي المركب الصعب المرام وإنهـا ذلول ولكن لا لكل من استمـطـى
فأعجب بهـا مـن آية لـمـفـكـر يقصر عن إدراكها كل من أخـطـا
وأعجب من أحوالها تلـك عـودهـا إلى حالها بدءا إذا ملكت هـبـطـا
وتفجيرها من صخرة عشـر أعـين واثنتين تسقي كل واحدة سـبـطـا
وتفليقها رهوا من البحر فاسـتـوى طريقا فمن ناج ومن هالك غمطـا
فتلك عصانـا لا عـصـا خـيـزرانة ولكن لين الدهن صيرها نـفـطـا
وخضراء للشطآن تحت ظـلالـهـا مقيل تقي عن برده الروم والقبطـا
تسيل بماء الخلـد أبـيض صـافـيا إذا ما شرطناها على ساقها شرطـا
ومن قبل ما أغوى أبانـا بـذوقـهـا فذاق فأخطا والقضاء فما أخـطـا
قطفت جناها واعتصرت مياهـهـا فأجمدت ما استعلى وذوبت ما انحطا
ولينة الأعطاف قـاسـية الـحـشـا إذا نفثت في الصخر تصدعه هبطـا
كأن عليها من زخـارف جـلـدهـا رداء من الوشي المفوف أو مرطـا
توصل إبليس بها فـي هـبـوطـه إلى الأرض من عدن ففارقها شحطا
وكانـت وشـيطـائيل حـربـا لآدم وحواء ما داما على الكرة الوسطى
أمت بهـا حـيا وسـودت أبـيضـا وأسرعت في قلع السواد فما أبطـا
وأحييت تلك الأرض من بعد موتهـا بري وكانت تشتكي الجدب والقحطا
ولاقطة حب القلوب بـحـسـنـهـا تعذبها شوقا وتقتـلـهـا نـحـطـا
كأن العيون الثابتات بـخـصـرهـا عقدن نطاقا أو على جيدها سمطـا
كأن من البدر المنـير مـشـابـهـا ومن أنجم الجوزاء في أذنها قرطـا
كأن من الصدغ الذي فوق خـدهـا على ورده نونا ومن خاله نـقـطـا
ظفرت بها بالنفس من جسم أمـهـا كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا
ورضعتها بالدر من ثدي بـنـتـهـا فعاشت وكانت قبل ماتت به عبطـا
وصيرتها بنتا وصـيـرت بـنـتـهـا لها مرضعا فاعجب لراضعة شمطا
فحالت هناك الـبـنـت والأم دفـعـة فتى لم يزاحمه العذار ولا اختـطـا
له منظر كالشمس يعطـي ضـيـاءه وليس كمثل البدر يأخذ ما أعـطـى
فهذا الذي أعيا الأنام فـأضـمـروا لمن وضع الأرماز في علمه سخطا
وهذا هو الكنز الذي وضـعـوا لـه برابي إخميم وخصوا بها قـفـطـا
وتحصيله سهـل بـغـير مـشـقة لمن عرف التطهير والعقد والخلطا
وأقدر إنـسـان عـلـيه مـجـرب أقام بنور القلب في وزنه القسـطـا
أبا جعـفـر خـذهـا إلـيك يتـيمة تورع لوقا أن يورثهـا قـسـطـا
ولكنـنـي لـمـا رأيتـك أهـلـهـا سمحت بها لفظا وأثبتـهـا خـطـا ومن
شعره أيضا في الصناعة:

لقد قلبت عيناي عن عينه قـلـبـي بلينة الأعطاف قاسـية الـقـلـب
يهيم الفتى الشرقي منـهـا بـغـادة تشوق إلى شرق وترغب عن غرب



هي الشـمـس إلا أنـهـا قـمـرية هي البدر إلا أنه كامن الـشـهـب
إذا الفلك الناري أطلع شـهـبـهـا على الذروة العليا من الغصن الرطب
تراءت عروسا برزة الوجه تبتـغـي زفافا وكانت خلف ألف من الحجـب
فزوجها بـكـرا أخـاهـا لأمـهـا أبوها رجاء في المـودة والـقـرب
فعاد بـهـا حـيا وكـان فـرقـهـا له سببا أن مات من شـدة الـحـب
فجن هوى لما استجنت بـنـفـسـه وطارا فقالت بعد جهد له: حسـبـي
ولما ثنته عن طـبـيعـتـه الـتـي بدت عنه إلا أن يباعلهـا قـلـبـي
تعالى عن الأشباه لـونـا وجـوهـرا وجل فلم ينسب إلى طـينة الـتـرب

قلت: عدد أبيات الشذور ألف وأربع مائة وتسعون بيتا، جميعها من هذه المادة، وهذا فن لا يقدر عليه غيره، ولا أعرف لأحد مثل هذا؛ نعم، المتنبي وبعض شعراء العرب الفحول، لهم قدرة على إبراز صورة الحرب في صورة الغزل، فتجد حماساتهم تشبه الأغزال.

القمي الحنفي

علي بن موسى بن يزداد، أبو الحسن القمي، الفقيه الحنفي، إمام أهل الرأي في عصره. له مصنفات، منها: كتاب أحكام القرآن، وهو كتاب جليل. توفي سنة خمس وثلاث مائة.

ابن الموفق العابد

علي بن الموفق العابد، صاحب الكرامات والمقامات. قال: حججت على قدمي ستين حجة، منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاثون حجة. وتوفي، رحمه الله ببغداذ، سنة خمس وستين ومائتين. وقال: كنت في الموقف، فسمعت ضجيج الناس، فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء من لم تقبل حجه، فقد وهبت حجي له. ونمت، فرأيت رب العزة سبحانه في المنام، وهو يقول: يا علي، يا ابن الموفق، أتتساخى علي، وأنا الملك، وقد غفرت لأهل الموقف، وشفعت كل واحد منهم في أهل بيته وذريته وعشيرته؟ ابن عصفور

علي بن مؤمن بن محمد بن علي، العلامة ابن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس. أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدباج. ثم من الأستاذ أبي علي الشلوبين، وتصدر للأشغال مدة. لازم أبا علي نحوا من عشرة أعوام، إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه في نحو السبعين طالبا. قال العلامة أو حيان: الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه الكتاب أصلا. وكان أصبر الناس على المطالعة، لا يمل من ذلك. وأقرأ بإشبيلية وشريش ومالقة ولورقة ومرسية. قال ابن الزبير: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سوى ما ذكر- يعني العربية- ولا تأهل لغير ذلك. قال الشيخ شمس الدين: ولا تعلق له بعلم القراءات، ولا الفقه، ولا الحديث. وكان يخدم للأمير أبي عبد الله محمد ابن أبي زكرياء الهنتاتي، صاحب تونس.

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة بإشبيلية، ومات بتونس، في رابع عشرين ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وست مائة، وقيل سنة تسع وستين وست مائة. ولم يكن بذاك الورع.

قلت: كان الشيخ تقي الدين بن تيمية يدعي أنه لم يزل يرجم بالنارنج في مجلس شراب إلى أن مات.

ومن تصانيفه: كتاب الممتع، وكتاب المفتاح، وكتاب الهلال، وكتاب الأزهار، وكتاب إنارة الدياجي، وكتاب مختصر الغرة، وكتاب مختصر المحتسب، وكتاب مفاخرة السالف والعذار، وكتاب المقرب في النحو يقال: إن حدوده مأخوذة من الجزولية، وزاد فيها ما أورد على الجزولية، وهو نسختان، وكتاب البديع شرح الجزولية، وشرح المتنبي. وسرقات الشعراء، وشرح الأشعار الستة، وشرح المقرب، وشرح الحماسة، وهذه الشروح لم

يكملها، وله غير ذلك. ومن شعره:

لما تدنست بالتفـريط فـي كـبـري ... وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
رأيت أن خضاب الشيب أستـر لـي ... إن البياض قليل الحمـل لـلـدنـس

علي بن ناصر
المدائني

صفحة : 3085

علي بن ناصر بن مكي، أبو الحسن المدائني البغدادي. وهو أخو نصر بن ناصر الأكبر. كان أديبا شاعرا، سافر إلى الموصل، ومضى إلى مكة، ودخل مصر. وكان يمتدح الناس ويجتذبهم. قال أبو الحسن بن القطيعي: لقيته بالموصل سنة أربع وتسعين وخمس مائة. ومن شعره:

أعهد الهوى إني لذكراك واصـل ... وطيف الكرى إني لمسراك راقب
وعهد التداني هل إلى أربع الحمى ... معاد وهل تقضى بهن المـآرب
فمنذ سرى الركب العراقي لم يزل ... يسامر قلبي بالبكاء الـنـواعـب
ومذ حبس الحادي المطي على النقا ... وحنت إلى الوفد القلاص النجائب
أراق دمي للبـين دمـع أرقـنـه ... غداة اعتنقنا للفراق الـحـبـائب
وأصمى فؤادي سهم لحظ رمت به ... وقد ودعتني بالسلام الحـواجـب

علي بن نصر
أبو القاضي عبد الوهاب

علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك، أبو الحسن المالكي البغدادي، أبو القاضي عبد الوهاب. كان من أعيان الشهود المعدلين. توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة.

ابن سعد الكاتب

علي بن نصر بن سعد بن محمد، أبو تراب الكاتب، والد علي بن علي. ولد بعكبرا، وقدم بغداذ، وقرأ الأدب على أبي القاسم بن برهان النحوي، وانحدر إلى البصرة، وكتب لنقيب الطالبيين، ثم عاد إلى بغداذ، ونزل بالكرخ، وولي الكتابة أيضا لنقيب الطالبيين إلى أن توفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة. وكان كاتبا شاعرا. ومن شعره:

حالي بحمد اللـه حـال جـيد ... لكنه من كل حـظ عـاطـل
ما قلت للأيام قول مـعـاتـب ... والرزق يدفع راحتي ويماطل
إلا وقالت لي مقـالة واعـظ: ... الرزق مقسوم وحرصك باطل

الفندورجي
الكاتب

علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي. وفندورج قرية بنواحي نيسابور. سكن إسفرايين، وكانت له معرفة باللغة والأدب، وله ترسل. كان ينشئ من ديوان الوزارة بخراسان. ومولده سنة تسع وثمانين وأربع مائة، ووفاته في حدود خمسين وخمس مائة. ومن شعره:

قد قص أجنحة الوفاء وطار من ... وكر الوداد المحض والإخلاص
والحر في شبك الجفاء وما لـه ... من أسر حادثة رجاء خـلاص

البرنيقي
اللغوي

علي بن نصر بن سليمان البرنيقي، أبو الحسن اللغوي، قال ياقوت: رأيت بخطه كتبا أدبية ولغوية ونحوية، فوجدته حسن الخط، متقن الضبط. وكان مقامه بمصر، ولعله من أهلها، وقرئ عليه كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري بجامع مصر في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة.

ابن الطبيب النصراني

علي بن نصر النصراني، أبو الحسن المعروف بابن الطبيب، الكاتب. ذكره محمد بن إسحاق النديم، وقال: كان أديبا مصنفا. مات سنة سبع وسبعين وثلاث مائة. وله عدة كتب.

قال: وكان يذاكرني بها، وأحسبه لم يتمم أكثرها. فمن كتبه: كتاب البراعة، وكتاب صحبة السلطان أكثر من ألف ورقة، وكتاب إصلاح الأخلاق نحو من ألف وخمس مائة ورقة، حكم وأمثال.

الجهضمي

علي بن نصر الجهضمي البصري. والد الحافظ علي بن نصر. وكان من أصحاب الخليل بن أحمد في العربية، وصديقا لسيبويه. توفي سنة سبع وثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

الجهضمي

علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري. من أولاد العلماء؛ وأظنه من أولاد هذا المذكور قبل. توفي في حدود الخمسين ومائتين. وروى عنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

أبو الحسن المناديلي الحافظ

علي بن أبي نصر، أبو الحسن المناديلي النيسابوري الحافظ. كان من نوادر الزمان؛ جمع ما لم يجمعه غيره من أنواع العلوم، حتى فاق أقرانه في القراءات، ومعرفة الرجال، والمتون، والطب، وغير ذلك. وبالغ الحافظ عبد الغافر في وصفه. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

ابن البناء راوي الترمذي



علي بن نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، أبو الحسن الواسطي، ثم البغدادي، ثم المكي المولد والدار، الخلال المعروف بابن البناء، راوي جامع الترمذي عن أبي الفتح الكروخي. حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمع منه هذا الكتاب خلق كثير، وهو آخر من رواه عن الكروخي. وتوفي سنة نن وعشرين وست مائة.

مهذب الدولة

علي بن نصر، أبو الحسن، مهذب الدولة، صاحب البطيحة. كان جوادا ممدحا، صاحب ذمة ووفاء. وهو الذي استجار به القادر بالله، فأجاره ومنعه من المطيع، وقام في خدمته أتم قيام. وكان الناس يلجأون إليه في الشدائد، فيجيرهم ويقوم بأمرهم، ويبذل نفسه وماله دونهم. وكان يرتفع له من المغل في كل سنة ثلاثون ألف كر، على اختلاف أنواعها، ومن الرزق ألف ألف وسبع مائة وخمسون ألف درهم، ينفق معظمها على القصاد وأرباب البيوت. عاش نيفا وسبعين سنة، وتوفي، رحمه الله ، سنة تسع وأربع مائة. وأقام بالبطيحة اثنتين وثلاثين سنة وشهورا.

نور الدين الخطيب المصري الشافعي

علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري الشافعي، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين. كان خطيب قرية بظاهر القاهرة. روى أكثر صحيح النسائي عن عبد العزيز بن باقا، وسمع أيضا من جعفر الهمداني، والعلم ابن الصابوني، وأجاز له أبو الوفاء بن منده، وأبو سعد المديني، وعدة. وتفرد، ورحلوا إليه، وكان خاتمه من سمع شيئا من ابن باقا. سمع منه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي، والواني، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حرمي، وعدة. وظهر للناس بعد رحلة الشيخ شمس الدين من مصر، وأثنوا عليه. مات عن نيف وتسعين سنة، في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة.

عز الدين بن الماسح الشافعي

علي بن نصر بن جمال الأئمة أبي القاسم علي بن أبي الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، الفقيه الرئيس عز الدين أبو الحسن الكلابي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن الماسح. ولي الوكالة السلطانية بحران، وانقطع إلى شيخ الشيوخ صدر الدين، وولي التدريس بالجامع الظافري. وتوفي سنة خمس وثلاثين وست مائة.

قاضي مصر
علي بن النعمان بن محمد بن منصور المغربي، ثم المصري، قاضي مصر، أبو الحسن. كان متفننا في عدة علوم. شاعرا مجودا. توفي في شهر رجب، وهو كهل، سنة أربع وسبعين وثلاث مائة. ومن شعره:

ولي صديق ما مسني عـدم ... مذ وقعت عينه على عدمي
أغنى وأقنى وما يكلفـنـي ... تقبيل كـف لـه ولا قـدم
قام بأمري لما قعـدت بـه ... ونمت عن حاجتي ولم ينـم

السديد النيلي
علي بن النفيس بن خميس، المعروف بالسديد النيلي، من أهل بغداذ. كان أديبا فاضلا، يحفظ كتاب الإصلاح والتكملة، وكتب كثيرا بخطه، وله نظم ونثر. توفي بعد التسعين وخمس مائة، ولم يبلغ الثلاثين. ومن شعره:

ما يستفيق القلب من إطرابـه ... ولا يمل الطرف من تسكابـه
أو تكتسي غصون بانات الحمى ... ويعجب الرائد من أعشـابـه
وينبت الربيع فـي ربـوعـه ... وتبدل الظباء من ضـبـابـه
وترجع الورق على أفنـانـه ... سواجعا كيدا على غـرابـه

ابن زراع النهدي
علي بن نفيل الحراني. هو ابن زراع النهدي الحراني، جد أبي جعفر النفيلي الحافظ. روى عن سعيد بن المسيب. قال أبو حاتم: لا بأس به. توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له النسائي وابن ماجة.

علي بن هارون

صفحة : 3087

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور، الشاعر المنجم، أبو الحسن. كان نديم المتوكل، خاصا به، متقدما عنده، وانتقل إلى من بعده من الخلفاء، ولم يزل مكينا عندهم، حظيا لديهم، يجلس بين أيدي أسرتهم، ويفضون إليه بأسرارهم، ويأمنونه على أخبارهم. وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي، ثم اتصل بالفتح بن خاقان، وعمل له خزانة كتب، أكثرها حكمة. قلت: كذا قال ابن خلكان، وهو وهم منه، لأن هذه الترجمة ترجمة جده علي بن يحيى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى؛ لأن المتوكل توفي سنة سبع وأربعين ومائتين؛ ثم إنه قال: عاش إلى أن خدم المعتمد، والمعتمد توفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وهي بعد مولد هذا علي بن هارون بسنتين. وإنما هذا كله من ترجمة جده علي بن يحيى، على ما سيأتي، إن شاء الله تعالى، وولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وقبل سنة ست، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة.
ومن كتبه: كتاب النوروز والمهرجان، كتاب الرد على الخليل في العروض، كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي في الغناء، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله، عمله للمهلبي الوزير ولم يتم، كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني، كتاب الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار، كتاب القوافي عمله لعضد الدولة. ومن شعره:

بأبي والله من طـرقـا ... كابتسام البرق إن خفقا
زادني شوقا بـرؤيتـه ... وحشا قلبي به حـرقـا
من لقلب هائم كـلـف ... كلما سكنته خـفـقـا
زارني طيف الحبيب فما ... زاد أن أغرى به الأرقا

ومنه:

بيني وبينك في الهوى أسبـاب ... وإلى المحبة ترجع الأنسـاب
يا غائبا بكتـابـه ووصـالـه ... هل يرتجى من غيبتيك إياب?
لولا التعلل بالرجا لتقطـعـت ... نفس عليك شعارها الأوصاب
لا تأس من روح الإله فربمـا ... يصل القطوع ويحضر الغياب

ومنه ما كتبه

إلى ابن الخوارزمي، وقد وثئت رجله:

كيف نال العثار من لم يول من ه مقيلا في كل خطب جسيم
أو ترقى الردى إلى قـدم لـم تخط إلا إلى مـقـام كـريم القرميسيني النحوي

علي بن هارون بن نصر القرميسيني النحوي، أبو الحسن. أخذ عن علي ابن سليمان الأخفش، وأخذ عنه عبد السلام البصري. وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة، ومولده سنة تسعين ومائتين.

الخزار الكوفي

علي بن هاشم بن البريد، أبو الحسن القرشي، مولاهم، الخزار الكوفي. وثقه ابن معين وغيره، وكان شيعيا بغيضا. وقال أبو داود: ثبت، يتشيع. وقال ابن حبان: روى المناكير. وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

علي بن هبة الله

علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى- وتمام النسب سيأتي إن شاء الله تعالى، في ترجمة القاسم- أبو نصر بن أبي القاسم بن ماكولا. كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه، وكان عمه أبو عبد الله الحسن ين جعفر قاضي القضاة ببغداذ الحافظ أبو الحسن الجرباذقاني يلقب بالأمير. كان لبيبا عارفا، ترشح للحفظ، حتى كان يقال له: الخطيب الثاني. قال ابن الجوزي: سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح فيه ويقول: العلم يحتاج إلى دين.

صنف كتاب المختلف والمؤتلف، جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني والخطيب. وزاد عليهم زيادات كثيرة؛ وله كتاب الوزراء. وكان نحويا مجودا، وشاعرا صحيح النقل، ما كان في البغداذيين في زمانه مثله.سمع أبا طالب بن غيلان، وأبا بكر بن بشران، وأبا القاسم بن شاهين، وأبا الطيب الطبري. وسافر إلى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال، ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر، وجال في الآفاق.



ولد بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مائة. قال الحميدي: خرج إلى خراسان، ومعه غلمان له ترك، فقتلوه بجرجان، وأخذوا ماله وهربوا، وطاح دمه هدرا. ومدحه ابن صر در الشاعر. ومن شعر ابن ماكولا:

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا فممسك دمع عند ذاك كساكبه
فيا نفسي الحرى البسي ثوب حسرة فراق الذي تهوينه قد كساك به

ومنه:

فؤاد ما يفيق من التصابي أطاع غرامه وعصى النواهي
وقالوا: لو تصبر كان يسلو وهل صبر يساعد والنوى هي؟ ومنه:
أليس وقوفنا بديار هند وقد رحل القطين من الدواهي؟
وهند قد غدت داء لقلبي إذا صدت ولكن الدوا هي ومنه:
علمتني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقبيح
وأرادت بذاك قبح صنيع فعلته فكان عين المليح ومنه:
أقول لقلبي: قد سلا كل واحد ونفض أثواب الهوى عن مناكبه
وحبك ما يزداد إلا تجددا فيا ليت شعري ذا الهوى من مناك به

ومنه:

تجنبت أبواب الملوك لأنني علمت بما لم يعلم الثقلان
رأيت سهيلا لم يحد عن طريقه من الشمس إلا من مقام هوان ابن أثردي

علي بن هبة الله بن علي بن أثردي. وسيأتي والده أبو الغنائم في حرف الهاء في مكانه. وهو والد أبي الغنائم سعيد بن علي بن أثردي، وقد تقدم ذكره في حرف السين. كان أبو الحسن صاحب هذه الترجمة طبيبا فاضلا مشهورا بالتقدم في صناعة الطب وجودة المعرفة، جيد المعالجة، جيد التصنيف، وله شرح مسائل كتاب دعوة الأطباء، ألفه لأبي العلاء محفوظ بن المسبحي الطبيب.

قوام الدين بن الزاهد

علي بن هبة الله بن العلاء بن منصور بن الوليد، أبو الحسن بن أبي المعالي المخزومي، قوام الدين، المعروف بابن الزاهد البغدادي. كان من الأعيان، وتولى النظر بالمنائر مدة، ثم جعل مشرفا على ابن يونس الوكيل بباب الحجرة، وتولى الوكالة للأمير بن نصر بن الإمام الناصر مدة، ثم عزل. سمع الحديث من محمد بن أحمد بن إبراهيم الصائغ، وأبي الوقت، ونفي إلى البصرة. توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة.

القاضي ابن البخاري

علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري، أبو الحسن البغدادي، والد قاضي القضاة أبي طالب. كان فقيها فاضلا حسن المناظرة. قرأ الفقه على أسعد الميهني، وأبي منصور بن الرزاز؛ وسمع من والده، ومن علي بن أحمد ابن بيان، ومحمد بن سعيد بن نبهان، وغيرهم. وولي القضاء بقونية. توفي سنة خمس وستين وخمس مائة.

بهاء الدين بن الجميزي الشافعي

علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي، الإمام العلامة، مسند الديار المصرية، بهاء الدين، أبو الحسن اللخمي المصري بن الجميزي الشافعي الخطيب المدرس، ابن بنت أبي الفوارس. ولد سنة تسع وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وست مائة. حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل، ورحل مع أبوه، وسمع بدمشق، ورحل مع أبيه إلى بغداذ، وقرأ بالقراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي بكتابه الذي صنفه في القراءات، وهو آخر من قرأ عليه، وآخر من روى عنه بالسماع. وسمع بالإسكندرية من السلفي، وتفرد عنه بأشياء، وعن غيره. وتفقه بمصر على أبي إسحاق إبراهيم بن منصور القرافي. وخطب مدة بجامع القاهرة، وكان رئيس العلماء بالقاهرة في وقته، معظما عند الخاصة والعامة. ولا يعلم أحد سمع من السلفي وابن عساكر وشهدة سواه، إلا الحافظ عبد القادر بن عبد الله. وروى عنه خلق من أهل دمشق، وأهل مكة، وأهل مصر، منهم: الزكيان المنذري والبرزلي، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد، وجماعة.

نور الدين بن الشهاب الشافعي



علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة، نور الدين بن الشهاب الإسنائي. كان فقيه مفتيا. سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والحافظ عبد المؤمن، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وحفظ مختصر مسلم للمنذري. وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد القفطي، والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي؛ وبرع في الفقه، وكتب الروضة بخطه بمكة لما حج، وهو أول من أدخلها قوص، وكان يستحضر أكثرها وغالبها. وتولى الحكم بأدفو وقنا، وكانت طريقته حسنة، ودرس بالعزية بقوص، والمدرسة المجدية، ورباط ابن الفقيه نصر، ودرس بدار الحديث بقوص. ودارت عليه الفتوى، وكان فيها مسددا. وكان أمارا بالمعروف، نهاء عن المنكر، وله تهجد في الليل، وكان مهيبا متواضعا. وتزوج بأخت الصاحب نجم الدين حمزة بن الأصفوني. ولما توفي طلب أصحابه؛ فهرب الشيخ، وتغيب سبعين يوما، حفظ فيها المنتخب في الأصول. وتوفي بقوص، سنة سبع وسبع مائة.

كان بعض النصارى أسلم، وله ولد نصراني، وأولاد ولد أطفال، فقال في إلحاقهم بجدهم،

وأفتى به متبعا ما حكاه الرافعي عن بعضهم، وقال إنه الأقرب. وجرى في ذلك صراع كبير، وألحق بعضهم بجده، فقيل إن النصارى تحيلوا وسقوه سما، فحصل له ضعف وإسهال، توفي به رحمه الله تعالى.
قال نور الدين المذكور: نقل عني بعض أولاد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، نقل عني له كلاما، من جملته: أني قلت: أنا أفقه منه. وصرت أحضر عند الشيخ الدرس، وأرى في نفسه مني شيئا؛ فقال الشيخ يوما في الدرس- وقد ذكر موانع الميراث- ثم مانع آخر، وأمهلتكم فيه شهرا. قال: فأخذت في استحضار القرآن الكريم، ثم في الحديث النبوي، فجرى على ذهني قوله، صلى الله عليه وسلم: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، فقلت: يا سيدي، وإن كان مفقودا في زماننا؟ فشعر أني عرفته، فقال: قل، فقلت: النبوة.

## الأرمنتي

علي بن هبة الله بن محمد الأرمنتي. ذكره صاحب الأرج الشائق، وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان الإسنائي:

أرى الظبي من بعد الزيارة مـزورا وأبدى من الإعراض والصد ما ضرا
وفوق من قسي الحواجب أسـهـمـا وجرد للعشاق من لحـظـه بـتـرا
وقد بذاك القد قـلـبـي تـعـمـدا وبلبل لي البلبال إذ بلبل الـشـعـرا
ولما بدا لي أنه غير مـنـصـفـي وأن قصارى ما أفـوز بـه نـزرا
صرفت اهتمامي بالـمـديح لـسـيد يزيد امتداحي من مناقبـه فـخـرا

## شرف الدين الإسنائي

علي بن هبة الله بن علي بن السديد، شرف الدين الإسنائي. انتهت إليه رئاسة بلده. سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وحضر مجلس إملائه. واشتغل بالفقه مدة بالقاهرة، وتولى الحكم بأصفون. وناب في الحكم بإسنا. وكان يتصدق كثيرا؛ تصدق مرة في العيد بسبعين إردبا، ثم باشر في الخدم الديوانية، وولي نظر أدفو وإسنا. وتوفي سنة ست وسبعين وست مائة.

## علي بن هشام

## ابن أبي قيراط الكاتب

علي بن هشام بن عبد الله بن أبي قيراط، أبو الحسن الكاتب البغدادي. حدث عن عبد الواحد بن محمد الحصيني، وإبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه، وأبوي عبد الله زنجي الكاتب والباقطاي. وروى عنه أبو علي المحسن التنوخي. وكان كاتبا شاعرا. مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين، ووفاته سنة تسع وستين وثلاث مائة. ومن شعره:

ضنى جسمي، أبا حسن، ومعي شهيد لي بما تخفي الضلـوع
فشاهد صحة البلوى سقامـي وشاهد صحة الشكوى الدموع ومنه:
أيا بديعـا بـلا شـبـيه ويا حقيقا بـكـل تـيه
يا من جفاني فـلا أراه هب لي رقادا أراك فيه قائد المأمون



علي بن هشام بن فرخسرو، أبو الحسن، القائد المروزي، أحد قواد المأمون وندمائه. كان قريبا إليه، فرفع إلى المأمون سوء سيرته في الرعية، وكان قد ولاه كور الجبال، فقتل الرجال، وأخذ الأموال؛ فوجه المأمون إليه عجيف بن عنبسة، فأراد أن يفتك بعجيف، ويلحف ببابك الخرمي، فظفر به عجيف، وقدم به على المأمون، فأمر بضرب عنقه، فقتله علي بن الخليل ابن أخيه، وذلك يوم الأربعاء، في جمادى الأولى، سنة سبع عشرة ومائتين، وبعث برأسه إلى بغداذ وخراسان والجزيرة والشام ومصر، وطيف به، ثم ألقي في البحر. وكتب المأمون رقعة على الرأس: أما بعد، فإن أمير المؤمنين دعا علي بن هشام في من دعا، أيام المخلوع من أهل خراسان إلى معاونته، فأجاب، فرعى له ذلك وولاه الأعمال

السنية، ووصله بالصلات الجزيلة، فبلغت أكثر من خمسين ألف ألف درهم، فمد يده إلى الخيانة والتضييع لما استرعاه من الأمانة، فباعده عنه، وأقصاه. ثم استقال أمير المؤمنين، فأقاله عثرته، وولاه الجبال وإرمينية وأذربيجان، ومحاربة أعداء الله الخرمية، على أن لا يعود إلى ما كان؛ فأساء السيرة، وعسف الرعية، وسفك الدماء المحرمة؛ فوجه أمير المؤمنين إليه عجيف بن عنبسة، مباشرا لأمره، وداعيا إلى تلافي ما كان منه، فوثب على عجيف يريد قتله، فظفر به، ودفعه عن نفسه. ولو تم ما أراد بعجيف، لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال. ولكن إذا أراد الله أمرا كان مفعولا. فلما أمضى أمير المؤمنين من حكم الله في علي بن هشام، رأى أن لا يؤاخذ من خلف بذنبه، وأجرى على من ترك من ولده وعياله ومن أصلابهم بعد مماته ما كان جاريا عليهم في حال حياته. والسلام.

وكان علي بن هشام فاضلا شاعرا. وكان المأمون يزوره في بيته. ومن شعر علي بن هشام:

يا موقد النار يذكيها فيجمدها ... قر الشتاء بأرياح وأمطار
قم فاصطل النار من أحشاي مضرمة ... بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا أخا الذود قد طال الظماء بها ... ما تعرف الري من جدب وإقتار
رد العطاش على عيني ومحجرها ... ترو العطاش بدمع واكف جاري
إن غاب شخصك عن عيني فلم ترضه ... فإن ذكرك مقرون بإضماري

علي بن هلال

ابن البواب الكاتب

علي بن هلال، أبو الحسن الكاتب، المعروف بابن البواب. وكان أبوه يعرف بالستري- بكسر السين المهملة، وسكون التاء ثالثة الحروف، وبعدها راء- نسبة إلى الستر، لأن البواب يلازم الستر. هو صاحب الخط الفائق الذي لم يرزق أحد في الكتابة سعادته، بإجماع الناس؛ علة أن الولي العجمي كتب خيرا منه، فيما أرى، ولا يجسر أحد على قول ذلك. وأول من عرب الخط من الكوفي ابن مقلة، لكن بقي فيه تكويف ما، إلى أن جاء ابن البواب هذا، فزاده تعريبا، ودور حروفه، ووضع هذا الضبط على ما قيل. وقال ابن البواب: ما كتبت يوم السبت مثل يوم الخميس قط. قلت: معنى هذا الكلام أنه يكتب كل يوم، فإذا كان يوم الجمعة استراح، فلا يكتب شيئا. وفائدة هذا الكلام أن الكتابة تقوى بالإدمان، وتضعف بالترك. ويقال إنه كان يتصدق بالحروف: يكتب الحرف، ويهبه للصعلوك، فيتوجه به، ويبيعه للكتاب بما يتفق له من الثمن. ويقال إنه وجد له سرير ملآن مسودات، جميعها صورة الشدة، كذا قيل. وزعم بعض الفضلاء أن خطه ثلاث طبقات: سفلى، ووسطى، وعليا. فالسفلى أول كتابته، واسمه فيها: علي بن هلال- بألف بين اللامين- والوسطى أوسط كتابته، واسمه فيها: علي بن هليل- بياء، آخر الحروف، بين اللامين- والعليا، وهي آخر ما كتب، واسمه فيها علي بن هلل- بحذف الألف ما بين اللامين.

وسمعت جماعة من اليهود يدعون أنه كان في عصره شخص من اليهود كتب العبراني طبقة مثل ابن البواب في العربي، وأنه لم يكتب العبراني أحد قبله ولا بعده مثله.



ورأيت من خطه كثيرا، وملكت منه قطعة بلم الرقاع، فرآها الشيخ بهاء الدين محمود ابن خطيب بعلبك، فقال: لم أر لابن البواب رقاعا قط غير هذه. إلا أن هذه القطعة المذكورة كان عليها خط القاشي الكاتب المذهب؛ البواب فاضلا مذهبا أيضا له مجاميع أدبية وتواليف، وقد شهد لهذه القطعة أنها من نفائس عقود ابن البواب. وشيخ ابن البواب في الكتابة محمد بن أسد الكاتب، وقد تقدم ذكره في مكانه. البواب ابن البواب في أول أمره مزوقا، يزوق الدور، ثم صور الكتب، ثم تعانى الكتابة. قلت: التصوير والتذهيب هو الذي أعانه على استنباط ما زاده في الكتابة، وغيره من الأوضاع. ولقد دار بيني وبين شرف الدين عيسى الناسخ الكاتب- وهو معروف عند المصريين- في بعض الأيام كلام

أفضى إلى التعجب من أمر ابن البواب، فقال: ما بين الناس تفاوت إلى حد يكون قد جاء أحد، لم يجئ بعده مثله. قلت: ليس هذا بعجيب؛ لأنه اتفق له أشياء ما اتفقت لغيره. قال: ما هي؟ قلت: الأولى أنه استعان على ذلك بما عنده من التصوير والتذهيب. والمصورون يقولون: هذه الصورة في حركاتها رطوبة هنا ويبس هنا؛ والرطوبة عندهم رتبة عليا، واليبوسة عيب، كما ذلك عند الكتاب. الثانية أنه كانت أعضاؤه قابلة لما يضعه على ما يتصوره في نفسه من الأشكال، وليس كل الناس كذلك. الثالثة أنه هو الذي أبرز هذه الأوضاع إلى الوجود على ما رآه وقبلته أعضاؤه المفطورة لذلك، وإلا فليست هذه الأوضاع أمرا تلقي عن نبي ولا وصي، ولا هي أوضاع طبيعية، ولا أشكال لازمة الوجود أن تكون كذا؛ لأن المغاربة يخالفون المشارقة في أوضاعهم. الرابعة أنه صقلها بالإدمان حتى قويت وقعدت؛ وكل من كانت كتابته مصقولة قاعدة كانت حسنة في العين، ولو لم يراع كاتبها أصول ابن البواب. فهذا الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أخبرني أنه لم يكتب على أحد، وكتابته في المغربي والعربي طبقة. الخامسة أنه وضع شيئا على ما في نفسه ليس بطبيعي ولا شرعي، فجوده، وساعده الأمور التي ذكرتها لك. والناس يريدون يحاكونه، فيتكلفون ما كان في طباع الأول؛ لا جرم أن الناس تفاوتوا في ذلك، فمن مقارب ومن مباعد، على طبقات، وهو الغاية في ذلك. فسلم لي شرف الدين الناسخ ومن كان حاضرا، واعترفوا بصحة التعليل. انتهى.

وكان ابن البواب فاضلا؛ ولهذا يعرف الفضلاء خطه مما زوره عليه الولي العجمي، وعتقه على خطوطه؛ لأن ابن البواب لا يلحن فيما يكتب، والولي يقع له اللحن.

وكان ابن البواب قد قرأ على ابن جني، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني، وصحب أبا الحسين بن سمعون الواعظ. وكان ابن البواب يعظ الناس بجامع المنصور، ويعبر للرؤيا. وله نظم ونثر، إلا أن نظمه منحط.

وتوفي ابن البواب سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وقيل سنة أربع عشرة، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ورثاه الشريف المرتضى بقوله- وكان كثير الملازمة للشريف-:

رديت يا ابن هلال والردى عرض ... لم يحم منه على سخط له البشـر
ما ضر فقـدك والأيام شـاهـدة ... بأن فضلك فيه الأنجم الـزهـر
أغنيت في الأرض والأقوام كلهـم ... من المحاسن ما لم يغنه المطـر
فللقلوب التي أبهجـتـهـا حـزن ... وللعيون التي أقررتهـا سـهـر
وما لعـيش وقـد ودعـتـه أرج ... ولا لليل وقد فارقـتـه سـحـر
وما لنا بعد أن أضحت مطالعـنـا ... مسلوبة منك أوضاح ولا غـرر وقيل إن بعض الشعراء رثاه بقوله:

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الأيام
فلذاك سددت الدوي كـآبة ... أسفا عليك وشقت الأقلام وقال محمد بن الليث الزجاج الموصلي يهجوه:

هب لنا الموسوي يا ابن هـلال ... وابغ من شئت من ذوي الأحوال
ذاك عين الهدى وأنت عمى الأع ... ين في النقص مولع بالكسـال وقال أيضا فيه:

صفحة : 3092

أيهذا الشريف حاشاك حـاشـا ... ك يرى في فنائك ابن هـلال
هو نحس النحوس في السادة الغ ... ر وسعد السعود فـي الأنـذال
أنظر اللام من هلال فخـذهـا ... فيه مشكـولة بـلا إشـكـال وقال غيره:

من ذا رأيتم من النساخ متـخـذا ... سبال لص على غثنون محتـال
هذا وأنت ابن بـواب وذو عـدم ... فكيف لو كنت رب الدار والمال ومن

شعر ابن البواب:

ولو أني أهديت ما هو فـرض للرئيس الأجل من أمثـالـي
لنظمت النجوم عقـدا إذا رص ع غيري جواهـرا بـلآلـي
ثم أهـديتـهـا إلـيه وأقـرر ت بعجزي في القول والأفعال
غير أني رأيت قدرك يعـلـو عن نظير ومشبـه ومـثـال
فتفاءلت في الـهـدية بـالأق لام علما مني بصدق الـفـال
فاعتقدها مفاتح الشرق والغـر ب سريعا والسهل والأجبـال
فهي تستن إن جرين على القر طاس بين الأرزاق والآجـال
فاختبرها موقعا بـرسـوم ال بر والمكرمات والإفـضـال حكى محمد بن هلال بن الصابئ في كتاب الهفوات أن أبا نصر بن مسعود الكاتب لقي يوما ابن البواب الكاتب، فسلم عليه، وقبل يده، فقال له ابن البواب: الله الله يا سيدي، ما أنا وهذا؟ فقال: لو قبلت الأرض بين يديك لكان قليلا. قال: ولم ذاك يا سيدي؟ وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال: لأنك تفردت بأشياء ما في بغداذ كلها من يشاركك فيها، منها: الخط الحسن، وأنه لم أر، عمري، كاتبا من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك. فضحك ابن البواب وجزاه خيرا، وقال: أسألك أن تكتم عني هذه الفضيلة. وكانت لحية ابن البواب طويلة جدا.

ولما ورد الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف واليا على العراق من قبل بهاء بن عضد الدولة، جعل ابن البواب نديما له، واختص به. وكان ابن البواب يتصرف في خزانة الكتب التي لعضد الدولة بشيراز، وأمرها مردود إليه. وله مع عضد الدولة واقعة جرت في أمر أجزاء ربعة بخط ابن مقلة، فإنه كمل منها جزءا مخروما، فكمله ابن البواب وذهبه وعتقه، وأحضره إليه في جملة الأجزاء. فلم يعرفه.

قلت: وللكتاب لحن في الوضع يعدونه، كما يعد أهل العربية لحنهم، من ذاك أن الكاف لا تكتب مجلسة إذا وقعت طرفا، في مثل: إليك، ولديك، وعليك، ولك، وما أشبه ذلك. ثم إذا كتبت طرفا، لا يعمل لها ردة، إنما الردة عليها إذا كانت مكتوبة أولا وفي بعض الكلمة حشوا، وأشياء ذكرتها في قولي تذنيب في مقدمة هذا الكتاب، فأغنت عن الإعادة هنا.

جونقا الكاتب

علي بن الهيثم الأنباري، و الحسن، الكاتب المعروف بجونقا- بجيم وواو بعدها نون وقاف وألف- كان في ديوان المأمون ومن بعده من الخلفاء، وكان فاضلا، كثير التقعير في كلامه، يستعمل العويص من اللغة في محاوراته، حتى إن المأمون قال: أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سجيتي، إلا علي بن الهيثم، فإني أتحفظ إذا كلمته، لأنه يغرق في الإغراب.

ودخل يوما جونقا إلى سوق الدواب، فلقيه نخاس، فقال: هل من حاجة؟ قال: نعم، الحاجة أناختنا بعقوتك، أردت فرسا قد انتهى صدره، وتقلقلت عروقه، يشير بأذنيه، ويتعاهدني بطرف عينيه، ويتشرف برأسه، ويعقد عنقه، ويخطر بذنبه، ويناقل برجليه؛ حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق القصب، تام العصب، كأنه موج لجة، أو سيل حدور. فأجابه النخاس بجواب نزهت هذا الكتاب عنه.



وقال المأمون يوما: ببابي رجلان، أحدهما أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه، وهو علي بن الهيثم، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه، وهو الفضل بن جعفر بن يحيى بن البرمكي.

ودخل جونقا يوما على المأمون، وعنده أحمد بن الجنيد الإسكافي وجماعة من الخاصة، فقال المأمون: يا عدو الله، يا فاسق، يا لص، يا خبيث سرقت الأموال وانتهبتها؛ والله لأفرقن بين لحمك ودمك وعظمك، ولأفعلن ولأفعلن. ثم سكن غضبه قليلا، فقال أحمد بن الجنيد: نعم والله يا أمير المؤمنين، إنه وإنه.. لم يدع شيئا من المكروه إلا قاله فيه. فقال له المأمون: يا أحمد، ومتى اجترأت علي بهذه الجرأة؟ رأيتني وقد غضبت، فأردت أن تزيد

في غضبي أما إني سأؤدبك أدبا يتأدب به غيرك. يا علي بن الهيثم، قد صفحت عنك، ووهبت لك ما قدرت أن أطالبك به. ورفع رأسه إلى الحاجب وقال: لا يبرح ابن الجنيد الدار حتى يحمل لعلي بن الهيثم مائة ألف درهم، ليكون له بذلك عقل. فلم يبرح حتى حملها إلى ابن الهيثم.

وكان خالد بن أبان الأنباري، أخو عبد الملك بن أبان، بينه وبين ابن الهيثم حرمة، أيام مقامهما بالأنبار، فاختلت حال خالد وضاقت، وتوجه إلى مصر، فبلغه ما وصل إليه علي بن الهيثم، فكتب إليه أبياتا بالذهب، منها:

على الخالق الباري توكلت إنه يدوم إذا الدنيا أبادت قرونهـا
فداؤك نفسي يا علي بن هيثـم إذا أكلت عجف السنين سمينها
رميتك من مصر بأم قـلائدي ترف وقد أقسمت أن لا تهينها فوجه إليه

بألف دينار، وكتب إلى عامل مصر، فاستعمله، وحسنت حاله. وعاتبه الفضل بن الربيع يوما على تأخره، وزاد عليه؛ فقال جونقا:

وجدني الفضل رخيصا جدا فعقني وازور عني صدا
وظن والظنون قد تعـدى أني لا أصيب منـه بـدا

أعد منه ألف بـد عـدا ثم انصرف جونقا، ولم يعمل بعدها للسلطان عملا خشكنانجة الكاتب

علي بن وصيف، الملقب بخشكنانجة، الكاتب البغداذي. كان أكثر مقامه بالرقة، ثم انتقل إلى الموصل. وكان من البلغاء، وألف عدة كتب، ونحلها عبدان صاحب الإسماعلية. قال محمد بن إسحاق النديم: وكان لي صديقا وأنيسا؛ توفي بالموصل. ولـه من الكتب: كتاب الإفصاح والتثقيف في الخراج ورسومه.

مجد الدين بن دقيق العيد المالكي



علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة، الإمام العلامة مجد الدين أبو الحسن، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد- وقد تقدم ذكره في المحمدين- القشيري البهزي- بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدرة- المنفلوطي المالكي، نزيل قوص. ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة سبع وستين وست مائة. تفقه على أبي الحسن بن المفضل الحافظ، على مذهب مالك، وسمع منه ومن غيره، ودرس وأفتى وصنف في المذهب، وانتفع به أهل الصعيد. وكان شيخ تلك الديار، تفقه عليه ولده وغيره. وكان جامعا لفنون من العلم، معروفا بالصلاح والدين، معظما عند الخاصة والعامة، مطرحا للتكلف، كثير السعي في قضاء حوائج الناس، على سمت السلف. ارتحل الناس إليه من الأقطار، وتخرجوا به، وبرعوا في الفضائل. ولما بنى النجيب بن هبة القوصي مدرسته بقوص، أشار عليه الشيخ أبو الحسن بن الصباغ أن يحضر إليها الشيخ مجد الدين، فأحضره، وجرى بسببه من الخير ومن العلم ما جرى بقوص. وسمع على الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزي، وعنه أخذ الفقه على مذهب الشافعي، وحدث عن شيخه المقدسي، وعن أبي روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري. وحدث عنه ولداه الشيخ تقي الدين والشيخ سراج الدين موسى، وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطي، والحافظ منصور بن سليم، والحافظ عبد المؤمن الدمياطي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والشيخ تاج الدين محمد بن الدشناوي، والشيخ المعمر أبو معين أحمد بن التقي عبيد، وغيرهم. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى لي تقي الدين عبد الملك الأرمنتي أن شيخه مجد الدين مر، وتقي الدين عبد الملك هذا معه، فرأى كلبة قد ولدت وماتت، فقال: يا تقي، هات هذه السجادة، فحمل الجراء، وجعلها في مكان قريب ورتب لها لبنا يسقيها حتى كبرت. وذكر له وقائع من هذا النوع.

وكان يمشي بنفسه في قضاء حوائج الناس. قال: حكى أصحابنا أنه كان عنده شخص

يشفق عليه، فقال له بعض أصحابه: يا سيدي، هذا فيه قلة دين- لينقصه عنده- فقال الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كنا نشفق عليه من جهة الدنيا، صرنا نشفق عليه من جهة الدين.

قال: وكان، رحمه الله تعالى، يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم، فمن يصلح للحكم سعى له فيه، ومن يصلح للتعديل سعى له فيه، وإن لم يصلح سعى له في إمامة أو في شغل، وإلا أخذ له على السهمين راتبا، حتى جاءه بعض الناس وشكا له ضرورة، فقال له: اكتب قصة للقاضي، وأنا أتحدث معه؛ فكتب: المملوك فلان يقبل الأرض، وينهي أن المملوك فقير مضرور- وكتب مضرور بالظاء- وقليل الحظ- وكتبه بالضاد- وناولها للشيخ، فتبسم وقال: يا فقيه، ضرك قائم، وحظك ساقط.

قال: وكان فيه مع تورعه وتقشفه بسطة. جاءه بعض الطلبة وقال: يا سيدي، هؤلاء الفقهاء يلقبونني بوجه سبع الحوض. فنظر إليه الشيخ وقال: ما أبعدوا.

قال: وكان يقرأ في المذهبين مالك والشافعي، والأصولين، واختصر المحصول اختصارا جيدا. قال: وحكى عنه أصحابه أنه كان يحفظ في الأدب زهر الآداب. وكان له شعر، ومنه أنشدني شيخنا العلامة أثير الدين، قال: أنشدنا أبو الفتح موسى بن علي بن وهب، قال: أنشدنا والدي لنفسه:

وزهدني في الشعر أن سجيتي ... بما يستجيد الناس ليس تجـود
ويأبى لي الخيم الشريف رديئة ... فأطرده عن خاطـري وأذود وبالإسناد المذكور إليه:

أقول لدهر قد تنـاهـى إسـاءة ... إلي ولكن لـلأحـبة أحـسـنـا
ألا دم على الإحسان في من نحبهم ... فإنهم الأولى ودع عنك أمـرنـا قلت: هو مأخوذ من قول القائل:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا ... وأسعفنا في من نجل ونكرم
فقلت له: نعماك فيهم أتمهـا ... ودع أمرنا إن المهم المقدم وكتب الشيخ مجد الدين، رحمه الله تعالى، في إجازة شمس الدين عمر بن المفضل بالفتوى والتدريس:

صفحة : 3095

أستخير الله تعالى في الإيراد والإصدار، وأعتصم به من آفتي التقصير والإكثار، وأستغفره فيما فرط في الجهر والإسرار، وأقول: إني ذاكرت فلانا، زينه الله بالتقوى، وحرسه في السر والنجوى، في فنون من العلوم الشرعية، العقلية والنقلية، فألفيته يرجع إلى معقول صحيح، ومنقول صريح، واطلاع على المشكلات، واضطلاع بحل المعضلات، لا سيما في فقه المذهب، فإنه أصبح فيه كالعلم المذهب، وقام بعلم العربية والتفسير، فصار فيهما الفاضل النحير. وقد أجبته إلى ما التمس، وإن كان غنيا بما حصل واقتبس، فليدرس مذهب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، لطالبيه، وليجب المستفتي بقلمه وفيه، ثقة بفضله الباهر، وفطرته الوقادة، وألمعيته المنقادة. والله تعالى ينفعني وإياه بما علمناه، ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواه. تمت.

وانتفع بالشيخ مجد الدين جماعة كبار، منهم: أولاده، الشيخ تقي الدين، والشيخ سراج الدين موسى، والشيخ تاج الدين أحمد، وتلاميذه، الأئمة: الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي، والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي، والشيخ محب الدين الطبري، والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني، والنجيب بن مفلح؛ كل هؤلاء علماء فضلاء أئمة. ويليهم جماعة، كالقاضي شمس الدين أحمد بن قدس، والقاضي سراج الدين يونس الأرمنتي، والقاضي نجم الدين أحمد بن ناشئ؛ كلهم أيضا فقهاء مفتون. ومن الغريب أنه مالكي المذهب، والذين تخرجوا عليه شافعية. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: لا نعرف مالكيا انتفع به ذلك الانتفاع.

وكان كثير الصوم، يصوم الدهر، ويلازم قيام الليل، ويكثر التلاوة. حكى عنه تلميذه الشيخ

بهاء الدين أنه كان كل يوم يختم القرآن مرتين، مع شغله. وتولى الحكم بسيوط ومنفلوط وعملهما. وصنف تلاميذه في حياته.
قال كمال الدين: أخبرني بعض الجماعة أنه قبل موته بأيام تذاكر هو وأصحابه جماعة ممن مات، فلما بات تلك الليلة، رأى قائلا ينشده:

أتعد كثرة مـن يمـوت تـعـجـبـا وغدا لعمري سوف تحصل في العدد

وكان سبب تسمية جده دقيق العيد، أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض، فقال بعضهم: كأنه دقيق العي؛ فلقب به، رحمه الله تعالى.
وقال كمال الدين: حكى تلميذه البرهان المالقي، أنه توجه في خدمته إلى الأقصر، لزيارة الشيخ أبي الحجاج، فقدموا وقت المساء، فقال الشيخ: ما ندخل على الفقراء عشاء، فنزلوا في مكان. فلما كان بعد ليل، طرق الباب، فخرجوا، فوجدوا الشيخ أبا الحجاج، فقال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: الفقيه أبو الحسن قدم، قم فسلم عليه.
وقد حكاها الشيخ عبد الغفار في كتابه.

## علي بن يحيى

علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، أبو الحسن. كان أبوه يحيى من خدم الخلفاء من آل المنجم- وإليه ينسبون- وأول من خدم المأمون. وأما ابنه أبو الحسن هذا، فإنه نادم المتوكل، ومن بعده إلى أيام المعتمد. وقد نبهت على ما وهم فيه القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة حفيد هذا، وهو علي بن هارون بن علي بن يحيى. وكان أبو الحسن هذا شاعرا أخباريا علامة منجما طباخا طبيبا نديما عارفا بأصوات الغناء. لكنه كان صغير الخلقة، دقيق الوجه، صغير العين. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين آخر أيام المعتمد.



كان أولا خصيصا بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي، حتى لقد مات ويده في يده. ووصفه الفتح بن خاقان للمتوكل، فأحضره، وأعجبه، واستمر به نديما، وحسب جملة ما وصل إليه من أنعام المتوكل، فكان ذلك ثلاثة مائة ألف دينار، ووصله من المعتز ثلاثة وثلاثون ألف دينار، وقلده المنتصر بن المتوكل العمارات والمستغلات والمرمات وكل ما على شاطئ دجلة إلى البطيحة من القرى، وأقره المستعين على ذلك. ثم حدثت الفتنة، فانحدر مع المستعين، ولم يزل إلى أن خلع المستعين، فأقام يغدو إليه ويروح بعد الخلع، إلى أن أحله من البيعة التي كانت له في عنقه. ولك يكن المستعين قبل الخلع بسنة يأكل إلا ما يحمل إليه من منزل علي بن يحيى في الجون، فيفطر عليه، لأنه كان يصوم في تلك الأيام. ولكن لما تولى المهدي، حقد عليه أشياء كانت تجري بينه وبين المهتدي في مجالس الخلفاء، وسلمه الله منه، ومضى المهتدي لسبيله. وكان المهتدي يقول: لست أدري كيف يسلم مني علي بن يحيى. ثم أفضى الأمر إلى المعتمد، فحل منه محلا عظيما، وقدمه على الناس جميعا، وقلده ما كان يتقلده قبله أيام الخلفاء، وزاده بناء المعشوق، فبنى له أكثره. وكان الموفق يذكره في مجالسه ويثني عليه. أمر المتوكل في بعض ليالي شرابه من يمضي إلى بيت علي بن المنجم، ويأتيه بما في بيته من طعام، ولا يدع أهله يهيئون شيئا من غير ما عندهم، فمضى وأتى بجونة ملأى من ضروب الطعام، ففتحت بين يديه، فأعجبه ما فيها، وأعظمه، فصاح المتوكل بعلي بن المنجم، وقال له: انظر إلى هذه الجونة، أتعلم من أين هي؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين، فقال: هي من منزلك، والله لقد سرني ما رأيت من مروءتك وسروك، كذا فليكن من خدم الملوك واتصل بهم. ثم قال له: ما تحب أن أهب لك؟ قال: مائة ألف دينار. فقال له: أنت تستحقها وأكثر منها. وما يمنعني من دفعها إليك إلا خوف الشناع، وأن يقال: صرف لنديمه مائة ألف دينار؛ وقد وصلتك الآن بمائة ألف درهم معجلة، وعلي أن أصلك الباقي مفرقا. ولم يزل ينعم عليه بشيء بعد شيء إلى أن أكملها.

وكان علي بن يحيى سريا ممدحا، منزله مأوى الفضلاء ومجمع الأدباء، يصلهم بالأموال والقماش والخيول وغير ذلك. وفيه يقول إدريس بن أبي حفصة:

أضحى علي بن يحيى وهو مشتهر بالصدق في الوعد والتصديق في الأمل
لو زيد بالجود في رزق وفي أجل لزاد جودك في رزق وفي أجل

ويقول أيضا:

ما من دعوت ولباني بنائله كمن دعوت فلم يسمع ولم يجب
إني وجدت عليا إذ نزلت به خيرا من الفضة البيضاء والذهب وفيه

يقول أبو هفان:

وقائل إذ رأى عزمي عن الطلب: أتهت أم نلت ما ترجو من النشب?
قلت: ابن يحيى علي قد تكفل لي وصان عرضي كصون الدين للحسب

ويقول يعقوب بن يزيد التمار:

يذكي لزواره نارا مضرمة على يفاع ولا يذكي على صبب
من فارس الخير في أبيات مملكة وفي الذوائب من جرثومة الحسب

ويقول أحمد بن أبي طاهر:

له خلائق لم تطبع على طبع ونائل واصلت أسبابه سببي
كالغيث يعطيك بعد الري واصله وليس يعطيك ما يعطيك عن طلب

وكان الثلاثة قد اجتمعوا عنده على الشراب، فوصلهم وخلع عليهم. ودخل عليه ابنه هارون يوما، فقال له: يا أبت، رأيت في النوم أمير المؤمنين المعتمد، وهو في داره على سرير، إذ بصر بي، فقال لي: أقبل علي يا هارون، يزعم أبوك أنك تقول الشعر، فأنشدني طريد هذا البيت:

أسالت على الخدين دمعا لو أنه من الدر عقد كان ذخرا من الذخر فلم أرد عليه شيئا، وانتبهت؛ فزحف إليه أبوه غضبا، وقال له: ويحك، لم لم تقل:

فلما دنا وقت الفراق وفي الحشا لفرقتها لذع أحر من الجمر ولما مات

قال ابن بسام:



قد زرت قبرك يا علي مسلما ولك الزيارة من أقل الواجب
ولو استطعت حملت عنك ترابه فلطالما عني حملت نوائبي ومن شعر علي بن يحيى المذكور يمدح المعتز:

بدا لابسا برد النبي محمد بأحسن مما أقبل البدر طالعا
سمي البني وابن وارثه الذي به استشفعوا، أكرم بذلك شافعا
فلما علا الأعواد قام بخطبة تزيد هدى من كان للحق تابعا
وكل عزيز خشية منه خاشع وأنت تراه خشية الله خاشعا وقال في نفسه:

علي بن يحيى جامع لمحاسن من العلم مشغوف بكسب المحامد
فلو قيل: هاتوا فيكم اليوم مثله لعز عليهم أن يجيئوا بواحد وله من الأولاد: أبو عيسى أحمد، وأبو القاسم عبد الله، وأبو أحمد يحيى، وأبو عبد الله هارون.

## الأرمني صاحب الغزو

علي بن يحيى الأرمني، صاحب الغزو والجهاد. كان شجاعا، وله نكايات في الروم. كان قد قفل من إرمينية إلى ميافارقين، وبلغه مقتل عمر بن عبد الله الأقطع، فعاد يطلب الروم؛ فالتقوه، فقاتلوه قتالا شديدا، وقتل هو، وقتل معه أربع مائة رجل من أبطال المسلمين سنة تسع وأربعين ومائتين.

## صاحب المهدية

علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، السلطان أبو الحسن الصنهاجي، ملك الغرب. ولد بالمهدية في صفر، سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر، سنة خمس عشرة وخمس مائة. تولى الملك عند وفاته والده، وكان صارما حازما، صاحب عزم وشهامة، وفوض الأمر إلى ولده الحسن الذي أخذ الفرنج من المهدية، وكان الحسن آخر سلاطينهم.

ومن شعر علي بن يحيى المذكور:

وسالبة عقلي بحسن دلالها وقد لها مثل السنان المقوم منها:

فمالت إلى وصلي فنلت بها المنى وبت صريعا بين جيد ومعصم

فلم أر أحلى منه وصلا فحبذا وصال أتى من بعد هجر محكم وكان أبوه يحيى بن تميم قد ولاه سفاقس، فلما مات والده فجاءة على ما يأتي ذكره، إن شاء الله تعالى، في حرف الياء في مكانه، اجتمع أعيان الدولة على كتاب كتبوه إليه عن أبيه يأمره بالوصول إليه مسرعا، فوصله الكتاب، فخرج مسرعا، ومعه جماعة من أمراء العرب، وجد في السير، فوصل إليهم، ودخل القصر يوم الخميس، الثاني من يوم العيد، يوم مات والده. ولم يقدم شيئا على تجهيز والده، وصلى عليه، ودفنه. وفي صبيحة يوم الجمعة، ثالث عشر ذي الحجة، سنة تسع وخمس مائة، جلس للناس، ودخلوا عليه، وسلموا عليه بالإمارة، وركب في جموعه وجيوشه.

وفي أيامه توجه أخوه أبو الفتوح بن يحيى إلى مصر، ومعه زوجته بلارة بنت القاسم، وولده العباس الصغير على الثدي، ووصل الإسكندرية، وأنزل وأكرم بأمر الآمر صاحب مصر، فأقام بها مدة يسيرة وتوفي، فتزوجت بعده بلارة، الزوجة المذكورة، بالعادل علي بن سلار. وشب العباس، وقدمه الحافظ صاحب مصر، وولي الوزارة بعد العادل المذكور.

## نجم الدين بن بطريق

علي بن يحيى بن بطريق، نجم الدين أبو الحسن الحلي الكاتب. كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية. ثم اختلت حاله، فعاد إلى العراق، ومات ببغداذ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة. وكان فاضلا أصوليا.

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه بدمشق، وكتب بهما إلى ابن عنين عند وصوله إلى دمشق، وكان به جرب انقطع بسببه في داره:

مولاي لا بت في همي وفي نصبي ولا لقيت الذي ألقى من العرب

هذا زماني أبو جهل وذا جربي أبو معيط وذا قلبي أبو لهب قلت: كذا وجدته، وأظنه: ولا لقيت الذي ألقى من العطب، أو التعب. قال: وأنشدني لنفسه، وقد بلغه أن الملك الأشرف قد أعطى شرف الدين الحلي الشاعر سيفا محلى، وتقلد به، وتشبه بالحيص بيص:

تقلد راجح الحلي سيفا محلى واقتنى سمر الرماح



وقال الناس فيه فقلت: كفوا فليس عليه في ذا من جناح

أيقدر أن يغير على القوافي وأموال الملوك بلا سلاح قال: وأنشدني لنفسه:

لي على الريق كل يوم ركوب في غبار أغص منه بريقي

أقصد القلعة السحوق كأني حجر من حجارة المنجنيق

فدوابي تفنى وجسمي يضنى هذه قلعة على التحقيق قال: وأنشدني لنفسه:

ما كنت أول مولى كان لي أمل فيه فمذ بلغ الآمال خيبه

وما أتيت بشيء لست أعرفه كنز الوفاء أعز الله مطلبه وقال نجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي القوصي، لما كان ابن

بطريق بحماة:

إن ابن بطريق الملعون والده مذبذب بين تنكيد وتعـذيب
يسب كل أبي بكر وشيعتـه وليس يبدأ إلا بـابـن أيوب فلما بلغ ذلك صاحب حماة، أبعده وقلاه، وأمر بإخراجه ونفاه.

حدث الوجيه ابن سويد التكريتي، قال: عمر سراج الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن يحيى بن طلحة بن حمزة البجلي ناظر دار الضرب والجيش ببغداذ دارا، فلما فرغ من بنائها صنع دعوة، ودعا إليها أكابر أهل بغداذ، وكان في جملتهم نجم الدين بن البطريق. فلما أكلوا وخرجوا من عنده، دخل ابن البطريق إلى الوزير نصير الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الناقد، فسأله الوزير: أين كنت؟ فقال: في وليمة ابن البجلي. فقال الوزير: قيل لي إن داره مليحة. فقال: نعم، وقد نظمت فيها بيتين. قال: وما هما؟ فأنشده:

دار السراج جـمـيلة فيها تصاوير بمكـنـه
تحكي كتـاب كـلـيلة فمتى أراها وهي دمنه فما فرغ من إنشادهما إلا وقد دخل السراج بن البجلي، فقال له الوزير: يا سراج، ما سمعت ما نظمه هذا الفاضل الكامل في دارك؟ قال: لا، فالتفت الوزير إلى ابن البطريق، وقال له: أنشدهما. فأنشده، فقال ابن البجلي: وأنا الساعة قد نظمت بيتين فيه. قال: وما هما؟ فأنشد:

وليس بالفاضل لـكـنـه في خسة المحتد كالفاضل
وليس بالكامـل لـكـنـه عين على الديوان للكامل فكتبت المطالعة بذلك، فخرج الجواب بأن يقطع جاري ابن البطريق، ويلزم بيته. فأقام في مشهد موسى بن جعفر إلى أن مات.

الشيخ الكاتب النيسابوري

علي بن يحيى بن سلمة، الشيخ أبو الحسن النيسابوري الكاتب. هو أخو الشيخ أميرك أحمد بن يحيى، وقد تقدم. وهو من شعراء الدمية؛ أورد له الباخرزي من قصيدة مدح بها الوزير نظام الملك:

لقد أحسن العذر عمـا جـنـى زمان وفى بعدما قـد جـفـا
وأثمر أشجار روض السـرور وأسفر بالنجح ليل الـمـنـى
وعاد إلى العود ماء الشـبـاب فجدد عندي عهـد الـصـبـا
وكنت قصير الخطى في السباق فصرت أسابق ريح الصـبـا
وكنت نزلت بـدار الـهـوان فطنبت عزمي فوق السـهـى قلت: شعر مقبول.

ابن الذروي

علي بن يحيى، القاضي الوجيه أبو الحسن، المعروف بابن الذروي. شاعر مجيد. توفي، رحمه الله تعالى، ليلة الخميس، سادس عشر ذي الحجة، سنة تسع وسبعين وخمس مائة. ومن شعره:

بكر الحيا تلك الربـوع بـدره حتى يقلدها الـربـيع بـدره
وسرى النسيم لها بنفحة عنبـر نقلت شذاها عن مجامر زهره
دمن إذا اقتنص الحشا تذكارها طار الفؤاد صبابة عن وكـره
وعلى العذيب كما علمت متـيم كتم الهوى فوشى النحول بسره
تذكي أحاديث الغضا زفراتـه حتى يخيلها الغضا من جمـره
ويود من زمن تقضى باللـوى يوما يعود فيشتريه بعـمـره
عني بقولك يا نصوح فإن لـي سمعا يوقره الملام لـوقـره



حسب المفند أنه يدري الهوى أو لا فحسبي أنـه لـم يدره

ومهفهف أبدى الجمال بطرفه دعوى يحققها النحول بخصره
أيقنت أن الجلنارة خده لما بدا رمانها في صدره
وعلمت أن الخندريس رضابه لما رأيت حبابها في ثغره
قمر يذكرني الأصيل بوصله قسرا وينسيني الهجير بهجره وقال أيضا:
جن به العاذل لما رآه وعاد يستعذر مما جناه
أتاه كي يهدي إلى سلوة عنه فضل العقل منه وتاه
وهل يطيع القلب تفنيده وقد عصى لما نهته نهاه
الحب بالكتمان غفل فإن بحت به وشاه قول الوشاه
وما على العذال من مغرم شفاؤه ما ضمنته الشفاه
هويته كالروض في حسنه إن رضيت بالوصف مني حلاه
ينير وجها وابتساما فما تعرف منه الثغر لولا لماه
إن لم يكن بدرا على بانة فإن بين المنظرين اشتباه
أنكر من قتلي بألحاظه ال مرضى دما تعرفه وجناه
وشفني سقما فما ضره لو أبرأ الجسم الذي قد براه وقال:
ألم وطرف النجم قد كاد يغمض خيال إذا دب الكرى يتعرض
سرى لي من أقصى الشآم وبيننا فياف على الساري تطول وتعرض
هدته من الأشواق نار دخانها هموم عليه صبغة الليل تنفض
وأرواه للعشاق دمع تقطرت مرائرنا من مائه فهي عرمض قلت:
هذا معنى بديع جيد إلى الغاية.

له الله من طيف متى ذقت هجعة أتتني به خيل الأماني تركض
يواصلني عمن هو الدهر هاجر ويقبل لي عمن هو الدهر معرض
وما شاقني إلا تألق بارق أرقت له والجو بالصبح يجرض
وللغيم مسك في ذرانا مطبق وللظل كافور لدينا مرضرض
وقد أشرب الصهباء من كف شادن حلاه على شرب المدام يحرض
يروقك خد من للثم أحمر ويصبيك ثغر منه للرشف أبيض
فللحسن من هذا شقيق مذهب وللطيب من ذا أقحوان مفضض
وندمان صدق قد بلوت وكلهم لودك يصفي أو لنصحك يمحض
ترانا على بسط الأزاهر سحرة نعود نسيم الروض ساعة يمرض وقال:
يا بان إن كان سكان الحمى بانوا ففيض شاني له في إثرهم شان
ويا حمائم إن لحنت مسعدة فلي على دوحة الأشواق ألحان
أبكي الأحبة أو أبكي منازلهم فإن مضى ذكر نعم قلت: نعمان
قد كان في تلك أوطار نعمت بها ولت كما كان من هاتيك أوطان
من لي بأقمار أنس في دجى طرر أفلاكها العيس والأبراج أظعان
تلك القدود مع الأرداف إن خطرت ما القضب قضب ولا الكثبان كثبان
سقوا من الحسن ماء واحدا فبدا منهم لنا غير صنوان وصنوان
يا يوم توديعهم ماذا به ظفرت عيني من الحسن لو ولاه إحسان
جئنا فولى بها الإعراض من حذر وكيف لم تتلفت وهي غزلان
من كل فاتنة الخدين ناهدة لو كان للثم أو للضم إمكان
يدل في وجنتيها الجلنار على أن الذي حاز منها الصدر رمان
كم طرت شوقا إليها في الرياح ضنى فظن بلقيس وافاها سليمان
وقال:

نعم دار نعم أشرفت من فجاجـها فمل نحوها بالناجـيات ونـاجـهـا
وإن حث ساقي الشوق كأس تلهـف فما الدمع مخلوقا لغير مزاجـهـا
خليلي قد لججت في الحـب رغـبة فهل للواحي رغبة عن لجاجـهـا?
وكم للمـطـايا يوم رمـلة عـالـج من البين مرضى حيدت عن علاجها
وكم من شج سلت عليه يد الـنـوى ظباها فأمسى مثخنا من شجاجـهـا
فما ضر هاتيك الركائب لـو رثـت فعاجت على المضنى بدمية عاجها?
وبي قضب وشي هيمت باهتزازهـا على كثب أزر تيمت بارتجاجـهـا
تحييك منـهـا لـلـثـغـور لآلـئ حياة المعنى رشفة من مجاجـهـا وقال:
أقول والفجر قد لاحـت بـشـائره والجو قد كاد ينضو حلة الـسـدف
والليل خلف عصا الجوزاء من خور قد آل في عمره للشيب والخـرف
راهنت يا نجم طرفي في السهاد وقد بدا بأجفانك التغرير فـاعـتـرف

وقال:

ما بين وجهك والهلال سوى أن الأهلة لا تمـيت هـوى
لله منظر من كلـفـت بـه ماذا من الحسن البديع حوى
والنجم منه إذا هـوى وذوى ما ضل مثلي عاشق وغوى
ظبي رأى بلهيب وجـنـتـه للقلب طبـا آخـرا ولـوى
ما الغصن هزته الجنوب إذا ما السكر هز قوامه ولـوى
لام العـذول وقـد رآه وكـم عاو على البدر المنير عوى
يا من غدا بنـواه يوعـدنـي ليكن عقابك لي بغير نـوى
انظر إلى جسمي يذوب ضنى وانظر تجد قلبي يفت جوى وقال قصيدة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ذات قواف متعددة، متى أردت أنشدتها على أي روي شئت من السين والباء والدال والعين والراء واللام والميم والنون والثاء والفاء والكاف والضاد والغين والخاء والشين والتاء والطاء والهاء والصاد والقاف والجيم والحاء والزاي والياء مهموزة، أولها:

نوى أطلعت منها القفار البسابس نخيل مطي طلعهـن أوانـس فلك أن تقول: القفار السباسب، القفار الفدافد، القفار البلاقع، القفار الحواتر، القفار المجاهل، القفار المخارم، القفار الشواطن، القفار البرائث، القفار التنائف، القفار العوانك، القفار المرافض، القفار الزوائغ، القفار السرابخ، القفار العواطش، القفار السبارت، القفار البسائط، القفار المهامه، القفار المراهص، القفار السمالق، القفار الفواتح، القفار الصحاصح، القفار البوارز، القفار المواطئ. وهكذا تغير كل قافية من هذه الحروف، فتكون هذه القصيدة أربعا وعشرين قصيدة، وهي في غاية الحسن وعدم التكلف. ودخل الوجيه ابن الذروي يوما إلى الحمام، ومعه ابن وزير الشاعر، فقال ابن وزير:

لله يومي بحمام نعـمـت بـهـا والماء ما بيننا من حوضها جاري
كأنه فوق شقات الرخام ضحـى ماء يسيل على أثواب قـصـار فقال ابن الذروي:

وشاعر أوقد الطبع الذكي له فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يعمـل أياما رويتـه وشبه الماء بعد الجهد بالماء وقال ابن الذروي في الحمام:

إن عيش الحمام أطيب عـيش غير أن المقام فيهـا قـلـيل
هي مثل الملوك تصفي لك الو د قليلا لكـنـه يسـتـحـيل
جنة تكـره الإقـامة فـيهـا وجحيم يطيب فيه الـدخـول
فكأن الغريق فـيهـا كـلـيم وكأن الحريق فيهـا خـلـيل وفي ابن الذروي

يقول نشء الملك بن المنجم:

لا تنسبن الوجيه حين كـسـا بردته للغلام من غلـطـه
والله ما لـفـه بـبـردتـه إلا لأخذ القضيب من وسطه

ويقول ابن المنجم أيضا:

قل لمن تله حين م ر علينا ببغـلـه
بعدما كان ليس يم لك شسعا لنعلـه
وكسا البردة الغلا م جزاء بفعلـه
أكذا كل شاعـر بعله خلف بغلـه ولابن الذروي قصيدة ذالية مليحة، مدح بها مجد الدين المبارك بن منقذ، وهي مذكورة في ترجمة المبارك في مكانه. قال أبو موسى عمران الخندقي قاضي طنبذى: دخلت وجماعة من أصحابنا على الوجيه ابن الذروي، وهو يشرب مع قوم، فمزحنا معهم، وداعبناهم، فصفع الوجيه، فقال مرتجلا:

ويوم قاسمتنـا الـلـهـو فـيه أناس لـيس يدرون الـوقـارا
أدرنا الصفع والكاسـات فـيه فعربدت الصحاة على السكارى زين الدين بن السدار

علي بن يحيى بن أحمد بن عبد العزيز، الرئيس زين الدين، أبو الحسن بن السدار، الأنصاري المصري، الكاتب المنشئ. ولد بالقاهرة في الدولة العبيدية، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين وست مائة. وكتب في ديوان الإنشاء في الدولة الناصرية والعادلية والكاملية. وهو أخو الوجيه محمد. وكتب الإنشاء للصاحب صفي الدين بن شكر.

ابن الشاطبي الشافعي المسند

علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر، الشيخ الفقيه المقرئ، الفقيه العالم المسند علاء الدين، أبو الحسن التجيبي الشاطبي الدمشقي الشافعي الشاهد. ولد سنة ست وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبع مائة. سمع من الرشيد بن مسلمة والمجد الإسفراييني، والرشيد العراقي، والنور البلخي، واليلداني، والجمال الصوري، وعدة. وأجاز له ابن الجميزي وغيره، وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي. وطال عمره، وتفرد، وروى الكثير. وكان له مسجد وحلقة مدارس، وعجز آخرا وانقطع، وكان يسمع قي القباقبيين.

ابن نخلة الشافعي

علي بن يحيى بن نخلة، الشيخ علاء الدين، مدرس الدولعية. توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة.

المسيبي الشاعر

علي بن يحيى، أبو الحسن البغداذي المسيبي. مدح عضد الدولة بفارس. قال أبو عبد الله الخالع: كان منتحلا، وكنا نعمل الأشعار، ويمدح بها الناس؛ وكان ماجنا ظريفا. سافر إلى ابن عباد، ومدحه بقصيدة كانت معه. وعرف من بعد أنه كان ينتحل، وسأله أن يعمل له أشعارا يمدح بها سواه ممن يلقاه في تلك البلاد، ففعل ابن عباد ذلك، وكان يعجبه أمره، ويخف على قلبه.

القاضي علاء الدين بن فضل الله

علي بن يحيى بن فضل الله، القاضي علاء الدين، أبو الحسن، صاحب ديوان الإنشاء؛ تقدم بقية نسبه في ذكر أخيه القاضي شهاب الدين بن فضل الله.

لما نزل أخوه القاضي شهاب الدين من القلعة في حياة والده القاضي محيي الدين ولزم بيته، تقدم السلطان الملك الناصر إلى والده أن يدع القاضي علاء الدين يكون يدخل يقرأ البريد، ويخرج وينفذ الأشغال على قاعدة أخيه، وذلك في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة. ولم يزل كذلك إلى توفي والده، فاستقل بالوظيفة بمفرده، وقام بها أحسن قيام، وخدمته السعادة، ولم يزل كذلك إلى أن توفي الملك الناصر، وولي ولده الملك المنصور أبو بكر، فاستمر به. ولما تولى الملك الأشرف علاء الدين كجك أخوه، زاده إنعاما من الدراهم والغلة في كل سنة. ولم يزل على ذلك إلى أن حضر الملك الناصر أحمد من الكرك، ثم عاد إليها، فتوجه معه، وأقام بالكرك عند السلطان. فلما تولى السلطان الملك الصالح،

دخل القاضي بدر الدين محمد أخوه، وسد الوظيفة إلى أن جاء القاضي علاء الدين من الكرك، فاستمر في منصبه على عادته. ولا أعرف أحدا كتب الثلث في عصره مثله، إنه جوده إلى الغاية، وكتب الرقاع من أحسن ما يكون، ولكن تفرد بالثلث وإتقانه. وقدم جماعة في أيامه، ودخل بأولاد الموقعين الديوان، وزاد الناس وأحسن إليهم.

صفحة : 3102

وقف على جزء من التذكرة التي لي، فلما أنهاه مطالعة، كتب عليه بقلمه المليح السعيد: طالعت هذا السفر فإذا هو مسفر عن روض يانع الثمار، وبحر تتدفق معانيه الغزار، وكنز ينثر على الطلبة سبائك النضار، وربع آهل المغاني بمعان تطرب بالمسموع، ويدعو ترجيع ألحانه الطير إلى الوقوع، وجمع بديع لا نظير له في الآحاد ولا في الجموع، فاجتلت النفس معانيه البديعة لما استهلت، ونهلت منه عند موردها وعلت، وعلمت أن لا زبدة لجريها في هذه الحلبة فتسلت. فلله هذا الدوح الذي دحا زهر الآداب صلاح غرسه، وما أبدع ما نمقته يد كاتبه من الوشي المرقوم في طرسه، فلو أنصفه مشايخ الأدباء، لأطلعه كل منهم شمسا ينظر إليها بعين الحرباء.
وكتب بعد ذلك شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ:

إن الحسود عنـدمـا عاين ذا الحسن افتتن
وقـال: لا بـدع إذا أتي علي بالحسـن وكان الذي كتبه القاضي علاء الدين على أول الجزء، وكتب شمس الدين بعد ذلك في آخره: طالعت هذا الجزء واجتليت قمره، واجتنيت ثمره، وسرحت الناظر، وشرحت الخاطر، ووجدته قد اشتمل على ما يملأ القلب والسمع، وألفيته واحدا في نوعه يشهد لجامعه بحسن الجمع. فقد سطعت أنواره، وأينعت أزهاره، ودليل على اللبيب اختياره؛ فعلقت منه طرائف بدعة، ولطائف صنيعة، ولو أنصفت لعلقته جميعه. فلما وقفت على الأول والثاني، قلت في ذلك:

إن أوراقا جمعت بـهـا لفظ أهل الفضل والزين
طرزت من هاهنا وهنا فأنا بـين الـطـرازين ووقف القاضي علاء الدين على ما نظمته قديما، وهو بيتان:

إني لأعجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والإينـاس
حاشا شمائلك اللطيفة أن تـرى عونا علي مع الزمان القاسي فكأنهما أعجباه، فقال مجيزا لهما:

أوثغرك الصافي يرد حشاشتي تشكو لهيبا من لظى أنفاسـي
تالله ما هذي طباعك في الهوى لكن حظوظ قسمت في الناس فأنشدته لي أيضا:

يا من تناسى ودادي بعد معرفة وقد غدا طوع لـوام وعـذال
ما أنت أول محبوب ظفرت به من الزمان فخابت فيه آمالي فأنشدني من لفظه لنفسه:

هجـرت عـزة وزادت دلالا وتوارت إذ زرتها عن عياني
لا تخافي إذا التقينا عـتـابـا ذاك حظي عرفته من زماني فنظمت في هذه المادة:

إن أتيت الحمى فقـل لـبـدور حبهم لـذ لـي وإن كـان آذى
ما لكم في البعاد والـلـه ذنـب سوء حظي الذي قضى لي بهذا فأنشدني من لفظه لنفسه:

قال لي عاذلي: تسل، إلـى كـم أنت تهوى وذاك بالهجر مغرى؟
قلت: أما الجفا فمن سوء حظـي وسلوي فلا وهى، وأنـت أدرى فقلت أنا أيضا:

أتحرق أحشائي وتجري مدامعيأأنت عدو أم تقول حبيب؟

وما أنت ممن خان عهد محبه ولـكـن حـظـي فـي الـغـرام عـــجـــيب
وأنشدني لنفسه تخميس الأبيات السينية التي بيني وبينه، وهو:
كفي عتابك قد جرى ما قـد كـفـى شف الضنى جسدي فصرت على شفا
تعدين وصلا ثن تجتـنـبـي الـوفـا إني لأعجب من صدودك والـجـفـا
من بعـد ذاك الـقـرب والإيـنـاس
قد صرت أقنع بالخيال إذا سرى فعدا علي الدهر إذ سلـب الـكـرى
ها فاسكتي لا تسعديه علـى الـورى حاشا شمائلك الـلـطـيفة أن تـرى
عونا علي مع الزمان الـقـاسـي
أم أن عدلك لا يزيل ظلامتي وضيا جبينـك لا يرد ضـلالـتـي
أو حسن لفظك لا يجيب مقـالـتـي أو ثغرك الصافي يرد حشـاشـتـي
يشكو لهيبا من لظـى أنـفـاسـي
خليتني والعود في حال سوا وتركتني حلف السهاد مع الـجـوى

صفحة : 3103

من قال إنك تقتلي صبا غـوى تالله ما هذي طباعك في الهوى
لكن حظوظ قسمت في الناس وتقدم إلي بأن أخمس الأبيات المذكورة، فقلت:
يا من رأى كلفي بـه فـتـعـطـفـا وحنا وجاد بـوصـلـه وتـلـطـفـا
كيف انخدعت وملت عن طرق الوفا؟
أشمت بي الأعداء من بين الورى ومنعت عيني أن ترى طيف الـكـرى
عجبا لحظي منـك كـيف تـغـيرا
إني أعوذ بمن قضى بصبابتي أن لا ترق وتـرعـوي لـكـآبـتـي
أو أن ترى في المـراد شـوامـتـي
أتساعد الأيام في جور النوى وتكون عونا للـصـبـابة والـجـوى
وتذيب صبري والتجلـد والـقـوى؟ وخمسها جماعة من شعراء العصر، ورزقت حظا من سعادته، وغنى بها المغنون. وكتبت إليه من الشام، وقد ورد علي كتابه من القاهرة:
وافى الكتاب كما أردت فعدت من إجلاله عنـدي أقـوم وأقـعـد
ولكم لثمت الثرى فـي سـجـدة وأطلت حتى قيل: هذا هـدهـد فكتب الجواب على ذلك:
أهدى مشرفك السليماني مـا يفنى الزمان وحسنه لا ينفـذ
وفهمت سجدة هدهد قد وافقت وطبت حتى قلت: فيه معبـد وله
جمعت كتابي الذي سميته المجاراة والمجازاة، حسبما طلبه مني، وجهزته إليه، وكتبت معه قصيدة امتدحته بها، وهي:
لك جفن لو خالف الصـب أمـره عاد بالدمع جفنـه وهـو أمـره
أي عين سوداء قد تـركـت فـي صحن خدي من المدامع نـقـره
يا غزالا فيه من الغـصـن مـيل وقضيبا فيه من الظبـي نـفـره
أنا أغـنـى الأنـام فـيك لأنـي طالما نلت من مـحـياك بـدره
لك خـد يخـال صـفـحة بـدر كسفت وسطها من الخال زهـره
وشذى كلمـا تـذكـرت مـنـه نشره كلن لي من الدمع نـشـره
يا لذاك الجبين إذ رحـت مـنـه وثيابي بالدمع في الشمس عصره
ولذاك الريق الذي مذ حـلا لـي كم تجرعت مـره مـنـه مـره
ولـذاك الـعـذار إذ زان خــدا صار منه للصب ماء وخضـره
أترى رقمـه بـكـف عـلاء ال دين لما بـدا وجـرد سـطـره
قلم في بنانـه يجـعـل الـطـر س محـيا وطـرة فـيه غـره

هي كف لو جفت الأرض محـلا لم تعز من يراعه غير مـطـره
لم يكن حارما لمن حلـب الـرز ق وإن جاءه حمـاه الـمـعـره
خل سمعي من قولك: ابن هلال، بدر هذا أتم فـي كـل نـظـره
ولأوضاعـه حـلاوة مـعـنـى طالما أرسلت من الجود قطـره
ليس كتب يخطها قـط كـتـبـا بل رياض قد أينعت كل زهـره
تصدر الكتب في الممالك عـنـه فتسر القلوب منـهـا وتـكـره
فهي عند الولـي أطـواق جـيد وهي عند العدو تقصـد نـحـره
وإذا مـا أراد نـظـم قــريض قلت: سحرا أدار أم كأس خمـره
بقواف تمكـنـت واطـمـأنـت لا كمن جرها إلى البيت سخـره
أين لفظ يأتي كـنـسـمة روض من مقال يلقي على القلب صخره
ذاك في الـسـمـع درة وأرى ذا في القفا مثلها وفي الدال كسـره
وحسـود يقـول: لا أرض هـذا قلت: تيها يا أسود الوجه بـعـره
أيها السيد الـمـمـجـد حـالـي بك حال وكان من قبل عـبـره
إن هذا الكتاب باسـمـك لـمـا صغته عظـم الـبـرية قـدره

صفحة : 3104

صنه عن جاهل بما قـد حـواه ما ترى كـل ذرة مـنـه دره
إن عينا بالوجه منك تـمـلـت كحلت جفنها بميل الـمـسـره
وفؤادا لا يمتـلـي بـك حـبـا رزق الله ليله منـك فـجـره
لك باللائذين حـولـك لـطـف وبمن بان عن حمـاك مـبـره
أتمنى لو عشت لي ألـف عـام والمحب الصدوق في الود يشره
فابق ما رقص النسيم غصـونـا ميلت عطفها الحمـائم بـكـره ولي فيه
عدة مدائح، قصائد ومقاطيع وموشحات وأزجال، وقد جمعت ذلك في مجلد سميته: الكواكب السمائية في المناقب العلائية.

العميلة

علي بن هبة الله اللخمي، المعروف بالعميلة- بالعين المهملة، والميم، والياء آخر الحروف، ولام، بعدها هاء- قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعرا مشهورا، يأتي كل شيء ظريف على بله فيه وبلادة وقلة علم في بث ذلك، حتى جعلوه مدعيا سارقا، وكانت له بيتوتة في الشعر، فبأشعارهم يتهم. وزعم قوم أن أخته كانت شاعرة تصنع له، إلى أن صنع في سيدنا نصير الدولة قصيدة ذكر فيها وقعته بزنانة، في وقتها:

أظبيك يا وجرة الأعفـر رماني أم الآنس الأحور؟ يقول فيها:
ولم أر مثلي مستخـبـرا عن الشيء وهو به أخبر
إذا ملك الحب حب القلوب فعنه يرى وبه يبـصـر هكذا الرواية في هذا البيت، وهو تكرير يقبح على الشاعر الحاذق، وإن سومح فيه. والذي أرى أن يروى:
فعنه يعي وبه يبصر ثم إنه ذكر انهزام القوم ومواضع القتال والوقائع، فقال يخاطب محمد بن أبي العرب:

ولما طغى وبغى فلـفـل فطاش به رأيه الأخسـر
وغرته أطماعه الكاذبـات وإبليس دأبا بـه يمـكـر
دعاك إليه نصـير الإمـام وما فوق ذا لامرئ مفخر
فأضحكت منهم ضباع الفلا وزارتهم الطلس والأنسر
فقبر الشهيد عليهم شهـيد كما اعلان لهم محـشـر
وعادت سبيبة سبا عـلـيه وهذا جزاء لمن يكـفـر وأورد له أرجوزة قافية طردية مليحة، منها:

والفجر كالسيف الخفي الرونق أو بدء شيب في خفي مفرق

والديك قد صاح به أن أشرق في سدف مثل الرداء المخلق
حتى بدا في ثوبه المـمـزق كالكسروي بارزا في يلمـق ومنها:
من كف ظبي أعجمي المنطق مدلل مـنـعـم مـفـتـق
أهيف ذي ذؤابة وقـرطـق مشنف موشـح مـنـطـق
يعشقه للحسن من لم يعشق ومنها في الكلب:
بكل ذي نـاب حـديد أورق وبرثن كالمبضع المـذلـق
يجمع ما بين اللأى والخرنق ويتبع الدردق إثر الـدردق ومنها:
وطائر ذي جؤجؤ منـمـق كأنما استعاره من مهـرق
مسرول محجل مـسـبـق لا يتقي ما مثله لا يتقـي
ولا يرد منسرا عما لـقـي فما تركنـا لائذا بـعـرق
ولا هتوفا بين غصن مورق تصاد في وكر لها معلـق
فواغرا أفواهها كالأفـوق ولا وعولا في منيع أخلق قلت: أرجوزة جيدة، وهي طويلة. وذكر أنه توفي بتونس، سنة ثلاث عشرة وأربع مائة، وقد أشرف على السبعين سنة.

علي بن يعقوب
نور الدين البكري الشافعي

صفحة : 3105

علي بن يعقوب بن جبريل، الإمام المفتي الزاهد نور الدين البكري المصري الشافعي. كان مطرحا للكلفة، نهاء عن المنكر؛ وثب مرة على العلامة تقي الدين ابن تيمية ونال منه. ونزل دهروط وغيرها. توفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة. قرأ على بنت المنجا مسند الشافعي. وله تواليف، وكان دينا عفيفا. ولما استعيرت البسط والقناديل من جامع عمرو بن العاص بمصر لبعض كنائس القبط في يوم من أيام أعيادهم- ونسب هذا الأمر إلى كريم الدين، وفعل ما فعل- طلع البكري إلى حضرة السلطان، وكلمه في ذلك، وأغلظ القول له، وكاد ذلك يجوز على السلطان، لو لم يحل بعض القضاة الحاضرين عليه وقال: ما قصر الشيخ، كالمستهزئ به؛ فحينئذ أغلظ السلطان في القول للبكري، فخارت قواه وضعف ووهن، فازداد تأليب بعض الحاضرين عليه، فأمر السلطان بقطع لسانه. فجاء الخبر إلى صدر الدين بن الوكيل، وهو في زاوية السعودي، فركب حمار مكار للعجلة، وصعد إلى القلعة، فرأى البكري وقد أخذ ليمضى فيه ما أمر به، فلم يملك دموعه أن تساقطت وفاضت على خده وبلت لحيته، فاستمهل الشرطة عليه، ثم صعد الإيوان، والسلطان جالس به، فتقدم إليه بغير إذن، وهو باك، فقال له السلطان: خير يا صدر الدين، فزاد بكاؤه ونحيبه، فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له: خير ما بك، إلى أن قدر على الكلام، فقال له: هذا البكري من العلماء الصلحاء، وما أنكر إلا في موضع الإنكار، ولكنه لم يحسن التلطف. فقال السلطان: إي والله، أنا أعرف هذا، إلا هذا خطبه. ثم انفتح الكلام، ولم يزل الشيخ صدر الدين بالسلطان يلاطفه ويرققه، حتى قال له: خذه ورح، فأخذه وانصرف. هذا كله والقضاة حضور، وأمراء الدولة ملء الإيوان، ما فيهم من ساعده ولا من أعانه إلا أمير واحد.

ابن أبي العقب الدمشقي

علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل بن أبي العقب، أبو القاسم الهمداني الدمشقي، محدث الشام الثقة. توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة. ومن شعره:
أنست بوحدتي ولزمت بيتـي فدام العيش لي ونما السرور
وأدبني الزمان فصرت فردا وحـيدا لا أزار ولا أزور
ولست بقائل ما عشت يومـا أسار الجيش أم ركب الأمير

متى تقنع تعش ملكا عـزيزا  يذل لعزك الملك الفخـور  عماد الدين

الموصلي المقرئ الشافعي

علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زهران، الشيخ عماد الدين، أبو الحسن المقرئ المجود الموصلي الشافعي. كان إماما بارعا في القراءات وعللها ومشكلها، بصيرا بالتجويد والتحرير، حاذقا بمخارج الحروف. انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسي، وغير واحد. وكان فقيها مبرزا، يكرر على الوجيز للغزالي، وحفظ الحاوي في آخر عمره. وكان جيد المنطق والأصول، فصيحا مفوها مناظرا، وفيه عشرة وبأو وتيه. صنف ل الشاطبية شرحا يبلغ أربع مجلدات، لكنه لم يكمله ولم يبيضه، ولي الإقراء بتربة أم الصالح بعد الشيخ زين الدين الزواوي. وكان الشيخ زيد الدين يعظمه ويقدمه على نفسه. ولد سنة إحدى وعشرين وست مائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة. وكان والده فقيها فاضلا شاعرا؛ وكذا جده شجاع، له شعر. دفن بمقبرة باب الصغير.

السيد أبو القاسم الواعظ

علي بن يعلى بن عوض بن محمد بن حمزة؛ ينتهي إلى عمر بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أبو القاسم الواعظ، من أهل هراة. كان من مشاهير خراسان في الوعظ والتذكير، وكان مليح العبارة، حلو الإشارة. جال في بلاد خراسان، وظهر له القبول التام من الناس، وأحبته القلوب. وقدم بغداذ، وصادف قبولا، وأحبه الخاص والعام. وكان يظهر التسنن، ويقول: أنا علوي بلخي، ما أنا علوي كرخي. وسمع بهراة من محمد بن عبد الله الهروي العمري، وعبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي، والنجيب بن ميمون الواسطي؛ وسمع بغير هراة. وتوفي بمرو الروذ سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

الكاتب البغدادي

صفحة : 3106

علي بن يلدرك بن أرسلان، أبو الثناء بن أبي منصور التركي، الكاتب البغدادي. روى عنه أبو الوفاء بن عقيل الفقيه كتاب الفنون والحافظ بن ناصر. توفي سنة خمس عشرة وخمس مائة. ومن شعره:

ومدله علق الغرام بـقـلـبـه  فمواقد النيران من نـيرانـه
إن جن ليل حن لاعج حـبـه  أو مد سبل كان من أجفـانـه
عذب العذاب من الهوى بمذاقه  وحلا مرير الجور من سلطانه
يرتاح ما حدر الصباح لثامـه  أو ناح قمري على أغصانـه
ما لج عاذله علـيه بـعـذلـه  إلا ولح عليه في عصـيانـه
بغداذ موطنه ولكـن الـهـوى  نجد وأين هواه من أوطـانـه
لو كان قيس العامري بعصره  دعي الخلي من الهوى لعيانه ومنه:
رقت حواشي الحب بعدك رقة  غارت لها ببلادنا الصهـبـاء
وجفت علينا بعد ذاك خشـونة  فكأنها التفريق والـقـربـاء ومنه:
يا ناظرا من سحر بابـل  ومذيب جسمي بالبلابل
صلني فقد هجر الرقـا  د وملني عذل العـواذل
لا تأس صل إن الوصـا  ل كمثل هذا الهجر قاتل
بمضيق معتـرك الأسـا  ور والدمالج والخلاخل
ومجال بلبلة الـضـفـا  ئر بين ألوان الغـلائل
وبلطف تنفـيذ الـرسـا  ئل إثر ألطاف الوسائل

علي بن يوسف

قاضي قضاة مصر

علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي، أبو الحسن. كان والده مدرس النظامية

ببغداذ. وولد علي ببغداذ، وتفقه على والده، وسمع مسند الشافعي من أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي. وسافر إلى الشام وهو شاب، وتوجه إلى ديار مصر، واستوطنها إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة. ومولده سنة خمسين وخمس مائة. وولي بمصر قضاء القضاة مرتين، ثم عزل. وكان شيخا حسن الأخلاق، محبا للعلم وأهله، متواضعا لطلابه، كريم الأخلاق، متوددا، إلا أن بضاعته في العلم مزجاة. قرأ محب الدين بن النجار عليه مسند الشافعي عند قبره.

ابن البقال البغداذي

علي بن يوسف، أبو الحسن، المعروف بابن البقال البغداذي. نادم الوزير المهلبي، ونفق عليه. وكانت محاضرته حسنة؛ وكان منظره مستكرها، ومخبره مستطابا، وكان ذا مال؛ خلف لما مات ما يزيد على مائة ألف درهم، إلا أنه كان بخيلا جشعا.

قال المتنبي: ما يجوز أن يقع في بغداذ اسم الشاعر على أحد غير ابن البقال. وكان ابن العميد يقدمه على الناس كلهم، والرؤساء يقومون له إذا دخل عليهم. وكان يقول بتكافؤ الأدلاء، وهو بئس المذهب. ومن شعره:

روعة بالفراق قبل الفراق ... شرقت بالدموع منها المآقي
جد جد البكا فأهدين باقي ال ... دمع منها إلى كرى غير باق
فاض تندى به الخدود ولو غا ... ض لأمست منه الحشا في احتراق
وعذارى تريك من سربها العي ... ن رنو الأحداق للأحداق
مخطفات لو شئن من هيف الخص ... ر تبدلن خاتما من نطاق
حاليات تبدي المعاصم والسو ... ق وتخفي الأجياد في الأطواق
لا يغرنك غفلة الدهر فالعز ... مة إمضاؤها مع الإطراق ومنه يمدح المهلبي:

يزاحم الليل ليل من جحافله ... ويقذف الوهدات الجرد بالأكم
أطار منهم قذاة في عيونهم ... لو أنها في جفون الدهر لم ينم
أبقى له الخوف من إشغال يقظتهم ... ما بات يرسله ليلا إلى الحلم
عافت سيوفك في الهيجا لحومهم ... فهن يأكلن منها إكلة البشم ومنه:
يا مذنبا ويقول إني مذنب ... ما إن سمعت بظالم يتظلم



لك صورة ذل الجمال لحسنها ... تقضي بجور في النفوس وتحكم
ومن العجائب أن طرفك مشعر ... سقما وأنت بسقمه لا تعلم ومنه:
ولما وقفنا للوداع ودوننا ... عيون ترامى بالظنون ضميرها
أماطت عن الشمس المنيرة برقعا ... فغيبنا عن أعين الناس نورها قلت: شعر جيد طبقة.

القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير جمال الدين

علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، ينتهي إلى بكر بن وائل، وزير حال، القاضي الأكرم الوزير جمال الدين، أبو الحسن القفطي، أحد الكتاب المشهورين المبرزين. وكان أبوه القاضي الأشرف كاتبا أيضا، وأمه امرأة بادية من العرب من قضاعة، وأمها جارية حبشية. ولد بقفط من الصعيد الأعلى بالديار المصرية، وأقام بحلب، وكان يقوم بعلوم من اللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل. ولد سنة ثمان وستين وخمس مائة، وتوفي سنة ست وأربعين وست مائة. وكان صدرا محتشما كامل السؤدد، جمع من الكتب ما لا يوصف، وقصد بها من الآفاق، وكان لا يحب من الدنيا سواها، ولم يكن له دار ولا زوجة؛ وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب، وكانت تساوي خمسين ألف دينار، وله حكايات غريبة في غرامه بالكتب. وهو أخو المؤيد القفطي. ووفاته في شهر رمضان. وقال ياقوت: أنشدني

لنفسه بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وست مائة:

ضدان عندي قصرا همتي ... وجه حيي ولسان وقاح
إن رمت أمرا خانني ذو الحيا ... ومقولي يطمعني في النجاح
فأنثني في حيرة منهما ... لي مخلب ماض وما من جناح
شبه جبان فر من معرك ... خوفا وفي يمناه عضب الكفاح قال:

وأنشدني له أيضا:

شيخ لنا يعزى إلى منذر ... مستقبح الأخلاق والعين
من عجب الدهر فحدث به ... بفرد عين ولسانين قال: وأنشدني:
إذا وجفت منك الخيول لغارة ... فلا مانع إلا الذي منع العهد
نزلت بأنطاكية غير حافل ... بقلة جند إذ جميع الورى جند
فكم أهيف جادته هيف رماحكم ... وكم ناهد أودى بها فرس نهد
لئن حل فيها ثعلب الغدر لاون ... فسحقا له قد جاءه الأسد الورد
وكان قد اغتر اللعين بلينكم ... وأعظم نار حيث لا لهب يبدو
جنى النحل مغترا وفي النحل آية ... فطورا له سم وطورا له شهد
تمدك أجناد الملوك تقربا ... وجند السخين العين جزر ولا مد
تهن بها بكرا خطبت ملاكها ... فأعطت يد المخطوب وانتظم العقد
فجيشك مهر والبنود حموله ... وأسهمكم نثر وسمر القنا نقد وله من

التصانيف: كتاب الضاد والظاء وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في الخط، كتاب الدر الثمين في أخبار المتيمين، كتاب من ألوت الأيام عليه فرفعته ثم ألوت عليه فوضعته، كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه، كتاب أخبار النحويين، كبير، كتاب تاريخ مصر من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين، ست مجلدات، كتاب تاريخ المغرب، كتاب تاريخ اليمن، كتاب المحلى في استيعاب وجوه كلا، كتاب إصلاح خلل الصحاح للجوهري، كتاب الكلام على الموطأ، ولم يتم، كتاب الكلام على صحيح البخاري، لم يتم، كتاب تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه، كتاب تاريخ السلجوقية، كتاب الإيناس في أخبار آل مرداس، كتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم، كتاب مشيخة الكندي زيد بن الحسن، كتاب نهزة الخاطر ونزهة الناظر في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب.

قال ابن سعيد المغربي: نظم الوزير المذكور بيتين في جارية اشتراها، وهما:

تبدت فهذا البدر من كلف بها ... وحقك مثلي في دجى الليل حائر



وماست فشق الغصن غيظا ثيابه ... ألست ترى أوراقه تتناثر؟ قال:

وزعم أنه لا يؤتى لهما بثالث، فأنشدته في الحال:

وعاجت فألقى العود في النار نفسه ... كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه ... كذلك ما زالت تغار الضرائر صاحب مراكش

علي بن يوسف بن تاشفين، أمير السلمين. توفي والده سنة خمس مائة، فقام بالملك مكانه، وتلقب بلقبه أمير المسلمين، وجرى على سننه في الجهاد وإخافة العدو. وكان حسن السيرة، جيد الطوية، عادلا نزها، حتى إنه كان يعد من الزهاد المتبتلين. وآثر أهل العم، حتى إنه لا يقطع أمرا إلا بمشاورة العلماء، أربعة من الفقهاء. ونفقت في زمانه كتب مذهب مالك، وطرح ما وراءها، حتى نسي العلماء النظر في كتب السنن، وقرر الفقهاء عنده تقبيح علم الكلام، وأمر بإحراق كتب الغزالي لما دخلت الغرب. واعتنى بكتاب الإنشاء، وكان عنده مثل ابن الجد الأجدب، وأبي بكر محمد بن القبطرنه، وابن أبي الخصال، وأخيه أبي مروان، وعبد المجيد بن عبدون.

وطالت أيامه إلى أن التقى عسكر بلنسية مع العدو، فهزموا المسلمين، وقتلوا من

المرابطين خلقا كثيرا. واختلت بعدها حاله، وظهرت منكرات كثيرة في بلاده، واستولى أمراء المرابطين على البلاد، وادعوا الاستبداد، وصار كل واحد يجهر بأنه أمير المسلمين، وخير من علي بن يوسف بن تاشفين، وأنه أولى منه بالأمر. واستولى النساء على الأحوال، وكل امرأة من كبار البرابر تشتمل على الفساق والخمارين واللصوص. وقنع بالاسم والخطبة، وعكف على الصوم وقيام الليل. وتوثب عليه ابن تومرت، إلى أن ملك البلاد عبد المؤمن.

وتوفي سنة ابن تاشفين سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، وعهد إلى ابنه تاشفين، فعجز عن الموحدين، وانزوى إلى مدينة وهران. ولما اشتد الحصار خرج راكبا، وساق إلى البحر فاقتحمه وغرق، فيقال إنهم أخرجوه، وصلبوه، وأحرقوه. ودامت دولة بني تاشفين بمراكش بضعا وسبعين سنة، وانقطعت الدعوة لبني العباس بموت علي.

## الأفضل بن صلاح الدين

علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، السلطان الملك الأفضل نور الدين، أبو الحسن، ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين. ولد يوم عيد الفطر، سنة خمس وستين وخمس مائة بالقاهرة، وتوفي فجاءة بشميساط، سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وقيل إن مولده سنة ست.

سمع من عبد الله بن بري النحوي، وأبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري، وأجاز له جماعة. وكان أسن إخوته، وإليه كانت ولاية العهد؛ ولما مات والده بدمشق كان معه، فاستقل بالسلطنة. ثم جرت له ولأخيه العزيز حروب وفتن. ثم إن العزيز وعمه العادل اتفقا على الأفضل، وقصداه في دمشق، وحارباه، وأخذاها منه، فالتجأ إلى صرخد، وأقام بها قليلا. فمات العزيز بمصر، وأقاموا ولده محمدا ، وهو صبي، فطلبوا له الأفضل ليكون أتابكه، فقدم ومشى في ركاب ابن أخيه. ثم إن العادل عمل على الأفضل، وقصد مصر، وأخذها منه، لأن عساكره كانت مفرقة في الربيع، وأعطاه ميافارقين وشميساط؛ فلما توجه إليهما، لم يسلم ابن العادل ميافارقين، ولم يحصل للأفضل غير شميساط، فاستنجد بأخيه الظاهر غازي، وسار إلى دمشق، وأشرفا على أخذها، فجرت بينهما منازعة بتدبير العادل، آلت إلى الرحيل عنها. فلما توفي الظاهر، استنجد الأفضل بكيكاوس السلجوقي سلطان الروم، فقصدا الشام دمشق سنة خمس عشرة وست مائة. فلما أخذ الرومي تل باشر ومنبج، ولم يعط الأفضل منهما شيئا، انثنى عنه في الباطن. وكان الأشرف مقيما بحلب لنجدة العزيز، فخرج بعساكر حلب إلى لقاء الرومي، ووقعت العربان على بعض عساكر الرومي، فاستباحوهم قتلا وأسرا. وعلم الرومي بانثناء الأفضل عنه، ومخامرة بعض أمرائه عليه، فولى هاربا، وتبعه الأشرف يتخطف أطراف عسكره، واسترجع تل باشر وغيرها للملك العزيز. وبقي الأفضل بشميساط إلى أن توفي يوم الجمعة فجاءة، بعد أن صلى الجمعة، خامس عشرين صفر من السنة المذكورة، وحمل إلى حلب، ودفن بها.



وكان صحيح العقيدة، عنده علم وأدب، يحب العلماء ويحترمهم. وله في الجهاد مع أبيه مشاهد معروفة وآثار جميلة، ووقف أوقافا جليلة على قبة الصخرة وغيرها.

ولشعراء عصره فيه أمداح طائلة وقصائد هائلة، مثل ابن الساعاتي، وابن سناء الملك، وغيرهما.

فمن قول ابن سناء الملك فيه من جملة قصيدة:

ملك اسمـه عـلـي ولـكـن كيده في حروبه كيد عـمـرو
ليس ينفك بين فـتـك وفـتـح حين يختال بين نصل ونصـر
وجهه البدر في الحروب ولا تع جب إذا كان يومـه يوم بـدر ومنه من

قصيدة أخرى:

حسبي علي ندى حسبي علي هدى حسبي علي جدا حسبي علي علا

حسبي أبو حسن في كـل نـائبة يستفرغ الحول أو يستفرغ الحيلا
حمدت آخر أيامي بـخـدمـتـه ولست أحمد مـن أيامـي الأولا
ذكري به سار حالي عنده عظمت قدري به جل مقداري لديه عـلا ومن
قول ابن الساعاتي فيه يمدحه:
وزرت مصرا بغاب من قنا وظبى قلت له شامخات المدن والقـلـل
سكنتها حين سكنت البـلاد بـهـا جمعا وثقف ذاك الزيغ والخطـل
فللقلوب اللواتي طالمـا وجـبـت بها سكون وللدنيا بـهـا زجـل
نهارها بك أسـحـار مـقـدسة جميعها والليالي كلـهـا أصـل
حلأت عنها وحليت الزمان بـهـا فاليوم لا عطب يخشى ولا عطل
حيث السحاب بنود والقسي لـهـا رعد وللنبل فيها عارض هطـل
فعلت ما سر حتى لا مثـال لـه وقلت ما سار حتى إنـه مـثـل
ما غلق البحر فيما ظن راكـبـه وإنما هز من أعطافه الـجـذل
يرتاح عند أخـيه حـين جـاوره فالشمل مجتمع والحبل متـصـل قال
الشيخ شمس الدين: كان فيه تشيع، ولم يكن في الملوك مثله، قلما عاقب على ذنب، كثير العفو والحلم. وقال كمال الدين بن العديم: لم يكن متشيعا، وإنما قال هذا الشعر لموافقة الحال، وتقربا إلى الإمام الناصر، إذ كان منسوبا إلى التشيع. انتهى. قلت: ولما تعصب أخوه العزيز عليه، وعمه العادل، قال:
ذي سنة بين الأنـام قـديمة أبدا أبو بكر يجور على علي وكتب إلى الإمام الناصر:
مولاي إن أبا بكـر وصـاحـبـه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كـان قـد ولاه والـده عليهما واستقام الأمر حـين ولـي
فخالفاه وحـلا عـقـد بـيعـتـه والأمر بينهما والنص فيه جـلـي
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقـى مـن الأول
فجاء جواب الناصر من إنشاء ابن زبادة، وفيه:
وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالحق يخبر أن أصلك طاهر
غصبوا عليا حقه إذ لـم يكـن بعد النبي له بيثرب نـاصـر
فاصبر فإن غدا علي جزاءهم وابشر فناصرك الإمام الناصر وفي ذلك
يقول شرف الدين بن عنين من قصيدة كتبها إلى أخيه من الهند:
هيهات أتي دمشق وملـكـهـا يعزى إلى غير المليك الأفضل
ومن العجائب أن يقوم بها أبـو بكر وقد علم الوصية في علي
مهلا أبا حسن فتلك سـحـابة صيفية عما قليل تـنـجـلـي ومن شعر الأفضل:
قل لمن في العذار أطنب جهلا ويباهي بوصفـه ويغـالـي
لم يكن في الجنان يفقد في الول دان لو كان من صفات الجمال ومنه:
وقبلت خدا للحبـيب مـوردا بروحي أفدي منه خدا موردا
فمن حر أنفاسي علا فوق خده دخان فخالوه عذارا مـزردا ومنه:



وحلفت أنك سوف تهجر عاشقا وتذيقه من هجرك الداء الخفي
فوفيت ثم حلفت أن ستـذيقـه برد الوفاء إذا وصلت فلم تف ومنه في ناسخ له:
وقالوا: تاب عن شرب الحميا فقلت لهم: كذبتم ما يتوبـوا
وكيف يتوب عن فعل دنـي فتى قد جمعت فيه العيوب؟ ابن الصفار المارديني

علي بن يوسف بن شيبان، جلال الدين النميري الماردیني، المعروف بابن الصفار. وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة، عن ثلاث وستين سنة، قتله التتار لما ملكوا ماردين. ومن شعره:

هل اختط فانآد غصنا وريقا غرير حكى الكاس ثغرا وريقا
أم الصدغ لما صفا خده تمثل فيه خيالا دقيقا
رنا فرمى أسهما وانثنى رشيقا فراح كلانا رشيقا
وأبدع فيه فما لي أرى له الخد وهو فريد شقيقا
وما بال مبسمه مبسما وما ملكته يمين رقيقا ومنه:
ويوم قر يد أنفاسه تمزق الأوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده لو جرت النار إلى قرصها قلت: أخذه من

قول القاضي الفاضل: في ليلة جمد خمرها وخمد جمرها، إلى يوم تود البصلة لو ازدادت إلى قمصها، والشمس لو جرت النار إلى قرصها. ومنه:

ما برحت يوم وداعي لها تضمني ضمة مستأنس
حتى تثنى الغصن فوق النقا وانتشر الطل على النرجس ومنه:
ردت يداه إلى ذؤابته صدغيه لما أمكن الرد
فإذا أساوده ثلاثتها فرد وكل ثلاثة فرد ومنه:
أمن هلال أنت يا وجهه البادي بهذا المنظر الأزهر?
وجه من الروم ولكن له في الخد خال من بني العنبر
بعني بأغلى ثمن نظرة أحيا بها يا طلعة المشتري ومنه:
تعشقته أمي حسن فما له أتى بكتاب ضمنه سورة النمل?
وما لي أنا المجنون فيه وشعره إذا مر بالكثبان خط على الرمل? قلت: هو مثل قول الآخر:
وتركي نقي الخد ألمى بقد ماس كالغصن الرطيب
له شعر حكى مجنون ليلى يخط إذا مشى فوق الكثيب ومن شعر ابن الصفار يذم قلم الحساب:

ما لي وللقلم المتهوم صاحبه وللحساب الذي يصبي تصفحه
صناعة قل أن تصفو النفوس لها وأي وهم طرا فيه يصححه
وفي البطالة للمرء السلامة من سوء الظنون وخير العيش أروحه ومنه:
وأعجب شيء أن ريقك ماؤه يولد درا وهو عذب مروق
وأنك صاح وهو في فيك مسكر وأنت جديد الحسن وهو معتق وكتب

جلال الدين بن الصفار المذكور الإنشاء للملك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردين، ثم عزل عن الكتابة، وتولى الإشراف بديوان دنيسر ثمان عشرة سنة، ودخل إلى إربل مرتزقا، سنة سبع وعشرين وست مائة. ومن شعره أيضا:

ويوم حواشيه ملمومة علينا تحاذر أن تفرجا
قنصت غزالته والتفت أريد اختها فاحتمت بالدجى ومنه:
إذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت: إيه يا رسول
سوى أني أغار لأن فيه شذاك وأنه مثلي عليل ومنه:
تجمعت الأضداد فيه ولم يكن ليجتمع الإيجاب في الشيء والسلب
ففي خده نار وفي الثغر جنة وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب
وفي قده لين وفي القلب قسوة وفي خصره جدب وفي ردفه خصب ومنه:

طاف بها في الظلام بـدر دجـى حتى احتساها فصار شمس ضحى
مدمـن خـمـرين مـن يد وفـم معتبقا منهما ومـصـطـحـبـا
حلا بـأفـواهـنـا مـقـبـلـه وإنما في عـيونـنـا مـلـحـا
يدير مـن خـده ومـــن يده وفيه من كـل واحـد، قـدحـا ومنه:
خادعته بحديث لـين قـوامـه فجفا وهز علي منه مثقـفـا
وهربت من يده إلى أجفـانـه فرقا فسل علي منها مرهفـا
أحببتـه مـتـجـنـيا ووددتـه متجنبا وعشقته متـعـطـفـا
فاخترت للجسم الضنا وجلبت لل قلب العنا ورضيت للنفس الجفا

شرف الدين بن الرحبي الطبيب

علي بن يوسف بن حيدرة، الحكيم شرف الدين بن شيخ الأطباء رضي الدين الرحبي. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة سبع وستين وست مائة، يوم عاشوراء. قرأ الطب على والده، وبرع فيه وأتقنه وصنف. وأخذ أيضا عن الموفق عبد اللطيف، وحرر كثيرا من العلوم عليه، وقرأ العربية على السخاوي. ولما احتضر المهذب الدخوار، جعله مدرس مدرسته. وكان منهمكا على علم النجوم، زائغا عن الطريق. صنف كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنافعها، أحسن فيه ما شاء. وكان يقول لتلاميذه: أموت إذا اقترن الكوكبان الفلانيان، وقولوا هذا للناس، حتى يعرفوا مقدار علمي. ومن شعره قصيدة، منها:

سهام المنايا في الورى ليس تدفع
فكل للذي قد عاش بعد قرينه: إلى مثلها عما قليل ستدفع
فكل ابن أنثى سوف يفضي إلى ردى ويرفعه بعد الأرائك شرجع
ويدركه يوما وإن عاش برهة قضاء تساوى فيه هم ومرضع
فلا يفرحن يوما بطول حياته لبيب فما في عيشة المرء مطمع
فما العيش إلا مثل لمحة بارق وما الموت إلا مثلما العين تهجع
وما الناس إلا كالنبات فيابس هشيم وغض إثر ما باد يطلع
فتبا لدنيا ما تزال تعلنا أفاويق كأس مرة ليس تنفع
سحاب أمانيها جهام وبرقها إذا شيم برق خلب ليس يهمع
تغر بنيها بالمنى فتقودهم إلى قعر مهواة بها المرء يوضع
فكم أهلكت في حبها من متيم ولم يحظ منها بالمنى فيمتع
تمنيه بالآمال في نيل وصلها وعن غيه في حبها ليس يرجع
أضاع بها عمرا له غير راجع ولما ينل منها الذي يتوقع
فصار لها عبدا لجمع حطامها ولم يهن فيها بالذي كان يجمع

وهي مائة وثمانية عشر بيتا، رثى بها والده. ومنه:

يساق بنو الدنيا إلى الحتف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الأنعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدماء على البعض

ومنه:

ليس يجدي ذكر الفتى بعد موت فاطرح ما يقوله السفهاء
إنما يدرك التألم والل ذة حي لا صخرة صماء وسوف يأتي ذكر

والده يوسف في حرف الياء مكانه، وقد تقدم ذكر ولده جمال الدين عثمان بن علي في مكانه.

الشطنوفي

علي بن يوسف الشطنوفي، شيخ القراء، نور الدين. توفي رحمه الله تعالى، في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة. وهو بالشين المعجمة والطاء المهملة والنون والواو والفاء وياء النسبة.

التونسي

علي بن يوسف التونسي، تأدب بالقيروان، وكان مخصوصا ببني أبي العرب، محظوظا عندهم، وفيهم عامة شعره. أنشد المنصور بن محمد قصيدته التي أولها:

يا عذولي أكثرت عذلا وعدما كم ملام أغرى فهون سقما



فلما فرغ منها دفع إليه كيسا فيه أربع مائة دينار عينا، ورقعة بإقطاع قرية من نواحي تونس.

قال ابن رشيق القيرواني: وكان علي يستضعف شعراء عصره، ويهتدم أبياتهم، وربما اصطرفها جملة واحدة ولا يرى ذلك عيبا، بل يقول: أنا فرزدق هذه الطبقة، فهو يلتهم كلام الناس. فعل ذلك بمحمد بن إبراهيم الكموني في بيت اهتدمه من قصيدة له، وهو:

يلقي شذاه بقلب غير منقلب وصفحتيه بعطف غير منعطف فسكت،

واصطرف أبياتا للجراوي الكاتب، فنازعه إياها، وهجاه بقصيدة أنشدنيها، لا أعرف منها إلا قوله- لوضح كان به- :

رآك الله تذهب للمعاصي ففضض من أديمك كل مذهب وأورد له ابن رشيق في الأنموذج جملة من شعره، ومن ذلك:

بنى منظرا يسمى العروسين رفعة كأن الثريا عرست في قبابه
إذا الليل أخفاه بحلكة لونه بدا ضوءه كالبدر تحت سحابه
تمكن من سعد السعود محله فأضحى ومفتاح الغنى قرع بابه
ولو شاده عزم المعز ورأيه على قدره في ملكه ونصابه
لكان حصى الياقوت والتبر مفرغا على المسك من آجره وترابه
وكانت أعاليه سموا ورفعة تباشر ماء المزن قبل انسكابه يقول في مديحها:
صددت العدا عن هيجه وهو وادع وقلت لهم: إن القنا ليث غابه
هو البحر يجتاح السفين إذا طما فلا تركبن البحر وقت عبابه
وحسبكم أن تطلبوا السلم عنده وأن تفخروا بالمشي تحت ركابه
ألم تعلموا أن الليالي تعلمت تنقلها من عفوه وعقابه؟ وكان المنصور مفتونا بشعره، فعرض عليه يوما فرس أشهب خالص، فقال له: ألك شيء في هذا؟ قال: نعم، أبيات كنت صنعتها لك، وأنشد:

رغبت به الأم النجيبة عن رقط الغراب لهجنة البلق
فأتى كفجر الصيف باعده غلظ الهواء وكدرة الأفق
حتى اعتلت أنواره وحنت كف الغزالة وردة الشفق وتوفي سنة عشر وأربع مائة، وقد ناهز السبعين.

الزرندي الحنفي

علي بن يوسف بن الحسن، الإمام المحدث الأديب نور الدين، أبو الحسن الزرندي، ثم المدني الحنفي. مولده بطيبة قبل السبع مائة. تفقه، وشارك في الفضائل، وله فهم وذكاء

ورزانة. رحل إلى العراق مع أخيه، وسمع ببغداذ، ودخل خوارزم ودمشق ومصر، وعني بالرواية، وقرأ بنفسه على الشيخ شمس الدين، وسمع مني، وأعجبتني فضائله. وله النظم والنثر.

الزاهد الصالح

علي الخباز الزهد، كان شيخا صالحا، كبير القدر، مشهورا، له زاوية ومريدون، وله أحوال وكرامات. قال الشيخ شمس الدين: وكان شيخنا الدباهي يعظمه، ويصفه. قتل في كائنة بغداذ، سنة ست وخمسين وست مائة شهيدا.

الشيخ علي البكار

علي البكار. كان من الأولياء، أقام مدة ببلدة الخليل، عليه الصلاة والسلام، وكان مقصودا بالزيارة. قارب السبعين، وتوفي سنة سبعين وست مائة، وقبره ظاهر ببلدة الخليل، عليه السلام، يزار هناك، وفي مقامه سماط يأكل منه الفقراء والزوار.

المالكي السبتي

علي المتيوي، الشيخ أبو الحسن المغربي السبتي المالكي الزاهد، أحد الأئمة الأعلام. كان يحفظ المدونة والتفريع لابن الجلاب، ورسالة ابن أبي زيد، وألف شرحا ل الرسالة، ولم يكمله، وصل فيه إلى باب الحدود. وكان مع براعته في الفقه عجبا في الزهد والورع، يخرج إلى الجمعة مغطى الوجه. وقبره بظاهر سبتة، يزار. ولم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك؛ أخذ الناس عنه. وتوفي سنة سبعين وست مائة.

الأعرج الصوفي

علي الهاشمي الواسطي الأعرج. كان من أعيان الصوفية. توفي ببغداذ سنة خمس وسبعين وثلاث مائة. حدث عنه أبو عبد الله بن باكويه، قال: كنا في دعوة ببغداذ، فيها علي الأعرج الهاشمي، فأخذ القوال يقول:

يا مظهر الشوق باللسان ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا لم تطعم الغمض أو تراني فقام علي، فرقص على رجلين صحيحتين، ثم جلس أعرج. وقيل إنه لما قال القوال البيتين قام ومشى بعد عرجته، وشهق شهقة، وخر مغشيا عليه، ودفنوه بعد ثلاثة أيام.

نجم الدين أبو الحسن

علي الموصلي، أبو الحسن نجم الدين. كان فقيها بالنظامية ببغداذ، كذا قال العماد الكاتب، كان فقيها معنا، وأنشدني لنفسه مما يكتب على كمران:

لما استدرت بخصره حزت الكمال بأسره

أضحى أسيري شادن كل الورى في أسره وأنشدني لنفسه:

سموه باسم جنيد وفعله فعل جندي ابن الطستاني

علي بن الطستاني، أبو الحسن الأنباري. سافر إلى الموصل واستوطنها، ودخل ديار بكر. روى عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجم شيئا من شعره. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة. ومن شعره:

لو تراني في ليلة العيد والنا س لأبصرت أعجب الأشياء

كل عين ترنو إلى مغرب الشم س وعيني ترنو إلى البطحاء

مقلتي تطلب الهلال على الأر ض وهم يطلبونه في السماء ومنه:

وفاتر الطرف في ألحاظه مرض بها من السقم ما عندي من السقم

يدمى بإيماء ألحاظي وما ألمت وبين جنبي منها غاية الألم

أسكنته حيث لا تدري الوشاة به فما أمنت عليه القذف بالتهم

محجبا في السويدا غير أن له محجة بين صدري واختلاف فمي ومنه:

لا رأت عيني إن كانت رأت صورة أحسن من صورته

وهو يصطاد الكرى عن جفنه قاعدا إذ هب من رقـدتـه
سئم الليل فـأبـدى وجـهـه فأضاء الأفق من بهجـتـه
وانجلى عنه الدجى محتشمـا فارتقى يعرج في وفـرتـه المنطقي البصري

أبو علي المنطقي. قال ياقوت: لم أظفر باسمه؛ قال الخالع: هو من أهل البصرة، تنقل عنها في البلاد، ومدح عضد الدولة وابن عباد، وانقطع مدة من الزمان إلى نصر بن هارون، ثم إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير. وكان جيد الطبقة في الشعر والأدب، عالما بالمنطق، قوي الرتبة فيه، جمع ديوانه، وكان نحو ألفي بيت. ومولده سنة ست وثلاثين وثلاث مائة. وكان ضعيف الحال، مجازفا، ضيق الرزق. وكان مزاحا، طيب العشرة، حاد النادرة. أصيب بعينه آخر عمره، ولـه في ذلك أشعار. ومن شعره:

يا ريم وجدي فـيك لـيس يريم بين الضلوع وإن رحلت مقيم
لا تحسبي قلبي كربعك خالـيا فيه، وإن عفت الرسوم، رسوم
تبلى المنازل والهوى متـجـدد ونبيد خيمات وتبقـى الـخـيم ومنه:
وقهوة مثل رقراق السراب غـدا جيب المزاج عليها غير مزرور
تختال إن بث فيها الماء لـؤلـؤة ما بين عقدين: منظوم ومنـثـور
سللتها مثل سل الفجر صـارمـه وأحجم الليل في أثواب مـوتـور
كأنها إذ بدت والكاس تحجـبـهـا روح من النار في جسم من النور
إذا تعاطيت محزونا أبـارقـهـا لم يعدني كل مفروح ومسـرور
أمسي غنيا وقد أصبحت مفتقـرا كأنما الملك بين البـم والـزير ومنه:
لقد سهلت بك الأيام حـتـى لقال الناس لم تكن الوعور
وكيف أخاف دهرا أنت بيني وبين صروفه أبدا سفـير؟ ومنه:
صافـيت فـضـلـك لا مـا أنـــت بـــاذلـــه وعـاشـق الـفـضـل يعـرى كـلـمـا عـــذلا

إني أعيذك من قولي لسائله: إني حدوت ولكن لم أجد جملا ومنه:
أكفكم تعطي ويمنعنـا الـحـيا وأقلامكم تمضي وتنبو الصوارم
وإن أبا العباس إن يك للعـلـى جناحا فأنتم للجنـاح الـقـوادم

صفحة : 3114

مضى وبقيتـم أبـحـرا وأهـلة وزهر الربا يبقى وتمضي الغمائم ومنه:
قولي يقصر عن فعالك تقصير جدك عن كمالك
والحمد ينبت كـلـمـا هطلت سماء من نوالك ومنه:
كأن دبيبها في كـل عـضـو دبيب النوم في أجفان سـاري
صدعت بها رداء الهم عـنـي كما صدع الدجى وضح النهار ومنه:
أنام جفون الحقد والحقد ساهـر وأيقظ طرف المجد والمجد نائم
إذا أشكلت يوما لغات انتقـامـه على معشر فالمرهفات التراجم
ومن شاجر الأيام عن مأثراتـه فأمضى لسانيه القنا والصوارم ومنه:
وخيل إذا كد الطـراد أراحـهـا أصابت بحر الطعن برد الشرائع
تكاد ترى بالسمع حتى كأنـمـا نواظرها مخلوفة في المسامـع
إذا ما دجا ليل الكريهة أطلعـت نجوم قنا يغربن بين الأضـالـع ومنه:
على الطيف أن يغشى العميد المتيما وليس علـيه رد يوم تـصـرمـا
خيال سرى يبغي خيالا ومـغـرم بليس قميص الليل يمم مغـرمـا
دنا والظلام الجون غض شبـابـه فأهدى إليه الشيب لما تبـسـمـا
أتلك اللآلـي أم ثـنـاياه ألـفـت عليه عقودا أم تقلـد أنـجـمـا؟
وليل أكلنا العيس تـحـت رواقـه بأيدي سرى تثني الرواسم أرسمـا

بهيم نضونا برده وهو مـخـلـق وكنا لبسناه قشيبـا مـسـهـمـا
هداها إلى مغنى الوزير نسـيمـه ومن شرف الأخلاق أن تنسـمـا
يصوب على العافين مزن بنـانـه فيكبت حسادا وينبـت أنـعـمـا ومنه:
غي الهوى للصب غاية رشده فذربه من حل الملام وعقده
قربت مركب وعظه ولجاجه في الحب ينتج قربه من بعده
والليل تكحل مقلتاه بـإثـمـد والأفق يزهر دره في عقده
وكأن زنجيا تبـسـم ثـغـره إسفار ذاك اللون في مربـده
تعب الفتى جسر إلى راحاته يفضي ونهضة جده في جده
وإذا ابن عزم لم يقم متجـردا للحادثات فصارم في غمـده
فالسيف سمي في النوائب عدة لمضائه فيهن لا لـفـرنـده ومنه:
ولما استرد الليل عارية الدجى تولى بطيئا والدموع عـجـال
ولم أر لابن الشوق كالليل سلما إلى حاجة في الصبح ليس تنال ومنه:
ظلت تغص لتوديعي أناملـهـا فخلتها نظمت درا على عـنـم
يا رب لائمة في الحب لو علمت أني ألذ ملامي فيك لـم تـلـم ومنه:
نعم لو ان الناس ورق حمـائم لغدت لهم بدلا من الأطـواق
ومواهب تمضي ويبقى ذكرها سمة على وجه الزمان الباقي ومنه:
إني إذا ما الخـل خـادعـه عني الزمان فحال عن عهدي
جانبته ولـو انـه عـمـري وقطعته ولـو انـه زنـدي الصالح العابد

علي الفرنثي. الرجل الصالح الكبير القدر، صاحب الكرامات والسياحات والرياضات. كان له أصحاب ومريدون وزاوية بسفح قاسيون بدمشق. توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة.

ابن النظام الطبيب

علي بن أبي عبد الله بن النظام البغدادي، الطبيب البارع. توفي ببغداذ سنة ست وسبعين وست مائة.

نور الدين القصري

علي نور الدين القصري. أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: وقع لبعض القضاة، وله نظم ونثر جيدان؛ أنشدني لنفسه يصف فرسا:



لما جرى شوطا بعيد المدى ألف بين الغرب والشـرق
فات ارتداد الطرف ثم انثنى يهزأ بالريح وبـالـبـرق قلت: اختصره من قول ابن حجاج يصف فرسه من أبيات:
قال له البرق وقالت لـه ال ريح جميعا وهما ما همـا
أأنت تجري معنا؟ قـال: لا إن شئت أضحكتكما منكمـا
هذا ارتداد الطرف قد فتـه إلى المدى سبقا، فمن أنتما؟ قال: وأنشدني لنفسه في روضة مصر:
ذات وجهين فيهما خيم الـحـس ن فأضحت بها القلوب تـهـيم
ذا يلي مصر فهو مصر وهـذا يتولى وسـيم فـهـو وسـيم
قد أعادت عصر التصابي صباها وأبادت فيها الغمـوم الـغـيوم قال الشيخ أثير الدين: وزدت أنا بيتا رابعا:
فبلج البحار يسبح نون وبفج القفار يسنح ريم ومن نثره: جفن علم الغمام كيف يكف، ودمع أبى حين وقفت بالربع أن يقف.

علاء الدين الطويل الرملي

علي علاء الدين الرملي الطويل. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين، قال: هو تلميذ

الشيخ بهاء الدين بن النحس. أنشدني من شعره، ولم أكتب عنه. أنشدنا له أبو الخير رجب الأرزني بيتا في غاية الحسن:

هيهات إمساكي سوابق عبـرتـي وهي الجواري المنشآت من الهوى

### أمير علي المارداني

علي الأمير علاء الدين أمير علي المارداني. أول ظهوره أنه كانت له معرفة بالأمير سيف الدين طاجار المارداني الدوادار؛ ثم إنه تأمر طبلخاناه، وتقدم في دولة الناصر حسن تقدما زائدا، بحيث إن السر إذا كانت له ضرورة بعلامة لا يصل في ذلك الوقت إلى السلطان يرسلها إلى الأمير علاء الدين. ولما أمسك الوزير منجك وأخوه بيبغا آروس، كان هو المقدم. ولم يلبث غير تقدير خمسة عشر يوما، حتى أخرج إلى دمشق على البريد. فوصلها في عشرين ذي القعدة، سنة إحدى وخمسين وسبع مائة، فأقام بها ساكتا منجمعا عن الناس، إلى أن خلع الناصر حسن، وملك الملك الصالح؛ فحضر عز الدين أزدمر الساقي في طلبه إلى مصر على البريد، وتوجه يبه في العشر الأوسط من شهر رجب الفرد، سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة.

## الألقاب

ابن العليق: الأعز بن فضائل.

ابن العليق: بقاء بن أحمد.

### عليلة

### أبو العلاء البصري

عليلة بن بدر البصري، أبو العلاء. ضعفه قتيبة وغيره، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات. وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة. وروى له الترمذي وابن ماجة.

### علية

### أم السائب بن يزيد

علية بنت شريح بن الحضرمي، أم السائب بن يزيد. وهي أخت مخرمة بن شريح الذي ذكر عند النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ذاك رجل لا يتوسد القرآن. فهي في عداد الصحابيات، رضي الله عنهن.

### أخت الرشيد

علية بنت المهدي أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور، العباسية، أخت أمير المؤمنين الرشيد. أمها مكنونة، اشتريت للمهدي بمائة ألف درهم. وكانت علية من أحسن النساء وأظرفهن وأعقلهن، ذات صيانة وأدب بارع. تزوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي. وكان الرشيد يبالغ في إكرامها واحترامها. ولها ديوان شعر معروف بين الأدباء. عاشت خمسين سنة، وتوفيت سنة عشر ومائتين. وكان سبب وفاتها أن المأمون سلم عليها، فضمها إليه، وجعل يقبل رأسها ووجهها مغطى، فشرقت من ذلك، ثم حمت، وماتت لأيام يسيرة. وكانت تتغزل في خادمين، اسم الواحد رشأ، والآخر طل. فمن قولها في طل الخادم:

أيا سرحة البستان طال تشمـسـي فهل لي إلى ظل إلـيك سـبـيل

متى يشتفي من ليس يرجى خروجه وليس لمن يهـوى إلـيه دخـول



فبلغ الرشيد ذلك، فحلف أنها لا تذكره؛ ثم تسمع عليها يوما، فوجدها وهي تدرس آخر سورة البقرة، حتى بلغت قوله تعالى  فإن لم يصبها وابل فطل  فلم تلفظ به، وقالت: فإن لم يصبها وابل فما نهانا عنه أمير المؤمنين. فدخل الرشيد وقبل رأسها، وقال لها: لقد وهبت لك طلا، ولا منعتك بعد هذا عما تريدين منه. ذكر ذلك الصولي.

وكانت علية من أعف الناس؛ كانت إذا طهرت لزمت المحراب، وإذا لم تكن طاهرة غنت. ولما خرج الرشيد إلى الري أخذها معه، فلما وصل إلى المرج بها نظمت قولها:

ومغترب بالمرج يبكي لـشـجـوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحـو أرضـه تنشق يستشفي بـرائحة الـركـب

وصاغت في الحال لهما لحنا، وغنت به. فلما سمع الصوت، علم أنها قد اشتاقت إلى العراق، وأهلها به، فأمر بردها. وكان قد عودها الدخول إليها إذا دخل إلى حرمه. فأغفل ذلك يوما، فقالت:

أهلي سلوا ربكم الـعـافـيه فقد دهتني بعـدكـم داهـيه
ما لي أرى الأبصار بي خافيه لم تلتفت مني إلى نـاحـيه

ما ينظر الناس إلى المبتلـى وإنما الناس مع الـعـافـيه ومن شعرها:

إني كثرت عليه فـي زيارتـه فمل والشيء مملول إذا كثـرا
ورابني منه أنـي لا أزال أرى في طرفه قصرا عني إذا نظرا ومنه:
كتمت اسم الحبيب عن العباد ورددت الصبابة في فؤادي
فواشوقي إلى نـاد خـلـي لعلي باسم من أهوى أنادي ومن قولها في رشأ الخادم تصحفه:

أضحى الفؤاد بزينبا صبا كئيبا متعـبـا
فجعلت زينب سترة وكتمت أمرا معجبا ومنه:
سلطان ما ذا الغضب تظلمني وتعـتـب
ما لـي ذنـب فـإذا شئت فإني مذنـب ومنه:
تعالوا ثم نصطـبـح ونلهو ثم نقـتـرح
ونجمع في لذاذتنـا فإن القوم قد جمحوا ومنه:
ليت شعري متى يكون التلاقي قد براني وسل جسمي اشتياقي
غاب عني من لا أسميه خوفـا ففؤادي معلق بـالـتـراقـي ومنه:
خلوت بالراح أناجـيهـا أخذت منها وأعاطيهـا
نادمتها إذ لم أجد صاحبا أرضاه أن يشركني فيها قلت: قولها: نادمتها، أكمل من قول أبي نواس:

على مثلها مثلي يكون منـادمـي وإن لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

ومن شعرها:

سلم على ذاك الـغـزا ل الأغيد الحلو الـدلال
سلم علـيه وقـل لـه: يا غل ألباب الـرجـال
خليت جسمي ضـاحـيا وسكنت في ظل الحجال
وبلغـت مـنـي غـاية لم أدر فيها ما احتيالـي ومنه وقد حجت مع رشأ:
بين الإزارين من المـحـرم توليه عقل الرجل المسلـم
مر إلى الركن فزاحمـتـه فاستلم الركن ولـم يلـثـم
وفات بالسبق إلـى زمـزم وكانت اللذات فـي زمـزم
شربت في الظلماء من بعده فلست أنسى طعمه في فمي ومنه:
قم يا نديمي إلى الشـمـول قد نمت في ليلك الطـويل
أما ترى النجم قـد تـبـدى وهم بـهـرام بـالأفـول
قد كنت عضب اللسان عهدي فرحت ذا منطـق كـلـيل
من عاقر الراح أخرسـتـه ولم يجب منطق الـسـؤول ومنه:
أتاني عنك سبك لي فسـبـي أليس جرة بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك أن تقـولـي فما ذا كـلـه إلا لـحـبـي
قصاراك الرجوع إلى مرادي فما تهوين من تعذيب قلـبـي ومنه:

قل لذي الطرة والأص داغ والوجه المليح
ولمن أشعل نار ال حب في قلب قريح
ما صحيح فتكت عي ناك فيه بصحيح ومنه:
أليس الماء المداما واسقني حتى أناما
وأفض جودك في النا س تكن فيهم إماما
لعن الله أخا البخ ل وإن صلى وصاما ومنه:
إذا كنت لا يسليك عمن تحبه تناء ولا يشفيك طول تلاقي
فهل أنت إلا مستعير حشاشة لمهجة نفس آذنت بفراق ومنه:
صحائفنا إشارتنا وأكثر رسلنا الحدق
لأن الكتب قد تقرا وليس برسلنا نثق

## الألقاب

ابن عليل: اسمه محمد بن عبد الأعلى.
ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم.
العماد الكاتب: اسمه محمد بن محمد بن حامد.
أخوه: حامد بن محمد بن العماد.
القاضي شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن إبراهيم.
وابنه: عماد الدين أحمد بن محمد.
عماد الدولة بن بويه: علي بن بويه.

## عمار

### الصحابي رضي الله عنه

عمار بن ياسر بن عامر المذحجي، أبو اليقظان. من نجباء الصحابة، شهد بدرا والمشاهد كلها. كان من السابقين. عاش ثلاثا وتسعين سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين للهجرة. قتل يوم صفين مع علي، رضي الله عنهما، وكان ممن عذب في الله في أول الإسلام، وأمه أول شهيدة في الإسلام، طعنها أبو جهل في قبلها. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية .

وعمار ممن هاجر إلى الحبشة، وصلى القبلتين، وأبلى بلاء حسنا، وشهد اليمامة، وأبلى فيها أيضا بلاء حسنا، ويومئذ قطعت أذنه، فكانت تذبذب، وهو يقاتل أشد قتال، وعلا صخرة، فنادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون؟ وقال عمار: كنت تربا لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سنه، لم يكن أحد أقرب به سنا مني. ولما أنزلت: أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال عمار: كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها .

قال أبو جهل بن هشام: وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه ؛ ويروى: إلى أخمص قدميه. وقالت عائشة، رضي الله عنها: ما من أحد من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أشاء أن أقول فيه إلا قلت إلا عمار بن ياسر، فإني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: ملئ عمار إيمانا إلى أخمص قدميه .

وفضائله كثيرة؛ وقال يوم صفين لهاشم بن عتبة: يا هاشم، تقدم إلى الجنة تحت الأبارقة، ألقى الأحبة غدا محمدا وحزبه. والله، لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعلمنا أنا على الحق، وأنهم على الباطل. ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله حمل عليه ابن جزء السكسكي وأبو الغادية الفزاري. فأما أبو الغادية فطعنه، وأتى ابن جزء فاحتز رأسه. واستسقى عمار حين طعن، فأتي بشربة من لبن، فشرب وقال: اليوم ألقى الأحبة، إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عهد إلي أن

آخر شربة أشربها من الدنيا شربة من لبن. فشرب، وقال: الحمد لله، تحت الأسنة.
وتواترت الأخبار بأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: تقتل عمارا الفئة الباغية .
وهذا الحديث من أعلام النبوة، وهو من إخباره بالغيب، ومن أصح الأحاديث. وقيل أنهم قالوا لمعاوية: أن نحن بغاة؟ وأوردوا عليه الحديث، فقال: نعم، صحيح، وهل قتله إلا من جاء به؟ ودفنه علي، رضي الله عنه، في ثيابه، ولم يغسله. وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه، وهو مذهبهم في الشهداء، أنهم يصلى عليهم، ولا يغسلون.

صفحة : 3118

ولما نال غلمان عثمان، رضي الله عنه، من عمار ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه، وزعموا أنه انكسر ضلع من أضلاعه، اجتمع بنو مخزوم، وقالوا: والله لئن مات لا قتلنا به أحدا غير عثمان؛ لأن أباه ياسرا تزوج امرأة من مخزوم، فولدت له عمارا.
وروى الجماعة كلهم لعمار، رضي الله عنه.

### الضبي الكوفي

عمار بن رزيق الضبي الكوفي. كان عالما كبير القدر، توفي سنة تسع وخمسين ومائة، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

### الدهني البجلي الكوفي

عمار الدهني البجلي الكوفي، ودهن هو ابن معاوية بن أسلم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

### الخراساني المروزي

عمار بن نصر، أبو ياسر الخراساني المروزي. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

### الاستراباذي التغلبي

عمار بن رجاء، أبو ياسر الاستراباذي التغلبي، صاحب المسند. رحل وجمع وصنف، وتوفي في حدود السبعين ومائتين.

### أبو نملة الأنصاري

عمار بن زرارة، وقيل عمار بن معاذ بن زرارة، الأنصاري الخزرجي الظفري. شهد بدرا مع أبيه، وشهد أحدا، والخندق، والمشاهد كلها؛ وقتل له ابنان يوم الحرة: عبد الله ومحمد. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. وكنيته نملة.

### المغربي الشاعر

عمار بن علي بن جميل. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعرا قادرا على الشعر، متوسط الطبع، يحب حوشي الكلام وعويص اللغة، يرى ذلك قوة وفصاحة. وكان مر المذاق، شرس الأخلاق، يتشبه بمحمد بن عبد الملك الزيات في جميع أحواله. كتب إليه محمد بن مغيث يعاتبه في تقعره وتكلفه وتأخره وتخلفه:

ليت شعري إذا كتبت لنا الدي دن والنوس والوزى والجرشى
ما يكون الجواب عنهن يا من نش بحر العلوم من فيه نشا
أنا لما رأيت طرسك عاين ت شجاعا وحية منه رقشا
كان لما أردت أنظر فيه مثل شمس بدت لألحاظ أعشى
وكأن السطور في ذلك التع ريج عرجن عن أنامل رعشا
وكأن المداد من مقلة الأش هل لما جرى وأحدث

نـــقـــشـــا
فاتركن ذا الغريب ويحك والتقعير إني عليك من ذاك أخشى
وتأمل شعري المليح تجده زهـر روض حـســـن وثـــوبـــا يوشـــى
سلـــب الـــمـــاء رقة وصـــفـــــاء في مـعـانـيه فـهـو يحـــبـــى ويرشـــى
وادفـنـن شعـرك الـشـــريد ومـــن قـــب ل فـقـرب لـه حـنـوطـــا ونـــعـــشـــا فأجاب:
يا أبا عبد الله قد كنـت عـنـدي يرتجى علمك الصحيح ويخشى
وإذا ربعك الـمـخـيل بـالأن س من العلم قد غدا منه وحشـا
ليت شعري إذا نفيت من المـن ظوم والنثر ديدنـا وجـرشـى
فيما تمـزج الـكـلام فـيغـدو من لغات موشحـا ومـوشـى
لست تدري ما بين عرش وعرش دون أن تستفيد عرشا وعرشـا
فعليك السلام فـي كـل عـلـم متناه من كل ما هو مـنـشـا
أنت صفر منه ولو كنت ما عش ت به في الزمان تؤتى وتحشى
فدع الجد لـلـمـزاح الـذي أن ت حفيظ عليه ترشو وترشـى
ليس يخفى من الفتى مـا لـديه كل سر وإن تطـاول يفـشـى الموصلي

## الكحال

عمار بن علي الموصلي. كان كحالا ومعالجا مذكورا، له خبرة بمداواة العين وأمراضها، ودربة بعمل الحديد. سافر إلى مصر، وأقام بها، وكان في أيام الحاكم. وله كتاب: المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد، ألفه للحاكم.

## فخر الملك

عمار بن محمد بن عمار القاضي فخر الملك. ولأبي عبد الله أحمد بن محمد الدمشقي الخياط الشاعر فيه أمداح، منها قوله:

أرى العلياء واضحة السبيل فما للغر سائلة الحجـول منها:



أرى حلل النباهة قـد أضـلـت تنازع في أطمار الـخـمـول
فيا جدي نهضـت ويا زمـانـي جنيت فكنت أحسن مستقـبـل
ويا فخري وفخر الملك مـثـن علي لقد جـريت بـلا رسـيل
تفنن في العطاء الجزل حـتـى حباني فيه بالحمـد الـجـزيل
سقاني الري من بشـر وجـود كما رقص الحباب على الشكول

## الألقاب

ابن عمار الموصلي: الحسن بن علي.
ابن عمار الأندلسي: أبو بكر محمد بن عمار.
وابن عمار الكاتب: اسمه أحمد بن إسماعيل.

## عمارة

### نجم الدين اليمني

عمارة بن علي بن زيدان الفقيه، أبو محمد الحكمي المذحجي اليمني، نجم الدين الشافعي الفرضي، الشاعر المشهور. تفقه بزبيد مدة أربع سنين في المدرسة، وحج سنة تسع وأربعين وخمس مائة. ومولده سنة خمس عشرة وخمس مائة، وصلب سنة تسع وستين وخمس مائة. وسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم بن فليتة رسولا إلى الفائز خليفة مصر، فامتدحه بقصيدته الميمية، فوصله ثم رده إلى مكة، وعاد إلى زبيد. ثم حج فأعاده صاحب مكة في الرسلية، فاستوطن مصر. وكان شافعيا، شديد التعصب للسنة،

أديبا ماهرا. ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين، فمدحه كثيرا، ومدح الفاضل كثيرا. ثم إنه شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع رؤساء البلد في التعصب للعبيديين وإعادة أمرهم، فنقل أمرهم، وكانوا ثمانية من الأعيان، فأمر صلاح الدين بشنقهم، في شهر رمضان. ونسب إليه بيت أظنه من وضع أعاديه عليه، فإني أحاشيه من قول مثل هذا- والله أعلم- وهو:

وكان مبدأ هذا الدين من رجل سعى فأصبح يدعى سيد الأمم فأفتى الفقهاء بقتله.

ويقال إن السلطان صلاح الدين لما استشار الفاضل في أمر عمارة قال: نسجنه، فقال: يرجى خلاصه، فقال: نضربه عقوبة، فقال: الكلب يضرب، فيسكت، ثم ينبح، فقال: نشنقه، فقال: الملوك إذا أرادوا شيئا فعلوه؛ ونهض قائما، فعلم السلطان أن هذا هو الرأي.

وقيل: أحضر عمارة، فأخذ الفاضل في تلطيف أمره مع السلطان بينه وبينه، فقال عمارة: بالله يا مولانا، لا تسمع منه ما يقوله في. فقال السلطان: نعم والله أعلم بأمر الفاضل وأمر عمارة- رحمه الله تعالى- ثم إنه رسم فيه ما رسم، فقال عمارة للموكلين به: بالله، مروا بي على باب القاضي الفاضل لعله يرق لي؛ فمروا به، وكان الفاضل جالسا على باب داره، فلما رآه مقبلا دخل وأغلق الباب، فقال عمارة:

عبد الرحيم قد احتجب إن الخلاص من العجب ويقال إنه مر قبل كائنته بيومين أو ثلاثة، فرأى بين القصرين مصلوبا، فقال:

ومد على صليب الصلب منه يمينا لا تطول إلى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب دعاه إلى الغواية والضلال وقال بعضهم:

عبرت بين القصرين، وأنا عائد من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي شنق فيه عمارة اليمني، فشاهدته هناك مشنوقا، فذكرت أبياتا له عملها في الصالح، وهي:

إذا قدرت على العلياء بالغلب فلا تعرج على سعي ولا طلب

ولا ترقن لي إن كربة عرضت فإن قلبي مخلوق من الكرب

واستخبر الهول كم آنست وحشته وكم وهبت له روحي ولم أهب ومن شعره القصيدة التي مدح بها الفائز بنصر الله خليفة مصر، وهي:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما أولت من النعم

لا أجحد الحق، عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم

قربن بعد مزار العين من نظري حتى رأيت إمام العصر في أمم

ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدا إلى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت أني بعد فرقته ما سرت من حرم إلا إلى حرم



حيث الخلافة مضروب سرداقها بين النقيضين من عفو ومن نقم

وللإمامة أنوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم

وللنبوة آيات تنص لنا عن الحقيقين من علم ومن حكم

وللمكارم أحكام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم

وللعلى ألسن تثني محامدها على الجديدين من فضل ومن شيم

وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم

أقسمت بالفائز المعصوم معتقدا نور النجاة وأجر البر في القسم

لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما وزيرك الصالح الفراج للغمم

اللابس الفخر لم تنسج غلائله إلا يد الصنعتين السيف والقلم

وجوده أوجد الأيام ما اقترحت وجوده أعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالي رق مملكة يعير أنف الثريا عزة الشمم

أتى مقاما عظيم الشأن أوهمني في يقظتي أنه من جملة الحلم

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود در فما أرضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة عند الخلافة نصحا غير متهم
خلافة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الإسلام والأمم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى تتعاطى منة الديم ومنه

يمدح الموفق بن الخلال:

ما هاج مزنة دمعه المترقرق إلا تألق بارق بالأبرق
برق يذكرني وميض مباسم يسري الهوى في ضوئها المتألق
من كل ثغر منك ثغر مخافة عاف طريق رضابه لم يطرق
نسج العفاف عليه ثوب صيانة هم الخيانة عندها لا يرتقي
سقيا لأيام الشباب فإنها روض الحياة وزهرها المستنشق
أيام يصطحب الغواني والغنى في ظل أغصان الشباب المورق
ومواطن اللذات خالية القذى تثني على نعم الشباب المغدق
والليل يخلع فوقهن ممسكا والصبح ينسج ثوبه بمخلق
ويد النعيم تخط فوق عراصها من لم يقض بك الحياة فقد شقي
واللوم يفرق أن يلم بمسمعي نزق متى ما لم يلاطف ينزق
تندى أسرة وجهه فكأنه ريان من ماء النضارة قد سقي
كالبدر إلا أنه مستوهب نور المحيا من سواد المفرق
عبث الفراق بشمله فتفرقت أثواب ذاك العيش كل ممزق
واعتاض بعد نمارق مصفوفة حر الهواجر وافتراش النمرق
مستبدلا بلذيذ عيش مونق وصدور أندية ظهور الأينق
يا حادي البلق النواجي قل لها: نصي إلى صدر الزمان وأعتقي
وتجنبي ثمد النطاف وأوردي هيم المنى بحر الموفق تستقي ومنه:
بات يرعى السهى مؤرق وفؤاد من الغرام محرق
ليت أيامه السوالف يرجع ن ويجمعن طيب عيش تفرق
دمن أنبت الجمال ثراها ورعى الشوق غصنها حين أورق
فتح الطل زهرها وتولى نشره راحة النسيم الذي رق ومنه من قصيدة:
إذا كان هذا الدر معدنه فمي فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالا أصبحت في مآدب لديكم وحالي أصبحت في نوادب



تأخرت لما قدمتهم علاكم علي وتأبى الأسد سبق الثعالب
ترى أين كانوا في مواطني التي غدوت لكم فيهن أكرم نائب؟
ليالي أتلو ذكركم في مجالس حديث الورى فيها بغمز الحواجب ومنه
قصيدة مدح بها صلاح الدين، وسماها: شكاية المتظلم ونكاية المتألم:
أيا أذن الأيام إن قلت فاسمعي لنفثة مصدور وأنة موجع
وعي كل صوت تسمعين نداءه فلا خير في أذن تنادى فلا تعي
تقاصر بي خطو الزمان وباعه فقصر من ذرعي وقصر أذرعي
وأخرجني من موضع كنت أهله وأنزلني بالجور في غير موضع
بسيف ابن مهدي وأبناء فاتك أقض من الأوطان جنبي ومضجعي
تيممت مصرا أطلب الجاه والغنى فنلتهما في ظل عيش ممنع
وزرت ملوك النيل أرتاد نيلهم فأحمد مرتادي وأخصب مربعي
وفزت بألف من عطية فائز مواهبه للصنع لا للتصنع
وكم طرقتني من يد عاضدية سرت بين يقظى من عيون وهجع

وجاد ابن رزيك من الجاه والغنى ... بما زاد عن عزمي رجائي ومطمعي
وأوحى إلي سمعي ودائع شعره ... فخبرته مني بأكرم مودع
وليست أيادي شاور بذميمة ... ولا عهدها عندي بعهد مضيع
ملوك رعوا لي حرمة صار نبتها ... هشيما رعته النائبات وما رعي
وردت بهم شمس العطايا لوفدهم ... كما قال قوم في علي ويوشع
مذاهبهم في الجود مذهب سنة ... وإن خالفوني في اعتقاد التشيع
فقل لصلاح الدين، والعدل شأنه ... من الحاكم المصغي إلي فأدعي
سكت فقالت ناطقات ضرورتي: ... إذا حلقات الباب علقن فاقرع
فأدللت إدلال المحب وقلت ما ... أتاني بعفو الطبع لا بالتطبع
وعندي من الآداب ما لو شرحته ... تيقنت أني قدوة ابن المقفع
أقمت لكم ضيفا ثلاثة أشهر ... أقول لصدري كلما ضاق: وسع
أعلل غلماني وخيلي ونسوتي ... بما ضقت من ذرع ضعيف مرقع
ونوابكم للوفد في كل بلدة ... تفرق شمل السائل المتورع
وكم من ضيوف الباب ممن لسانه ... إذا قطعوه لا يقوم بإصبع
مشارع من نعمائكم زرتها وقد ... تكدر بالإسكندرية مشرعي
فيا راعي الإسلام كيف تركتنا ... فريقي ضياع من عرايا وجوع?
دعوناك من قرب وبعد فهب لنا ... جوابك فالباري يجيب إذا دعي
إلى الله أشكو من ليالي ضرورة ... رجعنا بها نحو الجناب المرجع
قنعنا ولم نسألك صبرا وعفة ... إلى أن عدمنا بلغة المتقنع
ولما أغص الريق مجرى حلوقنا ... أتيناك نشكو غصة المتجرع
ألم ترعني للشافعي فإنه ... أجل شفيع عند أعلى مشفع
ونصري له في حيث لا أنت ناصري ... بضرب صقيلات ولا طعن شرع
ليالي لا وقت العراق بسجسج ... بمصر ولا ريح الشآم بزعزع
كأني بها من آل فرعون مؤمن ... أصارع عن ديني وإن خاب مصرعي
أمن حسنات الدهر أم سيئاته ... رضاك عن الدنيا بما فعلت معي?
ملكت عنان النصر ثم خذلتني ... وحالي بمرأى من علاك ومسمع



فما لك لم توسع علي وتلتفت ... إلي التفات المنعم المتبرع
فإما لأني لست دون معاشر ... فتحت لهم باب العطايا الموسع
وإما لما أوضحته من زعازع ... عصفن على ديني ولم أتزعزع
وردي ألوف المال لم ألتفت لها ... بعيني ولم أحفل ولم أتطلع
فإن سمتني نظما ظفرت بمفلق ... وإن سمتني نثرا ظفرت بمصقع
طباع وفي المطبوع من خطراته ... غنى عن أفانين الكلام المصنع
سألتك في دين لياليك سقنه ... وألزمتنيه كارها غير طيع
وهاجرت أرجو منك إطلاق راتب ... تقرر من أزمان كسرى وتبع
وليتك ممن أطلع البرق مطلعي ... لتعلم نبعي إن عجمت وخروعي
وما أنا إلا قائم السيف لم يقم ... بكف ودر لم يجد من مرصع
وياقوتة في سلك عقد مداره ... على خرزات من عقيق مجزع
وكم مات نضناض اللسان من الظما ... وكم شرقت بالماء أشداق ألكع
فيا واصل الأرزاق كيف تركتني ... أمد إلى زند العلا كف أقطع?
أعندك أني كلما عطس امرؤ ... بذي شمم أقنى عطست بأجدع
ظلامة مصدوع الفؤاد فهل لها ... سبيل إلى جبر الفؤاد المصدع?
وأقسمت لو قالت لياليك للدجى: ... أعد غارب الجوزاء قال لها: اطلعي

غدا الأمر في إيصال رزقي وقطعه بحكمك فابذل كيفما شئت واصنع
كذلك أقدار الرجال وإن غدت بأمرك فاحفظ كيف شئت وضيع
فيا زارع الإحسان في كل تربة ظفرت بأرض تنبت الشكر فازرع
فعندي إذا ما العرف ضاع غريبه ثناء كعرف المسكة المتضوع
وقد صدرت في طي ذا النظم رقعة عدا طمعي فيها إلى غير مطمع
أريد بها إطلاق ديني وراتبي فأطلقهما، والأمر منك فوقع
فبيني وبين الجاه والعز والغنى وقائع أخشاها إذا لم توقع
وما هي إلا مدة تستمدها وقد فجت الأرزاق من كل منبع
إلى هاهنا أنهي حديثي وأنتهي وما شئت في حقي من الخير فاصنع
فإنك أهل الجود والبر والتقى ووضع الأيادي البيض في كل موضع

قلت: الذي أظنه وتقضي به ألمعيتي أن هذه القصيدة كانت أحد أسباب شنقه- والله أعلم- لأن الملوك لا يخاطبون بمثل هذا الخطاب، ولا يواجهون بهذه الألفاظ وهذا الإدلال الذي يؤدي إلى الإذلال. وأظن أن هذه القصيدة ما أجدت شيئا؛ فمال عمارة حينئذ وانحرف، وقصد تغيير الدولة- والله أعلم- وكان من أمره ما كان. وعلى الجملة، فقتل مثل هذا الفاضل قبيح من الفاضل، إن كان ذلك عن رأيه. ومن شعر عمارة أيضا:

أيها الناس، والخطاب إلى من هو من حيث فضله إنسان
هذه خطبة إلى غير شخص نظمت نثر عقدها الأوزان
لم أخصص بها فلانا لأني في زمان ما في بنيه فلان
من يكن عنده مزية فهم فليكن سامعا فعندي لسان
لم يميز بين البرية إلا حسنات يزينها الإحسان
والخطايا مستورة بالعطايا كم جميل به المساوي تصان
لا يغرنكم زيادة حال فالزيادات بعدها نقصان
وإذا الدوح لم يظل من الشم س فلا أورقت له أغصان
وأحق الأنام بالذم جيل بين أبنائه كريم يهان

صفحة : 3123

طرق الجود غير ما نحن فيه قد سمعنا الدعوى فأين البيان?
أصبح الجود قصة عند قوم مستحيل في حقها الإمكان
وعدمنا نشرا يدل عليه إنما النار حيث نم الدخان
كذبوني بواحد يهب الأل ف وأنى من السماع العيان? ومنه:
إذا كان عمري رأس مالي فما الذي دعاني إلى تبذيره في التعلل?
وهل لي وقد شارفت ستين حجة سوى شرف آتيه أو ترب جندل?
ولا خير في ورد الزلال على الظما إذا لم يكن نهر المجرة جدولي

ومنه:

مصاحبتي إياكما يا ابن لاجئ مصاحبة الخصيين للأير فاعلما
هما يحملان الأير حتى إذا بدت له فرصة خلاهما وتقدما وأما قصيدته اللامية التي رثى بها أهل القصر، فإنها تقدمت كاملة في ترجمة العاضد.

وكان عمارة يغض من المهذب والرشيد ولدي الزبير، وقيل إنه كان ممن سعى في قتلهما وبالغ فيما أدى إلى إتلافهما. وتعرض عمارة للمهذب أيام رزيك، وعاب شعره، فبلغ المهذب ذلك، فقال:

قولا لذا الشاعر الفقيه ألن تبدي مقال النصيح إن سمعا?
ويحك لا تكثرن من قولك ال شعر وتطويله فما نفعا
أنا بشعري على ركاكته في كل يومين ألبس الخلعا
مذهبة تذهب الهموم عن ال قلب إذا برق طرزها لمعا

هذا وغيري على تـداقـنـه لو رام في النوم خرقة صفعا وبلغ المهذب
أيضا أن عمارة عاب دقة جسمه ونحافته، فقال:
وذي حمق عاب مني نحـو ل جسمي ولم يغد لي منصفا
وما علم النذل أن الـجـفـا ء ما زال قط حليف الجفـا
وما يعدم المخطف الجسم أن يرق طباعا وأن يظـرفـا
ولو أنني مثله للـصـفـاع خلقت لكنت غليظ القـفـا
وما زال مذ قط فضل البـزا ة في أن تخف وأن تلطفـا ونظم الشيخ تاج الدين اليمني في عمارة اليمني:
عمارة في الإسـلام أبـدى جـنـاية وبـايع فـيهـا بـيعة وصـلـيبـا
وكان خبيث الملتقى إن عجـمـتـه تجد منه عودا في النفاق صـلـيبـا
وأمسى شريك الشرك في بغض أحمد فأصبح في حب الصليب صـلـيبـا
سيلقى غدا ما كان يسعـى لأجـلـه ويسقى صديدا في لظى وصـلـيبـا
الصليب: ودك العظام، وقيل هو الصديد ذو كبار
عمارة بن عبد الأكبر، ويلقب ذا كبار، همداني كوفي. قال أبو الفرج الأصبهاني: كان لين الشعر ماجنا خميرا معاقرا للشراب، قد حد فيه مرات، وكان يقول شعرا ظريفا يضحك من أكثره، وله أشياء صالحة. وكان هو وحماد الراوية ومطيع بن إياس يجتمعون على شأنهم، لا يفترقون، وكلهم كان يتهم بالزندقة. وعمارة ممن نشأ في دولة بني أمية ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية. وكان لا ينتجع كل أحد، ولا يبرح من الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره. ومن شعره:
حبـذا أنـت يا سـلا مة ألـفـين حـبـذا
أشتهي منك منك مـن ك مكانا مجـنـبـذا
مفعما فـي قـبـالة بين ركـنـين ربـذا
فدغما ذا مـنـاكـب حسن القد محـتـذى
رابـيا ذا مـجــسة أخنسا قد تقـنـفـذا
لم تر العين مـثـلـه في منـام ولا كـذا
تامكا كالـسـنـام إذ بذ عـنـه مـقـذذا
ملء كفي ضجيعهـا نال منها تـفـخـذا
لو تأملـتـه دهـش ت وعاينت جهـبـذا
طيب العرف والمجس ة واللمس هـربـذا
فأجا فـيه فـيه فـي ه بأير كـمـثـل ذا
ليت أيري وليت حـر ك جميعـا تـآخـذا



فأخذ ذا بشعر ذا وأخذ ذا بشعر ذا استقدم الوليد حمادا الراوية، واستنشده هذه الأبيات، فأنشدها إياه، فأمر له بثلاثين ألف درهم، ولعمارة بعشرة آلاف درهم. فقال له: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بشيء لا ضرر عليك فيه، وهو أحب لعمارة من الدنيا، ولو سيقت إليه بحذافيرها؟ قال: وما ذاك؟ قال: إنه لا يزال ينصرف من الحانات وهو سكران، فترفعه الشرط، فيضربونه الحد، وقد قطع بالسياط، وهو لا يدع الشراب. فكتب إلى عامله بالعراق ألا يرفع أحد عمارة من الحرس في سكر ولا غيره إلا ضرب الرافع حدين وأطلق عمارة.
ابن ابن الزبير
عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد. يقال إنه أعرق الناس في القتل، لأن عمارة وحمزة قتلهما الإباضية بقديد، وعبد الله بن الزبير قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، على ما تقدم، وصلبه، والزبير قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع على ما

تقدم، والعوام قتله بنو كنانة، وخويلد قتله بنو كعب بن عمرو من خزاعة.

الكاتب التياه

عمارة بن حمزة، الكاتب. من ولد عكرمة مولى ابن عباس. توفي في حدود الثمانين والمائة. وكان أعور ذميما، إلا أنه كان بليغا كاتبا صدرا معظما تياها جوادا ممدحا شاعرا. ولي عدة ولايات، وكان المنصور والمهدي يعظمانه، ويحتملان أخلاقه، لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقه. جمع له بين ولاية البصر وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والعرض. كان يقول: ما أعجب قول الناس: فلان رب الدار، إنما هو كلب الدار يخبز في داري كل يوم ألفا رغيف، يأكل منها ألف وتسع مائة وتسع وتسعون رغيفا حلالا، وآكل أنا منها رغيفا واحدا حراما.

أراد أبو جعفر المنصور يوما أن يبعث به، فأمر بعض خدمه أن يبعث به ويقطع حمائل سيفه، لينظر أيأخذه أم لا. ففعل به ذلك، وسقط السيف؛ فمضى عمارة، ولم يلتفت.

وكان من تيهه إذا أخطأ يمضي على خطأه، ويتكبر عن الرجوع، ويقول: نقض وإبرام في ساعة واحدة الخطأ أهون من هذا. وكان يوما يمشي مع المهدي في أيام المنصور، ويده في يده، فقال له رجل: من هذا أيها الأمير؟ فقال أخي وابن عمي عمارة بن حمزة. فلما ولى الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمازح، فقال عمارة: انتظرت أن تقول مولاي، فأنفض، والله، يدي من يدك؛ فضحك المهدي.

وبلغ موسى الهادي حال بنت جميلة لعمارة، فراسلها، فقالت لأبيها، فقال: قولي له ليأتي إليك، وضعيه في موضع يخفى أثره. فأرسلت إليه، فحضر إليها، فأدخلته حجرة له قد أعدت بالفرش الجميل، فلما صار فيها دخل إليه عمارة، فقال: السلام عليك أيها الأمير، ماذا تصنع هاهنا؟ اتخذناك ولي عهد فينا أو فحلا لنسائنا؟ ثم أمر به فبطح مكانه، وضربه عشرين درة خفيفة، ورده إلى منزله. فحقدها عليه الهادي، فلما ولي الخلافة، دس عليه رجلا يدعي عليه أنه غصبه الضيعة الفلانية بالكوفة، وكان قيمتها ألف ألف درهم؛ فبينا الهادي ذات يوم جالس للمظالم وعمارة بحضرته، إذ وثب الرجل، وتظلم منه، فقال له الهادي: قم واجلس مع خصمك- وأراد إهانته- فقال: إن كانت الضيعة لي فهي له، ولا أساوي هذا النذل في المجلس؛ ثم قام وانصرف مغضبا.

وكرهه أهل البصرة لتيهه وعجبه، فرفع أهل البصرة إلى المهدي أنه اختان مالا كثيرا، فسأله المهدي عن ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ما نظرت إليها، فقال المهدي: صدقت؛ ولم يراجعه فيها. وقيل إنه كان له ألف دواج بوبر، سوى ما لا وبر له.

صفحة : 3125

وكان الفضل بن يحيى بن برمك شديد الكبر، عظيم التيه، فعوتب على ذلك، فقال: هيهات، هذا شيء حملت عليه نفسي لما رأيته من عمارة بن حمرة؛ فإن أبي كان يضمن فارس من المهدي، فحل عليه ألف ألف درهم، فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبته، وقال له: إن أدى إليك المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا، وإلا فأتني برأسه- وكان متغضبا عليه، وكانت حيلته لا تبلغ عشر المال- فقال: يا بني إن كانت لنا حيلة، فليس إلا من قبل عمارة بن حمزة، وإلا فأنا هالك، فامض إليه. فمضيت إليه، فلم يعرني الطرف، ثم تقدم بحمل المال، فحمل إلينا. فلما مضى شهران جمعنا المال، فقال أبي: امض إلى الشريف الحر الكريم، فأد إليه ماله. فلما عرفته الخبر، غضب فقال: ويحك، أكنت قسطارا لأبيك؟ فقلت: لا، ولكنك أحييته، ومننت عليه، وهذا المال، وقد استغنى عنه. فقال: هو لك. فعدت إلى أبي، فقال: لا، والله ما تطيب به نفسي لك، ولكن لك منه مئتا ألف درهم. فتشبهت به، حتى صار خلقا لا أستطيع مفارقته.

وبعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة، فأدخله الحاجب، قال: وأدناني إلى ستر مسبل، فقال: ادخل، فدخلت، فإذا هو مضطجع، محول وجهه إلى الحائط، فقال الحاجب:

سلم، فسلمت، فلم يرد علي، فقال الحاجب: اذكر حاجتك، فقلت: جعلني الله فداءك، أخوك أبو أيوب يقرئك السلام، ويذكر دينا بهضه وفتر وجهه، ويقول لك: لولاه لكنت مكان رسولي، تسأل أمير المؤمنين قضاءه عني. فقال: وكم دين أبيك؟ فقلت: ثلاث مائة ألف درهم، فقال: أوفي مثل هذا أكلم أمير المؤمنين؟ يا غلام، احملها معه؛ ولم يلتفت إلي، ولم يكلمني بغير هذا. وقال الفضل بن الربيع: كان أبي يأمرني بملازمة عمارة بن حمزة، فاعتل عمارة- وكان المهدي سيئ الرأي فيه- فقال أبي يوما: يا أمير المؤمنين، مولاك عمارة بن حمزة عليل، وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته؛ فقال: غفلنا عنه، وما كنت أظن حاله بلغت إلى هذا، احمل إليه خمس مائة ألف درهم، وأعلمه أن له عندي بعدها ما يحب. قال: فحملها أبي إليه من ساعته، وقال لي: اذهب بها إلى عمك عمارة. فقال: فأتيته، ووجهه إلى الحائط، فسلمت، فقال: من أنت؟ قلت: ابن أخيك الفضل بن الربيع، فقال: مرحبا بك، فقلت له: أخوك يقرئك السلام، ويقول لك: أذكرت أمير المؤمنين أمرك، فاعتذر من غفلته عنك، وأمر لك بهذا المال؛ فقال لي: قد كان طال لزومك لنا، وكنا نحب أن نكافئك على ذلك، ولم يمكنا قبل هذا الوقت، انصرف بالمال فهو لك، قال: فهبته أن أرد عليه، فتركت البغال على بابه، وانصرفت إلى أبي، وأعلمته الخبر؛ قال: يا بني، خذها، بارك الله لك فيها، فليس عمارة ممن يراجع.

ودخل عمارة يوما على المهدي فأعمه، فلما قام قال له رجل من أهل المدينة من القرشيين: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل الذي أعظمته هذا الإعظام كله؟ فقال له: هذا عمارة بن حمزة مولاي. فسمع عمارة كلام المهدي، فرجع إليه، وقال: يا أمير المؤمنين، جعلتني كبعض خبازيك وفراشيك، ألا قلت: هذا عمارة بن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عباس، ليعرف الناس مكاني منك وأخرجت إليه يوما أم سلمة عقدا له قيمة جليلة، وقالت للخادم: أعلمه أنني أهديته إليه. فأخذه بيده، وشكر أبا العباس، ووضعه بين يديه، ونهض، فقالت أم سلمة لأبي العباس: إنما أنسيه، فقال أبو العباس للخادم: الحقه به، وقل له: هذا لك، فلم خلفته؟ فلما لحقه قال: ما هو لي، فارددده، فقال: إنما هو لك، فقال: إن كنت صادقا فهو لك؛ فانصرف الخادم بالعقد، فاشترته أم سلمة من الخادم بعشرين ألف دينار. وأخباره في الكرم المفرط والتيه الزائد كثيرة، وهذا أنموذج منها.

وله تصانيف، منها: كتاب رسالة الخميس التي تقرأ على بني العباس، كتاب رسائله المجموعة، كتاب الرسالة الماهانية معدودة في كتب الفصاحة الجيدة. وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة:

أراك وما تـرى إلا بـعـين ... وعينك لا ترى إلا قـلـيلا

وأنت إذا نظرت بملء عـين ... فخذ من عينك الأخرى كفيلا

كأني قد رأيتك بعد شـهـر ... ببطن الكف تلتمس السبـيلا ومن شعر عمارة بن حمزة:



لا تشكون دهرا صححت به ... إن الغنى في صحة الجسم

هبك الإمام أكنت منتفـعـا ... بغضارة الدنيا مع السقم؟ الهاشمي الصحابي

عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. أمه خولة بنت قيس، من بني النجار، وبه يكنى حمزة. وقيل: إن حمزة كان يكنى بأبي يعلى ابنه؛ وقيل: له كنيتان، أبو يعلى وأبو عمارة، ولا عقب لحمزة. وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولعمارة ولد حمزة ولأخيه يعلى أعوام. قال ابن عبد البر: ولا أحفظ لأحد منهما رواية.

الثقفي الكوفي

عمارة بن رويبة الثقفي. كوفي من الصحابة المعروفين، روى عنه ابنه أبو بكر بن عمارة، وأبو إسحاق السبيعي، وحصين، وعبد الملك بن عمير. توفي في حدود الثمانين للهجرة، وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

الأنصاري
عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي، أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وآخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينه وبين محرز بن نضلة. وشهد بدرا، ولم يشهدها أخوه عمرو بن حزم. وشهد عمارة أحدا والخندق وسائر المشاهد، وكانت معه راية بني مالك ابن النجار في غزوة الفتح. وخرج مع خالد لقتال أهل الردة، فقتل يوم اليمامة، سنة اثنتي عشرة للهجرة.
الأنصاري
عمارة بن زياد بن السكن بن رافع الأنصاري الأشهلي. قتل يوم أحد شهيدا، ووجد به أربعة عشر جرحا، فوسده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قدمه، فما زال موسدها حتى مات، رضي الله عنه.
الليثي الكوفي
عمارة بن عمير الليثي الكوفي. روى عن علقمة، والأسود، وشريح القاضي، والحارث بن سويد، وأبي عطية الوداعي. وتوفي في حدود المائة للهجرة، وروى له الجماعة.
الليثي
عمارة بن أكيمة الليثي. شيخ الزهري، روى عن أبي هريرة، ولم يرو عنه الزهري. توفي سنة إحدى ومائة، وروى له الأربعة.
النوفلي
عمارة بن الوليد بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. كان شاعرا، وولده الأسود ابن عمارة شاعر، وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة. وكان يتولى عمارة المذكور بيت المال بالمدينة، وهو القائل لمحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت:

عهدتك شرطيا فأصبحت قاضيا ... فصرت أميرا أبشري قحطان
أرى نزوات بينهن تفاوت ... وللدهر أحداث وذا حدثان
أرى حدثا ميطان منقطع له ... ومنقطع من بعده ورقان
أقيمي بني عمرو بن عوف أو اربعي ... لكل أناس دولة وزمان ومن

شعره:

تلك هند تصد للبين صدا ... أدلالا أم هجر هند أجدا?
أم لتنكا به قروح فؤادي ... أم أرادت قتلي ضرارا وعمدا?
قد براني وشفني الوجد حتى ... صرت مما ألقى عظاما وجلدا
أيها الناصح الأمين رسولا ... قل لهند عني إذا جئت هندا
يعلم الله أن قد اوتيت مني ... غير من بذاك نصحا وودا
ما تقربت بالصفاء لأدنو ... منك إلا نأيت وازددت بعدا قال الزبير: ومن

لا يعلم يرد هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة، وذلك غلط.
الأنصاري
عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري. روى عن أبيه ذي الشهادتين، وعمه، وعثمان بن حنيف، وعمرو بن العاص. وتوفي سنة خمس ومائة وروى له الأربعة.
الضبي الكوفي
عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي. كان أسن من عمه. وثقه ابن معين، وتوفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة.
الشاعر من نسل جرير



عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي، أبو عقيل. كان شاعرا متقدما فصيحا، يسكن بادية البصرة، ويمدح خلفاء بني العباس. ويجزلون صلته، ويمدح غيرهم من

القواد. وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة، وكان المبرد يقول: ختمت الفصاحة في شعر المحدثين بعمارة بن عقيل.
حدث أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء، قال: أتيت عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه، فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا فلان بن فلان، فقال: كان أبوك صديقي، ثم أنشدني:

بنى لكم العلاء بناء صـدق وتعمر ذاك يا حكم بن بشر
فما مدحي لكم لأصيب مالا ولكن مدحكم زين لشعري وقال عمارة يمدح خالد بن يزيد:
تأبى خلائق خالد وفـعـالـه أن لا تجنب كل أمر عـائب
وإذا حضرت الباب عند غدائه أذن الغداء لنا برغم الحاجب فلقيه خالد فقال له: أوجبت علي حقا ما بقيت.

## الألقاب

ابن أبي عمامة: عثمان بن علي.
ابن أبي عمامة: الواعظ المعمر بن علي.

## عمر

### عمر بن إبراهيم

### ابن المسلم العكبري

عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص، المعروف بابن المسلم، من أهل عكبرا. صحب عمر بن بدر المغازلي، وعبد العزيز غلام الخلال، وإبراهيم بن شاقلا، وأبا عبد الله بن بطة. وصنف كثيرا، يقال إنها تقارب مصنفات أبي بكر عبد العزيز غلام الخلال. وله اختيار في المذهب، وسمع ببغداذ والكوفة والبصرة، وحدث عن جماعة، وأكثر عن ابن بطة. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مائة. وكان قيما بالأصول والفروع، له شرح الخرقي، وكتاب في الخلاف بين أحمد ومالك.

### البصري الشاعر

عمر بن إبراهيم بن عمر بن حبيب، أبو حفص العدوي البصري. كان جده قاضيا بها، وكان شاعرا بسامراء، يمدح ويهجو. وله في عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير:

نعمة الله لا تعاب ولـكـن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي يع لى ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والملابس والبر ذون والوجه والقفا والغلام
ومحال مروءة لـبـخـيل سفلة ينتهي إلى حـجـام الكتاني المقرئ

عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير، أبو حفص، الكتاني المقرئ البغدادي المسند. قرأ على ابن مجاهد، وحمل عنه كتاب السبعة، وسمع، وروى. وثقه الخطيب. توفي سنة تسعين وثلاث مائة.

### المغيث بن الفائز

عمر بن إبراهيم بن محمد بن أيوب، الملك المغيث، فتح الدين، أبو الفتح ابن الملك الفائز سابق الدين بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب. روى بالإجازة عن عبد المعز بن محمد الهروي، وكتب عنه الطلبة المصريون، ومات مسجونا في خزانة البنود. ودفن في تربتهم بجوار ضريح الشافعي، سنة إحدى وسبعين وست مائة، وله ست وستون سنة.

### أبو البركات العلوي الكوفي

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات الكوفي.
من أئمة النحو والفقه والحديث، مات سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وقدر من صلى عليه بنحو ثلاثين ألفا، ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة. أخذ النحو عن أبي القاسم

زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين بن عبد الوارث عن خاله أبي علي الفارسي. وأخذ عنه أبو السعادات الشجري، وأبو محمد ابن بنت الشيخ. وكان خشن العيش، صابرا على الفقر، قانعا باليسير. قال السمعاني: سمعته يقول: أنا زيدي المذهب، لكني أفتي على مذهب السلطان- يعني أبا حنيفة.

صفحة : 3128

سمع الخطيب وأبا الحسين بن النقور، وأبا الفرج محمد بن علان الخازن، وغيره؛ ورحل إلى الشام، وسمع من جماعة. وسلمت حواسه، وكان يكتب خطا مليحا سريعا، على كبر سنه. قال: وسمعت يوسف بن محمد بن مقلد يقول: كنت أقرأ على الشريف عمر جزءا، فمر بي حديث فيه ذكر عائشة، فقلت: رضي الله عنها، فقال لي الشريف: تدعو لعدوة علي، أو تترضى على عدوة علي؟ فقلت: حاشا وكلا، ما كانت عدوة علي. وسمعت أبا الغنائم بن النرسي يقول: كان الشريف عمر جارودي المذهب، لا يرى الغسل من الجنابة.
وله تصانيف، منها شرح اللمع. قال أبو طالب بن الهراس الدمشقي- وكان حج مع أبي البركات- إن صرح بالقول بالقدر وخلق القرآن، فاستعظم ذلك أبو طالب منه، وقال: إن الأئمة على غير ذلك؛ فقال له: إن أهل الحق يعرفون بالحق، ولا يعرف الحق بأهله. وقد تقدم ذكر والده إبراهيم.

جمال الدين العقيقي

عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة بن الحسين، الإمام الأديب المسند المعمر، جمال الدين، أبو حفص الأنصاري العقيمي الرسعني. ولد برأس عين، سنة ست وست مائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.
ذكر أن الكندي أجاز له، وأن الاستدعاء كان بخط الموفق، وإنما ذهبت منه أيام هولاكو.
سمع عليه الشيخ شمس الدين والجماعة، وسمع من المجد القزويني، وابن روزبه، وأبي القاسم بن رواحة. وقدم دمشق مع شبيبته، وسمع من ابن الزبيدي، وعبد السلام بن أبي عصرون، ومحمود بن قرقين، والضياء الحافظ. وقرأ العربية، وبرع في الشعر والإنشاء.
كان يذكر في الأيام الناصرية، ويعد في الشعراء، وكتب عنه الصاحب كمال الدين بن العديم. وتنقل في الخدم، وكان موصوفا بالدين والأمانة، وانتهت إليه مشيخة الشعر وفنونه.
روى عنه الدمياطي في معجمه، وابن الصيرفي، والمقاتلي، وطائفة. وعقيمة قرية من سنجار. اتفق حضور شخص من مصر، يعرف بشهاب الدين بلاخصا، وولي نظر العمائر والسكر، وكان مطيلسا، وكان عنده شاب مليح، يحمل دواته. وكان يسكن جوار الملك الزاهر بن صاحب حمص، فأفسد الزاهر الشاب المذكور، ووعده بخبز، فترك شهاب الدين بلاخصا، وخدم الزاهر، فلقي عنده كل سوء، ولم يشبع الخبز. فقال جمال الدين العقيمي فيه:

يا شادنا ضل السبيل لرشده ... وعصى العذول سفاهة فيمن عصى
قد كنت عند بلاخصا في نعمة ... فتركته سفها وجئت إلى خصى ومن

شعره:

عيون المها مني إليك رسول ... نسيم سرى بالواديين عليل
إذا ما انبرى يروي عن الروض نشره ... يقبل برديه صبا وقبول
وإن هب معتلا لبث صبابتي ... تفهم حديث الوجد فهو يطول
وإن مال بان السفح عن أيمن الحمى ... فما مال إلا أنه ليقول
حديثا رواه البان عن نسمة الصبا ... ومن حزني أن النسيم رسول

قلت: عكس هذا الشاعر المعنى؛لأن الصبا هي التي تروي عن البان.

نجم الدين البهنسي

عمر بن إبراهيم بن عمران البهنسي، نجم الدين. اشتغل بمصر، وحضر مع أخيه من أمه،

عماد الدين المهلبي، إلى قوص، وتولى الحكم بهو وبإسنا وأدفو. وكان فقيها، وله أدب وخط حسن، ودرس بالمدرسة العزية بإسنا، وأقام قاضيا بإسنا وأدفو أكثر من سبع سنين؛ قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: على طريقة مرضية. ووقعت بإسنا تركة عبد الملك بن الجبان الكارمي، فطلب بسببها إلى القاهرة، فحصل له فوف شديد، فمرض بالبلينا، فرجع إلى قوص، وتوفي بها سنة عشر وسبع مائة، وله من العمر ثمان وأربعون سنة.

الناسخ

عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن، المعروف بالناسخ. ولد بدرب الديباج بمصر، حادي عشر المحرم، سنة ثلاث وخمسين وست مائة، وسمع من الحافظ أبي حامد محمد بن الصابوني. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة، بالقاهرة.

كمال الدين بن العجمي

صفحة : 3129

عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، الفاضل الفقيه كمال الدين أبو حفص بن تقي الدين بن العجمي الحلبي الشافعي. ولد سنة أربع وسبع مائة، وسمع سنة إحدى عشرة من أبي بكر أحمد بن محمد العجمي، وطلب بعد ذلك، وسمع الصحيح من الحجار، وسمع بحماة من ابن مزير، وسمع بمصر والإسكندرية، وأفتى.

عمر بن أحمد

قاضي الحويزة

علي بن أحمد بن علي، أبو المفاخر الأنصاري، قاضي الحويزة من خوزستان. كان باقعة زمانه وفريد عصره، ويغلب عليه الهجو والخلاعة والمجون. قدم بغداذ، ومدح الوزير أبا القاسم علي بن طراد الزينبي. هجا بدر بن معقل الأسدي، فقبض على المذكور وعلى ولده، وغرقهما، بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة. ومن شعره:

وذمر من الأنصار ليس يعـوق ... إذا نام عن أنجاد حرب نصيرها
دعوت فلبى والرماح شـواجـر ... فحطمها والخيل تدمى نحورها
نمته قـروم مـن ذؤابة يعـرب ... حماة إذا وافى القبيل نـذيرهـا
أشاد المعالي بالعوالي ومـن يرم ... جسام المعالي فالنفوس مهورها
يبيت دني القوم عنها بمـعـزل ... ولا يركب الأخطار إلا خطيرها ابن

خلدون الحضرمي الإشبيلي

عمر بن أحمد بن خلدون، أبو مسلم الحضرمي. من أشراف أهل إشبيلية. كان من جملة تلاميذ أبي القاسم المجريطي. كان متصرفا في علوم الفلسفة، مشهورا بالهندسة والنجوم والطب، متشبها بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته. توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة. ومن أشهر تلاميذه أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار الطبيب.

ابن ظافر سراج الدين خطيب المدينة الشافعي

عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري الخزرجي المصري، سراج الدين الشافعي. ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وست مائة، وتوفي سنة ست وعشرين وسبع مائة. سمع من الرشيد العطار، وتفقه أولا على ابن عبد السلام، ثم على النصير بن الطباع. وأجاز له المرسي والمنذري، وسمع منه البرزالي وابن المطري. وخطب بالمدينة أربعين عاما، ثم ولي القضاء بعد ذلك، وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسويس.

الخطيبي الواعظ الشافعي

عمر بن أحمد بن عمر بن روشن بن علي، أبو حفص الخطيبي الزنجاني الواعظ. كان من أئمة الفقهاء الشافعية. قرأ على القاضي أبي بكر محمد بن إسحاق ابن عثمان بن عزير

الزوزني صاحب الشيخ أبي إسحاق، وعلى أبي عبد الله الحسين بن هبة الله بن أحمد الفلاكي. قدم بغداذ، وحدث بها بكتاب الأسماء والصفات للبيهقي عن حافده عبيد الله بن محمد عن جده. وكان مناظرا محققا فاضلا في الخلاف والأصول، فصيح اللسان، مليح المناظرة، وعظ بالنظامية مرارا، وكان قدومه إلى بغداذ سنة إحدى وستين وخمس مائة.

الصفار النيسابوري الشافعي

عمر بن أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس، الصفار، أبو حفص، الفقيه الشافعي النيسابوري. كان ختن أبي نصر القشيري على ابنتيه. وكان إماما كبيرا فقيها فاضلا مناظرا مبرزا، سمع الحديث بإفادة جده لأمه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي من أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري، وغيره. وولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة، وتوفي بنيسابور، يوم الأضحى، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

الحافظ ابن شاهين

عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن أزداذ الحافظ، أبو حفص بن شاهين، الواعظ، محدث بغداذ. رحل وسمع وحدث، وروى عنه جماعة. قال ابن ماكولا: ثقة مأمون؛ سمع بالشام والعراق والبصرة وفارس، وجمع الأبواب والتراجم، وصنف كثيرا. وقيل إنه صن ثلاث مائة وثلاثين مصنفا، أحدهما التفسير الكبير ألف جزء، والمسند ألف وثلاث مائة جزء، والتاريخ مائة وخمسون جزءا، والزهد مائة جزء. وقد وثقوه؛ قال الخطيب: سمعت محمد بن عمرو الداودي يقول: كان ابن شاهين ثقة يشبه الشيوخ، إلا أنه كان لحانا، وكان لا يعرف في الفقه لا قليلا ولا كثيرا.

توفي في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.

الحافظ العبدوي



عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله، ينتهي إلى ابن مسعود، العبدوي النيسابوري الحافظ الأعرج. قال الخطيب: كان ثقة صادقا حافظا ورعا عارفا. مات يوم عيد الفطر، سنة سبع عشرة وأربع مائة.

الصاحب كمال الدين بن العديم

عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، الصاحب العلامة رئيس الشام، كمال الدين، أبو القاسم الهوازني العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم. ولد سنة ست وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة ستين وست مائة. وسمع من أبيه، ومن عمه أبي غانم محمد، وابن طبرزد، والافتخار، والكندي، وابن الحرستاني، وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق. وكان محدثا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشئا بليغا كاتبا مجودا، درس وأفتى وصنف، وترسل عن الملوك. وكان رأسا في الخط المنسوب، لا سيما النسخ والحواشي. أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه، وقال: ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية؛ وله الخط البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة، منها تاريخ حلب، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه. وروى عنه الدواداري وغيره، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة؛ انتهى. قلت: وقد مر ذكر جماعة من بيته، وسيأتي ذكر من بقي منهم، في الأماكن اللائقة، إن شاء الله تعالى.

قال ياقوت: سألته لم سميتم ببني العديم؟ فقال: سألت جماعة من أهلي عن ذلك، فلم يعرفوه. وقال: هو اسم محدث، لم يكن آبائي القدماء يعرفون به، ولم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا؛ ولا أحسب إلا أن جد جدي القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة- مع ثروة واسعة ونعمة شاملة- كان يكثر في شعره من ذكر العدو وشكوى الزمان، فسمي بذلك؛ فإن لم يكن هذا سببه، فلا أدري ما سببه.

قال: ختمت القرآن ولي تسع سنين، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين. ولم أكتب على أحد مشهور، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغداذي ورد إلينا إلى حلب، فكتبت عليه أياما قلائل، لم يحصل منه فيها طائل.

وله: كتاب الدراري في ذكر الذراري جمعه للملك الظاهر وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز، وكتاب ضوء الصباح في الحث على السماح صنفه للملك الأشرف، وكتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه، وكتاب دفع التجري على أبي العلاء المعري، وكتاب الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار.

وممن كتب إليه يسترفده خطه: سعد الدين منوجهر الموصلي، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم وهو صهر ياقوت الكاتب الذي يضرب فيه المثل. وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين، ويجلس فيها ويكتب. وقدم إلى مصر رسولا وإلى بغداذ. وكان إذا قدم مصر، يلازمه أبو الحسين الجزار، فقال أهل العصر فيه:

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة ... وغدوت تحمل راية الإدبـار
ما إن رأيت ولا سمعت بمثلها ... تيسا يلوذ بصحبة الـجـزار ومن أمداح الجزار فيه، قوله:

سر الفؤاد طيفه لمـا سـرى ... فمرحبا منه بما أهدى الكرى
وافى إلـي زائرا فـلـيتـه ... حقق في اليقظة لي ما زورا
ظبي إذا ما ماس لاح وجهـه ... رأيت غصنا بالهلال مثمـرا
وإن بدت طاعته فـي لـيلة ... من شعره رأيت ليلا مقمرا
كم ليلة جنيت مـن عـذاره ... آسا ومن خديه وردا أحمـرا منها:

يا ساحر الأجفان رفقا بـفـتـى ... سلبت منه عـقـلـه ومـا درى
غريمه الشوق وقد أضحى من ال ... صبر الجميل مذ نأيت معـسـرا
أجريت من أدمعه ما قد كـفـى ... يكفيك من أدمعه ما قـد جـرى
حزت الجمال مثلما حاز العلى ال ... مولى كمال الدين من دون الورى



شيد مجدا لو أراد الـنـجـم أن ... يدرك بعض شأوه لـقـصـرا
ولو رأى البدر المنـير وجـهـه ... هلـل إجـلالا لـه وكـبــرا
يا من أرجي مـالـه وجـاهـه ... هذا أوان النفع فافعل ما تـرى
لم ألق في ذا الدهر من أشكو له ... ريب الزمان إذ تعدى وافتـرى
وطالما حدثت نفسي بالـغـنـى ... منك وما كان حديثا مـفـتـرى
ولست أختار كريمـا بـعـدهـا ... عنك وكل الصيد في جوف الفرا
فخاطب السلـطـان فـي مـرة ... واحدة من قبل تلقى الـسـفـرا
فهو أبـو بـكـر وأرجـو أنـه ... في كل أمر لم يخالف عـمـرا ومن شعر الصاحب كمال الدين، رحمه الله تعالى:

وأهيف معسول المراشف خلتـه ... وفي وجنتيه للمـدامة عـاصـر
يسيل إلى فـيه الـلـذيذ مـدامة ... رحيقا وقد مرت عليه الأعاصـر
فيسكر منه عـنـد ذاك قـوامـه ... فيهتز تيها والـعـيون فـواتـر
كأن أمير النوم يهوى جـفـونـه ... إذا هم رفعا خالفته المحـاجـر
خلوت به من بعد ما نـام أهـلـه ... وقد غارت الجوزاء والليل ساتر
فوسدته كفي وبات مـعـانـقـي ... إلى أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه علـى تـقـى ... وقمت ولم تحلـل لإثـم مـآزر
كذلك أحلى الحب ما كان فرجـه ... عفيفا ووصلا لم تشنه الجـرائر ومنه وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء، وعمره إحدى وثلاثون سنة:

أليس بياض الأفق في الليل مؤذنا بآخر عمر الليل إذ هو أسفرا?
كذاك سواد النبت يشبه يبـسـه إذا ما بدا وسط الرياض منورا قال
ياقوت: دخلت إليه يوما، فقال: ألا ترى، أنا في السنة الحادية والثلاثين من عمري، وقد وجدت الشعرات البيض في لحيتي. فقلت أنا فيه:
هنيئا كمال الدين فضلا حـبـيتـه ونعماء لم يخصص بها أحد قـبـل
لداتك في شغل بداعـية الـصـبـا وأنت لتحصيل المعالي بك الشغـل
بلغت لعشر من سـنـينـك رتـبة من المجد لا يسطيعها الكامل الكهل
ولما أتاك الحلم والفـقـه نـاشـئا أشابك طفلا كي يتم لك الفـضـل قلت:
أثبت ياقوت النون الأخيرة في سنينك، والأفصح حذفها، لأجل الإضافة. وقول حمزة بن بيض أحسن من هذا:
بلغت لعشر مضت من سني ك ما يبلغ الرجل الأشـيب
فهمك فيها جسـام الأمـور وهم لداتك أن يلـعـبـوا زين الدين بن حلاوات
عمر بن أحمد القاضي زين الدين، رئيس ديوان الإنشاء بطرابلس، الصفدي المعروف بابن حلاوات. توفي سنة ست وعشرين وسبع مائة، بكرة السبت، رابع عشر شهر رمضان، بطرابلس.



كان هو أولا بصفد وله أخوان تاجران: أحدهما، برهان الدين إبراهيم، مقيم بسوق البز بصفد؛ والآخر، يونس، تاجر سفار. تعلق زين الدين هذا بهذه الصناعة، وتردد إلى الشيخ منجم الدين بن الكمال، وقرأ عليه، وتدرب به، وكان ذهنه جيدا، وصار يكتب الدرجة عنده. فلما ورد الأمير سيف الدين بتخاص إلى صفد نائبا، كان معه الشيخ شهاب الدين بن غانم، فانضم زين الدين إليه في الباطن، واستبد بالوظيفة، وانفرد الشيخ نجم الدين بالخطابة. ثم اتفقوا عليه وأخرجوه إلى دمشق، وما كان إلا قليلا حتى اتفق القاضي شرف الدين النهاوندي الحاكم بصفد وزين الدين على شهاب الدين بن غانم، وأوقعا بينه وبين الأمير سيف الدين بتخاص، فاعتقله، وفصله من الوظيفة، وكتب إلى مصر في حق زين الدين بن حلاوات، فجاء توقيعه بتوقيع صفد، وانفرد بالوظيفة. وكان ذا خبرة وسياسة ومداخلة في النواب، واتحاد بهم، حتى لم يكن لأحد معه حديث، وكان هو المتصرف في المملكة. وتقدم ورزق الوجاهة، وحظي، ونال الدنيا العريضة، وجمع بين خطابة القلعة والتوقيع. وكان فيه مروءة وسعة صدر في قضاء أشغال الناس، والمبادرة إلى نجاز مرادهم، ومساعدتهم على ما يحاولونه. وأنشأ جماعة، وانتهى إلى القاضي علاء الدين بن الأثير، فمال إليه، ولما جاءه خبره من طرابلس بكى عليه. ولو أن زين الدين كان حيا، لما انفلج القاضي علاء الدين بن الأثير. ما كان كاتب السر بمصر غيره لمحبته له وإيثاره له؛ وقال للسلطان لما قال له: من يصلح لهذا المنصب? قال: أما في مصر، فما أعرف أحدا، وأما في الشام، فما كنت أعرف من يصلح غير ابن حلاوات، وقد مات. وكان ابن حلاوات يداخل نواب صفد كثيرا، ويقع بين النواب وبين الأمير سيف الدين تنكز؛ فعزل جماعة منهم. ثم لما جاءها الأمير سيف الدين أرقطاي إليها نائبا، وقع بينهما واتصلت القضية بالسلطان، وهي واقعة طويلة، فرد الأمر فيها إلى تنكز، فطلب زين الدين إلى دمشق، وهو ممتلئ عليه غيظا. فلما دخل عليه، رماه بسكينة كانت بيده، لو أصابته جرحته، ورسم عليه، وأمر بمصادرته، فوزن ثمانية آلاف درهم؛ فسعى له الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، والقاضي علاء الدين بن الأثير عند السلطان. واتفق أن مات في تلك الأثناء موقع طرابلس، فما كان بعد ثمانية أيام تقريبا حتى جاء البريد بالإفراج عن زين الدين، وإعادة أخذ منه إليه، وتجهيزه إلى طرابلس موقعا وكان المرسوم مؤكدا، فما أمكن إلا ما رسم به.

وتوجه رئيس ديوان الإنشاء إلى طرابلس، فدخل إليها في مستهل جمادى الأولى، سنة تسع عشرة وسبع مائة، فأقام بها في وجاهة وحرمة وافرة، إلى أن توفي في التاريخ المذكور. وكان خروجه من صفد سنة سبع عشرة وسبع مائة، فيما أظن.
وكان يدري النجامة، وعلم الرمل، وله نظم. ولم يتفق لي به اجتماع خاص، بل رأيته غير مرة، وسمعت خطبته كثيرا. وقال لي من رآه إنه كان يتعذر عليه كتابة اسمه، فيكتب صورة مر، ثم بعد ذلك يركب عليها حرف العين، لتتكمل صورة عمر.
ويقال عنه إنه كان يرى ما ينسب إلى عفيف الدين التلمساني وغيره من تلك المقالة، عفا الله عنه. ومن شعره في الخمرة:

ولابسة البلور ثوبا وجسمهـا عقيق وقد حفت بسمط لآلي
إذا جليت عاينت شمسا منيرة وبدرا حلاه من نجوم ليالي ووجدت

منسوبا إليه قوله:

خصت يداك بستة ممدوحة محمودة بالبأس والإحسان
قلم ولثم واصطناع مكارم ومثقف ومهند وعـنـان وأنشد له يوما بيتا

محيي الدين بن عبد الظاهر لما فتح الملك الأشرف قلعة الروم، وهما:

ألا أيها الحصن المنيع جـنـابـه تطهرت من بعد النجاسة بالشرك
وأمسيت تجلى بالخليلـين دائمـا: خليل إله العرش والبطل التركي فقال

زين الدين المذكور:

بالخليلين صرت تجلى مساء لعروس زادت سنا وسناء
قلعة المسلمين حزت جمالا وكمالا ورفـعة وبـهـاء قلت: ما كفته أنه ما

قال شيئا، حتى لحن بحذف النون من تجلين.

صفحة : 3133

## عمر بن إسحاق
### الأمير عماد الدين الخلاطي

عمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عماد الدين الخلاطي. ولد بخلاط، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، وتوفي سنة ست وستين وست مائة.
كان عالما فاضلا خبيرا حسن التأني، لطيف الحركات، له حرمة وافرة عند الملوك، وكان أبو الخيش لا يقدم عليه أحدا، ويكرمه. وكان أبوه أصوليا واعظا أديبا مصنفا، ولي قضاء خلاط، وتوفي والده المذكور بإربل سنة ست عشرة وست مائة، ووفاة الأمير عماد الدين بحماة.

### القاضي شمس الدين التنوخي

عمر بن سعد بن المنجا بن أبي البركات، القاضي شمس الدين، أبو الفتح التنوخي، المعري الأصل، الدمشقي، الفقيه الحنبلي، مدرس المسمارية. ولي قضاء حران مدة، وكذا أبوه، وكان عارفا بالقضاء، بصيرا بالشروط. توفي سنة إحدى وأربعين وست مائة.
تفقه على والده، وسمع من أبي المعالي بن صابر، وأبي سعد بن أبي عصرون، وأبي الفضل بن الشهرزوري قاضي دمشق، وابن صدقة الحراني. ورحل هو وأخوه عز الدين، وسمعا من يحيى بن بوش، وعبد الوهاب بن سكينة، وعبد الوهاب بن أبي حبة. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله البرزالي، ومجد الدين بن العديم، وسعد الخير بن النابلسي، وأبو علي ابن الخلال، وجماعة؛ وبالحضور أبو المعالي بن البالسي. وآخر من حدث عنه بنته المعمرة المسندة ست الوزراء.

## عمر بن إسماعيل
### رشيد الدين الفارقي

عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، الأديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي الشافعي. ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، وتوفي

سنة تسع وثمانين وست مائة.
سمع جزء البانياسي من الفخر بن تيمية، ظهر له بعد موته، وسمع من ابن الزبيدي وابن باقا. وبرع في النظم، وكتب في ديوان الإنشاء عند صاحب ميافارقين، وعبد الناصر يوسف، ومدح السخاوي بقصيدة مليحة، ومدحه السخاوي أيضا. وله يد طولى في التفسير والبديع واللغة، وانتهت إليه رئاسة الأدب، ووزر، وتقدم، وأفتى، وناظر، ودرس بالظاهرية، وانقطع بها. وله في النحو مقدمتان: كبرى وصغرى. وكان حلو المناظرة، مليح النادرة، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك، ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية. وروى شعره الدمياطي، ورضي الدين بن دبوقا، وأبو الحجاج المزي، والبرزالي، وآخرون، وكتب المنسوب، وانتفع به جماعة. وخنق في بيته بالظاهرية، وأخذ ذهبه، ودرس بعده علاء الدين ابن بنت الأعز نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه، وكتب بهما إلى الوزير جمال الدين علي بن جرير إلى قرية القاسمية، على يد راجل اسمه علي أيضا:

حسدت عليا على كونـه توجه دوني إلى القاسميه
وما بي شوق إلى قـرية ولكن مرادي ألقى سميه قال: وأنشدني

لنفسه، وكتب بهما إلى شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمويه:

من غرس نعمته وناظم مدحه بين الورى وسمـيه وولـيه
يشكو ظماه إلى السحاب لعله يرويه من وسمـيه وولـيه قال: وأنشدني

لنفسه، وقد رآني أتكلم مع شمس الدين قاضي القضاة ابن سني الدولة:

كل شهاب يغيب عـنـد طـلـو ع الشمس إلا الشهاب من قوص
وهو إذا أشكلـت مـسـائلـنـا قاض وفي الحكم غير منقوص قال:

وأنشدني له، وقد أنكر عليه تطويله في قصيدة مدح بها الأشرف:

لقد اختصرت مديح موسى عالما أن البليغ وإن طال مقـصـر
لكن تأرج مدحه فحـسـبـتـه وردا ونفع الورد حين يكـرر قال: وأنشدني

لنفسه، وكتب بهما إلى محيي الدين بن الزكي:

قالوا: جفاك الإمام يحيى وأنت في حبه مغالـي
فقلت: إن باعني رخيصا فإنني أشتريه غـالـي قال: وأنشدني لنفسه:
خود تجمع فيهـا كـل مـفـتـرق من المعاني التي تستغرق الكلـمـا
عطت غزالا سطت ليثا خطت غصنا فاحت عبيرا رنت نبلا بدت صنمـا

قال: وأنشدني لنفسه:



رأيت شعري في الشعرى بمدحته لأن مدحيه علوي إذا نـظـمـا
أضاء شمسا بدا بدرا علا فلـكـا سما هلالا نمى نجما همى ديما قال:

وأنشدني لنفسه، وقد عاده فخر الدين عثمان الكاملي:

قرت عيون العـائدين لأنـهـا نظرت إلى عثمان ذي النورين
نور بعين لم تزل تستحقـر ال دنيا ونـور قـرة لـلـعـين قال: وأنشدني له

في الوزير علي بن جرير:

إن عليا خطبته الـعـلـى من بعدما هامت به حينـا
كفء إذا استرسل في فعله وقوله لم يخش تلحـينـا قال: وأنشدني له،

وكتب بها إلى ابن جرير، وقد فوض إليه المنيبع:

فديت بنانا أراني الـنـدى عيانا وكان الندى يسـمـع
وكفا حكى البحر جودا ومن أناملـه صح لي المنـبـع قال: وأنشدني له في

الرضي بن الخشخاشي:

مازحته وحسبت فيه رزانة ونسيت نسبته إلى الخشخاش قال: وأنشدني

له وكتب بها إلى المكرم بن بصاقة:

يا جوادا جـود راحـتـه أغنت الدنـيا عـن الـديم
ووفـيا مـن سـجـيتـه رعي أهل الود والـذمـم
إنني أصبحـت ذا ثـقة بكـريم غـير مـتـهـم
خص بالحمد اسمه وغدا ال نعت مشتقا من الـكـرم قال: وأنشدني له ملغزا في الخيمة:

ما اسم إذا نصبتـه رفعت ما ينصب به
ولا يتـم نـصـبـه إلا بجر سـبـبـه قال: وأنشدني ملغزا في السبسب:
ما اسم إذا عكسته فذلك اسم للفـلا
وإن تركت عكسه فهو المسمى أولا قال: وأنشدني له:

أعيذك ذا المجد الـمـؤثـل أن يرى جنابك مني ضـيقـا وهـو واسـع
وأعجب ما حدثته حفظك الـعـلـى ومثلي فـي أيام مـثـلـك ضـائع
لئن مطرتني من سـجـاياك مـزنة حكت لي أرضي كيف تزكو الصنائع

قلت: ومن نظم الفارقي أيضا:

إن في لحظك معنـى حدث النرجس عنـه
ليت من جفنيك لي سه ما ففي قلبي مـنـه وله اللغز المشهور، وهو:
ما اسم ثلاثي الحروف فثلـثـه مثل له والثلث ضعف جميعـه
والثلث الآخر جوهر حلت بـه الأعراض جمعا فاعجبوا لبديعه
وهو المثلث جذره مـثـل لـه وإذا يربع بان في تـربـيعـه
جزء من الفلك العلي وإنـمـا باقيه خوف في أمان مروعـه
حي جماد ساكـن مـتـحـرك إن كنت ذا نظر إلى تنـويعـه
وتراه مع خمسيه علة كـونـه معلولة سرا لغـير مـذيعـه
وبغير خمسيه جميع النحو مـو جود ومحمول على موضوعه
وبحاله فعل مضى مستقـبـلا حمدت صناعته لحمد صنيعـه
قيد لمطلقه خصوص عمومـه زيد لمفرده على مجمـوعـه
شيء مقيم في الرحيل وممكـن كالمستحيل بطيئه كسـريعـه
وأهم ما في الدين والشرع اسمه ومضافه بأصوله وفـروعـه
ودقيق معناه الجليل منـاسـب علم الخليل وليس من تقطيعـه
وإذا عروضي تطلـب حـلـه ألفاه في المفروق أو مجموعه
وإذا يرصـعـه بـدر فـريده عقدا يزين الدر في ترصيعـه
للمنطقي وللحكـيم نـتـاجـه وعلاجه بذهابـه ورجـوعـه
وله شعار أشعري واعـتـقـا د حنبلي فاعجبوا لـوقـوعـه
وتمامه في قول شاعر كـنـدة ما حافظ للعهد مثل مضـيعـه



يرويك في ظمإ بـدا بـوروده ويريك في ظلم هدى بطلوعـه
ولقد حللت اللغز إجمالا وفـي تفصيله تفصيل روض ربيعـه
فاستجل بكرا من ولي بالحلـى يهدي لكفء الفضل بين ربوعه وحله

العلامة تقي الدين، رحمه الله تعالى، في علم ، وأجاب عنه بمائة بيت تقريبا؛ وأولها:

بغزير علم وافتنـان واسـع ألغزت علما في فنون وسيعه ابن الحسام الشاعر

عمر بن آقوش؛ هو الشاعر زين الدين أبو حفص الشبلي الدمشقي الذهبي الشافعي المعروف بابن الحسام الافتخاري. سألته عن مولده، فقال: سنة أربع وثمانين وست مائة. اجتمعت به غير مرة، وأنشدني كثيرا من شعره، فيه تودد كثير، وحسن صحبة، وطهارة

لسان. سمع على الحجار وغيره. أنشدني من لفظه لنفسه:

قد أثقلتني الخـطـايا فكيف أخلص منها?

يا رب فاغفر ذنوبي واصفح بفضلك عنها وأنشدني له أيضا:

يا من عليه اتكالي ومن إليه مآبـي

جد لي بعفوك عني إذا أخذت كتابـي وأنشدني له أيضا:

يا سائلي كيف حالي في مراقبتـي وما العقيدة في سري وإعلانـي

أخاف ذنبي وأرجو العفو عن زللي فانظر فبين الرجا والخوف تلقاني

وأنشدني لنفسه يودعني، وأنا متوجه إلى الرحبة، سنة تسع وعشرين وسبع مائة:

ولما اعتنقنا للـوداع عـشـية وفي القلب نيران لفرط غليله

بكيت وهل يغني البكا عند هائم وقد غاب عن عينيه وجه خليله وأنشدني لنفسه:

يا سيد الـوزراء دعـوة قـائل من بعد إفـلاس وبـيع أثـاث

أبطت حوالتكم علي كـأنـهـا تأتي إذا ما صرت في الأجداث

فإذا أتت من بعد موتي فاحسنوا بوصولها للأهل في ميراثـي وأنشدني لنفسه ما كتبه لشرف الدين يعقوب ناظر طرابلس، يشتكي من أيوب:

بليت بالضر من أيوب حين غـدا ينكد العيش في أكل ومشـروب

وزاد يعقوب في حزني لغيبـتـه فضر أيوب لي مع حزن يعقوب وأنشدني من لفظه لنفسه:

إذا ما جئتكم لغناء فـقـري تقول أبشر إذا قدم الأمـير

وقد طال المطال وخفت يأتي أميركم وقد مات الفـقـير وتوفي، رحمه الله تعالى، في ثاني شهر رمضان، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، في طاعون دمشق.

العبدي الموصلي

عمر بن أيوب، أبو حفص العبدي الموصلي. كان من أشد الناس حياء. توفي سنة ثمان وثمانين ومائة، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وروى هو عن جعفر بن برقان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأفلح بن حميد، وإبراهيم بن نافع المكي، وعلي بن حرب. وقال ابن معين: ثقة مأمون. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: ما رأيته يذكر الدنيا، وكان من أشد الناس حياء.

الملك المغيب بن الصالح أيوب

علي بن أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملك المغيث جلال الدين بن السلطان الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ابن العادل الكبير. توفي شابا بقلعة دمشق، سنة اثنتين وأربعين وست مائة في حبس عم والده، الملك الصالح إسماعيل. وكان والده لما خرج إلى فلسطين استناب ولده هذا بقلعة دمشق، فلما ملك الصالح إسماعيل دمشق اعتقله، فلم يزل إلى أن توفي، فتألم أبوه لموته، واتهم عمه أنه سقاه، وتجهز له وحاربه.

عمر بن بدر

ضياء الدين الكردي الحنفي



علي بن بدر بن سعيد المحدث، أبو حفص الكردي الموصلي الحنفي. له تصانيف ومجاميع. توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة. لم يزل يسمع إلى أن مات. لقبه ضياء الدين. سمع ابن كليب، ومحمد بن المبارك بن الحلاوي، وابن الخوزي، وطبقتهم. وحدث بحلب ودمشق، وروى عنه مجد الدين بن العديم وأخته شهدة، والفخر علي بن البخاري، وقبلهم الشهاب القوصي، وغيره. ووفاته بدمشق في البيمارستان النوري، وله بضع وستون سنة.

## المغازلي الحنبلي

علي بن بدر بن عبد الله، أبو حفص المغازلي الحنبلي البغداذي. له تصانيف في المذهب، واختيارات، سمع علي بن محمد بن بشار الزاهد، وعمر بن محمد ابن بكار القافلاني، وجعفر بن محمد الصندلي، وعمر بن أحمد البرمكي، وعمر بن إبراهيم بن عبد الله بن المسلم العكبري. وتوفي ....

## موفق الدين بن خطيب بيت الآبار

علي بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، العدل موفق الدين بن خطيب بيت الآبار. إنسان خير، منقطع عن الناس، ملازم للجماعة والذكر. كان قبل ذلك يخدم في الديوان، ويشهد على القضاة. روى عن الإربلي، وابن اللتي، وجماعة. وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة.

## المغيث صاحب الكرك

عمر بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملك المغيث فتح الدين بن السلطان الملك العادل بن الملك الكامل بن العادل الكبير. ملك الكرك مدة. قتل أبوه وهو صغير، فأنزل إلى عمة أبيه، فنشأ عندها؛ ولما مات عمه الملك الصالح أيوب، أراد شيخ الشيوخ ابن حموية أن يسلطنه، فلم يتم له ذلك. ثم حبس بقلعة الجبل، ثم نقله ابن عمه المعظم لما قدم، فبعث به إلى الشوبك، فاعتقل بها. وكان الصالح أيوب لما أخذ الكرك من أولاد الناصر، استناب عليها وعلى الشوبك الطواشي بدر الدين الصوابي، فلما بلغ الصوابي موت المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك، وصار أتابكه. وكان المغيث جوادا كريما شجاعا حسن السيرة في الرعية، غير أنه ما كان له حزم، ضيع الأموال والدنانير التي بالكرك، وألجأته الضرورة إلى الخروج منها، لأن الملك الظاهر نزل على غزة، فركبت إليه والدة المغيث، فأكرمها، وبقيت الرسل تتردد إلى المغيث، وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى، خوفا من القبض. ثم إنه جاء إلى الظاهر، فأكرمه، وأراد أن ينزل له، فمنعه، وسايره إلى باب الدهليز، ثم أنزل في خركاة، وأحيط به، وبعث مع الفارقاني إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به. قال قطب الدين: أمر الظاهر بخنقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار، فأفشى السر، فأخذ منه الذهب، وقتل. وتوفي المغيث سنة اثنتين وستين وست مائة، وعمره نحو ثلاثين سنة.

## القاضي كمال الدين التفليسي الشافعي

عمر بن بندار بن عمر، العلامة القاضي كال الدين، أبو حفص التفليسي الشافعي. ولد بتفليس سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة. تفقه، وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك، ودرس وأفتى، وكان حسن السيرة. لما ملكت التتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة والموصل، فباشره مدة يسيرة، وأحسن إلى الناس بكل ممكن، وذب عن الرعية. وكان نافذ الكلمة، عزيز المنزلة عند التتار، لا يخالفونه بشيء في . وسعى في حقن الدماء، ولم يتدنس بشيء في تلك المدة. وسار محيي الدين ابن الزكي، فجاء بالقضاء على الشام من التتار، وتوجه كمال الدين إلى قضاء حلب، وسافر إلى مصر، وأفاد، وأشغل؛ ولم يستأثر مدة قضائه أيام التتار بشيء من المدارس، وكان مدرس المدرسة العادلية، وتعصبوا عليه، ونسبوا إليه أشياء برأه الله منها، ونهاية ما نالوه منه أن ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية، فسافر، وتوفي بالقاهرة، بعدما انتفع الناس بالاشتغال عليه.

## المظفر بن الأمجد

علي بن بهرام شاه بن فرخشاه، الملك المظفر تقي الدين بن الملك الأمجد. توفي بدمشق سنة ثمان وثلاثين وست مائة. ومن شعره ...

## الثمانيني النحوي

علي بن ثابت، أبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير، كان إماما فاضلا أديبا كاملا، أخذ عن ابن جني، وكان خواص الناس يقرؤون في ذلك الوقت على ابن برهان، وعوامهم يقرؤون على الثمانيني، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة. وروى عن ابن جني اللمع والتصريف، وروى عنه الشريف يحيى ابن طباطبا، وإسماعيل بن المؤمل الإسكافي، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري.

وصنف شرح اللمع وكتاب المقيد في النحو، وشرح التصريف الملوكي. وقرية ثمانين بليدة صغيرة بجزيرة ابن عمر، بأرض الموصل، نزلها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح، عليه السلام، فهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان.

ابن الشمحل البغدادي

عمر بن ثابت بن علي، الصياد، أبو القاسم بن أبي منصور، المعروف بابن الشمحل- بالشين المعجمة، وبعدها ميم، وحاء مهملة، ولام- البغدادي. كان يتولى بعض الأعمال الديوانية، وعلت مرتبته، وارتفع شأنه، وصار له قرب من الدولة واختصاص، فبنى مدرسة للحنابلة، ودرس بها أبو حكيم النهرواني، وبعده ابن الجوزي، وجعل فيها خزانة كتب نفيسة، ثم قبض عليه، وسجن إلى أن هلك سنة إحدى وستين وخمس مائة. ولم تثبت وقفية تلك البقعة، فبيعت، وصارت دارا لبعض الأمراء، وأخذت الكتب التي كانت بها. وكان قد سمع كثيرا من الحديث من علي بن مهدي بن العلاف، وغيره.

وفيه يقول الرئيس أبو المكارم بن الآمدي، يهجوه:

لست أهجوك يا خبيث بـشـيء غير قولي هذا الفتى ابن الشمحل
اسم سوء فاحذف ثلـث حـروف منه أولى وقف على شر أصـل
ورقيع من يرتجي منـك خـيرا يتندى به وأنـت ابـن مـحـل عمر بن جعفر

دومى الزعفراني

علي بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، الملقب بدومى الزعفراني. أحد أعيان أهل الأدب المخصصين بمعرفة الشعر وعروضه وقوافيه وغير ذلك. ذكره محمد بن إسحاق النديم، وكان في عصره. وله كتاب العروض خمس مجلدات ضخمة. قال ياقوت: رأيتها بخطه في وقف جامع حلب، وله كتاب القوافي، وكتاب اللغات.

أبو الفتح الختلي

عمر بن جعفر بن محمد بن سلم، أبو الفتح الختلي البغدادي، أخو أحمد. قال الخطيب: كان ثقة صالحا. وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة.

الحافظ البصري

عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري، الحافظ أبو حفص البصري. كتب الناس الكثير بإفادته، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة.

بهاء الدين القوصي

عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم، بهاء الدين، أبو الفتح وأبو جعفر الشروطي القوصي، روى عن ابن طبرزد، وحنبل، والكندي، وأجاز له جماعة، منهم: عفيفة الفارفانية، وأسعد بن روح، والمؤيد ابن إخوة. وحدث، روى عنه الدواداري، والحافظ الدمياطي، توفي بدمشق سنة تسع وستين وست مائة.

أخو جويرية أم المؤمنين

عمرو بن الحارث بن أبي ضرار، أخو أم المؤمنين جويرية، رضي الله عنهما، له صحبة ورواية. روى له الجماعة، وتوفي في حدود السبعين للهجر.

القاضي العدوي البصري



عمر بن حبيب، القاضي الحنفي العدوي البصري. صدوق صحيح النقل، توفي بالبصرة

سنة سبع ومائتين، وروى له ابن ماجة. ولي ببغداذ قضاء الشرقية وقضاء البصرة. قيل إنه حضر مجلس الرشيد، فجرت مسألة نازع فيها الخصوم، واحتج بعضهم بحديث أبي هريرة، فرد بعضهم الحديث، وقال: أبو هريرة متهم في روايته وصرحوا بكذبه، ومال الرشيد إلى قولهم ونصره. قال: فقلت أنا: الحديث صحيح عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبو هريرة صدوق في ما يرويه؛ فنظر إلي الرشيد نظر مغضب، فقمت، وما بلغت باب المنزل حتى طلبني، فدخلت عليه، والسيف بيده، وبين يديه النطع، فلما رآني، قال: يا ابن حبيب، ما لقيني أحد بالرد بمثل ما لقيتني به. فقلت: إن الذي قلته وجادلت فيه، فيه إزراء على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى ما جاء به، إذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة، والأحكام والحدود مردودة. قال: فرجع إلى نفسه، وفكر، وقال: أحييتني أحياك الله- ورددها ثلاثا- وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

## زين الدين الكتاني الشافعي

عمر بن أبي الحرم، الشيخ الإمام العلامة، شيخ الشافعية، زين الدين، أبو حفص الدمشقي، ابن الكتاني. ولد سنة ثلاث وخمسين وست مائة، وتفقه وناظر، ثم تحول إلى مصر. وكان تام الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير النقل لمذهب الشافعي، عارفا به، مائلا إلى الحجة، يوهي بعض المسائل لضعف دليلها، ويلقي دروسا مفيدة، ويزبر من يعارضه. قل أن يفتي؛ ويقول لمن يأتيه بفتيا: أنا ما أكتب لك عليها، روح إلى القضاة وإلى الذين لهم في الشهر من المعلوم كذا وكذا.

وكان فيه دين وتصون، وفي خلقه زعارة، وله في ذلك حكايات مشهورة. لا يخضع لأمير ولا لقاض. وربما تحيل عليه بعض الناس فيما يرومه منه، بأن يستصحب معه شابا حسن الصورة، فإنه كان يميل إلى ذلك، مع عفاف وصون. وكان قد أتقن الفروع والأصلين، وفرط في علم الحديث، أعني معرفة الرواية، وأما الدراية فلا؛ لأنه كان المبتدئون من الطلبة يحضرون دروسه، ويعيبون ما يصحفه من أسماء الرجال والرواة. وكان عنده وسوسة في عقد النية، وكان الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يقول لنا: هذا تصنع منه، فلما ولي خطابة الجامع، برا باب زويلة، بطلت تلك الوسوسة.

وتفقه على البرهان المراغي، وقرأ عليه التحصيل في الأصول وحفظه، وسمع من أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي عمر. وتولى قضاء دمياط والمحلة وبلبيس، فحمد، ودرس بالفخرية وبالمنكوتمرية، وخطب بجامع الصالح. وقل من تفقه به، لأخلاقه وزعارتها، وكان يروي في دروسه الحديثية عن ابن عبد الدائم بالإجازة.

قال الشيخ شمس الدين: وما علمته تأهل. واشتهر اسمه، وطار ذكره، وذكر للقضاء، وسمع جزء الأنصاري، وامتنع من الرواية. وعاش خمسا وثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

## عمر بن الحسن الباسيسي الغرافي

عمر بن أحمد الباسيسي، أبو القاسم الغرافي، كان من الشهود المعدلين، وكان المظفر بن حماد بن أبي الجبر البطيحة يثق إليه، ويعتمد في أشغاله عليه، وكان فاضلا أديبا، له نظم ونثر. نكب آخر أيام المقتفي، وبقي مكسورا إلى أيام الوزير ابن البلدي، فاختلق له جرما حبسه به إلى أن مات في حبسه غما، سنة اثنتين- أو ثلاث- وستين وخمس مائة.

ومن شعره:

إن دائي في أرض بغداذ قد أش ... فيت فيها لم ألق من يشفيني
فلو أني بجو عالج أو يب ... رين وافى معالج يبريني ومنه لغز في الخلالة:

ما ذات رأسين أنثى ... بغير رأس صغيره
رشيقة قد براها ال ... باري فجاءت قصيره
تلازم الخدر إلا ... في وجبة للعشيره
فتنثني بعد أسر ... على الثنايا مغيره
ما لامست كف فحل ... إلا وردت كسيره

صفحة : 3139

عمر بن حسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح- بسكون الراء وبالحاء المهملة- بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية ابن خليفة؛ كذا نسب نفسه العلامة أبو الخطاب بن دحية الكلبي الداني السبتي. كان يكتب لنفسه: ذو النسبين بن دحية والحسين. قال أبو عبد الله بن الأبار: كان يذكر أنه من ولد دحية الكلبي، وأنه سبط أبي البسام الحسيني الفاطمي. وكان يكنى أبا الفضل، ثم كنى نفسه أبا الخطاب، وسمع بالأندلس، وكان بصيرا بالحديث، معتنيا بتقييده، مكبا على سماعه، حسن الخط، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية. ولي قضاء دانية مرتين وصرف عنها، ثم حج وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور، وعاد إلى مصر، فاستأدبه العادل لولده الكامل، وأسكنه القاهرة، فنال بذلك دنيا عريضة. وله مصنفات، منها: النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين.

وكان يقول إنه حفظ صحيح مسلم. وكان ظاهري المذهب، كثير الوقيعة في أئمة الجمهور وفي العلماء من السلف. قال محب الدين بن النجار: وكان خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في الأمور الدينية، متهافتا في دينه، وقال قبل ذلك: وذكر أنه سمع كتاب الصلة لتاريخ الأندلس من ابن بشكوال، وأنه سمع من أهل الأندلس، غير أني رأيت الناس مجمعين على كذبه، وضعفه، وادعائه لقاء من لم يلقه، وسماع ما لم يسمعه. وكانت أمارات ذلك لائحة عليه، وكان القلب يأبى سماع كلامه، ويشهد ببطلان قوله. وكان يحكى من أحواله، ويحرف في كلامه، وصادف قبولا من السلطان الملك الكامل، وأقبل عليه إقبالا عظيما، وكان يعظمه ويحترمه، ويعتقد فيه، ويتبرك به، وسمعت من يذكر أنه كان يسوي له المداس حين يقوم. وكان صديقنا إبراهيم السنهوري المحدث، صاحب الرحلة إلى البلاد، قد دخل إلى بلاد الأندلس، وذكر لعلمائها ومشايخها أن ابن دحية يدعي أنه قرأ على جماعة من شيوخ الأندلس القدماء، فأنكروا ذلك وأبطلوه، وقالوا: لم يلق هؤلاء ولا أدركهم، وإنما اشتغل بالطلب أخيرا، وليس نسبه بصحيح في ما يقوله، ودحية لم يعقب. فكتب السنهوري محضرا، وأخذ خطوطهم فيه بذلك، وقدم به ديار مصر، فاشتكى إلى السلطان منه، فقال: هذا يأخذ من عرضي ويؤذيني؛ فأمر السلطان بالقبض عليه، وأشهر على حمار، وأخرج من ديار مصر، وأخذ ابن دحية المحضر وخرقه.

قال الشيخ شمس الدين: وبسببه بنى السلطان دار الحديث بالقاهرة، وجعله شيخها. وكان يرمى بشيء من المجازفة، وقيل عنه ذلك للكامل، فأمره بتعليق شيء على الشهاب، فعلق كتابا، تكلم فيه على الأحاديث والأسانيد، فلما وقف عليه الكامل قال له بعد أيام: قد ضاع مني ذلك الكتاب، فعلق لي مثله؛ ففعل، فجاء في الثاني مناقضة الأول، فعلم الكامل صحة ما قيل عنه. وقال القاضي شمس الدين بن خلكان: وكان أبو الخطاب بن دحية، عند وصوله إلى إربل، رأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم، صنف له كتابا سماه: التنوير في مدح السراج المنير، وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين، وأولها:

لولا الوشاة وهـم أعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه. ورأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب للأسعد بن مماتي، فقلت لعل الناقل غلط؛ ثم رأيتها بعد ذلك في ديوان الأسعد بكمالها، مدح بها السلطان الملك الكامل، فقوي الظن، ثم إني رأيت أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ إربل عند ذكر ابن دحية، وقال: سألته عن معنى قوله فيها:

يفديه من عطا جما دى كفه المحـرم فما أحار جوابا. فقلت: لعله مثل قول بعضهم:

تسمى بأسماء الشهور فكـفـه جمادى وما ضمت عليه المحرم قال:

فتبسم وقال: هذا أردت. وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، وقد نيف على الثمانين. وكان يخضب بالسواد، وفيه يقول شرف الدين بن عنين:

دحية لم يعقب فلم تعتري إليه بالبهتان والإفـك?



ما صح عند الناس شيء سوى أنك من كـلـب بـلا شـك وقد مر في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي شيء من ذكر ابن دحية هذا. وكان شخص من أدباء النصارى يتعصب لابن دحية، ويزعم أن نسبه صحيح، فقال فيه تاج العلى:

يا أيها العيسي مـاذا الـذي تروم أن تثبته في الصـريح
إن أبا الخطاب مـن دحـية شبه الذي تذكره في المسيح
ما فيه من كلب سـوى أنـه ينبح طول الدهر لا يستريح
أخرق لا يهدى إلى رشـده كالنار شرا وكـلام كـريح
فرده الـلـه إلـى غــربة أو هاهنا يستره في الضريح فقال ابن دحية:
يا ذا الذي يعزى إلى هـاشـم ذمك عندي في البرايا نبـيح
ألست أعلى الناس في حفظ ما يسند عن جدكم في الصحـيح
يكون حطي منكم طعـنـكـم في نسب زاك علي صـريح
وأعجب الأمر شقائي بـكـم وأنني أحمى بقوم المـسـيح قلت: والله إن ابن دحية معذور في هذا القول، ولكن حظ الأفاضل من الزمان هكذا؛ سبحان من له الأمر.

الدمشقي محتسب حلب

عمر بن حسن بن عمر بن حبيب، العالم المحدث الفاضل، زين الدين، أبو حفص الدمشقي، محتسب حلب. ولد سنة ثلاث وستين وست مائة تقريبا. وسمع من ابن البخاري، وابن شيبان، وعلي بن بلبان، وطائفة؛ وعني بالحديث، ورحل، وسمع من ابن حمدان، والأبرقوهي، وسيدة بنت درباس، وخلق، ونسخ وحصل الأجزاء، وخرج له الشيخ شمس الدين معجما عن أزيد من خمس مائة شيخ بالسماع. وكان كثير الأسفار، فدخل في آخر عمره إلى الروم، ثم إلى مراغة، فتوفي هناك، رحمه الله تعالى، سنة ست وعشرين وسبع مائة.

الخطاط البغدادي

عمر بن الحسين، الخطاط. كان كاتبا جليلا، مليح الخط، يكتب الناس عليه، وكان يكتب على طريقة ابن البواب، ويجيد ذلك. قال تاج الدين الكندي: بيعت آلة الكتابة التي خلفها عمر الخطاط من الدوي والسكاكين وغير ذلك بتسع مائة دينار أميرية. وتوفي في بغداد. سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، ودفن في داره. وفيه يقول ابن الفضل الشاعر:

عميرة الخطاط أعـجـوبة لكل مـن يدري ولا يدري
لا يحسن الخط ولا يحفظ ال قرآن وهو الكاتب المقري الخرقي الحنبلي

عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد، أبو القاسم الخرقي الحنبلي. كان من أعيان الحنابلة، وصنف في مذهبه كثيرا، من جملة ذلك المختصر الذي اشتغل به أكثر الحنابلة. ولم تظهر مصنفاته، لأنه خرج عن بغداذ لما ظهر بها سب الصحابة، وأودع كتبه في دار فاحترقت. ومات وهو بدمشق. ودفن في مقابر باب الصغير، سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وكان أبوه من الأعيان أيضا.

أبو حفص المدني

عمر بن الحكم بن ثوبان، أبو حفص المدني. روى عن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمرو، وجماعة. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

## الحراني

عمر بن حياة بن قيس بن حياة الحراني، الشيخ أبو الفتح. توفي، رحمه الله، سنة خمس وست مائة، عن سبع وسبعين سنة، كعمر أبيه.

ذكر أن الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر، مرض بحران، فأرسل إليه أن قد قيل إن عافيتك أن تشرب شرابا في مداس الشيخ عمر ابن الشيخ حياة؛ فقال الشيخ عمر: هذا قبيح، فقال: لا بد من هذا. فغسلوها وطيبوها، وحملت إليه، وشرب فيها، فعوفي بإذن الله تعالى. وأقام بعده في الزاوية أخوه أبو بكر عبد الله خمس عشرة سنة. ومات في سابع عشر ربيع الآخر، سنة عشرين وست مائة، عن ثمان وثمانين سنة. وقد تقدم ذكر والده الشيخ حياة بن قيس في مكانه من حرف الحاء.

## كمال الدين الدنيسري الشافعي



عمر بن الخضر بن أللمش بن ألدزمش بن إسرائيل، الحافظ العالم الحكيم، كمال الدين الدنيسري، أبو حفص التركي الشافعي. سمع ابن الجوزي أبا الفرج، وعبد المنعم بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وطبقتهم، ببغداذ، وابن طبرزذ، وباريك، وجعفر بن محمد بن العباس، بدنيسر. وكان مولده سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وتوفي في حدود الأربعين وست مائة. وسمع منه جماعة كثيرة، وكان عارفا بالطب، مجموع الفضائل، وجمع تاريخا لدنيسر.

## ابن أبي زائدة الهمداني

عمر بن خالد بن ميمون. هو ابن أبي زائدة الهمداني الكوفي، وهو أكبر من أخيه زكرياء. روى عن قيس بن أبي حازم، والشعبي، وعكرمة، وأبي بردة بن أبي موسى، وعون بن أبي جحيفة، وعبد الله بن أبي السفر. وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن منصور، والسلولي، ومسلم بن إبراهيم، والأصمعي، وعبد الله بن رجاء، والحوضي، وآخرون. وثقه ابن معين. وعاش دهرا، وتوفي بعد الخمسين ومائة. وروى له البخاري ومسلم والنسائي.

## أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي. أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ومن قال بنت هشام بن المغيرة فقد أخطأ، لأنها لو كانت كذلك، لكانت أخت أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام بن المغيرة، وإنما هي بنت عمهما.

ولد عمر، رضي الله عنه، بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، في قول. وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية؛ لأنه كان إذا وقعت بين قريش وبين غيرهم حرب أو منافرة أو مفاخرة، بعثوه سفيرا ومنافرا ومفاخرا، ورضوا به. ثم أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي، صلى الله عليه وسلم. وهو من المهاجرين الأولين، وشهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو عنه راض.

ولي الخلافة بعد أبي بكر؛ بويع له يوم مات أبو بكر، باستخلافه، سنة ثلاث عشرة، فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجل من الناس. وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودون الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه على سوابقهم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نور شعر الصوم بصلاة الإشفاع فيه، وأرخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم. وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين، وأول من اتخذ الدرة. وكان نقش خاتمه: كفى بالموت واعظا يا عمر.

وكان آدم شديد الأدمة، طوالا، كث اللحية، أصلع، أعسر يسر، يخضب بالحناء والكتم. كان

يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى، ويثب على فرسه، كأنما خلق على ظهره. وقال أبو رجاء العطاردي: كان طويلا، جسيما، أصلع شديد الصلع، أبيض، شديد حمرة العينين، في عارضه خفة، سبلته كثيرة الشعر، في أطرافها صهبة.
قال ابن عبد البر: وقد ذكر الواقدي من حديث عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: إنما جاءتنا الأدمة من قبل أخوالي بني مظعون، وكان أبيض، لا يتزوج لشهوة، إلا لطلب الولد. وعاصم بن عبيد الله لا يحتج على حديثه، ولا بأحاديث الواقدي. وزعم الواقدي أن سمرة عمر وأدمته إنما جاءت من أكله الزيت عام الرمادة؛ وهذا منكر من القول. وأصح ما في هذا الباب، والله أعلم، حديث سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش، قال: رأيت عمر آدم شديد الأدمة. قال أنس: كان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم، وكان عمر يخضب بالحناء بحتا، قال ابن عبد البر؟ والأكثر أنهما، رضي الله عنهما، كانا يخضبان.
وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ونزل القرآن بموافقته في أسارى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم. وفي حديث عقبة بن عامر وأبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لو كان بعدي نبي لكان عمر.

صفحة : 3142

وعن عائشة، قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: قد كان في الأمم قبلكم محدثون. فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب .
وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت حتى رأيت الري يخرج بين أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر . قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم .
وعن جابر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: دخلت الجنة، فرأيت فيها دارا- أو قال قصرا- وسمعت فيها ضوضأة، فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لرجل من قريش فظننت أني أنا هو، فقلت: من هو؟ فقيل: عمر بن الخطاب؛ فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته . فبكى عمر بن الخطاب، فقال: أعليك يغار، أو قال: أغار، يا رسول الله؟ وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رأيتني في المنام، والناس يعرضون علي،عليهم قمصهم، قمص منها إلى كذا ومنها إلى كذا، ومر علي عمر بن الخطاب يجر قميصه فقيل: يا رسول الله، ما أولت ذلك؟ قال: الدين .
وقال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: خير الناس بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبو بكر، ثم عمر. وقال أيضا: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وقال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.
وقال حذيفة: كان علم الناس كلهم قد دس في جحر مع علم عمر. وقال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان، ووضع علم عمر في كفة، لرجح علم عمر. ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة. وقال عمر، رضي الله عنه: ما سبقت أبا بكر قط إلى خير، إلا سبقني إليه، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر.
وذكر الزبير، قال: قال عمر لما ولي: كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكيف يقال لي خليفة خليفة، يطول هذا؟ فقال له المغيرة بن شعبة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين. قال: فذاك إذن.
وتزوج عمر، رضي الله عنه، زينب بنت مظعون، فولدت له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن. وتزوج مليكة الخزاعية، فولدت له عبيد الله، وقيل أمه وأم زيد الأصغر أم كلثوم بنت جرول. وتزوج بنت الحارث هشام المخزومية، فولدت له فاطمة. وتزوج جميلة بنت عاصم بنت ثابت، فولدت له عاصما. وتزوج أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء، فولدت له زيدا

ورقية. وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل التي تزوجها بعده الزبير.
واستشهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، مصدرا من الحج في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة؛ طعنه أبو لؤلؤة، غلام المغيرة بن شعبة، بخنجر ذي رأسين، نصابه في وسطه، وهو كامن له قي زوايا المسجد، بغلس. وطعن معه اثني عشر رجلا، مات منهم ستة. وألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبا، فلما اغتم قتل نفسه.
قال سعيد بن المسيب: قبض عمر، رضي الله عنه، وهو ابن ثلاث وستين سنة. وقال الواقدي: ستين. وقال قتادة: إحدى وستين.
وكان إسلام عمر، رضي الله عنه، في السنة السادية من البعثة، وروى له الجماعة.
وصلى عمر على أبي بكر حين مات، وصلى صهيب على عمر. وروي عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها: الحمد لله، ولا إله إلا الله، يعطي من يشاء ما يشاء. لقد كنت بهذا الوادي- يعني ضجنان- أرعى غنما للخطاب، وكان فظا غليظا يتعبني إذا عملت، ويعذبني إذا قصرت، وقد أصبحت وأمسيت، وليس بيني وبين الله أحد أخشاه. ثم تمثل:

لا شيء مما ترى تبقى بشاشتـه ... يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له ... والإنس والجن فيما بينها بـرد
أين الملوك التي كانت لعزتهـا ... من كل أوب إليها وافـد يفـد
حوض هنالك مورود بلا كـذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا قال ابن عبد البر: وروينا عن عمر أنه قال في حين احتضر، ورأسه في حجر ابنه:



ظلوم لنفسي غير أني مسلم ... أصلي الصلاة كلها وأصوم وقالت عائشة: ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث، فقالت:

أبعد قتيل بالمـدينة أظـلـمـت ... له الأرض تهتز الغضاة بأسؤق
جزى الله خيرا من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممـزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس تسبـق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدهـا ... بوائق في أكمامها لم تـفـتـق
وما كنت أخشى أن تكون وفاتـه ... بكف سبنتى أزرق العين مطرق ذكرت هنا قول علاء الدين الوداعي على لسان صديق له، يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة:

قد قلت لما مر بـي ... مقرطق يحكي القمر
هذا أبـو لـؤلــؤة ... منه خذوا ثأر عمـر زين الدين الصفدي

عمر بن داود بن هارون بن يوسف، زين الدين، أبو حفص، المعروف بالصفدي. أصله من نين، قرية بمرج بني عامر، من أعمال صفد، وهي بنونين بينهما ياء آخر الحروف، على وزن بين. ورد إلى صفد عام ستة عشر وسبع مائة، فيما أظن، وقد عذر، وكتب على الشيخ نجم الدين الصفدي، واشتغل عليه، وتحرج به، وكتب الإنشاء عنده. وكان به نباهة وذكاء، فأتقن كتابة الترسل، وبرع فيها، فلما بطل الشيخ نجم الدين من الإنشاء بصفد، كتب هو الدرج لعلم الدين سنجر الساقي، لما كان مشد الدواوين ووالي الولاة بصفد. ولما هرب علم الدين المذكور فارا من الأمير سيف الدين أرقطاي نائب صفد، كان معه، فحضر إلى دمشق، وأقام زين الدين بدمشق مدة، ثم إن ابن منصور موقع غزة أخذه معه إلى غزة، أيام الأمير علم الدين الجاولي، فأعجب الأمير علم الدين فضله، فخاف ابن منصور من تقدمه عليه، فعمل عليه، فأعاده إلى دمشق، فأقام بها مدة، ثم إن الأمير سيف الدين تنكز جهزه إلى توقيع الرحبة، أيام القاضي شمس الدين بن شهاب الدين محمود، فأقام بها أكثر من سنتين؛ فلما توجه القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين إلى مصر، توجه جمال الدين بن رزق الله إلى توقيع غزة، فذكراه للأمير سيف الدين تنكز،

فرسم بإحضاره إلى دمشق موقعا عوضا عن جمال الدين بن رزق الله، فأقام بدمشق دون السنة، ثم إنه طلبه القاضي شهاب الدين بن فضل الله إلى مصر، فأقام يكتب بين يديه قريبا من ثماني سنين إلى أن لزم بيته. ثم إن طاجار الدوادار عمل عليه، وأخرجه إلى صفد، فأقام بها مدة بطالا.

ولما أمسك الأمير سيف الدين تنكز، وحضر القاضي شهاب الدين بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء بدمشق، أحضره إلى دمشق، وأقام بها إلى أن مات السلطان الملك الناصر محمد، فدخل به القاضي شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بدمشق أيام الأمير علاء الدين ألطنبغا الناصري. وكتبت له توقيعا بذلك، وهو:

صفحة : 3144

رسم بالأمر العالي، ولا زال يزيد الأولياء زينا، ويزين الأكفاء بمن إذا حل صدرا كان عينا، ويرتجع لكل مستحق ما كان له في ذمة الزمان دينا، أن يستقر المجلس العالي الزيني في كذا؛ لأنه الكاتب الذي دبج المهارق، ورقم طروسها فكان لها نظرات الحدق ونضارة الحدائق، وخط سطورها التي إذا رملها غدت من الحسن كالريحان تحت الشقائق، وصرع بها أطيار المعاني لأن دالات السطور قسي والنقط بنادق، وزان آفاقها بنجوم أسجاعه، فلم يصل أحد إلى درجات فصاحتها لما فيها من الدقائق، وأصدرها في الروح والروع يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق، وأودعها نفائس إنشائه فأثنى عليها أئمة البلاغة ولو سكتوا أثنت حقائب الحقائق. طالما كتب بالأبواب الشريفة تقليدا، وجهز في المهمات كتبا ملأت البحر حربا والبر بريدا، ووشى أمثلة صدرت عنها فطارت في الآفاق ولكن أوثقتها الأفهام تقييدا، وعاد الآن إلى الشام فنفس عنها خناق الوحشة بقربه، وتلقته بالرحب علما بأنها تغنى عن الكتائب بكتبه، وأحلته في رتبة يسر فيها الولي بسلمه، ويسوء العدو بحربه، شوقا إلى أنس ألفته من لطفه، وعرفته من عرفه في نفح عرفه، فطاب به الواديان كلاهما، وتنافسا في أخذ حظيهما من قربه، فما تسهلا تساهما. فهو من القوم الذين تشقى البقاع بهم وتسعد، وإذا قربوا من مكان تخطاهم السوء للأبعد، وإذا قاموا بمهم كانوا به أقعد، وإذا باشروا المعالي كانوا أسعد الناس وأصعد، وإذا كتبوا كبتوا العدى لأن كلامهم لمع فأبرق، وطرسهم قعقع فأرعد. فليباشر ذلك على ما عهد من أدواته الكاملة، وكلماته التي تركت محاسن البرايا بائرة وأزاهر الخمائل خاملة. والوصايا التي تملى كثيرة وكم شرع لها قرطاسه وشرعها بأقلامه، ونضد عقودها بإحكام أحكامه، وملأ بجيوشها صدور مهامه، فما يلقى إلى بحره منها درة، ولا يذكر لطود فضله منها ذرة، ولا يطلع القلم في أفق فضل كله شموس من ذلك بدره، ولا يدل مثله على صواب فقبيح بالعوان أن تعلم الخمرة. ولكن لا بد للقلم من لفتة جيد، وفلتة نفث تكون كالخال في الوجنة ذات التوريد، وهي الذكرى بتقوى الله تعالى التي من عدمها فقد باء بخسران متين، ومن لزمها فقد جاء بسلطان مبين. والله يتولى رفعة مجده وسعة رفده. والخط الكريم أعلاه حجة بالعمل بمقتضاه.

ومولده سنة ثلاث وتسعين وست مائة. وبيني وبينه مكاتبات كثيرة، تشتمل على نظم ونثر، ولم يحضرني الآن منها شيء. وذهنه جيد يتوقد ذكاء، وكتابته أصيلة منسوبة، وعربيته جيدة، وقد أتقن مصطلح الديوان وحرره، فهو الآن من كتاب الزمان. وكتبت إليه وهو بدمشق وأنا بصفد:

إن عيني مذ غاب شخصك عنها ... يأمر السهد في كراها وينهى
بدموع كأنهن الغوادي ... لا تسل ما جرى على الخد منها وكتبت إليه

وهو بغزة مع غلام حسن الوجه:

يا نازحا صورته في خاطري ... فرميت للتصوير بالنيران
إن لم يبلغك النسيم تحيتي ... فلقد أتاك بها قضيب البان وكتبت إليه وقد

تأخرت مكاتباته عني، وهو بدمشق:

يا بارقا سال في عطف الدجى ذهبا ... أذكرتني زمنا في جلق ذهبا

لئن حكيت فؤادي في تـلـهـبـه فلست تحكيه لا وجدا ولا حـربـا
ويا نسيما سرى والليل معـتـكـر وهب وهنا إلى أن هزني طربـا
أراك تنفح عطرا في صباك فهـل تركت ذيلا على جيرون منسحبا?
أم قد تحملت من صبحي تحيتـهـم فكان ذلك في طيب الصبا سببـا?
قوم عهدت الوفاء المحض شيمتهم وإن شككت سل العلـياء والأدبـا
صرفت إلا عناني عن محبتـهـم وبت نضوا خليف الشوق مكتئبـا
لا الدار تدنو ولا السلوان ينجدنـي وعز ذلك مطلوبـا إذا طـلـبـا

صفحة : 3145

أحبابنا إن ونت عنـي رسـائلـكـم فلست أسأل إلا الفضل والحسـبـا
وحياتكم ما لنفسي عـنـكـم بـدل كلا ولا اتخذت في غيركـم أربـا
أعـيذ ودكـم مـن أن يغـــيره نأي ولا جردت من دون ذاك ظبى
لعل دهرا قضى بالبعد يجمـعـنـا وقلما جاد دهر بـالـذي سـلـبـا
أرضى بحكم زماني وهو يظلمنـي فيكم وأجني ببعدي عنكم التـعـبـا
ولـن يظـفـرنـي إلا بـودكـــم يا حيرتي فيكم إن رد مـا وهـبـا
نسيتموني ولم أعـتـد سـوى كـرم منكم يبوئني من فضلـكـم رتـبـا
حاشاكم أن تروا هجري بلا سـبـب أو تجعلوا البين فيما بيننا حـجـبـا
عاقبتموني ولا ذنـب أتـيت بـه فقل عن الصخر إذ يقسو ولا عجبا
عودوا إلى جبر كسري لا فجعت بكم فقد لقيت ببعدي عنكـم نـصـبـا

وكتب هو إلي وأنا بدمشق وهو بصفد، وقد ظن أني لما كنت بالقاهرة تمالأت عليه، وعلم الله كاف:

إن كان ظنك أننـي لـك ظـالـم فارحم لأن تسمى بأنـك راحـم
حسب المسيء من القصاص بأنه جرح بجرح والسعيد مـسـالـم
كم قد حرصت على التنصل عندما وقع العتاب فما أقال الـحـاكـم
الله يعـلـم أنـنـي لـك عـاذر والله مني بـالـبـراءة عـالـم
ها قد جرى لي ما جرى لك قبلها ووقعت في صفد وأنفـي راغـم
إن صح لي فيها علـيك جـنـاية فجزاؤها هذا العـقـاب الـلازم
فاقنع به واذكر قـديم مـودتـي فالعهد فيما بـيـنـنـا مـتـقـادم
أولم يكن ذنب وحالي مـا تـرى فامدد إلـي يدا وجـاهـك قـائم
فلقد تأتى مـا تـريد فـوالـنـي منك الجمـيل فـأنـه لـك دائم
جار الزمان على وليك واعتـدى وإليك للزمـن الألـد يخـاصـم
من كان ليس بنادم مـسـتـدرك فأنا عليك إلى مـمـاتـي نـادم
كانت هناة وانقضت ومـن الـذي منا ولـيس لـه تـعـد جـرائم
إن الذي قسم الحظوظ كمـا يشـا للرزق ما بين الـبـرايا قـاسـم
قل وكثر وليس تـبـقـى حـالة والدهر بين النـاس بـان هـادم
يا من له أخلصت كن لي مخلصا فعلى مجـازينـا كـلانـا قـادم
أعلنت بالشكوى لضر مـسـنـي لكن ودي في الحقـيقة سـالـم
ولك السيادة حـلـية ومـكـارم الأخلاق منها في يديك خـواتـم
فاقبل أخوتي الـجـديدة إنـنـي فيها لمـجـدك أو لـودك خـادم
وإلى الرضى عد بي وللحسنى أعد حتى تقوم على الصفـاء عـلائم
والبس رياستك الـسـنـية حـلة أبدا لها من نسج سعـدك راقـم
واجعل لها شكرا إقـالة عـثـرة من صاحب قد صد عنه العـالـم
أنت الخليل بل الخلي من الهـوى وأخوتي قـد جـرهـا لـك آدم
فأعن أخاك بحسن سعـيك مـرة إن المغارم في الإخاء مـغـانـم ولم يزل

في كتابة الإنشاء بدمشق إلى أن طلبه القاضي علاء الدين بن فضل الله إلي باب السلطان بمرسوم السلطان الملك المظفر، فتوجه هو وولده شهاب الدين أحمد إلى الديار المصرية في البريد. ورتب زين الدين المذكور موقعا في الدست الشريف بالأبواب السلطانية، وكان توجه من دمشق في يوم عيد الأضحى، سنة سبع وأربعين وسبع مائة، وأقام هناك إلى أن توفي، رحمه الله وسامحه، في ثامن عشرين صفر، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، بعد مرض طويل، قاسى منه شدة.
ووقفت له على كتاب كان قد كتبه من صفد بخطه إلى القاضي علاء الدين ابن فضل الله، وهو:

صفحة : 3146

الناس هم بالناس في الدنيا فذا عال وهذا دونـه يرجـوه
والكل عائلة الإله فبعضهـم يدعون خيرهم كما يدعـوه
وهم طباع يقصدون كرامها من بينهم ومعادن ووجـوه
وإليك هذا القول يسري فاله وعليك معنى سره أجلـوه يقبل الأرض

وينهي أن مطالعاته وتضرعاته ووسائله ورسائله وقصائده ومذاكراته تكررت إلى بيت يدي المخدوم، أدام الله أيامه، وأبقى رماحا للدولة أقلامه، وسيوفا للهيجاء كلامه. وهل سيتسقي الظمآن إلا الغمام، أو يستصرخ العاني إلا بالسراة الكرام، أو تقف الآمال إلا على الوجوه الصباح، أو يجلو ظلمة الليل البهيم إلا القمر إذا لاح أو الصباح إذا طلع بنوره الوضاح، أو يلوذ العبد إلا بسيده، أو يعوذ المنقطع إلا بمن سبب الاتصال في يده؟ والمملوك ظام وأفق سيدي المخدوم غمام عام وعان، وكرمه قد ملأ الدنيا بالإنعام. وله أمل ووجهه قد غطى على الشمس بالإشراق، وفي ليل داج وبين عينيه قمر لا يصل إليه محاق، ومن بشره صبح يدل في الآفاق ضالة الرفاق، وعبد، وأنت السيد الكامل، ومنقطع، وأنت بمشيئة الله إلى المأمن حامل.

ولا تسأل عن الإفلاس غيري فآخر ما يباع هي الدفاتـر
وما لي دفتر فأبـيع مـنـه وقد خلت الدفاتر والمحابـر
وما ثقلت إلا بعـد جـهـد فكن لي مسعفا يوما وعاذر
وحال الجسم مني مثل حظي كطرسي الكل أشباه نظائر
ولا أشكو لغير الله مـا بـي وكم في العالمين لنا بصائر
ولكن أستقـيل وأنـت نـاء إليك كما أكون وأنت حاضر
فأدركني إذن لا زلت تسخو بجاه عند ريب الدهر ناصر
أكابرنا بقـيتـم فـي مـزيد من العلياء يكتنف الأصاغر
ولا زالت تروح لنا وتغـدو بشائر منك تتلوها بـشـائر
وإن كسر الزمان لنا قلوبـا لقيك منك بالإحسان جابـر ونقلت من خطه

أيضا نسخة كتاب كتبه إليه أيضا، وهو: يقبل الأرض وينهي أنه قد انتهى الأمر إلى ما علمه مولانا من توجه أهل المملوك وولده إلى دمشق، وهم الآن بها يسألون الناس القوت، والمملوك بصفد في مثل حالهم، والأمور كلها بيد الله عز وجل. وقد كان المملوك يعهد له حظا من خاطر مولانا، ويرجو من لطف الله بقاء بعضه، إن لم يكن كله. وحاشا نفسه الشريفة الطاهرة أن يكون مبلغ رضاه بين الناس أن يكون هذا نصيب المملوك من جاه مولانا. وهذا حاله في أيام عزه وإقبال سعادته التي كان المملوك يبشره بها، ويلمح له بوادرها، ويتوسم مقدماتها، وكم كان مولانا يسلف المملوك وعود خيره ومواثيق وفائه وعهود مواساته، فلا يكن ذلنا في عزك الغرضا.

وإن حننت للحمـى وروضـه فبالغضا ماء وروضات أخـر

هل مصر إلا منزل مـفـارق ووطن في غيره يقضى الوطر والله، إن
المملوك يسره أن يكون مولانا في خير، وما ينسب إليه إلا كل حسن جميل، فلا يتوقع من جهته إلا الخير، ولا يعرف طباعه تقبل إلا الخير والإحسان، ولا يصغي إلا لمن يقول الخير ويشير به.

ولو ترك القطا ليلا لناما
ولما زاد ما ألقى وقال الدهر أن أشـقـى
وعز الحظ فـي الـدنـيا من الإخوان أن يبـقـى
وكاد الروح من ظـمـإ إلى الحلقـوم أن يرقـى
تجلى لـي سـحـاب م د حتى جلـل الأفـقـا
فلـمـا أن دنـا مـنـي تعدانـي ومـا أسـقـى

صفحة : 3147

والمملوك يعلم ويتحقق أن مولانا، زاده الله من فضله، لا يتخلى عمن لا له به تعلق، فكيف يتخلى عن عبد خدمه، وصار له إليه نسبة. وإن كان قد رضي أن يكون هذا حظ المملوك من تقدمه وجاهه وعزه، فالسمع وألف طاعة، وعلى رأس المملوك وعينه، والمملوك هو ملك مولانا وله أن يتصرف في ملكه كيف يشاء.

إن كان سكان الغضا رضوا بقتلي فرضا
صرت لهم عبدا وما للعبد أن يعترضـا والله العظيم، وكفى بالله شهيدا،
إن المملوك يدعو لمولانا بكل دعاء صالح، وما له أحد من الناس غير الرحمة التي أسكنها الله في قلب مولانا، وعمر بها خاطره، وما يتوسل إليه إلا بعهوده ومواثيقه. ومطلوب المملوك الحج في هذا العام، فبالله بالله بالله يا مولانا، لاحظ المملوك بعناية يتفرج بها كرب المملوك، ويزول عنه العائق بصفد. فوالله قد ضاق الوقت بالمملوك عن القوت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولولا أن المخدوم الناصري، عز نصره، ابن عم مولانا، افتقد المملوك بشيء وقاه من برد الشتاء، وإلا كان قد هلك في هذا البرد.
والمملوك يسأل من مولانا الحج في هذا العام لوجه الله، عز وجل، وعسى أن يوافيني الأجل في قربة يكون معها حسن الخاتمة، فالدنيا قد فرغ منها، والمملوك ما له أحد يتوسل به غير مراحم مولانا ووفائه وكرم نفسه الشريفة. أنهي ذلك.
ومن إنشائه، رحمه الله تعالى، نسخة كتاب كتبه تجربة للخاطر:

صفحة : 3148

يقبل اليد الشريفة الطاهرة الزكية المتواضعة العلية التي تهدي الجدا، وتجدي الهدى، وتورد الندى، وترد ببسطها إلى الله الردى. ولا زالت منعمة، وللحساد مرغمة، وبالمعالي معلمة وبما لها من الفضل معلمة، وعلى ما شق من أسباب السيادة مقدمة، وإلى ما نأى عن الهمم من الغايات متقدمة، ولا برحت بالقبل ملتثمة، وبالأفواه مستلمة، وبالمآثر موسومة الآثار أحسن سمة، وينهي ورود المشرف الكريم ووقت الصوم قد حان، وهلاله في عنان السماء مرخى العنان، يشار إليه للبيان بالبنان، كأنها الطليعة وهي الراء من أول رمضان، أو الساقة وهي النون من آخر شعبان، أو الخائف اختفى عن العيان، وترامته الأبصار فاستبان، أو طالب حاجة مع الشمس أدركه الليل فوقف وقفة الحيران، أو كوة في غار، أو قرين غار فغار، أو رقيب- ولذا اختبأ- ليطلع على مغيبات الأسرار، أو الحاجب لا جرم أنه حجب على الأنظار، أو الواني مما تمادت به الأسفار في الأقطار. أو كأنه ما انهار من جرف النهار أو المخلب الصائل على النظار، الصائد ما جاوره من النجوم ليتكمل فيه الأنوار، ويتم باجتماعها إليه في صورة الأقمار، أو المنجل الحاصد للأعمار، القاصد

جني ما على نهر المجرة من الأنهار، أو طوق لم ينضم، أو مبدأ عمامة لمعتم، أو قرط خانته العلاقة فانقطع، أو ما انخرم من شحمة الأذن حين وقع، أو علامة عضة، أو قلامة مبيضة، أو قطعة من سوار فضة، أو تشريف من نوارة غضة، أو شفة فتاة بضة، أو حافر جواد حلى أرضه، أو وطية حاف خلى من أثر كعبه بعضه، أو درهم فيع ثلمة، أو دينار مخسوف الجانب لحكمة، أو تمثال عشر في ختمة، أو نصف دائرة من خط بركار ما أتمه، أو عرجون قديم، أو ما مال من كأس نديم، أو شطر من كرة مقسومة، أو ضاحك أسنانه مهتومة، أو هالة وارت قطرا منها غيمة مركومة، أو لثام على حنك، أو زورق على ورق، أو ورق حمولته من عنبر الحلك، أو حجل نزع من ساق، أو ورق راجع من الأوراق، أو ما انحل عن الخصر من النطاق، أو وقف من عاج، أو صدع في زجاج، أو جدول منعطف، أو نعل في فلاة قد حذف، أو لبة فؤاد، أو غصن أثقله الثمر فانآد، وعقد سماءه بأرضه أو كاد، أو نؤي محفور، أو ثغرة في سور، أو فم قدح مكسور، أو فخ منصوب على طول الدهور، أو حلقة منقوصة، أو أذن ريم مقصوصة، أو ضفيرة معقوصة، أو خاتم زال فصه ففغر، أو ما انداح من رمية في صفحة الماء بحجر، أو طية من أعكان، أو سرة محققة في كشح ريان، أو ذؤابة مردودة، أو حزة من بطيخة مقدودة، أو عرف ديك مفروش، أو مما في ريش الطاووس من تخليق النقوش، أو قوس محنية القرا، أو عروة مفكوكة من العرى، أو فتر مرفوع، أو طيلسان مقور مرقوع، أو قبضة إبريق مخلوعة، أو آلة- لا أقول مجرفة- للطيب مصنوعة، أو يد التفت على عناق حبيب، أو شعرة مشيب نصلت من خضيب، أو ما أحاط من الإكليل بالجبين، أو محراب لبعض المصلين، أو سالف تحسين، أو مشقة قاف أو سين، أو ما اندفع من جؤجؤ السفين، أو أحد الحقين، أو عذار حول الخدين، أو رأس من كتابة صاد لم يلتحم، أو عين أو دال منقلب، أو طاء منفصل الطرفين سقط ألفه المنتصب، أو منسم منقوب، أو تعريقة جيم مكتوب، أو قميص انفرجت أزراره عن صدر مكروب، أو عقرب شائلة، أو شعلة نار لعبت بها الريح الجائلة، فهي مائلة، أو حية ملتوية، أو صولجان مقصوف لم يبق منه سوى الحنية، أو ترقوة بدا عظمها، أو إطارة غرض خرق هيأتها سهمها، أو فلكة مغزل مشظاة، أو دف أمسكت كف سوداء على أعلاه، أو ما تحت تنفس المرأة في المرآة، أو قنطرة منكوسة الوضع في البنيان، أو طبق قائم أخذ من حافته شيء فبان، أو غرة في أدهم من الخيل، صانعت بها الشمس عن نفسها لخاطف الليل، أو رداء أسبله الشرق فكف الغرب منه الذيل، أو صعدة، أو مكان ورقة من وردة، أو قفل على تجليد، أو إحدى المطيفتين بالوريد، أو لبب مركب، أو كور مرتب، أو قتب مجرد، أو سرج مؤكد، أو قربوس منه مفرد، أو واحدة

صفحة : 3149

من خشكنان، أو حدقة نجلاء من إنسان، أو طعنة مثلها بسنان، أو سيف لان في يمين ضارب، أو مطرح القلادة من ترائب الكاعب، أو خيال المملوك مما شفته الأشواق، وصنعته به عوادي الفراق، أو ما خده في خده الدمع المهراق، فكان الناس في اشتغال باستقبال الهلال، وقلب المملوك في اشتعال مما عنده من البلبال، ومن ضنى جسده البال، ومن وجده الذي غال منه البال، وحالت الأحوال وما استحال، وبات وطرفه يتملى من المشرف الكريم خطا ما له مثال، ويتأمل لفظا بمعانيه تضرب الأمثال، ويقلب وجهه في أفقه الدال على در صح فليس فيه اعتلال، ومحبة حازت الفضل بسبقها، وعهد تقادم فتأصل وتبين أعراق الأصائل في عتقها، ووالى فيه قبله، وتناول منه السعود المقبلة، وعلم جبر مولانا لمحبة، وعتبه عليه لانقطاع كتبه، وتسكينه للوعة قلبه، وتأمينه لروعة سربه، وتذكاره بما لم ينسه من حقوقه، وبره البريء من عقوقه، وسوالفه المرعية، وده الذي هو منه سجية، وإحسانه الذي تستحيي منه السحب السخية، وصحبته المبنية على صدق النية، وكل ذلك معتقد المملوك عليه، ومصور له بين عينيه، ولا يميل عنه إلا إليه، ولا يمل منه وقد قدمه للنجاة بين يديه، فأهلا بعتبه اللذيذ، وأنسه الذي يعوذ به من جفوته المستعيذ، ووارده المنبئ المنبه، وعطفه المرفرف المرفه، وكتابه المنول المنوه، وتسليته

التي يستروح إليها المتأول المتأوه، ومسامحته المرجوة لرفع التثريب، وملاحظته المدعوة لدفع ما يريب، وإنفاثه المنفس عن الباكي الكئيب، ووفائه المناجي على البعد من قريب، وطوله المغضي لمملوكه عن التقصير، وتأهيله الجابر منه للعظم الكسير، وإسعافه على قلة المواسي، وتذكره على كثرة ما بين الناس من الناسي، وهنأ الله مولانا بصومه المقبول، وشهره الموصول، بحصول السول، وأعاده له أعواما تتبسم مواسمها، وتتنسم كمائمها، وتسايره بالمسرة أعيادها، وتكاثر النجوم أعدادها، وإن سمح بمشرفاته المرقوبة، وارداته المطلوبة، وفرائده المحبوبة، ومخاطباته المخطوبة، ودعواته التي هي بمشيئة الله من سعادة الغيب محسوبة، فعادة من كرمه مألوفة، وسنة من تشريفه لعبده معروفة، وافتقاد على انتظاره العيون موقوفة. لا زال يفوت ابتداء وجوابا، ويفوز بالأفضل مآلا ومآبا، ويفوق إذا أهدى رسالة أو أنشأ كتابا، إن شاء الله تعالى.ن خشكنان، أو حدقة نجلاء من إنسان، أو طعنة مثلها بسنان، أو سيف لان في يمين ضارب، أو مطرح القلادة من ترائب الكاعب، أو خيال المملوك مما شفته الأشواق، وصنعته به عوادي الفراق، أو ما خده في خده الدمع المهراق، فكان الناس في اشتغال باستقبال الهلال، وقلب المملوك في اشتعال مما عنده من البلبال، ومن ضنى جسده البال، ومن وجده الذي غال منه البال، وحالت الأحوال وما استحال، وبات وطرفه يتملى من المشرف الكريم خطا ما له مثال، ويتأمل لفظا بمعانيه تضرب الأمثال، ويقلب وجهه في أفقه الدال على در صح فليس فيه اعتلال، ومحبة حازت الفضل بسبقها، وعهد تقادم فتأصل وتبين أعراق الأصائل في عتقها، ووالى فيه قبله، وتناول منه السعود المقبلة، وعلم جبر مولانا لمحبة، وعتبه عليه لانقطاع كتبه، وتسكينه للوعة قلبه، وتأمينه لروعة سربه، وتذكاره بما لم ينسه من حقوقه، وبره البريء من عقوقه، وسوالفه المرعية، ووده الذي هو منه سجية، وإحسانه الذي تستحيي منه السحب السخية، وصحبته المبنية على صدق النية، وكل ذلك معتقد المملوك عليه، ومصور له بين عينيه، ولا يميل عنه إلا إليه، ولا يمل منه وقد قدمه للنجاة بين يديه، فأهلا بعتبه اللذيذ، وأنسه الذي يعوذ به من جفوته المستعيذ، وارده المنبئ المنبه، وعطفه المرفرف المرفه، وكتابه المنول المنوه، وتسليته التي يستروح إليها المتأول المتأوه، ومسامحته المرجوة لرفع التثريب، وملاحظته المدعوة لدفع ما يريب، وإنفاثه المنفس عن الباكي الكئيب، ووفائه المناجي على البعد من قريب، وطوله المغضي لمملوكه عن التقصير، وتأهيله الجابر منه للعظم الكسير، وإسعافه على قلة المواسي، وتذكره على كثرة ما بين الناس من الناسي، وهنأ الله مولانا بصومه المقبول، وشهره الموصول، بحصول السول، وأعاده له أعواما تتبسم مواسمها، وتتنسم كمائمها، وتسايره بالمسرة أعيادها، وتكاثر النجوم أعدادها، وإن سمح بمشرفاته المرقوبة، وارداته المطلوبة، وفرائده المحبوبة، ومخاطباته المخطوبة، ودعواته التي هي بمشيئة الله من سعادة الغيب محسوبة، فعادة من كرمه مألوفة، وسنة من تشريفه لعبده معروفة، وافتقاد علي انتظاره العيون موقوفة. لا زال يفوت ابتداء وجوابا، ويفوز بالأفضل مآلا ومآبا، ويفوق إذا أهدى رسالة أو أنشأ كتابا، إن شاء الله تعالى.

صفحة : 3150

المرهبي الواعظ

عمر بن ذر بن عبد الله ب زرارة الهمداني المرهبي. قال العجلي: كان ثقة بليغا، يرى الإرجاء، وكان لين القول فيه. وكان إماما واعظا مفوها زاهدا، ولما حج كان بالناس يقطعون التلبية ليسمعوا صوته بالتلبية. توفي سنة ست وخمسين ومائة، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. وكان ولده ذر كثير البر به، شديد التوفر على طاعته، ولما حضرته الوفاة، دخل عليه أبوه عمر، وهو يجود بنفسه، فقال: يا بني إنه ما علينا من موتك غضاضة، ولا بنا إلى أحد بسوى الله حاجة. فلما قضى صلى عليه، ودفنه، ووقف على قبره، وقال: أما والله يا ذر، لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك، لأنا لا ندري

ما قلت وما قيل لك. اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي، واجعل ثوابي عليه له، وزدني من فضلك، إني إليك من الراغبين.
وقيل له: كيف بر ابنك بك؟ فقال: ما مشيت قط بنهار، وهو معي، إلا مشى خلفي، ولا بليل إلا مشى أمامي، ولا رقي سطحا وأنا تحته.

## صاحب اليمن

عمر بن رسول، الملك نور الدين صاحب اليمن. قال سعد الدين: في سنة خمس وأربعين وست مائة، في ذي القعدة، وصلنا الخبر أنه مات.

## عمر بن سعد الله ابن بخيج

عمر بن سعد الله بن بخيج- بباء موحدة مضمومة، وخاءين معجمتين، بينهما ياء آخر الحروف- الإمام المفتي زين الدين الحراني الحنبلي. عالم خير متواضع وقور، بصير بالفقه والعربية. ولد سنة بضع وثمانين وست مائة، وسمع الكثير، وحضر على الفخر، وولي مشيخة الصبابية، وألقى دروسا محررة. تخرج بابن تيمية وبغيره، وناب في الحكم بعد برهان الدين الزرع لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجا. وكان يرى رأي الشيخ تقي الدين بن تيمية في المسائل التي تفرد بها، ويحكم بها، فكان قاضي القضاة تقي الدين السبكي يتألم من ذلك، وما ينفذ ما يحكم به، ونازعه في ذلك مرات، ولم يرجع، فقال يوما لقاضي الدين علاء الدين بن المنجا: إن كنت تقول لي إن هذه الأحكام التي يحكم بها نائبك مذهب الإمام أحمد، رضي الله عنه، فأنا أنفذها. فقال: لا، إلا إذا حكم بها هذا حكمت بصحتها. وطال التنازع في ذلك، ولم يرجع هذا، ولا نفذ هذا له حكما.
وأظنه، والله أعلم، مات معزولا. وتوفي، رحمه الله تعالى، في أول شهر رجب، سنة تسع وأربعين وسبع مائة، وتألم له أصحابه.
أخبرني من لفظه الشيخ الإمام عز الدين حمزة بن شيخ السلامية، قال لي: رأيته ليلة مات قبل دفنه، فقلت له: ما مت؟ قال: بلى. قلت: فما رأيت الله؟ قال: بلى، لما يغمى على الميت في النزع، ذلك الوقت يرى الميت الله تعالى. قلت: فما قال لك؟ قال: قال لي: أهلا بعبدي وحبيبي، أو كما قال.

## النوفلي المالكي

عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي. وثقه أحمد وغيره، وروى له البخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. وهو ابن عم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين. وروى عمر هذا عن طاووس، والقاسم بن محمد، وابن أبي مليكة، وعمرو بن شعيب. وروى عنه روح بن عبادة، ويحيى القطان، وأبو أحمد الزبيري، وسعيد بن سلام العطار، وطائفة.

## أخو سفيان الثوري

عمر بن سعيد بن مسروق، أخو سفيان الثوري. روى عن أبيه، وأشعث بن أبي الشعثاء، وعمار الدهني، وروى عنه أخوه مبارك، وابنه حفص بن عمر، وإبراهيم بن طهمان، وسفيان بن عيينة. وثقه النسائي. وتوفي.... وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

## الأشقر

عمر بن الحاكم أبي سعد الفقيه، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأشقر. هو من شعراء دمية القصر؛ قال الباخرزي: مقطعاته حلوة كالشهد، وإن كانت مقصورة على مر الزهد، فمنها قوله:

عجبا لقوم يعجبـون بـرأيهـم ... وأرى بعقلهم الضعيف قصورا
هدموا قصورهم بدار بقـائهـم ... وبنو لعمرهم القصير قصورا وقوله:
عمري قصير وما قدمت من عمل ... لله ذاك ولما أقـض مـن وطـر
وأتعبتني دنيا مـا لـهـا خـطـر ... يظل من حرصها ديني على خطر وقوله:

المرء يسعى لدنـياه ويزجـره سوط الزمان ويدنيه من الأجل
وليس يسعى لما فيه النجاة لـه كأنه آمن فيها من الـوجـل وقوله:
إلهي حاجاتي إلـيك كـثـيرة وأنت بحالي عالـم وخـبـير
وأنت رحيم بالبرية فاقضـهـا جميعا وذا سهل عليك يسـير
ذنوبي ذنوبي حط عني ثقلهـا فقد أثقلت ظهري وأنت غفور الهمداني الكوفي

عمر بن سلمة الهمداني. سمع عليا وابن مسعود، وحضر النهروان مع علي وأبوه، بكسر اللام، هو وعمرو بن سلمة الجرمي، وسيأتي ذكره. فأما عمرو بن سلمة، بفتح اللام، فشيخ مجهول للواقدي، وشيخ آخر قزويني، ويروي عنه أبو الحسن القطان.

المظفر صاحب حماة

عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين، أبو سعيد بن نور الدولة، صاحب حماة، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين. تقدم ذكر أبيه. كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع، ومواقفه مشهورة مع الفرنج، وله آثار في المصافات دلت عليها التواريخ، وله في أبواب البر كل حسنة، منها مدرسة منازل العز، يقال إنها كانت دار سكنه، فوقف عليها وقفا كثيرا، وجعلها مدرسة. وكانت الفيوم وبلادها إقطاعه، وله بها مدرستان: شافعية ومالكية، وعليهما وقف جيد. وبنى بمدينة الرها مدرسة، لما كان صاحب البلاد الشرقية. وكان كثير الإحسان إلى العلماء وأرباب الخير.

وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها؛ لأن الملك العادل كان نائبا عن أخيه صلاح الدين، فلما جاء من الكرك سنة تسع وسبعين وخمس مائة، في شهر رجب، طلب أخوه من مصر بالعساكر، وسير إليها تقي الدين عمر نائبا عنه، ثم استدعاه إليه إلى الشام، ورتب مكانه العزيز عثمان، ومعه العادل؛ فشق ذلك على تقي الدين، وعزم على دخوله بلاد الغرب ليفتحها، فقبح أصحابه عليه ذلك، فامتثل قول عمه صلاح الدين، وحضر إلى خدمته، وخرج السلطان والتقاه بمرج الصفر، واجتمعا هناك، وفرح به، وأعطاه حماة، فتوجه إليها، وتوجه إلى قلعة منازكرد من نواحي خلاط، ليأخذها، فحاصرها مدة، وتوفي عليها، يوم الجمعة، تاسع عشر شهر رمضان، سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وقيل توفي بين خلاط وماردين، ونقل إلى حماة، ودفن بها. ورتب مكانه ولده المنصور أبو المعالي محمد، وقد تقدم ذكره.

وقال في وصفه صاحب الخريدة: ذو السيف والقلم، والبأس والكرم، كان يساجل العظماء ويجالس العلماء، ولكثرة امتزاجه بالفضلاء نظم الشعر طبعا، ولم يميز خفضا ونصبا ورفعا. ومن مختار ما أنشد له قوله:

جاءتك أرض القدس تخطب ناكحا يا كفأها ما العذر عن عذرائهـا
زفت عليك عروس خدر تجتلـى ما بين أعبدهـا وبـين إمـائهـا
إيه صلاح الدين خـذهـا غـادة بكرا ملوك الأرض من رقبائهـا
كم خاطب لجمـالـهـا قـد رده عن نيلها أن ليس من أكفـائهـا وقوله:
يعاتبـنـي قـوم يعـز عـلـيهـم مسيري: ما هذا السرى في السباسب
فقلت لهم: كفوا وما وكفـت لـكـم جفون ولا ذقتم فراق الـحـبـائب

وقوله:

ما أحسن الصبر ولكـنـنـي أنفقت فيه حاصل العـمـر
فليت دهري عاد لـي مـرة ببعض عمر ضاع في الصبر وقوله:
أحبابنا والهوى لا حلت بعـدكـم عن العهود ولا استهواني الغـير
فإن أحل بخلت كفي بما ملكـت ولا أحببت الندى إن قيل: يا عمر

وقوله:

كلما زدتم جفـا زاد قلبي تلهفـا
جار في يوم بينكم حاكم ما توفقـا وقوله:
يا مالـكـا رقـي بـرقة خـده ومعذبي دون الأنـام بـصـده

ومكذبي، وأنا الصدوق، وهاجري وأنا المشوق، ومانعي من رفده



أشتاقه وأنا الجريح بلحظه وأحبه وأنا الطعين بقـده وقوله:
آه من قوم بليت بـهـم أدمعي من بعدهم تكف
عرفوا أني أحـبـهـم وبلائي بالذي عرفـوا وقوله:
نعم الأراك بما حوته شفاهها يا ليتني أصبحت عود أراك
سعدت بكم تلك البقاع وأهلها من لي بأن أحتلهـا وأراك وقوله:
إذا أدلت أذلت قلب عاشقـهـا ما أطيب الحب إدلالا وإذلالا
ترنحت بنسيم العتـب مـائلة لو لم يكن قدها غصنا لما مالا وقوله:
يا بائنـا أبـان عـن عيني لذيذ الـوسـن
ويا مريض المقلة ال كحلاء كم تمرضني
لهفي على الظلم الذي بمنعه يظلـمـنـي
يجني عـلـي خـده بمنعه الورد الجنـي وقوله:
قد فاز من أصبح يا هـذه وذنبه وصلك، يوم الحساب
كأنك الجنة من حـلـهـا نال أمانا من أليم العـذاب وقوله:
قلبي وإن عذبوه ليس ينـقـلـب عن حب قوم متى ما عذبوا عذبوا
راض إذا سخطوا دان إذا شحطوا هم المنى لي إن شطوا وإن قربوا

## أبو زيد النحوي

عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة، أبو زيد البصري، مولى بني نمير. واسم شبة زيد، وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبـا وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا توفي عمر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامراء، وبلغ من العمر تسعين سنة. وكان راوية للأخبار، عالما بالآثار، أديبا، فقيها، صدوقا. وله من التصانيف: كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب أمراء المدينة، ، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان، كتاب مقتل عثمان، كتاب الكتاب، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الأغاني، كتاب التاريخ، كتاب أخبار المنصور، كتاب أخبار إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن، كتاب أشعار الشراة، كتاب النسب، كتاب أخبار بني نمير، كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن، كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات، كتاب الاستعظام، كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين، كتاب طبقات الشعراء.

ولأبي زيد ابن اسمه أبو طاهر أحمد، وكان شاعرا مجيدا، اعتبط قبل أن يبلغ بلوغ المشهورين، مات بعد أبيه بعشر سنين، وقد مر ذكره في الأحمدين في مكانه.

وقد وثق أبا زيد الدارقطني وغيره، وروى عنه ابن ماجة، وابن صاعد. وكان عالما بالسير والمغازي والأخبار، وروى القراءة عن ابن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبي النجود، وسمع الحروف من محبوب بن الحسن، وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي، وروى القراءة عن عبد الله بن سليمان، وعبد الله ابن عمرو الوراق، وأحمد بن فرح، وسمع منه أبو محمد بن الجارود. وسئل عنه أبو حاتم الرازي، فقال: صدوق. وهو القائل للحسن بن مخلد:

ضاعت لديك حقوق واستهنت بها والحر يألم من هذا ويمتعـض
إني سأشكر نعمى منك سـالـفة وإن تخونها من حادث عـرض

## المسلي

عمر بن شبيب المسلي: قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: كان صدوقا، ولكنه يخطئ كثيرا على قلة روايته. توفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له ابن ماجة.

## المغازلي المقرئ

عمر بن ظفر بن أحمد الشيباني، أبو حفص المغازلي، المقرئ البغدادي. قرأ بالروايات الكثيرة على المشايخ، وسمع الكثير، وأكثر عن المتأخرين، وكتب بخطه كثيرا، وحدث بأكثر مسموعاته. وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي، وأحمد ابن سكينة، ويوسف بن المبارك الخفاف، وغيرهم.
مولده سنة إحدى وستين وأربع مائة، ووفاته سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة. وكان صالحا فاضلا.

## المالكي الأندلسي

صفحة : 3153

عمر بن عبادل، أبو حفص الرعيني الأندلسي؛ من كورة رية، أحد الزهاد المتبتلين، والعلماء الراسخين. كان بصيرا بمذهب مالك، إماما، متواضعا، يحرث، ويحتطب، ويمتهن نفسه. توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة. صحب الفقيه معوذا الزاهد.

## عمر بن عبد الله

## الدباس البغدادي الشافعي الأشعري

عمر بن عبد الله بن أبي السعادات، أبو القاسم بن أبي بكر الدباس، أخو محمد وعلي. كان أسن منهما، وكان حنبليا، ثم صار شافعيا أشعريا. وسكن النظامية ببغداذ، وبرع في النحو واللغة، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه على الشيوخ، وكتب بخطه. قال نحب الدين بن النجار: وسمعنا بقراءته، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات بن زريق، وأبي الفرج بن كليب، وكتب كثيرا من النحو واللغة والأصول، وكان ذكيا، ألمعيا، ذا فكرة جيدة. وإدراك صحيح. وكان من أظرف الشباب، وأجملهم، وأحسنهم لباسا وزيا، وألطفهم خلقا وعشرة. وتولى الإشراف على كتب النظامية.
ولد سنة خمس وستين وخمس مائة، وأدركه أجله سنة إحدى وست مائة. قال محب الدين بن النجار: ورأيته في المنام بعد موته بخمسة عشر يوما، وهو فرحان، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: الآن خرجت من السجن.

## ابن أبي ربيعة المخزومي

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي، الشاعر أبو الخطاب المشهور.
كان كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة. وله في ذلك حكايات مشهورة مذكورة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني وغيره. وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية. قال السهيلي: هي الثريا ابنة عبد الله، ولم يذكر عليا، ثم قال: وقتيلة ابنة النضر جدتها، لأنها كانت تحت الحارث بن أمية؛ وقد تقدم ذكر الثريا في حرف الثاء في مكانه.
وفد عمر على عبد الملك بن مروان، وامتدحه، فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه. قيل إنه ولد في زمن عمر، رضي الله عنه. حدث عن سعيد بن المسيب، وروى الأصمعي عن صالح بن أسلم، قال: قال عمر بن أبي ربيعة: إني قد أنشدت من الشعر ما بلغك، ورب هذه البنية، ما حللت إزاري على فرج حرام قط. قال ابن خلكان: ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر، رضي الله عنه، وهي ليلة الأربعاء، لأربع بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين للهجرة. وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وقال الشيخ شمس الدين: توفي في حدود العشرة بعد المائة.
ومن شعره:

حي طيفـا مـن الأحـبة زارا ... بعدما صرع الكرى السمـارا
طارقا في المنام تحت دجى اللي ... ل ضنينا بـأن يزور نـهـارا
قلت: ما بالنا جفـينـا وكـنـا ... قبل ذاك الأسماع والأبصـارا
قال: إنا كما عهـدت ولـكـن ... شغل الحلي أهلـه أن يعـارا ومنه:

أمن آل نعم أنت غاد فـمـبـكـر غداة غـد أم رائح فـمـهـجـر
بحاجة نفس لم تقل في جوابـهـا فتبلغ عذرا، والمـقـالة تـعـذر
تهيم إلى نعم فلا الشمـل جـامـع ولا الحبل موصول ولا القلب يقدر
ولا قرب نعم إن دنت لك نـافـع ولا نأيها يسلي ولا أنت تصـبـر
وأخرى أتت من دون نعم ومثلهـا نهى ذا النهى لو ترعوي أوتفكـر
إذا زرت نعما لـم يزل ذو قـرابة لها كلـمـا لاقـيتـه يتـنـمـر
عزيز عليه أن يلـم بـبـيتـهـا يسر لي الشحناء للبغض مظهـر
ألكني إليها بـالـسـلام فـإنـه يشهر إلمامـي بـهـا وينـكـر
على أنها قالت غداة لـقـيتـهـا بمدفع أكنان: أهذا المـسـهـر؟
قفي فانظري أسماء، هل تعرفينـه أهذا المغيري الذي كان يذكـر؟

صفحة : 3154

أهذا الذي أطريت نعتا فـلـم أكـن وعيشك أنسـاه لـدى يوم أقـبـر؟
فقالت: نعم لا شـك غـير لـونـه سرى الليل حتى نصه والتهـجـر
لئن كان إياه لقـد حـال بـعـدنـا عن العهد، والإنسان قـد يتـغـير
رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فـيحـضـر
أخا سفر جواب أرض تـقـاذفـت به فلوات فهـو أشـعـث أغـبـر
قليل على ظهر المـطـية ظـلـه سوى ما نفى عنه الرداء المحـبـر
وأعجبها من عيشهـا ظـل غـرفة وريان ملتف الـحـدائق أخـضـر
ووال كفاها كل شـيء يهـمـهـا فليست لشيء آخر الليل تـسـهـر
وليلة ذي دوران جشمني الـسـرى وقد يجشم الهول المحب المـغـرر
فبت رقيبا للرفـاق عـلـى شـفـا أراقب منهم من يطوف وأنـظـر
إليهم متى يستأخـذ الـنـوم فـيهـم ولي مجلس لولا اللـبـانة أوعـر
وباتت قلوصي بالعراء ورحـلـهـا لطارق ليل أو لمن جـاء مـعـور
وبت أناجي النفس: أين خـبـاؤهـا وأنى لما آتي من الأمر مـصـدر
فدل عليها النفس ريا عـرفـتـهـا به وهوى الحب الذي كان يضمـر
فلما فقدت الصوت منهم وأطـفـئت مصابيح شبت بالـعـشـاء وأنـور
وغاب قمير كنت أرجـو غـيوبـه وروح رعـيان ونـوم سـمـــر
وخفض عني الصوت أقبلت مشية ال حباب وركني خيفة الـقـوم أزور
فحييت إذ فاجأتـهـا فـتـوهـلـت وكادت بمرجوع التحية تـجـهـر
فلما كشفت الستر قالت: فضحتنـي وأنت امرؤ ميسور أمرك أعـسـر
أريتـك إذ هـنـا ألـم تـخـــف رقيبا وحولي من عدوك حـضـر
فوالله ما أدري أتـعـجـيل حـاجة سرت بك أم قد نام من كنت تحـذر
فقلت لها: بل قادني الشوق والهـوى إليك وما نفس من الناس تـشـعـر
فقالت وقد لانت وأفـرخ روعـهـا كلاك بحفظ ربك الـمـتـكـبـر
فأنت أبا الخطـاب غـير مـنـازع علي أمير ما مـكـنـت مـؤمـر
فيا لك من لـيل تـقـاصـر دونـه وما كان ليلي قبل ذلـك يقـصـر
ويا لك من ملهى هناك ومـجـلـس لنا لم يكـدره عـلـينـا مـكـدر
يمج ذكي المسك منـهـا مـفـلـج نقي الثنـايا ذو غـروب مـؤشـر
يرف إذا تـفـتـر عـنـه كـأنـه حصى برد أو أقـحـوان مـنـور
وترنو بعينـيهـا إلـي كـمـا رنـا إلى ظبية وسط الخـمـيلة جـؤذر
فلما تقـضـى الـلـيل إلا أقـلـه وكادت هوادي نجمـه تـتـغـور
أشارت بأن الحي قد حان مـنـهـم هبوب ولكن موعـد لـك عـزور
فما راعني إلا منـاد: تـحـمـلـوا وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فلما رأت من قد تـنـور مـنـهـم وأيقاظهم قالت: أشر كيف تـأمـر
فقلت: أناديهـم فـإمـا أفـوتـهـم وإما ينال الـسـيف ثـأرا فـيثـأر
فقالت: أتحقيق لمـا قـال كـاشـح علينا وتصديق لـمـا كـان يؤثـر
فإن كـان لا بـد مـنـه فـغـيره من الأمر أدنى للخفـاء وأسـتـر
أقص على أختـي بـدء حـديثـنـا وما لي من أن يعلمـا مـتـأخـر
لعلهما أن يبغـيا لـك مـخـرجـا وأن يرحبا سربا بما كنت أحـصـر

صفحة : 3155

فقامت كئيبا ليس في وجـهـهـا دم من الحزن تذري عبرة تـتـحـدر
فقالت لأختيها: أعينا علـى فـتـى أتى زائرا، والأمر للأمـر يقـدر
فأقبلتا فارتـاعـتـا ثـم قـالـتـا: أقلي عليك اللوم فالخطـب أيسـر
يقوم فيمشي بيننـا مـتـنـكـرا فلا سرنا يفشو ولا هـو يظـهـر
وكان مجني دون من كنت أتـقـي ثلاث شخوص كاعبان ومعـصـر
فلما أجزنا ساحة الحي قلـن لـي: ألا تتقي الأعداء والليل مـقـمـر
وقلن: أهذا دأبك الـدهـر سـادرا أما تستحي أو ترعوي أو تفـكـر?
إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنـا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظـر
على أنني قد قلـت يا نـعـم قـولة لنا والعتاق الأرحـبـية تـزجـر
هنيئا لبعل العامرية نشـرهـا الـل ذيذ ورياهـا الـذي أتــذكـــر
وقمت إلى حرف تـحـور نـيهـا سرى الليل حتى لحمها متحـسـر
وحبسي على الحاجات حتى كأنـمـا بلـية لـوح أو سـحـار مـؤبـر
وماء بـمـومـاة قـلـيل أنـيسـه بسابس لم يحدث بها الصيف محضر
به مبتنى للعـنـكـبـوت كـأنـه على طرف الأرجاء خام منـشـر
وردت وما أدري أما بعـد مـوردي من الليل أم ما قد مضى منه أكثـر
وطافت به معلاة أرض تخـالـهـا إذا التفتت مجنونة حين تـنـظـر
ينازعني حرصا على الماء رأسهـا ومن دون ما تهوى قليب مـغـور
محاولة للـورد لـولا زمـامـهـا وجذبي لها كادت مرارا تـكـسـر
فلما رأيت الصبر مـنـي وأنـنـي ببلدة قفر ليس فيهـا مـعـصـر
قصرت لها من جانب الحوض منشأ صغيرا كقيد الشبر أو هو أصغـر
إذا شرعت فيه فليس لمـلـتـقـى مشافرها منه قدى الكف مـسـأر
ولا دلو إلا القعـب كـان رشـاءه إلى الماء نسع والجديل المضـفـر
فسافت وما عافت وما صد شربهـا عن الري مطروق من الماء أكـدر

ومنه:

بنفسي من شفنـي حـبـه ومن حبه باطن طـاهـر
ومن لست أصبر عن ذكره ولا هو عن ذكرنا صابـر
وما إن ذكرنا جرى دمعـه ودمعي لدى ذكره مـائر
ومن أعرف الود في وجهه ويعرف ودي له الناظـر وقال في نعم من أبيات:
فلما التقينا سلمـت وتـبـسـمـت وقالت مقال المعرض المتجـنـب
أمن أجل واش كاشـح بـنـمـيمة مشى بيننا صدقتـه لـم تـكـذب
قطعت وصال الحبل منها ومن يطع بذي وده قول المحـرش يعـتـب
فبات وسادي معصم من مخضـب حديثة عهد لم تكدر بـمـشـرب
إذا ملت مالت كالكـثـيب رخـيمة منعمة حسانة الـمـتـجـلـبـب قيل: إن عمر بلغه يوما أن نعما اغتسلت في غدير ماء، فنزل عليه، فلم يزل يشرب منه حتى نضب. قيل: ما دخل على العواتق أضر من شعر عمر، وكاد حماد الراوية يسمي شعره

الفستق المقشر. وسمع الفرزدق شيئا من شعره، فقال: هذا الذي كانت الشعراء تطلبه، فأخطأته.
ويل: إنه عاش ثمانين سنة، فتك أربعين سنة، ونسك أربعين سنة. ومن شعره:

جرى ناصح بالود بيني وبـينـهـا فقربني يوم الحصاب إلى قتلـي
فطارت بحد من سهامي وقربـت قريبتها حبل الصفاء إلى حبلـي
فلما توافقنا عرفت الـذي بـهـا كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل



فقلن لها: هذا عـشـاء وأهـلـنـا قريب ألما تسأمي مركب البـغـل
فقالت: فما شئتن؟ قلن لها: انـزلـي فللأرض خير من وقوف على رجل
نجوم دراري تـكـنـفـن صـورة من البدر قب غير عوج ولا ثجـل
فسلمت واستأنسـت خـيفة أن يرى عدو مقامي أو يرى كاشح فعـلـي
فقالت وأرخت جانب الستر: إنـمـا معي فتكلم غير ذي رقبة أهـلـي
فقلت لها: ما بي لهم مـن تـرقـب ولكن سري ليس يحملـه مـثـلـي
فلما اقتصرنا دونـهـن حـديثـنـا وهن طبيبات بحاجة ذي الـثـكـل
عرفن الذي نهوى فقلن: ائذني لـنـا نطف ساعة في برد ليل وفي سهل
فقالت: فلا تلبثن، قلـن: تـحـدثـي أتيناك، وانسبن انسياب مها الرمـل
وقمن وقد أفهمن ذا الـلـب أنـمـا أتين الذي يأتين ذلك مـن أجـلـي

ومنه:

ولما توافقنا وسلمت أشرقـت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفننـي وقلن: امرؤ باغ أكل وأوضعا ابن أبي

سلمة الصحابي

عمر بن عبد الله أبي سلمة، أبو حفص، ربيب رسول الله، صلى الله عليه وسلم. له صحبة ورواية. ولد بالحبشة، وهو آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم، قيل توفي في حدود الثمانين، وقيل في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

المدني

عمر بن عبد الله المدني، مولى غفرة. أدرك ابن عباس، وحدث عنه. قال الشيخ شمس الدين: فما أدري سماعا أم لا. وله رواية عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي الأسود الدؤلي، ومحمد بن كعب.
قال أحمد بن حنبل: ليس له بأس، لكن أكثر حديثه مراسيل. وقال معين وغيره: ضعيف. توفي سنة خمس وأربعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي.

قاضي القضاة السبكي المالكي

عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى، الإمام شرف الدين، قاضي القضاة، أبو حفص السبكي المالكي. ولد سنة خمس وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وستين وست مائة. تفقه على الإمام أبي الحسن المقدسي الحافظ وصحبه، وولي الحسبة مدة بالقاهرة، ثم ولي القضاء، لما جعل القضاة أربعة. ودرس المالكية بالصالحية، وأشغل وأفتى، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الدين. روى عنه الدمياطي، وابن جماعة، والدواداري. وسبك العبيد من أعمال الديار المصرية.

قاضي القضاة الحنبلي

عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، قاضي القضاة، عز الدين، أبو حفص المقدسي الحنبلي. ولد سنة إحدى وثلاثين، وتوفي سنة ست وتسعين وست مائة. سمع من جعفر الهمداني، والضياء محمد، وحضر ابن اللتي، وانتقل إلى القاهرة، وسمع من ابن رواج، وسبط السلفي، وتفقه بها على شمس الدين بن العماد. وبرع في المذهب، وأفتى، ودرس، وكان متثبتا في الأحكام. وكان أبيض الرأس واللحية، سمينا، تام الشكل، كامل

العقل.

### تقي الدين بن شقير الحنبلي

عمر بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير، تقي الدين، أبو حفص الحراني الحنبلي. شيخ فاضل دين مشهور، سمع الكثير بنفسه، ودار على المشايخ، وسمع من القاسم الإربلي، والفخر علي، وزينب، وخلق. ونسخ بعض الأجزاء، وروى الصحيحين. قال الشيخ شمس الدين: وسمعت منه، وتوفي سنة أربع وأربعين وسبع مائة.

### القاضي إمام الدين

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، قاضي القضاة، إمام الدين، أبو المعالي القزويني الشافعي. قاضي الشام ابن القاضي سعد الدين ابن القاضي إمام الدين، وهو أخو قاضي القضاة جلال الدين القزويني، وقد تقدم ذكره في المحمدين.

ولد إمام الدين المذكور بتبريز، سنة ثلاث وخمسين وست مائة. توفي، رسول الله، بالقاهرة، سنة تسع وتسعين وست مائة. واشتغل في العجم والروم، وقدم دمشق في الدولة الأشرفية، هو وأخوه جلال الدين، فأكرم مورده، لرئاسته وفضله وعلمه.



وكان تام الشكل مسمنا، وسيما، جميلا، حسن الأخلاق، متواضعا، فاضلا، عاقلا. درس بدمشق بعدة مدارس، وولي القضاء سنة ست وتسعين وست مائة. وصرف القاضي بدر الدين، فأحسن السيرة في الناس، وداراهم، وساس الأمور. ولما بلغه خبر الهزيمة، ركب وانجفل إلى القاهرة، فأقام بها جمعة، وتوفي، رحمه الله تعالى، وشيعه خلق كثير، وصلي عليه بدمشق غائبا بعد مدة.

### نور الدين الطالقاني الحنفي

عمر بن عبد الرحمن بن جبريل، الشيخ نور الدين الطالقاني الحنفي. كان إماما في المذهب، عارفا بأصوله، له معرفة بالعربية، وفيه زهد وانقطاع. توفي سنة تسعين وست مائة.

### أبو الحكم الكرماني

عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الكرماني القرطبي، أحد تلاميذ أبي القاسم المجريطي، كان أحد الراسخين في علم العدد والهندسة. قال القاضي صاعد: أخبرني تلميذه الحسين بن محمد المهندس المنجم عن الكرماني أنه ما لقي أحدا يجاريه في علم الهندسة، وفك غوامضها، واستيفاء أجزائها. رحل إلى المشرق، وانتهى إلى حران، وعني بطلب الهندسة، ثم رجع إلى الأندلس، واستوطن سرقسطة، وجلب معه رسائل إخوان الصفا، ولا يعلم أحد أدخلها إلى الأندلس قبله. وله عناية بالطب ومجربات فاضلة فيه، ونفوذ مشهورة في الكي والقطع والشق والبط، ولم يكن بصيرا بالمنطق، ولا بعلم النجوم. وتوفي بسرقسطة سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وقد بلغ تسعين سنة.

### عماد الدين خطيب القدس

عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم الزهري الشافعي، عماد الدين قاضي القدس وخطيبه، كان يخطب، ويقرأ الفاتحة قراءة عجيبة من التبديل. وكان فخر الدين، ناظر الجيش، يعتني به، فجمع له بين القضاء والخطابة، وأقام بالخطابة زمانا، وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة أربع وثلاثين وسبع مائة.

### عمر بن عبد العزيز
### أمير المؤمنين

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو حفص الأموي، رضي الله عنه. ولد بالمدينة سنة ستسن للهجرة، عام توفي معاوية، أو بعده بسنة، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

روى عن أبيه، وأنس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وابن قارظ، ويوسف بن عبد الله

بن سلام، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبي بكر ابن عبد الرحمن، والربيع بن سبرة، وطائفة.
وكان أبيض، رقيق الوجه، جميلا، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العين، بجبهته أثر حافر دابة، ولذلك سمي أشج بني أمية، وخطه الشيب، قيل إن أباه لما ضربه الفرس وأدماه، جعل أبوه يمسح الدم، ويقول: إن كنت أشج بني مروان إنك لسعيد، رواه ضمرة عنه.
بعثه أبوه إلى مصر يتأدب بها. كان يختلف إلى عبد الله بن عبيد الله، يسمع منه العلم، فبلغه أن عمر ينتقص عليا، رضي الله عنه، فقال له: متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟ ففهم، وقال: معذرة إلى الله وإليك، لا أعود.
ولما مات أبو عبد العزيز، طلب عبد الملك بن مروان عمر إلى دمشق، وزوجه بابنته فاطمة. وكان قبل الإمرة يبالغ في التنعم، ويفرط في الاختيال في المشية. قال أنس، رضي الله عنه: ما صليت وراء إمام أشبه برسول الله، صلى الله عليه وسلم، من هذا الفتى، يعني عمر بن عبد العزيز.
وقال زيد بن أسلم: كان يتم الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود.
سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر، فقال: هو نجيب بني أمية، وإنه يبعث يوم القيام أمة وحده. وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه: كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة.
وقال نافع: بلغنا عن عمر أنه قال: إن من ولدي رجلا بوجهه شين، يلي فيملأ الأرض عدلا. قال نافع: فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز. ولما طلب للخلافة كان في المسجد، فسلموا عليه بالخلافة، فعقر به، فلم يستطع النهوض، حتى أخذ بضبعيه، فأصعدوه المنبر، فجلس طويلا لا يتكلم، فلما رآهم جالسين، قال: ألا تقومون إلى أمير المؤمنين، فتبايعونه؟ فنهضوا إليه فبايعوه رجلا رجلا.



وروى حماد بن زيد عن أبي هاشم أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: لقد رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، في النوم، أبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فإذا رجلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر، إذا عملت فاعمل بعمل هذين، لأبي بكر وعمر؛ فاستحلفه عمر: بالله لرأيت هذا؟ فحلف له، فحلف له، فبكى، وقيل إن عمر نفسه الذي رأى في المنام.
وتوفي عمر، رضي الله عنه، بدير سمعان، لعشر بقين من شهر رجب، سنة إحدى ومائة؛ سقاه بنو أمية السم، لما شدد عليهم، وانتزع كثيرا مما في أيديهم. وصلى عليه يزيد بن عبد الملك، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر. وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما، لأنه بويع له يوم الجمعة لعشر خلون من صفر، سنة تسع وتسعين، بعهد من سليمان بن عبد الملك. وكان يكتب له ليث بن أبي رقية، وكتب له مزاحم مولاه، وكان يحجبه حنس مولاه، ومزاحم مولاه. ونقش خاتمه: عمر يؤمن بالله.
وهو الذي بنى الجحفة واشترى ملفيه من الروم بمائة ألف أسير. وروى له الجماعة. وله ذكر في ترجمة يعقوب بن دينار، المعروف بالماجشون، فليطلب هناك. وكان له من الولد: عبد الملك، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وعبد الله، وعبد العزيز، وعبد الله الأصغر، وعاصم، وريان، ومحمد الأصغر، ويزيد، وبكر، وإبراهيم، وآمنة، وأم عمار.
وفي عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، يقول الشريف الرضي:

يا ابن عبد العزيز لو بكت العي ... ن فتى من أمية لـبـكـيتـك
غير أني أقول إنك قـد طـب ... ت وإن لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والـقـذ ... ف فلو أمكن الجزء جزيتـك
ولو اني رأيت قبرك لاسـتـح ... يبت من أن أرى وما حييتـك

وقليل أن لو بـذلـت دمـاء ال بدن صرفا على الذرى وسقيتك
دير سمعان فيك مأوى أبي حف ص فودي لو أننـي آويتـك
أنت بالذكر بين عيني وقلـبـي إن دانيت منك أو إن نـأيتـك
وعجيب أني قليت بـنـي مـر وان طرا وأنني ما قـلـيتـك
قرب العدل منك لما نأى الجـو ر بهم فاجتويتهم واجتـبـيتـك
فلو اني ملكت دفعا لـمـا نـا بك من طارق الردى لفديتـك قلت:
والفضل ما شهدت به الأعداء.

ابن مازة البخاري الحنفي

عمر بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مازة، أبو حفص بن أبي المفاخر البخاري، علامة ما وراء النهر. تفقه على والده العلامة أبي المفاخر، وبرع في مذهب أبي حنيفة، وصار شيخ العصر. وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمس مائة.

أبو حفص الشطرنجي

عمر بن عبد العزيز، أبو حفص الشطرنجي، مولى بني العباس، كان أبوه أعجميا من موالي المنصور، ونشأ عمر في دار المهدي، ومع أولاد مواليه، فكان كأحدهم، وتأدب، وكان مشغوفا بلعب الشطرنج، ولما مات المهدي انقطع إلى علية، وخرج معها لما زوجت، وعاد معها لما عادت إلى القصر، وكان يقول لها الأشعار في ما تريده من الأمور بينها وبين إخوتها وبني أخيها من الخلفاء، فتنتحل بعض ذلك، وتترك بعضه.

وقال محمد بن الجهم البرمكي: رأيت أبا حفص الشطرنجي، فرأيت منه إنسانا يلهيك حضوره عن كل غائب، وتسليك مجالسته عن كل الهموم والمصائب، قربه عرس، وحديثه أنس، وجده لعب، ولعبه جد، دين ماجن، إن لبسته على ظاهرة لبسته مموقا لا تمله، وإن تتبعته لتنظر خبرته وقفت على مروءة لا تطور الفواحش بجنباتها، وكان ما علمته أقل ما فيه الشعر، وهو الذي يقول:

تجنب فإن الحـب داعـية الـحـب وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فأين حلاوات الرسائل والـكـتـب
تفكر فإن حـدثـت أن أخـا هـوى نجا سالما فارج النجاة من الـحـب



وأطيب أيام الهوى يومك الذي تروع بالهجران فيه وبالعتب ومن شعره:
وقد حسدوني قرب داري منكم وكم من قريب الدار وهو بعيد
دخولك من باب الهوى إن أردته يسير ولكن الـخـروج شـديد وقال له
الرشيد يوما: يا حبيبي، لقد أحسنت ما شئت في بيتين قلتهما، فقال: ما هما يا سيدي؟
فمن شرفهما استحسانك، فقال: قولك:
لم ألق ذا شجن يبوح بحبـه إلا حسبتك ذلك المحبـوبـا
حذرا عليك وإنني بك واثـق أن لا ينال سواي منك نصيبا فقال: يا أمير
المؤمنين، ليسا لي، هما للعباس بن الأحنف، فقال: صدقك والله أعجب إلي، ولك والله أحسن منهما حيث تقول:
إذا سرها أمر وفيه مسـاءتـي قضيت لها فيما تريد على نفسي
وما مر يوم أرتجي فـيه راحة فأذكره إلا بكيت على أمسـي غضب
الرشيد على علية بنت المهدي، فأمرت أبا حفص الشطرنجي شاعرها بأن يقول شعرا يعتذر فيه عنها، ويسأله الرضى عنها، فقال:
لو كان يمنع حسن الفعل صاحبـه من أن يكون له ذنب إلـى أحـد
كانت علية أبرا الناس كـلـهـم من أن تكافى بسوء آخـر الأبـد
ما لي إذا غبت لم أذكر بـواحـدة وإن سقمت فطال السقم لم أعـد
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي

فغنت فيه علية لحنا، وألقته على جماعة من جواري الرشيد، فغنينه إياه في أول مجلس جلس فيه معهن، فطرب طربا شديدا، وسأل عن القصة، فأخبرنه بذلك، فأحضر علية، وقبلت رأسه واعتذرت، وسألها إعادة الصوت، فغنته فبكى وقال: لا غضبت عليك ما عشت أبدا.

الطرابلسي المالكي

عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي. لقيه السلفي وأثنى عليه، قال: وهو القائل في كتب الغزالي:

هذب المذهب حبر أحسن الله خلاصه

بسـيط ووســيط ووجيز وخلاصه وسافر إلى بغداذ، ومات بها سنة خمس عشرة وخمس مائة، رحمه الله تعالى.

الوزير فخر الدين بن الخليلي

عمر بن عبد العزيز بن الحسن، الصاحب فخر الدين بن الخليلي الداري. توفي سنة إحدى عشرة وسبع مائة، عن اثنتين وسبعين سنة. كان والده مجد الدين من الصلحاء. أقام بمصر، وحضر إلى دمشق، وكان يلوذ ببني صصرى. وتوفي مجد الدين سنة ثمانين وست مائة، ثم إن ولده الصاحب فخر الدين لاذ ببني حنا، وصارت له صورة في الدول، وتولى نظر الصحبة في أيام المنصور قلاوون، ووزر للملك الصالح علي بن المنصور، وتولى الوزارة أيام العادل كتبغا، وحضر صحبته إلى الشام، سنة خمس وتسعين وست مائة. وصرف بعد ذلك، وأعيد إلى الوزارة، ثم صرف عنها في الدولة الناصرية، ثم أعيد إلى الوزارة، ثم صرف. ثم توفي، رحمه الله تعالى، يوم عيد الفطر، في التاريخ المتقدم. وكان يكتب عنه في التواقيع بالإشارة العالية المولوية الصاحبية الوزيرية الفخرية: سيد العلماء والوزراء.

كتب إليه السراج الوراق:

عسى خبر من الإنجاز شاف لمبتدأ من الوعد الجـمـيل

فعلم النحو دان لـسـيبـويه وكان الأصل فيه من الخليلي قطب الدين المالكي المعمر

عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن عتيق الفقيه المعمر، قطب الدين الربعي المالكي المعدل. روى عن ابن المقير، ومحيي الدين بن الجوزي، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة، وله سبع وتسعون سنة.

شمس الدين بن المفضل الأسواني الشافعي



عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن المفضل، القاضي شمس الدين الفرضي الأسواني. كان من الفقهاء الفضلاء المعتبرين الرؤساء الأعيان الكرماء. رحل من أسوان إلى قوص ثم إلى القاهرة للاشتغال، وأقام بها سنين، يشتغل على ابن عبد السلام. وقرأ العقليات على الأفضل الخونجي، وكانت تأتي إليه الكتب من أهله، فلا يقرأها، حتى حصل مقصوده من العلم. وكان فقيها نحويا أديبا شاعرا، تولى الحكم بأسوان مدة، ثم عزل، وأقام بها. وكان قد استدان من شخص يعرف بابن المزوق دينا له صورة، فحضر به شمس الدين، وشق عليه نسبة ذلك إليه، فطلب إلى القاهرة بسبب ذلك، وقام معه العلماء والأعيان، وبعدوا ذلك عنه. وتوفي سنة اثنتين وتسعين وست مائة، ومولده بأسوان سنة اثنتي عشرة وست مائة.

ومن شعره:

إن كنت تسأل عن عرضي فلا دنس أو كنت تسأل عن حالي فلا حـال

قد ضيع المجد مال ضيعـتـه يدي ما أضيع المجد إن لم يحمه المـال

ومنه:

أصبح القلب سليما في هوى حسن سليمه
وغدا الحب مقيما وسط قلبي وصميمه
يا ابنة العرب صليني أنت في الناس كريمه
لا جزى الله جميلا كل من ينسى قديمه ابن هلال

عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال، توفي، رحمه الله تعالى، في حادي عشر شهر رجب، سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة. وكان قد سمع من إسماعيل بن أبي اليسر، والمؤمل بن محمد البالسي، ومحمد بن عبد المنعم بن القواس، وغيرهم. وأجاز لي بخطه، في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة، بدمشق.

أبو الفتيان الدهستاني الرؤاسي

عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مهمت، أبو الفتيان الدهستاني الرؤاسي الحافظ الرحال. رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر والسواحل. كان أحد الحفاظ المبرزين، حسن السيرة، كتب ما لا يوصف كثرة، ودخل آخر عمره طوس، وصحح الغزالي عليه الصحيحين، وروى عنه السلفي. وتوفي سنة ثلاث وخمس مائة.

عمر بن عبد الملك

الرزاز الشافعي

عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز، أبو القاسم الرزاز البغدادي الشافعي. شهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وقبله، وسمع من محمد بن أحمد بن رزقويه، ومحمد بن محمد بن مخلد، والحسن بن أحمد ابن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن بشران، وغيرهم. وكان رجلا صالحا فقيها، ابتلي بمرض، وبقي سنتين مقعدا. ومولده سنة ست وأربع مائة.

بن النضير المذحجي

عمر بن عبد الملك، أبو النضير المذحجي، الشاعر، مولى بني جمح؛ وقيل اسمه الفضل. انقطع إلى البرامكة، وله فيهم مدائح كثيرة، فأغنوه إلى أن مات، ولما هلك البرامكة عاد إلى البصرة، فصار يقين على جوار له.

ولد للفضل بن يحيى مولود، فدخل إليه أبو النضير، ولم يعرف الخبر، فلما رأى الناس يهنئونه، قال مرتجلا:

ويفرح بالمولود من آل برمك بغاة الندى والسيف والرمح ذي النصل
وتنبسط الآمال فيه لفضله ثم أرتج عليه، فلم يدر ما يقول، فقال له الفضل بن يحيى البرمكي يلقنه:

ولا سيما إن كان من ولد الفضل فاستحسن الناس بديهة الفضل، وأمر للشاعر بصلة.

وقال الفضل يوما له: يا أبا النضير، أنت القائل فينا:

إذا كنت من بغداذ في رأس فرسخ وجدت نسيم الجود من آل برمك

قال: نعم، قال: لقد ضيقت علينا جدا، قال: فلأجل ذلك أيها الأمير ضاقت علي صلتك، وضاقت عني مكافأتك، وأنا الذي أقول:

تشاغل الناس ببنيانهم والفضل في بني العلى جاهد
كل ذوي الرأي وأهل النهى للفضل في تدبيره حامد وعلى ذلك، فما قلت البيت الأول كما بلغ الأمير، وإنما قلت:

إذا كنت من بغداذ في مقطع الثرى وجدت نسيم الجود من آل برمك

فقال له الفضل: إنما أخرت ذلك لأمازحك؛ وأمر له بثلاثة آلاف درهم.



وكان أبو الفضل يزعم أن الغناء على تقطيع العروض، ويقول: هكذا كان الذين مضوا يقولون، وكان مستهزئا بالغناء، حتى تعاطى أن يغني. وكان إبراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول: العروض محدث والغناء قبله بزمان، فقال إسحاق بن إبراهيم ينصر أباه:

سكت عن الغناء فلا أماري بصيرا لا ولا غير البصير
مخافة أن أجنن فيه نفسي كما قد جن فيه أبو النضير قلت: ليس مه
إسحاق ولا مع أبيه إبراهيم حق، والصواب ما قاله أبو النضير، لأن الغناء تقطيع الصوت على وزن مخصوص، والعروض تقطيع اللفظ على وزن مخصوص. وقول إبراهيم الموصلي: لأن العروض محدث، لا ينفعه ذلك؛ لأن العروض كان في الوجود بالقوة إلى أن أظهره الخليل بن أحمد، كما قال القائل:
قد كان شعر الورى صحيحا من قبل أن يخلق الخليل وكل من نظم
شعرا، فهو لا يخرج عن العروض، سواء قطعه على العروض أم لا، فإن أبحر الشعر مركوزة في طباع من رزقه الله نظم الشعر، فالعروض ما زال موجودا، أأخرجه الخليل إلى الوجود أم لا. ولليونان شعر أيضا، ويسمون تقطيعه الأيدي والأرجل. وقال الرئيس ابن سينا: واضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية.

## ناصر الدين بن القواس المسند

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير، الشيخ المعمر، مسند الشام، ناصر الدين، أبو حفص بن القواس، الطائي الدمشقي. ولد سنة خمس وست مائة، وسمع حضورا من ابن الحرستاني، ومن ابن أبي لقمة، ومن أبي نصر الشيرازي، وكريمة. وأجاز له أبو اليمن الكندي، وابن الحرستاني، وابن مندويه، وابن ملاعب، وابن البناء، والجلاجلي، وخلق كثير. وحج، وكان دينا خيرا، محبا للحديث وأهله، مليح الإصغاء، كثير التودد. روى الكثير في آخر عمره. قرأ عليه الشيخ شمس الدين المبهج في القراءات، وكتاب السبعة لبن مجاهد، والكفاية في القراءات الست عن الكندي، وخرج له مشيخة صغيرة، وخرج له أبو عمرو المقاتلي مشيخة بالسماع والإجازة، وأكثرا عنه. وسمع منه المزي، وولده، والبرزالي، وابن سامة، والشيخ علي الموصلي، والنابلسي سبط الزين خالد، وأبو بكر الرحبي، وأبو الفرج عبد الرحمن الحارثي، والشمس السراج سبط ابن الحلوانية، ومحمد بن المدرس القواس. وتوفي سنة بدمشق، بدرب محرز، ودفن بسفح قاسيون، سنة ثمان وتسعين وست مائة.

## عماد الدين الأصولي اللزني

عمر بن عبد النور بن ماخوخ- بخاءين معجمتين- الشيخ الأديب الأصولي عماد الدين اللزني الصنهاجي، أبو حفص. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني المذكور لنفسه، بدمشق، في المحرم، سنة أربع عشرة وست مائة، في من يعرف أبوه بالعصيفير:
متى نيل التعوض من غزال على الأحشاء سلط مقلتيه
كأن فؤاد عاشقه المعنى سمي أبيه يخفق في يديه
نبذت سواه مغتبطا لأني أرى التعذيب عذبا من لديه وأنشدني له فيه:
علقت عصيفيرا من الإنس شكلهسجيتهفينا الملالة والهجر
يتيه علينا ابن البغاث نفاسة فكيف به لو كان والده النسر؟

## الزاهد الحريري

عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشي السهمي القوصي، الإسكندراني الأصل، يعرف بالزاهد الحريري. كان من أصحاب الشيخ مجد الدين القشيري وطلبته؛ وباشر مشارفة المدرسة النجيبية، وكان مؤدبا بالمدرسة السابقية. وكان شاعرا ظريفا، سمع من ابن المقير، والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزي، وغيرهما، وحدث بقوص ومصر والقاهرة والإسكندرية. سمع منه زين الدين عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، والفقيه تاج الدين عبد الغفار ابن عبد الكافي السعدي، والشيخ فتح الدين بن سيد الناس، وشهاب الدين أحمد الهكاري، وعلم الدين البرزالي، ومحب الدين بن تقي الدين بن دقيق العيد، وغيرهم. وكتب عنه العلامة أثير الدين أبو حيان، وغيره.
أنشدني إجازة الحافظ فتح الدين بن سيد الناس، قال: أنشدني المذكور لنفسه:

عد للحمى ودع الرسائل وعن الأحبة قف وسائل
واجعل خضوعك والتذل ل في طلابهم وسـائل
والدمع من فرط البكـا ء عليهم جار وسـائل
واسأل مراحمهـم فـه ن لكل محروم وسـائل ومن شعره:
ما لأجفاني جفت طيب كراها واستقلت بسهاد قد بـراهـا
وأتاح البين لي من بـينـهـا عبرات عبرت عما وراهـا ومنه:
لست ممن يزور مـن يزدريه فيلاقي مـذلة واحـتـقـارا
وهو عندي أراه بين الـبـرايا كهباء في عاصف الريح طارا

توفي بالإسكندرية، في منتصف المحرم، سنة إحدى عشرة وسبع مائة. ومولده بقوص، سنة خمس عشرة وست مائة.